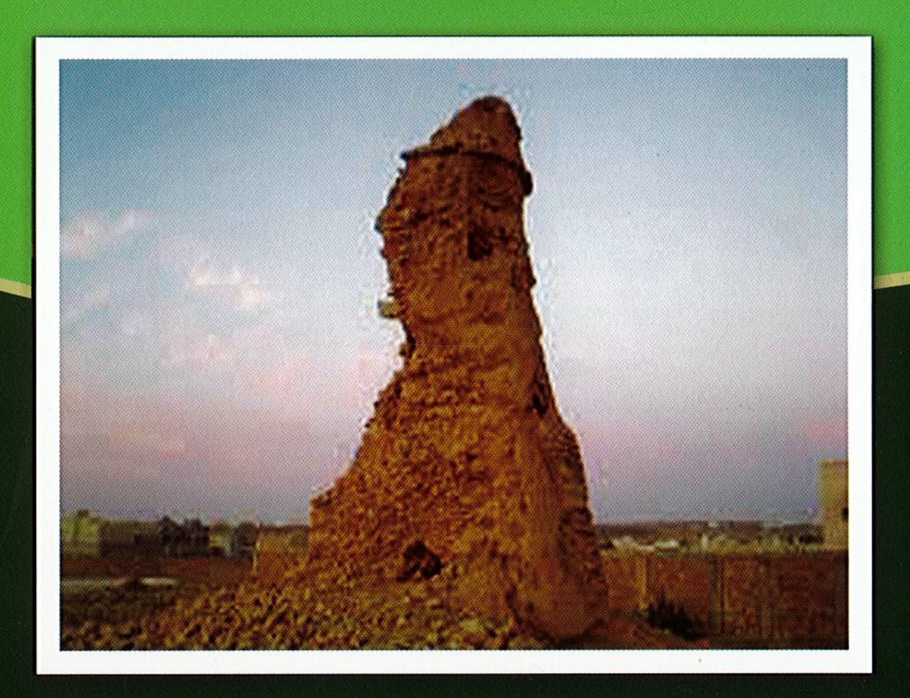
الوشي المحبر

في أخبار آل بو حسين أهل قارة بني العنبر
(نسب - وتاريخ - ورجال)

مقدمة تاريخية عن بني العنبر بن عمرو بن تميم



تأليف

د. عبد العزيز بن محمد آل عبدالله

الجزء الأول

شكر خاص

أتقدم بالشكر الجزيل بعد شكر الله سبحانه لأخي سعادة المهندس فهد بن محمد بن هديب آل عبدالله الذي لولا جهوده المتواصلة - بعد توفيق الله وتيسيره- لما كان لهذا الكتاب أن يرى النور، سائلاً الله جل وعلا أن يجعل ذلك في ميزان حسناته وأن يبارك له في ماله وولده إنه سميع مجيب.



الجزء الأول



بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الباريء المصور، الذي خلق البشر من نفس واحدة وخلق منها زوجها، وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً، القائل في محكم التنزيل: «يا أيها الناس إنّا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا، إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير»، وصلاة وسلاماً على نبي الهدى والرحمة الذي قال: «لافضل لعربي على أعجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأسودعلى أبيض ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى».[1]

وبعد:

ففي التقدمة لهذا الكتاب أود أن أبسط القول شيئاً ما في أمورٍ تتعلق بالأنساب من حيث منزلتها في الشرع، وتعلمها، وما يتصل بأمور الكفاءة في النسب والمصاهرة وغيرها، راجياً من الله سبحانه أن يلهمني التوفيق والسداد، وأن يرزقني التجرد للحق وتحريه، وأن يصلح نيتي وعملي، فأقول مستعيناً بالله:

أولاً- العناية بالأنساب، وتعلمها، وحفظها، من الأمور التي جاءت الشريعة المطهرة بالحث عليها، والإشادة بها، وفي ذلك يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم: «تعلّموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم، فإن صلة الرحم محبة في الأهل، مثراة في المال، منسأة في الأثر»، رواه أحمد، والترمذي

(١) عند أحمد ٥/٤١١.

واللفظ له، وصححه الألباني، وقوله صلى الله عليه وسلم هنا «تعلّموا» يدل على أن المقصود ليس الأنساب القريبة فقط التي تكون صلتها واجبة لازمة، بل يتعدى ذلك إلى الأنساب البعيدة التي تحتاج إلى تعلم وبحث، ومما يدل على هذا أيضاً أنه صلى الله عليه وسلم اعتنى بالأنساب البعيدة وجعل لها اعتباراً، يؤكد ذلك ما جاء في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه المشهور، وفيه أنه عندما جاءت صدقات بني تميم قال عليه الصلاة والسلام: «هذه صدقات قومي»، فشرّفهم بأن جعلهم قومه وأضافهم إليه، ومعلوم أنه صلى الله عليه وسلم يلتقي مع بني تميم في إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وهو أحد جذمي مضر العظيمين، قيس و خندف، فخندف أبناء إلياس بن مضر نسبوا إلى أمهم، وهذا كما ترى نسب بعيد، وعن ابن عباس رضي الله عنه: «احفظوا أنسابكم، تصلوا أرحامكم، فإنه لا بعد للرحم إذا قربت وإن كانت بعيدة، ولا قرب بها إذا بعدت وإن كانت قريبة» رواه البخاري في الأدب المفرد.

وجاء هذا المعنى عن أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه، والخلاصة أن تعلم الأنساب ولو كانت بعيدة لأجل صلتها مما حث عليه الشرع ورغب فيه، وفي تفسير قوله تعالى: «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا، إن أكرمكم عند الله أتقاكم»، قال الشيخ السعدي رحمه الله: «في هذه الآية دليل على أن معرفة الأنساب مطلوبة مشروعة لأن الله جعلهم شعوباً وقبائل لأجل ذلك».

ثانياً- هناك أحكام تتعلق بالنسب، وترتبط به ارتباطاً وثيقاً، ومن ذلك المواريث، فأحياناً ينقطع عقب بعض الأشخاص الذي لا يلتقي معه أحد في سلسلة النسب إلا في جد بعيد، وقد حصل مثل هذا في زماننا، كما يحصل في كل زمان، يقول الإمام ابن حزم رحمه الله مبيناً أهمية تعلم النسب:«ومات بقرطبة سنة ٤٢٢هـ محمدبن عبيدالله بن عبدالله بن عبدا لله بن مسلمة بن عبدالرحمن بن معاوية بن هشام بن عبدالملك بن مروان الكاتب وهو آخر من بقي من ولد مسلمة بن عبدالرحمن بن معاوية المعروف بكليب، وإليه تنسب أرحى كليب التي على النهر بقبلي قرطبة فورّثت أنا ماله محمد بن عبدالملك بن عبدالرحمن بن عبدالملك بن عبدالرحمن بن سعيد الخير بن عبدالرحمن بن معاوية، بالقعدد ودفعته إليه، وقضيت له به، وما كان عند محمد بن عبدالملك بن عبدالرحمن هذا علم بأنه مستحق لهذا المال، ولا كان له طمع في أخذه، فلولا علمي بالنسب لضاع هذا المال وأخذه غير أهله بغير حق، ومثل هذا كثير».

ومن الأحكام المرتبطة بالنسب كون الخلافة في قريش، والخمس لذوي القربى، وتحريم الصدقة على آل بيت محمد صلى الله عليه وسلم، وفي الصحيحين عنه عليه الصلاة والسلام «آية الإيمان حب الأنصار، وآية النفاق بغض الأنصار» فيجب لذلك أن تعرف هذه الأنساب وتميّز.

ثالثاً- من يدعي أن الأنساب لا اعتبار لها ولا أهمية ماذا يصنع بمثل قول

النبي صلى الله عليه وسلم: «من ادّعى قوماً ليس له فيهم نسب فليتبوأ مقعده من النار»، وقوله عليه الصلاة والسلام: «كفر بالله ادعاء إلى نسب لا يعرف، وكفر بالله تبرؤٌ من نسب وإن دق»[1]، وقوله عليه الصلاة والسلام: «من أدعى إلى غير أبيه أو انتمى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً»[2].

إذا كانت الأنساب ليس لها اعتبار ولا تصح كما يزعم بعضهم فلماذا شدّد فيها النبي صلى الله عليه وسلم هذا التشديد، وجعل هذا الوعيد الشديد على من غيّر نسبه وادّعى نسباً ليس له، بل من انتمى إلى غير مواليه؟!!

رابعاً- اهتم النبي صلى الله عليه وسلم بعلم النسب، وذكر نسبه الشريف في عدة أحاديث منها قوله عليه الصلاة والسلام: «إنّ الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى قريشاً من كنانة، واصطفى بني هاشم من قريش، واصطفاني من بني هاشم»[3].

وعندما قال له الأشعث بن قيس الكندي: «يا رسول الله إنّا نزعم أنكم منا، قال: نحن بنو النضر بن كنانة لا نقفو أمنا ولا ننتفي من أبينا، فقال الأشعث: والله لا أسمع برجل نفى قريشاً من النضر إلا جلدته الحد»[4].

كما بين نسب خزاعة في قوله صلى الله عليه وسلم: «عمرو بن لحي بن قمعة

---

(١) رواه الدارمي (٢٨٥٦) وابن أبي شيبة (٧٢٦/٨) والطبراني في الأوسط (٨٥٧٠).
(٢) متفق عليه (البخاري ١٨٧٠ ومسلم ١٣٧٠).
(٣) رواه مسلم (٢٢٧٦).
(٤) رواه أحمد (٢١٢/٥)

بن خندف أبو خزاعة»[1].

كما ورد أنه نسب جهينة إلى حمير عندما سأله عمرو بن مرة الجهني رضي الله عنه قائلاً: ممن نحن يا رسول الله؟ قال: أنتم من قضاعة بن مالك بن حمير بن سبأ»[2].

وصرح بنسب بني العنبر بن عمرو بن تميم إلى إسماعيل عليه السلام كما في الصحيحين، كما كان من الصحابة رضي الله عنهم نسّابون منهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه، وقد شهد له النبي عليه الصلاة والسلام بذلك، فعندما قال حسّان رضي الله عنه لأفرينهم بلساني فري الأديم – يعني قريشاً– قال عليه الصلاة والسلام: لا تعجل، فإن أبا بكر أعلم قريش بأنسابها، وإن لي فيهم نسباً، حتى يخلص لك نسبي»[3]، كما كان منهم ابن عباس رضي الله عنه، وجبير بن مطعم رضي الله عنه، وأبوالجهم بن حذيفة وغيرهم، وقد ذكر ابن حزم رحمه الله أن عمر وعثمان وعلي كلهم علماء بالنسب.

خامساً- كما يتفاضل الناس في أنفسهم بما جبلهم الله عليه من طباع وخلائق فهم يتفاوتون في أنسابهم وأعراقهم، وقد اتفق العقلاء على أن الذكاء والفطنة، وسخاء النفوس وكرمها، ونبلها وشرفها، وإقدامها ومروءتها، كل

---

(1) رواه البخاري (٣٥٢٠)، ولا أعلم لاختلاف النسابين في خزاعة هل هي قحطانية أم عدنانية معنى بعد هذا الحديث الصحيح الصريح.

(2) طبقات خليفة بن خياط ص ٦٧.

(3) رواه مسلم (٢٤٩٠).

ذلك من الفضائل، وأن تلك الفضائل يكون للعامل الوراثي أثر فيها، ومن هنا كان التفاوت موجوداً في الأصول والأعراق، كما هو موجود في الأفراد، قال عليه الصلاة والسلام: «الناس معادن، كمعادن الذهب والفضة، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا» رواه البخاري، ولفظ مسلم: «أفعن معادن العرب تسألونني؟ قالوا: نعم، قال فخياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام إذا فقهوا»، قال ابن حجر: هذا من جهة الشرف بالنسب الصالح، ومعادن العرب أي أصولهم التي ينسبون إليها، ويتفاخرون بها، وإنما جعلت معادن لما فيها من الاستعداد المتفاوت، أو شبههم بالمعادن لكونهم أوعية الشرف، كما أن المعادن أوعية للجواهر»، وقال الشوكاني: «فلا شك أن هذا الحديث يدل على أن لشرافة الأنساب، وكرم النجار مدخلاً في كون أهلها خياراً، وخيار القوم أفاضلهم، وإن لم يكن ذلك مدخلاً باعتبار أمر الدين والجزاء الأخروي».

وإذا كانت الأنساب لا تتفاضل فما معنى قوله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ قَالَ لا إلهَ إلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ ، كانَ كَمَنْ أعْتَقَ أرْبَعَةَ أنْفُسٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ» . متفق عليه.

وقال شيخ الإسلام في منهاج السنة: «فلهذا كانت أهل الأنساب الفاضلة يظن بهم الخير، ويكرّمون لأجل ذلك، فإذا تحقق من أحدهم خلاف ذلك، كانت الحقيقة مقدمة على المظنة»، ومعنى كلام شيخ الإسلام أن التفاضل بالأنساب هو لما يكون له أثر في الشخص ذاته وليس شرفاً مطلقاً، وقال شيخ

الإسلام أيضاً: «الأنساب كالمعادن، فإن الرجل يتولد منه كما يتولد من المعدن الذهب والفضة، ولا ريب أن الأرض التي تنبت الذهب أفضل من الأرض التي تنبت الفضة، فهكذا من عرف أنه يلد الأفاضل كان أولاده أفضل ممن عرف أنه يلد المفضول، ولكن هذا سبب ومظنة وليس هو لازماً، فربما تعطّلت أرض الذهب، وربما قلّ نبتها، فحينئذ تكون أرض الفضة أحب إلى الإنسان من أرض معطّلة، والفضة الكثيرة أحب إليهم من ذهب قليل لا يماثلها في القدر».

وكما تكون البلدان والأقاليم مؤثرة في طباع أهلها وخلائقهم ويكون منها مواطن للإيمان والخير أكثر من غيرها كما جاء ذلك في أحاديث صحيحة ثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم، فكذلك الأسر والقبائل والشعوب، وقد أثنى عليه الصلاة والسلام على قبائل بأكملها وفاضل بين القبائل، والناظر في أحوال الناس والمتصفح للتاريخ يرى هذا الأمر جلياً واضحاً.

سادساً- إن التوجه لإلغاء الأنساب ومحو القبلية - أقول القبلية وليست العصبية - والتلبيس على الناس بأن حفظ الأنساب هو من العصبية الجاهلية المذمومة ومحاولة تفتيتها وتفكيكها ما هو إلا امتداد للشعوبية القديمة التي تحط من شأن العرب، وتسخر من قبائلهم بل من كل ما يتعلق بهم، قال الإمام أحمد رحمه الله: «ولا نقول بقول الشعوبية وأراذل الموالي الذين لا يحبون العرب، ولا يقرون بفضلهم، فإن قولهم بدعة وخلاف».

وذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أن من عقيدة أهل السنة والجماعة: «أن جنس

العرب أفضل من جنس العجم، فإن الله خصّ العرب ولسانهم بأحكام تميزوا بها، وجعل محبتهم سبباً لقوة الإيمان ومعاداتهم كفراً أو سبباً للكفر».

وقال أيضاً رحمه الله: «وليس فضل العرب ثم قريش ثم بني هاشم لمجرد كون النبي صلى الله عليه وسلم منهم - وإن كان هذا من الفضل - بل هم في أنفسهم أفضل، وبذلك يثبت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أفضل نفساً ونسباً، وإلا لزم الدور».

سابعاً- شاعت في الآونة الأخيرة مقولات وظهرت كتابات مفادها أن اعتبار الكفاءة في النسب في حالة النكاح أمر من أمور الجاهلية والعصبية المذمومة التي نهى الشرع عنها، وكان الكلام في بعض الأحيان يغلب عليه جانب العاطفة حتى إنه ليعد الأنساب كلها أموراً وهمية لا أساس لها كما أشرنا إلى ذلك من قبل، فما مدى صحة هذا الكلام؟ وهل العناية بهذا الجانب في المصاهرات يعد – حقيقة – أمراً من أمور الجاهلية ليس له أي اعتبار في الشرع؟ دعونا ننظر في هذه الأقوال لأهل العلم لنعرف وزن هذه المقالات في ميزان الشريعة:

أ- قال الجمهور: إذا تزوجت غير الكفء فللأولياء حق الاعتراض والتفريق بينهما، لأن في الكفاءة حقاً لهم إذ الكفاءة معتبرة في النسب فهو الذي يقع به التفاخر، وكذا التعيير بدناءة نسب الختن، فيتضررون بذلك، فكان لهم أن يدفعوا الضرر عن أنفسهم بالاعتراض (شرح فتح القدير، وبدائع الصنائع).

وقال ابن حجر في فتح الباري: «الجمهور من الأحناف والشافعية والحنابلة على اعتبار الكفاءة في النسب».

قال الخطابي: «الكفاءة معتبرة في قول أكثر العلماء بأربعة أشياء: بالدين، والحرية، والنسب، والصناعة، ومنهم من اعتبر السلامة من العيوب، واليسار، فيكون جماعها ست خصال».

ب- قال الماوردي: «إن في النكاح بغير الكفء عاراً يدخل على الزوجة والأولياء، وغضاضة تدخل على الأولاد يتعدى إليهم بعضها، فكان للأولياء دفعه عنهم وعنها».

ج- قال الشاطبي في الموافقات: «ولمّا كان غير الكفء مظنة للنزاع وأنفة أحد الزوجين أو عصبتهما، وكانت الكفاءة أقرب إلى التحام الزوجين والعصبة، وأولى بمحاسن العادات، كان اشتراطها ملائماً لمقصود النكاح».

د- ذكر شيخ الإسلام في الفتاوى: «أن النكاح مقصوده حسن الألفة، فإذا كانت المرأة أعلى منصباً اشتغلت عن الرجل فلا يتم المقصود......، وقال أيضاً: «فيه غضاضة على المرأة».

وقال أيضاً في الفتاوى: «ليس للعم ولا غيره من الأولياء أن يزوج موليته بغير كفء إذا لم تكن راضية باتفاق الأئمة، وإذا فعل

ذلك استحق العقوبة الشرعية التي تردعه وأمثاله عن ذلك، بل لو رضيت بغير كفء كان لولي آخر غير المزوج أن يفسخ النكاح».

هـ- قال سلمان الفارسي رضي الله عنه: «نفضّلكم معشر العرب لتفضيل رسول الله صلى الله عليه الصلاة والسلام إياكم، لا ننكح نساءكم ولا نؤمكم في صلاة»، وقد صحّحه موقوفاً على سلمان رضي الله عنه البيهقي، وأبو حاتم، وأبو زرعة، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية عنه: وهذا إسناد جيد.

وقال شيخ الإسلام في الفتاوى: «وبه استدل الشافعي وطائفة من أصحاب الإمام أحمد كالخرقي وابن حامد والقاضي وغيرهم على ترجيح ذوي النسب على غيرهم في إمامة الصلاة».

أ- جاءت الرواية عن الإمام أحمد في المغني: «أن الكفاءة في النسب والحسب شرط لصحة النكاح، وعليه فلا يصح بدونها» واختار هذه الرواية الخرقي وجماعة، ومن ثم فلا يجوز زواج من ليس بذي نسب أو حسب بذوي النسب، وقال القاضي عبدالوهاب المالكي: «نكاح من ليس بكفء في النسب ليس بحرام، وبه قال أهل العلم، وحكي عن بعض أهل العراق انه قال: إنه حرام».

ب- قال في المغني والشرح الكبير: «إن العرب يعدون الكفاءة في النسب، ويأنفون من نكاح الموالي، ويرون ذلك نقصاً وعاراً،

فإذا اطلقت الكفاءة وجب حملها على المتعارف، ولأن في فقد ذلك نقصاً وعاراً، فوجب أن يعتبر في الكفاءة كالدين».

وأنا لا أريد أن أدخل في مناقشة هذه القضية علمياً، فأنا لست أهلاً لذلك، ولكنني أسأل بعبارة موجزة: هل يصح بعدما أوردناه من كلام جماهير أهل العلم في هذه المسألة وهو واضح لمن أراد الحق، أن يعد اعتبار الكفاءة في النسب أمراً من أمور الجاهلية لا علاقة له بالشرع؟!!!

وهل يجوز بعدما رأينا أن من الأئمة من يراه شرطاً لصحة النكاح، لايصح النكاح بدونه أن نشن عليه هذه الحملة باسم الدين؟!! بغض النظر عن صحة هذا القول من عدمه، إن مما يؤسف له أن عواطفنا تتحكم كثيراً في آرائنا حتى لنلوي أعناق النصوص لتوافق رغباتنا.

ثامناً – إن العصبية المذمومة، والجاهلية المقيتة هي في تقديم أي رابطة سواءً كانت عرقية، أو إقليمية، أو حزبية، على رابطة الدين والتحزب لها على الحق والباطل، فلماذا تربط بالعصبية القبلية فقط؟!، ولهذا لما كادت الفتنة تقع بين المهاجرين والأنصار، وكادوا أن يقتتلوا، قال النبي صلى الله عليه وسلم:» أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم»[1]، فسمّاها جاهلية، رغم أنها تكتل على روابط دينية واعتزاء بمسميات إسلامية، ليس

(١) متفق عليه (البخاري ٣٥١٨ و مسلم ٢٥٨٤).

لها علاقة بالقبلية، ففي المهاجرين من ليس قرشيًا ولا عربياً، وفي الأنصار أيضاً من ليس من قبائل الأوس والخزرج كثير.

والجاهلية المقيتة، والعصبية المذمومة هي في التعاظم والفخر الأجوف، واحتقار الناس وازدرائهم سواءً كان ذلك لأنسابهم أو لبلدانهم، أو لألوانهم، أو لأي سبب كان، وذلك هو الكبر الذي حذر منه النبي صلى الله عليه وسلم، وأخبر أنه لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر، وعرف الكبر بأنه: «بطر الحق، وغمط الناس»[1]، وبطر الحق رده، وغمط الناس ازدراؤهم.

والجاهلية المذمومة هي في الطعن في الأنساب الثابتة المعروفة ونفيها بغير دليل.

وليست الجاهلية في حفظ الأنساب وتعلمها وتدوينها، ولا في تذاكر الناس لتاريخهم ومكارم أجدادهم فقد كان الصحابة رضي الله عنهم يفعلون ذلك.

إن الدندنة حول موضوع الأنساب واعتبارها أوهاماً لا أساس لها ولا وجود، واعتبار مجرد انتساب الناس لعشائرهم وقبائلهم، وحفظهم لأنسابهم ومآثرهم، أو مراعاتهم للكفاءة في النسب في مصاهراتهم، إن عدّ ذلك كله جاهلية وعصبية ومخالفة

(١) رواه مسلم (٩١).

للشرع هو من الخلط والتلبيس، والكذب على الله ورسوله، وامتداد لتيار الشعوبية القديم، ومحاولة لهدم ركيزة من أعظم الركائز في حفظ بنيان المجتمع من التصدع، وإنه لمن العجب أن يشنّع على من ينتسب لقبيلته التي ولدته، ولا يشار إلى خطيئة المدّعين لأنساب ليست لهم رغم الوعيد الشديد في ذلك، ورغم شيوع هذا الأمر وانتشاره حتى وصل الأمر ببعض من يظن بهم الخير والصلاح أن يأتي إلى أناس خاطباً فيدعي أنه من الأسرة الفلانية لتشابه اسم أسرته معهم، فلم يعد الأمر مجرد ادعاء لقبائل معينة وأنساب قديمة بل تعدى ذلك إلى الدخول في أسر وأجداد قريبين وقد وقفت على عدة حالات من هذا النوع، وهذه كبيرة من الكبائر في ادعائه إلى قوم ليس منهم، وأيضاً فيه غش وخداع للناس، ولم نر أحداً ممن يتحدث في هذا الأمر يشير إلى هذه المخالفات الواضحة التي تصل إلى درجة الكبائر، وإنما الحديث يكون في اتجاه معين يخدم هوى أولئك المتحدثين ويوافق رغباتهم، نسأل الله لنا ولجميع المسلمين الهداية وصلاح النية والعمل، والسداد والتوفيق لإصابة الحق وقبوله، والرضا به، إنه سميع مجيب، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

الجزء الأول

(نبذة تاريخية عن بني العنبر قديماً)

فهرس محتويات الجزء الأول

تمهيد

قبل الدخول في هذه المقدمة التاريخية والحديث عن أعلام بني العنبر وتاريخها أود الإشارة هنا إلى مسألة مهمة تحدث عنها العلماء قديماً، وعلى رأسهم الجاحظ وهي أثر الحظ في شهرة بعض القبائل، وذيوع صيتها، وانتشار مآثرها وخفاء قبائل أخرى قد تكون أعظم منها منزلة، بل كثرة الهجاء والتحافه على قبائل فيها خيرٌ كثير وشرف وسلامة قبائل أخرى لخمولها، إن المتصفح لكتب التراث يجد هذا الأمر جلياً واضحاً، بل إنّ بعض القبائل يكثر في أخبارها وأشعارها الوضع والانتحال والاختلاق الذي لايخفى على الناقد البصير، وتجدها تتزيد في أخبارها وتاريخها، وكل خبر لها يذيع وينتشر وإن كان يسيراً، بينما نجد قبائل أخرى، وفروعاً من قبائل لا تأخذ حقها من الإعلام والشهرة والانتشار، بل قد لا يبلغ حظها من ذلك معشار ما هي عليه في الواقع، وما لها من إرث تاريخي، وكثرة أعلام، وحضور فاعل في كل مشهد من مشاهد البناء والتأثير، وقد عرج ابن قتيبة رحمه الله في كتابه (فضل العرب) على هذا الأمر وضرب مثلا لذلك بني حنيفة فقال: «وقد كان في العرب قبائل فيها شرف بالثروة، وفي العدد، والجود، والبأس، كبني حنيفة بن لجيم، منهم هوذة الحنفي........الخ»، ثم ذكر بعض أعلامهم وقال في نهاية حديثه عنهم: «ولم يكن في بني حنيفة شعراء، فصارت مآثرهم عند خواص الناس دون عامتهم، والشرف والسؤدد مع سواد الناس ودهمائهم»، وقارنهم بإخوتهم بني عجل بن لجيم وكيف أنهم عند جماهير

الناس فوق بني حنيفة مع أن بني حنيفة أعظم شرفاً وأكثر أعلاماً، ولعل هذا البحث الذي بين أيدينا سواء ما يتعلق منه بالتاريخ القديم أو الحديث يقوم شاهداً واضحاً على هذا الأمر، فقد تحدّث الجاحظ في كتابه «الحيوان» عن قبائل ابتليت بالهجاء وصارت محلاً للشتائم، ومدرجاً للأقدام، ينكب فيها كل ساع، ويعثر بها كل ماش مع ما فيها من شرف وخير، وسلمت قبائل أخرى ربما تكون قريبة منها في النسب رغم خمولها وضعتها، وضرب عدة أمثلة لذلك، ولكنه عندما تحدث عن بني العنبر توقف عندهم ولم يذكر أنهم ابتلوا بأنواع الهجاء أو غير ذلك من العبارات التي ذكرها في قبائل أخرى لأن ذلك لم يحدث، وإنما هي كغيرها من أشراف القبائل مدحت وهجيت بل إن المديح الذي قيل فيها هو الأقوى والأكثر، لقد قال الجاحظ كلمة تستحق الوقوف عندها وربما يؤكدها هذا البحث بشكل لا يحتاج إلى مزيد إيضاح وبيان، فقد ذكر أن بني العنبر لم يعطوا مايستحقون من مكانة وشهرة توازي ما هم عليه في الواقع، وقال: «وكذلك بلعنبر ظلمت وبخست مع ما فيها من الفرسان، والشعراء، ومن الزهاد، والفقهاء، ومن القضاة، والولاة، ومن نوادر الرجال إسلاميين، وجاهليين»، فلم يذكر التحاف الهجاء عليهم وأنهم صاروا مدرجاً للأقدام مع أن فيهم خيراً وشرفاً، وضعة من جانب آخر كما ذكر ذلك في القبائل التي مثّل بها ومر عليها مروراً عابراً، ولكنه ذكر أنها ظلمت وبخست أي لم تعط مكانها، ولم يأخذ أعلامها حقهم من الشهرة والظهور رغم كثرتهم في مختلف المجالات في الجاهلية والإسلام، وقد

توصلت إلى هذه النتيجة وترسخت لديّ هذه القناعة قبل الاطلاع على كلمة الجاحظ هذه، ثم جاءت تأكيداً وترسيخاً لهذا ولكن الأمر ليس مصادفة أو حظاً وإنما وراءه من الأسباب التي دفعت إليها الأعراق والطباع التي جبلت عليها النفوس ما وراءه، هذه الطباع التي تجعل بعض القبائل كما قلنا تتزيد في أخبارها، وتختلق أحياناً، بينما قبائل أخرى تخفي مناقبها ومآثرها، بل إن هذه الطباع تجعل أولئك الأعلام لا يبرزون أنفسهم، ويشهرون ما عندهم، وقد لا يكون عندهم من بعد المدى، وطول النّفس ما يجعلهم يأخذون حظهم من الظهور والشهرة، ولذلك فإنك تجد فروعاً من قبائل أو قبائل كاملة ليس لديها إلا عدد من الأعلام ربما لا يتجاوزون أصابع اليد ومع ذلك يكون لهم من الشهرة، وتردد أخبارهم في جميع المؤلفات القديمة والحديثة ويكثر ذكرهم، وتجد قبائل أو فروعاً من قبائل لديها المئات من الأعلام كثير منهم قد يوازون أولئك مكانة أو يفوقونهم في مجالاتهم، ومع ذلك لا يكون لهم من الشهرة والذيوع معشار ما يكون لأولئك، والحديث في هذا يطول، وقد قال أبو عمرو بن العلاء: «وقد افتخرت العرب بالبيوتات والفروسية، والسخاء، وفيهم من هو أشرف ممن ذكر، وأفرس وأكثر منجبة وأعظم منقبة ...إلى آخره»، وستجد في ثنايا هذا البحث الدلائل الواضحة على هذا الأمر قديماً وحديثاً، وسترى في تراجم بعض أبناء القبيلة المغمورين أنهم يفوقون نظراءهم المشاهير في تخصصاتهم ويقدّمون عليهم في وقتهم ومع ذلك لا يبلغون شيئاً مما لديهم من الذيوع والشهرة والظهور.

منازل بني العنبر

عند النظر في كتب المنازل والبلدان يتضح جلياً أن منازل بني العنبر الرئيسة هي وادي فلج (الباطن) وهذا الوادي قال عنه الشيخ حمد الجاسر رحمه الله: «الباطن هو أعظم أودية الجزيرة العربية من حيث طول المجرى وعمران أعلاه واتساعه وكثرة فروعه غير أن رمال الدهناء – منذ عهد قديم – قطعته من أثنائه فصار لا يتجاوزها شرقاً، وكان قبل ذلك يمتد من حرة خيبر غرباً في الحجاز حتى يفيض بقرب شط العرب في العراق شرقاً».

وقال في موضع آخر: «وفلج هو الوادي الذي يخترق شرقي نجد من الدهناء إلى قرب البصرة، ويعرف الآن باسم الباطن الحفر ماء يضاف إليه».

وقال: «وكان بنو العنبر يسيطرون عليه – أي على وادي فلج – في صدر الإسلام».

وقال أيضاً: «بنو عمرو من أثرى بطون تميم وأكثرها شعباً وهم منتشرون في البلاد متفرقون فيها، فمنهم بطون متحضرة منذ عهد قديم في وادي الفقء «سدير» وما حوله وفي الوشم، وأكبر بطونهم بنو العنبر يمتدون في وادي فلج من أعلاه إلى منتهاه، وينتشرون حوله شمالاً وجنوباً وشرقاً إلى ساحل الكويت والبصرة».

قال الشاعر:

إن بني العنبر أحموا فلجا ... ماء رواء وطريقاً نهجا

وقال عبدالرحمن بن قشير العنبري:

أقمنا بفلج واللهابة للعدا ... بضرب كإحراق اليراع المسند

وقال حاجب بن ذبيان المازني مادحاً بني كعب بن العنبر:

فإن بفلج والحبال وراءه ... جماهير لا يرجو لها أحد تبلا

وهاهنا بعض منازل بني العنبر قديماً نذكرها حسب الترتيب الأبجدي:

١- **إراب:** وهو ماء لبني العنبر، يقع بالقرب من بلدة الزلفي الآن، يسمى جراب من قبيل تسهيل الهمزة ياء، وقلب الياء جيما[١].

٢- **أسيلة:** بلفظ التصغير، ماءة ونخل لبني العنبر باليمامة، وقال نصر: «الأسيلة ماء ونخل وزرع في قاع يقال له: الجثجاثة يزرعونه وهو لكعب بن العنبر بن عمرو بن تميم»[٢].

٣- **الأعزلة:** وادٍ لبني العنبر بن عمرو بن تميم[٣].

٤- **بطن الحريم:** وهو واد لبلعنبر بالفقء[٤].

٥- **تبراك:** بالكسر ثم السكون وراء وألف وكاف موضع بحذاء

---

(١) بلاد العرب - ص٢٦٥، وقد ذكر الجاسر في الحاشية أنه المعروف بجراب الآن، قلت: ويدل على ذلك ذكر جزرة بعده مباشرة، وهي معروفة الآن قريبة من جراب.

(٢) معجم البلدان ١/ ١٩٣، بلاد العرب، ص٢٥١ الاصفهاني، وذكره من منازل كعب بن جندب بن العنبر.

(٣) المصدر نفسه ١/ ٢٢١.

(٤) بلاد العرب، ص٢٦١.

تعشار، وقيل: ماء لبني العنبر[١].

٦- **الثوير:** من منازل بني حنجود بن جندب بن العنبر[٢].

٧- **جلاجل:** من منازل بني العنبر[٣].

٨- **الجفار:** من منازل بني حنجود وبني عمرو بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم[٤].

٩- **جثجاثة:** من منازل كعب بن جندب بن العنبر.[٥]

١٠- **جزرة:** لبني العنبر.[٦]

١١- **الحريم:** قرية لبني العنبر باليمامة.[٧]

١٢- **حسى ذي تمنى:** بفتح التاء فوقها نقطتان، والميم المنون مشددة مقصورة، نخل لبني العنبر باليمامة[٨].

١٣- **حفر بني العنبر:** وهو حفر أبي موسى الأشعري، حيث احتفر – رضي الله عنه – فيه ركية، وهو المسمى بحفر الباطن الآن[٩].

---

(١) معجم البلدان ١١/٢ ، ثم ذكر كلاماً لأبي عبيدة ذكرفيه أن تبراك من بلاد بني عمير، ولعله خطأ مطبعي صوابه (نمير) ،ثم ذكره في بلاد بني عمروبن كلاب: وهؤلاء من بني عامر بن صعصعة.

(٢) بلاد العرب، ص٢٥٠.

(٣) المصدر نفسه، ص٢٦٢.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢٤٩.

(٥) المصدر نفسه، ص٢٥٢.

(٦) المصدر نفسه، ص٢٦٥ ، وذكر الجاسر في الحاشية أنها منهل معروف قرب الزلفى فيه نخل، وذلك حيث انجزر طرف جبل طويق (العارض)، واتصل بالرمل.

(٧) معجم البلدان، ٢٥٢/٢، وتقدم ذكر بطن الحريم وأنه واد لبلعنبر بالفقء فلعله الذي يسقى هذه القرية وهي بلد (حرمة) المعروفة حاليا في إقليم سدير.

(٨) المصدر نفسه، ٢٦١/٢.

(٩) بلاد العرب، ص٢٣٩، قال الجاسر رحمه الله: «وهو – أي حفر الباطن- أشهر الأحفار في بلاد العرب، والمراد عند الإطلاق».

١٤- **الحمارة:** وهي منازل بني حنجود بن جندب بن العنبر

١٥- **الخرانق:** ماء لبني العنبر بن عمرو بن تميم[١].

١٦- **الخل:** ماء ونخل لبني العنبر باليمامة[٢].

١٧- **الدو:** من منازل بني عدي بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم[٣].

١٨- **ذو سدير:** قرية لبني العنبر[٤].

١٩- **الروضة:** من منازل بني العنبر[٥]، وهي الواقعة الآن في إقليم سدير.

٢٠- **الرائغة:** وهي نخل لبني العنبر باليمامة[٦].

٢١- **الرقيعي:** من منازل بني عدي بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم[٧]، وهو المعروف الآن باسم الرقعي، وهو منسوب إلى خالد بن ربيعة بن رقيع بن سلمة بن محلم بن عبدة بن صلاءة بن عدي

---

(١) معجم البلدان، ٢/ ٢٥٥.

(٢) المصدر نفسه، ٢/ ٢٨٥.

(٣) بلاد العرب ص٢٠٨ وهو المعروف بالدبدبة الآن.

(٤) معجم البلدان ٣/ ٢٠، نقلاً عن الحفصي.

(٥) بلاد العرب ص ٢٦٢، وذكرها بعد جلاجل، كما ذكر ياقوت في معجم البلدان ٤/ ٢٧٠ نقلاً عن الحفصي أن الفقي ماء يسقي الروضة، وهي نخل، ومحارث لبني العنبر، مما يؤيد أنها البلدة المعروفة في سدير.

(٦) معجم البلدان ٣/ ٢٢.

(٧) بلاد العرب، ص٢٤٢ وانظر حاشية الجاسر.

بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم.[1]

٢٢- **زلفة:** من منازل بني العنبر، وهي المعروفة الآن باسم الزلفي[2].

٢٣- **السقيا:** ماء لبني العنبر بن عمرو بن تميم[3].

٢٤- **شط فيروز:** فيه نخل ومحارث لبني العنبر باليمامة[4].

٢٥- **الشواجن:** وهي مياه لعمرو بن تميم[5].

٢٦- **الشجى:** ماء لبني العنبر ببطن فلج ينزله الخول[6].

٢٧- **الصمان:** وهو لضبة وكعب بن العنبر وعبدالله ونهشل ابني دارم[7].

٢٨- **الصليعاء** –قال ياقوت: «موضع كانت فيه وقعة لهم»[8]، ولعله أخذه من قول الفرزدق:

وهم منعوا يوم الصليعاء سربهم   بطعن ترى فيه النوافذ عندا

---

(١) بلاد العرب، ص٢٤٢ وانظر حاشية الجاسر.

(٢) المصدر نفسه، ص٢٦٢، وانظر تعليق الجاسر.

(٣) المصدر نفسه، ص٣٣١.

(٤) معجم البلدان ٣/٣٤٤ (شط).

(٥) المصدر نفسه ٣/٣٦٩، ونقل عن الحفصي أنها في الدبدبة.

(٦) معجم البلدان ٣/٣٢٦، الخول بمعنى الخدم والمماليك.

(٧) بلاد العرب، ص٢٩٦، الصمان الموضع المعروف الآن.

(٨) معجم البلدان، ٣/٤٢٢.

يمدح بني عدي بن جندب بن العنبر[1].

٢٩- **الصُليب:** بلفظ تصغير الصلب، جبل عند كاظمة، وكانت به وقعة بين بكر بن وائل وعمرو بن تميم[2] وذكر البلاذري في أنساب الأشراف أن بكر بن وائل أغارت على بني عمرو بن تميم بالصليب، فدل على أنه من منازلهم.

٣٠- **الطرغشة:** ماء لبني العنبر باليمامة[3]، قال ابن خميس: «الطرغشة معروفة الآن جنوبي بلد الزلفي على مسافة أكيال منها في حضن رمل الرغام، بها آبار وآثار توحي بعمران قديم»[4].

٣١- **الطُنُب:** بالضم جمع طنب، وهو حبل الخباء والسرداق، منزل من منازل حاج البصرة بين ماوية وذات العشر، وهو ماء لبني العنبر، قال العسكري: «زبيب بن ثعلبة التميمي، وكان ينزل الطنب فقيل له: الطنبي»[5].

٣٢- **الفقي:** بفتح أوله وسكون ثانيه وتصحيح الياء، وادٍ في طرف عارض اليمامة من قبل مهب الرياح الشمالية، وقيل: هو لبني العنبر بن عمرو بن تميم نزلوها بعد قتل مسيلمة، وبها منبر،

---

(١) ديوان الفرزدق، قدم له وشرحه (مجيد طراد)، دار الكتب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤، ٢٠٠/١.

(٢) معجم البلدان ٤٢٢/٣. وسيأتي ذكر الوقعة وفيها ما يدل على أنه من منازل بني العنبر

(٣) المصدر نفسه، ٣١/٤ نقلاً عن الحفصي.

(٤) معجم اليمامة، عبدالله بن محمد بن خميس، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ١٠١/٢.

(٥) معجم البلدان ٤٢/٤، وزبيب بن ثعلبة من بني العنبر وستأتي ترجمته إن شاء الله.

وقراها المحيطة بها تسمى الوشم والوشوم، ومنبرها أكبر منابر اليمامة(٦).

٣٣- **فلج:** وهو وادٍ بين البصرة وحمى ضرية من منازل عدي بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم، وقال أبو عبيدة: فلج لبني العنبر بن عمرو بن تميم، وهو ما بين الرحيل إلى المجازة، وهو أول الدهناء(٧).

٣٤- **قارة بني العنبر** – قال الهمداني: «.... ثم تمضي في بطن الفقي، وهو وادٍ كثير النخل والآبار، فتلتقي قارة بلعنبر وهي مجهلة، والقارة أكمة جبل منقطع في رأسه بئر على مائة بوع، وحواليها الضياع والنخيل»(٨).

٣٥- **لُغاط:** قال ياقوت: «وفي كتاب بني مازن بن عمرو بن تميم(٩)، قال ابن حبيب: لغاط ماء لبني مازن بن عمرو بن تميم، وقال

---

(٦) معجم البلدان ٤/ ٢٦٩، وذكر ص ٢٦٨ (الفقء بالفتح وسكون القاف وآخره همزة قال نصر: الفقء قرية باليمامة بها منبر وأهلها ضبة والعنبر) وفي ص ٢٧٠ نقلاً عن الحفصي (الفقي بفتح القاف ماء يسقى الروضة، وهي نخل ومحارث لبني العنبر) وهذا كله موضع واحد، وهو واد لا يزال معروفاً باسمه الفقي، ويسمى بوادي سدير أيضاً، ويقع فيه عدد من قرى إقليم سدير، وهي الروضة والحصون والحوطة والجنوبية والعطار والجنيفي والعودة، وانظر: بلاد العرب ص٢٥١-٢٥٣، وفي قول ياقوت في أعلى الصفحة وقراها المحيطة بها تسمى الوشم والوشوم، ما يدل على أن لفظة الوشم كانت تطلق على رقعة من الأرض أكبر بكثير مما هو معروف الآن، كما يدل على ذلك شواهد عديدة ليس هذا مجال بحثها وتفصيلها.

(٧) معجم البلدان ٤/ ٢٧٢، وانظر: بلاد العرب، ص٢٤٦-٢٤٧.

(٨) صفة جزيرة العرب، الحسن أحمد بن يعقوب الهمداني، تحقيق: محمد بن على الاكوع الحوالي، مكتبة الارشاد، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠م، ص٢٨٥، والقارة لا تزال معروفة في إقليم سدير جنوبي الحوطة، وشمالي الجنوبية، وهذه البلدان هي نخيل أهل القارة وأملاكهم ثم صارت بلداناً مستقلة كما سيأتي بيانه، وهي كما وصفها الهمداني، وكانت عامرة إلى حوالي منتصف القرن الحادي عشر الهجري تقريباً ثم هجرت بعد ذلك، وهي محل هذا البحث.

(٩) معجم البلدان ٥/ ١٩.

محمد بن إدريس بن حفصة اليمامي: لغاط لبني مبذول وبني العنبر من أرض اليمامة».

٣٦- **اللهابة:** وهي من منازل بني كعب بن العنبر بن عمرو بن تميم[١]، وهي من أشهر المناهل في شرقي نجد، ولا تزال معروفة بهذا الاسم.

٣٧- **المُنبجس:** قرية لبني العنبر من نواحي اليمامة[٢]، ولا تزال معروفة في إقليم سدير بقرب بلدة الروضة.

٣٨- **مقامي:** قرية لبني العنبر باليمامة[٣].

٣٩- **موشوم:** اسم مفعول من الوشم وهي العلامة، وهو اسم ماء لبني العنبر بالفقي[٤].

٤٠- **معزل:** من منازل بني العنبر[٥].

٤١- **الموجدة:** وهي لبني حنجود بن جندب بن العنبر[٦].

٤٢- **المجازة:** وهي على طريق مكة البصرة، وعليها آبار للسلطان

---

(١) بلاد العرب، ص٢٥٢، وانظر حاشية الجاسر.

(٢) معجم البلدان ٥/٢٠٥، قال ابن خميس في معجم اليمامة ١/٣٩٥: «ونحن الآن لا نعرف علماً يحمل هذا الاسم» والصحيح أنه معروف كما ذكر في أعلى الصفحة.

(٣) المصدر نفسه ٥/١٦٥ نقلاً عن الحفصي.

(٤) المصدر نفسه، ٥/٢٢٣.

(٥) بلاد العرب، ص٢٦٢.

(٦) المصدر نفسه، ص٢٥٠.

وأكثر أهلها العنبر ويربوع[1].

٤٣- **المغيزل:** تصغير مغزل، علم جبل في بلاد بني العنبر قال أبو سعيد: «المغيزل جبل بالصمان شبه بالمغزل لدقته» وقال غيره: هو طريق في الرغام معروف[2].

٤٤- **ماوية:** ماء لبني العنبر ببطن فلج، وكان ملوك الحيرة يتبدون إلى ماوية فينزلونها، وقد ذكرتها الشعراء، وقال السكوني: ماوية من أعذب مياه العرب على طريق البصرة من النباح بعد العشيرة وقال محمد بن أبي عبيدة المهلبي: البئر التي بماوية وهي بئر عادية، لا يقل ماؤها ولو وردها جميع أهل الأرض[3].

٤٥- **الوقبى:** من منازل بني مالك بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم[4].

٤٦- **الينسوعة:** وهي لبني مالك بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم[5].

---

(١) المصدر نفسه، ص٣٣١.

(٢) معجم البلدان، ٥/ ١٦٣.

(٣) المصدر نفسه، ٥/ ٤٨، وعادية منسوبة إلى قوم عاد، واعتاد العرب على نسبة المباني والقبور القديمة إلى قوم عاد.

(٤) بلاد العرب، ص٢٥٠.

(٥) المصدر نفسه ، ص٢٥٠.

أعلام بني العنبر

١ - طريف بن تميم

هو طريف بن تميم بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن جندب[١] بن العنبر بن عمرو بن تميم، فارس الأغر ويكنى بأبي سليط، فارس بني عمرو، قادهم في كثير من معاركهم، قال ابن دريد: «ومن فرسانهم - أي بني العنبر- طريف بن تميم كان فارس عمرو بن تميم[٢] في الجاهلية» وكان يسمى (ملقي القناع) وذلك أن فرسان العرب إذا وردوا سوق عكاظ تقنعوا لئلا يعرفوا، فكان طريف أول عربي كشف القناع، لما رآهم يتطلعون في وجهه، ويتفرسون وقال: قبح الله من وطّن نفسه على الأسر، وأنشد أبياته المشهورة:

أَوَ كُلَّما وَرَدَتْ عُكَاظَ قبيلة ... بَعَثُوا إليَّ عَرِيفَهُم يَتَوَسَّمُ

فتَوَسَّموني إنّني أنا ذَاكُمُ ... شَاكٍ سِلاَحِي في الحَوادِث مُعلِم

تَحْتِي الأَغَرُّ وفَوْق جِلْدي نَثْرَةٌ ... زَغْفٌ تَرُدّ السَّيْفَ وهو مُثَلَّمُ

ولِكُلّ بَكْرِيٍّ لَدَيَّ عَدَاوَةٌ ... وأَبو رَبِيعَةَ شَانِئٌ ومُحلم

حَوْلي أُسَيِّدُ والهُجَيْمُ ومَازِنٌ ... وإذَا حَلَلْتُ فحَوْلَ بَيْتِي خَضَّمُ (٣)

وكان طريف يلقب (مجدَّعا) أيضاً، قال ابن الأثير: «حج طريف بن تميم

---

(١) وقد جعله ابن الأعرابي من بني عدي بن جندب بن العنبر وقد أخطأ في ذلك فجميع المصادر تؤكد أنه من بني عمرو بن جندب ويؤيد ذلك الأبيات في رثائه في آخر الترجمة.

(٢) إذا قيل: فارس بني فلان، فيعني ذلك أنه أبرز فارس خرج فيهم.

(٣) خضم: لقب العنبر بن عمرو بن تميم.

العنبري وكان رجلاً جسيماً يلقب مجدِّعا، وهو فارس قومه..» ثم ساق الخبر.

وجاء في وصفه: أنه كان أثقل العرب على عدوه وطأة إذا نهد إليهم بثأر، وأيمنهم نقيبة، وأعسرهم قناة على من رام هضمه، وأقراهم لضيفه، وأحوطهم من وراء جاره، اجتمعت العرب بعكاظ وكلهم أقر له بهذه الخلال، غير أن من أراد أن ينقص به قال: «والله ما أنت ببعيد النجعة[1] ولا قاصد الرمية، فآلى على نفسه ألا يأكل إلا لحم قنص يقتنصه، ولا ينزع كل عام عن غزوة يبعد فيها أثره».

وقال ابن دريد: «ومن فرسانهم -أي بني العنبر- في الجاهلية طريف بن تميم،كان فارس عمرو بن تميم في الجاهلية».

وكان الخليفة أبو جعفر المنصور كثيراً ما يتمثل بشعره، ويذكر أنه أحرى أن يختاره أهل العقل والأدب، وأنه يحث على المروءة، ولما سمع أبيات طريف التي يقول فيها:

إن قناتي لنبع لا يؤبسّها [2]	عض الثقاف ولا دهن ولا نار
وإن جاري لا يرضى لمنعته	من أن يكون له من غيرنا جار
متى أُجِرْ خائفاً تأمن مسارحه[3]	وإن أُخِفْ آمناً تقلق به الدار
إن الأمور إذا أوردتها صدرت	إنّ الأمور لها ورد وإصدار

لما سمع هذه الأبيات أعجب بها، وقال: أنا أحق بأبياته، وأنا من وصف لا هو.

وعندما حوصر مصعب بن الزبير، وتفرّق عنه أصحابه لبس سلاحه وخرج فيمن بقي معه، وهو يتمثل بشعر طريف:

(١) أي أنه لا يبعد في الغارات.

(٢) يؤبسها: يذللها ويلينها.

(٣) مسارحه: أي الأماكن التي تسرح فيها ماشيته والمعنى أن يكون آمناً في محلته.

علام تقول الرمح يثقل عاتقي إذا أنا لم أركب به المركب الصعبا

سأحميكم حتى أموت ومن يمت كريماً فلا لوماً عليه ولا عتبا

ومن شعره يخاطب امرأته فكيهة:

تقول إذا استهلكت مالاً للذة فكيهة هشَّيء[1] بكفيك لائق

فقلت لها إن الملامة نفعها قليل وليست تستطاع الخلائق[2]

قتل في يوم مبايض[3] بين بني تميم وبني شيبان، قتله حمصيصة بن جندل الشيباني، وقال فيه الطهوي:

فلا تبعدن يا خير عمرو بن جندب لعمري لمن زار القبور ليبعدا

عظيم رماد القدر لا متغبس[4] ولا مؤيس منها إذا هو أوقدا

وما كان عطافاً إذا الخيل أحجمت وما كان عيطاناً إذا ما تجردا

(الكامل في التاريخ – الأغاني – أنساب الأشراف – أسماء خيل العرب وفرسانها – البيان والتبيين، وغيرها)

٢- **جهمة بن جندب بن العنبر** بن عمرو بن تميم، من فرسانهم في الجاهلية وهو الذي يقول:

---

(١) هشيء: أي هل شيء فأدغمت اللام في الشين.

(٢) المعنى الأقرب للسياق هو أنه لا يستطاع تغيير الخلائق والطبائع التي جبل عليها المرء، فاللوم لا يجدي شيئاً.

(٣) انظر خبر الوقعة مفصلاً في لمحات من تاريخ القبيلة ومناقبها وكذلك بقية أخباره وشيء من شعره.

(٤) متغبس: الغبس لون الرماد، وكأنه يعني أنه لا يدعي ما ليس عنده من الكرم.

رددنا جمع سابور[١] وأنتم بمهواة متالفها كثير
تظل جيادنا متمطرات برازيقاً تصبّح أو تغيرُ

(الصحاح – غريب الحديث للقاسم بن سلام – المحكم)

٣- ثوب بن شحمة

هو ثوب بن شحمة أو صحمة أو سحمة بن المنذر بن الحارث بن جهمة بن عدي بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم، قيل في ترجمته: «كان سيداً شريفاً، سمي (مجير الطير)، لأنه كان يضع أسهمه في الأرض فلا يصاد من تلك الأرض شيء، ولا يثار طيرها»، وقد أسر حاتم الطائي في بعض مغازيه فقال حاتم:

كنا بأرض ما يغب غداؤها إن الغداء بأرض ثوب عاتم [٢]

وقال ثوب مفتخراً بنفسه:

يا بنت عمي ما أدراك ما حسبي إذ لا تجن خبيث الزاد أضلاعي[٣]
إني لذو مِرّة تخشى نكايته عند الصباح بنصل السيف قراع

قال الجاحظ: «وكان ثوب هذا أكرم نفساً عندهم من أن يطعم طعاماً خبيثاً، ولو مات عندهم جوعاً، وله قصص».

وقد تزوج ثوب امرأة من همدان، فدخل عليها يوماً وبين يديها عنز لها تحلبها، فجعلت تمص لبنها من ضرعها، فطلقها، وقال:

---

(١) سابور من ملوك فارس غزا جزيرة العرب، ويسمى سابور (ذو الأكتاف)، قيل لأنه نزع أكتاف بعض بني تميم.

(٢) يغب غداؤها أي يأتي متأخراً، وعاتم أي في العتمة وهي العشاء.

(٣) في البيت إقواء على هذه الرواية، وفي رواية (أضلاع) فتكون فاعلاً للفعل (تجن) ويكون البيت بلا إقواء.

إني لأكـره أن تـكـون حليلتي ... تـدعُ الإنـاء وتعتلي للقادم [١]

فقيل له: إن البخل إنما يعيب الرجال، ومتى سمعت بامرأة هجيت في البخل؟ قال: ليس ذلك بي، إني أخاف أن تلد لي مثلها.

وقتله جحش بن علباء الكاهلي الأسدي في وقعة بينهم، فقالت نائحته:

ألم تـرَ أن ثـوبـاً أسـلـمـتـه ... بنو بيضاء[٢] والجبلان سي

فـإذ أسـلـمـتـمـوه فـأخـلـفـوه ... ولـن تـرضـى خلافتكم عدي

أضـعـتـم مجـدكـم فسلبتموه ... وفـاز بـه الـغـلام الكاهلي

فـآب لآل جـحـش لـيـل صـدق ... وآب لأهـلـه لـيـل قـسـيُّ

وقد أخذ ابن أخيه وهو المؤتنف بن ثواب بثأره، من بني أسد وقال:

لسنا بأنكاس[٣] نكب من الأسى ... إذا أعين الأنكاس طال سهودها

وإنـا لـنـلـوي بـالمغيرة إذ أتـت ... كمثل الجراد لا يطاق عديدها

ونأوي إلى ململومة ذات حرشف[٤] ... تـقـود المنايا والمنايا تقودها

وبنو العنبر إذا افتخروا قالوا: منا آكل الخبز [٥]، ومجير الطير.

ولثوب أخ اسمه علاج، وابنته مية بنت علاج وهي أم بني خزيمة بن النعمان من بني ضبيعة بن ربيعة بن نزار، ولما تزوجت في بني ضبيعة هؤلاء دعوها

(١) تعتلي: المعلي هو الذي يأتي الحلوبة من قبل يمينها - والقادم - هو الخلف المتقدم من أخلاف الناقة والبقرة وهو مما يلي السرة، واستعير للعنز وإلا فلا قادمان إلا لما له آخران والعنز ليس لها إلا خلفان.

(٢) بنو بيضاء هم بنو جهمة بن عدي بن جندب بن العنبر، وبيضاء أمهم وبها يعرفون.

(٣) أنكاس: جمع نكس وهو الضعيف الجبان.

(٤) حرشف: السلاح الكثير.

(٥) انظر ترجمته ص ٦٣ ويظهر أن الافتخار هنا لبني عدي بن جندب خاصة لأن طريفاً لا يقل عن هؤلاء.

بالكلبة، فقال فيها أبوها:

إن تك قد بانت بمية غربة فقد كان مما لا يمل مزارها

دعتها رجال من ضبيعة كلبة وما كان يشكى في المُحول جوارها

ويقال لبنيها وهم بنو خزيمة بن النعمان: بنو الكلبة، قال الشاعر:

ويكفيك من ابني نزار لراغب بنو الكلبة الشم الطوال الأشاجع

(ثمار القلوب في المضاف والمنسوب - البخلاء - أنساب الأشراف - المؤتلف والمختلف للآمدي - مجمع الأمثال، وغيرها)

٤- الشيطان بن معاوية

هو الشيطان ويقال الشطن بن معاوية بن جون بن كعب بن جندب بن العنبر، قيل عنه: «كان أشد الناس بطشاً، وكان رئيساً»، وولده يسمونه الشطيان، وهو من أجداد عامر بن عبد قيس الزاهد المشهور الذي ستأتي ترجمته.

(جمهرة النسب لابن الكلبي – جمهرة أنساب العرب لابن حزم - أنساب الأشراف)

٥- مجفر بن كعب بن العنبر

واسمه خلف، قال أبو اليقظان: «سمي خلف مجفراً، لأنه كان يقود ظعينته، فرآه رجل في الجاهلية، فقال لصاحب له: إن هذا رجل خصر[1]، فلو حملت عليه لأخذت منه الظعينة، فحمل عليه ليأخذها، وهو يقول: خلِّ عن الظعينة فأنا المغتلم، فحمل عليه خلف فطعنه طعنة، وقال: خذها وأنا المجفر أي

(١) خصر: أي أضر به البرد.

المذهب للغلمة، وهي شدة الشهوة، فرجع المطعون إلى صاحبه فقال له: ألا زعمت أنه خصر؟ فمضت مثلاً».

(أنساب الأشراف)

٦- زنباع بن الحارث

زنباع بن الحارث بن جناب بن الحارث بن جهمة بن عدي بن جندب بن العنبر، أحد فرسانهم في الجاهلية، وهو الذي أسر عوف بن محلم[١] ثم أطلقه، وذلك يوم السباري.

(أنساب الأشراف)

٧- الأخنس بن قريط

الأخنس بن قريط بن عبد مناف بن جناب بن الحارث بن جهمة، وهو الذي أصلح بين بني عمرو وحنظلة وسعد والرباب[٢]، وقتل شهاب بن ذي الجدين في يوم تعشار. (أنساب الأشراف)

---

(١) عوف بن محلم الشيباني من مشاهير سادة بني شيبان وهو الذي يقال له: «لا حر بوادي عوف» كناية عن عزته.

(٢) كانت بنو عمرو وبنو حنظلة في الجاهلية حلفاً ضد سعد والرباب وبقى لهذا الحلف أثر في الإسلام، يقول العجاج:

لو أن سعداً هي جاش بحرها وألجمت مهرتها ومهرها أيام فرّت مالك وعمرها

ويقول بيهس بن حاجب بن ذبيان المازني في مقتل قتيبة بن مسلم بخراسان:

وردّ على سعد وكيع دماءها حفاظاً وأوفى للخليفة بالعهد
ولما دعا فينا وكيع أجابه فوارس ليسوا بالرباب ولا سعد
فوارس من أبناء عمرو ومالك سراع إلى الداع سراع إلى المجد
ميامين لا كشف اللقاء لدى الوغى ولا نكد إن حشت الحرب بالنكد

٨- عمرو بن جناب بن الحارث

بن جهمة بن عدي بن جندب بن العنبر، وهو رئيس بني عمرو يوم تعشار حيث أغارت قبائل من ربيعة على بني عمرو فهزمتهم بنو عمرو.

٩- رحضة بن قرط

من بني عمرو بن جندب بن العنبر، كان من فرسانهم في الجاهلية، فقتله بنو شيبان، فقتلت بنو العنبر رجلاً منهم يقال له: فروة، وقال قاتله:

وسخى بنفسي أن فروة لم يزل ببطحاء غول مقفعلاً [١] أنامله

ولرحضة ابنة تزوجها الأخرم الهجيمي، وهو من ساداتهم في الجاهلية، من بني عيث بن عامر بن الهجيم، فولدت له عبدالله بن الأخرم، وكان سيداً، فقال لها الأخرم يوماً: غني، فقالت: إن الحرة لا تغني، فقال لها: يا ابنة رحضة غني، فقالت:

لست من العيثين عيث بن عامر ولا عيث مخزوم [٢] الدعي لغالب

ولكنني من عصبة عنبرية معاودة قدما قراع الكتائب

(أنساب الأشراف)

---

(١) مقفعلاً: الاقعفلال هو تشنج أطراف الأصابع من البرد أو الوجع، وهو هنا يكني به عن الموت.

(٢) جاء في الإيناس: «في عبس عيث بن مريطة بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة».

١٠- جارية بن مشمت

جارية بن مشمت بن حميري بن ربيعة بن زهرة بن مجفر بن كعب بن العنبر بن عمرو بن تميم، كان فارساً في الجاهلية، وقال في يوم غول [١]:

كررت الورد يوم هزيز غول ... أحاذر بالمغيبة أن تلاموا [٢]

كأن النبل بالصفحات منه ... وبالليتين كرات تؤام [٣]

فلولا الدرع إذا وارت هنيئاً [٤] ... لظل عليه أنواح قيام

١١- الزبير بن عوسجة

قال ابن دريد: ومن فرسانهم في الجاهلية - يعني بني العنبر- الزبير بن عوسجة. (الاشتقاق لابن دريد)

١٢- كثوة

من بني علاج بن سحمة بن المنذر بن جهمة بن عدي بن جندب بن العنبر، قتل يوم الصفقة بالمشقر، وقيل: الذي قُتل محجن بن كثوة، وقالت امرأته واسمها جميلة:

لو ان انتظاراً جاء يوماً بغائب ... إلى أهله جاء انتظاري بمحجن

---

(١) انظر خبر اليوم في ص ١٧٢ من البحث.

(٢) أي أنني أقدمت وحافظت ذلك اليوم حذاراً من أن يسب قومي ويغتابوا في مجالس العرب، وذلك على حد قول قطري بن الفجاءة: اذا استلب الخوف الرجال قلوبهم ... حبسنا على الموت النفوس الغواليا
حذار الأحاديث التي لوم غبها ... عقدن بأعناق الرجال المخازيا

(٣) الليتان صفحتا العنق، وتؤام أي مثنى.

(٤) هنيئاً: لعله تصغير هانئ، وقد يكون هانئ بن مسعود الشيباني لأن يوم غول كان بينهم وبين بني شيبان، يقول لولا أن الدرع منعته لقتل وقامت عليه النائحات..

١٣- أحيحة بن محجن بن كثوة

بن علاج بن سحمة بن المنذر بن جهمة بن عدي بن جندب بن العنبر، لما ولد ظنت أمه أنه جارية فأمرت القابلة أن تلقيه في حفرة، ثم تبين أبوه فإذا هو غلام، فعاش حتى أسلم وهاجر إلى الكوفة، وكان مع علي رضي الله عنه بصفين.

(أنساب الأشراف)

١٤- زيد بن جعونة من بني المنذر بن الحارث بن جهمة بن عدي بن جندب بن العنبر، قال البلاذري: وكان من فرسان بني العنبر، وهو أبو الحنتف النسّابة المشهور.

(أنساب الأشراف - الاشتقاق)

١٥- هند بن كثيف بن أشعث بن زاهر بن صابر بن جناب بن مالك بن جندب بن العنبر، الشاعر الفارس. (أنساب الأشراف)

١٦- الهذلول بن كعب العنبري

أحد فرسان بني العنبر وأجوادها، وهو القائل عندما رأته امرأته يطحن بالرحى وقد نزل به الأضياف:

تقول ودقت صدرها بيمينها	أبعلي هذا بالرحى المتقاعس [1]
فقلت لها لا تعجلي وتبيّني	بلائي إذا التفّت عليَّ الفوارس
ألست أردّ القرن [2] يركب ردعه [3]	وفيه سنان ذو غرارين [4] يابس
وأحتمل الأوق [5] الثقيل وأمتري	خلوف [6] المنايا حين فر المغامس [7]
وأقري الهموم الطارقات حزامة	إذا كثرت للطارقات الوساوس
إذا هاب أقوام تقحمت غمرة	يهاب حميّاها الألدّ المداعس [8]
لعمر أبيك الخير إني لخادم	لضيفي وإني إن ركبت لفارس
وإني لأشري الحمد أبغي رباحه	وأترك قرني وهو خزيان ناعس

وقد ذكر ابن سعيد الأندلسي في نشوة الطرب: أن الهذلول شاعر جاهلي، وأنه كان مملكاً على سائر بني تميم يأخذ منهم المرباع، ولا أدري ما مصدره في ذلك؟ وأظنه أخذ ذلك من قول المبرد في الكامل: إنه -أي الهذلول- كان مملكاً، ولعل المقصود هو الإملاك على المرأة والعقد عليها، وقد ذكر محقق الكامل أن هذا الشرح موجود على هامش إحدى النسخ وهو الأنسب لسياق الأبيات.

(الكامل في اللغة للمبرد – نشوة الطرب- شرح الحماسة للمرزوقي- معجم الشعراء للمرزباني)

---

(١) القعس: دخول الظهر وخروج الصدر.

(٢) القرن: المقارن والنظير.

(٣) يركب ردعه: إذا لم يرتدع ومضى لوجهه غير مبالٍ.

(٤) الغراران: شفرتا السيف وحدّاه.

(٥) الأوق: الثقل.

(٦) الخلوف: جمع خلف وهو ضرع الناقة، وأمتري: أي أستخرج: والمعنى أتلقى أسباب المنايا بكل جرأة وإقدام واستخرجها من مكامنها.

(٧) المغامس: الشجاع الذي ينغمس في البلاء ويغمس غيره فيه.

(٨) المداعس: المطاعن بالرمح.

١٧- سمرة بن عمرو

هو سمرة بن عمرو بن قرط بن جناب بن الحارث بن جهمة بن عدي بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم، أحد سادات بني العنبر وأشرافها الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وجاء في بعض الروايات أن النبي صلى الله عليه وسلم أراد أن يحكّمه في السبي، فأصرّ بنو العنبر على أن يحكّموا الأعور بن بشامة فحكّمه في ذلك.

وكان من القادة البارزين في جيش خالد بن الوليد رضي الله عنه في حروب الردة، حيث ثبت هو وقومه على الإسلام، وفي بداية الردة عند قدوم سجاح هرب عطارد بن حاجب ونزل مع سروات بني مالك بن حنظلة على سمرة بن عمرو في بني العنبر، ولذا ولاه ابو بكر اليمامة بعد القضاء على المرتدين، وقد توارث بنوه الشرف والسيادة في بني عمرو.

وله قصة مع سحيم بن وثيل الرياحي أشار إليها جرير في شعره، ومات بالبصرة رضي الله عنه.

(الطبقات الكبرى – معرفة الصحابة لأبي نعيم – أسد الغابة – الإصابة لابن حجر – طبقات فحول الشعراء – جمهرة أنساب العرب لابن حزم – جمهرة النسب الكلبي، وغيرها من كتب الحديث)

١٨- غاضرة بن سمرة بن عمرو بن قرط بن جناب وهو ابن سمرة الذي تقدمت ترجمته، وقد ذكر الكلبي أن له صحبة وأن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه على الصدقات، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين كما جاء

في الطبقات لابن سعد: أن عمر رضي الله عنه بعثه بصحف إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

(جمهرة النسب للكلبي – الطبقات لابن سعد – ابن حبان – الإصابة - اللباب في تهذيب الانساب)

١٩- عبيد بن غاضرة بن سمرة بن عمرو بن قرط بن جناب، ابن غاضرة المتقدم، من سادات بني العنبر وهو القائل:

وإنا وإن كنا أسنة قومنا	وكان لنا فيهم مقام مقدم
لنصفح عن أشياء منهم تريبنا	ونصدف عن ذي الجهل منهم ونحلم
ونمنح منهم معشراً يحسدوننا	هنيء عطاء ليس فيه تندُّم
ونكلؤهم بالغيب منا حفيظة	وأكبادنا وجداً عليهم تضرّم
فليس بمحمود لدى الناس من جزى	بسيّئ ما يأتي المسيء الملوم
سأحمل عن قومي جميع كلومهم	وأدفع عنهم كل غرم وأغرم

وقد تحاكم إلى عبيد جرير والفرزدق، ففضّل الفرزدق فهجاه جرير وقال:

أيشهد مثغور علينا وقد رأى	سميرة منا في ثناياه مشهدا
متى ألقَ مثغوراً على سوء ثغره	أضعْ فوق ما ألقى من الثغر مبردا

وكان عبيد يسمى مثغوراً لأن سحيم بن وثيل الرياحي دق فمه وهو صغير فسقطت أسنانه.

وجاور رجل من بني وبرة بن كلب عبيداً بفلج فأغار عليه جميل أبو خشرم السلمي فأخذ إبله فركب عبيد حتى أتى جميلاً فقرنه على بعير ثم حزمه على بكر فسلح على ظهره، وآلى ألا ينقلب حتى يأتي بجميع ما أخذ بأعيانه أو يزهق نفسه فردها عليه بأعيانها فقال عبيد:

تقول ابنة الكلبي إذ حل أهلها ... جميعاً بأعلى ذي أبان[١] فلعلعا[٢]

لعمري لقد أوفى عبيد لجاره ... وزاد على كفل الوفاء فأترعا

فلا تحمداني بالوفاء فإنما ... تخيّرتُماني أهل[٣] فلج لأمنعا

قرنت أخا عون جميلاً كأنما ... قرنت به بكراً من الشول أفرعا

(الإصابة - أنساب الأشراف - الديباج، وغيرها)

٢٠ - المنجاب بن عبيد بن غاضرة

ابن عبيد المتقدم ذكره، وهو سيد بني عدي بن جندب في زمنه، يقول جرير عندما زوّج ابنته الأبلق الأسيدي نادماً على ذلك:

لو كنت آمرت ذا عقل فأرشدني ... يوم السقيفة ما دنست أثوابي

أوكنت صاهرت إن الصهر ذو نسب ... في مازن أو عدي رهط منجاب

يقول: ليتني إذ وضعت ابنتي في بني عمرو كنت صاهرت بني مازن أو بني عدي بن جندب رهط المنجاب.

وقال الجاحظ: قال المنجاب العنبري: ليس بكبير ما أصلحه المال.

(البرصان والعرجان-البخلاء)

---

(١) أبان جبل معروف بالقصيم، وهما جبلان ويسمى الآن بأبانات، وقد يكون هذا موضع آخر في وادي فلج

(٢) لعلع اسم موضع في شرق نجد.

(٣) تخيَرتماني أهل فلج،أي تخيرتماني من أهل فلج، كما قال الله تعالى (واختار موسى قومه سبعين رجلاً) أي من قومه.

٢١- وردان بن مخرمة: هو وردان بن مخرمة بن قرط بن جناب بن الحارث بن جهمة بن عدي بن جندب بن العنبر، وهو سيد بني عدي بن جندب بن العنبر، وممن وفد على النبي صلى الله عليه وسلم، وقال الطبري: له ولأخيه حيدة بن مخرمة صحبة، وفدا إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فأسلما ودعا لهما، وهو ابن عم سمرة بن عمرو المتقدم.

وفي خبر الوفد أنهم تعجلوا وأن وردان أقام في رحالهم يجمعها، وأن النبي صلى الله عليه وسلم أمرهم بالدخول فقالوا: ننتظر سيدنا وردان بن مخرمة، فقيل للنبي صلى الله عليه وسلم: إن وردان لم يكذب قط وهو الذي ينتظرون.... إلخ الحديث.

وقال محرز بن المكعبر بن الضبي، وقد أخذت إبله وهو في جوار وردان مخاطباً مخارق بن شهاب المازني:

أقولُ وقد بـزّتْ بتِعْشارَ [١] بَـزّةً ... لـوَرْدانَ جِـدَّ الآنَ فيها أو العَبِ
فعَضَّ [٢] الذي أبقَى المَواسِي مِن أمِّهِ ... خفيرٌ رآهـا لم يُشمِّرْ ويَغضَبِ
إذا نـزَلَتْ وَسْـطَ الـرِّبـابِ وحولَها ... إذا حُصِّنَتْ ألْفَا سِنانٍ مُحَرَّبِ
حَمَيتَ خُزاعيّاً [٣] وأفنـاءَ مـازِنٍ ... ووَرْدانُ يَحمِي عن عَدِيِّ بنِ جُنْدَبِ
ستَعرِفُها وِلْـدانُ ضَبَّـةَ كلِّها ... بأعيانِها مـردودةً لم تُغَيَّبِ

(الإصابة - أسد الغابة - البيان والتبيين - جمهرة النسب - جمهرة أنساب العرب لابن حزم - الديباج لأبي عبيدة - الوافي بالوفيات)

---

(١) **تعشار: من منازل بني عمرو في شرق الجزيرة.**

(٢) **أي عضّ ما أبقى الختان منها، وهو دعاء شائع عند العرب يقولون: عض بهن أبيه، وببظر أمه، وبمثل ذلك من الألفاظ.**

(٣) **خزاعي: بنو خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم.**

٢٢- ربيعة بن رقيع

هو ربيعة بن رقيع بن مسلمة - أو سلمة- بن محلم بن صلاءة بن عبدة بن عدي بن جندب بن العنبر من عمرو بن تميم، من سادات بني تميم، له صحبة، وذكر في وفد بني تميم على النبي صلى الله عليه وسلم.

وجاء في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: «أنت الأصيلع الحلاف» عندما جاءه وفد بني العنبر وقالوا: ما لنا سُبينا وقد جئنا مسلمين؟ فقال: احلفوا أنكم جئتم مسلمين، فكف سمرة ووردان، وقال ربيعة: أنا أحلف يا رسول الله إنا ما جئنا حتى وجهنا مساجدنا، وعشّرنا أموالنا، وجئنا مسلمين، فقال: اذهبوا عفا الله عنكم، وقال لربيعة ما قاله.

وإليه ينسب الرقيعي، وهو الماء الذي بين مكة والبصرة، ويعرف الآن باسم الرقعي، وله يقول سالم بن قحفان العنبري في رجز له:

يا بن رقيع هل لها من مغبق[1]

أم هل لها عندك من معلق

ما شربت بعد قليب الغربق [2]

من قطرة غير النجاء الأدفق [3]

وقد بدا لي في اللوى المنطق [4]

رأس الشجا مثل الفلوّ الأبلق

وابنه خالد، قال عنه البلاذري: إنه من رجال أهل البادية، ويذكر في مواضع أخرى باسم خالد بن رقيع، وهو المخاطب بهذا الرجز في بعض المصادر.

(الإصابة – أنساب الأشراف – جمهرة النسب للكلبي – جمهرة أنساب العرب لابن حزم)

٢٣- الخشخاش بن جناب

هو الخشخاش بن جناب بن الحارث بن مالك بن الحارث بن الحارث بن مجفر بن كعب بن العنبر بن عمرو بن تميم رضي الله عنه، أحد المؤلّفين [5]، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ابنه، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «ابنك هذا؟ قال نعم، قال: لا يجني عليك ولا تجني عليه»[6]. ويفسر معنى هذا الحديث ما ورد في رواية أخرى عن الحصين بن أبي الحر مالك بن الخشخاش بن جناب، أن أباه مالكاً وعمَّيه عبيداً وقيساً بني الخشخاش

---

(١) يعني إبله، والمغبق من غبق الإبل والغنم، ساقها أو حلبها بالعشي.

(٢) اسم موضع، وقيل هو البصرة.

(٣) النجاء: جمع نجوة وهي السحابة، وقيل معنى النجاء الأدفق السير الشديد.

(٤) المنطق: ما التوى من الرمل، ويقال: جبل منطق لأن السحاب لا يبلغ أعلاه، فيكون مثل النطاق عليه

(٥) أي إن إبله بالآلاف، وكانت العرب إذا بلغت إبل أحدهم ألفاً فقأ عين فحلها وحرّمه.

(٦) والحديث حسّنه الألباني رحمه الله.

بن جناب أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فشكوا غارة رجل من بني عمهم[1] على الناس، وأن الناس يطالبونهم بجنايته فكتب لهم النبي صلى الله عليه وسلم كتاباً : «من محمد رسول الله إلى مالك وقيس وعبيد بني الخشخاش أنكم آمنون مسلمون على دمائكم وأموالكم، لا تؤاخذون بجريرة غيركم، ولا تجني عليكم إلا أيديكم».

ومن عقب الخشخاش هذا طائفة مباركة من أهل العلم والفقه والقضاء، ممن ستأتي معنا تراجم لبعضهم إن شاء الله.

قال ابن دريد:«وللخشخاش عقب بالبصرة، لهم الأقدار، وقد ولي القضاء منهم جماعة، منهم: معاذ بن معاذ وغيره من أهل النباهة والعلم».

وقد وهم ابن دريد فجعل الذي وفد على النبي صلى الله عليه وسلم هو جناب بن الحارث بن جهمة بن عدي بن جندب، وذلك جد جاهلي قديم، والصحيح أن الذي وفد على النبي صلى الله عليه وسلم هو الخشخاش بن جناب من بني كعب بن العنبر، كما ذكرنا.

(الإصابة - أسد الغابة - جمهرة النسب للكلبي - جمهرة أنساب العرب لابن حزم - اللباب في تهذيب الأنساب - الإكمال وغيرها)

٢٤- بشامة بن نضلة بن سنان بن جناب بن الحارث بن جهمة بن عدي بن جندب بن العنبر، قال ابن دريد: فمن ولد جناب بشامة، وكان من

---

(١) ويرد في بعض المصادر «من بني فهم» وهو تحريف.

فرسانهم.

وقال الشاعر:

أمخترمي ريب المنون ولم أرع   بشعث النواصي سرح عمرو بن جندب

ولو أمكنتني من بشامة مهرتي   للاقى كما لاقت فوارس قعنب

ومن بني سنان بن جناب من بني النعمان رجل يقال له نعمان وهو الذي يعنيه الفرزدق حين نبا سيفه عن رأس الأسير وعيّره جرير بذلك، فقال الفرزدق معتذراً لنفسه:

وسيف بني عبس وقد ضربوا به   نبا بيدي ورقاء عن رأس خالد

وسيف بني نعمان بالشعب ذي الصفا   نبا في يدي نعمان عن رأس وارد

(أنساب الأشراف-الاشتقاق)

٢٥- الأعور بن بشامة

هو ناشب بن بشامة بن نضلة بن سنان بن جناب بن الحارث بن جهمة بن عدي بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم، من سادات بني العنبر الذين قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم، قال ابن الكلبي: «وكان شريفا رئيساً». وهو ابن بشامة المتقدم، وورد أنه كان أحدث الوفد سناً، وأن النبي صلى الله عليه وسلم حكّمه في سبي بني العنبر، فحكم بأن يفدى شطر ويعتق شطر.

وفي يوم الوقيط[١] الذي حدث في أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه، بين بني تميم وبين بكر بن وائل، كان للأعور العنبري أثر كبير في نجاة بني عمرو، عندما حذرهم بطريقة ذكية من الغزاة، فنجت بنو عمرو وعصته بنو

حنظلة فوقع عليهم القتل والسبي.

وكان رجل من بني نمير- يقال له نميلة- والياً على صدقات بني عمرو بن تميم فقنعه الأعور بالسيف وهرب حتى أخذ له غيلان بن خرشة أماناً من عبيد الله بن زياد، فقال رجل من بني العنبر في ذلك:

إني من القوم الذين رماحهم ... أثارت على وجه النميري عثيرا [٢]

وكنا إذا الجبار صعّر خده ... أبينا على الجبار أن يتجبرا

وانتزع الأعور إراب - وهو المنهل المعروف الآن بالقرب من الزلفي ويسمى جراب- من بني يربوع، وأجلاهم عنه بعد نزاع بينهم في ذلك، فقالت امرأة من بني يربوع:

وكانت إراب لنا مرة ... فأضحت إراب بني العنبر

وكانوا قد احتكموا إلى المحترب بن أوس أحد بني السيد من ضبة فقال أحد بني العنبر:

أنا ابن جلا ليست علي غضاضة ... إذا السيد وافتني غداً وبنو ذهل

وقال الفرزدق يمدح بني عدي بن جندب بن العنبر، ويرد على جرير، ويروى

(١) انظر خبر يوم الوقيط ص ١٧٨ في لمحات من تاريخ القبيلة ومناقبها.

(٢) العثير: الغبار.

لعمر بن لجأ[1]:

وَقَبلَكَ ما أَحمَت عَدِيٌّ دِيارَها	وَأَصـدَرَ راعيهِم بِفَلجٍ وَأَورَدا
هُمُ مَنَعوا يَومَ الصُلَيعاء سِربَهُم	بِطَعنٍ تَرى فيهِ النَوافِذَ عُنَّدا
وَهُـم مَنَعوا مِنكُم إِرابَ ظُلامَةً	فَلَم تَبسُطوا فيها لِساناً وَلا يَدا

(أسد الغابة - الإصابة - أنساب الأشراف - العقد الفريد - الكامل في التاريخ - اللآلي شرح الأمالي وغيرها)

٢٦- همام بن بشامة وهو أخو الأعور، من فرسان بني العنبر، وهو القائل وقد أسر حنظلة بن طفيل الربعي:

لحقنا بصلعاء النعام وقد بدا	لنا منهم حامي الذمار وخاذله
أخذت خيار ابني طفيل فأجهضت	أخـاه وقـد كـادت تنـال مقاتله

وكان حنظلة بن طفيل المرثدي من بني شيبان أسيراً في بني العنبر، كما ورد في يوم الوقيط، وأظنه هذا.

(العقد الفريد- الكامل لابن الأثير - معجم البلدان)

٢٧- صفية بنت بشامة أخت الأعور وهمام، وقد كانت من ضمن السبي فعرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتزوجها أو ترد إلى زوجها، فاختارت زوجها، وجاء في بعض الروايات فلعنها بنو تميم، فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال: «إنه ابن عمها وأبو عذرتها»، وجاء في

---

(١) عمر بن لجأ التيمي من بني التيم بن عبد مناة بن أد من شعراء العصر الأموي، وكان يهاجي جريراً.

بعض الروايات أن اسمه الحريش، وأنه كان دميماً قصيراً.

(أنساب الأشراف – الإصابة)

٢٨- مرداس بن عقفان – رضي الله عنه -: من بني المنذر بن الحارث بن جهمة بن عدي بن جندب، قال: «أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فدعا لي بالبركة»، روى عنه ابنه بكر بن مرداس، وورد أيضاً ان أباه عقفان أتى النبي صلى الله عليه وسلم هو وأبناه خارجة ومرداس فدعا لهم.

(الاستيعاب في معرفة الأصحاب – أسد الغابة – الإصابة في معرفة الصحابة)

٢٩- قيلة بنت مخرمة: هي قيلة بنت مخرمة بن قرط العنبرية، وأظنها أخت وردان بن مخرمة، وخالها أكثم بن صيفي الحكيم المشهور، وكانت تحت حبيب بن أزهر، أحد بني جناب من بني عدي بن جندب، فولدت له النساء، ثم توفي فانتزع بناتها عمهن وهو ثوب، لها حديث طويل في وفادتها على النبي صلى الله عليه وسلم، قال عنه ابن عبد البر: «هو حديث طويل فصيح حسن وقد شرحه أهل العلم بالغريب، وقد أورده الطبراني وابن منده بطوله»، وقد وفدت مع حريث بن حسان البكري من بكر بن وائل، ونذكر هنا طرفاً من حديثها.

ففي الإصابة: حديث قيلة بنت مخرمة: وهذا لفظ ابن منده من طرق ثلاثة

عن عبدالله بن حسان عن جدتيه دحيبة وعليبة بهذا السند أنها أخبرتهما أنها كانت تحت حبيب بن أزهر أحد بني جناب فولدت النساء ثم توفي فانتزع بناتها منها ثوب[1] بن أزهر وهو عمهن فخرجت تبتغي الصحبة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أول الإسلام أي إسلام قومها فبكت جويرية منهن هي أصغرهن حديباء كانت قد أخذتها الفرصة عليها مسح من صوف فاحتملتها معها فبينما هما تركبان الجمل إذا انتفجت الأرنب فقالت الحديباء: الفصية لا والله لا يزال كعبك أعلى من كعب أثوب في هذا الحديث أبداً، ثم لما سنح الثعلب سمته اسماً غير الثعلب فقالت فيه ما قالت في الأرنب فبينما هما تركبان الجمل إذ بكر وأخذته رعدة فقالت الحديباء: أدركتك والأمانة أخذة أثوب. قال: فقلت واضطررت إليها: ويحك! فما أصنع؟ قالت: قلّبي ثيابك ظهورها لبطونها وتدحرجي ظهرك لبطنك وقلّبي أحلاس جملك ثم جعلت سبيجها فقلبتها ثم تدحرجت ظهرها لبطنها ففعلت ما أمرتني به فانتقض الجمل فقام فناخ وبال فقالت: أعيدي عليه أذانك ففعلت ثم خبا يرتد فإذا أثوب يسعى على آثارنا بالسيف صلتاً فوألنا إلى حواء ضخم فداره حيث ألقى الجمل إلى رواق البيت الأوسط وكان جملاً ذلولاً ثم اقتحم داخله فأدركني أثوب بالسيف فأصابت ظبته طائفة من فروتيه فقال: ألقي إلي ابنة أخي يا دفار فرمت بها إليه فجعلها على منكبه فذهب بها فكنت أعلم به من أهل البيت.

---

(١) ويرد في الرواية بإسم أثوب.

فمضيت إلى أخت لي ناكح في بني شيبان أبتغي الصحابة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبينا أنا عندها ذات ليلة من الليالي تحسب أني نائمة إذ جاء زوجها من السامر فقال: وأبيك لقد وجدت لقيلة صاحب صدقٍ. فقالت أختي: من هو؟ فقال: هو حريث بن حسان الشيباني وافد بكر بن وائل. فقالت أختي: الويل لي لا تخبر بهذا أختي فتذهب مع أخي بكر بن وائل بين سمع الأرض وبصرها ليس معها من قومها رجل. قال: لا ذكرته لها، قالت: وأنا غير ذاكرة لهذا، فغدوت وشددت على جمل وسمعت قائلاً يقول، فنشدت عنه فوجدته غير بعيد وسألته الصحبة فقال: نعم وكرامة وركابه مناخة عنده ، فخرجنا معه صاحب صدق حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يصلي بالناس صلاة الغداة قد أقيمت حين شق الفجر والنجوم شابكة في السماء والرجال لا تكاد تعارف مع ظلمة الليل فصففت مع الرجال وأنا امرأةٌ حديثة عهد بالجاهلية فقال لي الرجل الذي يليني من الصف: أمرأة أنت أم رجل؟ فقلت: لا بل امرأة فقال: إنك كدت تفتنينني فصلّي وراءك في النساء فإذا صفٌّ من النساء قد حدث عند الحجرات لم أكن رأيته حين دخلت فكنت معهن.

فلما طلعت الشمس دنوت فكنت إذا رأيت رجلاً ذا رواء وذا قشر طمح إليه بصري لأرى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوق الناس فلما ارتفعت الشمس جاء رجل فقال: السلام عليك يا رسول الله فقال: «وعليك السلام ورحمة الله» وعليه أسمال مليتين قد كانت مزعفرتين وقد نقضتا وبيده

عسيب نخلة قفر غير خوصتين من أعلاه وهو قاعد القرفصاء، فلما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المتخشع في الجلسة أرعدت من الفرق فقال لي جليسه: يا رسول الله أرعدت المسكينة، فقال بيده ولم ينظر إلي وأنا عند ظهره: «يا مسكينة عليك السكينة»، فلما قالها أذهب الله ما كان في قلبي من الرعب وتقدم صاحبي فبايعه على الإسلام وعلى قومه ثم قال: يا رسول الله اكتب بيننا وبين بني تميم بالدهناء لا يجاوزها إلينا إلا مسافر أو مجاور.

فقال: «اكتب له يا غلام بالدهناء» فلما رأيته قد أمر له بها شخص بي وهي وطني وداري فقلت: يا رسول الله إنه لم يسألك السوية من الأرض إذ سألك إنما هي الدهناء مقيد الجمل ومرعى الغنم ونساء بني تميم وأبناؤها وراء ذلك.

فقال: «أمسك يا غلام صدقت المسكينة، المسلم أخو المسلم يسعهما الماء والشجر ويتعاونان على الفتان»، فلما رأى حريث أنه قد حيل دون كتابه ضرب بيديه إحداهما على الأخرى ثم قال: كنت أنا وأنت كما قال: حتفها ضائن تحمل بأظلافها.

فقلت: أما والله ما علمت إن كنت لدليلاً في الظلماء جواداً أبدى الرجل عفيفاً عن الرفيقة حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولكن لا تلمني أن أسأل حظي إذ سألت حظك. فقال: وما حظك في الدهناء؟ لا أبا لك! فقلت: مقيد جملي تسأله لجمل امرأتك. فقال: لا جرم أني أشهد

رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم أني لك لا أزال أخاً ما حييت إذ أثنيت عليّ هذا عنده..... الخ الحديث.

(الإصابة - زاد المعاد - الطبقات الكبرى - التاريخ الكبير - الثقات لابن حبان، وغيرها)

٣٠- حرملة بن عبد الله: بن إياس أو ابن أوس من بني كعب بن العنبر، صحابي رضي الله عنه، وجاء في الحديث أنه قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله أوصني، قال: اتق الله وإذا كنت في مجلس فقمت منه فسمعتهم يقولون ما يعجبك فأته، وإذا سمعتهم يقولون ما تكره فاتركه.

وفي حديث آخر أنه قال: قلت يا رسول الله ما تأمرني؟ قال: ائت المعروف واجتنب المنكر.

روى عنه ابنه عليبة، وعن عليبة ابنه ضرغامة.

وكان أحد المصلين، وكان له مقام قد غاصت فيه قدماه من طول القيام.

وقد نزل البصرة وحدّث فيها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحديثه في الأدب المفرد للبخاري، ومسند أبي داود للطيالسي وغيرهما بإسناد حسن.

(الإصابة - الأدب المفرد - التاريخ الكبير - الثقات لابن حبان-تهذيب الكمال - الطبقات الكبرى)

٣١ - ذؤيب بن شعثم

هو ذؤيب بن شعثم أو شعثن بن قرط بن جناب بن الحارث بن جهمة بن عدي بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم، قال ابن السكن: له صحبة.

وذكره ابن جرير وابن السكن وابن قانع والعقيلي وغيرهم في الصحابة.

أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: ما اسمك؟ قال: الكلاح، قال: اسمك ذؤيب، وكان على رأسه ذؤابة طويلة.

وجاء في الحديث أن جند النبي صلى الله عليه وسلم سبوهم، فأسلموا فرد عليهم نساءهم وردوهم إلى بلادهم، فيما رواه المسور بن قريط بن نعثر بن رديح بن ذؤيب بن شعثم عن أبيه قريط عن جده رديح بن ذؤيب.

وقد غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث غزوات.

(الإصابة - أسد الغابة - الجرح والتعديل لابن ابي حاتم - معرفة الصحابة لابن منده - الاستيعاب في معرفة الأصحاب، وغيرها)

٣٢- الزبيب بن ثعلبة

الزبيب بن ثعلبة بن عمرو بن سواء من بني عدي بن جندب بن العنبر، صحابي رضي الله عنه، قال البغوي: سكن البادية، وقال غيره: سكن البصرة.

أخرج حديثه أبو داود، روى عنه دجين، وابن ابنه شعيث.

وكان الزبيب دليلاً لجيوش عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، وأقطعه القسوميات وهي ماء معروف، وكان يسمى الطنبي لأنه كان ينزل الطنب، وهو ماء بين ماوية وذات العشر لبني العنبر، ويحدث بها.

(الإصابة - أسد الغابة - معجم الصحابة للبغوي)

٣٣- التِّلِبُّ بن ثعلبة : هو التلب بن ثعلبة بن ربيعة بن عطية بن أخيف بن كعب بن العنبر بن عمرو بن تميم، صحابي نزل البصرة، روى له أبو داود والنسائي، وقد استغفر له النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثاً، حدّث عنه ابنه هلقام بن التلب، وهو في وفد بني العنبر حينما قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم.

ومن أحاديثه التي رواها أبو داود والنسائي: أن رجلاً أعتق نصيباً له من مملوك فلم يضمنه النبي صلى الله عليه وسلم، وروى له أبو داود قال: صحبت النبي صلى الله عليه وسلم فلم أسمع لحشرة الأرض تحريماً.

وجاء في الطبقات الكبرى لابن سعد، قال: أخبرنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا غالب بن حجرة العنبري، قال حدثني هلقام بن التلب: أن التلب حدثه أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم قال: قلت يا رسول الله استغفر لي، فقال: إذا أذن لك أو حتى يؤذن لك، فغبر ما قضي له ثم دعاه فمسح بيده على وجهه، ثم قال: اللهم اغفر للتلب وارحمه ثلاثاً.

وجاء في معجم الصحابة لابن قانع عن غالب بن حجرة العنبري قال حدثتني أم عبدالله بنت ملقام عن أبيها التلب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «الضيافة ثلاثة أيام فما سوى ذلك فهو صدقة».

واورد له ابن قانع من طريق غالب بن حجرة قال: «حدثتني أم عبدالله بنت ملقام عن أبيها قال: أصاب الناس سنة جدبة، وكان عندي طعام فاستقرضه النبي صلى الله عليه وسلم مني».

قال ابن حجر: سقط من السند الصحابي وهو والد الملقام.

وهو شاعر أيضاً، ومن شعره:

بتنا لدى عنز نريِّضُها	من أن يكون فراقها جهزا
حادث ما أمر يهمك والـ	أول تنساه وإن عزا

وقد أخذ هذا المعنى بتمامه أبو خراش الهذلي فقال:

بلى إنها تعفو الكلوم وإنما	نوكل بالأدنى وإن جل ما يمضي

(الإصابة - أسد الغابة - معجم الصحابة للبغوي - الطبقات الكبرى - تهذيب التهذيب - تهذيب الكمال وغيرها)

٣٤- أوفى بن موله

ويرد أحياناً العنزي، وقد رجح في أسد الغابة أنه من بني العنبر، وكذلك في الإصابة ، ذكره البغوي وغيره من الصحابة.

قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأقطعني الغميم، وشرط علي، «وإن

ابن السبيل أول ريان»، وأقطع ساعدة رجلاً منا بئراً بالفلاة، وأقطع إياس بن قتادة الجابية، وهي دون اليمامة وكنا أتيناه جميعاً، قال ابن عبد البر: ليس إسناد حديثه بالقوي.

وفي عيون الأخبار لأوفى بن موله:

وإن أك قصدا في الرجال فإنني إذا حل أمر ساحتي لجسيم

هناك أوفى بن موأله من أشراف بني سعد في الجاهلية ولعل هذا البيت له .

(أسد الغابة - الإصابة - معرفة الصحابة لأبي نعيم)

٣٥- ربيع بن أصرم

ربيع بن أصرم بن خارجة بن صفوان بن سنان بن جناب بن الحارث بن جهمة بن عدي بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم، من أجواد بني العنبر.

قال يصف قدره التي أعدها للأضياف:

وسحماء تستوفي الجزور نصبتها لأضيافنا مثل الحصان المقيد

إذا ما استعارتها الوليدة لم تطق بها تشتكي الأصلاب ما لم تشدد[١]

تفرغ في شيزى جماع[٢] كأنها إذا احتضر الأيدي شريعة مورد[٣]

وكان ربيع هذا غيوراً شديد الغيرة، وقد ضرب امرأته مرة فترك بها ندوباً

---

(١) أي أن الجارية لا تستطيع حملها لثقلها.
(٢) شيزى جماع: القصعة العظيمة.
(٣) شريعة مورد: المنهل الذي يرده العدد الكبير.

وكسر ثنيتها، وخرج عاصم بن عمر بن الخطاب حاجاً أو معتمراً، وكان رجلاً جسيماً من أعظم الناس بدناً وأحسنهم وجهاً، فنزل قديداً إلى خيمة يستظل بظلها، فأرسلت له ربة الخيمة وهي لا تعرفه يا عبدالله إن لي زوجاً غيوراً، يضربني في كل باطل، وإن رآك لقيت منه شراً، فتحول عني رحمك الله، قال: ليس عليك مني عيب، وإنما أرتحل الساعة وإن جاء زوجك فعرفني لم ينكر عليك منزلي، فألحت عليه تسأله أن يتحول عنها، فلما أكثرت تحول إلى ناحية فمرت به عجوز تدخل على المرأة فناداها، فسألها عن المرأة فأخبرته خبرها، وقالت: اسمها خلدية بنت أكثم، ولها ابن صغير اسمه أكثم باسم أبيها، وزوجها ربيع بن أصرم، وهو شديد الغيرة، وقد ضربها مرة، وترك بها ندوباً وكسر ثنيتها.

فاستوفى خبرها ثم قال شعراً - وكان يقرض الشعر- فلما دخل زوجها منزلها رفع صوته يتغنى بذلك الشعر ويقول:

تعفى قديد كله فقراضم [1]	إلى النخل من خلدية ابنة أكثم
ألا إن أهوى الناس أم غليِّم	صغير عليه ودع [2] جذع منظم
بها ندب من زوجها وبنيُّها	سمي أبيها فهي فصحاء بالفم
وما لي من علم بها غير أنها	إذا اتصلت قالت ربيع بن أصرم

فلما سمع زوجها الشعر وثب عليها يضربها، فلما بلغ من ضربها ما شفى عاصماً، مشى إليه حتى صاح به عند بابه، فخرج إليه فقال له: ويحك أنا

(١) قديد وقراضم: موضعان بالقرب من المدينة، وبقديد كانت وقعة الخوارج بأهل المدينة، وسيأتي ذكرها في ترجمة علي بن الحصين.

(٢) الودع: خرز ينظم ويجعل قلادة.

عاصم، ويحك أنا عاصم بن عمر، وأخبره بالقصة، فقال له: غفر الله لك ما عرضتنا له يا ابن الفاروق، لا آثمك الله، وأمسك عن ضرب زوجته.

(المؤتلف والمختلف - نسب قريش - أخبار النساء لابن الجوزي)

٣٦- القلاخ العنبري

شاعر مخضرم نزل البصرة، وعمِّر طويلاً، وذكره دعبل في شعراء البصرة، وله خبر مع معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، يذكر فيه أنه ولد قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم، وأنه رأى أمية بن عبد شمس بعدما ذهب بصره يقوده عبد له، من أهل صفورية يقال له: ذكوان، فقال له معاوية: ذاك ابنه أبو معيط، فقال: هذا شيء قلتموه أنتم، وأنشد القلاخ:

يسائلني معاوية بن هند لقيت أبا شلالة عبد شمس

فقلت له رأيت أباك شيخاً كبيراً ليس مضروباً بطمس

يقود به أفيحج عبد سوء فقال بل ابنه ليزيل لبسي

وهرب للقلاخ غلام يقال له مقسم، فتبعه يطلبه ونزل بقوم فقالوا له: من أنت؟ فقال:

أنا القلاخ جئت أبغي مقسما

أقسمت لا أسام حتى يسأما

وهو غير القلاخ بن حزن المنقري الراجز.

(المؤتلف والمختلف - معجم الشعراء -- الإصابة - شرح الحماسة للتبريزي - لسان العرب)

٣٧- آكل الخبز

وهو عبدالله بن حبيب بن هرم بن سمرة، من بيت الشرف في بني عمرو، أحد بني سمرة من بني عدي بن جندب بن العنبر، كان ممن يضرب به المثل في الكرم، فتقول العرب: «أقرى من آكل الخبز» وسمي بذلك؛ لأنه كان لا يأكل التمر، ولا يرغب في اللبن، وهو سيد بني العنبر في زمانه، وهم إذا افتخروا قالوا: منا آكل الخبز ومجير الطير وهو صاحب جرير بن عطية الشاعر.

(أنساب الأشراف – البخلاء - جمهرة الأمثال - مجمع الأمثال)

٣٨- مِسعر بن فدكي

وهو من بني نقب من بني كعب بن العنبر بن عمرو بن تميم، قال ابن دريد: «ومن رجالهم –يعني بني العنبر- مسعر بن فدكي، كان من أشجع الناس، شهد المشاهد مع علي رضوان الله عليه».

وقال أبو اليقظان: ومن بني نقب مسعر بن فدكي، كان مع علي رضي الله عنه بصفين.

وجاء في خبر وقعة صفين أن علياً رضي الله عنه جعل مسعراً على قراء الكوفة وأهل البصرة، وفي ذلك اليوم يقول عمرو بن العاص:

ما يغنينْ وردان عني قنبرا ... أو يغنينَّ ابن حديج مسعرا

ووردان مولى عمرو بن العاص، وقنبر مولى علي بن أبي طالب، وابن حديج

قائد جيش معاوية، ومسعر أبرز قادة جيش علي رضي الله عن الصحابة أجمعين، وعندما رفع أهل الشام المصاحف وطلبوا تحكيم الكتاب، ذكر علي رضي الله عنه لأصحابه أنها مكيدة وطلب منهم مواصلة القتال، فقال مسعر بن فدكي وزيد بن حصين الطائي: يا علي أجب إلى كتاب الله إذا دعيت إليه، وإلا دفعناك برمَّتك إلى القوم، وأجبروه على الكف عن القتال.

وبعد ذلك خرج الأشعث الكندي بصحيفة الصلح التي اتفقت فيها الفئتان على التحكيم، فمر بها على طائفة من بني تميم فيهم عروة بن أدية - وهي أمه وأبوه حدير أحد بني ربيعة بن حنظلة، وهو أخو مرداس بن أدية - وأدية محاربية - فقال عروة: أتحكمون في أمر الله الرجال؟ أشرط أوثق من كتاب الله وشرطه، أكنتم في شك حين قاتلتم؟ لا حكم إلا الله - وهو أول من حكّم - ثم اعترض للأشعث - وهو على بغلة له - ففاته، فضرب بسيفه عجز البغلة، فغضب للأشعث قومه، فمشى إليه الأحنف بن قيس، وجارية بن قدامة، ومعقل بن قيس، ومسعر بن فدكي العنبري، وشبث بن ربعي في جماعة من بني تميم، واعتذروا إليه، فرضي وصفح.

وقد خرج مسعر بن فدكي بعد ذلك على عليّ، وكان هو أول مبتدأ ظهور الخوارج، جاء في البدء والتاريخ: «وخرج مسعر بن فدكي إلى البصرة، ومر أبو مريم السعدي إلى شهرزور، ومر فروة بن نوفل إلى نيدنيجين ومن هاهنا ثبت مذهب الخوارج في الأرض».

وقال الطبري وابن الأثير وغيرهم في بداية ظهور الخوارج: وأما خوارج البصرة، فإنهم اجتمعوا في خمسمائة رجل، وجعلوا عليهم مسعر بن فدكي التميمي، فعلم بهم ابن عباس فأتبعهم أبا الأسود الدؤلي فلحقهم بالجسر الأكبر، فتوافقوا حتى حجز الليل بينهم، وأدلج مسعر بأصحابه، وأقبل يعترض الناس وعلى مقدمته الأشرس بن عوف الشيباني، وسار حتى لحق بعبدالله بن وهب بالنهر، وفي طريقهم إلى أهل النهروان، مروا بعبدالله بن خباب[1] بن الأرت رضي الله عنه فقتلوه، وفي رواية: أن الذي قتله مسعر نفسه.

وقد عاد بعد ذلك إلى علي رضي الله عنه وتاب، جاء في المحلى لابن حزم: عن سفيان بن عيينةعن عمار الدهني قال: جاء مسعر بن فدكي وهو متنكر، حتى دخل على علي بن أبي طالب، فما ترك آية من كتاب الله فيها تشديد إلا سأله عنها، وهو يقول: هل له توبة؟ قال: وإن كان مسعر بن فدكي، قال: وإن كان مسعر بن فدكي، قال فقلت له: أنا مسعر بن فدكي فأمّني، قال: أنت آمن.

وأورد الرواية ابن المبارك في الزهد باختلاف يسير في سندها ومتنها.

وقد وهم ابن حزم رحمه الله فجعله من بني سعد، لوجود فارس من بني سعد اسمه فدكي بن أعبد المنقري، وقد فعل ذلك في أكثر من موضع، ومن

---

(١) هو عبدالله بن خباب بن الأرت، وأبوه خباب الصحابي الجليل المعروف من بني سعد بن زيد مناة بن تميم.

ذلك جعله عاصم بن قيس المازني وهو من سادة بني مازن وأشرافها[1] جعله من بني سعد لوجود قيس بن عاصم المنقري، وابن حزم مجرد ناقل عن المصادر المتقدمة، وهي تجمع على أن مسعراً من بني العنبر، ومن بني كعب بن العنبر، ومن بني نقب خاصة.

(أنساب الأشراف - الاشتقاق لابن دريد - البدء والتاريخ - البداية والنهاية - تاريخ دمشق- الكامل في التاريخ - تاريخ خليفة بن خياط - الزهد لابن المبارك وغيرها)

٣٩- الحصين بن أبي الحر

هو الحصين بن أبي الحر مالك بن الخشخاش بن جناب بن الحارث بن مجفر بن كعب بن العنبر بن عمرو بن تميم، ويكنى أبا القلوص، وقد روى عن أبيه مالك وجده الخشخاش وعمران بن حصين وسمرة بن جندب وعامر بن عبد قيس العنبري، وروى عنه عبدالملك بن عبيد وأبو بشر والوليد بن المسلم ونصر بن حسان العنبري، وابنه الحسن بن الحصين بن مالك، وقد نزل دمشق وحدث بها، وقال الإمام أحمد: بصري تابعي ثقة، ووثقه أبوحاتم وكان والياً على ميسان لعمر بن الخطاب رضي الله عنه، ودامت ولايته عليها

---

(١) بل إن عاصماً هذا هو القائل:

فقل لبني سعد إذا ما لقيتهم ... دعوا عنوة الوادي لخيل بني عمرو
وإلا لقيتم مغمد الموت مصلتاً ... بأيدي رجال يستجنون بالصبر
مصاليت لباسون للحرب بزها ... سراع إلى الداعي إذا ضن بالنصر
هم من خبرتم والتجارب كاسمها ... ولا شيء أشفى للحليم من الخبر

خمس سنوات، وذكر ابن حزم أنه ظل عليها لمدة أربعين سنة، ولعله استنتج ذلك من قول المؤرخين بعد ذكر ولايته أنه بقي إلى زمن الحجاج، وهذا لا يدل على أنه بقي والياً والله أعلم، وكان من عمال خالد بن الوليد في بعض نواحي الحيرة في عهد أبي بكر.

وكتب إليه أبو الأسود الدؤلي كتاباً يتصدى فيه لرفده وعطائه، وكتب كتاباً مثله إلى نعيم بن مسعود النهشلي فوصله نعيم، ورمى الحصين بكتابه وراء ظهره، فعاد الرسول فأخبر أبا الأسود، فقال أبو الأسود:

أَلا اَبلِغا عَنّي حُصَيناً رِسالَةً	فَإِنَّكَ قَد قَطَّعتَ أُخرى خِلالِكا
فَلَو كُنتُ إِذ خُبِّرتُ أَنَّكَ عامِلٌ	بِمَيسانَ تُعطي الناسَ مِن غَيرِ مالِكا
سَأَلتُكَ أَو عَرَّضتُ بِالوُدِّ بَينَنا	لَقَد كانَ حَقّاً واجِباً بَعضُ ذالِكا
وَخَبَّرني مَن كُنتُ أَرسَلتُ إِنَّما	أَخَذتَ كِتابي مُعرِضاً بِشِمالِكا
نَظَرتَ إِلى عِنوانِهِ فَنَبَذتَهُ	كَنَبذِكَ نَعلاً أَخلَقَت مِن نِعالِكا
حَسِبتُ كِتابي إِذ أَتاكَ مُعَرِّضاً	لِسَيبِكَ لَم يَذهَب رَجائي هُنالِكا
نعيم بن مسعود أحق بما أتى	وأنت بما تأتي حقيق كذلكا

فبلغت أبيات أبي الأسود حصيناً، فغضب وقال: ما ظننت منزلة أبي الأسود بلغت ما يتعاطاه من مساءتنا وتوعدنا وتوبيخنا، فبلغ أبا الأسود ذلك، فقال أبياتاً، ينصحه فيها ألا يتعرض لهجائه.

وجاء في أخبار الخوارج أن أول من خرج على علي رضي الله عنه حسكة بن

عتاب الحبطي، وعمران بن فضيل البرجمي، خرجا في صعاليك العرب، بعد الفراغ من وقعة الجمل، حتى نزلوا زالق من سجستان، وقد نكبوا أهلها، فأصابوا منها مالاً، ثم أتوا زرنج وقد خافهم مرزبانها فصالحهم ودخلوها، فبعث علي عبدالرحمن بن جرو الطائي، فقتله حسكة، فكتب علي إلى عبدالله بن عباس يأمره أن يولي سجستان رجلاً، ويسيره النهار في أربعة آلاف، فوجه ربعي بن كأس العنبري[1] والحصين بن أبي الحر العنبري، فلما ورد سجستان قاتلهم حسكة، فقتلوه وضبط ربعي البلاد، وكان عكرمة التابعي المشهور في الأصل مولى للحصين فوهبه لعبدالله بن عباس حين جاء والياً على البصرة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، وكان فيروز حصين[2] أيضاً من موالي الحصين بن أبي الحر.

وعندما عزل علي رضي الله عنه عبدالله بن عباس عن ولاية البصرة، خرج منها قاصداً مكة، وخرج معه بعض أخواله من بني هلال وسنان بن سلمة الهلالي والحصين بن أبي الحر، فكان ابن عباس لا يلقى أحداً من الضعفاء إلا أعطاه مالاً سأله أو لم يسأله حتى قدم مكة، ويقال إنه استودع الحصين بن أبي الحر مالاً فأداه إليه لما أراد الخروج.

وبقي الحصين بن أبي الحر حتى أدرك الحجاج، فأتي به فهم بقتله، ثم قال:

---

(١) نسب إلى بني العنبر في أكثر من موضع في أنساب الأشراف بينما نسبه ابن الكلبي إلى بني أسيد وأظنه الصحيح وقد ذكر الكلبي أنه نسب إلى أمه كأس لشرفها وقد ذكر من أشراف نساء بني العنبر اللاتي وقع عليهن السبي في غزوة عيينه بن حصن، كأس بنت أري فلعلها هذه ويكون اللبس جاء من هنا وربعي المذكور هو صاحب الكلمة المشهورة عندما دخل على رستم.

(٢) أحد الفرسان الشجعان وهو من أصل فارسي، وكان الحجاج يطلبه ووضع لمن يأتي برأسه جائزة ثمينة، فوضع فيروز أغلى منها لمن يأتي برأس الحجاج، فقال الحجاج: لقد جعلني أتلفت من الذعر، وقيل عن فيروز إنه «أعظم مولى بالعراق قدراً».

لا تطهروه بالقتل، ولكن اطرحوه في السجن حتى يموت، فحبسه حتى مات.

(أنساب الأشراف - الأخبار الطوال - الإصابة - تهذيب التهذيب - تاريخ الإسلام - تاريخ دمشق وغيرها)

٤٠- عطية بن عمرو

وهو عطية بن عمرو بن سحيم بن حزن بن هلال بن أرطأة بن عبد الله بن جناب بن الحارث بن جهمة بن عدي بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم.

كان من فرسان بني تميم المعدودين، وقد أبلى بلاء حسناً في قتال الخوارج مع المهلب بن أبي صفرة، (١) فقال الشاعر:

وما فارس إلا عطية فوقه ... إذا الحرب أبدت عن نواجذها الفما

به هزم الله الأزارق (٢) بعدما ... أباحوا من المصرين (٣) حلاً ومحرماً

أقام لهم بالرمح حتى تكسرت ... أنابيبه، والسيف حتى تحطما

فتى لم يزل مذ شب يخفق فوقه ... لواء به يهدي الخميس العرمرما (٤)

وقال عطية عن نفسه:

يدعى رجال للعطاء وإنما ... يدعى عطية للطعان الأجرد

---

(١) المهلب بن ابي صفرة الأزدي، من أزد عمان أحد أشهر القادة الذين ناوأوا الخوارج.

(٢) هم الخوارج نسبة إلى نافع بن الأزرق الحنفي، أحد رؤوس الخوارج.

(٣) المصران: هما البصرة والكوفة.

(٤) العرمرم: الكثيف.

كما قاتل مع عمر بن عبيد الله التيمي القرشي في حربه ضد الخوارج، وعندما عزم الحجاج بن يوسف على بعث الناس لقتال الترك انتخب اثني عشر ألفاً من أهل الجلد والقوة والهيئة، وأعطاهم وجهزهم وقواهم، واستعمل عليهم عطارد بن عمير [١] بن حاجب، ويقال بعض ولد ذي الجوشن الضبابي[٢]، وسار بهم إلى البصرة، وانتخب من أهل البصرة مثلهم، وجعل عليهم عطية بن عمرو، فلما تتاموا واجتمعوا، سمي ذلك الجيش جيش الطواويس، ويقال إن الناس سموهم بذلك لتكامل أهبتهم وعدتهم ونبلهم وشجاعتهم، وأمر فأمضى ذلك الجيش إلى الأهواز، وكتب إلى عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث بولاية سجستان، وضم إليه ذلك الجيش، وكان الحجاج قد وجه عبدالرحمن لقتال الخوارج، فشخص بهم عبدالرحمن حتى قدم سجستان ثم نزل بست[٣]، فأتته رسل رتبيل... ثم ثار ابن الأشعث بعد ذلك على بني أمية، وخرج عليهم فيما سمي بفتنة القراء[٤]، لأنه خرج معه كثير من فقهاء البصرة والكوفة، وجعل على مقدمة جيشه عطية بن عمرو، فجعل عطية لا يلقى خيلاً للحجاج إلا هزمها، فقال الحجاج: من هذا؟ فقيل: عطية، وفي ذلك يقول أعشى همدان:

---

(١) عطارد بن عمير بن حاجب بن زرارة الدارمي التميمي.

(٢) الضباب من بني كلاب من بني عامر بن صعصعة.

(٣) بست: بلد مشهور بخراسان، وإليها تنسب قبائل البشتون حسب علمي.

(٤) هي أشهر الثورات ضد الحكم الأموي، وكانت نتيجتها سبباً في ظهور مذهب الارجاء كما ذكر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية وغيره.

مَــن مُـبـلِـغُ الحَــجّــاجِ أَنــ	ــي قَـد نَـدَبـتُ إِلَـيـهِ حَربا
حَــربــاً مُــذَكَّــرَةً عَــوا	نــاً تُــتـرِك الـشُـبّـانَ شُـهبا
فَــإِذا جَـعَـلـتَ دُروبَ فـا	رِسَ خَـلـفَـهُـم دَربـاً فَـدَربـا
فَـابـعَـث عَـطِـيَّـةَ فيْ الخُـيو	لِ يَـكُـبُّـهُـنَّ عَـلَـيـك كَـبّـا

وفي يوم دجيل وهو يوم تستر قدّم عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث محمد بن أبان بن عبد الله الحارثي في ثلاثمائة فوجه إليه مظهر بن حيي العكي عبد الله بن زميت، فهزم ابن أبان وأصحابه حتى اضطرهم إلى دجيل الأهواز، فوجه مظهر مولى له يقال له منقذ إلى الحجاج بالفتح وعظم الأمر، وأخبر أنه لقي مقدمة ابن الأشعث فهزمهم وقتل أكثرهم، ولما رأى ابن الأشعث ما فعل بأصحابه جمع الناس وعبأهم، ثم قال: اعبروا إلى أصحاب الحجاج، فأقحم الناس خيولهم في دجيل حتى صاروا إلى موضع الوقعة ومظهر في سبعة آلاف من أهل الشام، وذلك في يوم ضباب لا يكاد الرجل يتبين فيه صاحبه، فحمل عليهم عطية بن عمرو العنبري فضعضعهم، ثم حمل عليهم جرير بن هاشم بن سعد بن قيس الهمداني، فاقتتلوا قتالاً شديداً، ثم أتاهم الحريش بن هلال القريعي التميمي من خلفهم، وحمل الناس عليهم من بين أيديهم، فهزموا هزيمة قبيحة، وقتلوا قتلاً ذريعاً، وركب أصحاب الخيول في طلبهم فقتلوهم وأسروهم أنى شاؤوا، وكان في الأسرى رجل من همدان فقال لابن الأشعث: أصلح الله الأمير أنا أحد أخوالك، فقال: ابدأوا بخالي فقدّم وقتل

وذلك يوم النحر سنة إحدى وثمانين يوم الجمعة، ويقال عشية عرفة.

وقال الهيثم بن عدي: هزم ابن الأشعث صاحب الحجاج يوم دجيل وقتل من أصحابه ثمانية آلاف، وقال غيره: قتل ألفان.

وبعدما هزم ابن الأشعث، وقتل معه زياد بن مقاتل بن مسمع من سادة بكر بن وائل، قالت ابنته حميدة ترثيه:

يا عين جودي ولا تذخري ... وبكي رئيس بني جحدر [1]

ولما تولت جنود العراق ... وأسلم من كان في العسكر

حامى زياد على قومه ... وفر جُديٌّ بني العنبر

وتعني بجدي بني العنبر عطية بن عمرو، فلما سمع ذلك البلتع العنبري، وقد جاء بحلوبة له وهو واقف في المربد، قال:

علام تلومين من لم يُلم ... تطاول ليلك من معصر

فإن يك عض أباك السلا ... ح فقد يلحق الموت بالمدبر

وقد تنطح الخيل تحت العجا ... ج غير البري ولا المعذر

حامى عطية عن قومه ... وطاح لواء بني جحدر

وبعد هزيمة ابن الأشعث صار عطية إلى القلعة التي بفسا[2] مع خرشة بن مسعود، فأخذ وبعث به إلى الحجاج، فصلبه على باب داره بالبصرة. رحمه الله.

---

(١) بنو جحدر بن ضبيعة بن قيس من بكر بن وائل.

(٢) فسا: مدينة بفارس أصلها بسا، ينسب إليها كثير من العلماء.

قال البلاذري: «ومن فرسانهم - أي بني العنبر- عطية بن شبل، وهو أحد بني المنذر بن جهمة بن عدي جندب بن العنبر، وكان يقال له ولعطية بن عمرو العطيتان»، ومعنى ذلك أنه من أنداده في الشجاعة والفروسية، ولم تسعفنا المصادر بمعلومات عن عطية بن شبل هذا.

(تاريخ الطبري - أنساب الأشراف - الكامل للمبرد - الكامل لابن الأثير - أشعار النساء للمرزباني)

٤١ - الحنتف بن زيد

هو الحنتف بن زيد بن جعونة بن شحمة بن المنذر بن جهمة بن عدي بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم.

وكان أبوه زيد بن جعونة من فرسان بني العنبر، والحنتف بن زيد أحد النسابين، وذكر ابن دريد والآمدي أنه أنسب بني تميم، أي أعلمهم بالنسب، كما كان من أسب العرب.

اجتمع هو ودغفل[١] بن حنظلة النسابة المشهور عند ابن عامر والي البصرة، فقال له دغفل: متى عهدك بسجاح أم صادر؟! فقال الحنتف: ما لي بها عهد مذ أضلت أم حلس[٢]- وهي بعض أمهات دغفل-، فقال له دغفل: نشدتك بالله أنحن كنا لكم أكثر غزواً في الجاهلية أم أنتم لنا؟ قال: بل أنتم، فلم

(١) دغفل بن حنظلة الشيباني من بكر بن وائل من أشهر نسابي العرب.

(٢) ولعل الحنتف يشير هنا إلى أن جيش سجاح مكون من قبائل ربيعة، ومن ضمنهم بنو شيبان الذين كان منهم السليل بن قيس قائداً لبني شيبان في جيش سجاح.

تفلحوا ولم تنجحوا، غزانا فارسكم وسيدكم وابن سيدكم، فهزمناه مرة، وأسرناه مرة، وأخذنا في فدائه خدر أمه، وغزانا أكثركم غزواً وأنبهكم في ذلك ذكراً، فأعرجناه، ثم أرجلناه، فقال ابن عامر: أسألكما بالله لما كففتما، وجاء في رواية أن دغفل قال له: جدتك التي يقال لها خطب، فتقول:نكح، فقال الحنتف:

وجدتك ام حلس قد أقرت لأير بعد نزوتها فغابا

وكان الحنتف نازلاً بالبادية، فسقط له ثلاثة بنين في ركية فماتوا، فحلف ألا ينزل بالبادية، فباع إبله وقدم البصرة وأقام بها.

وقال في ذلك المنخل بن سبيع العنبري:

ما أنا إن حانت بخبت منيتي بأحرز يوماً من سبيع ومن نصر

ولا ابن أبي الشعثاء إذ قدرت له منيته في ناب محتنك قحر (١)

ولا النفر البيض الذين تتابعوا على بركة الوقباء للموت في عشر

قال البلاذري: «وأبو الشعثاء رجل من بني جهمة بن عدي بن جندب، قتله جمل هائج فقال:

فسيروا فأما حنتف وابن حنتف فإنهما غيثان يرجى نداهما

(أنساب الأشراف - المؤتلف والمختلف - البيان والتبيين-الاشتقاق- الإصابة)

(١) محتنك قحر: جمل مسن.

٤٢- رقبة بن الحر

هو رقبة بن الحر بن الحنتف بن جعونة بن سحمة بن المنذر بن جهمة بن عدي بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم، وكنيته أبو كعب.

كان من أشد أهل زمانه، وكان يقال: إذا أردتم أن تنظروا إلى رجل هو ألف رجل فانظروا إلى رقبة بن الحر، وكان من فرسان خراسان المعدودين في العصر الأموي، قال المهلب بن أبي صفرة: «وإنما قدم الناس عباداً، وشعبة بن ظهير، ورقبة بن الحر، لأنهم كانوا في شدة الأبدان مثلهم في القلوب، قال الجاحظ: وكان المهلب حكماً ومقنعاً في القضية بين الفرسان».

وعندما حاصر ابن خازم[١] بني تميم بخراسان وأوقد النار حولهم، أقبل رقبة بن الحر حتى اقتحم النار، فانتهى إلى باب المدينة، ورجل من أصحاب ابن خازم واقف يحمي أصحابه، فقتله ثم رجع فخاض النار وهي تلتهب، وقد أخذت بجوانب نمط عليه، فرمى به عنه، ووقف وتحصن ثابت في المدينة، وعندما اشتد الحصار، شق القوم بسيفه حتى نجا، ومعه غلام له تركي.

وعندما أغار أوس بن ثعلبة التيمي من ربيعة على سرح[٢] بني تميم بخراسان لحقه رقبة بن الحر وحده، فاستنقذ السرح جميعه.

وفي قتال موسى بن عبد الله بن خازم لابن المهلب في خراسان صيّر الجيش

(١) عبدالله بن خازم السلمي، من سليم من قيس عيلان من مضر، من مشاهير القادة في عهد بني أمية بخراسان وكانت له حروب مع بني تميم هناك.

(٢) سرح بني تميم: أي أنعامهم ومواشيهم.

أرباعاً، فجعل على ربع رقبة بن الحر، وعلى ربع أخاه نوح بن عبدالله بن خازم، وعلى ربع يزيد بن هذيل، وصار هو في ربع، وقال لهم: إذا دخلتم عسكرهم فتفرقوا ولا يمرن أحد منكم بشيء إلا ضربه فدخلوا عسكرهم من أربع نواحٍ لا يمرون بدابة ولا رجل ولا خباء ولا جوالق إلا ضربوه... إلخ.

وبعد عدة معارك هزم أصحاب ابن خازم وعرض الأسرى على عثمان بن مسعود وكان من الموالي، فكان يطلق الموالي ويقتل العرب، فقتلهم جميعاً، إلا رقبة بن الحر عندما أتي به نظر إليه وقال: ما كان من هذا إلينا كبير ذنب، وكان صديقاً لثابت، وكان مع قوم فوفى لهم، والعجب كيف أسرتموه؟! قالوا: طعن فرسه فسقط عنه في وهدة فأسر، فأطلقه وحمله، وقال لخالد بن أبي برزة الأسلمي: ليكن عندك.

وقال ابن عرادة الشاعر في رقبة بن الحر:

فوارس مثل شعبة أو زهير ... ومثل العنبري مجربينا

وجاء في صفته أنه كان جسيماً كبيراً غائر العينين ناتئ الوجنتين مفلج بين كل سنين له موضع سن كأن وجهه ترس، ومات رقبة بخراسان وله بها عقب.

(أنساب الأشراف - تاريخ الطبري - الكامل لابن الأثير - جمهرة النسب للكلبي- البرصان والعرجان والحولان - البيان والتبيين)

٤٣ - الحوثرة بن يزيد بن الحر

وهو ابن أخي رقبة الذي سبقت ترجمته، من الفرسان القادة أيضاً، عندما خرج الحارث بن سريج على الأمويين بخراسان كتب هشام بن عبدالملك إلى

خالد بن عبدالله القسري أن يوجه أخاه أسداً إليه فسار أسد بالناس إلى آمل واستعمل على بني تميم الحوثرة بن يزيد العنبري فلقيهم خيل لأهل آمل عليهم زياد القرشي مولى حيان النبطي عند ركايا عثمان فهزمهم حتى انتهوا إلى باب المدينة....الخ.

وقال الخزرج التغلبي: قاتلنا الترك فأحاطوا بالمسلمين حتى أيقنوا بالهلاك، فنظرت إليهم وقد أصفرت وجوههم، فحمل حوثرة بن يزيد بن الحر بن الحنتف على الترك في أربعة آلاف فقاتلهم ساعة ثم رجع، وأقبل نصر بن سيار في ثلاثين فارساً، فقاتلهم حتى أزالهم عن أماكنهم، وحمل الناس عليهم فانهزم الترك.

وفي وقعة الجنيد مع الترك سنة ١١٣هـ قال الطبري: وقدمت الجنود مع عمرو بن مسلم الباهلي في أهل البصرة، وعبدالرحمن الغامدي في أهل الكوفة، وهو بالصغانيان، فسرح معهم الحوثرة بن يزيد العنبري، فيمن انتدب معه من التجار وغيرهم، وأمرهم أن يحملوا ذراري أهل سمرقند ويدعوا فيها المقاتلة، ففعلوا.

(تاريخ الطبري-الكامل في التاريخ)

٤٤- الحسن بن يزيد العنبري

وقد يكون أخاً للحوثرة بن يزيد السابق ذكره.

في بداية أمر العباسيين وظهور أبي مسلم اجتمع أبو مسلم ومن معه من أصحابه وأخذوا يديرون أمرهم، جاء في الخبر: «وإنهم كذلك إذ خرج الحسن بن يزيد العنبري رأس بني تميم إلى جوسق له بقرية خرق، ومعه يعقوب الأعسر في خيل بني تميم، فجلس على دكان له حتى أظلم الليل، وأمر بنار فأججت فسطع شهابها وأصحابه جلوس معه، فرأى ذلك أهل شنفير فظنوا أنها نار رفعها الحسن لموعد بينه وبين بني تميم يجتمعون لها، فأمر أبو مسلم فرفعت من الموضع الذي كان فيه بشنفير نار، فاجتمع إليهم من كان في قرى خزاعة وغيرها ممن عرف أمرهم ومن لم يعرفه، فأما من عرفه فلدعوتهم، وأما من لم يعرفه فاجتمعوا لمنع أبي مسلم إذ حل بينهم وفي جوارهم، والدفع عن حرمتهم.

وبعث سليمان من تعرّف لهم قصة النار وسبب رفعها، فانصرف رسوله فخبره أنها نار أججت ليصطلوا بها ويستضيئوا بها، وليست لشيء مما ظنوا.

وأصبحوا على ذلك، فلما تيقنوا الخبر أرادوا التفرق والكف لما كانوا وقتوا وواعدوا عليه إخوانهم من الظهور في يوم الفطر».

وعندما خرج يحيى بن زيد العلوي على الأمويين وبلغ ذلك نصر بن سيار، كتب إلى الحسن بن يزيد وإلى عبدالله بن قيس البكري وهما يليان مسالح ما بين طوس ونيسابور وسرخس أن يمضيا فيمن معهما حتى يلحقا بعمرو بن زرارة ويسمعا له ويطيعا، وأمر بمحاربة يحيى بن زيد ، فخرج عمرو ولحقه

الحسن بن يزيد وعبدالله بن قيس في أصحابهما، قال راوي الخبر: فبلغنا أنه كان في نحو من عشرة آلاف رجل فلحقوا يحيى بن زيد وهو في سبعين رجلاً فقاتلوه، وقد نصب لهم عمرو بن زرارة راية أمان صفراء ونادى: من أتى هذه الراية فهو آمن، فشد عليهم يحيى فهزمهم وقتل عمرو بن زرارة واحتوى على عسكره.

(أخبار الدولة العباسية)

٤٥- ورد بن الفلق العنبري

وهو من بني كعب بن العنبر، وجاء في تاريخ الطبري عن طفيل بن مرداس قال: أجمع أكثر بني تميم على قتال عبدالله بن خازم، قال: وكان مع الحريش فرسان لم يدرك مثلهم إنما الرجل منهم كتيبة، منهم شماس بن دثار وبجير بن ورقاء الصريمي وشعبة بن ظهير النهشلي وورد بن الفلق العنبري والحجاج بن ناشب العدوي ، وكان من أرمى الناس وعاصم بن حبيب العدوي ورقبة بن الحر.

وقال الحريش بن هلال بعدما ملّ الحرب بينه وبين ابن خازم وقتل كثير من فرسان بني تميم:

أعاذل إني لم ألم في قتالهم
وقد عض سيفي كبشهم ثم صمما [١]
أعاذل ما وليت حتى تبددت
رجال وحتى لم أجد متقدما

---

(١) كبشهم: كبش القوم فارسهم.

أعاذل أفناني السلاح ومن يطل
مقارعة الأبطال يرجع مكلما
أعيني إن أنزفتما الدمع فاسكبا
دماً لازماً لي دون أن تسكبا الدما
أبعد زهير وابن بشر تتابعا
وورد أرجّي في خراسان مغنما
أعاذل كم من يوم حرب شهدته
أكر إذا ما فارس السوء أحجما

يعني بقوله (أبعد زهير) زهير بن ذؤيب العدوي من بلعدوية من بني حنظلة، و(ابن بشر) عثمان بن بشر المحتفز المازني، وورد بن الفلق العنبري قتلوا يومئذ.

٤٦- المنخل بن سبيع

هو المنخل بن سبيع بن زيد بن معاوية- وقيل جعونة- بن الحارث بن جهمة بن عدي بن جندب بن العنبر.

شاعر مخضرم، له شعر جيد، ومن شعره يذكر إخوته وأخلاءه :

أَلا قَد أَرى وَاللَهِ أَن لَستُ مِنكُمُ وَلا أَنـتَـمُ مِنـي وَإِن كُنتُمُ أَهلي

وَأَنّي ثَـويٌّ [1] قَد أَحَـمَّ اِنطِلاقُهُ يحيِّيه مَن حيّاهُ وَهـوَ عَلى رَحْلِ

وَمُـنـطَـلِـقٌ مِـنـكُم بِـغَـيرِ صِحابَةٍ وَتابِعُ إِخواني الَّذينَ مَضوا قَبلي

أَلَم أَكُ قَد صاحَبتُ عَمراً وَمالِكاً وَأَدهَم يَغدو في فَوارِسَ أَو رَجلِ [2]

وصاحبت شيباناً وصاحبت ضابئاً وصاحبني الشم الطوال بنو شبل

أولئك إخـواني مضوا لسبيلهم فـكـاد ينسيني تـذكـرهـم عقلي

يـقـول رجــال أخـلـيـاء تناسهم وليس بناس مثلهم أبـداً مثلي

أولاك أخـلائـي إذا ماذكرتهم بكيت بعين مـاء عبرتها كحلي

وكانوا إذا ما القر هبت رياحه وضم سواد الليل رحلاً إلى رحل

يدرون بالسيف الوريدين والنسا إذا لم يقم راعي أناس إلى رسل

إذامــا لـقـوا أقـرانـهـم قتلوهم وإن قتلوا لم يقشعروا من القتل

فكم من أسير قد فككتم قيوده وسجل دم أهرقتموه على سجل

وذكر سوار بن عبدالله العنبري أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان يتمثل بهذه الأبيات.

ولعل هذا هو السبب في ورود هذه الأبيات منسوبة إلى علي بن أبي طالب في ديوانه.

---

(١) ثوي : من الثواء، وهو طول الإقامة .

(٢) رجل : أي راجلون.

وذكر الآمدي قوله في أخويه حين هاجرا:

لعمري ما فارقت صهبان عن قلى   وأدهم حتى فارقاني كلاهما

نهيت خليليّ اللذين تحملا   فلله من خوف الردى من نهاهما

فما انتهيا حتى تصدعت النوى   وطارت شعاعاً في البلاد عصاهما

وقال الآمدي: وهي قصيدة جيدة.

وقال في مقتل الهذيل فارس بني تغلب الذي قتله بنو مازن:

لقد نعبت طير الهذيل وشحشحت   غداة سفار[1] بالنحوس الأشائم

ولاقى بها مرعى الغنيمة مجدبا   وخيماً على المرتاد مرعى الغنائم

أتاها فلاقى بين أرجاء حفرها   سهام المنايا الضاريات الحوائم

(المؤتلف والمختلف - أنساب الأشراف - معجم الشعراء للمرزباني - معجم البلدان)

٤٧- سالم بن قحفان العنبري

وهو أحد أجواد بني العنبر وكرمائها، أتاه صهره أخو امرأته، فأعطاه بعيراً من إبله، وقال لامرأته هاتي حبلاً يقرن به ما أعطيناه، إلى بعيره، ثم أعطاه آخر، وقال هاتي حبلاً آخر، ثم أعطاه ثالثاً، وقال: هاتي حبلاً، فقالت: ما عندي حبل، فقال لها: علي الجمال وعليك الحبال، فذهبت مثلاً، ثم قال:

---

(١) سفار: موضع لبني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم في شرقي نجد.

لقد بكرت أم الوليد تلومني ... ولم أجترم جرماً فقلت لها مهلاً

فإني لا تبكي علي إفالها [1] ... إذا شبعت من روض أوطانها بقلاً

فلم أر مثل الإبل مالاً لمقتنٍ ... ولا مثل أيام الحقوق لها سبلاً

إذا سمعت آذانها صوت سائل ... أصاخت فلم تأخذ سلاحاً ولا نبلاً

فقالت امرأته واسمها ليلى مجيبة له:

وتقسم ليلى يا بن قحفان بالذي ... تكفل بالأرزاق في السهل والجبل

تزال حبال مبرمات أعدها ... لها ما مشى يوماً على خفه جمل

فأعطِ ولا تبخل لمن جاء طالباً ... فعندي لها خطم وقد زاحت العلل

وله يخاطب ابن رقيع العنبري:

يا بن رقيع هل لها من مغبق

وقد مرت هذه الأبيات في ترجمة ربيعة بن رقيع.

(شرح الحماسة للمرزوقي - الأمالي للقالي - معجم ما استعجم - المبهج لابن جني)

٤٨ - بجالة بن عبدة

ذكر الجاحظ في ذكره لنسّاك أهل البصرة وعبّادهم أول ما ذكر، عامر بن

(١) إفالها: الإفال صغار الإبل.

عبد قيس وبجالة بن عبدة العنبريين، ويظهر أنه من بني كعب بن العنبر.

وجاء في صفته: أنه كان أعبد الناس وأكثرهم تسبيحاً.

قال: جاءنا كتاب عمر أن اقتلوا كل ساحر وساحرة.

روى له البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي.

وروى هو عن عبد الرحمن بن عوف وابن عباس وعمران بن حصين رضي الله عنهم، وتوفي رحمه الله حوالي سنة ٨٠ للهجرة.

(الطبقات الكبرى - التاريخ الكبير - أنساب الأشراف - تاريخ الإسلام للتدمري - البيان والتبيين - تهذيب التهذيب وغيرها)

٤٩- المستنير بن بلتعة العنبري

وهو المستنير بن عمرو، ويقال ابن سبرة، ويقال ابن شكل ، ويسمى البلتع قال المرزوقي: «كان أدل العرب، وأعرفهم بالنجم، وأقدمهم على هول الليل بالليل»، وهو من بني عدي بن جندب، وقد هاجى جريراً والفرزدق، يقول جرير:

ذاق الفرزدق والأخيطل طعمها ... والبارقي وذاق منها البلتع

وقال المستنير بعد أن هجاه جرير معلناً ترفعه عن سب بني كليب لأنهم ليسوا أكفاء لقومه كما يزعم:

هجوت أخاك أن غلبتك تيم ... لقد أبعدت في سنن الجماح
فإن تك غرقتك بحور تيم ... فما عندي لأمك من رواح
وآنف أن أسب بني كليب ... وأترك دارماً وبني رياح
أولئك إن سببت كفاء قومي ... وأحذر أن أعاقب بالجناح

وقال في عطية والد جرير:

وأمثل ما يغني عطية أنه ... سميع برعي الجحشتين بصير

وعندما هجا جرير الأبلق الأسيّدي الراقي، وندم على مصاهرته له، انتصر له البلتع، لأن عمرو بن تميم ولدهم جميعاً -كما يقول الجاحظ- فقال البلتع في ذلك:

أتعيب أبلق يا جرير وصهره ... وأبوه خير من أبيك وأمنع
أتعيب من رضيت قريش صهره ... وأبوك عبد بالخورنق أوكع

وقال فيه جرير:

باع أباه المستنير وأمه ... بأشخاب عنز بئس ربح المبايع[1]
تعرضت حيناً دون برزة وابنها ... ألؤم بن لؤم يا دعي البلاتع
وما مستنير الخبث إلا فراشة ... هوت بين مؤتج الحريقين ساطع
نهيت بنات المستنير عن الرقى ... وعن مشيهن الليل بين المزارع

وكان المستنير دليل الفرزدق في طريق، فزعم الفرزدق أنه ضل بهم الطريق،

(١) المقصود أنه عرضهما للهجاء مقابل لبن عنز من ابن لجأ كما زعم، وابن برزة في البيت الثاني هو عمر بن لجأ التيمي الذي كان يهاجي جريراً.

وتهاجيا، فقال الفرزدق من قصيدة له:

ما نَحنُ إن جارَت صُدورُ رِكابِنا ... بِأَوَّلِ مَن غَرَّت هِدايَةُ عاصِمِ

أَرادَ طَريقَ العُنصُلَينِ فَياسَرَت ... بِهِ العيسُ في نائي الصُوى مُتَشائِمِ

وَكَيفَ يَضِلُّ العَنبَرِيُّ بِبَلدَةٍ ... بِها قُطِعَت عَنهُ سُيورُ التَمائِمِ

وإن امرءاً ضل البلاد التي بها ... تغبر ثديا أمه غير حازم

أَنَخنا بِهَجرٍ بَعدَما وَقَدَ الحَصى ... وَذابَ لِعابُ الشَمسِ فَوقَ العَمائِمِ

وَنَحنُ بِذي الأَرطى يَقيسُ ظِماؤنا ... لَنا بِالحَصى شِرباً صَحيحَ المَقاسِمِ

فَلَمّا تَصافَنّا الإِداوَةَ أَجهَشَت ... إِلَيَّ غُصونُ العَنبَرِيِّ الجُراضِمِ

وَجاءَ بِجُلمودٍ لَهُ مِثلُ رَأسِهِ ... لِيُسقى عَلَيهِ الماءَ بَينَ الصَرائِمِ

فَضاقَ عَنِ الأُثفِيَّةِ القَعبُ إِذ رَمى ... بِها عَنبَرِيٌّ مُفطِرٌ غَيرُ صائِمِ

وَلَمّا رَأَيتُ العَنبَرِيَّ كَأَنَّهُ ... عَلى الكِفلِ خُرآنُ الضِباعِ القَشاعِمِ

صَدي الجَوفِ يَهوي مِسمَعاهُ قَدِ التَظى ... عَلَيهِ لَظى يَومٍ مِنَ القَيظِ جاحِمِ

بهم كان أوصاني أبي أن أضمهم ... إلي وأنهى عنهم كل ظالم

فرد عليه المستنير بقوله:

لقد ذل من يحمي الفرزدق عرضه ... كما ذلت القردان تحت المناسم

علام دعتني المستنير وعلقت ... علي حذار الموت رقش التمائم

إذا أنا لم أجزِ المودة أهلها ... وأرمي بذودي كل أشوس ظالم

يغني ابن ذي الكيرين قين مجاشع ... بشتمي ودوني بطن ذات الصرائم

وكيف يضل العنبري ببلدة ... بها ولدته أمه غير نائم

وزوراء ناءٍ ماؤها من فلاتها ... كفينا سراها القين والقين نائم

سرينا به ليل التمام فصبحت ... به العنس مرواً من جمام الخضارم

واهتبل جرير هذه الفرصة فقال يهجو الفرزدق:

وَلَو كُنتَ ذا رَأيٍ لَما مُتَّ عاصِماً ... وَما كانَ كُفأً ما لَقيتَ مِنَ الفَضلِ

وَلَمّا دَعَوتَ العَنبَرِيَّ بِبَلدَةٍ ... إِلى غَيرِ ماءٍ لا قَريبٍ وَلا أَهلِ

ضَلَلتَ ضَلالَ السامِرِيِّ وَقَومِهِ ... دَعاهُم فَظَلّوا عاكِفينَ عَلى عِجلِ

فَلَمّا رَأى أَنَّ الصَحارِيَ دونَهُ ... وَمُعتَلَجَ الأَنقاءِ مِن ثَبَجِ الرَملِ

بَلَعتَ نَسيءَ العَنبَرِيِّ كَأَنَّما ... تَرى بِنَسيءَ العَنبَرِيِّ جَنى النَحلِ

فَأَورَدَكَ الأَعداءَ وَالماءُ نازِحٌ ... دَليلُ امرِئٍ أَعطى المَقادَةَ بِالدَحلِ

(أنساب الأشراف - معجم الشعراء للمرزباني - تاريخ الطبري - طبقات فحول الشعراء- الاشتقاق - الأغاني - الأزمنة والأمكنة - البرصان والعرجان - أشعار النساء للمرزباني، وغيرها)

٥٠- بيان العنبري

من شعراء خراسان، يقول في قتل قتيبة بن مسلم الباهلي:

فقل للباهلي أليس جهلاً ... بكاؤك من قضا دين الغريم[١]

(١) يقول ذلك لأن قتيبة بن مسلم رحمه الله قتل عدداً من بني تميم من بني منقر.

أتجزع أن أصابك ما لقينا ... من الأحداث والدهر الغشوم
أرادوا قسمة ضيزى وإنا ... لنا في قسمة الحق الظلوم
قددنا بالمثال أديم قيس ... وقد سبقوا إلى قدّ الأديم
جزيناهم بما اصطنعوا إلينا ... وكل غير ذي بقيا رحيم

(تاريخ الطبري - الوافي بالوفيات)

٥١- القحيف العنبري

وهو شاعر من شعراء البصرة، يقول في الوقعة التي كانت بين تميم من جهة والأزد وربيعة من جهة أخرى، وقتل فيها مسعود بن عمرو العتكي سيد الأزد:

جاءت عمان دغرى[١] لا صفا
بكر وجمع الأسد[٢] حين التّفا
كيف رأيت جيشها اقلعفا[٣]
لما رأوا عيصاً[٤] لنا ألفّا
في حارة[٥] الموت يدف دفا
ضرباً بكل صارم مصفى
إن أخطأ الرأس أصاب الكفّا
ولوا خزايا قد أقصوا الحتفا
وأم مسعود تنادي لهفا

(١) دغرى: أي لا يقفون ويصطفون وإنما يحملون جماعات متفرقة.
(٢) الأسد: لغة في الأزد وهم من أشهر قبائل اليمن.
(٣) اقلعفا: المقلعف المنقطع من أصله.
(٤) العيص: الأصل.
(٥) حارة الموت: الحارة كل محلة دنت منازلهم، والمقصود في ساحة الموت.

قـد ذأف المـوت[1] علـيـه ذأفـا
وسـال شـحـم الـبـطـن مـنـه هـفـا[2]

وقال أيضاً:

فـدى لـقـوم قـتـلـوا مـسـعـوداً
واسـتـلـبـوا يـلـمـعـه[3] الجـديـدا
واسـتـلأمـوا[4] ولـبـسـوا الحـديـدا

(معجم الشعراء)

٥٢- عبدالله بن قيس بن نقب

عبدالله بن قيس بن نقب، من بني كعب بن العنبر، كان اسمه خياطاً، فسماه عمر بن الخطاب رضي الله عنه عبدالله، كان من الفرسان، وشهد مع سمرة بن جندب قتالاً بالأهواز، فنجا عبدالله، وجعل سمرة ينادي: يا عبدالله ادرأني، فقال عبدالله: الحق أكلت أير أبيك.

(أنساب الأشراف)

٥٣- سليم بن سعد بن جابر

من بني عمرو بن جندب بن العنبر وكان ممن يلي الولايات في بداية الدولة الأموية، ولم يزل كثير الضيافة والإجارة، حتى جاء الحجاج، وأخذ الناس

(١) ذأف الموت: أسرع.
(٢) هفا: دقيقا.
(٣) ما لمع من السلاح كالدرع والبيضة
(٤) استلأموا: لبسوا اللأمة وهي السلاح.

بالموانيذ، ولم يكن عنده مال فباعه، واشتراه عتاب بن ورقاء الرياحي بسبعين ألفاً وفكه، وفيه يقول أعشى همدان من قصيدة طويلة مطلعها:

يأيها القلبُ المطيع الهوى   أنَّى اعتراك الطَّربُ النازِحُ
تذكُر جُمْلاً فإذا ما نأتْ   طار شعاعاً قلبُك الطامح
هَلاّ تناهيتَ وكنتَ امرأً   يزجُرك المُرشِد والنَّاصح
ما لك لا تترُك جهلَ الصِّبا   وقد علاك الشَّمِط الواضح

إلى أن يقول فيها:

إني توسّمت امرأً ماجداً   يصدُق في مِدْحته المادح
ذؤابةَ العنبر فاخترتُه   والمرء قد يُنْعِشُه الصالح[1]
أَبْلَجَ بُهْلولا وظنّي به   أنّ ثنائي عنده رابح
سَلِيمُ ما أنتَ بِنِكْسٍ ولا   ذَمَّك لي غادٍ ولا رائح
أُعطيتَ وُدّي وثنائي معا   وخَلّةً ميزانُها راجح
نِعْم فتى الحيّ إذَا ليلة   لم يُورِ فيها زَندَهُ القادح[2]
وراح بالشَّوْل[3] إلى أهلها   مغبّرةً أذقانُها كالح
وهَبّت الريحُ شآمية   فانجَحَر القابسُ والنابح

---

(١) وفي رواية (والمرء قد يسترفد الصالح).

(٢) أي لم توقد فيها نار لشدة المحل.

(٣) الشول: الإبل إذا شالت أي ارتفع لبنها في ضرعها.

قد علم الحيّ إذا أمْحلوا
أنك رفّادٌ لهم مانح
في الليلة القالِي قِراها التي
لا غابِقٌ فيها ولا صابح
فالضيف معروفٌ له حقُّه
له على أبوابكم فاتح
والخيلُ قد تعلم يومَ الوغى
أنّك من جَمْرتها ناضح

وقد نزل أعشى همدان ومعه أحمد النصيبي على سليم فأضافهما ولم يعرفهما، فغنى أحمد النصيبي بعض هذه الأبيات وجارية لسليم في السطح فسمعت الغناء فنزلت إلى مولاها وقالت: إني سمعت من أضيافك شعراً ما سمعت أحسن منه فخرج معها مولاها فاستمع حتى فهم ثم نزل فدخل عليهما فقال لأحمد: لمن هذا الشعر والغناء ومن أنتما؟ فقال: الشعر لهذا، وهو أبو المصبح أعشى همدان والغناء لي وأنا أحمد النصيبي الهمداني فانكب على رأس أعشى همدان فقبله وقال: كتمتماني أنفسكما وكدتما أن تفارقاني ولم أعرفكما ولم أعلم خبركما واحتبسهما شهراً ثم حملهما على فرسين وقال: خلفا عندي ما كان من دوابكما وارجعا من مغزاكما إلي، فمضيا إلى مغزاهما فأقاما حيناً ثم انصرفا فلما شارفا منزله قال أحمد للأعشى: إني أرى عجباً، قال: وما هو؟ قال: أرى فوق قصر سليم ثعلباً، قال: لئن كنت صادقاً فما بقي في القرية أحد، فدخلا القرية فوجدا سليما وجميع أهل القرية قد أصابهم الطاعون فمات أكثرهم وانتقل باقيهم.

هكذا ذكر إسحاق وذكر غيره أن الحجاج طالب سليماً بمال عظيم فلم يخرج منه حتى باع كل ما يملكه وخربت قريته وتفرق أهلها.

(أنساب الأشراف – الأغاني – جمهرة النسب)

٥٤- عبدالله بن حذيفة بن جندل

هو عبدالله بن حذيفة بن جندل بن عمرو بن أسود بن أسامة بن مالك بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم، قتل مع علي رضي الله عنه يوم صفين.

(جمهرة النسب – جمهرة أنساب العرب لابن حزم – أنساب الأشراف)

٥٥- عمران بن حذيفة بن جندل

أخو عبدالله بن حذيفة، شترت عينه يوم الجمل، وهو الذي اختط خطة بني العنبر بالكوفة.

(جمهرة النسب – جمهرة أنساب العرب لابن حزم – أنساب الأشراف)

٥٦- شهاب بن مدلج العنبري

شهد فتح تستر مع أبي موسى الأشعري، قال: كنت أول من أوقد في باب تستر ورمى الأشعري فصرع، فلما فتحوها أمرني على عشرة من قومي. قال ابن حجر: إسناده صحيح. وروى عنه ابنه حبيب أيضاً قال: شهدت فتح تستر مع أبي موسى فكان يجمع بين الظهر والعصر، وقال: قال لي أبو موسى: تخير

من الجند عشرة يكونون معك على حفظ السبي، فلما قسم الغنائم أعطى الفارس سهماً، ولفرسه سهماً، وللراجل سهماً، وقال: لا تفرق بين المرأة وولدها، وفضلني يومئذ برأس.

وروى عنه ابنه حبيب عن ابن عباس في خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك في فضل المجاهدين، وأخرج البخاري من رواية عبدالله بن حسان العنبري عن جدته القلوص بنت دحيبة حدثته عن شهاب أنه أتى المدينة فلقي أبا هريرة، وثقه أبو زرعة وابنه حبيب بن شهاب وثقه ابن معين والنسائي وقال الإمام أحمد: ليس به بأس، ووثقة ابن حبان وغيرهم، وأخو حبيب سالم بن شهاب من رواة الحديث أيضاً وقد توفي حبيب بن شهاب سنة ١٤٧هـ.

(الإصابة- الثقات لابن حبان – الجرح والتعديل– التاريخ الكبير - الإكمال لرجال أحمد)

٥٧- شعيث بن ربيع

هو شعيث بن ربيع بن جشيش بن مدركة بن ثعلبة بن عمرو بن جناب بن الحارث بن جهمة بن عدي بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم.

قال البلاذري: شهد مع مصعب بن الزبير وقائعه، وكانت له منزلة منه، وفي قتال المصعب بن الزبير للمختار بن عبيدالله الكذاب جاء في خبر الوقعة: وقاتل مع المصعب شعيث بن ربيع بن جشيش العنبري فصبر.

(أنساب الأشراف – جمهرة النسب)

٥٨- رديح بن ذؤيب بن شعثم

هو رديح بن ذؤيب بن شعثم بن قرط بن الحارث بن جهمة بن عدي بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم.

روى ابنه عبدالله بن رديح، عن أبيه رديح، عن أبيه ذؤيب أن عائشة قالت: «يا رسول الله إني أريد عتيقاً من ولد إسماعيل، فجاء سبي العنبر، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: خذي منهم أربعة، فأخذت جدي رديحاً، وعمي سمرة، وابن عمي زخياً، وخالي زبيباً، فمسح النبي صلى الله عليه وسلم رؤوسهم، وقال: هؤلاء بنو إسماعيل عليه السلام». أخرجه ابن مندة وابن نعيم.

(أسد الغابة – الإصابة – معرفة الصحابة لأبي نعيم، وغيرها)

٥٩- القشير بن يزيد

بن صبيح من بني مالك بن جندب بن العنبر، بعثه مصعب بن الزبير والياً على البحرين.

(أنساب الأشراف – جمهرة النسب – جمهرة أنساب العرب لابن حزم)

٦٠- قدامة بن عنزة

قدامة بن عنزة بن نقب بن عمرو بن الحارث بن مجفر بن كعب بن العنبر بن عمرو بن تميم، جد سوار بن عبدالله القاضي المشهور قال البلاذري: « وكان

قدامة أشد الناس عبادة، وقيل: كان أشد أهل البصرة عبادة وأفقههم».

وكان يقال له (سيد القراء) بالبصرة، وفي بداية خروج الخوارج اجتمع عند قدامة رؤوس الخوارج مرداس[1] أبو بلال، ونافع بن الأزرق[2]، وعطية بن الأسود، قال الحسن -راوي الخبر-: فتكلم مرداس أبو بلال فذكر الإسلام، فما سمعت ناعتاً للإسلام أبلغ منه، ثم ذكر السلطان فنال منه، ثم ذكر ما أحدث الناس، ثم تكلم نافع بن الأزرق فذكر الإسلام فوصفه فأحسن، وذكر السلطان فنال منهم، ثم ذكر ما أحدث الناس، ثم تكلم عطية فذكر الإسلام فأحسن ولم يبلغ ما بلغ نافع بن الأزرق، وذكر السلطان فنال منهم، ثم ذكر ما أحدث الناس، قال: فقال قدامة لبعض أهله: ساندني، فقال: إخواني، كل الذي قلتم منذ اليوم، أعرف منه ما تعرفون، وأنكر منه ما تنكرون، وأنا مثل الذي أنتم عليه، مالم تشهروا علينا السلاح، فإذا شهرتم علينا السلاح فأنا منكم بريء.

وجاء في أنساب الأشراف، أنه أتى إليه رؤوس الخوارج فقالوا: أما ترى ما نحن فيه فلو خرجنا على هؤلاء القوم فمنعناهم من الظلم، فقال: أنا معكم منكر لما تنكرون، فإذا جردتم السيف فلا أنا ولا أنتم.

وابنه عبد الله بن قدامة من المحدثين.

(أنساب الأشراف – الاشتقاق لابن دريد – الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لابن أبي الدنيا)

(١) مرداس بن أدية الحنظلي التميمي، قيل انه أول من حكم أي قال: لاحكم إلا لله، وهو شعار الخوارج.

(٢) نافع بن الأزرق الحنفي من رؤوس الخوارج، واليه ينسب الأزارقة.

٦١- الكلب الشاعر

من ولد مالك بن جندب بن العنبر، رأى عليه مالك بن الريب كساءً بالياً، فقال له: قد شهرت بالشعر(١) وعليك مثل هذا الكساء، أفلا تحتال كما يحتال الناس؟ فقال الكلب:

كساني ربي إذ عريت عمامة جديداً وكان الله يخبؤها ليا

وقيدني ربي بقيد مداخل فأعيا يميني حمله وشماليا

وما أعجبتني حلة فوق خارب رأى الله حظي غيرها فكسانيا

وما أنا بالجاذي(٢) على حد مرفقي إلى جارتي ليلاً لأصبح زانيا

والخارب اللص، وكان مالك بن الريب المازني، من لصوص بني تميم وفتاكهم، وقد نسبت الأبيات إلى ابنه الدعبل بن الكلب.

ومن شعره:

لقد ألبس المولى على غمر صدره وأفقأ بيضات الضغائن بالهجر

تثير التداني بيننا كل دمنة ويشفي تنائي بيننا دمن الصدر

وقد ورد خبر طريف للدعبل بن الكلب مع هشام بن عبدالملك حيث أهدى الدعبل له ناقة فلم يقبلها هشام فقال: يا أمير المؤمنين رددت ناقتي وهي هلواع مرياع مرباع مقراع مسياع مسناع حلبانة ركبانة، فضحك وقبلها.

---

(١) يدل النص على أنه شاعر مشهور ولكن لم يصلنا من شعره غير هذه الأبيات.
(٢) أي يتوكأ على مرفقيه متسللاً لكي لا يشعر به أحد.

(أنساب الأشراف - الصاهل والشاحج - الأمثال لأبي فيد السدوسي - زاد الرفاق في المحاضرات للأبيوردي).

٦٢- الأرقط بن الدعبل بن الكلب العنبري

وهو حفيد الكلب الشاعر وهو شاعر أيضاً، يقول وقد واجه هو وابن له يقال له نجم لصوصاً فظفرا بهم:

إني ونجماً يوم أبرق مازن[١] ... على كثرة الأيدي لمؤتسيان

يلوذ أمامي لوذة بلبانه ... وترهب عنا نبعة[٢] ويمان

ونغشى فنغشى ثم نرمى فنرتمي ... ونضرب ضرباً ليس فيه توان

أذقنا وذقنا بالقنا جرع الردى ... فأكرم بنا صبراً على الحدثان

كلانا وقور القلب في مستقره ... إذا طاش قلب المرء بالخفقان

إذا همّ أن يلوي أملت عنانه ... وإن رمت أن ألوي أمال عناني

ويقول أيضاً:

نهنهْ دموعك من سحٍّ وتسجام ... البين أكثر من شوقي وأسقامي

وما أظن دموع العين راضية ... حتى تسح دماً هطلاً بتسجام

وقد ذكر الآمدي أن أبا تمام أخذ معنى هذين البيتين فقال:

ما اليوم أول توديعي ولا الثاني ... البين أكثر من شوقي وأحزاني

وما أظن النوى ترضى بما صنعت ... حتى تبلغني أقصى خراسان

(شرح ديوان الحماسة للمرزوقي - الموازنة الآمدي)

(١) أبرق مازن: موضع ينسب إلى مازن بن مالك بن عمرو بن تميم.

(٢) النبعة: هي الرمح لأنه يصنع من النبع وهو شجر صلب.

٦٣- سلمة بن المذراع

من بني كعب بن العنبر، كان مع عبدالله بن الزبير رضي الله عنه في وقعة الحرم، فقال هشام بن عروة: ما وصل أهل الشام إلى عبدالله حتى قتل سلمة بن المذراع، وكان يقاتل بين يديه ويقول:

وأهون ما فينا من الأمر أننا   إذا ما نزلنا منزل الصبر نصبر

إذا حدثتنا بانصراف نفوسنا   نقول لها ماذا بساعة منفر

(أنساب الأشراف)

٦٤- نصر بن حسان العنبري

من بني كعب بن العنبر، وهو جد معاذ بن معاذ القاضي المشهور الذي ستأتي ترجمته، وهو من المحدّثين، هو وأخوه عبدالملك بن حسان، كتب خالد بن عبدالله القسري إلى بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري أن ولِّ نصر بن حسان العنبري ولاية، فأرسل إليه بلال يدعوه، فقال للرسول: قل له: أصلي ثم آتيك، فقال للرسول: قل له إن الذي كنت تصلي له قد جاءك فدع الصلاة وأقبل.

(أنساب الأشراف)

٦٥- عامر بن عبد قيس

هو عامر بن عبد قيس بن ناشب بن أسامة بن خزيمة بن معاوية بن الشيطان

بن معاوية بن جون بن كعب بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم.

وجده الشيطان ورد أنه «كان أشد الناس بطشاً وكان رئيساً»، وعامر أحد العباد المشهورين، والزهاد المعدودين.

قال ابن حبان: «عامر بن عبدالله بن عبد قيس التميمي العنبري، كنيته أبو عبدالله، من عباد أهل البصرة وزهادهم، وكثرة الأخبار عنه في الصلاح تغني عن الاشتغال بذكرها».

رآه كعب الأحبارفقال: «هذا راهب هذه الأمة»، وقال العجلي: «تابعي ثقة من كبار التابعين وعبادهم».

وهو على رأس الزهاد الثمانية الذين ذكرهم أبو حاتم في رسالته، ويضرب به المثل فيقال: «أعبد من عامر بن عبد قيس»، وقال الإمام أحمد رحمه الله عن بشر الحافي: كان يشبه بعامر بن عبد قيس في زهده ومنطقه.

وجاء في ترجمته: كان أعبد أهل المشرق، وهو بالإضافة إلى ذلك من البلغاء الفصحاء، له كلمات تجري مجرى الأمثال، منها قوله: «الكلمة إذا خرجت من القلب وقعت في القلب، وإذا خرجت من اللسان لم تجاوز الآذان»، وقوله: «إذا عَقَلَك عَقْلُك عما لا ينبغي فأنت العاقل»، وقوله: «الدنيا والدة للموت، ناقضة للمبرم، مرتجعة للعطية، وكل من فيها يجري إلى ما لا يدري وكل مستقر فيها غير راض بها، وذلك شهيد على أنها ليست بدار قرار».

وعندما ذكر الجاحظ النساك والزهاد من أهل البيان بدأهم بعامر بن عبد قيس.

وترجم له ابن سعد في طبقاته وأطال في ذلك، وأورد له أخباراً تدل على منتهى الزهد والصدق والتوكل وشدة الاجتهاد في العبادة.

وكان من المجاهدين الشجعان أيضاً، وكان إذا غزا قال: إني لأستحيي من ربي أن أخشى غيره.

وفي فتح مدينة تستركان لعامر إسهام واضح في فتح المدينة.

وقد طلب منه أبو بلال مرداس بن أدية الخروج معه وقال: ألا ترى إلى جزع ولاتنا من أن يصيروا للمسلمين سهماً؟ فقال: يا بلال تخشى أن نكون جزعنا، ولم يخرج معه.

روى أبو نعيم في الحلية بسنده، قال: مر عامر بن عبد قيس بقافلة حبسها الأسد، فقال: ما لكم؟ قالوا: الأسد، فمر هو حتى أصاب ثوبه فم الأسد.

وروى ابن المبارك في الزهد، أن عامر بن عبد قيس كان يأخذ عطاءه، فيجعله في طرف ثوبه، فلا يلقاه أحد من المساكين إلا أعطاه، فإذا دخل بيته رمى به إليهم فيجدونها سواء كما أعطيها.

وقد وجهه الناقمون على عثمان رضي الله عنه إليه في بداية الأمر، ثم سيره عثمان إلى الشام، وأمر معاوية بإكرامه، ويقال: إن عثمان رضي الله عنه لم يفحمه أحد قط، غير عامر بن عبد قيس، وقال عند خروجه من العراق: ما

آسى من العراق إلا على ثلاث: ظمأ الهواجر، وتجاوب المؤذنين وإخوان لي منهم الأسود بن كلثوم.

وأخباره كثيرة جداً، لا يخلو كتاب من كتب الزهد منها، وكلماته مبثوثة في كتب الأدب، وقد مات أيام معاوية بالشام رحمه الله تعالى.

(الطبقات الكبرى – البيان والتبيين – الحلية لأبي نعيم – الزهد لابن المبارك – سيرأعلام النبلاء - الزهد للإمام احمد - صفة الصفوة - تاريخ الإسلام وغيرها)

٦٦- عثمان بن المذراع

من بني كعب بن العنبر وهو أخو سلمة الذي سبق ذكره، كان والياً على كرمان، فقال الشاعر يهجوه، ويفضل عليه الحكم بن المنذر بن الجارود[١]:

دع الحـزم إني لا أرى متلددا	أعثمـان إنـا قد مللنا غدا غدا
يـسـوون مـذراعـاً بـغـايـة منـذر	فباست أبي إن لم يكن كان أجودا
فتى لم يزل مذ شب في ظل راية	إذا رفعت تجري لها الطير أسعدا

(أنساب الأشراف)

٦٧- مودود بن بشر

مودود بن بشر من بني مالك بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم، أبو الخنساء.

---

(١) الحكم بن المنذر بن الجارود العبدي من سادة عبدالقيس من ربيعة، وفيه يقول الكذاب الحرمازي:

يا حكم بن المنذر بن الجارود سرادق المجد عليك ممدود

وفي أنساب الأشراف: قال المدائني في إسناده: لما خرج ابن الأشعث من هراة، أشار عليه مودود بن بشر العنبري ألا يأتي رتبيل وأن يتحصن ويقاتل حتى يظفر أو يؤمن أو يموت كريماً فأبى، وأتى رتبيل وأقام مودود متحصناً في مدينة زرنج، فأتاه عمارة بن تميم اللخمي في جيش كثيف من أهل الشام فحاصره حيناً ثم أمّنه وأصحابه فوفى لهم الحجاج وقال لمودود: أي الأرض أحب إليك؟ قال: البصرة، قال: فأيها أبغض إليك قال: عمان، فسيّره إلى عمان.

وفي مودود يقول بعض همدان ممن كان مع عمارة:

للّه عيناً من رأى من فوارس
أكر على المكروه منهم وأصبرا
وكنّا حسبناهم فوارس كهمس[1]
حيوا بعدما ماتوا من الدهر أعصرا
فما برحوا حتى أعضوا سيوفهم
ذرا الهام منا والحديد المسمرا
فلو أنهم لاقوا قواماً مقاربا
ولكن لقوا موجاً من البحر أخضرا

وجاء في رواية الخبر بعدما هرب ابن الأشعث إلى رتبيل ملك الترك أنه بقي جمع من بني تميم ممن كانوا مع ابن الأشعث تحصنوا بسجستان[2]، وعليهم مودود العنبري، فحاصرهم أهل الشام، واستقتل بنو تميم، فكانوا يخرجون في كل يوم فيواقعونهم ويكبسونهم بالليل، وينهبون أطرافهم، فلما

(١) كهمس بن طلق الصريمي من بني صريم بن مقاعس بن سعد بن زيد مناة، من أشهر فرسان الخوارج.
(٢) وفي رواية أن مودوداً وثب على زرنج فمنعها.

رأى عمارة ذلك ضجر من الحرب وصالحهم، وخرجوا إليه، فلما رأى قلتهم قال: أما كنتم إلا ما أرى؟ قالوا: نعم، فإن شئت أن نقيلك الصلح أقلناك، وعدنا للحرب، قال: أنا غني عن ذلك، وآمنهم.

(تاريخ الطبري - أنساب الأشراف)

٦٨- عبدالله بن طارق العنبري

ولاه يوسف بن عمر الثقفي[١] أمر أكراد فسا و درابجرد فقتله بعض الأكراد فأخذ ابنه قدامة كتاب يوسف إلى عبدالكريم المازني وهو على فسا و درابجرد يأمره بدفع قاتل أبيه إليه، فقال عبدالكريم: ثأرك ثأري، على الرجل من الخراج شيء كثير فدعني استأديه ثم أدفعه إليك فعجل قدامة فقتله فكتب عبدالكريم إلى يوسف فضرب قدامة ضرباً مبرحاً، فلما عزل عبدالكريم رفع عليه قدامة إلى يوسف وقال: هذا الذي يقول له الشاعر:

إذا زفنت عليك سما بذخت فقد أزجت خراج درابجرد

فقال يوسف لعبدالكريم: ياعدو الله: وإذا أنت صاحب مثل هذا فضربه ضرباً مبرحاً.

(أنساب الأشرف)

---

(١) يوسف بن عمر الثقفي: كان والي المشرق لبني أمية.

٦٩- عبد بن نعمان

من بني عبدة بن عدي بن جندب، قال فيه سحيم بن وثيل الرياحي:

أمستبطئ عبد بن نعمان غارتي ... وما ليل مظلوم كريم بنائم

(أنساب الأشراف)

٧٠- أبو الدرداء

من بني الحارث بن جهمة بن عدي بن جندب بن العنبر، واسمه ميسرة الذي رثى معاوية رضي الله عنه، فقال:

ألا أنعى معاوية بن حرب ... نعاه الحل والشهر الحرام

نعته الناعجات لكل حي ... خواضع في الأزمة كالسهام

فهاتيك النجوم وهن خرس ... ينحن على معاوية الشآمي

(البخلاء للجاحظ – أنساب الأشراف- البداية والنهاية)

٧١ - المرقال

هو حبان بن بشير بن سبرة بن محجن بن كثوة بن علاج بن شحمة بن المنذر بن جهمة بن عدي بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم.

يقال له المرقال، شاعر فارس، عاش في نهاية القرن الأول الهجري، ومن شعره قوله:

ألم تعلما يا ابني فضالة أنني | أخو الحرب طراد الكماة مُطردّ
وكم من رئيس قد أثارت جيادنا | عليه تراب العثعث المتبلدُ[1]

وقوله:

ورثت عن رب الكميت منصبا
ورثت ربسى وورثت دوأبا
رباط صدق لم يكن مؤتشبا

والكميت وربسى ودوأب، من خيل بني العنبر، وله ابن شاعر يقال له حبيب، ومن قوله يصف إبله:

ومر يذآها[2] ومرت عصباً

شهذارة تأفر [3]أفراً عجباً

(المؤتلف والمختلف للآمدي- أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها للغندجاني- لسان العرب لابن منظور)

٧٢- مجاهد بن بلعاء

من بني كعب بن العنبر، وهو من فرسان بني تميم المعدودين، وكان على خيل بني تميم يوم أبي فديك الخارجي[4] ، وفي اليوم الثالث من القتال باكرهم

(١) العثعث المتبلد: التراب المجتمع بعضه فوق بعض.
(٢) يذآها: يسوقها سوقاً شديداً.
(٣) شهذارة: العنيفة في السير، والأفر العدو
(٤) أبو فديك من بني حنيفة وقد خرج باليمامة.

أبو فديك وقال لأصحابه: إن قُتلت فأميركم أبو طالوت[1]، وزحف الخوارج مستميتين، فشدوا على الناس شدة أزالت الميمنة والميسرة والقلب من أهل العراق، فبقي عباد بن الحصين وسنان بن سلمة والمغيرة بن المهلب[2]، فأمر عباد غلمانه مهيراً ووازعاً وميسرة فجثوا وأشرعوا رماحهم، ونادى عباد: أيها الناس، أنا عباد، فقال له غلامه الوازع: يا سيدي لا تنوّه باسمك فيقصدوا إليك، قال: ويحك إني أن ثبتّ ولم أنوّه باسمي أقدموا علي، فإذا عرفوني لم يقدم علي منهم أحد، فرجع مجاهد بن بلعاء في الخيل[3]، وكان عباد صيره خليفته على الخيل، فرجع في عدة من البصريين وجماعة من أهل الكوفة من بني تميم، ومضى الباقون، فلم يكن لهم منتهى إلا البصرة، فقال عباد لمجاهد: احمل عليهم، فقال مجاهد: إني عليك لهين حين تأمرني بالإقدام بالخيل وليس معي رجالة تقيها، فقال عباد: فليترجل بعضهم، فترجلوا، وقال عمر بن عبيدالله لعباد: ما ترى، فقد ذهب الناس؟ قال: الصبر، فصبروا ملياً، فسمعوا صارخاً يقول: قتل أمير المؤمنين يعني أبا فديك، وأطافوا به فأقبل عمر كأنه جمل هائج قاصداً لمصرع أبي فديك، وحماه أصحابه حوله، فشدوا عليه بأسيافهم، فما انثنى أحد حتى أخذ برجل أبي فديك، فسحبه والدم يسيل من كمه والسيوف تأخذه، فذب عنه عباد بن الحصين والمغيرة بن المهلب وسنان بن سلمة ومحمد بن موسى ومجاهد بن بلعاء، حتى أفرجوا عنه وانحازوا، وإن رجل أبي فديك لفي يده، فقال: اجتزوا رأسه فاجتزوه،

(١) من بني قيس بن ثعلبة من بكر بن وائل.

(٢) المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي، من مشاهير القادة في زمن الأمويين.

(٣) أي عاد إلى ساحة المعركة بعدما فرَ الناس.

وبعث به من ساعته إلى البصرة، وأتبع ابن بلعاء الخوارج ثم رجع، ومضى الخوارج إلى المشقر، فوجه إليهم عمر بن عبيدالله مجاهد بن بلعاء، ومعه بيهس بن صهيب الجرمي، وعرفطة بن رجاء اليشكري، فحصروا الخوارج حتى نزلوا على حكم عمر، فقتل الموالي واستحيا العرب.

وفي قتال ابن الأشعث للحجاج في الوقعة الثانية بينهم وهي بالزاوية في المحرم سنة ٨٢هـ، قتل كثير من فقهاء الكوفة والبصرة وقرائها، وكان الحريش بن هلال السعدي التميمي قائد الجيش، قال أبو عبيدة عن عمرو بن عيسى بن أبي نعامة العدوي، قال قدمت من مكة والناس بالزاوية في المحرم، فأتيت الحريش وهو جالس تحته جلد أسود متفضلاً فسلّمت فرد علي ونسبت نفسي فعرفني، فجاء رجل فقال إن الحجاج قد أخرج كتائبه من الخندق فرفع رأسه فنظر فقال: ما هذه ساعة قتال ثم جاء آخر فقال مثل ذلك، ثم جاء آخر فقال لرجل: قم على هذا الجذم فانظر، فقال: أخرج فرسي وسلاحي، فلبس سلاحه فنظرت إلى ذراعه كأنها ذراع أسد ثم قعد على كرسي وتحادرت الفرسان، فكان أول من أتاه أبو العلج وابنه، مولى بني تيم من قريش، ثم جاء مجاهد بن بلعاء العنبري، وجاء جهضم بن عباد بن حصين ثم تحادرت فرسان بني تميم حتى عددت ستين فركب.... ثم ساق الخبر.

(تاريخ خليفة بن خياط – أنساب الأشراف)

٧٣- بلعاء بن مجاهد

وهو ابن مجاهد بن بلعاء الذي مضت ترجمته، من الفرسان في بداية القرن

الثاني الهجري في خراسان.

وقد طعن الهيثم بن منخل في بعض حروبهم، فأرداه عن فرسه فشهر ذلك، فأتى الهيثم مجاهداً فقال: إن ابنك حدث، فأنا أحب أن تدعي أني طعنته، فقال: إني لأكره أن أسوء ابني لأنه أول مشهد له، على أن الادعاء عار.

وفي سنة ١١٢هـ حدثت الوقعة بين مضر من جهة واليمن وربيعة من جهة، وكان على مضر نصر بن سيار الكناني، وعلى اليمن وربيعة عمرو بن مسلم الباهلي، وقد زعم بعضهم أنه باهلة بن تغلب، فكانت الدائرة أول الأمر على نصر بن سيار ومن معه فقال عمرو بن مسلم لرجل من بني تميم كان معه: كيف ترى أستاه قومك يا أخا بني تميم؟ يعيره بهزيمتهم، ثم كرت تميم فهزموا عمراً ومن معه، وانجلى الرهج – وهو غبار المعركة– وبلعاء بن مجاهد في جمع من بني تميم يشلهم، فقال التميمي لعمرو: هذه أستاه قومي، وانهزم عمرو، فقال بلعاء لأصحابه: لا تقتلوا الأسرى ولكن جردوهم، وجوبوا سراويلاتهم عن أدبارهم ففعلوا فقال بيان العنبري يذكر حربهم بالبروقان:

أتاني ورحلي بالمدينة وقعة ... لآل تميم أرجفت كل مرجف

تظل عيون البرش بكر بن وائل ... إذا ذكرت قتلى البروقان تذرف

هم أسلموا للموت عمرو بن مسلم ... وولوا شلالاً والأسنة ترعف

وكانت من الفتيان في الحرب عادة ... ولم يصبروا عند القنا المتقصف

وبعد هزيمة عمرو بن مسلم أرسل إلى نصر بن سيار أن ابعث إليّ بلعاء بن مجاهد، فأتاه بلعاء فقال: خذ لي أماناً منه، فأمّنه نصر فقال: لولا أني أُشمت بك بكر بن وائل لقتلتك.

وفي سنة مائة وثلاثة عشر كانت الوقعة الهائلة بين المسلمين والترك بجهات سمرقند فقتل فيها سورة بن أبجر الدارمي التميمي قائد الجيش وعامة جيشه وقتل معه بلعاءبن مجاهد العنبري، وأخذ الترك رجلاً من عبد القيس فكتفوه وعلقوا في عنقه رأس بلعاء بن مجاهد، فلقيه جيش المسلمين مع الجنيد المري فأخذ بنو تميم الرأس فدفنوه، ثم قاتل الجنيد الترك فهزمهم.

(تاريخ الطبري – أنساب الأشراف)

٧٤- المغيرة بن رميل العنبري

قال: كنت عند مروان بن محمد، فخرجت من عنده وركبت البريد إلى مصر، فدخلت حمام دمشق فإذا رجل في الحمام - ذكر من جماله - معه ابنان له، فقال لي: ممن أنت؟ فأخبرته أني أقبلت من الجزيرة، قال: وكيف تركت الناس؟ كيف علمك بالخليفة؟ قلت: أخبر الناس به، كنت نديمه قبل الخلافة وعامله فيها، قال: أفلك علم بخراسان؟ قلت: أعلم الناس بها، أقمت بها أسيراً سنين، وأميراً أربع سنين، بها الناس وجمجمة العرب وفرسانها، قال: أفلك علم هناك برجل؟ قلت: أبو مجرم؟ قال: أبو مسلم، قلت: كأنك برويسه على عود، قال: كلا والله حتى يبلغ أمره، فكلما ذهبت أقوم حبسني،

ثم عرض علي المنزل فأبيت.

ثم خرجت على البريد حتى قدمت مصر، ثم رجعت إلى الجزيرة فإذا برجل في الحديد معه فلان وفلان، قلت: قد عرفت هذين فمن هذا؟ قالوا: إبراهيم بن محمد حمل إلى الخليفة، فنظرت في وجهه فإذا هو صاحبي في الحمام.

(أخبار الدولة العباسية)

٧٥- **الهذيل بن قيس بن سليم** بن قيس بن مكمل بن ذهل بن ذؤيب بن جذيمة بن عمرو بن حنجود بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم، كان والي أصبهان.

قال ابن دريد: «غلب عليها في زمن الفتنة»، والمقصود أيام مروان بن محمد حيث خرج بها الهذيل وقيد واليها من قبل المروانية وهو الحصين بن شهاب الطائي واستولى عليها، ولما جاءت سنة ثمانٍ وعشرين ومائة وردها عبدالله بن معاوية بن جعفر بن أبي طالب فنزل محلاً يقال له باب القرطمان، فخرج إليه الهذيل فالتقوا بها، وانهزم الهذيل وتغلب عبدالله على البلد، وقال الكلبي وأبو اليقظان: «ولي الهذيل بن قيس العنبري أصبهان في أيام مروان، فمنذ ذاك صار العنبريون إليها»، وقد ذكر الصيمري في أخبار أبي حنيفة أن الهذيل بن قيس كان «يلي الأعمال ، ومات وهو والي أصفهان» فهل يعني ذلك أنه رجع إلى ولايتها أم أن ذلك وهم منه ، الله أعلم.

وقال المخيسير العنبري يمدحه:

قالت سليمة والأخبار نامية — هل للحوائج يا للناس مردود

هن القواصد من نجد وما عدلت — عن الهذيل أخي عمرو بن حنجود

منا الهذيل وعمرو خير من ذملت — به المطايا بنو المسموم في العود

والمسموم في العود هو عمرو بن حنجود بن جندب بن العنبر، سمّه ملك من ملوك اليمن في الجاهلية في سواك فقتله.

(أنساب الأشراف – أخبار أبي حنيفة)

٧٦- زفر بن الهذيل

هو الإمام العلامة الفقيه، زفر بن الهذيل بن قيس بن سليم بن قيس بن مكمل بن ذهل بن ذؤيب بن جذيمة بن عمرو بن حنجود بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم.

وهو ابن الهذيل بن قيس والي أصبهان الذي سبقت ترجمته، وهو أعظم أصحاب أبي حنيفة، وخليفته بعد وفاته، لما مات أبو حنيفة اجتمع أصحابه إلى زفر وقالوا: الحمد لله الذي جعل لنا خلفاً من الإمام، وحدث وكيع عن أبيه قال: لما مات أبو حنيفة أقبل الناس على زفر فما كان يأتي أبا يوسف إلا نفر يسير النفسان أو الثلاثة، وقال الإمام الذهبي: «زفر بن الهذيل العنبري الفقيه، المجتهد الرباني العلامة، أبو الهذيل... إلى أن قال: وهو من بحور العلم وأذكياء الوقت، تفقه بفقه أبي حنيفة، وهو أكبر تلامذته، وكان ممن جمع بين العلم والعمل، وكان يدري الحديث ويتقنه».

قال عنه يحيى بن معين: ثقة مأمون، وقال الحسن بن زياد اللؤلؤي: ما رأيت فقيهاً يناظر زفر إلا رحمته.

وكان رحمه الله وقوراً ركيناً عند المناظرة، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: «كان متقناً حافظاً، لم يسلك مسلك صاحبيه، وكان أقيس أصحابه وأكثرهم رجوعاً إلى الحق إذا لاح له». وقال: « كان فقيهاً حافظاً قليل الخطأ».

وكان من العباد الزهاد، قال إبراهيم بن سليمان: «كنا إذا جالسناه لم نقدر أن نذكر الدنيا بين يديه، وإذا ذكرها واحد منا قام عن مجلسه وتركه في موضعه، وكنا نحدث فيما بيننا أن الخوف قتله». وقال الصيمري في ترجمته: « وكان زفر شديد العبادة والاجتهاد».

وعندما تزوج زفر حضره أبو حنيفة، فطلب منه زفر أن يخطب، فقال في خطبته: هذا زفر بن الهذيل، إمام من أئمة المسلمين، وعلم من أعلامهم، في شرفه وحسبه وعلمه، فكره بعض قومه أن يخطب أبو حنيفة، وقالوا: حضر بنو عمك وأشراف قومك وتسأل أبا حنيفة أن يخطب؟ فقال: لو حضر أبي لقدّمت أبا حنيفة عليه.

وقال أيضاً: كنت أعرض الحديث على زفر، فيقول: هذا ناسخ وهذا منسوخ.

وقال فيه أبو نعيم: كان ثقة مأموناً، دخل البصرة في ميراث أخيه، فتشبث به أهل البصرة ومنعوه من الخروج منها.

وقال أبو عمر: كان زفر ذا عقل ودين وفهم وورع، وكان ثقة في الحديث.

وقال وكيع: «كان زفر شديد الورع، حسن القياس، قليل الكتاب، يحفظ ما كتبه»، وقال محمد بن عثمان بن أبي شيبة: «سألت أبي وعمي أبا بكر عن زفر بن الهذيل فقالا: كان من أفقه أهل زمانه».

وقال ابن حيان الأنصاري في ترجمته: «وكان متواضعاً».

وقال ابن حزم رحمه الله منكراً على من ادعى غلق باب الاجتهاد: «وأما من قال ليس لأحد أن يختار بعد أبي حنيفة وأبي يوسف وزفر بن الهذيل العنبري ومحمد بن الحسن مولى بني شيبان... إلى أن قال: فأقوال في غاية الفساد».

وهذا النص يدل على مكانة زفر العلمية رحمه الله تعالى.

ونورد هذه القصة الطريفة التي تدل على ذكائه وعمق فهمه رحمه الله:

«حكى المعافى بن زكريا في كتاب الجليس الصالح والأنيس الناصح عن عبدالرحمن بن مغراء قال: جاء رجل إلى أبي حنيفة، فقال: إني شربت البارحة نبيذاً فلا أدري طلقت امرأتي أم لا، قال: المرأة امرأتك حتى تستيقن أنك طلقتها، ثم أتى سفيان الثوري فقال: يا أبا عبدالله! إني شربت البارحة نبيذاً فلا أدري طلقت امرأتي أم لا، قال: اذهب فراجعها فإن كنت قد طلقتها فقد راجعتها وإن لم تكُ طلقتها لم تضرك المراجعة شيئاً، ثم أتى شريك بن عبدالله، فقال: يا أبا عبدالله! إني شربت البارحة نبيذاً ولا أدري طلقت

امرأتي أم لا، قال: اذهب فطلقها ثم راجعها، ثم أتى زفر بن الهذيل، فقال: يا أبا الهذيل! إني شربت البارحة نبيذاً ولا أدري طلقت امرأتي أم لا، قال: سألت غيري؟ قال: أبا حنيفة، قال: فما قال لك؟ قال: المرأة امرأتك حتى تستيقن أنك قد طلقتها، قال: الصواب قال، قال: فهل سألت غيره؟ قال: سفيان الثوري، قال: فما قال لك؟ قال: اذهب فراجعها فإن كنت قد طلقتها فقد راجعتها وإن لم تكُ طلقتها لم تضرك المراجعة شيئاً، قال: ما أحسن ما قال! قال: فهل سألت غيره؟ قال: شريك بن عبدالله، قال: فما قال لك؟ قال: اذهب فطلقها ثم راجعها، فضحك زفر وقال: لأضربن لك مثلاً، رجل مر بمثغب يسيل فأصاب ثوبه، قال لك أبو حنيفة: ثوبك طاهر وصلاتك تامة حتى تستيقن أمر الماء، وقال لك سفيان: اغسله فإن يكُ نجساً فقد طهر، وإن يك نظيفاً زاد نظافة، وقال لك شريك: اذهب فبل عليه ثم اغسله».

وقد تزوج امرأة أخيه بعد وفاته، ولما احتضر دخل عليه أبو يوسف وغيره، فقالوا له: ألا توصي يا أبا الهذيل، فقال: هذا المتاع الذي ترونه لهذه المرأة، وهذه الثلاثة آلاف درهم هي لولد أخي وليس لأحد علي شيء ولا لي على أحد شيء.

وقد توفي زفر رحمه الله بالبصرة سنة ١٥٨ للهجرة، وعمره ثمان وأربعون سنة.

(الإمام زفر، حياته وآراؤه الفقهية-الاشتقاق-سير أعلام النبلاء - طبقات الحنفية - الإشراف في منازل الأشراف - الوافي بالوفيات - الإحكام لابن حزم وغيرها)

٧٧- صباح بن الهذيل

وهو أخو الإمام زفر المتقدم ذكره، وكان على صدقات بني تميم، وقد ولّاه أبو جعفر المنصور البحرين، وكان له عقب بالبصرة.

وله خبر مع خرقاء صاحبة ذي الرمة، قال: خرجت أريد الحج، فمررت بالمنزل الذي تنزله خرقاء فأتيتها، فإذا امرأة جزلة، عندها سماطان من الأعراب تحدثهم وتناشدهم، فسلمت فردت، ونسبتني، حتى انتسبت إلى أبي، فقالت: حسبك أكرمت ما شئت[١]، ما اسمك؟ فقلت: صباح، قالت: أبو من؟ قلت: أبو المغلس، قالت: أخذت أول الليل وآخره، قال: فما كان لي همة إلا الذهاب عنها.

(أنساب الأشراف –الأغاني – الإكمال – توضيح المشتبه)

٧٨- هرثمة بن الهذيل

أخو الإمام زفر، جاء في طبقات المحدثين بأصبهان: «هرثمة بن الهذيل وكان من أعرف الناس بالأنساب والأشعار وعنه أخذ حماد الراوية».[٢]

(أنساب الأشراف–طبقات المحدثين بأصبهان)

---

(١) أي بلغت من كرم الآباء ما شئت.

(٢) حماد الراوية: من أشهر الرواة في العصر العباسي، فارسي الأصل وهو متهم بالوضع.

٧٩- روح بن القاسم

قال الذهبي:«روح بن القاسم الحافظ الحجة ابوغياث التميمي ثم العنبري البصري».

وفي كتاب تاريخ الإسلام: روى عن قتادة وعمرو بن دينار وابن المنكدر ومنصور وعبدالله بن طاوس وطبقتهم، وعنه يزيد بن زريع فأكثر وابن إسحاق وابن علية ومحمد بن سواء وعبد الوهاب بن عطاء وآخرون.

مات في الكهولة وكان أحد الحفاظ المجودين، وثقه أبو حاتم وغيره، ظهر له مائة وخمسون حديثاً، وإنما طلب العلم وهو كبير، قال نصر بن المغيرة: قال سفيان: لم أرَ أحداً طلب الحديث وهو مسن أحفظ من روح بن القاسم، وفي الأنساب للسمعاني: وأبو غياث روح بن القاسم العنبري التميمي من أنفسهم، بصري، يروي عن عطاء، وابن المنكدر، وقال الإمام احمد: روح بن القاسم وأخوه هشام بن القاسم من ثقات البصريين.

روى عنه ابن المبارك، ويزيد بن زريع، وابن علية، ومات قبل الحجاج بن أرطأة سنة إحدى وأربعين ومائة، وكان حافظاً متقناً.

(تاريخ بن معين - التاريخ الكبير - الجرح والتعديل - مشاهير علماء الأمصار - سير أعلام النبلاء،وغيرها)

٨٠- سوار بن عبدالله

هو سوار بن عبدالله بن قدامة بن عنزة بن نقب بن عمرو بن الحارث بن مجفر بن كعب بن العنبر بن عمرو بن تميم.

من أعلام القضاء في الإسلام، كان أمير البصرة وقاضيها لأبي جعفر المنصور، وقد ولاه المنصور سنة ١٣٨هـ، وبقي على البصرة أميراً وقاضياً إلى أن توفي سنة ١٥٦هـ. قال شعبة: «هذا سوار بن عبدالله ما تعنى في طلب حديث قط، قد ساد الناس».

وكان فقيهاً ورعاً صالحاً، صلباً في الحق دخل على المنصور أول خلافته فقال: السلام عليكم أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، فقال: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، ادنُ يا عبدالله، فقال: أدنو على ما مضى عليه الناس أم على ما أحدثوا؟ قال : على ما مضى، فدنا ومدّ يده فصافحه ثم جلس، وكتب إليه أبو جعفر المنصور: انظر الأرض التي تخاصم فيها فلان القائد وفلان التاجر، فادفعها إلى فلان القائد، فكتب إليه سوار: إن البينة التي قد قامت عندي أنها لفلان التاجر، فلست أخرجها من يديه إلا ببينة، فكتب إليه أبو جعفر: والله الذي لا إله إلا هو لتدفعنها إلى فلان القائد، فكتب إليه سوار: والله الذي لا إله إلا هو لا أخرجها من يدي التاجر إلا بحق، فلما جاء أبو جعفر الكتاب قال: ملأتها والله عدلاً، صارت قضاتي تردني إلى الحق.

وشكاه بعض الناس إلى أبي جعفر المنصور، فاستقدمه، فلما جلس عنده عطس أبو جعفر، فلم يشمته سوار، فقال: ما يمنعك من التشميت؟

قال: لأنك لم تحمد الله، قال: قد حمدته في نفسي، قال سوار: فقد شمتك في نفسي، قال: ارجع إلى عملك فإنك إن لم تحابني لم تحاب غيري.

وكان يعظ المنصور ويذكره، يقول: ما تركت في نفسي شيئاً إلا قد كلمت به أبا جعفر، قلت: يا أمير المؤمنين إن الحسن كان يقول: إن تصديق القول العمل، فمن صدق عمله قوله، وإلا فقد هلك أو كما قال، فقال أبو جعفر: صدق الحسن.

ووعظه مرة فقال له أبو جعفر: أنقضي عنك دينك؟ قال: لا دين علي، قال: نقطعك قطيعة؟ قال: في مالي غناء، فلما خرج قال له محمد بن قريش: يعرض عليك أمير المؤمنين فلا تقبل؟! قال: إنا إذن مثل سعيد بن الفضل، وعظ هشاماً، ثم استقطعه، فقال هشام: لهذا حزني الحديث.

قال بكار بن محمد: رأيت سواراً إذا أراد أن يحكم رفع رأسه إلى السماء، وتغرغرت عيناه ثم حكم.

وقال أبو عبيدة في الديباج: «حلماء العرب: قيس بن عاصم المنقري، والأحنف بن قيس السعدي، ومعاوية ابن أبي سفيان، وأسماء بن خارجة الفزاري، وعامر بن شراحيل الشعبي، وسوار بن عبدالله العنبري، ومن الموالي:

عبدالله بن عون، لم يغضب، ولم يسب إنساناً قط».

وردّ سوار رحمه الله شهادة السيد الحميري الشاعر المعروف، وكان شيعياً، فقال له سوار: تتجرأ تشهد عندي وأنا أعرف عداوتك السلف، فخرج من عنده وهجاه بهجاء كثير منه قوله:

قل للإمام الذي يُنجى بطاعته ... يومَ القيامة من بُحبوحةِ النارِ
لا تستعينَنّ جزاكَ الله صالحةً ... يا خيرَ من دَبّ في حُكم بسوّارِ
لا تستعن بخبيثِ الرأيِ ذي صَلَف ... جمٍّ العيوبِ عظيم الكبرِ جَبّارِ
تُضحي الخصومُ لديهِ من تَجبُّرِه ... لا يَرفعونَ إليه لحظَ إبصارِ
تيهاً وكبراً ولولا ما رفعتَ له ... من ضَبعِه كان عينَ الجائع العاري

وقوله:

يا أمين الله يا منـ ... ـصور يا خير الولاة
إنّ سوّار بنَ عبدالـلّـه من شرّ القُضاة
نَعْثَليٌّ جَمَليٌّ[1] ... لكمُ غيرُ مُواتِ
والذي كان يُنادي ... من وراءِ الحُجُراتِ
فاكفنيه لا كفاهُ الـلّـهُ شَرَّ الطّارقاتِ

فشكاه سوار إلى أبي جعفر، فطلب منه أبو جعفر أن يعتذر إليه، فاعتذر السيد فلم يقبل سوار منه، فعاد إلى هجائه، وهجاه حتى بعد موته رحمه الله.

(١) نعثلي: كانوا يلقبون عثمان رضي الله عنه بنعثل، وجملي معناه أنه من مؤيدي أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في وقعة الجمل، والمعنى أنه في صف الأمويين ضد بني هاشم.

وكان يرحمه الله – لا يجيز شهادة من يشرب النبيذ، فقال الشاعر:

لا تشهدن على صك إذا حضروا　　　من الشهادة إلا رهط عمار

ويتركون رجالاً في مجالسهم　　　ذوي أناة وأحلام وأخطار

أما النبيذ فإني لست تاركه　　　ولا شهادة لي في حكم سوار

وقال محمد بن عبدالله بن حماد الثقفي: كان سوار يمر علينا، وهو أمير البصرة وقاضيها وحده، عليه رداء يماني أسود، ما معه عبد ولا جندي ولا أحد من الناس.

وقال عبدالله ابنه: اغتسل أبي يوم النحر وهو أمير قاضٍ، ثم خرج فإذا نفر من بني تميم قد اجتمعوا ليركبوا معه، فضربهم ثم قال: لو أردت هذا الأمر لأمرت ابن دعلج فسار بالحربة بين يدي، فلم يركب معه إلا محمد بن قريش والحكم.

حَدَّثَ الأصمعي؛ قال: حَدَّثَنِيَ أبي أن عقبة بْن سلم الهنائي، عامل أَبي جعفر على معونة البصرة، وذكر من عتوه واجترائه على الله وإقدامه على دماء المسلمين وأموالهم أمراً منكراً، وأنه أخذ رجلاً قدم بجوهرة من البحر، فأخذ منه الجوهرة، وحبسه في السجن فجاءت زوجته إِلَى سوار بْن عَبْدالله، وهو قاضي أهل البصرة، فقالت: أنا بالله ثم بالقاضي، إن الأمير عقبة بْن سلم أخذ زوجي، وقدم بجوهرة فاغتصبه إياها، وحبسه في السجن، فبعث إليه سوار يخبره بما رفعت المرأة عليه عنده، فإن كان حقاً فأطلق الرجل وردّ

جوهرته، فلما أخبر عقبة ابن سلم برسالة سوار زجرهم، وشتم سواراً شتماً قبيحاً، فجاء الرسول إِلَى سوار فأخبره بجوابه، فوجه إليه سوار بأمنائه ليسمعوا منه قوله، وما يرد من الجواب، فأتوه فرد عليهم من الرد والشتم أمراً قبيحاً، فأتوه، فأرسل إليه سوار، فقال: والله لئن لم تطلق الرجل وترد عليه جوهرته لأتينك في ثياب بياض ماشياً، ولأدمرن عليك بغير سلاح ولا رجال، ولأقتلنك قتلة يتحدث الناس بها، فلما سمع من بحضرته رسالة سوار قالوا له: أيها الأمير إنه يفعل بك ما أرسل به إليك، وهو سوار قاضي أمير المؤمنين؛ وهو تميم ومضر، وبلعنبر، وكلها مسلحة[1] له، وأنت رجل من أهل اليمن، وليس بالبصرة من كبير أحد، فافعل ما أمرك به فوجه إليه بالرجل وبالجوهرة، ووجه إليه رجالاً يشهدون عليه بقبض الرجل والجوهرة، فصاح بهم سوار وقال: يا أبا عَبْدِاللهِ يشهدون على ماذا؟ يطلق الرجل وترد عليه جوهرته.

وخرج في زمن سوار عبيد سودان أربعون أو أكثر فاستشار في أمرهم فمن قائل قاتلهم ومن قائل اتركهم، وقائل وجهْ إليهم من يفرقهم من الجند، فوجه إليهم السري بن الحصين الباهلي، وعبدالله بن حي بن حصين الرقاشي فلقياهم عند دار عقبة أو نهر سليمان بعد هذا، فقتل منهم أربعة عشر عبداً، ويقال: عشرة، ويقال: سبعة، فأعطى مواليهم أثمانهم بالبصرة وأرسل برؤوسهم إلى المنصور، ويقال إنه يتصدق كل سنة من ماله بأثمانهم،

(١) مسلحة: أي فرقة من الجيش مدججة بالسلاح، والمعنى أن كل هؤلاء جند له، لأنهم قومه.

وقال له السري بن الحصين: ما بالك أعظمت قتل هؤلاء؟ والله لو لم تقتلهم لقتلوك، قالوا: وتفرق من بقي من أولئك السودان فلم يعترض لهم.

وكان سوار يخذّل الناس عن إبراهيم بن عبدالله وأخيه وسوّد[1] بعد خروج إبراهيم ، وتمثل وهو على المنبر:

أين الرجال التي عن حظها غفلت حتى سقاها بكأس الموت ساقيها

وبعد مقتل إبراهيم ولى المنصور سواراً إيمان الناس وتسكينهم ففعل.

وروى حفيده سوار قال: قيل لجدي سوار: أما تتقي الله؟ صرت بعد القضاء إلى السوط - أي الإمرة- فقال: إن في قلبي من حب الشرف شيئاً.

وكان أعرابي من بني العنبر يكنى أبا صفية، يخبر أن معه رئياً من الجن، ربما ظهر له ثم فقده حيناً، قال أبو صفية: فإني لبالثقفى - موضع باليمامة- إذ ظهر لي فقال:

ما كان إلا أربع وأربع حتى تناعاه العراق أجمع

فقلت: مات والله حبيبي سوار، ثم قال يرثيه:

فإن يك سوار مضى لسبيله فقد كان أمناً للعراق من الذعر
وإن يك سوار مضى لسبيله فقد كان فكاك العناة من الأسر
وإن يك سوار مضى لسبيله فقد كان كنزاً لليتامى من الفقر

---

(١) سوّد: أي لبس السواد، وهو شعار العباسيين، وإبراهيم بن عبدالله العلوي خرج على العباسيين في زمن أبي جعفر وقتل.

ورثاه أبان بن عبدالحميد اللاحقي بقصيدة طويلة جداً، أورد منها الصولي ستين بيتاً، وقال: زعموا أنه لم يُرث قاض قط بأحسن منها، وذكر فيها كثيراً من مناقبه وخصاله ومواقفه، وصلابته في الحق وعطفه على الناس، ومطلعها:

نفّر نومي الخبر الساري ... إذ صرح النعي بسوار
هد له ركني وكض الحشا ... كأنما يشعل بالنار

وقال سلمة بن عياش يرثيه:

جزى الله سواراً بأحسن سعيه ... وثوّبه عنا الجنان العواليا
خبرنا وجربنا الولاة فلم نجد ... له مثل سوار من الناس واليا
أعفّ وأرضى سيرة في رعية ... وأكرم معروفاً وأحمد جاريا
وأجدر أن يرضى ويسمع مثنياً ... عليه ولا يلفى له الدهرَ شاكيا
سقى قبره نوء الربيع فجاده ... وأسقى لسقياه القبور الصواديا

ولعل منها البيت الذي أورده الجاحظ:

وأوقف عند الأمر ما لم يضح له ... وأمضى إذا ما شك من كان ماضيا

وأخبار سوار كثيرة مفرقة في كتب الأدب والتراجم.

(القضاة لوكيع - تاريخ بغداد - الديباج - البيان والتبيين - البخلاء وغيرها)

٨١- عبيدالله بن الحسن

هو عبيدالله بن الحسن بن الحصين بن أبي الحر مالك بن الخشخاش بن جناب العنبري التميمي، أمير البصرة وقاضيها، الفقيه المعروف. قال الجاحظ: سمعت قحطبة الخشني يقول: كان أهل البصرة لا يشكون أنه لم يكن بالبصرة رجل أعقل من عبيدالله بن الحسن، وعبيدالله بن سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب.

وقال ابن حبان: عبيدالله بن الحسن العنبري القاضي من سادات البصرة فقهاً وعلماً.

وقال ابن حجر: ثقة. وقال الوثيق بن يوسف: ما رأيت رجلاً قط أعقل من عبيدالله بن الحسن بن الحصين بن أبي الحر العنبري. وقال ابن سعد: كان ثقة محموداً عاقلاً من الرجال.

وقال وكيع: ولعبيدالله بن الحسن قدر وشرف، وله فقه كبير مأثور. وقال بعد أن ترجم له: «لم نذكر فقه عبيدالله لأنه كثير، وليس هذا موضعه».

وقال المبرد: وكان عبيد الله أحد الأدباء الفقهاء الصلحاء.

وهو من الخطباء المجيدين، وله بصر بالأدب واللغة، قال الجاحظ: كان سوار بن عبدالله أول تميمي خطب على منبر البصرة. ثم خطب عبيدالله بن الحسن، قال وولي منبر البصرة أربعة من القضاة فكانوا قضاة أمراء، بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، وسوار، وعبيدالله وأحمد بن أبي رباح.

وخطب على منبر البصرة يوم العيد فقال:

أين الملوك التي عن حظها غفلت   حتى سقاها بكأس الموت ساقيها
تلك المدائن بالآفاق خالية   أمست خلاء وذاق الموتَ بانيها

وعندما تولى إمارة البصرة وقضائها بعد سوار بن عبدالله، قال سلمة بن عياش[1]:

وقد عوض الله الرعية والياً   تقياً فأمسى للرعية راعيا
كفانا عبيد الله إذ بان فقده   ولولا عبيد الله لم نلقَ كافيا
فقام بأمر الله فينا ولم يكن   عن الحق لما قام بالأمر وانيا
فأصبح وجه الحق نهجاً تخاله   إذا ما بدا ضوء من الصبح باديا
إذا جار قاضٍ أو أمير وجدته   بأمر سبيل الحق والعدل هاديا
تداركنا رب البرية رحمة   به بعدما خفنا الأمور الدواهيا
إذا نسبت يوماً تميم وحصّلت   وجدت له منها الذرى والنواصيا
فإن يكُ سوار مضى وهو سابق   حميد فقد برزت بالسيف ثانيا
حباك بأسناها الخليفة بعدما   تمنى رجال في الخلاء الأمانيا

وقال سلمة أيضاً:

عبيدالله وهو إمام عدل   جزاه الله جنات النعيم
بمن يلفى إذا الحكام جاروا   على نهج الصراط المستقيم

وقال أبو صفية العنبري:

نادى المنادي عبيدالله سيدها   عند الخليفة عدلاً بعد سوار

(١) وهي تكملة للقصيدة السابقة في ترجمة سوار رحمه الله تعالى.

وعندما تكلم عبيدالله بن الحسن عند الخليفة المهدي أعجب الناس بكلامه واستحسنوه، فقال الفيض في ذلك:

مقارب في بعاد ليس صاحبه	يدري على أي ما نفسه يقع
فالصمت في غير عي من سجيته	حتى يرى موضعاً للقول يتسع
لا يرسل القول إلا في مواضعه	ولا يخفّ إذا حل الحبا الجزع

وتقدم رجل إلى سوار بن عبدالله يدعي داراً، وامرأة تدافعه وتقول لسوار: إنها والله خطة ما وقع فيها كتاب قط، فأتى المدعي بشاهدين فعرفهما سوار، فشهدا له بالدار، فجعلت المرأة تنكر إنكاراً يعضده التصديق ثم قالت: سل عن الشهود، فإن الناس يتغيرون، فرد المسألة، فحمد الشاهدان، فلم يزل يريث أمورهم ويسأل الجيران، وكل يصدق المرأة، والشاهدان قد ثبتا، فشكا ذلك إلى عبيدالله بن الحسن العنبري وهو ابن عم سوار، فقال له عبيدالله: أنا أحضر معك مجلس الحكم وآتيك بالجلية إن شاء الله، فقال للشاهدين: ليس للقاضي أن يسألكما كيف شهدتما ولكن أنا أسألكما، فقالا: أراد هذا الحج، فأدارنا على حدود الدار من خارج وقال: هذه داري، فإن حدث بي حدث فلتبع على سبيل كذا، قال: فعندكما غير هذه الشهادة؟ قالا: لا، قال: الله أكبر! وكذا لو أدرتكما على دار سوار وقلت لكما مثل هذه المقالة، أكنتما تشهدان بها لي؟ ففهما أنهما قد اغترا، فكان سوار بعده إذا سأل عن عدالة

الشاهد يتبع المسألة أن يقول: أفجائز للعدالة هو؟

وعندما عزل المهدي عبيدالله بن الحسن، واستقضى خالد بن عبدالله الخزاعي، قال الشاعر ابن مناذر:

أتى دهرنا والدهر ليس بمعتب بآبدة والدهر جم الأوابد

بعزل عبيدالله عنا فيا له خلافاً وباستعمال ذي النوك خالد

بحيران عن قصد السبيل تصده خيانة إسلام ولحية قائد

أذلك من ريب الزمان وصرفه وأحداثه أم نحن في حلم راقد

وقضى عبيدالله بن الحسن على رجل من قومه قضية أوجبت الحكم عليه وظن العنبري أنه تحامل عليه فانصرف مغضباً ثم لقيه في طريق فأخذ بلجام بغلته وكان شديداً أيِّداً، ثم قال له: إيه ياعبيدالله:

طمعت بليلى أن تريع وإنما تقطع أعناق الرجال المطامع

فقال عبيد الله:

وبايعت ليلى في خلاء ولم يكن شهود على ليلى عدول مقانع

خلّ عن البغلة.

وجاء إلى عبيدالله بن الحسن عمر بن سليمان الكلابزي فقال: هلكت، هلكت، قال: وما أهلكك، قال: بلغني أن خصمي عندك ولست حاضراً، قال: فهو ذا أنت عندي وليس خصمك حاضراً، قال فكأنما صب عليه ذَنوباً.

ولما مات أبو جعفر المنصور خرج عبيدالله بن الحسن إلى المهدي ليعزيه ويهنئه بالخلافة، وأعدّ عبيدالله كلاماً حسناً يكلم به المهدي فلما تكلم به أعجب الناس كلامه فقال لشبيب بن شيبة: إني والله ما ألتفت إلى قول هؤلاء ولا إلى حمدهم كلامي فاسأل أبا عبيدالله فإنه يعقل ما يقول فأتاه شبيب بن شيبة فقال: كيف رأيت تميمينا هذا أحمدته؟ فقال ما كان أحسن كلامه وأثبت مقامه أخذ من مواعظ الحسن ورسائل غيلان فلقح منهما كلاماً أحسن تأليفه والقيام به فأخبر شبيب عبيدالله فقال: والله ما كذب.

قالوا: وكان عبيدالله بن الحسن فصيحاً يتكلم بالغريب ويعرب.

وقد ولد عبيدالله بن الحسن سنة ١٠٠هـ، وتوفي سنة ١٦٨ للهجرة رحمه الله تعالى.

وله أقوال واختيارات فقهية مفرقة في كتب الفقه وأصوله، وأخباره في كتب الأدب أيضاً.

(أخبار القضاة لوكيع - تاريخ بغداد - لسان الميزان - تهذيب الكمال - تهذيب التهذيب - الثقات لابن حبان-مشاهير الأمصار-الوافي بالوفيات-البيان والتبيين وغيرها)

٨٢- محمد بن ميمون

جاء في تاريخ الطبري في سنة ١٦١هـ: «جعل الخليفة المهدي رئيس البصريين والقائم بأمرهم إسماعيل بن علية الأسدي، ومحمد بن ميمون العنبري».

(تاريخ الطبري)

٨٣- معاذ بن معاذ

هو معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان بن أبي الحر بن مالك بن الخشخاش بن جناب بن الحارث بن مجفر بن كعب بن العنبر بن عمرو بن تميم، ويلتقي مع عبيدالله بن الحسن في أبي الحر مالك بن الخشخاش.

أبو المثنى، من رجال الكتب الستة، قال الذهبي: «معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان، الإمام الحافظ العلامة، أبو المثنى العنبري التميمي البصري، قاضي البصرة».

قال فيه الإمام أحمد: إليه المنتهى في التثبت بالبصرة، ما رأيت رجلاً أعقل منه، وفي رواية عنه: ما رأيت أعقل من معاذ كأنه صخرة. وقال أيضاً: معاذ بن معاذ قرة عين في الحديث.

وقال يحيى القطان: ما بالبصرة ولا بالكوفة ولا بالحجاز أثبت من معاذ بن معاذ، وما أبالي إذا تابعني من خالفني.

وقال: «صحبت معاذ بن معاذ خمسين سنة لا والله إن بلغني عنه شيء أكرهه قط، وما علمته كان يسبق إلى قلبه شيء من الجبن، وما تقدمني قط في طريق» وكان يحيى أسنّ من معاذ بسنة.

وقال ابن حبان: كان فقيهاً عاقلاً متقناً، وقال: كان على قضاء البصرة، وكان من عقلائهم وحفاظهم وفقهائهم.

وقال ابن حجر: ثقة متقن من كبار التاسعة.

وكان شعبة بن الحجاج يحلف لا يحدّث فيستثني معاذ بن معاذ وخالد بن الحارث الهجيمي، وكان سعيد بن يحيى يقول في سجوده: اللهم اغفر لخالد بن الحارث ومعاذ بن معاذ.

وقال محمد بن عيسى الطباع: ما علمت أن أحداً قدم بغداد إلا وقد تعلق عليه في شيء من الحديث إلا معاذ العنبري، فإنهم ما قدروا أن يتعلقوا عليه في شيء من الحديث مع شغله بالقضاء.

وكان معاذ قد خرج مع إبراهيم بن عبدالله بن حسن العلوي الذي خرج على بني العباس سنة ١٤٥هـ.

وقد ولي قضاء البصرة لأمير المؤمنين هارون الرشيد رحمه الله، وعندما تولى القضاء أتاه المعتمر بن سليمان فقال: يا أبا المثنى أوليت القضاء؟ فلم يكلمه حتى أدخله في بيته، فنظر إلى فراشه في الشتاء فوجده حصيراً وإلى دثاره فوجده كساء، وسمل قطيفة، فاغرورقت عيناه وخرج.

وعندما تولى القضاء قال أبان بن عبدالحميد اللاحقي:

يا معاذ بن معاذ الخير يا خير حكيمْ

اتق اللّه فقد أصبحت في أمر عظيمْ

لا تولّ الدهر من أنت به جد عليمْ

قد تهيا اللاحقيون لها وابنا تميمْ

شمروا القمص وحلوا موضع السجد بثومْ

لزموا مسجدنا مع ضيعته أي لزومْ

صام من أجلك من لم يكُ منهم ليصومْ

وهو ذئب يرقب الغرّة في الليل البهيمْ

كلهم يأمل أن يودعه مال يتيمْ

وقال معاذ لابنه في يوم مطير: امضِ بنا نجلس للناس فقال ابنه: يا أبت هذا يوم مطير لا يجيء فيه الناس فقال: يا بني امضِ بنا، فبمَ نستحل أن نأخذ كل يوم كذا وكذا درهماً. فخرج فجلس للناس.

وقد ولي قضاء البصرة مرتين وكان صلباً في ولايته الأولى، وقد أمر بحبس سنان بن المحدث العنبري وكان على عمل بفارس، فادعى عليه بعض القوم أنه قتل ابنه فحبسه معاذ فأخرجه محمد بن سليمان العباسي. فقعد معاذ في بيته فثقل على محمد فعزله وولى عبدالرحمن بن محمد المخزومي سنة ١٨٠هـ.

ثم كانت ولايته الثانية سنة ١٨١هـ، وطالت ولايته وتخونته السن، وساء بصره، فغلب عليه الذراع وشكاه المعتزلة وكان قد رد شهادتهم فأمر الرشيد بإشخاصه ومعه نفر من وجوه أهل البصرة منهم محمد بن حرب الهلالي ومحمد بن عبدالله الأنصاري وعمر بن حبيب وعبدالله بن سوار، فشخصوا فظن الناس أنهم أشخصوا ليختار منهم رجلاً للقضاء، فوافوا أمير المؤمنين بالنهروان وهو يريد خراسان، فرد معاذاً قاضياً وأجازه. وقال معاذ: خرجت

من عند أبر الناس وأعطفهم أمير المؤمنين أطال الله بقاءه، وقد ردني على عملي فقال أبان بن عبدالحميد يرد على الشعراء الذين هجوا معاذاً:

يا أيها الشعراء لا تتعرضوا   لليث دون عرينه المتشمر

من رام عرض أبي المثنى فاعلموا   أني له مثل الشجا في الحنجر

من قال خيراً فليقله مصدقاً   والشيخ بالشتم الكذوب المفتري

عندي لكم إن شئت عدة شاعر   فطن بأبواب النجاة مظفر

كذبت ظنون المرجفين وصرحت   عن فاضح مثل الصباح المشهر

خابوا وفاز أبو المثنى دونهم   بالجاه عند وجوه أهل العسكر

وأتاه من عند الإمام المصطفى   بالبكت للأعداء كل مبشر

يدعى بباب الفضل أول داخل   ويخلف الباقون أخبث مؤخر

وحباه هارون الإمام بكسوة   وحباه منه بألف جعد أصفر

ورآه أولى حين قيّس أمره   بالحكم ممن ذمه في المنحر

فقفي برغم يا قبائل واعلمي   أن الحكومة بيتها في العنبري

ثم عزل عن القضاء سنة ١٩١هـ.

وكان مولده سنة تسع عشرة ومائة ومات سنة ست وتسعين ومائة رحمه الله تعالى.

(أخبار القضاة - سير أعلام النبلاء - تاريخ بغداد - طبقات الحنابلة - الجرح والتعديل وغيرها)

٨٤- عبدالله بن سوار

وهو ابن سوار بن عبدالله المتقدم ذكره، ولاه الرشيد القضاء في البصرة بعدما عزل محمد بن عبدالله الأنصاري وذلك سنة ١٩٢هـ. ثم أضاف إليه أمور صدقات البصرة لأنه كان عفيفاً ولم يرَ من القضاة أصح سجلات منه، وكتب له وزير الخليفة ليشتري له ضيعة في البصرة فكتب للوزير: إن القضاء لا يدنّس بالوكالة.

وظل قاضياً حتى سنة ١٩٨هـ للأمين، وكان في صف الأمين ضد المأمون، وقد خطب خطبة قرّض فيها الأمين وتناول المأمون، وبعد مقتل الأمين وتولي المأمون فوّض المأمون عزل عبدالله بن سوار إلى إسماعيل بن جعفر، فعزله عزلاً غليظاً، ختم عليه كتبه ثم حوّلها عنه وخافه ابن سوار في أكثر ما صنع، واجتمعت إليه عشيرته ففرقهم عن نفسه، ولم يزد إسماعيل في صرفه على ما صنع، وولى محمد بن عبدالله الأنصاري، وقيل عنه: أنه كان مظهراً للعصبية.

وقد وثقه أبو داود وغيره، وقال المحدثون: كان صاحب سنة وعلم.

وللجاحظ نص أدبي طريف في عبدالله بن سوار نورده هنا لطرافته، وهو يدرس شاهداً على أسلوب الجاحظ حيث يقول:

كان لنا بالبصرة قاض يقال له عبد اللّه بن سوَّار، لم ير النَّاس حاكماً قطُّ ولا زِمِّيتاً ولا ركيناً، ولا وقوراً حليماً، ضبط من نفسه وملك من حركته مثل الذي ضبط وملك، كان يصلّي الغداة في منزله، وهو قريب الدَّار من مسجده، فيأْتي مجلسه فيحتبي ولا يتّكئ، فلا يزال منتصباً ولا يتحرَّك له عضوٌ، ولا يلتفت، ولا يحلُّ حُبوته، ولا يحوِّل رِجلاً عن رجل، ولا يعتمد على أحد شقَّيه، حتَّى كأنّه بناءٌ مبنيٌّ، أو صخرةٌ منصوبة، فلا يزال كذلك، حتّى يقوم إلى صلاة الظهر ثمّ يعود إلى مجلسه فلا يزال كذلك حتى يقوم إلى العصر، ثمَّ يرجع لمجلسه، فلا يزال كذلك حتى يقوم لصلاة المغرب، ثمَّ ربما عاد إلى محلِّه، بل كثيراً ما كان يكون ذلك إذا بقي عليه من قراءة العهود والشُّروط والوثائق، ثمَّ يصلِّي العشاء الأخيرة وينصَرف، فالحق يقال: لم يقم في طول تلك المدَّة والولاية مَرَّةً واحدةً إلى الوضوء، ولا احتاجَ إليه، ولا شرِبَ ماءً ولا غيره من الشّراب، كذلك كان شأْنه في طوال الأيام وفي قصارها، وفي صيفها وفي شتائها، وكان مع ذلك لا يحرِّك يده، ولا يشير برأسه، وليس إلاّ أن يتكلم ثمَّ يوجز، ويبلغ بالكلام اليسير المعاني الكثيرة، فبينا هو كذلك ذات يوم وأصحابه حواليه، وفي السِّماطين بين يديه، إذْ سقط على أنفه ذبابٌ فأطال المكث، ثمَّ تحوّل إلى مُؤق عينه، فرام الصَّبر في سقوطه على المؤق، وعلى عضِّه ونفاذ خرطومه كما رام من الصبر على سقوطه على أنفه من غير

أن يحرِّك أرنبته، أو يغضِّن وجهه، أو يذبّ بإصبعه، فلمّا طال ذلك عليه من الذباب وشغله وأوجعه وأحرقه، وقصد إلى مكان لا يحتمل التّغافل، أطبق جفنه الأعلى على جفنه الأسفل فلم ينهض، فدعاه ذلك إلى أن والى بين الإطباق والفتّح، فتنحَّى ريثما سكن جفنه، ثمَّ عاد إلى مؤقه بأشدَّ من مرَّته الأولى فغمس خرطومه في مكان كان قد أوهاه قبل ذلك، فكان احتماله له أضعف، وعجزه عن الصَّبر في الثانية أقوى، فحرَّك أجفانه وزاد في شدَّة الحركة وفي فتح العين، وفي تتابع الفتح والإطباق، فتنحَّى عنه بقدر ما سكنت حركته ثمَّ عاد إلى موضعه، فما زال يلحُّ عليه حتى استفرغ صبْره وبلغ مجهوده، فلم يجدْ بُدّاً من أن يذبَّ عن عينيه بيده، ففعل، وعيون القوم إليه ترمُقه، وكأنّهم لا يرونه، فتنحَّى عنه بقدْر ما ردَّ يده وسكنت حركته ثمَّ عاد إلى موضعه، ثمَّ ألجأه إلى أن ذبَّ عن وجْهه بطرف كمه، ثم ألجأه إلى أنْ تابع بين ذلك، وعلم أنَّ فعله كلّه بعين منْ حضره من أُمنائه وجلسائه، فلمَّا نظروا إليه قال: أشهد أنَّ الذّباب ألَحُّ من الخنفساء، وأزهى من الغراب وأستغفر اللّه فما أكثر من أعجبتْه نفسه فأراد اللّه عزّ وجلّ أن يعرِّفه من ضعْفه ما كان عنهُ مستوراً وقد علمت أنِّي عند الناس من أزْمت الناس، فقد غلبني وفضحني أضعف خلْقه ثمَّ تلا قولهُ تعالى: «وإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئاً لاَ يَسْتَنْقذُوهُ مِنهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالمَطْلُوبُ».

قال الجاحظ: «وكان بيِّن اللِّسان، قليل فضول الكلام، وكان مهيباً في أصحابه، وكان أحد منْ لم يطعن عليه في نفسه، ولا في تعريض أصحابه للمنالة».

وعندما كثرت الوشايات على معاذ أمر الرشيد بإشخاصه ، وإشخاص نفر معه ، منهم عبدالله بن سوار فظن الناس أن الرشيد يريد أن يولي رجلاً منهم فنظمهم أحد الشعراء في أبيات له ومما قال في عبدالله:

والعنبري الذي بوالـــــده سوار في الناس يضرب المثل
إن لم يعب عائب حداثتـــه صار إليه القضاء والجـدل
وحق فيه لقومه أمـــــل وربما أخطأ الفتى الأمـــل
فإن ينلها ينال ذو فهـــم من معشر طالما بلوا وولـــوا

وقد حكم عبدالله على الشاعر ابن عنبسة في قضية دار فغضب وقال:

لبئس ما ظن ابن سوار أن ظن أن أقعد عن ثاري
أو ظن أن أترك داري له وهو على الأحكام في الدار
أم ظن أن تنفذ أحكامه بعدي على قيمة دينار
قد عرّفته نفسه أنني طلاب أوتار وآثار
أقتحم الموت على هوله وأوثر النار على العار

وتوفي سنة ٢٢٨هـ رحمه الله تعالى.

(المؤتلف والمختلف - تاريخ بغداد - الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة)

٨٥- أحمد بن عبيدالله بن الحسن

وهو ابن عبيدالله بن الحسن أمير البصرة وقاضيها، المتقدم ذكره، وقد

جعله المعتصم على بحر البصرة وهو شط العرب، وجاء في تاريخ خليفة سنة خمس وعشرين ومائتين: «وفيها عزل أحمد بن عبيد الله بن الحسن العنبري عن بحر البصرة».

(تراجم رجال الدار قطني في سننه – لسان الميزان)

٨٦ - الحسن بن عبد الله

هو الحسن بن عبد الله بن الحصين بن أبي الحر العنبري، ابن أخي عبيد الله بن الحسن المتقدم ذكره. وبعض المصادر تجعله ابناً له، وتقول: الحسن بن عبيد الله بن الحسن، والأول هو الصحيح.

كان على مظالم بلاد فارس، ثم ولاه المعتصم قضاء البصرة، وكان صلباً قوياً في الحق، تولى القضاء في الثاني عشر من رمضان سنة إحدى وعشرين ومائتين، وسبب اختيار المعتصم له لتولي قضاء البصرة كما يروي هو أنه كان على مظالم فارس، وكان على خراجها محمد بن الجهم، قال: فظلم الناس فتظلموا إليّ، فنظرت في أمره، وكتبت إلى المأمون فيما صح عندي، وكان محمد بن الجهم منقطعاً إلى المعتصم، فأمر المأمون بإشخاصي إليه ليشافهني وأشخص محمد بن الجهم فلقيني المعتصم بين السترين وأنا أدخل إلى المأمون، فقال: إن محمد بن الجهم منقطع إلي فأحسن فيما بينك وبينه، فقلت: إن لم أسأل عنه، فليس عندي في أمره إلا الصدق، قال: وكأنما فقأت في وجهه حب الرمان، فدخلت على المأمون، فقال: ما تقول في محمد

بن الجهم؟ قلت: يا أمير المؤمنين ظلم الناس وأخذ أموالهم، قال: يعزل وينصف الناس منه.

فقال المعتصم بعد ذلك لمحمد بن الجهم: ما منعك أن ترضي هذا الأعرابي،[1] قال: ربما كنت أرضيه، حملت له ثلاثمائة ألف درهم، فلم يقبلها، فلما مات عيسى بن أبان[2] دخل ابن أبي دؤاد على المعتصم يعزيه عليه، فقال له المعتصم: التمس للبصرة قاضياً وعجل، قال: ليس عندي رجل أوليه بالعجل، قال: ما فعل الأعرابي العنبري الذي كان على مظالم فارس؟ قال: هو عليها، قال: قد وليته، فقال ابن دؤاد: خار الله لأمير المؤمنين.

وعندما صار الحسن إلى البصرة طلب منه ابن أبي دؤاد أن يبعث بصكوك عنده وهي لقوم من أهل بغداد إلى قاضي بغداد، فأجابه الحسن: إن هذه الصكوك لقوم قبلي، قد شرعوا فيها وأقاموا البينة عندي، ولم أكن لأخرجها عن يدي فيبطل حق من حقوقهم، فإن شئت أن تبعث أنت إلى الديوان فتأخذها كان ذلك إليك، فأما أنا فلم أكن لأتقلد ذاك، فغضب ابن أبي دؤاد فدخل على المعتصم فاستخرج كتابه حزماً[3] بحمل الصكاك، فرد الحسن على كتاب المعتصم: « ورد علي كتاب أمير المؤمنين: أعزه الله حزماً، ولم

---

(١) وصفه بالأعرابي هاهنا غريب، وقد يكون أبوه ممن سكن البادية ونشأ فيها، وترى في تراجم بعض الصحابة والتابعين أنه مات بالبادية.

(٢) قاضي البصرة.

(٣) حزماً – أي إجباراً، مثل كلمة (اعتمدوا) في الوقت الحالي.

يكن القضاة يكتب إليهم حزماً، وهذه الكتب كنت أوطئ أمير المؤمنين فيها العثرة، وهي لقوم قبلي، ولم أكن لأتقلد إثم إبطال حقوقهم، والديوان ديوان أمير المؤمنين، فإن أحب أن يرسل فيأخذها فذاك إليه»، فلما ورد الكتاب فرح ابن أبي دؤاد وظن أنه سيوقع به عند الخليفة، فلما دخل على المعتصم بكتاب الحسن، قال له المعتصم: كيف رأيت فراستي فيه؟ والله لوددت أن مكان كل شعرة منه قاضٍ على بلد من البلدان.[1]

وقد مات الحسن في الثاني من محرم سنة ثلاث وعشرين ومائتين رحمه الله تعالى.

(أخبار القضاة لوكيع).

٨٧- سوار بن عبدالله بن سوار

سوار بن عبدالله بن سوار العنبري، وهو حفيد سوار السابق وابن عبدالله بن سوار القاضي الذي مضت ترجمته، وقد ولاه المتوكل قضاء الرصافة ببغداد سنة ثلاثين ومائتين (٢٣٠هـ).

قال في تاريخ الإسلام: سوار بن عبدالله بن سوار بن عبدالله بن قدامة أبو عبدالله التميمي العنبري البصري، قاضي الرصافة ببغداد، وهو من بيت العلم والقضاء.

(١) وهذا من مظاهر الخيرية في الأمة في القرون المفضلة حيث يتحرى الخليفة جهده أن يولي صلحاء الناس وفضلاءهم.

وثقه النسائي وابن حبان ، وقال الإمام أحمد: مابلغني عنه إلا خيرا.

وقال في مغاني الأخبار عنه: القاضي ابن القاضي ابن القاضي أحد الأئمة الحنفية الكبار.

قال ابن تغري بردي: سوار بن عبدالله بن سوار بن عبدالله بن قدامة التميمي العنبري البصري، كان إماماً عالماً فقيهاً زاهداً أديباً حافظاً صدوقاً ثقةً، وفيه يقول بعض الشعراء:

ما قال لا قط إلا في تشهده لولا التشهد لم تسمع له لا لا

وقد ولي قضاء الرصافة ببغداد والجانب الشرقي، وجاء في صفته: أنه كان فقيهاً فصيحاً أديباً شاعراً عظيم اللحية.

ومن شعره أنه كتب إلى محمد بن عبدالله بن طاهر:

لنا حاجة والعذر فيها مقدم خفيف ومعناها مضاعفة الأجر
فإن تقضها فالحمد لله ربنا وإن تكن الأخرى ففي واسع العذر
على أنه الرحمن معطٍ ومانع وللرزق أسباب إلى قدر يجري

فأجابه محمد بن طاهر:

فسلها تجدني موجباً لقضائها سريعاً إليها لا يخالطني فكر
شكور بإفضالي عليك بمثلها وإن لم يكن فيما حوته يدي شكر
فهذا قليل للذي قد رأيته لحقك لا منٌّ لدي ولا ذخر

وفي ترجمته: وله شعر فائق.

ومن قوله في الغزل:

سَلَبتِ عِظامي لَحمَها فتَرَكتِها عَواريَ في أجلادِها تَتَكَسَّرُ
وَأَخلَيتِ مِنها مُخَّها فتَركتِها أَنابيبَ في أَجوافِها الريحُ تَصفرُ
إذا ذكرت يوم الفراق تراعدت فرائصها خوفاً لما تتنظر
خُذي بِيَدي ثُمَّ ارفَعي الثَوبَ وَانظُري ضَنى جَسَدي لَكِنَّني أَتَسَتَّرُ
وَلَيسَ الَّذي يَجري مِنَ العَينِ ماؤُها وَلَكِنَّها نَفسٌ تَذوبُ فَتَقطُرُ

قال الصفدي: وقد رزقت هذه الأبيات سعادة، واشتهرت بين الأدباء وضمنها الشعراء في أغراض كثيرة من الأوصاف، فضمنوها في الشبابة وفي الورد وفي الشمعة وفي الفانوس، وغير ذلك، وأوردها أبو تمام الطائي في الحماسة في باب التشبيه.

(معجم شيوخ الطبري- تاريخ بغداد-المنتظم - النجوم الزاهرة - تهذيب الكمال- تاريخ الإسلام وغيرها)

٨٨- عبيدالله بن معاذ

هو عبيدالله بن معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان بن الحر بن مالك بن الخشخاش العنبري، أبو عمرو البصري، ابن معاذ بن معاذ الذي سبقت

ترجمته.

روى عنه مسلم وأبو داود وروى البخاري والنسائي عن رجل عنه، وقال أبو حاتم : ثقة. وذكره ابن حبان في كتابه الثقات، وقال ابن حجر: ثقة حافظ، وقال الذهبي: عبيدالله بن معاذ الحافظ الحجة أبو عمرو العنبري البصري.

قال أبو داود: كان يحفظ نحو عشرة آلاف حديث، منها أحاديث أشعث بمسائله المعقدة، وأحاديث معتمر، وأحاديث خالد، وكان فصيحاً ومات سنة ٢٣٧هـ.

(تذكرة الحفاظ - تهذيب الكمال - الجرح والتعديل - الوافي بالوفيات - الثقات لابن حبان وغيرها)

٨٩- المثنى بن معاذ

أخو عبيدالله المتقدم ذكره، قال فيه يحيي بن معين: المثنى بن معاذ بن معاذ رجل صدق ثقة صدوق من خيار المسلمين، ما زال مذ هو حدث وهو خير من أخيه عبيدالله بن معاذ مائة مرة، وقد قدم بغداد وحدث بها، وتوفي سنة مائتين وثمان وعشرين (٢٢٨)هـ.

(تهذيب التهذيب - تاريخ بغداد - تهذيب الكمال وغيرها)

٩٠- أبو المثنى معاذ بن المثنى بن معاذ

من المحدثين ببغداد، وكان ثقة، توفي سنة ثمان وثمانين ومائتين (٢٨٨هـ) وصلى عليه محمد بن هارون العباسي ودفن في مقبرة باب الكوفة: وعمره ثمانون سنة رحمهم الله تعالى.

(تاريخ بغداد - طبقات الحنابلة - نوابغ الرواة)

٩١- الحسن بن المثنى بن معاذ بن معاذ

أخو معاذ الذي قبله، أبو محمد العنبري البصري. قال الذهبي: شيخ نبيل من بيت العلم والحديث.

سمع أبا حذيفة النهدي، وعفان بن مسلم، وكان ديناً خيراً ورعاً، لم يزل ممتنعاً من الرواية حتى أمر في النوم بالتحديث، فحدّث في أواخر عمره. روى عنه: أبو القاسم الطبراني، ويوسف بن يعقوب البجيري، وجماعة، وتوفي في رجب سنة أربعاً وتسعين عن سن عالية، فإنه ولد سنة مائتين.

(إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني - تاريخ الإسلام - الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة)

٩٢- أبو الفوارس

أبو الفوارس أحمد بن الفضل بن أحمد بن علي بن محمد بن يحيى بن أحمد

بن يحيى بن أبان بن الحكم بن يزيد بن جابر بن خيران بن الأخزم بن ذهل بن ذؤيب بن حنجود بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم ، من أهل أصبهان، سمع أبا عبدالله محمد بن إبراهيم الجرجاني، وأبا بكر أحمد بن موسى بن مردويه، وأبا سعيد محمد بن علي بن عمرو النقاش وغيرهم.

سمع منه أبو محمد عبدالعزيز بن محمد النخشبي الحافظ وذكره في (معجم شيوخه) وقال: «الشيخ الثقة الأمين، من أهل السنة، من خواص أصحاب الشيخ أبي القاسم بن منده ، وابنه عبد السلام(١) بن أحمد بن الفضل العنبري، سمع عبد الرحمن بن أبي عبد الله بن مندة، سمعت منه مجالس من أمالي أبي عبد الله بن مندة بأصبهان».

قال يحيى بن مندة في تاريخه: شيخ صالح عالم بأخبار القدماء.

(الأنساب للسمعاني- تكملة الإكمال للبغدادي)

٩٣- أبو عدنان العنبري

محمد بن الفضل بن أحمد بن علي بن محمد بن يحيى بن أبان بن الحكم العنبري أبو عدنان الأصبهاني من بني حنجود بن جندب بن العنبر، الكاتب الأديب، وهو اخو أبي الفوارس المتقدم ذكره.

قال يحيى بن منده: هو صاحب صلاة واجتهاد يرجع في معرفة اللغة والنحو إلى معرفة تامة، ما رأيت رجلاً أحسن صلاة منه، حسن الوجه جميل

---

(١) أظنه حفيده ، وستأتي ترجمته ، وفيها ما يؤكد أنه هو المقصود.

الطريقة، مات سنة اثنتين وثمانين وأربع مائة فجأةً، حدث عن أحمد بن موسى بن مردويه وأبي بكر بن أبي علي ومن بعدهما من الشيوخ.

(الوافي بالوفيات)

٩٤- أبو نهشل العنبري

قال الذهبي: الشَّيخ الجليل، المعمَّر، أَبو نهشل عبدالصَّمد بن أَبي الفوارس أَحمد بن الفضل العنبريّ، التَّميميّ، الأَصبهانيّ ، ابن أبي الفوارس المتقدم ذكره، ولد: سنة سبعٍ وعشرين وأَربعِ مائَةٍ.

أَجاز له أَبو الحسين بن فاذشاه، وقد سمع منه في سنة اثنتين وثلاثين (جزء الزُّهد) لأَسد بن موسى، شاهدت الأَصل بذلك، فهو خاتمة من حدَّث عنه، وروى أَيضاً عن هارون بن محمد، وأَبِي بكر بن شاذان الأَعرج، وابن ريذة، سمع منه (معجمي الطَّبراني) الأَكبر والأَصغر، وسمع (فضائل القرآن) لعبدالرَّزَّاق من هارون عن الطَّبرانيّ، وسمع (برِّ الوالدين) لأَبِي الشَّيخِ، وأَشياء تفرَّد بها.

حدَّث عنه: السِّلفي، وأَبو موسى المدينيّ، وأَبو جعفرٍ محمّد بن إِسماعيل الطَّرسوسيّ، ومسعود بن أَبي منصور الجمَّال، ومسعود بن محمود العجلي، وعبدالواحد بن أَبي المطهر الصَّيدلاني.

قال أَبو سعد السَّمعاني: أجاز لي، وكان مكثراً معمَّراً، وكان أَبوه من فضلاء

الأدباء، وكان عبدالصَّمد من غلاة العبدالرّحمانية، ومن مرويّاته بعلو (فضائل القرآن) لإِسماعيل بن عمرو البجلي.

في التحبير في المعجم الكبير: أبو نهشل عبدالصمد بن أحمد بن الفضل بن أحمد بن علي بن يحيى بن أبان بن الحكم بن مرثد بن جابر بن خيران بن الأخرم بن ذهل بن ذؤيب العنبري من بني حنجود بن جندب، كان من الشيوخ المعمرين المكثرين من الحديث، وكان من غلاة العبدالرحمانية، توفي سنة سبع عشرة وخمسمائة رحمه اللّه.

(سير أعلام النبلاء - تاريخ الإسلام - التحبير في المعجم الكبير - بغية الطلب في تاريخ حلب)

٩٥- أبو الغنائم العنبري

وهو ابن أبي نهشل السابق ذكره ، من بني حنجود بن جندب.

جاء في التحبير: «أبو الغنائم عبدالسلام بن عبدالصمد بن أحمد بن الفضل ابن أحمد بن علي العنبري الأصبهاني من أهل أصبهان ، شيخ صالح من أولاد المحدثين، لي عن أبيه أبي نهشل إجازة، وأبو الغنائم سمع الأخوين أبا القاسم عبدالرحمن، وأبا عمرو عبدالوهاب ابني أبي عبدالله بن مندة، وغيرهما. سمعت منه مجالس من أمالي أبي عبدالله بن منده بروايته عن الأخوين عن والدهما».

(التحبير في المعجم الكبير - المنتخب من شيوخ السمعاني)

٩٦- الشماخ بن خليف

من بني محكان من بني حنجود بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم.

وهو القائل:

ذاق المنية آبائي فقد ذهبوا   وقد أرى بعدهم أني ملاقيها
وما تؤخر من نفس وإن حرصت   على الحياة إذا ماجاء داعيها

(المؤتلف والمختلف)

٩٧- علي بن الحصين

هو علي بن الحصين بن أبي الحر بن مالك بن الخشخاش العنبري.

كان من رؤوس الخوارج، وهو أبرز أصحاب أبي حمزة الشاري، قال ابن عيينة: رأيت علي بن حصين وكان يرى رأي الخوارج، وقال علي بن المديني: بلغني أنه خرج بمكة بسيف لحصين بن أبي الحر وهو مالك بن الخشخاش، وجاء في خبر قتال الخوارج لأهل المدينة:

«ثم انكشف أهل المدينة فلم يتبعوهم وكان على مجنبتهم ضمير بن صخر بن أبي الجهم بن حذيفة فكر وكر الناس معه فقاتلوا قليلاً ثم انهزموا فلم يبعدوا حتى كروا ثالثة وقاتلهم أبو حمزة فهزمهم هزيمة لم تبقِ منهم باقية فقال له علي بن الحصين: اتبع القوم أو دعني أتبعهم فأقتل المدبر وأذفف على الجريح فإن هؤلاء شر علينا من أهل الشام فلو قد جاؤوك غداً لرأيت

من هؤلاء ما تكره، فقال: لا أفعل ولا أخالف سيرة أسلافنا.

وأخذ جماعة منهم أسرى فأراد إطلاقهم فمنعه علي بن الحصين وقال له: إن لأهل كل زمان سيرة وهؤلاء لم يؤسروا وهم هراب وإنما أسروا وهم يقاتلون ولو قتلوا في ذلك الوقت لم يحرم قتلهم وكذلك الآن قتلهم حلال، فدعا بهم فكان إذا رأى رجلاً من قريش قتله وإذا رأى رجلاً من الأنصار أطلقه، فأتي بمحمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان فنسبه فقال: أنا رجل من الأنصار فسأل الأنصار عنه فشهدوا له، فأطلقه فلما ولى قال: والله لأعلم أنه قرشي وما حذاوة هذا حذاوة أنصاري ولكن قد أطلقته.

قال: وبلغت قتلى قديد ألفين ومائتين وثلاثين رجلاً».

وأرسل الخليفة عبدالملك بن عطية لقتال الخوارج فأقام ابن عطية بالمدينة شهراً وأبو حمزة مقيم بمكة، ثم توجه إليه فقال له علي بن حصين: إني قد كنت أشرت عليك يوم قديد وقبله أن تقتل هؤلاء الأسرى كلهم فلم تفعل وعرفتك أنهم سيغدرون فلم تقبل حتى قتلوا المفضل وأصحابنا المقيمين بالمدينة وأنا أشير عليك اليوم أن تضع السيف في هؤلاء فإنهم كفرة فجرة ولو قدم عليك ابن عطية لكانوا أشد عليك منه، فقال: لا أرى ذلك لأنهم قد دخلوا في الطاعة وأقروا بالحكم ووجب لهم حق الولاية، قال: إنهم سيغدرون فقال أبعدهم الله (فمن نكثَ فإنما ينكُث على نفسِه)، وقدم عبدالملك بن عطية مكة فصيّر أصحابه فرقتين ولقي الخوارج من وجهين فصيّر طائفة

بالأبطح وصار هو في الطائفة الأخرى بإزاء أبي حمزة، فصار أبو حمزة أسفل مكة وصيّر أبرهة بن الصباح بالأبطح في ثمانين فارساً، فقاتلهم أبرهة فانهزم أهل الشام إلى عقبة منى فوقفوا عليها ثم كروا وقاتلهم، فقُتل أبرهة كمنَ له هبار القرشي وهو على جبل دمشق عند بئر ميمون فقتله، وتفرق الخوارج وتبعهم أهل الشأم يقتلونهم حتى دخلوا المسجد والتقى أبو حمزة وابن عطية بأسفل مكة فخرج أهل مكة مع ابن عطية فقتل أبو حمزة على فم الشعب وقتلت معه امرأته وهي ترتجز وتقول:

أنـا الجُعَيـداءُ وَبنـتُ الأعلـمْ
من سال عن اسمي فإسمي مَريمْ

وتفرقت الخوارج فأسر أهل الشام منهم أربعمائة، فدعا بهم ابن عطية فقال: ويلكم ما دعاكم إلى الخروج مع هذا؟ قالوا: ضمن لنا الكنة يريدون الجنة وهي لغتهم فقتلهم وصلب أبا حمزة وأبرهة بن الصباح ورجلين من أصحابهم على فم الشعب شعب الخيف، ودخل علي بن الحصين داراً من دور قريش فأحدق أهل الشام بالدار فأحرقوها، فلما رأى ذلك رمى بنفسه من الدار فقاتلهم وأُسر فقُتل وصُلب مع أبي حمزة ولم يزالوا مصلبين حتى أفضى الأمر إلى بني العباس وحج مهلهل الهجيمي في خلافة أبي العباس فأنزل أبا حمزة ليلاً فدفنه ودفن خشبته.

وقد رثى قتلى الخوارج في هذه الوقعة عمرو بن الحصين العنبري من موالي

بني العنبر في قصيدته التي مطلعها:

هبت تقول ودمعها يجري   هند قبيل تبلج الفجر

ورثى فيها رؤوس الخوارج مبتدئاً بأبي حمزة ثم ثنى بعلي بن الحصين فقال:

وابن الحصين وهل له شبه   في العرف أنى كان والنكر

بسامة لم تحـــن أضلعـــه   لذوي أحبته على غمـــر

(أنساب الأشراف – الأغاني - تاريخ الإسلام - لسان الميزان - تاريخ دمشق)

٩٨- عبيد بن أيوب

هو عبيد بن أيوب، من بني حصن، من بني مالك بن جندب بن العنبر، كنيته أبو المطراد أو أبو المطراب.

من أشهر لصوص بني تميم، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، جنى جناية فطلبه السلطان وأباح دمه، فهرب في مجاهل الأرض، وله شعر بلغ ما عثر عليه منه حوالي ٢٣٠ بيتاً، وذكر في شعره أنه كان يرافق الغول والسعلاة، ويبايت الذئاب والأفاعي، ويأكل مع الظباء والوحش، ومن ذلك قوله:

وقـد لقيـت منـي السبـاع بليـــة   وقدلاقـت الغيـلان منـي الدواهيـا

ومنهن قد لاقيت ذاك فلم أكن جباناً إذا هول الجبان اعترانيا

أذقت المنايا بعضهن بأسهمي وقددن لحمي وامتشقن ردائيا

ومازلت منذ كنت ابن عشرين حجة أخا الحرب مجنياً علي وجانيا

ومن شعره:

تقول وقد ألمت بالإنس لمة مخضبة الأطراف خرس الخلاخل

أهذا خليل الغول والذئب والذي يهيم بربات الحجال الهراكل

رأت خلق الأدراس أشعث شاحباً على الجدب بساماً كريم الشمائل

تعود من آبائه فتكاتهم وإطعامهم في كل غبراء شامل

ومن شعره يذكر مكابدته لمخاطر السفر في الفلوات الموحشة:

وواد مخوف لاتسار فجاجه بركب ولا تمشي لديه أراجله

به الأسد والأسباد[1] من علقت به فقد ثكلته عند ذاك ثواكله

تباشرن بي لما برزت لعادة تعودتها والعاد جم خوابله

فقلت تنكبن الطريق لمختط أخي شقة غول على من ينازله

فلما التقينا خام منهن خائم وآخر ذو طير تحوم حواجله

... إلخ

وقوله يتهدد أناساًمن بني ضبة:

(١) الأسباد: جمع سبندى أو سبنتى وهو النمر.

بأي فتى يابني حبيب بللتما[1] إذا ثار يوماً للغبار عمود
بمنخرق السربال كالسيد لايني يقاد لحرب أوتراه يقود
فلولا رجال يامنيع رأيتهم لهم خلق عند الجوارحميد
لنالكم مني نكال وغارة لها ذنب لم تدركوه بعيد
أقل بنو الإنسان حتى عدوتم على من يثير الجن وهي هجود

ومن شعره قوله يتوعد بني حنيفة عندما أوقعوا ببني العنبر بالفقء:

لَقَد أَوقَعَ البَقّالُ بِالفَقءِ وَقعَةً سَيَرجِعُ إن ثابَت إِلَيهِ جَلائِبُه
فَإِن كانَ ظَنّي صادِقاً يا ابنَ هانِئٍ فَأَيّامَئِذٍتَرحَل لِحَربٍ جَنائِبُه
أَبا مُسلِمٍ لا خَيرَ فِي العَيشِ أَو يَكُن لِقُران يَومٌ لا تُوارى كَواكِبُه

(الشعر والشعراء - الحيوان- منتهى الطلب - العقد الفريد - بهجة المجالس، وغيرها)

٩٩- جناب بن الخشخاش

كان قاضياً لميسان والمذار[2] ثلاثين سنة.

روى عنه عبدالله بن معاوية الجمحي وأبو الوليد الطيالسي ومحمد بن الحسن البكاري.

وابنه الخشخاش بن جناب روى عنه الأصمعي، وهو من ذرية الحصين بن أبي الحر العنبري.

(الإكمال - اللباب في تهذيب الأنساب - الحيوان - الأنساب)

(١) بللتما : صليتما وشقيتما.
(٢) المذار: قرية بأسفل أرض البصرة.

١٠٠- عبدالرحمن بن الخشخاش العنبري

كان على القضاء بدمشق أيام عمر بن عبدالعزيز، يروي عن جماعة من التابعين ، روى عنه أهل الشام.

(الثقات لابن حبان)

١٠١- أبو المفضل العنبري

أو أبو الفضل، أحد الأعراب الرواة، معاصر للجاحظ.

قال الجاحظ: سمعت ابن بشير، وقال له المفضل العنبري: إني عثرت البارحة بكتاب وقد التقطته وهو عندي، وقد ذكروا أن فيه شعراً، فإن أردته وهبته لك، قال ابن بشير: أريده إن كان مقيداً، قال: والله ما أدري أكان مقيداً أو مغلولاً. قال الجاحظ: ولو عرف التقييد لم يلتفت إلى روايته.

قلت: ويقصد بالتقييد هنا التنقيط، ولو عرفه –كما قال الجاحظ- لم تؤخذ عنه اللغة؛ لأنه حينئذ يكون قارئاً، فلا يلتفت إلى روايته.

ونقل عنه الجاحظ في أكثر من موضع في الحيوان وغيره.

(الحيوان للجاحظ - البيان والتبيين)

١٠٢- معبد بن طوق

وهو أحد الخطباء الشعراء، وكنيته أبو الأسد.

قال الجاحظ: ومن الخطباء معبد بن طوق العنبري، دخل على بعض الأمراء فتكلم وهو قائم فأحسن، قال: فلما جلس تلهيع في كلامه، فقال له: ما أظرفك قائماً، وأموقك قاعداً، قال: إني إذا قمت جددت، وإذا قعدت هزلت، قال: ما أحسن ما خرجت منها.

وقال المعافى بن نعيم وهو من موالي بني العنبر: وقفت أنا ومعبد بن طوق على مجلس لبني العنبر، وأنا على ناقة لي وهو على حمار، فقاموا إلينا، فبدأوا فسلموا علي ثم انكفأوا إلى معبد، فقبض يده عنهم وقال: لا ولا كرامة، بدأتم بالصغير قبل الكبير، وبالمولى قبل العربي فأسكتوا، فانبرى له غلام منهم، فقال: بدأنا بالكاتب قبل الأمي، وبالمهاجر قبل الأعرابي، وبراكب الراحلة قبل راكب الحمار.

ومن شعر معبد قوله:

تلقى الفتى حذر المنية هارباً ... منها وقد حدقت به لا يشعر

نصبت حبائلها له من حوله ... فإذا أتاها يومه لا ينظر

إن امرءاً أمسى أبوه وأمه ... تحت التراب لحقه يتفكر

تعطى صحيفتك التي أمليتها ... فترى الذي فيها إذا ما تنشر

حسناتها محسوبة قد أحصيت ... والسيئات فأي ذلك أكثر

ومن قوله وهو يحتضر:

بني معبد ما خيركم بعد معبد إذا معبد ضمت عليه الصفائح

إلا أن أيـامـاً بنـاهـن معبد يحققن ما قالت عليه النوائح

(الورقة لابن الجراح - البيان والتبيين- التعازي والمراثي - لسان العرب)

١٠٣- عباد بن كسيب

أبو الخنساء، من بني عمرو بن جندب بن العنبر، قال عنه الجاحظ: وكان شاعراً علامة، راوية نسابة، وكانت له حرمة بأبي جعفر المنصور.

وقال عنه ابن النديم: كان راوية للشعر عالماً بأخبار العرب.

(البيان والتبيين - الفهرست - الإكمال)

١٠٤- زيد بن كثوة

زيد بن كثوة بن المرقال وهو حبان بن بشير بن سيرة بن محجن بن كثوة بن علاح بن شحمة بن المنذر بن جهمة بن عدي بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم ، وجده المرقال الذي مضت ترجمته.

وهو أحد الرواة الأعراب الذين تؤخذ عنهم اللغة، وله أقاويل متفرقة في كثير من كتب اللغة والأدب، وله شعر، ومن شعره قوله في ابنه:

فلا تعذلي في حندج إن حندجاً وليـث عِفِـرّيـنٍ لـديَّ سـواء

منعت من العهار أطهار أمه   وبعض الرجال المدعين زناء

فجاءت به عبل القوام كأنما   عمامته فوق الرجال لواء

وقوله يفتخر:

ألا إن قومي لا تلط[1] قدورهم   ولكنما يوقدن بالعذرات

وقد قدم من البادية وسكن البصرة في عصر الجاحظ، قال الجاحظ: ولقد كان بين زيد بن كثوة يوم قدم علينا البصرة، وبينه يوم مات بون بعيد، على أنه كان قد وضع منزله في آخر موضع الفصاحة، وأول موضع العجمة، وكان لا ينفك من رواة ومذاكرين.

(البيان والتبيين-الحيوان للجاحظ - أبيات المعاني الكبير - لسان العرب، وغيرها)

١٠٥- أبو الدهماء العنبري

أحد الرواة، قال ابن سلام الجمحي: وقال أبو الدهماء يهجو شويعراً من عكل، وكان أبو الدهماء أفصح الناس، فقال يذكر جردانه:[2]

ويل الحبالى إذ أصاب الركبا   يستخرج الصبيان منه خذما

وكان يقول: الصويق، وبر مكيول، وثوب مخيوط.

---

(١) تلط: لا يسترون قدورهم، وإنما يجعلونها في أفنية دورهم لتظهر.

(٢) جردانه: ذكره

وهو القائل:

ولا عيب فيها غير أن جنينها جهيض وفي العينين منها تخاوص

(طبقات فحول الشعراء - الموشح للمرزباني)

١٠٦- أبو قيس العنبري

وهو أحد الرواة أيضاً، قال ابن سلام: وأخبرني ابوقيس العنبري، ولم أر بدوياً يزيد عليه، ثم ساق الخبر.

(طبقات فحول الشعراء)

١٠٧- العلاء بن حريز

من بني كعب بن العنبر أحد الرواة، قال ابن سلام: قال العلاء بن حريز العنبري: وكان قد أدرك الناس وسمع قال: كان يقال: الأخطل إذا لم يجئ سابقاً فهو سكيت، والفرزدق لا يجيء سابقاً ولا سكيتاً فهو بمنزلة المصلي وجرير يجيء سابقاً وسكيتاً ومصلياً.

وذكر البلاذري أن له عقباً بالبصرة.

(طبقات فحول الشعراء - أنساب الأشراف)

١٠٨- أبوجعفر الضرير النحوي:

روى عنه الجاحظ في كتابه الحيوان، وذكر ابن النديم في الفهرست أن ديوانه يبلغ مائتي ورقة. وهذا يعني أن له شعراً كثيراً ولم يصلنا شيء منه.

ولطرافة حديث الجاحظ الذي رواه فإننا نورده هنا، قال الجاحظ: حدثنا أبو جعفرٍ المكفوفُ النحويُّ العنبريُّ، وأخوه رَوحٌ الكاتب ورجالٌ من بني العنْبر، أن عندهم في رمال بلْعنبرِ حيَّةٌ تصيد العصَافير وصِغَارَ الطيرِ بأعجبِ صيدٍ، زعموا أنهاإذا انتصَفَ النهارُ واشتدَّ الحرُّ في رمالِ بلعنبر، وامتنَعت الأرض على الحافي والمنتعل،ورَمِض الجندب، غمست هذه الحيّةُ ذنبَها في الرَّمل، ثم انتصبَتْ كأنها رمحٌ مركوزٌ، أو عودٌ ثابت، فيجيء الطائرُ الصغيرُ أو الجرادةُ، فإذا رأى عوداً قائماً وكرِه الوُقُوعَ على الرَّمل لشدَّةحرِّه، وقَعَ علَى رأس الحيَّة، على أنّها عُود، فإذا وقَعَ على رأسها قبضَتْ عليه، فإن كان جرادةً أو جُعَلاً أو بَعْضَ ما لا يُشْبعها مثلُه، ابتلعته وبقيَتْ على انتصابها، وإن كان الواقعُ على رأسها طائراً يُشبِعها مثلُه أكلتْهُ وانصرفت، وأنَّ ذلك دأبُها ما مَنَعَ الرَّمل جانبَه في الصَّيفِ والقَيْظ، في انتصاف النهار والهاجرة، وذلك أنَّ الطائرَ لا يشكُّ أنَّ الحيَّةَ عودٌ، وأنَّه سيقُوم له مقام الجِذْل للحِرْباء، إلى أَنْ يسكن الحرُّ ووَهَجُ الرَّمْلِ، وفي هذا الحديثِ من العَجَبِ أَنْ تكون هذه الحيَّةُ تَهتَدِي لمثل هذه الحيلة، وفيه جَهلُ الطائِرِ بفرقِ ما بين الحيوانِ والعُود، وفيه قلةُ اكتراثِ الحيَّة بالرَّمْل الذي عادَ كالجمر، وصلحَ أن يكون مَلَّةً وموضِعاً للخبزة .. الخ.

(الحيوان - الفهرست لابن النديم)

١٠٩- علي بن عاصم

من أهل أصبهان، ومن الشعراء المجيدين، قال ابن المعتز: وكان علي بن عاصم هذا من الشعراء المجيدين، وكان يسكن الجبل، وكان قد دخل العراق ومدح ملوكها، ولو أقام بها لخضعت له رقاب الشعراء، وهو صاحب اللامية التي ليس لأحد مثلها، وأورد منها اثنين وخمسين بيتاً، ومنها:

نحرت جمالكم على الأطلال ... كم تبتغوني وقفة الأحمال

كم تعذلوني قد حشوت مسامعي ... فسددتها عن نغمة العذال

إلى أن يقول:

فتكاد تبدؤهم لطول وقوفهم ... في المنزل الأطلال بالتسآل

بعث الرحيل بصبره أيدي سبا ... حين الحسان برزن للترحال

زم العزاء غداة زم مطيهم ... وحدا الحداة به مع الأجمال

بيض سلبن مها الصريم عيونها ... ومن الصريم مآكم الأكفال[1]

قضب على كثب تقل أهلة ... تركت أهلتنا بغير جمال

أخذت لنا أهب البعاد وقربت ... آجالنا بمحاجر الآجال

من كل بهكنة[2] يريك سفورها ... قرن الغزالة فوق جيد غزال

غصت خلاخلها وجال نطاقها ... ونطاقها فأقل من خلخال

---

(١) الصريم هو الرمل أو منقطع الرمل، يقول إن هؤلاء النسوة أخذن من مها الرمل عيونهن الحسناء، ومن الرمل أعجازهن الضخمة التي تشبه كثبان الرمل.

(٢) الفتاة الممتلئة.

قطع الحوادث وصلهن بريبها ... فكأنما قطّعن من أوصالي

ماكان وقت سرورها لما انقضت ... إلا اكتحال متيم بخيال

والحادثات متى نفرن لغصتي ... ألثمتهن شجى بوخد جمال

ونضوت سربال المفاوز بالسرى ... وجعلت أردية الدجى سربالي

إلى أن يقول في ممدوحه عبدالله بن هلال المعروفي من بني دارم:

ردْ لجة المعروف تروَ بفيضه ... حتام أنت تحوم في الأوشال[1]

قل يا عبيدالله يابن هلاله ... تزل الحوادث عنك كل مزال

ملك ترى الأملاك عنه إذا بدا ... خولاً من الإعظام والإجلال

مغناه مصرع أجمل وأيانق ... وذراه مطرح أحلس[2] ورحال

ونداه معروف تدفق حوله ... لجج من الإنعام والإفضال

وإذا الكماة تخالسوا مهجاتهم ... ضرباً بكل مهند قصال

وحسبت غمغمة الفوارس في الوغى ... زأر الأسود زأرن في الأغيال

صنعت بأرواح العداة سيوفه ... ما كان يصنع جوده بالمال

نفسي فداؤك أي ليث كريهة ... ندعو به والمعلمون نزال

والخيل قاصدة على قصد الفتى ... نحو الحتوف كأنهن متالي

مدت سنابكها عليك سرادقاً ... نسجت مضاربه من القسطال[3]

في حومة ما إن يبين من الوغى ... إلا هلا في زجرهن وهال[4]

ليل من الغمرات أنت سراجه ... ونجومه هندية وعوالي

أضحكت سن الدين بعد عبوسه ... في فرسجين وقيعة الضلال

ما ضر دارم يوم قمت بمجدها ... ألا تقوم مجاشع بجلال

---

(١) الأوشال: جمع وشل وهو الماء القليل، قال الشاعر: فيم اقتحامك لج البحر تركبه وانت تكفيك منه مصة الوشل.

(٢) أحلس: جمع حلس وهو ما يوضع على ظهر الدابة.

(٣) القسطال: غبار المعركة.

(٤) هلا وهال: ألفاظ تقال لزجر الحصان وحثه.

بأبي وأمي أنتم من معشر	بكم الملاذة ساعة الزلزال
أُسد متى دعيت ليوم كريهة	بادرن في غيل من الآسال[1]
وإذا الكماة تنازلوا ألفيتهم	كالأُسد حانية على الأشبال

قال ابن المعتز: وشعر علي بن عاصم أكثره مختار، وهو أحد المعدودين.

(طبقات الشعراء لابن المعتز - معجم الشعراء للمرزباني - محاضرات الأدباء)

١١٠- واصل بن طيسلة

لعله من بني حنجود بن جندب بن العنبر، لما عزل يزيد بن المهلب وتولى المفضل بن المهلب خراسان وجه عثمان بن مسعود في خمسة عشر ألفاً لقتال موسى بن عبدالله بن خازم السلمي، وأعان عثمان ملك سمرقند طرخون، وحاصروا ابن خازم في الترمذ، فخرج إليهم فقتل، ثم قتلوا أصحابه من العرب جميعاً، لم ينجُ منهم إلا رقبة بن الحر العنبري، وكان الذي أجهز على موسى واصل بن طيسلة العنبري.

(الكامل في التاريخ - فتوح البلدان للبلاذري- تاريخ الطبري)

---

(١) الآسال: الأسل: الرماح والآسال جمع الجمع.

١١١- بكار بن الحسن

بكار بن الحسن بن عثمان بن زيد بن زياد بن عبدالله العنبري، الفقيه.

مفتي أصبهان في وقته، وكان من أهل السنة، وامتحن أيام فتنة القول بخلق القرآن، فلم يجبهم إلى ذلك، وقال: عيون الناس ممدودة إلي، فإن أجبت أخشى أن يجيبوا ويكفروا، وتجهز ليخرج فلما تهيأ لذلك، جاء البريد بموت الواثق، وكان الذي تولى إخراجه والتضييق عليه حبان بن بشر القاضي، فأنشأ الناس يقولون في الطرق والنساء والصبيان: ذهب بكار بالدست وخرئ حبان في الطست.

وكان يروي عن أبيه الحسن بن عثمان، وتوفي بكار سنة ٢٣٨هـ، رحمه الله تعالى.

(طبقات المحدثين بأصبهان - تاريخ أصبهان - تاريخ الإسلام - طبقات الحنفية وغيرها)

١١٢- محمد بن بكار بن الحسن

محمد بن بكار بن الحسن بن عثمان بن زيد بن زياد العنبري الفقيه ابن بكار الذي سبقت ترجمته.

قال في تاريخ الإسلام: محمد بن بكار بن الحسن بن عثمان العنبري، الفقيه الحنفي، من كبار الفقهاء بأصبهان، وقال عنه في طبقات الحنفية: آخر الكبار بأصبهان.

مات سنة ٢٦٥ هـ رحمه الله تعالى.

(تاريخ أصبهان - طبقات الحنفية)

١١٣- محمد بن يحيى بن أبان العنبري الأصبهاني

من بني حنجود بن جندب بن العنبر، أحد الرؤساء الأجواد، روى عن سفيان بن عيينة، وعنه: الفضل بن الخصيب.

قال أبو نعيم الحافظ: كان سخياً يخرج إلى الصلاة وقد تعمم بعمائم وقد لبس جباباً وأقمصة، فما يرجع إلا في قميص واحد، رحمه الله.

وكان الحسن بن عبد الله: المعروف بلغدة ولكذة، الأصبهاني أبو علي صاحب كتاب بلاد العرب إماماً في النحو واللغة، وكان في طبقة أبي حنيفة الدينوري، مشايخهما سواء، وكان بينهما مناقضات، وقد حفظ في صغره كتب أبي زيد وأبي عبيدة والأصمعي، ثم تتبع ما فيها، فامتحن بها الأعراب الوافدين على أصبهان، وكانوا يفدون على محمد بن يحيى بن أبان العنبري[1]، ويضربون خيامهم بفناء داره، وكان أبو علي يلقي عليهم مسائل مشكوكةً من كتب اللغة، ويثبت تلك الأوصاف عنهم في كتابه الذي سماه: كتاب النوادر، ثم لم يكن له آخر أيامه نظيرٌ بالعراق.

(تاريخ الإسلام)

(١) ولهذا نجد تفصيلاً لمنازل بني العنبر في كتاب لغدة لا يوجد في مرجع اخر.

١١٤- أبو عبدالرحمن محمد بن أبان بن الحكم

بن يزيد بن جابر بن خيران بن أخزم بن ذهل بن ذؤيب بن حنجود[١] بن جندب بن العنبر ، يروي عن الثوري وأبي حنيفة، ومسعر بن كدام، وشعبة.

وهو ابن عم محمد بن يحيى بن أبان العنبري.

(تاريخ الإسلام)

١١٥- عبدالله بن محمد بن شاكر أبو البختري

هو عبدالله بن محمد بن شاكر أبو البختري العنبري.

من المحدثين، وكان من أهل الكوفة، فاستوطن بغداد، حتى مات بها، قال عنه أبو حاتم الرازي: سمعت منه مع أبي وهو صدوق، وذكره الدارقطني فقال: صدوق ثقة.

ومن شعره قوله:

يمنعني من عيب غيري الذي أعرفه عندي من العيب

عيبي لهم بالظن مني بهم ولست من عيبي في ريب[٢]

(١) في الأصل: ذؤيب بن عمور بن العنبر وهو تصحيف.

(٢) يقول: إن ما اعيبه على الناس في أكثره مجرد ظنون، بينما أنا واثق من عيوبي، ونقائصي فمالي لا أشتغل بها.

إن كان عيبي غاب عنهم فقد	أحصى عيوبي عالم الغيب
فكيف شغلي بسوى مهجتي	أم كيف لا أنظر في عيبي
لو أنني أقبل من واعظ	إذن كفاني عظة الشيب

توفي رحمه الله سنة ٢٧٠هـ وذلك يوم الجمعة قبل يوم التروية بيوم، وكان كبير السن.

(تاريخ بغداد - طبقات الحنابلة - النجوم الزاهرة - شذرات الذهب)

١١٦ - أبو أسحاق الطوسي

جاء في سير أعلام النبلاء للذهبي: الإمام القدوة الرباني الحافظ المجود أبو اسحاق إبراهيم بن اسماعيل العنبري الطوسي، محدث طوس، وأزهدهم بعد محمد بن أسلم، وأخصهم بصحبته، وأكثرهم رحلة، سمع يحي بن يحي التميمي، وإسحاق بن راهويه، وعلي بن حجر....

قال أبو النضر الفقيه: كتبت عنه مسنده بخطي في مائتين وتسعين جزءاً، وقال الذهبي في تاريخ الإسلام: هذا المسند يقرب من مسند الإمام أحمد في الحجم، وقال أيضاً: موته تخميناً بعد الثمانين ومئتين، وكان من أبناء الثمانين أو دونها بيسير، وهو من أئمة الهدى رضي الله عنه.

(تاريخ الإسلام - العبر في تاريخ من غبر - شذرات الذهب)

١١٧- شهاب بن العلاء العنبري

كان له مشاركة في الوقوف ضد ثورة الزنج المشهورة في سنة ٢٥٧هـ وما بعدها، فقد تلاقى صاحب الزنج مع شهاب بن العلاء في مكان يقال له نهر الأمير المقابل للفياض ومع شهاب قوم من الخول فأوقعوا به وقتل من أصحابه جماعة وأفلت شهاب في نفير ممن كان معه، ثم حذر شهاب من أن صاحب الزنج وجه بالأموال إلى البادية ليعرض بها رجال العرب وأنه جمع جمعاً كبيراً من الخيل ليوردها البصرة، وبعد وقعات مع الجيش العباسي وتضييق الموفق العباسي على صاحب الزنج ومن معه، وجه الموفق شهاب بن العلاء و محمد بن الحسن العنبريين في خيل لمنع الأعراب من حمل المؤن إلى معسكر صاحب الزنج، وأمر بإطلاق السوق لهم من البصرة وحمل ما يريدون امتياره من التمر إذا كان ذلك سبب مصيرهما إلى عسكره فتقدم شهاب ومحمد وأقاما بالموضع المعروف بقصر عيسى فكان الأعراب يوردون إليهما ما يجلبونه من البادية ويمتارون التمر مما قبلها.

(تاريخ الطبري)

١١٨- أبو بكر العنبري

هو محمد بن عمر أبو بكر العنبري، جاء في تاريخ بغداد: كان ظريفاً أديباً حسن العشرة صلف النفس مليح الشعر.

وقال ابن الأثير: ديوانه مشهور.

ومن شعره قوله:

ذنبي إلى الدهر أني لم أمد يدي — في الراغبين ولم أطلب ولم أسل

وأنني كلما نابت نوائبه — ألفيتني بالرزايا غير محتفل

وقال:

ما أبالي إذا حملت عن الإخـ — ـوان ثقلي ودنت بالتخفيف

ورآني الأنام طراً بعيني — زاهد في وضيعهم والشريف

وتركت الكثير من كل شئ — وتقنعت بالقليل الطفيف

أنا عبد الصديق ما صدق الودّ — وبعض الأنام عبد الرغيف

وقال وقد ودع محبوباً له:

أستودع الله قلباً مذ فجعت به — وبالأحبة لم أسكن إلى سكن

قد كان يحمل من همي ومن حزني — ما ليس يحمله روحي ولا بدني

لا عدت إن عاد لي قلبي أعذبه — بالحسن كم من قبيح جاء من حسن

وقوله:

يا صاح إني مذ عرفت الهوى — غرقت في بحر بلا ساحل

عيني لحَيني نظرت نظرة — رحت لها في شغل شاغل

علقته في البيت من فارس — لكنه في السحر من بابل[1]

يظلمني والعدل من شأنه — ما أوجع الظلم من العادل

(١) اشتهرت بابل وهي عاصمة البابليين القدماء بالسحر، قال المتنبي:

ما نال أهل الجاهلية كلهم — شعري ولا سمعت بسحري بابل

وقوله:

سل الركب عن ليل الثوية من سرى	أمامهم يحدو به وبهم حادِ
ومن أذهل الحي الحلول بذي الغضا	وقد مر مجتازاً على يمنة الوادي
أشمس أضاءت من خلال سحابة	أم الرشأ البادي من السجف البادي
ووالله ما أبكي لنفسي وإنما	بكائي لأرواح رهائن أجسادِ
غدا البين في الغادين يسبي قلوبهم	وراح فما راحوا مع الرائح الغادي

وله شعر يذم الصوفية، وكان معهم ثم فارقهم، وذمهم بشعر ذكره ابن الجوزي في تلبيس إبليس.

وتوفي رحمه الله يوم الخميس الثاني عشر من جمادى الأولى سنة ٤١٢هـ.

(تاريخ بغداد – الأنساب – اللباب في تهذيب الأنساب – الكامل في التاريخ – الأمالي الشجرية – نهاية الارب للنويري – بغية الطلب في تاريخ حلب – تلبيس إبليس، وغيرها)

١١٩- ابن دواس القنا:

علي بن محمد بن علي التميمي العنبري ،أبو الحسن ، المعروف والده بدواس القنا من أهل البصرة، قدم واسطاً وسكنها إلى حين وفاته، وكان أديباً فاضلاً، تام المعرفة بالعربية، وشاعراً مجودا، قدم بغداد ومدح بها سيف الدولة صدقة بن منصور بن يزيد الأسدي وغيره ، وروى بها شيئاً من شعره، وقرأ الأدب على أبي زكريا التبريزي، كتب عنه ببغداد أبو الوفاء أحمد بن

محمد بن الحصين وغيره، وأورد شيئاً من شعره ومنه قوله:

ساقوا الجمال وخلفوني إثرهم   متململاً أدعوهم وأنادي
ياراحلين عن العقيق وخاطري   لمطيهم هاد وقلبي حادي
إن كان قد حكم الهوى أن ترقدوا   عما أجن وتذهبوا برقادي
فترفقوا علي أفوز بنظرة   تطفي غليلاً دائم الإيقاد
أسكنتم جسمي الضنا وسلبتم   جفني الكرى وذهبتم برقادي
إن تتهموا فتهامة أكرم بها   لبني الهوى من منزل ومراد
أو تنجدوا فالقلب منذبلي بكم   وقف على الإتهام والإنجاد

توفي ليلة الجمعة السادس من رجب سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة

(ذيل تاريخ بغداد)

١٢٠ - علي بن أحمد بن علي بن محمد بن دواس القنا

الواسطي أبو الحسن وهو حفيد المترجم له سابقاً، قرأ علم الأوائل وانفرد بمعرفة علم النجوم وأجاد في ذلك واشتهر به ورحل إلى بغداد وأقام بها، أخذ عنه جماعة من أهلها وعرف بهذا النوع وتوفي ببغداد في شهر ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وستمائة.

١٢١ - أبو شجاع الواسطي ابن دواس القنا

محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن علي العنبري المعروف بابن دواس القنا أبو شجاع ابن أبي العباس الشاعر من واسط كان اسمه مقاتلاً فغيره بمحمد، وهو أخو المذكور قبله، قدم بغداد وقرأ بها الأدب على كمال الدين عبدالرحمن ابن الأنباري وعلى أبي الفرج ابن الدباغ وقرأ اللغة على أبي الحسن ابن العصار ولازم مصدق بن شبيب النحوي وقرأ عليه كثيراً من دواوين الشعراء ومدح الإمام الناصر وأرباب دولته، قال ابن النجار: كنت أجتمع به كثيراً في سوق الكتب بباب بدر وعلقت عنه من شعره وشعر غيره، وكان أديباً فاضلاً حسن المعرفة بالأدب يقول الشعر الجيد مليح المحاضرة طيب النشوار، حفظة للحكايات والأشعار جميل الأخلاق، أورد له من شعره:

لاموا على ترك مديحي له ... فلم أكن مستدرك الفارط

وقلت خلوني على ما أرى ... فما يليق المدح بالحايط

وقوله:

يارب يوم مر بي في واسط ... جمع المسرة ليله ونهاره

مع أغيد خنث الدلال مهفهف ... قد كاد يقطع خصره زناره

وقميص دجلة بالنسيم مفرك ... كسر تجر ذيوله أقطاره

وجاء في حاشية جمهرة نسب قريش، عند ذكر من سمع عليه الجزء السادس عشر من الكتاب: «وكذلك الأمير الأجل شرف الدين أبوشجاع مقاتل بن أحمد بن علي العنبري المعروف بابن دواس القنا».

ولد سنة أربع وخمسين وخمس مائة وتوفي سنة ست عشرة وست مائة.

(تاريخ الإسلام)

لمحات من تاريخ القبيلة

لعل الحديث عن تاريخ القبيلة لا ينفصل تماماً عن الحديث عن أعلامها الذين برزوا في شتى المجالات، لأن هؤلاء الأعلام هم في الحقيقة تاريخها الذي تفاخر به وإنما نستعرض هنا لمحات من تاريخ القبيلة في الجاهلية والإسلام وأيامها ووقائعها، سواء ما خاضته منفردة أو شاركت فيه مع القبيلة مجتمعة أو مع بعض فروعها، مبتدئين بالعصر الجاهلي. ثم نذكر شيئاً من مآثرها.

أولاً- الوقائع والأيام

١- يوم غول

وفي هذا اليوم غزا طريف بن تميم في بني العنبر وطوائف من بني عمرو بكرَ بن وائل، فالتقوا بغول ثم إن بكراً انهزمت وقتل رؤساؤها، ومنهم طريف بن شراحبيل أحد بني أبي ربيعة، وعمرو بن مرثد المحلمي، والمحسر، وفي ذلك يقول ربيعة بن طريف العنبري:

يا راكباً بلغن عني مغلغلة ... بني الخصيب وشر المنطق الفند
هلا شراحيل إذ مال الحزام به ... وسط العجاج فلم يغضب له أحد
أو المحسر أو عمرو تحيفهم ... منا فوارس هيجا نصرهم حشد
إذ يلحظون بزرق من أسنتنا ... يشفى بهن الشنا والعجب والكمد

وفي هذا اليوم يقول جارية بن مشمت بن حميري العنبري:

كررت الورد يوم هزيز غول ... أحاذر بالمغيبة أن يلاموا

كأن النبل بالصفحات منه وباللبتين كرات تؤام
فلولا الدرع إذ وارت هنيئاً لظل عليه أنواح قيام

(العقد الفريد- المؤتلف والمختلف للآمدي)

٢- يوم المروت

وهو لبني العنبر على بني قشير، وقتل في هذا اليوم بحير بن سلمة بن قشير وقاتل مع بني العنبر بنو يربوع وبنو مازن.

(العقد الفريد)

٣- يوم زرود

وفيه غزا طريف بن تميم بني شيبان بزرود فغنم وقال:

لقينا بالأجارع من زرود بني شيبان فالتهموا التهاما

(أنساب الأشراف)

٤- ذات الشقوق

حيث أغار طريف بن تميم على بني شيبان بموضع يقال له ذات الشقوق فهزمهم وقتل أحد رؤسائهم وهو شراحبيل بن مرة وقال:

ويوم شراحيل كررت محامياً على بطل كالليث والقوم شهد
نهدت بجمع من تميم عرمرم عليهم مع الصبح الدلاص المسرد

(أنساب الأشراف).

٥- يوم الخنان

أغار طريف بن تميم، فأصاب قوماً من بني الحارث بن همام، ثم أصاب بني أبي ربيعة، وكان معه في هذه الغزوة النابغة الجعدي فقال النابغة مخاطباً الأخطل في الإسلام:

لئن عيرتني كبري فإنـــــــي ... مـن الشـبـان أيـــام الخـنـان

شهدت الحرب إذا دارت رحاها ... لإخـوتـنـا[1] تميم بالــــزوان

والزوان هو الموضع الذي التقوا فيه.

(أنساب الأشراف)

٦- يوم الصليب

حيث أغارت بكر بن وائل على بني عمرو بن تميم بالصليب، ومع بكر بن وائل الأساورة من الفرس، فهزمتهم بنو عمرو، وقتل طريف رأس الأساورة، وقال :

ولولا طرادي بالصليب لسوقت ... نساء أناس بين درتا وبارق

وفي الصليب يقول الفرزدق:

لقد نال بشر منية النفس إذ غـدا ... بعبـــدة منهاة المنى ابـن شغـاف

فيا ليته لاقى شياطيـــن محـــرز ... ومثلهـــم من نهشـــل ومنـــاف

(١) النابغة الجعدي من جعدة من بني عامر بن صعصعة من هوازن من قيس عيلان بن مضر، وفي مضر يلتقي مع بني تميم، ولهذا قال: إخوتنا، فهم إخوة مقابل ربيعة.

بحيث انحنى أنف الصليب وأعرضت　　شماريخ تحت الليل ذات نجاف

قال ابن الأعرابي: ومحرز من بلعنبر.

(أنساب الأشراف)

٧- يوم ثاج

حيث لقي طريف العنبري بني شيبان بثاج، فانهزمت بنو شيبان، وقتل طريف جثامة بن أبي عمرو بن عوف بن محلم وقال:

أجثّام ما ألفيتني إذ لقيتني　　هجيناً ولا غمراً من القوم أعزلا
تذكرت ما بين النجاء فلم تجد　　لنفسك عن ورد المنية مزحلا

(أنساب الأشراف - معجم البلدان)

٨- يوم تعشار

وفيه أغارت بنو شيبان، وبنو عجل على بني عمرو بن تميم، ورئيس بني عمرو عمرو بن جناب بن الحارث بن جهمة بن عدي بن جندب بن العنبر، فانهزمت شيبان ومن معها، وقتل مالك بن عبدالله ذي الجدين، قتله سلمة بن محجن بن عدي بن جندب، وقتل شهاب بن ذي الجدين قتله الأخنس بن قريط بن عبد مناف بن جناب، وفي ذلك اليوم يقول ربيعة بن طريف بن تميم:

هم قتلوا في يوم تعشار مالكاً　　ولم يك في شيبان فرع يماجده
نماه ابن ذي الجدين في أرفع العلى　　فمن خير أحياء البرية والده

(أنساب الأشراف)

٩- يوم مبايض

حيث غزا طريف بن تميم في بني العنبر، وأبو الجدعاء الطهوي ومن معه من بني حنظلة، وفدكي بن أعبد المنقري في بني سعد غزوا طيئاً فظفروا بهم، ثم اتجهوا إلى بني أبي ربيعة من ذهل بن شيبان وهم على مبايض، قد فارقوا قومهم من بني شيبان، وقد أبق عبدٌ لبني أبي ربيعة فأخبر تميماً أن حياً حريداً من بكر بن وائل نزول على مبايض، فقال طريف العنبري: هؤلاء ثأري يا آل تميم إنما هم أكلة رأس، فنذرت بهم بنو أبي ربيعة فانحاز بهم هانئ بن مسعود الشيباني وهو رئيسهم إلى علم مبايض، فأقاموا عليه وشرقوا بالأموال والسرح وصبحتهم بنو تميم، فقال لهم طريف: أطيعوني وافرغوا من هؤلاء الأكلب يصف لكم ما وراءهم، فقال أبو الجدعاء رئيس بني حنظلة، وفدكي رئيس بني سعد: أنقاتل أكلباً أحرزوا نفوسهم ونترك أموالهم ما هذا برأي، وأبوا عليه، فقال هانئ لأصحابه: لا يقاتل رجل منكم، ولحقت تميم بالنعم والبغال، فأغاروا عليها، فلما ملئوا أيديهم من الغنيمة، قال هانئ بن مسعود لأصحابه احملوا عليهم، فهزموهم وقتلوا طريفاً العنبري، قتلة حمصيصة الشيباني وقال:

ولقد دعوت طريف دعوة جاهل ... سفهاً وأنت بمنظر لو تعلم
فأتيت حياً في الحروب محلهم ... والجيش باسم أبيهم يستهزم
فوجدت قوماً يمنعون ذمارهم ... بسلاً إذا هاب الفوارس أقدموا
وإذا اعتزوا بأبي ربيعة أقبلوا ... بكتائب دون السماء تلملم

سلبوك درعك والأغر كليهما وبنو أسيد أسلموك وخضم

وهذه الأبيات رد على أبيات طريف التي مطلعها:

أو كلما وردت عكاظ قبيلة بعثوا إلى عريفهم يتوسم

كما قتل أيضاً في هذا اليوم أبو الجدعاء الطهوي، وأفلت فدكي بن أعبد المنقري.

(العقد الفريد- البيان والتبيين- الكامل لابن الأثير وغيرها)

١٠- يوم الصليعاء

قال الفرزدق يمدح بني عدي بن جندب بن العنبر:

هم منعوا يوم الصليعاء سربهم بطعن ترى فيه النوافذ عُندّا

وفي هذا اليوم أسر همام بن بشامة العنبري أخو الأعور بن بشامة من بني عدي بن جندب، حنظلة بن طفيل الشيباني، وقال:

لحقنا بصلعاء النعام وقد بدا لنا منهم حامي الذمار وخاذله
أخذت خيار ابني طفيل فأجهضت أخاه وقد كادت تنال مقاتله

(معجم البلدان- ديوان الفرزدق)

١١- يوم السباري

وقد انتصر فيه بنو العنبر على بني شيبان، وأُسر عوف بن محلم، أسره زنباع بن الحارث بن جناب بن الحارث بن جهمة بن عدي بن جندب،

ثم أطلقه ، وقتل في هذا اليوم مالك بن محلم قتله طريف بن تميم.

(أنساب الأشراف)

١٢- يوم صعفوق

وفيه أغارت بنو أبي ربيعة بن شيبان على بني سليط بن يربوع فأصابوا منهم أسرى فأتى طريف بن تميم العنبري فروة بن مسعود وهو يومئذ سيد بني أبي ربيعة ففدى منهم أسرى بني سليط ورهنهم ابنه، فأبطأ عليهم فقتلوا ابنه فقال:

لا تأمنن سليمى أن أفارقها   صرمي ظعائن هند يوم صعفوق
أعطيت أعداءه طوعاً برمته   ثم انصرفت وظني غير موثوق

(العقد الفريد- نهاية الأرب)

١٣- يوم الشيطين

وهو من أعظم أيام العرب حدث بعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم.

قال أبو عبيدة: لما ظهر الإسلام- قبل أن يسلم أهل نجد والعراق- سارت بكر ابن وائل إلى السواد، وقالت: نغير على تميم بالشيّطين، فإن في دين ابن عبد المطلب: من قتل نفساً قتل بها: فنغير هذا العام ثم نسلم عليها! فارتحلوا من لعلع بالذراري والأموال: فأتوا الشيطين في أربع، وبينهما مسيرة ثمانية أميال، فسبقوا كل خبر حتى صبحوهم وهم لا يشعرون، ورئيسهم يومئذ بشر بن مسعود بن قيس بن خالد ذي الجدين، فقتلوا بني تميم قتلا ذريعا،

وأخذوا أموالهم، واستحرّ القتل في بني العنبر وبني ضبة وبني يربوع،[1] دون بني مالك بن حنظلة.

قال أبو عبيدة: حدثنا أبو الحمناء العنبري، قال قتل من بني تميم يوم الشيّطين ستّمائة رجل.

(العقد الفريد- نهاية الأرب)

١٤- يوم الوقيط:

قال ابن الأثير في (الكامل) :

وكان من حديثه أنَّ اللَّهازم تجمّعت، وهي قيسٌ وتيم اللّاتِ ابنا ثعلبة بن عكابة بن صعب بن عليّ بن بكر بن وائلٍ ومعها عجل بن لجيمٍ وعنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار لتغير على بني تميم وهم غارّون. فرأى ذلك الأعور وهو ناشب بن بشامة العنبريّ، وكان أسيرًا في قيس بن ثعلبة، فقال لهم: أعطوني رجلًا أرسله إلى أهلي أوصيهم ببعض حاجتي. فقالوا له: ترسله ونحن حضور؟ قال: نعم. فأتوه بغلام مولَد، فقال: أتيتموني بأحمق! فقال الغلام: واللّه ما أنا بأحمق! فقال: إني أراك مجنونًا! قال: واللّه ما بي جنونٌ! قال: أتعقل؟ قال: نعم إنّي لعاقلٌ. قال: فالنيران أكثر أم الكواكب؟ قال: الكواكب، وكلٌّ كثير، فملأ كفّه رملًا وقال: كم في كفّي؟ قال: لا أدري فإنّه لكثير. فأومأ إلى الشَّمس بيده وقال: ما تلك؟ قال: الشّمس. قال: ما أراك إلّا عاقلًا،

(١) وإنما استحر القتل في هؤلاء لأنهم صبروا وثبتوا، وسيأتي مثل ذلك في يوم الجفار.

اذهب إلى قومي فأبلغهم السّلام، وقل لهم ليحسنوا إلى أسيرهم فإنّي عند قومٍ يحسنون إليّ ويكرموني، وقل لهم فليعرّوا جملي الأحمر، ويركبوا ناقتي العيساء، وليرعوا حاجتي في أبيني مالك، وأخبرهم أنّ العوسج قد أورق، وأنّ النّساء قد اشتكت، وليعصوا همّام بن بشامة فإنّه مشؤوم محدودٌ، وليطيعوا هذيل بن الأخنس، فإنّه حازم ميمون، واسألوا الحارث عن خبري.

وسار الرّسول فأتى قومه فأبلغهم، فلم يدركوا ما أراد، فأحضروا الحارث وقصّوا عليه خبر الرّسول. فقال للرّسول: اقصص عليّ أوَل قصّتك. فقصّ عليه أوّل ما كلّمه حتّى أتى على آخره. فقال: أبلغه التّحيّة والسّلام، وأخبره أنّا نستوصي به. فعاد الرّسول، ثمّ قال لبني العنبر: إنّ صاحبكم قد بيّن لكم، وأمّا الرّمل الّذي جعل في كفّه فإنّه يخبركم أنّه قد أتاكم عددٌ لا يُحصى، وأمّا الشّمس الّتي أومأ إليها فإنّه يقول ذلك أوضح من الشّمس، وأمّا جمله الأَحمر فالصّمّان فإنّه يأمركم أن تعرّوه، يعني ترحلوا عنه، وأمّا ناقته العيساء فإنّه يأمركم أن تحترزوا في الدّهناء، وأمَا بنو مالكٍ فإنّه يأمركم أن تنذروهم معكم، وأمّا إيراق العوسج فإنّ القوم قد لبسوا السّلاح، وأمّا اشتكاء النّساء فإنّه يريد أنّ النّساء قد خرزن الشّكاء، وهي أسقية الماء للغزو.

فحذر بنو العنبر وركبوا الدّهناء وأنذروا بني مالك، فلم يقبلوا منهم.

ثمّ إنّ اللّهازم وعجلًا وعنزة أتوا بني حنظلة فوجدوا عمرًا قد أجلت، فأوقعوا ببني دارم بالوقيط، فاقتتلوا قتالًا شديدًا، وعظمت الحرب بينهم، فأسرت

ربيعة جماعةً من رؤساء بني تميم، منهم ضرار بن القعقاع بن معبد بن زرارة فجزّوا ناصيته وأطلقوه، وأسروا عثجل بن المأمون بن زرارة، وجويرية بن بدر بن عبدالله بن دارمٍ.

وبعد الوقعة مرت اللهازم على ثلاثة نفر من بني عدي بن جندب بن العنبر وهم وزر، وجذمر، وشريك لم يكونوا برحوا مع قومهم الذين لحقوا بالدهنا، ولم يشهدوا القتال مع بني دارم، فقاتل الثلاثة من دون إبلهم حتى طردوها وأحرزوها، وجعل وزر يقاتلهم ويرميهم، ويرتجز بقوله:

نحن حمينا يوم لا يحمي بشر

يوم الوقيط والنساء تبتقر

قوس تنقاها من النبع وزر

ترن أن تنازع الكف الوتر

حجرية[1] فيها المنايا تستعر

تحفزها الأوتار والأيدي الشعر

(العقد الفريد- نهاية الأرب)

١٥- يوم الجفار

وهو بين أسد وقبائل الرباب من جهة، وبني تميم وبني عامر بن صعصعة من

(١) قد تكون نسبة إلى حجر وهي قصبة اليمامة.

جهة أخرى، وكانت الهزيمة على تميم وبني عامر، وصبرت تميم فعظم فيها القتل وخاصة في بني عمرو، وكان يسمى الصيلم لكثرة من قتل فيه.

(العقد الفريد- مجمع الأمثال- العمدة في محاسن الشعر وآدابه).

١٦- يوم اللهابة

وهي من منازل بني كعب بن العنبر وكان يجاورهم فيها بنو عبد شمس من بني سعد، وقطع أسفع العبشمي رِجْل رجلٍ من بني كعب فوقعت بينهم حرب أجلت عبد شمس عن اللهابة وقال شاعرهم:

منع اللهابة حمضها ونجيلها ومنابت الضمران ضربة أسفع

ثم اشتراها رجل من بني فقيم بن دارم من العبشميين، وبعد ذلك وقع نزاع بين بني كعب وبني فقيم ، وقطع بنو كعب رجل مالك بن المخراش سيد بني فقيم ثم رفع الأمر إلى مروان بن الحكم وهو عامل معاوية رضي الله عنه على المدينة، وجعل رجل من بني كعب يرتجز ويقول:

إن لهاباً وارد اللهابة ووارد الخمة والحطابة ثم إلى طويلع مآبه[1]

فحكم مروان باللهابة لبني كعب، وأمرهم أن يعوضوا بني فقيم إبلاً فقال الفرزدق:

فآب الوفد وفد بني فقيم بالأم ما يؤوب به الوفود

---

(١) الخمة والحطابة وطويلع مواضع في شرقي نجد لا زالت معروفة.

وآبــوا بــالــقــدور مــعــد ليهــا وصــار الجــد للجد الـسـعيد

وقال أيضاً :

عقلتم ولم يعقل لكم من أحبكم ثلاث هنيدات[1] وستة أعبد

وقال حاجب بن ذبيان المازني[2]:

إذا ما التقينا لا هـوادة بيننا فباست أبي من قال من ألم مهلا
فـإن بفلـج والحـبــال[3] وراءٍ جماهيرٍ لا يرجو لها أحد تبلا
وإن على جوف اللهابة حاضراً حـرارا يسنون الأسنة والنبلا
أحنـظل إني لم أجـد لدليلكم يداً في بني كعبٍ تعين ولا رجلا
هـم دفـعـوكم عـن تـراث أبيكم فلم ترثوا خيلاً ولم ترثوا إبلا

١٧- وقعة الفقء بين بني العنبر وبني حنيفة:

حيث أوقع البقال من بني حنيفة ببني العنبر في (الفقء) وذلك في أواخر الدولة الأموية.

وقد ذكر هذه الوقعة عبيد بن أيوب العنبري فقال متوعداً بني حنيفة:

لقـــد أوقـع البقال بالفقء وقعـة سيرجع إن ثابت إليه حلائبه

---

(١) الهنيدة المائة من الإبل وغيرها، قال جرير

أعطوا هنيدة يحدوها ثمانية ما في عطائهم من ولا سرف

(٢) حاجب بن ذبيان وفي بعض المصادر بن دينار وهو تصحيف المازني من بني خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم، فارس من فرسان خراسان في العصر الأموي، ويسمى حاجب الفيل لضخامته، وهو شاعر مكثر ولكن لم يصلنا إلا مقطوعات يسيرة من قصائده، وكان يهاجي ثابت قطنة الأزدي، وهو هنا يفتخر ببني كعب بن العنبر، لأنهم جميعاً من بني عمرو.

(٣) الحبال: هي جبال الدهناء، وهي الرمال الممتدة شبهت بالحبال.

أبا هانئ لا خير في العيش أو يكن بقران[1] يوم لا توارى كواكبه

فإن يك ظني صادقاً يا بن مسلم فأيا مئذ ترحل لحرب نجائبه

وقد رد عليه المزعوق أحد بني سحيم من بني حنيفة قائلا:

تمنيت طوداً من حنيفة شامخاً منيع الذرى صعباً عليك مغالبه

فهلا غداة الفقء إن كنت صادقاً وقفت وسيل الفقء تجري مذانبه

دماً من حصين أمطرته سيوفنا عليه فهو يستن بالموت صاحبه

ويبدو أن حصيناً هذا من سادات بني العنبر بوادي الفقء حيث رثاه عبيد بن أيوب في مقطوعة ثانية بقوله:

سأبكي حصيناً ما تغنت حمائم وأبكي حصيناً والحمائم هجد

لقد هدموا قدراً جماعاً وجفنة بواري سديف الشول كانت تشيَّد

وفارق محموداً وأصبح فقده على الأقربين والعدى وهو أنكدُ

ويظهر أن بني العنبر أعادوا الكرة وأخذوا بثأرهم فقد ذكر الأصفهاني صاحب (بلاد العرب) في تعداده لمنازل بني العنبر بالفقء أنه يسكنه قوم من بني عدي بن جندب من بني جناب ولهم عز ومنعة وأموال، وكانوا حاربوا حنيفة فانتصفوا منهم في الحرب التي قتل فيها عبدالرحمن بن قشير ولم أجد تفصيلاً عن هذه الحرب، وقد تكون وقعة أخرى لا علاقة لها بما ذكرنا والله أعلم.

وهناك أيام ووقائع تأتي الإشارة إليها مجملة لا تحمل أي تفاصيل، مثال ذلك:

(١) قران: هي بلدة القرينة المعروفة اليوم بالقرب من الرياض.

يوم الظهر:

قد ذكر صاحب معجم البلدان أنه موضع كانت فيه وقعة بين بني عمرو بن تميم وبني حنيفة.

يوم كفافة:

حيث ذكر ياقوت أيضاً أنه موضع صارت فيه وقعة بين فزارة وبني عمرو بن تميم.

ثانياً - المآثر والمناقب

يلقب بنو العنبر بـ(خضم)، وذكروا أن ذلك لكثرة أكل الناس عندهم في الخصب والخير، كما اشتهروا بالاهتداء في مجاهل الصحراء، ومواجهة أهوالها، حتى ضرب بهم المثل في ذلك فتقول العرب :«أنت عنبري بهذا البلد»، أي خبير بمسالكه ودروبه ، وقد تمدح العرب بهذه الخصلة ومدحوا بها الأشراف والرؤساء، قال أحدهم عندما وقف على قبر عامر بن الطفيل: «كان والله لا يضل حتى يضل النجم، ولا يهاب حتى يهاب السيل ....الخ» ، وقال أحد بني العنبر:

ماذا يريني الليل من أهواله
أنا ابن عم الليل وابن خاله
إذا دجا دخلت في سرباله
لست كمن يفرق من خياله

ومر بنا قول المرزوقي عن المستنير العنبري: «كان أدل العرب وأعرفهم بالنجم، وأقدمهم على هول الليل بالليل....الخ»، ومر معنا في ترجمة الزبيب بن ثعلبة أنه كان دليلاً لجيوش عمر بن الخطاب رضي الله عنهما.

وقد مرت معنا كلمة الجاحظ عندما تحدث عن كثرة أعلام بني العنبر، ووجود نوادر الرجال فيهم في الجاهلية والإسلام ، وأنهم لم يعطوا مايستحقونه من الظهور.

و قال ابن سعيد الأندلسي في (نشوة الطرب)وهو يتحدث عن بني العنبر: «فيهم شرف ورياسة، ولهم أعلام جلة، وأبوهم العنبر كان رأساً في قومه»، وقال المعيني : «والذي أراه أن بني العنبر من فرسان بني تميم الأشداء ولهم بأس ونجدة وفيهم غلظة وحدة».

قال موسى بن جابر الحنفي يفتخر بجدة له من بني العنبر:

إذا ذكر ابنا العنبرية لم تضق ذراعي وألقى باسته من أفاخر

هلالان حمالان في كل شتوة من الثقل ما لا تستطيع الأباعر

وقال أبو شراعة القيسي من قيس بن ثعلبة من بكر بن وائل يفتخر بأخواله من بني العنبر:

أنا ابن العنبرية أزرتني إزار المكرمات إزار خالي

ويمكن تقسيم بني العنبر إلى فرعين رئيسين هما :

أ-بنو جندب بن العنبر.

ب-بنو كعب بن العنبر.

أولاً / بنو جندب بن العنبر، ومن بطونهم:

أ- بنو عدي بن جندب

قال أبو اليقظان: قيل في بني عدي بن جندب بن العنبر: بنو عدي عدد ركام، وحظ لا ينام ليسارهم وكثرتهم.

وبنو عدي أكثر بطون بني العنبر عدداً وأوسعها انتشاراً.

وفي بني عدي بن جندب بيت[1] بني عمرو أي شرفها، قال أبو عمرو بن العلاء المازني رحمه الله وهو يعدد بيوت الشرف في العرب: وبيت بني عمرو، بنو غاضرة من بلعنبر.

وقد ذكرنا غاضرة في الأعلام وأنه ابن سمرة بن عمرو الذي ولّاه خالد رضي الله عنه على اليمامة بعد فتحها، قال ابن سلام الجمحي عن سمرة بن عمرو: وفي ولده وأسرته شرف إلى اليوم، وابن سلام توفي سنة٢٣٢هـ، وهذا يعني استمرار الشرف في هذا البيت إلى زمن متأخر.

وأوردنا أبيات عبيد بن غاضرة بن سمرة التي مطلعها:

وإنّا وإن كنا أسنة قومنا   وكان لنا فيهم مقام مقدم

وعندما هجا جرير عبيد بن غاضرة لتفضيله الفرزدق عليه، قال عمر بن لجأ، وتروى للفرزدق:

(١) البيت عند العرب هو الأسرة التي استمر فيها الشرف في الجاهلية والإسلام كما عرفه بعض العلماء، والذي يظهر أنه ما استمر فيه الشرف لأطول مدة.

هجوت عبيداً أن قضى وهو صادق وقبلك ما غار القضاء وأنجدا

وقبلك ما أحمت عدي ديارهـــا وأصدر راعيها بفلـــج وأوردا

أتشتم بدراً في السماء ودونـــه نفانف تثني الطرف أن يتصعدا

هم أخذوا منكم إراب ظلامـــة فلم تبسطوا كفاً إليهم ولا يـدا

وقال الراعي النميري في بني عدي بن جندب وقد جاورهم:

إذا كنت مجتازاً تميماً لـذمــة فمسّك بحبل من عدي بن جندب

هم كاهل الدهر الذي يتقــى بـــه ومنكبـه إن كـان للدهـر منكـب[1]

إذا منعوا لم يرج شيء وراءهـم وإن ركبـت حـرب بهم كل مركب

وقد ذكرنا قول جرير عندما زوج ابنته الأبلق الأسيدي ثم ندم وقال:

لـو كنت شـاورت ذا عقل فـأرشـدني يـوم السقيفة مـا دنست أثوابـي

أو كنت صاهرت إن الصهر ذو نسب في مازن أو عدي رهط منجاب

وقال الأصفهاني: «ويسكنه – أي الفقء – قوم من بني عدي من بني جناب لهم عز ومنعة وأموال».

قال أبو اليقظان: ومن بني جهمة بن عدي بن جندب بنو عريب وهم موصوفون بجودة الرمي، قال الراجز:

---

(١) في البيت إقواء، ويرد برواية: «ومنكبه المرجو أكرم منكب»، فيكون سليماً.

نرمي كمـا يرمـي بنو عريـب
بكل سهـم جيـد التركيـب

ومن بني عدي بن جندب آكل الخبز الذي يضرب به المثل في الكرم، وهو من بني سمرة، ومنهم مجير الطير ثوب بن شحمة، وزنباع بن الحارث، وعمرو بن جناب،وسمرة بن عمرو، وربيعة بن رقيع، وقيلة بنت مخرمة،وشعيث بن ربيع، والحنتف بن زيد النسابة، وعطية بن عمرو، ورقبة بن الحر وغيرهم ممن ذكرناهم في الأعلام.

ب- بنو عمرو بن جندب

قال عتيبة بن الحارث بن شهاب اليربوعي لبسطام بن قيس وقد أسره: لا جرم لأضعنك في أعز بيتين في مضر، في بني جعفر بن كلاب أو في بني عمرو بن جندب.

ومن بني عمرو بن جندب: فارس بني عمرو طريف بن تميم، وعباد بن كسيب الراوية النسابة وغيرهم.

ج- بنو حنجود بن جندب

ومنهم بنو عمرو بن حنجود، قال الشاعر:

أليس أكرم خلق الله قد علموا - يوم الحفاظ- بنو عمرو بن حنجود

ومن بني حنجود الهذيل بن قيس والي أصبهان وابنه الإمام زفر بن الهذيل وصباح بن الهذيل والي البحرين لأبي جعفر المنصور وعدد غفير من العلماء والمحدثين بأصبهان ممن مرّ بنا ذكرهم، وقال في التحبير في ترجمة أبي الغنائم العنبري من بني حنجود بن جندب: «شيخ صالح من أولاد المحدثين».

د- كعب بن جندب بن العنبر

ومنهم (عامر بن عبد قيس) الزاهد المشهور، وجده الشطن بن معاوية بن جون،الذي قيل فيه: «كان أشد الناس بطشاً وكان رئيساً»

هـ- بنو مالك بن جندب:

ومنهم القشير بن يزيد والي البحرين لمصعب بن الزبير، وأبو الخنساء صاحب ابن الأشعث، وعبيد بن أيوب وغيرهم.

ثانياً / بنو كعب بن العنبر

وفيهم يقول الشاعر[1] :

ألم يأت كعباً باللهابة مدحتـي	وكانـوا لما أثنيت من صالح أهلا
هم نزلوا بيــن الربـاب ودارم	وسعد على رغم العدا منزلاً سهلا
لهابة طراً أحرزتها رماحهــم	ومرهفة قضبانها حودثت صقلا
ومحتمل من عندهم بان عنهمُ	حميداً ولم يفقد شراكاً ولا نعلا

---

(١) هو أبو حممة أحد بني عدي بن جندب.

ومن بني كعب عدد جم من الأعلام الذين ذكرناهم من سادة المحدثين والفقهاء والفرسان والولاة وغيرهم، قال ابن دريد في ترجمة الخشخاش ابن جناب رضي الله عنه، وهو من بني كعب بن العنبر: «وللخشخاش عقب بالبصرة لهم الأقدار، وقد ولي القضاء منهم جماعة، منهم معاذ بن معاذ وغيره من أهل النباهة والعلم».

وفي ترجمة سوار بن عبدالله بن سوار العنبري من بني كعب بن العنبر وليس من ذرية الخشخاش المذكور، قال صاحب تاريخ الإسلام: «وهو من بيت العلم والقضاء»، وفي ترجمة الحسن بن مثنى بن معاذ قال عنه: «شيخ نبيل من بيت العلم والحديث»، ومنهم عبيدالله بن الحسن أمير البصرة وقاضيها وغيرهم من الأئمة والأعلام الذين مر ذكرهم.

قال البلاذري: ومن بني حارثة بن كعب بن العنبر رجال بالبادية وبخراسان وكان منهم: مجاهد بن بلعاء وكان من فرسان بني تميم المشهورين.

وفد بني العنبر على رسول صلى الله عليه وسلم

ويرد خبر هذا الوفد بروايات متعددة وكلها متقاربة، جاء في الإصابة:

وقال ابن شاهين: حدثنا أحمد بن عبدالله بن نصر القاضي، قال: حدثنا العباس بن صالح بن مساور، قال: حدثنا محمد بن سليمان، قال: حدثنا علي بن غراب الفزاري، قال: حدثني أبو بكر المكيّ، عن عمير بن محمد، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: أصابت بنو العنبر دماءً في قومهم، فارتحلوا فنزلوا بأخوالهم من خزاعة، فبعث رسول الله صلّى الله عليه وسلم مصدقاً إلى خزاعة فصدقهم، ثم صدق بني العنبر، فلما رأت بنو العنبر الصدقة قد أحرزها وثبوا فانتزعوها، فقدم على رسول الله صلّى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، إن بني العنبر منعوا الصدقة، فبعث إليهم عيينة بن حصن في سبعين ومائة، فوجد القوم خلوفاً[1]، فاستاق تسعة رجال وإحدى عشرة امرأة وصبياناً، فبلغ ذلك بني العنبر، فركب إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلم منهم سبعون رجلا، منهم الأقرع بن حابس، ومنهم الأعور بن بشامة العنبريّ، وهو أحدثهم سنّاً، فلما قدموا المدينة بهش إليهم النّساء والصّبيان، فوثبوا على حجر النبي صلّى الله عليه وسلم وهو في قائلته، فصاحوا به: يا محمد، علام تسبى نساؤنا ولم ننزع يداً من طاعتك؟

فخرج إليهم فقال:

«اجعلوا بيني وبينكم حكما»، فقالوا: يا رسول الله، الأعور بن بشامة، فقال:

---

(١) خلوف: أي غائبون عن أهاليهم وراء مواشيهم.

«بل سيّدكم ابن عمرو» قالوا: يا رسول اللّه، الأعور بن بشامة، فحكّمه رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلم، فحكم أن يفدى شطر، وأن يعتق شطر.

حدثنا محمّد بن محمّد بن مرزوق البصري، أخبرنا سالم بن عدي بن سعيد بن جاءوه بن شعثم عن بكر ابن مرداس عن الأعور بن بشامة، ووردان بن مخرمة وربيعة بن رفيع العنبريين أنّهم أتوا النّبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم وهو في حجرته نائم ونحن ننتظره، إذ جاء عيينة بن حصن الفزاري بسبي بلعنبر، فقلنا: يا رسول اللّه، ما لنا سبينا وقد جئنا مسلمين؟ قال: احلفوا أنكم جئتم مسلمين، فكففت أنا ووردان[1]، وقال ربيعة: أنا أحلف يا رسول اللّه أنا ما جئنا حتى وجهنا مساجدنا، وعشرنا أموالنا، وجئنا مسلمين، فقال: اذهبوا عفا اللَّه عنكم، وقال لربيعة: أنت الأصيلع لحلاف.

وقال ابن سعد في الطبقات:

بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم بشر بن سفيان، ويقال: نعيم بن عبد اللّه النحام على صدقات بني كعب،[2] فجاء وقد حلّ بنواحيهم من بني تميم بنو عمرو بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم، فهم يشربون معهم على غدير لهم بذات الأشطاط. ويقال: وجدهم على عسفان، ثم أمر بجمع مواشي خزاعة ليأخذ منها الصدقة، فحشرت عليه خزاعة الصدقة من كل ناحية، فاستنكر ذلك بنو تميم، وقالوا: ما هذا؟ تؤخذ أموالكم منكم ثباطاً؟![3]

(١) يظهر أن هنا سقطاً في الحديث، والمحدث هنا سمرة، كما ورد في رواية أخرى.

(٢) من خزاعة كما في الروايات الأخرى.

(٣) أي قهراً.

وتحبّشوا وتقلدوا القسيّ وشهروا السيوف. فقال الخزاعيون: نحن قوم ندين بدين الإسلام، وهذا من ديننا. فقال التميميون: واللّه لا يصل إلى بعير منها أبداً فلما رآهم المصدق هرب منهم، فانطلق مولّياً وهو يخافهم، والإسلام يومئذٍ لم يعم العرب، وقد بقيت بقايا من العرب، فهم يخافون السيف، لما فعل رسول اللّه صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بمكة وحنين...الخ

هكذا ذكر ابن سعد، والصحيح أنهم بنو عدي بن جندب كما تجمع عليه الروايات.

وفي حديث آخر أن النبي صلى اللّه عليه وسلم قال: «ماهذا الصعق؟ قيل: وفد بني العنبر، فقال: ليدخلوا وليسكتوا، فقيل ذلك لهم، فقالوا: ننتظر سيدنا وردان بن مخرمة...الخ» .

وممن ذكر في هذا الوفد على النبي صلى اللّه عليه وسلم: سمرة بن عمرو، والأعور بن بشامة، وورّدان بن مخرمة وربيعة بن رقيع، والزبيب بن ثعلبة، وكل هؤلاء من بني عدي بن جندب.

وكان ممّن سبي من نسائهم يومئذٍ: أسماء بنت مالك، وكاس بنت أري، ونجوة بنت نهد، وجميعة بنت قيس، وعمرة بنت مطر. فقالت في ذلك اليوم سلمى بنت عتّاب:

لعمري لقد لاقت عديّ بن جندب ... من الشّر مَهْوَاةً شديدًا كَئُودها

تكنّفها الأعداء من كل جانـــب ... وغيّب عنها عزّها وجدودهـــا

والذي يظهر لي من مجمل الروايات أن قدوم بني العنبر كان سابقاً لوفد بني تميم العام والذي فيه الأقرع بن حابس والزبرقان بن بدر وعمرو بن الأهتم وغيرهم، والله أعلم.

موقف بني العنبر في حرب الردة:

بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ارتد من ارتد من قبائل العرب ومنعوا الزكاة وقاتلهم الصديق رضي الله عنه، وكان لبني العنبر وعموم بني عمرو موقف مشرف في الثبات على الإسلام، ومقاتلة المرتدين، فعندما جاءت سجاح بجنودها من الجزيرة ومال إليها بعض رؤساء بني تميم هرب البقية فنزلوا على سمرة بن عمرو العنبري، ونيار بن الحصين المازني، قال الطبري: وكانت سجاح بنت الحارث بن سويد بن عقفان- هي وبنو أبيها عقفان- في بني تغلب، فتنبت بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجزيرة في بني تغلب، فاستجاب لها الهذيل، وترك التنصر، وهؤلاء الرؤساء الذين أقبلوا معها لتغزو بهم أبا بكر فلما انتهت إلى الحزن راسلت مالك بن نويرة ودعته إلى الموادعة، فأجابها، وفثأها عن غزوها، وحملها على أحياء من بني تميم، قالت: نعم، فشأنك بمن رأيت، فإني إنما أنا امرأة من بني يربوع، وإن كان ملك فالملك ملككم فأرسلت إلى بني مالك بن حنظلة تدعوهم إلى الموادعة، فخرج عطارد بن حاجب وسروات بني مالك حتّى نزلوا في بني العنبر على سبرة بن عمرو هُرَّابا قد كرهوا ما صنع وكيع، وخرج أشباههم من بني يربوع، حتّى نزلوا على الحصين بن نيار في بني مازن، وقد كرهوا ما صنع مالك، فلما جاءت رسلها إلى بني مالك تطلب الموادعة، أجابها إلى ذلك وكيع، فاجتمع وكيع ومالك وسجاح، وقد وادع بعضهم بعضا، واجتمعوا على قتال الناس وقالوا: بمن نبدأ؟ بخضم[1]، أم ببهدى، أم بعوف والأبناء،

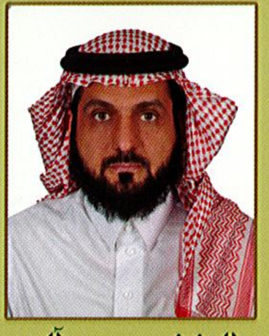
(١) خضم: لقب بني العنبر كما مر معنا.

أم بالرباب؟ وكفوا عن قيس لما رأوا من تردده وطمعوا فيه، فقالت: أعدّوا الركاب، واستعدوا للنهاب، ثمَّ أغيروا على الرباب، فليس دونهم حجاب... الخ».

والحقيقة أن أغلب بني تميم لم ينقادوا إلى سجاح بل كان بعضهم متردداً في بداية الأمر ثم عقدوا العزم على مفارقتها حتى مالك بن نويرة اختلف في مقتله ودفع أبو بكر رضي الله عنه ديته، قال الطبري: «ولم يدخل في أمر سجاح عمري ولا سعدي ولا ربي، ولم يطمعوا من جميع هؤلاء إلا في قيس، حتّى بدا منه إسعاد ضبة، وظهر منه الندم ولم يمالئهم من حنظلة إلا وكيع ومالك».

ولكن بني عمرو كانوا أوضح موقفاً وأشد ثباتاً من البداية يدل على ذلك ما ذكرناه من نزول الكارهين لأمر سجاح من أشراف حنظلة عليهم ومن مقاتلتهم لجيش سجاح، وأسر قوادها قال الطبري أيضاً:«ثمَّ إن سجاح خرجت في جنود الجزيرة، حتَّى بلغت النباج، فأغار عليهم أوس بن خزيمة الهجيمي فيمن تأشب إليه من بني عمرو، فأسر الهذيل، أسره رجل من بني مازن ثمَّ أحد بني وبر، يدعى ناشرة، وأسر عقة، أسره عبدة الهجيمي، وتحاجزوا على أن يترادوا الأسرى، وينصرفوا عنهم، ولا يجتازوا عليهم، ففعلوا، فردوها وتوثقوا عليها وعليهما أن يرجعوا عنهم، ولا يتخذوهم طريقاً إلا من ورائهم فوفوا لهم».

وبعد حروب الردة ولى خالد بن الوليد رضي الله عنه سمرة بن عمرو العنبري اليمامة، وكان لهم بعد ذلك أثرٌ كبيرٌ في الأحداث في عصر الخلافة الراشدة وفي العهد الأموي والعباسي كما رأيت في الحديث عن الأعلام.



د. عبد العزيز بن محمد آل عبدالله

- من مواليد بلدة تمير عام ١٣٨٧هـ.
- حاصل على البكالوريوس من كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.
- حاصل على الماجستير في الأدب العربي من كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بتقدير امتياز.
- حاصل على الدكتوراه في الأدب والنقد من كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بتقدير امتياز.
- يعمل حالياً أستاذاً مساعداً بقسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة الملك سعود بالرياض.
- له اهتمام بالأنساب والتاريخ.
- له ديوان شعر غير مطبوع، وشارك في بعض الأمسيات الشعرية.

abosalman87@hotmail.com

الوشي المحبر

في أخبار آل بو حسين أهل قارة بني العنبر

(نسب - وتاريخ - ورجال)



تأليف

د. عبد العزيز بن محمد آل عبدالله

الجزء الثاني

الوشي المحبر

في أخبار آل بو حسين أهل قارة بني العنبر

(نسب وتاريخ ورجال)

تأليف

د. عبدالعزيز بن محمد آل عبدالله

الجزء الثاني

فهرس محتويات الجزء الثاني

الموضوع **الصفحة**

تمهيد

أسر آل بوحسين أهل القارة ومن تفرق منهم في البلدان وأخبارهم

أبيات من القصيدة (العنبرية) التي نظمتها في ذكر أسر آل البوحسين أهل القارة وشيء من أخبارهم، وهي تزيد على أربعين بيتاً، وقد اخترت منها هذه الأبيات:

ما للمنـايا سوى عينيك من سبب   فاقتني جمالك ياحسناء واحتجبي

ماذا يفيـدك رمـي الغافليـن بها   وتركهم للضنى والسهد والنصب

أجبت داعي الهوى من مقلة نظرت   ولو نظرت بعين العقل لم تجب

ولا استخفك نحو الغي غانـية   ولا سخوت بدمع المقلة السرب

فرب حسن بدت للعين بهجته   ينم عن مخبر بالسوء محتجب

وأين يبقى لحكـم العقـل باقية   وقد تـراءت لعينـي شاعـر طـرب

بدا المشيب بفوديه ومابرحت   صبابة وسط هذا القلب لم تشب

يا ربة الحسن من أي الديار ومن   أي القبائـل يعـزى جـدك العربي

قالت من الذائدين الخيل يوم وغى   والمطعمين سنيّ الجوع والسغب

من (قارة) العز والأمجاد منبتنا   ومن تميم بناة المكرمات أبي

أكرم بهم اذ تحل الحرب ساحتهم   ولا حديث لغير السمر والقضب

ورب يومٍ عبوس الوجه كالحـــه   ذدنا به عن حياض الدين والحسب

واسأل بنا يوم غزو الترك ماصنعت   سيوفنا برقاب الترك والعـــرب

لما أتونا يقود الكبر قائدهـــم وغره سيره في الجحفل اللجــب

وصادمونا فألفوا جانباً خشنــاً أعيت قيادته في سالف الحقــب

لا نبتدي بالأذى قوماً فإن سطعت نار الحروب صليناها ولم نهب

يوم تنزَّل فيه النـصر وانقشعـت فيه أماني العدى عن موعد كـذب

وأصبحوا بين مأسور ومنجــدل معفر بالدم المـوار مختضــب

وفي قفار بنى الرحمن منـــزلة لنا تُطـاول هـام الأنجم الشـهب

بها امتنـعنا عن الغازي وكان لـنا ما قد روى الدهر من يوم بها عجب

لما أتى رائد الأتراك مستـتراً وظل يبصر أمـر القوم عن كثــب

فكــان أن خُلطت بالسـور أعظمه وفر صاحبـه من خشيـة العطب

وكان غايـة ما حـازوه من ظفر أن أسـرعوا بمطاياهـم إلى الهرب

- - - - - - - - - - - - - - - -

إني لأعلم إن هم غادروا جدثي وأسلمونيَ للأحجار والترب

في مظلم اللحد أني ليس ينفعني ما حزت من نشب أو كان من نسب

فيا ملاذي من الأهوال يا أملي عند احتكام الرزايا، فارج الكرب

اغفر ذنوبي وسدد بالهدى عملي يا مالك الملك وارحم ذل منقلبي

تمهيد

أ- نبذة عن نشأة القارة وتاريخها القديم:

قبل الحديث عن تاريخ أهل القارة وأنسابهم يجدر بنا أن نتحدث في نبذة موجزة عن نشأة القارة، وتاريخها القديم ومن أنشأها من بني العنبر فنقول مستعينين بالله:

أولاً: نزول بنى العنبر وادي سدير (الفقي) كان بعد خلوه من أهله البكريين الذين قتلوا مع مسيلمة وكان بنو العنبر ممن ثبت على الإسلام وحارب المرتدين كما ذكرنا من قبل حيث نزل عطارد بن حاجب وسروات بني مالك بن حنظلة على سمرة بن عمرو العنبري فراراً من سجاح، وولى أبو بكر سمرة اليمامة بعد القضاء على المرتدين، والذي يظهر أن كثيراً من منازل بكر بن وائل في سدير والوشم وغيرها نزلها بنو تميم بعد حروب الردة حيث وهن أمر القبائل البكرية، والذي يتتبع حروب الردة يجد أن العصبية القبلية كان لها أثر كبير حيث كان أغلب المرتدين سواء في نجد أو منطقة البحرين «الأحساء» هم من قبائل ربيعة، وكانت سجاح التميمية أيضاً تقود جيشاً مؤلفاً في غالبه من قبائل ربيعة.

والذي يظهر أن بناء القارة نفسها كان متأخراً، رغم وجود بني العنبر في وادي الفقء من بداية الإسلام فالهمداني يذكر قارة بني العنبر وبناءها ويذكر أن أهلها كانوا يرتجزون عند بنائها بقولهم:

إنا بنينا قارة وسط الفقي
من الدبابيب ومن سح المطي
ومن أمير جائرٍ لا يرعوي
لا يتقي الله ولا يرثي شقي[1]

فهم يذكرون في رجزهم أن من أسباب بنائها الامتناع من الولاة الجائرين

(١) صفة جزيرة العرب ص ٢٥٥ .

الذين تعينهم الدولة وذلك بالتأكيد لم يكن في عصر الخلافة الراشدة والذي يظهر لي أن بناءها قريب من زمن الهمداني في القرن الرابع لبقاء هذا الرجز محفوظاً متداولاً.

ثانياً: كانت القارة مركز سدير وقاعدته كما تدل على ذلك الدلائل التاريخية، والوثائق، والروايات الشفوية وهي المعنية بقول ياقوت وهو يتحدث عن الفقي: «ومنبرها أكبر منابر اليمامة»، والمنبر كما عرفه الشيخ حمد الجاسر (بلدة تصلى فيها الجمعة وفيها عامل أو أمير أو كما نعبر في عصرنا مركز حكومي تلحق به أماكن آخرى)[1]

ومن الدلائل التاريخية على كون بلدة القارة هي قاعدة الإقليم ومركزه أن أمير القارة كان يغارس على قرى المنطقة، ومن ذلك المغارسة على بلدة الحصون والتي كانت محلاً للنزاع بين آل حديثة أمراء القارة وسلالتهم آل نحيط وبين آل تميّم من بني خالد والذي انتهى باستقرار آل نحيط في إمرتها إلى حدود عام ١٢٥٠هـ تقريباً.

كما تذكر الروايات المستفيضة التي تدعمها الوثائق[2] مغارسة آل حديثة لآل مغيرة على بلدة الخطامة والتي انتهت أيضاً بنزاع بينهم سيأتي الحديث عنه، ولم يعرف عن قرية من قرى سدير أن أهلها كانوا يغارسون على البلدان غير أمراء القارة قديماً.

ويظهر نفوذ آل حديثة جلياً في المنطقة حيث كانت لهم إمارة القارة كما ذكرنا، وبعد ذلك الحصون، وجلاجل ثم الخيس والغاط، والزلفي، ويغارسون على الخطامة ولهم قصور وأملاك في جميع هذه المناطق، وكان لهم وجود في تادق أيضاً كما سنبين ذلك.

---

(١) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية - المنطقة الشرقية (البحرين قديماً) القسم الثاني (ح-ش) - حمد الجاسر

(٢) انظر الوثائق رقم (٤ - ٥ - ٦)

كما تؤكد الروايات أن بلدة العطار هي جزء من القارة وكانت سوقاً للعطارين أما الحوطة والجنوبية وما حولها فهي نخيل أهل القارة وأملاكهم فالحوطة ليست شيئاً مستقلاً عن القارة كما يعتقد البعض ولكنها استقلت بعد انهدام القارة وحرب أهلها كما سنبين ذلك فيما يأتي إن شاء الله، قال المنقور في تاريخه في أحداث عام ١٠٩٨هـ «وفيها عجة جت القارة والروضة، طاح منها ألف نخلة» وفي نسخة أخرى قال: «فطاح من الحوطة ألف نخلة».

وبدون الحوطة والجنوبية وما حولها فإن القارة ليست سوى أكمة مرتفعة و بها عدد من المساكن بمعنى أنها مركز البلد كما وصفها الهمداني بقوله: «ثم تمضي في بطن الفقي وهو وادٍ كثير النخيل والآبار، فتلتقي قارة بلعنبر وهي مجهلة، والقارة أكمة جبل منقطع في رأسه بئر على مائة بوع، وحواليها الضياع والنخيل»[1]، وبهذا يتبين خطأ من يعرّف القارة بأنها بلد بين الحوطة والجنوبية، ولعل أوضح دليل على ذلك ما ذكره حاجي خليفة في كتابه (جهان نما) عندما عدّد بعض بلدان سدير فذكر العودة والقارة والعطار والروضة والتويم، وقد توفي عام ١٠٦٨هـ حيث لم تظهر الحوطة والجنوبية والحصون بصفتها بلداناً مستقلة بل هي نخيل أهل القارة كما ذكرنا وأملاكهم.

بل إن من أوضح الأدلة على أهمية القارة وكونها قاعدة الإقليم هو نص الهمداني ذاته حيث ذكر القرى القريبة منها كجماز وروضة الحازمي وحائط بني غبر، ومر عليها مروراً عابراً، وتوقف عند القارة فوصفها وصفاً دقيقاً، وذكر أناشيد أهلها التي كانوا يرتجزون بها أثناء بنائها.

ثالثاً: إن أهل القارة بعد الحرب التي حدثت بينهم عام ١٠٤٤هـ ورغم تشتتهم وضعفهم ونزوح الكثير منهم خارج منطقة سدير لازالوا يمثلون العنصر الأكثر تأثيراً في تاريخ المنطقة ولازالت أسرهم أينما حلت يكون لها نفوذ وسيادة بشكل لا يوجد في أي عشيرة أخرى في المنطقة كما ستجد

(١) صفة جزيرة العرب ص ٢٥٥

ذلك في ثنايا البحث، وإن كانت هناك قوى جديدة كان لها تأثير واضح في تاريخ المنطقة بفعل التحولات الجديدة، وتحالف هذه القوى مع بعض القبائل والقوى التي كان لها نفوذ في تلك الحقبة كما يتبين من الأحداث التاريخية.

وسيجد المتصفح لهذا البحث أنه في كثير من بلدان سدير كان لأسر آلبوحسين قوة ونفوذ وسيادة في الزلفي، والغاط، والمجمعة، والخيس، وجلاجل، والحصون، والحوطة، والجنوبية، والخطامة، وتمير، رغم أنهم أقل تكتلاً وحركة، وإنما تاريخهم يكون في سطوات فردية أو مكانة أو نفوذ في مواطنهم التي ينزلونها، وقلّ أن تجد أسرة من أسرهم خاملة الذكر ليس لها شأن ولا تأثير في المواطن التي تحلها، وهذا الأمر سيراه القاريء جلياً واضحاً، حتى أن الذاكرة الشعبية لتحفظ أهازيج أهل القارة، وأناشيدهم أثناء الزرع[1]، وحتى أغاني بنياتهم في العيد، وكنت أسمع شيئاً من ذلك منذ زمن بعيد مع بعض الرواة في سدير، ولكنني لم أهتم بتدوينه.

رابعاً: الذي يكاد يجزم به الباحث ويقطع به أن أهل القارة من بنى جناب من بني عدي بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم الذي قال عنهم الأصفهاني في بلاد العرب: «ويسكنه - أي الفقء - قومٌ من بني جناب من بني عدي لهم عز ومنعة وأموال وكانوا حاربوا حنيفة فانتصفوا منهم في الحرب التي قتل فيها عبدالرحمن بن قشير»، وقد رجحت ذلك للأسباب التالية :

أ - أن القارة هي أول منازل بني العنبر في سدير، فهي كما قلنا مركز الإقليم وأول بلدانه، فلا يمكن أن تحدث حرب بين بني حنيفة والفروع التي تقطن المنازل التالية للقارة، كما أنها لأهميتها ومكانة أهلها هي الهدف الأول لأي

(١) ومن تلك الأهازيج التي كان أهلنا يرددونها أثناء الزرع، وهي من بقايا أناشيد أهل القارة، قولهم:

قصر ميثا حصين   والمطر لعلعه
حجلها له رنين   في الدرج نسمعه
ثوبها ثوب نيل   ردفها مزعه
والبريَم خنين   سعد من يهزعه

محاولة من بني حنيفة لبسط نفوذهم على المنطقة[١].

ب - أن الوصف الذي وصف به الأصفهاني بني جناب الذين يسكنون وادي الفقء أن لهم عزاً ومنعة وأموالاً لا ينطبق على أحد في هذا الإقليم كما ينطبق على أهل القارة، فهي أكثر البلدان منعة وأسرها أينما حلت يكون لها الأملاك الكثيرة من النخيل والإبل وغير ذلك ويوصفون بشدة المنعة كما هو الحال في حوطة بني تميم وقفار وسترى ذلك في ثنايا هذا البحث بشكل واضح، فامتناعهم في ديارهم وقوتهم فيها لدرجة أن يكونوا ملاذاً للحكام أكبر بكثير من ظهورهم على مسرح الأحداث السياسية ولمعان أسمائهم مع أنهم من أكثر العناصر فاعلية وتأثيراً في تلك الأحداث.

ج - المتأمل في تاريخ بني عدي بن جندب قديماً وسير أعلامهم يجد التشابه واضحاً جلياً بينهم وبين أسر آلبوحسين المنتمية للقارة، ويجدهم أشبه بهم وبتاريخهم وأعلامهم من بقية فروع بني العنبر، ولا يسكن وادي الفقء من بني عدي بن جندب غير بني جناب الذين ذكرهم الأصفهاني.

---

(١) كانت هناك محاولات مستمرة من بني حنيفة للسيطرة على المنطقة من بداية ضعف الدولة الأموية فقد طردوا المهاجر الكلابي الوالي الأموي وصارت بينهم وبين بني عقيل معارك كثيرة في جهة عقيق بني عقيل (وادي الدواسر الآن) كما أن عبيد بن أيوب العنبري وهو من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية أشار إلى شيء من حرب بني حنيفة مع بني العنبر في تلك الحقبة.

ب - أباطيل ومختلقات

قبل الشروع في الحديث عن هذه الأكاذيب والمختلقات يجدر بنا أن نشير إلى مسألة مهمة وهي: أن المنتسبين إلى بني تميم منذ القدم في منطقة سدير ينقسمون إلى ثلاثة فروع رئيسة هي:

أولاً: المزاريع أهل روضة سدير، وهم معروفون بتفريعاتهم[1] وقد انتقلوا إلى الروضة كما تقول الروايات المستفيضة من بلد الداخلة المعروفة في بلد سدير، ومدّينة الداخلة القديمة تسمى (مديّنة ابن حمرون)، ومزروع هو مزروع بن حمرون، وهذه البلدة لا تقع في وسط وادي الفقي، وإنما هي داخل شعيب فرعي، وبجمع الروايات الشفوية والأحداث التاريخية المدونة، ومن خلال تجولي في وادي الفقي تبين لي بما لا يدع مجالاً للشك أن المزاريع خرجوا من بلدة الداخلة ونزلوا وسط وادي الفقي بعد حرب القارة وتشتت أهلها ونزوح كثير منهم، ويمكن استنتاج ذلك بسهولة من خلال استقراء الأحداث التاريخية وتسلسلها:

١٠٤٤هـ: حرب أهل القارة فيما بينهم.

١٠٥٢هـ: طلعة رميزان من أم حمار وفزع حمد بن عبدالله راعي العيينة.

١٠٥٧هـ: ظهر زيد الشريف ونزل الروضة وفعل بأهلها ما فعل، وشاخ رميزان، وقتل ماضي.

---

(١) ينقسم المزاريع إلى ثلاثة فروع رئيسة هي:

آل بوسعيد وهم: الفارس والفوزان وآل عبدللطيف بن سيف وآل قاسم في روضة سدير، وآل هويشل في تمير، وآل عطية وآل عساف في المجمعة، وآل بكر في حايل ولرياض.

آل بوراجح وهم: الماضي أمراء الروضة، وآل راجح في روضة سدير وثادق، وآل دجين وآل موسى وآل مطلق في روضة سدير.

آل بو هلال وهم: الكليبي في الروضة،آل دامغ في الروضة وعنيزة ومنهم المديميغ في الرياض، وآل نمي في العودة والقصب، وآل بوحيمد في العودة وعشيرة، وآل بوهيب في المجمعة والزبير والحوطة، والهلالات في بلد عرقة، والمجامجة.

في تلك الأحداث خرج المزاريع من بلدهم الأصلي (الداخلة) والتي هي روضة الحازمي قبل إنشاء الروضة الجديدة ونزلوا وسط الوادي[1] في مسيل أهل القارة، لأن الروضة الحالية ما هي إلا أعلى مسيل أهل القارة وقد نزلها المزاريع بعد ضعف أهل القارة وتشتتهم[2].

وقد بنى رميزان بن غشام السد في ذلك التاريخ بمساعدة الشريف حيث أمده بجنده كما تذكر الروايات الشفوية، ولا زالت مقبرة بني العنبر كما يسميها أهالي الروضة معروفة، وكذلك مساكن بني العنبر بجانبها وهي بقايا مزارعهم في أعلى وادي الفقي، قد حوطتها الهيئة العامة للسياحة ولآثار، وقد ذكرنا أن لفظة بني العنبر لا تطلق في هذا الوادي على غير أهل القارة آلبوحسين، وتذكر الروايات الشفوية أيضاً حصار الشريف لقصر شقير وعجزه عنه، وعندما بنى رميزان السد كان الغرض الأساس منه تحويل مجرى الوادي لسقي نخيلهم في الداخلة، ومن أعظم الأدلة على ذلك أن أول أملاك الداخلة مما يلي الروضة ويسمى بالربع هو ملك لآل فوزان من آل بو سعيد إلى الآن.

وهذا الأمر أعني كون الداخلة بلد المزاريع الأصلي كما تجمع عليه الروايات الشفوية فإن الأحداث التاريخية تؤكده أيضاً، قال الفاخري في أحداث سنة ١١١١هـ: «وملك آل راجح ربع آل أبي هلال، وذلك أنه سار فوزان بن زامل بآل مدلج وتوابعهم وقضب مديّنة الداخلة، واستخرجوا آل أبي هلال من منزلتهم وقتلوا من قتلوا منهم، هم وماضي بن جاسر، وركدوا له الولاية ،ودمروا منزلة آل أبي هلال».

وفي تلك الحقبة كما ذكرنا سابقاً استقلت بلدان القارة وأصبحت كل ناحية

---

(١) وخروج المزاريع من الداخلة إلى مقرهم الجديد هو محل إجماع العارفين بالتاريخ من أهل المنطقة، وانظر مقدمة الأستاذ (أحمد الدامغ) في كتابه (شعراء وادي الفقي).

(٢) ويستحيل عقلاً أن يترك المزاريع وسط الوادي ويسكنوا في أحد الشعاب الفرعية رغبة منهم.

بلداً مستقلاً كالحوطة والجنوبية والخطامة والحصون والعطار، وفي تلك الأثناء سقطت بلد جلاجل من آل حديثة في أيدي البدارين من الدواسر، والذين صار لهم نفوذ في المنطقة بتحالفهم مع الظفير في الفترة التي أعقبت سقوط القارة، وقد كنت أسمع من أخي الراوية عبدالرحمن الطليحان - رحمه الله - منذ زمن بعيد أن الروضة كانت ضمن بلد القارة قديماً، وبعد البحث تبين لي هذا الأمر بجلاء، وكل باحث منصف سيرى الحقيقة جلية واضحة فإذا كانت جلاجل التي تبعد عن الحوطة أكثر من ٣٠كلم، تحت سيطرة آل حديثة، والخطامة التي تبعد حوالي ٧كلم باتجاه الشرق من ضمن أملاك أهل القارة التي يغارسون عليها كما ذكرنا فمن البدهي أن تكون الروضة التي هي مسيل أهل القارة من ضمن أملاكهم ومزارعهم، وفيما ذكرنا من الأدلة مقنع لكل عاقل.

ثانياً: أهل عشيرة (المنيعات)[1] وتجمع الروايات على أنهم قدموا إليها من عودة سدير، وقد يكون ذلك من حوالي خمسمائة سنة تقريباً، ولا زالت بعض الأماكن بعودة سدير تحمل أسماء بعض أجداد المنيعات القدماء، مثل العلقمي بعودة سدير والذي يترجح أنه نسبة إلى علقم أحد أجدادهم، حيث روى لي بعض المهتمين بالأنساب منهم أن من أجدادهم عراش وعلقم وأنهما أخوان.

ثالثاً: أهل قارة بني العنبر (آل بوحسين) ويطلق عليهم أهل سدير أولاد عنبر أو بني العنبر منذ القديم، وقد أصبحت علماً على أهل القارة في الأزمنة المتأخرة، فلا تطلق على غيرهم، ولا ينتسب إلى بني العنبر غيرهم في هذا الوادي ولا خارجه، ومن انتقل منهم إلى أماكن أخرى يظل محتفظاً بهذا الانتساب لمدة زمنية ويبقى متداولاً بين العلماء والمهتمين منهم، وستجد

---

(١) وأسر المنيعات هم:

آل هليل، آل مبارك، آل عيسى كل هؤلاء في تمير، وآل شايع في عودة سدير والجنيفي والروضة، وآل سند في جنوبية سدير.

آل عشري في عشيرة ومنهم الهديب في تمير، وآل حماد في حوطة سدير، وآل ناصر ومنهم العثمان في عشيرة وآل موسى والصالح ومنهم آل موسى وآل جاسر في عشيرة.

الشواهد على ذلك واضحة في هذا البحث[1].

ولم يحتفظ أهل القارة باسم حديث يجمعهم ويعرّف بهم كما هو الحال بالنسبة لفروع بني تميم الأخرى، ولذلك كانوا عرضة للتلاعب في أنسابهم من قبل كثير ممن يكتب في الأنساب والتراجم، سواء كان ذلك عن قصد أو غير قصد، إلا أن هناك عملية ضخمة من التزوير في هذا الجانب سنتعرض لها بشيء من التفصيل بإذن الله تعالى.
وقد طالت هذه العملية أنساب أهل القارة وتاريخهم، حيث اختلقت أشعار ولفقت قصائد وزورت أوراق في الأنساب لا أساس لها في الواقع، حاولت أن تقلب الحقائق وأن تطمسها، وأثرت في كثير من المطلعين في التاريخ والأنساب، وسيكون في هذا البحث بإذن الله جلاء لهذا الغبش وتصحيح للصورة وإعادة للأمور إلى نصابها.

كان من الضروري أن نتقدم بهذه المقدمة التي نشير فيها إلى بعض هذه الأكاذيب والمختلقات والأباطيل التي ذاعت وانتشرت وتناقلتها كثير من كتب التاريخ المحلية المعاصرة، وكانت سبباً لكثير من الخلط في أنساب آل بو حسين من قبل الباحثين والمهتمين بالأنساب في الكتابات المعاصرة، وقبل الحديث عن هذه المختلقات والأباطيل أحب أن أؤكد للقاريء الكريم أنني أعرف عشيرتي هذه وأبناء عمومتي المنتمين إلى هذا الفرع بطباعهم وأمزجتهم وخلائقهم وأشكالهم وتاريخهم في جميع البلدان التي يحلون بها بل ويعرف ذلك من له أدنى اتصال بهم[2]، وإني لا أكترث بهذه الأباطيل لأني أرى المسألة واضحة أمامي تمام الوضوح ولكنني أحببت أن أبين لمن لم

---

(١) انظر مثلاً ص٤٢٩ و ص٥١٧ من البحث.

(٢) وهذا الأمر مما استدل به العرب قديماً وحديثاً يقول أحد شعراء بني عبس زاعماً قرب بني الحارث بن كعب أهل نجران منهم في النسب:

أرق لأرحام أراها قريبة ... لحار بن كعب لا لجرم وراسب

فها إن ذي أقدامنا في نعالكم ... وآنفنا بين اللحى والحواجب

وأخلاقنا إعطاءنا وإباءنا ... إذا ما أبينا لا ندر لغاصب

فدلل على أن بني الحارث بن كعب منهم بصفاتهم الخَلقية والخُلقية.
وهناك شواهد كثيرة على هذا من القديم والحديث.

يكن الأمر بالنسبة إليه كذلك، وقد تأثر بهذه التلفيقات والأكاذيب.

ولاختصار المسألة وتقريبها بين يدي القارىء نقول:

إن يداً امتدت إلى معظم التواريخ النجدية الحديثة فعبثت بها وأدخلت فيها بعض الأكاذيب التي يراد نشرها وإشاعتها وربما كان بعض هذه التواريخ مختلقاً مستفاداً من التواريخ الموجودة مضافاً إليه ما يريد الكاتب إضافته،ومما أقطع به أن تاريخ ابن بشر وتاريخ ابن لعبون وبعض الحوادث الواقعة في نجد لابن عيسى، ومجموع ابن عيسى، وتاريخ صالح بن عثمان القاضي من ضمن الخزانة النجدية، وتاريخ الفاخري، وابن يوسف، كلها قد طالتها يد العبث بالإضافة إلى كتب أخرى مثل تحفة الأزهار لضامن بن شدقم، وقلائد النحرين للنبهاني وغيرها، ويمكن تصور ذلك إذا علمنا أن شخصاً كان مهتماً أشد الاهتمام بجمع التواريخ النجدية والبحث عنها في مظانها، وتمكّن من جمع أكثرها في زمن كان الناس غافلين عن ذلك، قبل بداية الطباعة في نجد وعندما كانت تلك التواريخ مخطوطات عند ورثة مؤلفيها أو لدى بعض المهتمين فنسخها وأقحم فيها ما يريد إذاعته ونشره ووضع بعض الوريقات في الأنساب منسوبة إلى بعض علماء نجد واختلق أشعاراً وقصائد تسعى كلها إلى ترويج وإشاعة أباطيل لامستند لها في الأنساب والتاريخ،وفيما يتعلق بالأشعار فلقد تمادى الأمر بواضعها فصنع أشعاراً لاحصر لها واختلق شخصيات وهمية لاوجود لها نسب إليها كثيراً من تلك الأشعار، وفي كم هائل منها لايبدو الهدف واضحاً سوى تزجية الوقت والعبث، وقد يكون من الصعب على نفوس كثير من القراء تقبل هذا الأمر والاقتناع بأن كماً هائلاً مما تزخر به مجاميع الشعر الشعبي هو من هذا القبيل، لكن ذلك هو ما يجزم به الباحث، وقد أوردت شيئاً من هذه الأشعار وبينت بطلانها في هذه المقدمة من خلال دراسة فنية وتاريخية، ولو مدّ الله في العمر فسأحاول أن أفرد لها بحثاً مستقلاً، وانما ذكرت هنا ما كان متعلقاً بهذا البحث، أومتصلاً به ولو من بعيد.

وسنعرض فيما يأتي نماذج لهذا العبث والتزوير الذي تحدثنا عنه:

أولاً: أكذوبة آل حماد أهل الفقي وما يتعلق بها

١- عبارة (والفقي لآل حماد) الواردة في صفة جزيرة العرب وتفنيدها:

تداولت كتب الأنساب والتاريخ وكثير من المقالات التي تنشر هنا وهناك كلمة (آل حماد) وجعله أصلاً لكثير من الأسر التميمية، وحصل خلطٌ وتلبيسٌ جراء هذه الأكذوبة التي أقحمت في المصادر على حين غفلة من المؤرخين والمهتمين فتجد الشيخ حمد الجاسر – رحمه الله- يقول[1]: «حماد جد تنتسب إليه أسر كثيرة من بني تميم، ويظهر أن عصره متقدم قبل القرن الرابع الهجري لأن الهمداني صاحب كتاب (جزيرة العرب) المولود سنة ٢٨٠هـ ذكر في هذا الكتاب مانصه: «الفقي لآل حماد من بني تميم» والفقي هو سدير، كما ذكر قرى في هذه المنطقة لبني العنبر ومنها أهل القارة التي يذكر المتحدثون في الأنساب المتأخرين أن كثيراً من الأسر التي تنتمي إلى حماد خرجت منها، مما يؤيد ما تناقلته تلك الأسر من أن حماداً من بني العنبر من تميم»، ثم نقل عن كتاب (تاريخ آل ماضي) ومعجم اليمامة قصة خروج هميلان من القارة وفزعه للعبادل بوادي بريك[2]....الخ

وقد صار كثيرٌ ممن يكتب في الأنساب في فترة متأخرة يسير في هذا الاتجاه حتى نسب المنيعات إلى آل حماد[3]!!! وآل حماد إلى المزاريع[4] وحصل جراء ذلك خلط وتداخل، وسنبين بحول الله وقوته زيف هذه الأكذوبة وتهافتها بالأدلة الدامغة والحجج الواضحة فنقول:

أولاً: أنها في جميع نسخ كتاب (صفة جزيرة العرب) الخطية «آل جماز» ومن شاء التأكد فليرجع إلى صور نسخ المخطوطة في مركز الملك فيصل،

---

(١) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ١/١٥١

(٢) وقال الجاسر عن هذا التاريخ ما نصه: «وما انفرد به محل تأمل»

(٣) كما ورد في بعض أعداد مجلة العرب

(٤) فتجد الجاسر مثلاً يقول عن أهل الحوطة .... من آل مرشد من آل حماد من المزاريع.

ولكنها حرفت في المطبوع إلى آل حماد.

ثانياً: وردت كلمة (والفقي لآل جماز) مقحمة في سياق الكلام لا علاقة لها إطلاقاً بما كان يتحدث عنه الهمداني في ذلك الموضع حيث كان يتحدث عن منازل بني عامر في جهة عقيق بني عقيل (وادي الدواسر حالياً) والأفلاج وما إليها، وليرجع إلى الكتاب من شاء ليتأكد أنها مقحمة من النسّاخ وقد جاءت مستفادة مما ذكره الهمداني وهو يتحدث عن وادي الفقي في مواضعه حيث ذكر: «وأول قراه جماز وهي ملكانية»، وقد حرفت في المطبوع إلى (حماد) خدمة لهذه الأكذوبة التي يراد إشاعتها.

ثالثاً: كثيراً ما يغفل الوضاعون والمختلقون عن دلائل واضحة تبين زيف ما اختلقوه، وكثيراً ما تظهر علامات الوضع وأمارات التلفيق وذلك من رحمة الله جل وعلا بالناس ليتبين الحق من الباطل، فها هنا تقول العبارة: والفقي لآل جماز من تميم»[1] ثم تحرّف في المطبوع لآل حماد وكلا العبارتين غير صحيحة ومتناقضة مع ما ورد في الكتاب نفسه، لأنه يذكر في حديثه عن الفقي في موضعه قرية جماز[2] لبني عدي من الرباب، ويذكر القارة لبني العنبر، ويذكر حائط بني غُبر وهم من بكر بن وائل، ويذكر روضة الحازمي وكل ذلك في وادي الفقي، فكيف يصبح الفقي كله لأسرة اسمها آل جماز أوآل حماد كما حرفت في المطبوع!!!

رابعاً: ثم أقحمت بعد ذلك كلمة (الحائط لبني تميم) في بعض النسخ بينما يذكر في الحديث عن الفقي: «فترد الحائط حائط بني غُبر»، وفي هذه النسخ يقول: «والفقي لآل حماد من تميم والحائط لبني تميم» ليجعل آل حمّاد شيئاً غير أهل الحوطة ثم يبني على ذلك ما بناه بعد، والحائط كما ذكرنا في وسط الفقي فكيف يكون شيئاً غيره.

---

(١) وهي في ظني مقحمة هنا من النساخ لغير غرض واضح، ولكنها حرفت في المطبوع للغرض الذي ذكرنا

(٢) وبقايا هذه القرية لا تزال معروفة بهذا الاسم قرب بلدة العودة.

ومن هنا يتضح لكل ذي عينين أن عبارة (والفقي لآل حمّاد) التي صارت مصدراً لكل من يكتب في أنساب المنطقة لا وجود لها ولا أصل، وما هي إلا حلقة في سلسلة المحاولة المستميتة لجعل أهل الحوطة وأهل قفار مع المزاريع عشيرة واحدة تسمى آل حماد، وسيتضح ذلك أكثر من خلال ما سيأتي.

٢ - آل حماد في قفار وفي حوطة بني تميم:

آل حماد في قفار جزء من الحميضات الذين قدموا من حوطة سدير وأسّسوا قفار، ففي أنسابهم حميد بن حماد ولا زالت محلة آل حميد وآل حماد معروفة في قفار فهم أجداد قريبون جداً، وهذه الأسماء حادثة هناك ولا تشمل كلمة (آل حماد) جميع أهل قفار[١]، ومختلق هذه الأكاذيب مطّلع على هذه الحقائق، فاختلق نسباً لمزروع قال فيه: «مزروع بن حميد بن حماد»[٢] وفاته أن هناك حوالي ٥٠٠ سنة على الأقل هي الفارق الزمني بين مزروع الذي قدم عام ٦٣٠ هـ كما زعم وبين هؤلاء، وهذا شبيه بما سيأتي من إقحامه لاسم (مفيد) في حادثة قدوم مزروع إلى سدير المزعومة، وقد كان من حسن حظه أن عزوة أهل حوطة بني تميم هي (أولاد حماد)،وهي عزوة قديمة للبلدة، وحماد هذا من أجداد العبادل، ويذكرون حماداً في قصصهم وبعض الأشعار التي ينسبونها إلى أوائلهم، وتُسمى به بعض أسرهم[٣]، أما أسر بني العنبر وهم آل حسين وآل مرشد وأبناء عمومتهم في الحلوة و القويع فلا يعرفون لهم جداً بهذا الاسم وإنما هي كما قلنا نخوة للبلدة منذ القدم، كما هي نخوة أهل أشيقر (أولاد عكل) مع أن أحداً لم ينسب الوهبة على الإطلاق إلى عكل،لكنها بقيت عزوة لأهل البلد لأن أشيقر قديماً لعكل، وكذلك نخوة أهل الزلفي (أولاد جريس)، وأهل القصيم (أولاد علي)، فلا يعني ذلك أن أهل تلك المناطق ينتسبون إلى أجداد هذه أسماؤهم، ولكنها تكون لأهل البلدة الأصليين أول من بعثها أو تأمر فيها[٤]، ثم تكون عامّة لأهل البلدة يتوارثها الخلف عن السلف حتى وإن خلت من أهلها الذين سميت بهم.

---

(١) وانظر ص٥١٧ من البحث ففيها الدليل الواضح على كون آل حماد جزءاً من الحميضات.

(٢) فأقحم هذه الأكذوبة في تاريخ ابن عيسى وابن بشر والفاخري وغيرها، والمعروف المستفيض أن مزروع هو مزروع بن حمرون.

(٣) انظر كتاب العبادل ص ١٩٧-٢٠٠

(٤) ولهذا يترجح أن (أولاد علي) في القصيم نسبة لآل بوعليان من العناقر من بني تميم لأنهم هم الذين أسَسوا بريدة التي هي عاصمة القصيم وحكموها، وفي بعض الأحيان كانت لهم سيادة على القصيم عامة كما في وقت (حجيلان بن حمد) رحمه الله، وهي كما ترى لأسرة من أهل بريدة ثم شملت بريدة وأهل القصيم فيما بعد.

٣- الرسالة المزعومة من تركي بن ماضي إلى أمراء حوطة بني تميم جواباً على كتاب بعثوا به إليه يسألونه عن نسبهم:

وهذا نصها: «وفي سنة ١٢٨٥هـ ورد من رؤساء بني تميم أهل الحوطة كتاب للجد تركي بن فوزان بن ماضي يسألونه عن نسبهم، فكتب لهم ما يلي:

من تركي بن ماضي إلى الإخوان الكرام علي بن فواز، وإبراهيم بن مرشد، سلّمهم الله، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وموجب الخط السلام والخط وصل وصلكم الله إلى خيري الدنيا والآخرة، ومن قبل جدكم فهو محمد بن سعود الملقب هميلان ومحمد بن سعود المذكور صاحب المنظومة التي أولها:

دع الهون للهزلا ضعاف المطامع
وشم للعلا بالمرهفات اللوامع
وصادم مهمات الليالي فربما
تنال العلا فالعز للذل قامع

حتى وصل قوله منها:

صطيت بصبحا بعد ماناموا الملا
بشبان أمضى من ليوث الشرايع

وصبحا قارة مرتفعة في رأسها قليب وقصر الآن خراب، أما السبب في نزول هميلان الحوطة فهو أن العبادلة استحموه في حربهم مع عايذ وفزع لهم من سدير، واعتدى بعض بني تميم في غيبته على ولده هو وربعه القريبين وأجلوهم، وجدنا يا آل ماضي وجدكم وجد أهل عشيرة وجد أهل الجبل هؤلاء ذرية حماد بن الحارث بن عمرو الندى الذي قال فيه حميدان الشويعر في محمد بن ماضي يسند عليه حيث يقول:

إلى ابـن مـاضـي محـمـد رفـيـع الـثـنـا

مــن ذريـــة عــمــرو الــنــدى مـفـخـره

وعمرو الندى من ذرية عبدالله بن المنذر الذي قتل في وقعة الحديقة في مسير خالد على اليمامة وهو رجل مشهور يعد بألف فارس انظره في سيرة ابن هشام تجده وهو من بني عمرو بن تميم الذي يقول فيه رميزان :

لـنـا مـفـخـر بـالأصـل عـمـرو ومـنـذر

إلى قـدمـوا عـنـد الـفـخـار الـعـشـايـر

ومنها المنظومة التي جاءتكم يوم الاختلافات - الله لايعيدها - قول عبدالعزيز بن جاسر:

تـرى فـرعـهـم يـاذا حـسـين ومـرشـد

كــرام اللـحـى عـنـد اخـتـلاف الـقـبـايـل

كــذا مـرشــد اخــا حـمـيـد وحــارث

والاصـــل حــمــاد لـكـل الـحـمـايـل

وسلموا لنا على الرفاقة ومن عندنا الاخوان يسلمون عليكم وانتم سالمين والسلام (٢شوال سنة ١٢٨٥)

وأقول مستعيناً بالله:

أ- من المضحك أنه يقول في بداية الخطاب حيث سيفيدهم عن نسبهم: «ومن قبل جدكم فهو محمد بن سعود الملقب هميلان، ومحمد بن سعود المذكور صاحب المنظومة التي أولها.....»

إذا عرفنا أن هذا الخطاب كان قبل حوالي ١٥٠سنة من الآن، فهل كان أهل الحوطة في حاجة إلى معرفة أن جدهم هو محمد بن سعود وهم – في ذلك الوقت – ليس بينهم وبينه ما يزيد على أربعة أوخمسة جدود؟!

وهل تستحق هذه المعلومة رسالة تأتي من الحوطة إلى سدير ثم تعود بهذه الفائدة!! ثم يتبع ذلك بذكر المنظومة المختلقة والتي يسيطر على ذهنه محاولة إثباتها فبدأ بها في خطابه -وسنبين بطلانها بإذن الله فيما بعد[1]- وإلا فليس من المناسب ذكرها هنا، ثم قصة العبادل وحربهم مع عايذ ونجدته لهم ويظهر أن هذا اختلاق لا أصل له، ثم يأتي إلى بيت القصيد وهو قوله: (وجدنا يآل ماضي، وجدكم، وجد أهل عشيرة، وجد أهل الجبل هؤلاء ذرية حماد بن الحارث بن عمرو الندى، ثم أورد بيتاً من قصيدة منسوبة لحميدان يذكر فيها (عمرو الندى)، وعمرو الندى من ذرية عبد الله بن المنذر الذي قتل في وقعة (الحديقة) في مسير خالد على اليمامة وهو...... إلى أن يقول: (انظر في سيرة ابن هشام تجده) ثم يؤرخ الخطاب في ٢شوال ١٢٨٥هـ.

ويقول العبد الفقير إلى عفو ربه القدير: بأن كل هذا حديث خرافة يا أم عمرو فالرسالة تنتقل لبيان نسب أهل الحوطة من جدهم القريب وهو محمد بن سعود إلى أجداد مختلقين موغلين في القدم لا وجود لهم إلا في أوهام الكاتب، فمن أين أتى بحماد بن الحارث بن عمرو الندى هل نزل عليه وحي فأخبره بهذه الأسماء أم ماذا؟!

ب- الأبيات الواردة في الخطاب كلها مصنوعة موضوعة وسنتعرض لذلك بالتفصيل إن شاء الله،ولكنك من نظرة مبدئية ستجد الدليل على الاختلاق واضحاً، ففي بيت حميدان «مفخره»كما في بيت رميزان «مفخر» والذي جعل هذه الكلمة البعيدة كل البعد عن لغة أهل نجد تتكرر في هذا الخطاب القصير مرتين هو أن القائل واحد[2]!!

---

(١) وهذا وحده دليل كاف لنقض هذه الرسالة المزعومة.

(٢) وما معنى (مفخره) في بيت حميدان، هي هنا مبتدأ، والمعنى مفخره من ذرية عمرو الندى، فهل يستقيم هذا الكلام في العقل واللغة.

ج - أرّخ الكتاب بعام ١٢٨٥هـ وقد ذكر في ترجمة باعث الرسالة المزعومة أنه أصيب بالفالج بعدما توفي ابنه الأكبر محمد وقتل عبدالله في المعتلا سنة ١٢٨٣هـ[١] فهل كان هذا الخطاب من الأهمية بحيث أنه لم يجد بداً من كتابته حتى وهو مصاب بالفالج!!!

د- ولكي تتحقق الفائدة ويعرف أهل الحوطة نسبهم فإنه يذكّرهم بالمنظومة التي جاءتهم يوم الاختلافات - الله لا يعيدها كما يقول - وهي قول عبد العزيز بن ماضي:

ترى فرعهم يا ذا حسين ومرشد
كرام اللحى عند اختلاف القبايل
كذا مرشد أخا حميد وحارث
والأصل حماد لكل الحمايل

فلقد عرّفهم بأنهم ينقسمون إلى فرعين هما (حسين ومرشد) وهذه فائدة عظمى لا تقل أهمية عن إفادته إياهم بأن جدهم هو محمد بن سعود!!!

ثم يلحقها بقوله: «كذا مرشد أخا حميد وحارث» وهذه العبارة توحي أن مرشداً وحميداً وحارثاً ليسوا بعيدين عن حسين ومرشد في البيت الأول أعني زمنياً وأنهم إخوة وأن المرجع الأخير هو حماد بينما هو يذكر قبل قليل أن الجد الجامع للمزاريع والمنيعات وأهل الجبل وأهل الحوطة هو حماد بن الحارث بن عمرو الندى، فلا ندري من هو مرشد ومن حميد ومن حارث ومن عمرو الندى وقبل ذلك وبعده من حماد وهل حارث أبوه أو ابنه، أو هما معا،مجرد أسماء ركّبها الكاتب لمعرفته بوجود بعضها مثل حميد وحماد في أنساب أهل الجبل القريبة،ووجود آل حماد عزوة لأهل الحوطة،وهذه الأبيات أيضاً جزء من قصيدة مختلقة على لسان ابن جاسر كما سنبين ذلك، وهذا وحده دليل لايقبل الجدل على كذب هذه الرسالة.

---

(١) انظر تاريخ آل ماضي

هـ- عبدالله بن المنذر الوارد في سيرة ابن هشام قرشي مخزومي قتل في يوم بدر مع المشركين، ولم يذكر أنه بألف فارس، ولكن واضع الرسالة أراده أن يكون من بني عمرو بن تميم فكان!!!

و- المتمعن في أسلوب الرسالة لايحتاج إلى شيء من الفطنة لكي يجزم بأنها مصنوعة فلك أن تتخيل خطاباً مرسلاً من حوالي قرن ونصف إلى أهالي الحوطة يقول كاتبه: «انظره في سيرة ابن هشام تجده»!!!

ز- تتشابه هذه الرسالة في أسلوبها ومضمونها مع الوريقات الملفقة في الأنساب والتي سيأتي الحديث عنها تشابهاً واضحاً مما يدل على أن واضعها واحد[1].

ح- مع وضوح هذه الأدلة وقوتها، فإن الباحث لديه ماهو أقوى منها وأظهر ولكن المقام لايسمح بإيرادها.

ومن هنا ومما سيأتي أيضاً في بيان حقيقة هذه القصائد التي ورد شيء من أبياتها في هذه الرسالة المزعومة يتضح جلياً أن هذه الرسالة كسابقتها حلقة في هذه السلسلة، وأنها تقوم دليلاً قاطعاً على أن ما يحاول تأسيسه في هذه القضية لا أساس له على الإطلاق وإلا لما احتيج إلى الاختلاق والوضع.

---

(١) انظر ص٢٩٦، ٢٩٨ من البحث.

ثانياً : الأشعار المختلقة

ذكرنا في حديثنا عن الرسالة المزعومة التي وجهت إلى أهل حوطة بني تميم لإفادتهم بنسبهم أنها مختلقة مكذوبة وبيّنا ذلك بالأدلة الواضحة التي فيها غنى لكل باحث عن الحقيقة، وقد ذكرنا هناك أن من أدلة بطلانها كون الأبيات الواردة فيها هي الأخرى مختلقة، والحديث في هذا الأمر أعني الأشعار المنحولة المصنوعة يطول جداً، ويحتاج إلى بحث مستقل، فهناك كم هائل من الأشعار التي تزخر بها مجاميع الشعر الشعبي الحديث هي من هذا القبيل، وقدخرجت من المعمل ذاته، بعضها وضع لأهداف معينة كما ترى في هذا البحث، وجزء منها يظهر أنه للتسلية وإزجاء الوقت أو التعبير عن أفكار ومواقف لا يريد الكاتب أن يصرح بها أو غير ذلك من الأهداف، وتأتي بعض هذه الأشعارعلى شكل ردود بين شخصين ينتحل كل منهما إحدى الشخصيات القديمة كما سيأتي، وقد ذكرنا أنه من الصعب على كثير من المهتمين بالأدب الشعبي قبول هذا الأمر بسهولة، ولكن لا مناص من التسليم بذلك بعد وضوح أدلته، وظهوربراهينه، ومن خلال اطلاعي على كثير من المؤلفات المعاصرة في التاريخ والأنساب، والمقالات التي تنشر هنا وهناك سواء في بعض الصحف المحلية، أو الشبكة العنكبوتية وجدت أن كثيراً من الشعر الذي ينقل عن بعض مجاميع الشعر النبطي المشهورة هو من ضمن الأشعار المختلقة التي وضعت في حقبة زمنية متأخرة ونحلت لكثير من الشعراء بعضهم شخصيات وهمية لا وجود لها مثل راشد الخلاوي، وحميدان الشويعر، والجليف، وعامر السمين، وجعيثن اليزيدي، وعبدالرحيم المطوع، وراعي البير، وكثير من الشعراء الذين يمدحون الدولة الجبرية كالنابغة «ابن غنام»!!! وابن زيد، وابن حماد، وكذلك أبي حمزة العامري، والغيهبان المري، وعدد غير قليل من هذه الأسماء كلها من صنع الخيال[1]، كما أن

---

(١) ومن أطرف هذه الأسماء التي اخترعها خيال هذا الرجل «دندن الفهيم»، شاعر قفار ويبدو أنه لم يجد اسماً أنسب من هذا لكثرة هذه المختلقات.

كثيراً من الأشعار المنسوبة لأشخاص معروفين مثل جبر بن سيار و رميزان وأخيه رشيدان، وسعود بن مانع راعي القارة، و قصيدة براك بن غرير الوحيدة والرد عليها، وقصائد عبدالعزيز بن جاسر كلها، والمجموع الشعري المنسوب لألبرت سوسين[1]، ومجموع هوبر، وكم هائل من الشعر الموجود في كتب المجموعات الشعرية الشعبية، كل ذلك مصنوع مختلق[2] وسنتعرض له بالتفصيل بحول الله وقوته في بحث مستقل، وسنتناول في هذا المبحث بعض الأشعار الواردة في «شعراء وادي الفقي» لمؤلفه أحمد الدامغ - حفظه الله - مما له تعلق بموضوع الكتاب،ومن ذلك بعض الأشعار المنسوبة لرميزان بن غشام وأخيه رشيدان، وعبدالعزيز بن جاسر، وجبربن سيار،والعينية المزعومة لهميلان، وفي نهاية المطاف نتحدث عن الشاعر المختلق راشد الخلاوي، وقد تكون هناك إشارات عابرة إلى غير هؤلاء، وسندرسها أولاً من النواحي الفنية ثم نعرض شيئاً منها على الحقائق التاريخية، وهذه ستكون نواة لدراسة شاملة فيما بعد بإذن الله تعالى.

١ - المعجم الشعري:

إن ورود بعض الألفاظ والتراكيب والعبارات في الشعر مما يبعث على الشك في صحته لكونها شاذة متكلفة بعيدة عن أساليب الكلام المعتاد مجافية لروح العصر ظاهرة الصناعة، فكيف بها إذا تكررت من شعراء مختلفين، وعندما يطّلع القارئ على بعض المؤلفات القديمة والحديثة والتي يكثر فيها الوضع والتلفيق والانتحال خاصة فيما يتعلق بالشعر، فإنه لن يكتشف هذا الوضع من خلال النسيج المهلهل، واللغة الركيكة، والضعف والتكلف فحسب، بل ومن خلال مايجده من تشابه واضح في التراكيب، والأساليب، والمعاني،

---

(١) تزعم هذه المختلقات أن هناك شخصاً اسمه محمد الحساوي اشترى منه سوسين مخطوطة في الشعر النبطي، ويتداول هذه المخطوطة الآن بعض المهتمين.

(٢) ولا يعني ذلك أن جميع ما في مجموع سوسين كذب ولكنه خلط بين أشعار مختلقة وأخرى صحيحة وكذلك هوبر، ولكن الكذب والتزوير في نسبته هذه المجاميع الشعرية إلى هؤلاء وهي قد ألفت بعدهم.

لشعراء متفاوتين في أزمانهم، مختلفين في أنسابهم، متباعدين في أوطانهم، لا يجمع بينهم إلا وجودهم بين دفتي كتاب واحد، مما يؤكد أن قائل هذه الأبيات شخص واحد، وانظر على سبيل المثال بعض الأشعار الواردة في تاريخ الطبري والتي قيلت في زمن الفتوحات الأولى، ومنها الأشعار التي يرويها سيف بن عمر التميمي وينسبها لأشخاص من نسج خياله، ووقعة صفين المنسوبة لمزاحم المنقري، وفتوح ابن أعثم الكوفي، وتزيين الأسواق للأنطاكي، ونهاية الأرب للنويري، وبعض ما يورده الهمداني في الإكليل، وصفة جزيرة العرب، وكثير من الأشعار التي يرويها ابن الكلبي، وانظر في العصر الحديث إلى إمتاع السامر تجد هذا الأمر واضحاً جلياً، فإذا اجتمع الأمران أي ضعف الصياغة والركاكة والتكلف مع التشابه الواضح في الألفاظ والأساليب والمعاني لم يبق مجال للشك في كون الشعر موضوعاً مختلقاً، وسنتحدث عن التكلف والركاكة والشذوذ والغرابة في الفقرة التالية، أما هنا فسنتحدث عن المعجم الشعري والتكرار في الألفاظ والأساليب بين هؤلاء الشعراء الذين أشرنا إليهم سابقاً، مع أن أكثر الأمثلة التي ترد في مجال المقارنة هنا هي أيضاً شواهد على الركاكة والضعف.

وإن كانت كثير من المعاني مكرورة بل أغلب الأفكار والمعاني معادة مكرورة ومستعارة من الآخرين كما قال زهير:

ما أرانا نقول إلا معاراً
أو معاداً من قولنا مكرورا

لكن تكراراها في صياغة واحدة أو متقاربة جداً وتكون هذه الصياغة غريبة أيضاً فريدة في تناولها للمعنى واضحة التكلف فهذا مما يقطع بكونها صادرة عن شخص واحد وليس أوضح على ذلك من هذه الأمثلة:

أ - يقول على لسان رميزان :

وكـن **لـشـدّات المـعـاني مـصـادم**

فـلا جـدار الا مـقـتـفـيـه ظـلال

رشيدان:

كـم سـامـنـي لـهـمـة **وصـدمـتـهـا**

بـعـزيـمـة مـاطـعـت قـول الـزاربـا

ابن جاسر:

واضـرب عـلـى صـعـبـات الأشـيـا وكـن لـهـا

بـصـدم لـشـدات المـعـاني صـبـورهـا

هميلان:

وصـادم مـهـمـات المـعـاني فـربـمـا

تـنـال الـعـلا فـالـعـز لـلـذل قـامـع

وأعتقد أن مسألة (صدم شدّات المعاني) أو (صدم مهمات المعاني) ليست أصعب من الاقتناع بأن هذا الشعر صحيح أو قريب من الصحة، وكما أسلفت فإن هذا التركيب ليقوم وحده دليلاً على الوضع والانتحال ولو لم يتكرر بهذه الصورة!!

ب- يكثر الحديث عن المجد والعلا وصعوبة الوصول إليها بشكل لافت للنظر لا يوجد في أشعار أهل نجد العفوية، كما أن هذا المعنى يتكرر بالعبارات نفسها.

يقول على لسان رميزان:

خير الليالي لذة في سعودها

وصـف **المـعـاني** كـل شـي يـكـودهـا

ويقول على لسانه أيضاً:

فـيـا جـبـر لي قـلـب إلى كـل مـتـعـب

مـن المجـد **صـعـبـات المـعـاني** رحـايـلـه

ويقول على لسان عبد العزيز بن جاسر:

أرى المـجـد **صـعـبـات المـعـاني** رحـايـلـه

وعـرش المعالي معجزات وسايله

وتلاحظ هنا أيضاً (صعبات المعاني) كما جاء في الفقرة السابقة (شدات المعاني) و (مهمات المعاني)، ولو تمعنّا في هذا التركيب لرأينا أنه لا يكاد يوجد في الشعر الشعبي فضلاً عن أن يتكرر بهذا الشكل.

ج- يقول على لسان رميزان:

بـرجـال أمـضـى مـن **لـيـوث الـشـرايـع**

سـعـيـديـة نسبة ضراغم أسـودهـا

وعلى لسان هميلان:

صطيت بصبحا عقب ما ناموا الملا [١]

بشبان أمضى من **ليوث الشرايع**

د- يقول على لسان رميزان:

فـيـا أيـهـا الـدار الـذي **كـان قـبـل ذا**

منازل لنا فيما مضى من زمونها

---

(١) بعد هذا البيت يقول: عشرين مع عشرين اعداد سطوتي

عن الألف أو ظني عن الألف طالع

ويقول على لسان جعيثن اليزيدي: تو هدنتكم من بعد ما نامت الملا

وقد غابت أرداف النجوم الزواهر

بعشرين منا تقدع ارداف سطوة

لدى ساعة قد نامها كل ساهر

فعند هميلان: ناموا الملا - عشرين - سطوتي، وعند جعيثن: نامت الملا - بعشرين - سطوة، حتى الترتيب نفسه.

ويقول على لسان ابن جاسر:

عدوا لنا عن ديرة **كان قبل ذا**

منازل لنا فيما مضى من عصورها

ويقول على لسان هميلان:

سكنّا بها والعبدلي **كان قبل ذا**

لطيب الجنى منها لذيذ النوايع

وأعتقد انك لو بحثت في جميع دواوين الشعر الشعبي الصحيح لن تظفر بهذا التركيب البديع: «كان قبل ذا»، ويقول على لسان رميزان: ما أعرف حب العذارا قبل ذا، هذه المرة بدون (كان)!!!

هـ- يقول على لسان ابن جاسر:

ملفاك منهو منتهى العلم رايه

حجى الجار والجاني **مدير الصنايع**[1]

ويقول على لسانه:

حمّال اثقال **مدير الصنايع**

ملاذ مكروب وعصمة جانها

ويقول على لسان هميلان:

بجند كما شهب العلا في بروجه

او قطامة الشامي **مدير الصنايع**

و- يقول جبر بن سيار:

فيا طال ما مازحت فيها خرايد

لكن عناقيد القرايا جسودها

---

(١) سترى في الفقرة التالية من أين جاءت «مدير الصنايع» هذه.

و يقول عبدالعزيز بن جاسر:

و رفاقة **يا طال** ما زاروا الندى

بفتيان تحمي صفوها عن كدورها

و يقول على لسانه ايضاً:

فياطال ماني سامح البال منعم

ادور الغنى بازكى حميد الوسايل

ز – يقول على لسان رميزان:

فكن عارف عنوان مابي ولا تكن

نفوعك فيما قد عنا **الغير** عايله

و يقول على لسان عبدالعزيز بن جاسر:

وكم عاني جا ناشد عن بيوتهم

إذا الغير ما يقري ليالي عسورها

و يقول في القصيده نفسها:

وياما جلا عنا من الهم فعلهم

إذا الغير هذار بلا نو هذورها!!

و يقول على لسانه في أبيات أخرى:

وعقل يجاري الحلم عن دانس الخنى

إذا الغير مشفوف الهوى في تخايله!!

و يقول ايضاً على لسانه:

وحفظ لصافي العرض عن دانس الخنى

إذا الغير في كدرا الاهواه كامع

و يقول على لسانه:

اعــزم تــنــال الــعــز في درج الــعــلا

إذا الـغـيـر في هـمـه لـقـى خـسـرانـهـا

وعلى لسان هميلان:

سـطـيـت بـهـا وانـا بـهـا غـيـر مـرخـص

إذا الغير بالزهدا للاوطان بايع

ولا أعتقد أن كلمة «الغير» ترد في شعر شعبي ولا عربي صحيح فضلاً عن تكرارها بهذه الطريقة في مقابلة بين صورتين متضادتين، وفي أغلب ما نمثّل به من شواهد تجد الركاكة وضعف البناء وعدم وضوح المعنى، فما معنى قوله في بيت رميزان: «نفوعك فيما قد عنا الغير عايله» وما معنى «إذا الغير هذار بلا نو هذورها» وما معنى «وعقل يجاري الحلم»

ح- ويقول على لسان جبر بن سيار:

ولا يـسـنـد الـعـيـال إلا **رفـاقـة**[1]

إلى نـافـس الاعـدا لـزوم يـرودهـا

ويقول على لسان عبد العزيز بن جاسر:

راحـوا يـذبـون الـعـفـا مـن **رفـاقـة**

كـم كـايـدوا فـيـهـا عـظـيـم المـكـايـد

ويقول على لسانه مخاطباً أهل قفار:

وقـل يـابـنـي عـمـي ولا **يـارفـاقـة**

أرى الـضـيـم مـقـرون بـلـيـث هـصـورهـا

وقبلها يقول في القصيدة نفسها:

---

(١) ويقول على لسان الخلاوي -كما سيأتي-:

ولا يكمد الحساد إلا رفاقة　　　　وركب الجياد وطول من طال صاحبه

وغب أربع تبهش بريا **رفاقة**

تميمية دم المعادي طهورها

ويقول على لسانه:

ورفاقة ياطال مازاروا الندى

بفتيان تحمي صفوها عن كدورها

ط- وفي إرسال السلام:

على لسان رميزان مخاطباً جبر بن سيار:

فعمّهم با لتسليم مني **و خص لي**

أبا شتوي ملفا نبا كل حاذق

ويقول على لسان عبد العزيز بن جاسر مخاطباً أهل قفار:

فاقرهم التسليم مني **وعمهم**

بترحيبة تضفي عليهم خدورها

واختص لي مجنى حميد ومرشد

أولاد حماد لمثلي ذخورها

ويتكرر هذا الأسلوب في كثير من هذه القصائد المخترعة.

ي- يقول على لسان رميزان:

فلا عاد في ذا **الجيل** تبدي نصيحة

لمن إليه القلب وجل وشافق

ويقول على لسانه أيضاً:

براك وابوك من نشا في **جيله**

للأقربين وللعدا فاذعارها!!

ويقول على لسان عبد العزيز بن جاسر:

هم المفخر الثاني لقادات **جيلنا**!![1]

امام على التوحيد للحق نايب

ويقول:

سنوا بهذا **الجيل** بالسرق سنة

وصاروا نكال عقب مالعيش راغد

ويقول على لسانه أيضا:

قد عشت مع **جيل** ولا طلت حظهم

مهايق رقراق زمنها مغارق!!!

ك- يقول على لسان رميزان:

كمين حديد الشوف لو من ورى الشفا

وخافي بها **دق السفا في جفونها**

ويقول على لسان عبد العزيز بن جاسر

بثوا بنجد العلم وابدوا نصايح

هدوا بها دق **السفا عن جفونها**

ل- يقول على لسان رميزان:

تشوف **شارات الندى**[2] في وجيهنا

موثقة فيها بغير حبال

ويقول على لسان عبد العزيز بن جاسر:

ما كنه إلا حين يبدي بشاشة

من الوجه **شارات الندى** يرتجونها

---

(١) وقد أشرنا إلى ورود كلمة (مفخر) في الرسالة المزعومة منسوبة إلى حميدان ورميزان، ويظهر أن هذا من ضمن تأثر واضع الأبيات بأسلوب ابن المقرب، وسترى ذلك واضحاً في الفقرة التي تليها.

(٢) ويقول على لسان الجليف: إلا اقاضي في قفاه وجهه قرع بشارات الندى وارضى لها

م- وتتكرر مفردات الهمة العليا والعزم والصبر والحزم... لأنها أسباب نيل العلا الذي صعبات المعاني رحايله!!

يقول على لسان رميزان:

واهل همة عليا وصبر وشيمة

علـى صـك غـارات الـزمـان احـبـال

وقال على لسانه:

ذو همة عليا وبذل كرامة

بـالـلـيـل مـوضـيـهـا سـوات نـهـارهـا

ويقول على لسان عبد العزيز بن جاسر:

ولا مـجـد إلا **بـعـزم** قـوي **وهـمـة**

وحـزم وراي واضـحـات دلايـلـه

ويقول على لسانه:

بعزم يواليها وحزم **وهمة**

وصـبـر عـلـى شـداتـهـا والـنـكـايـد

وعلى لسان هميلان:

ومـن يـرتجـي الـطـولات مـن غـير **هـمـة**

وعـزم يكثر في عداه الزعازع

ويقول:

بـعـزم صـبـور حـازم غـيـر واهـي

ولا نـاب لـقـوال الـرديـين سـامـع

ن- يقول على لسان رميزان:

ومـن **جـا بـهـا نـاشـد** عـن بـيـوتـنـا

ومـن دونـهـا مـايـنـتـضـي بـجـلال!!

ويقول على لسان عبد العزيز بن جاسر:

وكم عاني **جاناشد** عن بيوتهم

اذا الغير ما يقري ليالي عسورها

س- على لسان رميزان:

فحنا الذي نبني العلا باغي العلا

وننسي القضا باغي القضا في قتايله

ويقول على لسان عبد العزيز بن جاسر:

وكم ديرة خلى عليها ضبابة

وكم عايل **نسى القضا في قتايله**

ويقول على لسانه:

ومنا الذي ينسي العلا من بغى العلا

وينسي القضا باغي القضا بالقتايل

ع- يقول على لسان رميزان:

رفيع الثنا مروي شبا ذارع القنا

مرجام يوم الكون يحمي دبايله

ويقول على لسانه:

رفاع الثنا حصن وزبن لمن جنى

كم اغلقوا بال العدو المزايل!!

وتتكرر في شعر منسوب إلى حميدان الشويعر «إلى ابن ماضي محمد رفيع الثنا»، ويقول: «رفيع الثنا عبد الله بن معمر».

ف- قال على لسان رميزان:

من فوقها مثل العصار **مهذب**

حلو القريض[1] إلى اعتلا باكوارها

وعلى لسان ابن جاسر:

مهذب حلو القريض مجرب

يطوي البعيد بهجر نوم الاصايل

ص- يقول على لسان رميزان:

وأوزمتها **غصص الحروب** إلى بقت

في سن عشرين وراس شائبا

وعلى لسان رشيدان:

فاسقيتها **غصص الحروب تعمد**

بالسيف حتى أولجت بالزاربا

وعلى لسان ابن جاسر:

غدا المال والأبطال فيها **تعمد**

ولا أعلم ما معنى تعمد في هذا السياق!!

ق- يقول على لسان رميزان:

جينا بصبيان إلى **ناموا الملا**

غصب على الحكام والحراسي

ويقول على لسانه أيضاً:

الله من عين إلى **ناموا الملا**

جزت لكن التوتيان ذرورها

---

(١) ونجده يقول على لسان الجليف: وتجاوبت حلو القريض تغرداً بديارهم واهل الديار جمالها

وعلى لسان هميلان:

سطيت بصبحا عقب **ما نا موا الملا**

بشبان أمضى من ليوث الشرايع

٢- اللغة المتكلفة الغامضة والمخالفة لقواعد اللغة وأبنيتها:

هذه اللغة غير المعتادة والبعيدة كل البعد عن طرائق الشعر الشعبي في نجد بادية وحاضرة، الشعر العفوي الذي يأتي صادراً عن سليقة وطبيعة غير متكلف ولا غامض متسقاً مع قواعد اللغة وأبنيتها، إني لأدعو القاريء الكريم أن يتفضل بقراءة مقاطع من بعض هذه القصائد للشعراء الذين أشرنا إليهم، ليصل بسهولة إلى ما وصلنا إليه في الحكم على هذه القصائد، ولا يغتر بوجود هذا النمط في أشعار كثيرة من غير ما تناولناه في هذا الكتاب[1] فكلها كما قلنا تنبع من مشكاة واحدة، ولا يهولنك كثرتها ووفرتها فإنها على اصطناعها وغرابتها هي مجرد نظم لا أثر فيه للبناء المتين القوي المحكم الذي يكد فيه الشاعر قريحته ويستجمع قواه العقلية والنفسية، بل هي مجرد صف للكلمات المتنافرة، وكثيراً ما تأتي القافية مجتلبة مقتسرة لإكمال البيت وإن كانت مخالفة لنظام اللغة وأبنية الكلام، ولهذا فليس من الغريب أن تكون بهذه الكثرة والوفرة، خذ أمثلة على ذلك وهي كثيرة جداً:

يقول رميزان:

وصلاة ربي للنبي محمد ماغنت

الورقا بروس شجورها (أي أشجارها)

وفي بيت آخر:

فيا أيها الدار الذي كان قبل ذا

منازل لنا فيما مضى من زمونها (أي أزمانها).

---

(١) كما هي بعض القصائد الواردة في لباب الأفكار وغرائب الأشعار، وبعض ما يرد في خيار ما يلتقط، وديوان الخلاوي، وغيرها.

ولعبد العزيز بن جاسر:

طـابـت لـيـالـيـنـا سـعـود زمـونـهـا

ونـحـوسـهـا تـهـدي وريـب مـنـونـهـا

وله أيضاً:

حـقـن دم الحـيـين بـاذيـال فتنة

كـم ذا قـطـع الأرحـام فيـهـا جبونها

(أي جبناؤها).

وفي هذه القصيدة- ذهونها- خزونها بمعنى أذهانها وخزائنها.

ولجبر بن سيّار:

فـيـا طـال مـا مـازحـت فيـهـا خـرايـد

لـكـن عـنـاقـيـد الـقـرايـا جـسـودهـا

(أي أجسادها)

وله:

أبـا قـاسـم لي كـل يـوم قـبـيـلـة

أمـغـش لـهـا وهـي بـتـعـابـهـا وعـنـودهـا

(أي عنادها...وهكذا).

ويقول:

اخـبـاث مـسـاعـيـهـا قـلـيـل نـوالـهـا

كـثـير بـهـا الجـهـلا حـسـود زنـادق

الجهلا بتسكين الهاء بمعنى الجهّال، وحسود بمعنى حاسدين، وزنادق بمعنى زنادقة،لا أظن عاقلاً يخالف في كون هذا المسمّى شعراً هو محض اختلاق.

وفي القصيدة الموجهة من عبد العزيز بن جاسر لتركي السديري كما يزعم، يقول فيها:

حمال أثقال مدير الصنايع
ملاذ مكروب وعصمة جانها

(أي جانيها).

أحذرك بذاك تحدث جاهل
أوعالم من نازح أودانها

(أي دانيها).

اخفض اليمنى بحد صارم
لا خير في ماضي بكف جبانها

ولا أدري من هي التي يضاف إليها الجبان، وهذه الأبيات مأخوذة من قصيدة ابن المقرّب العيوني[1] النونية التي مطلعها (كم بالنهوض إلى العلا تعداني)، حيث يقول ابن المقرب يستنهض قبيلته:

إيه بقايا عبد قيس إنه
لا خير في ماض بكف جبان

ويقول:

حمّال أثقال ورب صنائع
وملاذ مكروب، وعصمة جان

---

(١) ويتضح تأثر من وضع كثيراً من هذه الأشعار واختلق كثيراً من هؤلاء الشعراء بابن المقرب، ومن ذلك -وهو كثير- أن ابن المقرب يقول:

يا باعلي غير منعي أجب   داعي العلى واذمم لهم أن توأدا

فيقول واضع الأشعار على لسان الجليف:

يا بامبارك لا بليت بسية   يا ستر بيض قد ذهلن دلالها

ويقول على لسان رميزان:

يا باقناع إن الأمور نتائج   بغد وبعد غد لهن عواقبا

بحذف همزة أبا

ويقول:

أتــــراك تـرضــى أن يـحـدث جـاهـل

أو عـــــالم مـــن نـــــازح أو دان

ولكنها تحولت إلى جبانها، جانها، دانها!!!

وقد ذكرنا تكرار «مدير الصنايع» في هذه الأشعار المختلقة، والتي هي «رب صنائع» عند ابن المقرب، ولكن المختلق لم يفهم معناها وأنها بمعنى صاحب الأفضال وصنائع المعروف فحولها إلى «مدير صنايع»!!

إن الكلام لا يعني كونه عامياً أن تستباح فيه اللغة وألا يكون لها أي نظام، وأن تكون فوضى، ولو جازت مخالفة نظام اللغة للضرورة وعلى سبيل الندرة لم يجز على إطلاقه، وجميع ما مثّلنا به هو من باب مخالفة بنية الكلام في الجمع، وإلا لو أردنا أن نتتبع هذه الفوضى في هذه الأشعار لطال بنا المقام ولكان ذلك باعثاً على السآمة والملل.

٣- الفخر الموغل في المبالغة و اللغة المجلجلة:

فهذه القصائد على ما فيها من ركاكة وبناء مفكك، بعيدة كل البعد عن طبيعة أهل المنطقة وعن طبيعة شعرهم، ولا أعني منطقة سدير فحسب وإنما في نجد كلها، ولا أظنها توجد في أدب الجزيرة العربية كله في هذه الحقبة، هذا الفخر لم نجد له مثيلاً في تراث بقية الأسر النجدية والتي كان لها من السيادة والإمرة والصولات والجولات الشيء الكثير، خذ هذه الشواهد مثلاً وهي كثيرة جداً:

رميزان:

وكـم اشـتـكـى مـنـا المـعـادي فـعـايـل

عليـهـا تـداعـيـنـا وهـم من شـهـودهـا

وكـم درعـوا بـأس الـفـتـى فـيـه واتـقـوا

نـواهـل بـهـا عـقـب تـعـهـد صـدودهـا!!

فكم مجرم عليه عيني اتعلم

غلنا وكم غممنا حسودها

بشبان أمضى من ليوث الشرايع

سعيدية نسبة ضراغم أسودها

ولجبر بن سيّار في رميزان:

رميزان الماضي ومن نفتخر به

قديم وذكره شايع في هنودها!!

ولا أدري كيف يفتخر به من قديم وهو معاصر له وأعجب من ذلك نهاية البيت .

ولرميزان أيضاً بعد أبيات عديدة في الفخر:

وننزل في أدنى منزلٍ من حريبنا

إلى عنه مذموم بداه جفال

ابشبان قوم كم جلوا من مهمة

بفضل إلى هاب الجبان أفعال

سعيدية كم طلقوا من خريدة

لها من غلاها حشمة واجلال

وكم نادر قيدوم قوم على النقا

سقيناه غل في فؤاده غال

جانا يريد الصلح منا خلاف ما

كسيناه من عقب الجديد اسمال

ويقول:

فحنا الذي نبني العلا باغي العلا

وننسي القضا باغي القضا في قتايله

ويا جبر حنا من قديم ودارس

لنا المجد في عالي تميم أوايله

بنانا من الجاني ذرا كل مجرم

وحنا الذي بدار المعادي نصايله

رفيع الثنا مروي شبا ذارع القنا

حميد المساعي ماضيات فعايله

وعلى لسان رميزان أيضاً:

وإن كان طرب للحروب وقربها

فاعمارنا بنوايب وحرايبا

ياما عدينا بالحروب وكم لنا

فيهن من يوم كفيت النايبا

فنحن على ساس نفيد مفاخر

نمضي بها تحت العجاج الثاقبا

وأوزمتها غصص الحروب إلى بقت

في سن عشرين وراس شائبا

وبعدها قصيدة رشيدان مجاوباً له وهي حافلة بالفخر أيضاً، وقصيدة له أخرى كذلك، وكذلك في كثير من الشعر المنسوب لعبد العزيز بن جاسر، ومن أمثلة ذلك:

فلو كنت مطلوب وللثار طالب

للقلب همات خطير خطورها!!!

ظنيت أن يبعث الله ناصر

والاضداد يجعل كيدها في نحورها

وياذن لنا بالعز في اطراف ديرة

من ورث جدان ارفاع قدورها!!!

ويقول:

ورفاقة ياطال ما زاروا الندى

بفتيان تحمي صفوها عن كدورها

كم صادموا في دارهم من قبيلة

وكم كسروا عود القنا في صدورها

بعزم أقطع من شبا الحد باللقا

عفاف عن اللي بالمشاجا يعورها

ويقول على لسانه أيضاً:

في ديرة عن قربها ننحس العدا

بلوامع الهندي وخضر السلايل

ياما رمينا دونها من مجرب

وياما دفنا جال قبر يهايل؟!!

ومنا الذي ينسي العلا من بغى العلا

وينسي القضا باغي القضا بالقتايل

وهذه المبالغة لا تقتصر على مقام الفخر بل هي في قصائد المدح أيضاً، حيث تتكرر هذه اللغة الغريبة المخالفة كما قلنا للشعر المعهود الصادر عن طبيعة وعفوية.

٤- المفردات الغامضة التي توحي بأن هذا الشعر قيل في حقبة قديمة لها لغتها ومفرداتها وكأنّ كاتبها يحاول أن يثبت أنها نقلت من مصادر قديمة، وأن هذا النقل سبّب شيئاً من التحريف المؤدي إلى الغموض، ويحاول أن يصطنع لغة غريبة، وقارن بين هذه القصائد التي ينسبها إلى ابن جاسر يخاطب فيها الإمام تركي بن عبد الله، ثم أقرأ قصيدة الإمام تركي البديعة والتي مطلعها:

طـار الـكـرى مـن مـوق عـيـنـي وفـرا

وفـزيـت مـن نـومـي طـرا لي طـواري

وقصيدة ابنه الإمام فيصل:

الحـمـد لله جت عـلـى حسـن الاوفـاق

وتبدلت حال العسر بالتياسير

وهما في العصر ذاته، يتبين لك الفرق ظاهراً بين الشعر الصحيح الذي لا يختلف عن الشعر الذي نعهده، وبين الشعر المختلق المتكلف، وخذ هذه الأمثلة، يقول على لسان رميزان:

وان رادنـي يسبـي فـؤادي ومهجتي

وينباج صبري ثم اجي منه لابق

تبسم عـن شنب عذاب ولـج بـي

ونظرني بنجل مغزلات مهامق

بـهـا سـر هـاروت ومـاروت رشـهـا

سـهـوم غـرام الـمـوت للحي يانق

مـا قـط يـوم يـاخـذ الـنـوم عينه

يكود صدري في تراقيه لابق

أقمنا كـذا ألـفـين يـوم وزودهـا

ثـلاثـين يـوم ولانـاب زاهـق!!

فما نلت انا منهن حتى تجمهرت

ونلنا من الدنيا ليال دغارق

جـفـوك ولا عـاضـوك إلا شـمـاتـة

ولا نـلـت بقول الـمـلا إلا شـبـارق

فكم واحد نذل به الغدر شايح

يبيت لك أصفى من صفا الميالق

ياصف لك الما وهو يهوى لك الظما

وهو مثل طارود الطيور المشالق

رخي برقراق الحكي مخفي عداوة

يبديك لأضداد تعاديك شارق

قد عشت مع جيل ولا طلت حظهم

مهايق رقراق زمنها مغارق

ما هذه اللغة: مهامق – يانق – دغارق- شبارق – الميالق – المشالق – مهايق رقراق زمنها مغارق،

إقرأ هذه القصيدة من أولها إلى آخرها يتبين لك ما نتحدث عنه جلياً لايحتاج إلى بيان، ثم انظر إلى قوله في الأبيات السابقة:

أقمنا كذا ألفين يوم وزودها

ثلاثين يوم ولاناب زاهق

وهذا حساب عجيب للزمن، ألفا يوم ومعها ثلاثون يوماً، وأعجب منه خاتمة البيت: ولاناب زاهق!!!

ب- يقول على لسان رميزان:

ولاش سوى التقوى إلى صار تقية

دون العدا لاقل منها وفودها

العام توعدني على الراس يافتى

راحت قلوب راجفات ألهودها

وكم درعوا بأس الفتى فيه واتقوا

نواهل بها عقب تعهد صدودها

وكم أدبروا عنها وهي قد تناشبت
يبور حاكي حزمها عن نفودها
حملتهم حمل ثقيل نقلته
للضيف مع جيرانها عن نقودها

ويقول جبر بن سيّار في رده على هذه القصيدة:

فيها غزير الما وما قفن دونه
عقالها ماحق منها جرودها
وفخرك نسيم الظل فيها من الهوى
فحق لها من جانب الما شرودها
امربعين ولاها بريح فقادها
على الما سنود البيض جو رعودها
وحذف بشبان الفلا فوق جاله
واقبالتي صف قاضبات عضودها

٥ – العينية المنسوبة لمحمد بن سعود (هميلان):

هاهنا مقارنة سريعة بين العينية المنسوبة لمحمد بن سعود (هميلان) وبين عينيتين، إحداهما منسوبة لرميزان والثانية لعبدالعزيز بن جاسر، وقبل البدء في هذه المقارنة آمل من القاريء الكريم قراءة هذه القصائد قراءة سريعة فقط فإنه لن يحتاج إلى كثير عناء وتدقيق ليتبين له أن هذه القصائد تنبع من معين واحد، وقد سبق أن بيّنّا التشابه الواضح بين كثير من العبارات والتراكيب الواردة في عينية هميلان وبين القصائد الأخرى، وسنبدأ بذكر البيت من عينية هميلان، ثم ذكر ما يشابهه من هاتين القصيدتين:

أ- يقول هميلان في مطلع القصيدة:

دع الهون للهزلا ضعاف **المطامع**

وشم **للعلا بالمرهفات اللوامع**

ويقول ابن جاسر:

مكارم الاشيا باجتناب **المطامع**

ونيل **العلا بالمرهفات اللوامع**

ب-يقول على لسان هميلان:

وصادم مهمات المعالي **فربما**

تنال العلا فالعز للذل قامع!!

وعلى لسان رميزان:

فإن أشملت عنه المعالي **فربما**

يكون الذي افنا بها غير ضايع

ويقول على لسانه أيضاً:

ولا تـكـره الأخـطـار يـومـاً **فـربـمـا**

يـكـون الـذي أفـنـا بـهـا غـير ضـايـع

ج- يقول على لسان هميلان:

ومـن رام صـعـبـات المـعـالي عـلـى الـنـقـا

تـعـلـق بـأرشـيـة الحـبـال المـنـايـع!!!

ومـن رامها **بالـغـدر**[1] لو سـاعـفـتـلـه

سـيـور مـايـهـوي بـه **الـسـقـف واقـع**!!!

وعلى لسان ابن جاسر:

تـرى الـذي يـبـنـي عـلـى **الـغـدر** خـايـب

و**سـقـف** الـبـنـا مـنـهـا ولـو طـال **واقـع**

وذوي **الـغـدر** لـو مـتـع بـهـا حـد سـاعـة

فـكـم حـيـلـة مـنـهـا خـلـي بـلاقـع

وعلى لسان رميزان:

وإن حـزت عـالـيـهـا ولـو فـرد سـاعـة

خـلاف لـلأعـيـا مجـنـبـين الـشـرايـع

---

(١) يتحدث هنا عن «النقا» وتجنب الغدر ويقول:

على ما يزين الوجه على واضح النقا   إلا رامها غيري بشين الخدايع

ولا أدري ما هذا «النقا» وهو يقول على لسانه «سطيت بصبحا عقب ما ناموا الملا»، فهل النقا أن يبيّتهم وهم نائمون؟!!

د- هميلان:

صطيت بها وانا بها غير مرخص

إذا الغير بالرخصا للأوطان بايع

وعند ابن جاسر:

وحفظ لصاي في العرض عن دانس الخنى

إذا الغير في كدر الامواه كامع

هـ- هميلان:

ومن يرتجي الطولات من غير همة

وعزم يكثر في عداه **الزعازع**

ابن جاسر:

أوزول خذروف عبث فيه لاعب

أو دانق شاله نسيم **الزعازع**

و- هميلان:

بجند كما شهب العلا في بروجه

أو قطامة الشامي **مدير الصنايع**

ابن جاسر:

ملفاك من هو منتهى العلم رايه

حمى الجار والجاني **مدير الصنايع**

ز- هميلان:

وقـــال الـــذي قـــال كـــيـــف يـــزوره

وقبـلـه قـرانيـس الحـرار**الهيـالـع**

ابن جاسر:

مـتربـع في ذروة المـجـد والـثـنـا

أصـل وفـصـل مـن أسـود **هيـالـع**

ح- هميلان:

مـطلـوبـنـا ننزع مـن الـضـد مـن عـنـا

إلـيـنـا ولـو **بـعـدت** عـلـيـه **المـنـاجـع**

ابن جاسر:

بـعـيـد مـدى الـغـايـات في كـل مـبـهـم

بمـواكـب الـعـلـيـا **بـعـيـد المـنـاجـع**

ط- هميلان:

قـريـبـنـا الـدانـي مـن أولاد عـنـبـر

قـصـيـر شـبـر عـن عـوانـيـه **نـاسـع**

راضٍ بـدان الـعـيـش عـن طـايـل الـعـلا

دايـم ذلـيـل لـلـمـعـادي **مـصـانـع**

ابن جاسر:

إذا يـبـسـت أريـاق المـنـاعـير في الـوغـى

وعـاد الخـلاسـي عـن محـاجـيـه **نـاسـع**

في لابة ياما بخط تناقلوا

جهار ولا فيهم حليم **مصانع**

ك- هميلان:

سرنا ثلاث ناخذ اطراف ليلة

بحيث صادمنا **الحريب المنازع**

رميزان:

فمن جزع في كل المعاني فلا به

من المجد مايوذي **الخصيم المنازع**

ويقول في القصيدة نفسها:

على الدار بالراحات راعي حمية[1]

قليل التقى وجه **الخصيم المنازع**

ل- هميلان:

وأنتم بها جمع تخافون باسه

وتخلون من وجلاه طيب المضاجع

ابن جاسر:

وله دولة يرهق بها كل مقدم

وكم حاكم منها يدير **المضاجع**

إن قراءة «عينية هميلان» لوحدها حتى لو لم تقارنها بغيرها، أو قراءة أي من هذه القصائد منفردة والتمعن في لغتها وأسلوبها قراءة متأنية تجعل القارئ يجزم بأنها قصيدة موضوعة مختلقة، فكيف وقد تبين لك من خلال هذه المقارنة وما سبقها أيضاً، بما لا يترك مقالاً لقائل أنها كلها منسوجة مصنوعة من وحي الخيال، ولعل الفقرة القادمة تكون أكثر تجلية لهذا الأمر لمن يتذوق هذا اللون من الشعر.

---

(١) ويقول على لسان مشعان بن مغيليث شيخ عنزة:

ولا خلّى حلاله راس مال   على الراحات والشدة يحامي

(الخلاوي - الشاعر المختلق)

وقبل الدخول في هذه الدراسة، أود التأكيد على ما أشرت إليه سابقاً من أن ورود هذه الألفاظ الغريبة والتراكيب الشاذة والأبنية المخالفة، وهذا البناء المهلهل المتفكك، وهذه المعاني المتكلفة وهذا الغموض الذي يحاول أن يوحي بشيءٍ من القدم، إن مجرد ورود هذه الأشياء في نص من النصوص، أو لدى شاعرٍ واحدٍ ليقوم دليلاً قوياً على أن هذا الشعر مختلق مصنوع فكيف إذا تكرر بهذه الصورة، إنني لن أحوج القارئ الكريم إلى الرجوع إلى ديوان الخلاوي أو المصادر الأخرى التي نقلت عنها لكي يتبين هذا الأمر ويتحقق منه ويرى أمارات الانتحال ودلائل الاختلاق واضحة جلية، بل إني أطلب منه فقط أن يتمعن في هذه الشواهد التي أوردتها دلائل على تكرار ألفاظ وتراكيب معينة غريبة شاذة، فإنه سيجد فيها أيضاً شواهد على الركاكة والغموض والصناعة.

ثم إن العاقل ليتساءل: هذه القصائد المكونة من مئات الأبيات، كيف ظهرت فجأة في مجاميع الشعر المعاصر؟ وعمن نقلت؟ ولماذا نرى الاختلاف الكثير في روايات هذه الأشعار المنسوبة للخلاوي، رغم تزامن هذه المصادر التي وردت فيها، هل كان هؤلاء يسجلونها من أفواه الرواة والأعراب؟[1] ولعل المهتمين والفاحصين أمثال الشيخ أبي عقيل الظاهري - متعه الله بالصحة والعافية- وغيره أن يدرسوا هذا الشعر وأن يبينوا لنا كيف حفظت هذه الأشعار الهائلة التي لا يمكن لأقوى الناس ذاكرة، وأوعاهم حفظاً أن يحفظ منها عشرة أبيات متتالية، وذلك أنها -كما ذكرنا- لا تجري على سنن الشعر ولا تأتي عفوية طبعية يمكن حفظها واسترجاعها.

وها هنا نعقد مقارنة سريعة بين الشعر المنسوب لراشد الخلاوي وبعض الشعراء الذين سبق ذكرهم:

---

(١) الذي يظهر لي أن مختلقها كتبها مرات عدة بروايات مختلفة ليشعر بذلك أنها مروية عند العامة مشهورة عندهم، لهذا اختلفت رواياتها.

١- **يقول على لسان الخلاوي:**

من خوفتي سحم الضواري **تهومني**

بليل ولا لي عن لقاهن ذايد

وعلى لسان عبد العزيز بن جاسر:

من شوفتي شهب الوجوه **تهومني**

ولا لهم بالحق عندي دبايل!!

٢- **الخلاوي:**

قد **اوزمتها** ماكاد خوف إلى بدا

علي من أيام الردى لا تعاود[1]

ويقول على لسان رميزان:

واوزمتها غصص الحروب تعمد

بالسيف حتى اولجت بالزاربا!!!

٣- **الخلاوي:**

فقلت للعواد **منى هاشل الخلا**

الاجو يدزون المطايا التلايد!!

ابن جاسر:

إلى دار أبوفيصل **منى هاشل الخلا**

ثقيل روز راسي من رزونها

٤- تتكرر كلمة المنيوب والنايب كثيراً في هذه الأشعار المختلقة بمعنى من أصابته نائبة، **يقول على لسان الخلاوي:**

ولا تسفه **المنيوب** إلى جاك عاني

إياك يا ولدي ومطل الوعايد

(١) ويكرر هذا البيت والذي قبله في قصيدة يقول سعد إنها مستقلة أنظر (ص ٢٠١) من ديوان الخلاوي.

ويقول على لسانه أيضاً:

أجــب دعــوتــي يــا خــالــقــي لا تــردني

يــا عــون مــن يــدعــى إلى **نــاب نــايــبــة**

ويقول على لسان ابن جاسر:

أدنــيــتــهـــا وادنــيـــت فـــرز مـهـذب

مرسال **منيوب** بتدبير شايب

ويقول على لسانه:

فــإن عــاد **مــنــيــوب** وفي الـقـلـب واهـل

مــن الـهــم دالــوب بــكــف يــدورهــا

ويــقــول عــلــى لــســان تــركــي بــن مــاضــي:

بهم يلجي **المنيوب وإن ناب نايب**

ومـنـهـم رجـا المعـسـور مـدّات الأجـزالي

٥- **الخلاوي:**

فاليوسفـي أبلـى زليخـة بحبـه

ويوسـف قبل شـوف البراهـين مايل

وهو يوسف – عليه السلام- بنفسه وليس اليوسفي.

رميزان:

كفعل **زليخا** وابن يعقوب **يوسف**

كما رمـي **بالبلوى** وهو غير فاسـق

فهنا (زليخا) و(يوسف) و(البلوى)، كفانا الله شر البلاوي.

٦- في تلك الأوصاف المتكررة الممجوجة المملّة يتكرر قوله: عج راسها، عج لي بها.... لا عاقك الله بالردى – النيا

الخلاوي:

فعج لي بها لا عاقك الله ساعة

فحبل المنايا للبرايا قلايد

وفي رواية لابن خميس: فعج لي بها لاعاقك الله بالنيا.....

ابن جاسر:

وعج رأسها من قبل تمشي تنوفه

متطامس في غبة اللال قورها

بالله **عج لي** يافتى الجود ساعة

تاخذ بها أفكاري إلى حول دورها

ويقول على لسانه:

فقل هيه **عج لي** يافتى الجود واحتمل

من الراس والقرطاس مني رسايل

عج راسها واحتملها رسالة

منظومة يا صاح من قول قايل!!

وكما يقول الخلاوي: **لا عاقك** الله **بالنيا**...

يقول ابن جاسر:

اركب وقاك الله عن طارق **النيا**

واندرك تهمل للضديد المحايل

ثور بها في الحال **لاعاقك** الردى

واحذر تلقّى راي بعض الهزايل

ويتكرر هذا في أكثر من موضع.

٧- **الخلاوي:**

والاطباع تطبع جود من جاد جده

ولو كان من بيت **رفاع مناصبه**

ويقول:

كفى الله هاك الوجه حر جهنم

من الله نرجي في **ارفاع** المساجد[1]!!

ابن جاسر:

يبدون زهد ابن اليماني وعفة

في زي عباد **رفاع المناصب**

ويقول على لسانه أيضاً:

متسلسل في الأصل عمرو ومنذر

صهر وأنساب **رفاع** الرتايب

ويقول:

تأبى زهيدات المطاميع شيمة

ويرقى من العليا **رفاع** المطالع

ويقول:

زانت بنا الأوطان حيث امتلا بنا

في الدار أركان **رفاع** المقاعد

---

(١) ويقول على لسان جعيثن اليزيدي:

لكن ابتسام البرق فيه إذا انجلى   دجى خرمس الظلما رفاع المشاعل

كما يقول على لسانه أيضاً:

كفى الله ذاك الوجه حر جهنم   إلى اسعرت وازرى حديد يقودها

فهل هناك أوضح من هذه الأدلة على كون هذا الشعر مختلقاً، وأن قائله واحد.

ويقول:

ويـاذن لـنـا بـالـعـز بـاطـراف ديـرة

مـــن ورث جـــدان **رفـــاع** قـدورهـا

وهذه من الجموع المبتكرة بمعنى (أقدارها).

٨- **الخلاوي:**

فلا يكمد الحسّاد **إلا رفاقة**

وركب الجياد وطول من طال صاحبه

جبر بن سيّار:

فـلا يـسـنـد الـعـيـال[١] **إلا رفـاقـة**

إلى نـافـس الاعـدا لـزوم يـرودهـا

٩- **الخلاوي:**

فـيـا مـيـمـر **يـاطـال** مـاصـبـح الـعـدا

حـنـايـا وخـيـل نـافـضـات بـدايـد

ويقول على لسانه:

فـيـاطـال مـاهـومـت بـ (لجوة) رحـبـه

ويـامـا ويـامـا شـربـة فـيـه شـاربـه

ويـاطـال مـا لاعـب لـعـوب عـلـى الـلـوى

فـيـاذا الـلـوى جب لـلـخـلاوي لـعـايـبـه!!

وتتكرر عند الخـلاوي يـاطـول ويـاطـال.

ويقول على لسان ابن جاسر:

ورفـاقـة **يـاطـال** مـا زاروا الـنـدى

بـفـتـيـان تـحـمـي صـفـوهـا مـن كـدورهـا

---

(١) ويقول على لسان الجليف: ما يسند العيال عن دهماتها غير القضا بارواحها واموالها

وعلى لسانه أيضاً:

فياطال ماني سامح البال منعم

أدور الغنى بازكى حميد الوسائل

وعلى لسان جبر بن سيّار:

فياطال ما مازحت فيها خرايد

لكن عناقيد القرايا جسودها

١٠- **يقول الخلاوي:**

ذكرت الوصايا من منيع بن سالم

ولم يلهني عنها نهوج **الوسايع**

رميزان:

صديق شفيق ليس يبدي صداقة

إلغيرك من دون الفتوق **الوسايع**[1]!!

١١- **الخلاوي:**

عشيري ومن لالي من الناس غيره

عشيري إلى شان الزمان وجاش

رميزان:

عشيري ومن لالي من الناس غيره

عشيري ومن لي بين سين ودال

---

(١) وكما قلنا فإن كثيراً من الشعر الموجود في بعض مجاميع الشعر النبطية هو من هذا القبيل، ففي قصيدة منسوبة لحجيلان بن حمد يخاطب فيها سعدون بن عريعر عندما حاصر بريدة يقول:

لاعاد شحاذ ويبدي صداقة   وهو والولي يبدي عليك البشاير

ويقول فيها أيضاً:

لماكان تجفانا وتبدي صداقة   لمن هو عدو في عطاياك باير

والقصيدة واضحة الصناعة ونفس المختلق للأشعار واضح فيها، وهذه مجرد نماذج جاءت مناسبة للسياق، وإلا فالأمر أكبر من ذلك بكثير.

١٢- **الخلاوي:**

والغبن شين يهلك الحر كنه

والذل **عار** شاع بين **القبايل**

ابن جاسر:

خانوا جديد العهد ما ردوا البرا

ولا ثمنوا **للعار** بين **القبايل**

وتعريف الخلاوي للذل بأنه عار شاع بين القبايل تعريف جديد طريف لم يسبق إليه، ولكني وجدت له تعريفاً أكثر طرافة وجدة وابتكاراً وذلك في قوله يعرّف الشوق:

الحب شوق يطرب النفس ذكره

والشوق عشق شاع بين القبايل!!![1]

فإذا سئلت بعد اليوم عن تعريف الشوق فليس لك إلا أن تقول: «عشق شاعٍ بين القبايل»!! ولذلك فإن ما سوى القبائل لا يعرفون عن الشوق شيئاً!!! ومن العجيب في هذا التعريف أيضاً أنه يعرّف الحب بأنه شوق ثم يعرف الشوق بأنه عشق أي حب وهنا تأتي مسألة الدور عند الفلاسفة.

١٣- **الخلاوي:**

سليم ويبخص **للمفاهيم** في الهوى

وليع مطيع[2] والدنانير زاهبة

---

(١) ويقول على لسان براك بن غرير: سووا لما لا يطرب النفس ذكره! ولا يشرح القلب الذهين نباه! وتعدي الفعل «سوى» باللام من غرائب هذا الشعر وعجائبه، ولذلك فلا عجب ان يسمي بن يحيى مجموعه (لباب الأفكار وغرائب الأشعار) لأنه يحوي كثيراً من هذه الغرائب.!!

(٢) ويقول في هذا المعنى على لسان راعي البير يمدح براك بن غرير ويوصيه بالزواج:

يجيك إلى نادى المنادي لمطلب سريع مطيع سالم من حقودها

ابن جاسر:

حيث انتهى **مفهومهم** ياذوي الندى

تشنيع واظهار الرزايا يبونها

ويقول أيضاً:

توقد **مفهومه** إلى اختار شوفه

توقد مصباح الدين راهب!!

١٤- تتكرر كلمة (حجى الجار) كثيراً في هذه الأبيات والقصائد المصنوعة، يقول على لسان **الخلاوي:**

تمنيت لو كان التمني يفيدني

أوليت ترفع **ياحجا الجار** قايل

ابن جاسر:

ملفاك منهو منتهى العلم رايه

حجى الجار والجاني مدير الصنايع

١٥- **الخلاوي:**

سفساف قوم دمّر الله دارهم

واضحوا بعار العار واخزى معايبه

وعلى لسان ابن جاسر:

من غلمة **سفساف** حي تجاذبوا

ردى الغدر ما لاذوا بشي من عذورها

ويقول:

أعطى وأعطى الفضل مال وذمة

ونجد نفى **سفسافها** ما يجونها

١٦- الخلاوي:

ورححت والذاري عصير لكنه

دقاق السفا يذراه بالكف زارع

رميزان:

كمين حديد الشوف لو من ورا الشفا

وخافي بها **دق السفا في جفونها**

ابن جاسر:

بثوا بنجد العلم وأبدوا نصايح

هدوا بها **دق السفا عن جفونها**

١٧- الخلاوي:

يشد على هرش وهو **كان قبل ذا**

على غارب الجدعا يدور الفوايد

رميزان:

فيا أيها الدار الذي **كان قبل ذا**

منازل لنا فيما مضى من زمونها

هميلان:

سكنا بها والعبدلي **كان قبل ذا**[1]

لطيب الجنى منها لذيذ النوايع

١٨ - الخلاوي:

قل الله قد ريت **النخيّ** بن سالم

منيع ومن حاش الثنا والفوايد

هميلان:

أظاميم أحلاف مولين امرهم

أخا المجد عثمان **النخي** بن مانع

١٩ - الخلاوي:

فيا أيها **السامي** على هام من سما

ومن أيد الرحمن ربي كتايبه

ويقول:

كريم السجايا **سامي الطول** والعطا

عطا ماجد تغني عطاياه طالبه

ابن جاسر:

أبو ناصر **السامي إلى كل طولة**[2]

بعزم قطع هامات الاعدا شرورها

---

(١) ويقول على لسان جعيثن اليزيدي:

يمدح عيان بما كان قبل ذا   بانوا مقاصدها عظيم المقادر!!

(٢) قال ابن المقرب:

هو الملك السامي إلى كل غاية   مراهصها لا ترتقى بالسلالم

ويقول:

لي الفضل والطول المبين عليهم   وهل يستوي عالي الشناخيب والهضب

ويقول:

أبو فيصل **السامي إلى كل طولة**

لزمام صعبات المروات قاضب

٢٠- الخلاوي:

مقام الفتى في منصب العز **ساعة**

ولا الف عام يصحب الذل صاحبه

رميزان:

وإن حزت عاليها ولو **فرد ساعة**

خلاف للاعيا مجنبين الشرايع

٢١- الخلاوي:

ومن طول همومه على ما يضره

بالشر مغمور عنا **بالجهايل**

رميزان:

مدموجة الساقين ما دق حجلها

إلى الغي تغلي جاهل في **جهايله**

ابن جاسر:

ألا بنور الحق تهدي وتقتدي

وتابى إن تمالي جاهل في **جهايله**

وله أيضاً:

يفوق فرسان العلوم جميعهم

بميادين علم نافيات **الجهايل**!!

وفي أكثر ما ذكرنا وما لم نذكر تستباح اللغة تماماً لأنها عامية ليس لها حرمة ولا نظام، فترى الجموع الغريبة مثل (الزلايل) بمعنى الزلّات، والوعايل بمعنى الوعول، وتجد ذلك عند جميع الشعراء الذين مثّلنا بشعرهم.

٢٢- الخلاوي:

وانصب على القطب اليماني وخله

يازي بنصب العين واخشى **التمايل**!!

ابن جاسر:

تزايد بالجري وازداد جفلها

واضحت لحبل الصريمة **تمايل**

٢٣- الخلاوي:

سريع القرا سرحانها ابو محمد

وعيد المقاوي سيد الناس واحد[(١)]

ابن جاسر:

يبدون **ياعيد المقاوي** نصيحة

نصيحة ممروض من المكر شارب

---

(١) ويقول على لسان شاعر مختلق اسمه ابن زيد يمدح علي بن أجود:

سريع القرا عيد المقاوي إلى ضووا على رخص بقعا أو على عسر سوقها

ويقول:

ريف المقاوي عد نجد إلى أجدبت

وسنت سنين القحط فيها سنونها

ويقول:

أبو فيصل **ريف المقاوي** إلى اجدبت

نجد ولا يلقى بها المير كايله

٢٤- الخلاوي:

لكنه من بين النجيرين لاعتدى

على الضد من بعض **الفجوج البعايد**[١]

ابن جاسر:

فرق جموع الجند فرز مهذّب

على النضا يقطع **فجوج بعايد**

٢٥- تكثر كلمة (مهذّب) وخاصة في وصف المرسول ويعجب بها واضع الأشعار حتى يقول على لسان **الخلاوي**:

فلله درّه من منيع **مهذّب**!!

حليم وآداب رعى الله جانبه!!

---

(١) وتتشابه قصيدة الخلاوي هذه مع أبيات الشاعر المختلق جعيثن اليزيدي التي مطلعها:

رخا العيش ضمن في اقتحام الشدايد وطلب المعالي في لقا كل كايد

ومنها:

والأعمار ما منها عديد كما مضى وما فات منها قد مضى غير عايد

ومنها:

لعل خلاف السير يا ناق والسرى وقطع الفيا في والديار البعايد

وأشار الشيخ أبو عبدالرحمن بن عقيل - أمتع الله به - أن البيت مكسور وأنه يستقيم بوضع «اختلاف» بدل «خلاف» وفي رأيي أن الأصوب أن يقال «لعلك» لأن الخبر في البيت الذي يليه: تزورين بي.....

رميزان:

من فوقها مثل العصار **مهذب**

حلو القريض إلا اعتلا بأكوارها

ابن جاسر:

مهذّب حلو القريض مجرّب

يطوي البعيد بهجر نوم الأصايل

٢٦- الخلاوي:

ولا يلحق الماثور **بالمن** والأذى

ولا عندما يلقاك يزوّر جانبه

رميزان:

وفضل الندا منّا على غير **منة**

إلى غاث في رثات الأشيا منونها

ويقول:

وحنا هل الفضل الذي لا يشوبه

من ولا راجي جدانا نماطله

ابن جاسر:

لهم طايل نايف على شامخ الذرى

ونوايل ما **من** فيها بذورها

وهذا المعنى رغم وروده في القرآن الكريم إلا أنه في الشعر نادر جداً، وخاصة في مقام الفخر والمدح.

٢٧- الخلاوي:

لها **المصعد العالي** على كل مصعد

ومناصل تعري العدو من مناكبه

ابن جاسر:

لهم طايل **عالي على كل متعب**

ونوايل تغمر على كل سايل

لهم **منصب عال** وموكب

والفضل مبذول لطلاب نايل

٢٨- الخلاوي:

شفيع الورى ستر العرا شامخ الذرا

حبيب سرى ماحدٍ درى صوب ناجبه

ويقول:

قليل الكرى، بدر السرى، باز من سرى

شف الورى يشفي حشا قلب نادبه

ويتكرر هذا السجع كثيراً عند الخلاوي.

ابن جاسر:

ثمار الحشا، سرج العشا، زبن من مشى

يرجى العشا في ظلهم والفوايد

٢٩- الخلاوي:

إلى مضى ما قدّر الله وانقضى

وجاه القضا المحتوم **والسرج مال به**

و(السرج مال به) هنا كناية عن الموت!!

ابن جاسر:

ولو أمهل الظالم من أخلاق حلمه

له ساعة تلقى به **السرج مايل**

٣٠- الخلاوي:

فلا آفة **تزري بالاخلاق** للفتى

ويكفي لصاحبها لمحداه عايبه

ابن جاسر:

او **تزري** به **اخلاق** ذميمة ومذهب

ذميم وتزري به اخساس الشمايل

ولعل القاريء الكريم يتساءل عن سر التشابه والتقارب الشديدين بين ما ينسب للخلاوي، ولعبد العزيز بن جاسر بالذات، والسر في ذلك ربما تبينه الصفحة رقم (٦٦) و(٦٧) من شعراء وادي الفقي حيث أُدخل جزء كبير من قصيدة الخلاوي اللامية في أبيات منسوبة لعبد العزيز بن جاسر، وذلك أن مؤلف الكتاب - رحمه الله - نقلها من المصدر نفسه الذي قام بتأليف القصيدتين، ومعنى ذلك أن الأوراق كانت مع بعضها، وأن مؤلف هذه الأبيات كان يؤلف للخلاوي في الفترة ذاتها التي يؤلف فيها لعبد العزيز بن جاسر، ولهذا جاء التطابق واضحاً بين ماينسب للاثنين!!!.

الأشعار المنحولة والحقائق التاريخية

بيّنا فيما سبق أن كثيراً من الشعر المنسوب لرميزان بن غشام وحميدان والخلاوي وغيرهم هو من ضمن الأشعار المختلقة التي وضعت في حقبة زمنية متأخرة ونحلت لكثير من الشعراء بعضهم مختلقون، وبعضهم حقيقيون ولكن نسب إليهم مالم يقولوا، وقد بينا في دراستنا الفنية لنماذج من هذا الشعر أدلة اختلاقه من أساليبه ولغته ومعانيه بما ظهر معه لكل منصف باحث عن الحق له أدنى إلمام ومعرفة بالشعر العامي أن هذا الشعر منحول مختلق.

وهنا نزيد هذا الأمر تأكيداً وإيضاحاً من خلال أدلة أخرى لا تقل قوة ووضوحاً عما سبق، وذلك حينما نعرض هذا الشعر على المحك التاريخي، ولعلنا نورد بعض الأمثلة على ذلك:

المثال الأول: في شعر رميزان بن غشام الذي يخاطب فيه أخاه رشيدان وقف بعض المؤرخين والمهتمين حائرين أمام هذه الأشعار، وذلك أن رميزان يخاطب أخاه رشيدان الذي كان مقيماً عند براك بن غرير حاكم الأحساء، فيقول من ضمن الكلام الذي وجهه إلى براك نفسه في هذه القصيدة المصطنعة:

فعمهم لي بالسلام وخص لي[1]
بيت الحجا منها وملفى الطالبا

براك بن غرير أزكى خالد
دين وأكرمها يداً ومناسبا

ثم أنشده عن طارش متغرب
عنده وعنا له سنين غائبا

---

(١) هذا الأسلوب يتكرر في هذه الأشعار المنحولة وقد ضربنا شواهد غير هذا البيت في الحديث عن المعجم الشعري

وقد رد عليه رشيدان بقصيدة منها:

في ضـف بــراك واخـــوه محمـد

الصارم الصاطي الشجاع الضاربا[1]

فها هنا رميزان يذكر أن أخاه رشيدان عند براك بن غرير له سنوات عدة، ومن المعلوم أن مقتل رميزان كما نصت عليه كتب التواريخ المحلية القريبة من الحدث زماناً ومكاناً كان في عام ١٠٧٩هـ، أمّا آل حميد فقد استولوا على الإحساء والقطيف وقامت دولتهم عام ١٠٨٢ هـ، حيث ذكرها أحد العلماء المعاصرين لها وأرّخ لقيامها بقوله :

رأيـــت الـبـدو آل حـمـيـد لـمّـا

تـولـوا أحـدثـوا في الخـط ظلما

أتـــى تـاريـخـهـم لـمّـا تـولـوا

كـفـانـا الله شـرهـم (طـغـى المـا)

وذلك يعني أن رميزان لم يدرك دولة آل حميد فضلاً عن أن يكون عاصر سنوات من نشأتها.

هذا الشعر كما قلنا جعل بعض المؤرخين والمهتمين حائرين، فمقبل الذكير في تاريخه (مطالع السعود في تاريخ نجد وآل سعود) يذكر أن رواية ابن بشر لمقتل رميزان في هذه السنة أي ١٠٧٩ هـ غير صحيحة مستدلاً على ذلك بهذا الشعر الذي سبق وأن أوردنا طرفاً منه.

والحقيقة أن ابن بشر ليس المؤرخ الوحيد الذي أرّخ لمقتل رميزان تلك السنة فقد ذكر ذلك كثير من المؤرخين، وهؤلاء المؤرخون كما ذكرنا أقرب للحدث زماناً ومكاناً.

---

(١) وتجد أن عامر السمين يقول:

الصادم الصارم الصاطي الشجاع ومن ... ياطا وحامي وطيس الحرب جلجال

بينما يذهب الشيخ أبو عقيل الظاهري إلى أبعد من ذلك حيث يستدل بهذا الشعر على كون دولة آل حميد سابقة لهذا التاريخ المذكور بزمن، وعلى جلالة قدر الشيخ وسعة اطلاعه ودقة تحقيقه في كثير من المسائل التاريخية إلا أني أرى أن الاحتكام لمثل هذا الشعر والاستناد إليه في تقرير حدث تاريخي ضخم وهو قيام دولة كان لها شأن في التاريخ وتقديم هذا الدليل على كلام المؤرخين المعاصرين لهذا الحدث والذي أرّخه بعضهم في شعر صحيح واضح كالذي مرّ معنا وهو يتفق مع ما ذكرته التواريخ في مجملها، وهو أن قيام هذه الدولة يتراوح بين عامي ١٠٨٠ و ١٠٨٢ هـ، أرى أن ذلك غير دقيق والذي أراه أن مقتل رميزان ليس متأخراً عما ذكر في التواريخ بعدة سنين، كما أن قيام دولة آل حميد ليس متقدماً على ما ذكر، وتحقيق المسألة باختصار أن هذا الشعر مختلقٌ مصنوع.

المثال الثاني: جاء في تاريخ ابن بشر في أحداث عام ١١١١هـ أن أبناء عثمان بن نحيط سعود ومانع قبضا على أبيهما وأخرجاه من البلد وذلك بمكر صاحب جلاجل وخدعه كما يقول، وذكر أن حميدان أشار إلى هذه الحادثة بقوله :

احملوا يا عياله عليه
واحد بلمه وآخر عقره
يا عيال الندم يا رضاع الخدم
يا غذايا الغلاوين والبربرة

وهذا الخبر لا يشك الباحث في أنه مقحم في هذا التاريخ فليس من منهج المؤرخ ولا أسلوبه[1]، فقد ذكر ابن بشر في مقتل تركي بن عبد الله ما نصه «أنه رثاه عدد كثير من الشعراء ولكن ليس على اللفظ العربي فلا تليق بهذا

(١) تاريخ ابن بشر لنا عليه ملاحظات ووقفات سنذكرها إن شاء الله تعالى في بحث آخر، وكذلك مجموعة من التواريخ النجدية.

الكتاب»، فكيف يأتي بهذا الشعر العامي المسف في ألفاظه ولك أن تتخيل شاعراً من أهل نجد يذكر حادثة وقعت قبل أكثر من ثلاثمائة سنة فيذكر الغليون، والبربرة «النارجيلة»!!!، كما ذكرها وهو يتحدث عن ابنه مانع قائلاً:

اليمنى فيها الفنجال

واليسرى فيها البربورة !!

ولكن الأعجب من ذلك أنّ هذا الشاعر نفسه يؤرخ لحادثة وقعت عام ١١٩٦هـ حيث حاصرت الجيوش السعودية روضة سدير لممالأتها سعدون بن عريعر وكانت بلد الداخلة -كما يقول الخبر- ملجأ لمقاتلة المسلمين، فقد ذكر تركي في تاريخه أن حميدان أشار إلى ذلك حيث يقول:

إلى ابن ماضي رفيع الثنا

من نسل عمرو الندى مفخره!![1]

يا بن ماضي يا كثير القرى

ان طعتني فاهدم المجحرة

فإن اهلها تمالي عليك العدى

وإنها هرمة مثل خطو المرة

وإن سكانها ما يفكونها

من عداها وهم بينهم مندرة

وقال ايضاً في هذه المناسبة[2]:

يا طارش يم بن ماضي محمد

ترى الشور عقبه قد بدا برجوع

قد تهت أنا وياه في ماضي مضى

وضربنا تلاع ما لهن فروع

---

(١) ذكرنا تأثر واضع هذه الأشعار بأسلوب ابن المقرب العيوني حيث تكرر عنده كلمة مفخر ومفاخر والتي يندر أن توجد في شعر عامي نجدي صحيح.

(٢) وقد ذكر الأستاذ الباحث خالد المشاري بأن محمد ماضي توفي قبل هذه الحادثة.

بـالـك تـصـادق بـومـة ـ‍ﻓ خـرابـه

جـنـح الـدجـى مـا تـهـتـنـي بـهـجـوع

يـبـي مـنـك حـراس إلى بـات خـايـف

شـــروى ضـريـع مـا تـسـمـن جـوع

فإذا علمت أن مطلع القصيدة السابقة التي يذكر فيها ابن نحيط وأبناءه ـ‍ﻓ عام ١١١١هـ هو قوله:

قـــال عــود رمــنــه ســنــين مـضـن

زل عـصـر الـصـبـا والمشيـب حـضـره

يـــا مـجـلـي تـسـمـع لـعـود فـهـيـم

قـاصـر بـالـعـضـا واـ‍ﻓ بـاصـغـره

فهو يذكر أنه شيخ طاعن ـ‍ﻓ السن قد أناخ عليه الزمان بكلكله ونالت منه السنون، ثم يذكر هذه الحادثة التي وقعت ـ‍ﻓ عام ١١٩٦هـ، فلو عُمّر عمر الحسل، أو عمر نوح زمن الفطحل كما يقول رؤبة بن العجاج لما أمكنه أن يدرك هاتين الحادثتين وينظم فيهما شعراً، وقد يقال إنه يتحدث ـ‍ﻓ الأولى عن حادثة سابقة له، ولكن سياق الأبيات يؤكد أنه يتحدث عن واقعة عاصرها، وليس أدل على ذلك من مخاطبته لأبناء ابن نحيط بقوله: «يا عيال الندم يا رضاع الخدم».

كما أنه يذكر ـ‍ﻓ شعره حرب العزاعيز مع العناقر للاستقلال بأنفسهم وقد ذكرتها التواريخ عام ١١٥أو عام ١١٦هـ، حيث قال الفاخري ـ‍ﻓ سنة١١١٦هـ: «ملك العزاعيز وثيثية».

والذي أكاد أقطع به أيضاً من خلال أدلة وبراهين كثيرة أن حميدان الشويعر شاعر لا وجود له على الحقيقة[1] وانه من ضمن قائمة الشعراء الذين اخترعهم أحد الأشخاص ونسب إليهم ما نسب من الشعر، ولكنه اكتسب

(١) ومن أعظم هذه الأدلة أني رأيت مختلق هؤلاء الشعراء يتخذ الأساليب نفسها ـ‍ﻓ محاولة إثبات وجودهم، ولعل ذلك يتضح بصورة أكبر ـ‍ﻓ بحث مستقل بإذن الله.

شهرة ليست لغيره لكونه أقحم في أحداث ووقائع حصلت في منطقة نجد، وذكر في شعره كثيراً من أمرائها كابن معمر وابن ماضي وابن نحيط، وذكر قرى سدير، والمحمل، والوشم، وفي شعره يظهر نفس واضع هذه الأشعار واضحاً جلياً حيث الحكمة المتكلفة المصطنعة والتي تغري كثيراً من قراء هذا الشعر فيضفون عليه من ألقاب الثناء والمديح والتبجيل ما لا يتناسب مع مستواه.

المثال الثالث: يذكر الخلاوي في شعره حادثة مقتل ابن مشرف حيث يقول:

لفاني مع الطراش علم وراعني

وانا بالمصيقر من يمين حقيل

يقولون لي ذبح الفتى بن مشرف

ولا عاد لك بالقريتين خليل

محا الله ناسيها من آل مشرف

واللي تناسى والزمان طويل

وهذه الأبيات وجدت في تاريخ ابن يوسف عند ذكر مقتل بن مشرف وهي مضافة في إحدى النسخ وليست في الأخرى، وقد ذكر بعض الباحثين أنها من وضع عثمان بن منصور، والذي أراه أنها أضيفت في زمن لاحق وأن الخلاوي لم يكن معروفاً في تلك الحقبة أي لم يختلق بعد!!، ولعل من الأدلة على أن خلاوينا هذا قريب العصر قوله:

لحقنا على عصر جديد وحدنا

بتسجيل ماشفنا والاقدار غالبة !!!

وفي ظني أنه لحق على بعض المخترعات الحديثة كالكهرباء والسيارة والطائرة!!

ونجد للخلاوي ذكراً في كتاب (تحفة الأزهار وزلال الأنهار) لضامن بن شدقم الحسيني، حيث يذكر في ترجمة مبارك الأعرج شعراً منسوباً إليه يذكر فيه الخلاوي وممدوحه منيع بن سالم، حيث يقول:

يـا شـايـع الاذكـار يـا مـن جـوده

يصات على الهامات أو في خدودها

وبالرجوع إلى مخطوطة هذا الكتاب في مركز الملك فيصل لم أجد أثراً لهذه الأبيات[1]، والذي يتأمل هذا الشعر يعرف أنه يصدر عن المنهل نفسه الذي يصدر عنه شعر الخلاوي، وأول ذلك هذه اللغة المصطنعة المتكلفة والألفاظ الغامضة التي أخذ بعض النقاد يتناقشون فيها ويتحاورون لمدة طويلة هل هي: يا من جوده أو جواده؟ وما معنى يصات؟ وهل هي خدودها أو صرودها؟ ....إلخ[2]

ثم ما تحدثنا عنه من قبل من الإضافة إلى هاء المؤنث بدون أي معنى يحتمله السياق فهو يقول :

وصادت من قبلي منيع بن سالم صحيب الخلاوي صادق في وعودها

فما معنى أن يقول: إن (منيع بن سالم) صادق في وعودها؟ قد يقول: صابر في رزاياها ثابت في شدائدها، مقدم على أهوالها، وتعود الهاء على الأيام أو المحن أو الحروب، أو غير ذلك لكن: صادق في وعودها، فالوعود هنا لا تضاف لغير منيع نفسه فيقال صادق في وعوده، هذا هو الكلام الذي يجري على طبيعته، ويخرج عفواً دون تكلف، أما المصنوع المتكلف الذي يحاول أن يصطنع لغة خاصة كما ذكرنا من قبل فإنه يقع في هذه المزالق في كثير من الأحيان ليكشف القارئ زيفه واختلاقه، فهذه الأبيات مضافة إلى هذا

(١) وهي أبيات عامية أقحمت في كتاب ليس فيه إلا الفصيح، كما أقحمت أبيات حميدان في تاريخ ابن بشر وتاريخ ابن عيسى.

(٢) أنظر المناقشات والردود في ذلك بين الأستاذ سعد الحافي والأستاذ راشد بن جعيثن في جريدة الرياض.

التاريخ بلاشك، ولعله لا يوجد دليل أوضح من قوله:

ولا والنبي عديت عنها حذية

ولا راكب **أبغي الجزا من فيودها**[1]

حيث يقول واضع الأشعار نفسه على لسان حميدان:

لكن تلاعي البوم من فوق حصنها

فداوية **تبغي العشا من فيودها**

كما يقول في الأبيات المنسوبة لمبارك الأعرج :

تطاولت في الدنيا بيوم وليلة

وصادتني وانا من ثنايا صيودها

ويقول على لسان حميدان:

أمرقت انا الدنيا بيوم وليلة

واعد اسبوع من وراه اسبوع

وهذا النص المنسوب لمبارك الأعرج في القرن الثامن والذي يذكر فيه الخلاوي وممدوحه منيع بن سالم مما زاد الباحثين حيرة وتخبطاً في محاولة تحديد زمن الخلاوي ومعرفة ممدوحه منيع بن سالم[2].

والذي يطمئن إليه الباحث تماماً أن راشد الخلاوي شخصية وهمية مختلقة

---

(١) تتكرر كثيراً لفظة (الفيود) في هذه الأشعار المختلقة، ومن ذلك قوله على لسان رميزان:

وإن كان من شان الفيود وجمعها ومتاجر ماهي لنا بمطالبا

(٢) ومن عجائب صاحبنا المختلق لهذه الأشعار أنه ينسب الشخص إلى نفسه فهو يقول على لسان الخلاوي يخاطب منيع بن سالم: محى الله سعد يالمنيعي وقومه.....

مما جعل بعض الباحثين يتساءلون عن منيع هذا الذي ينتسب إليه منيع بن سالم، ولكنهم لو تأملوا في شعر الخلاوي لوجدوه يقول عن يوسف عليه السلام: فاليوسفي أبلى زليخة بحبه....، فهو ينسب يوسف إلى نفسه لأنه ليس له جد اسمه يوسف بالإجماع، كما أن المختلق يسمي (مهنا أبو عنقا) بالعناقي!!!... وهكذا

لا وجود لها، ولاوجود لمدوحه منيع بن سالم وقلنا إن هذا الأمر لا يحتاج إلى أكثر من تصفح لديوان هذا الشاعر المزعوم، وقراءة عابرة من قبل المهتمين بهذا اللون من الشعر والمتذوقين له.

وكثيراً ما يقع مختلق هذا الشعر وهؤلاء الشعراء في فخ التناقض الزمني[1]، ويظهر ذلك واضحاً في شعر حميدان، والخلاوي أيضاً يذكر أنه صاحب منيعاً وهو بين الثمانين إلى التسعين حيث يقول:

وسـنـي قـديم قـبـل اواخـيـك يـافـتـى

مـادري لبعد (الفاء) أو (الصاد) صايبة

ثم يقتصر شعره على ذكر منيع، ونصائحه له في الأخذ بالحزم، ومديحه وأنه سور هجر وبابها ثم يذكره في السيح وجو الثليما، ويتحسر على ضياع ملكه بعد ذلك، ونهايته المأساوية، فكم كان عمر الخلاوي إذن؟!! وأين شعره قبل أن يصل الثمانين ويعرف منيعا؟!.

وكما أقحمت الإشارة إلى الخلاوي في «تحفة الأزهار» وتاريخ ابن يوسف، فقد وردت له أبيات في مجموع منسوب إلى (ألبرت سوسين)، ومنذ أن اطلعت على هذا المجموع لأول وهلة عرفت أنه يدور في فلك هذه الأشعار المختلقة والناظر إليه لايعجزه أن يكتشف أن كثيراً من قصائده تحمل سمات وخصائص مشتركة تدلل بوضوح على أن قائلها واحد، على مافيه من الإسفاف وتصوير المجتمع بصورة منحطة أخلاقياً، وإيراد حكايات لا يقبلها العقل السليم، وأعتقد أن سوسين بريء من هذا المجموع، فقد توفي قبل أكثر من ١٢٠ سنة، وأول ما فتحت هذا الديوان، وجدت أبياتاً قدم لها بقصة خرافية لا يصدقها الصبيان، والبيت الثاني من هذه القصيدة يقول:

(١) جاء في التاريخ المنسوب للشيخ صالح بن عثمان القاضي أن عامر السمين من أهل ملهم وأنه توفي سنة ١٠٧٩هـ وذكر الصويان أن هذا يناقضه مدحه للشريف بركات وعلي بن أجود، وأقول: إن هذا من ضمن الشعراء الذين اختلقهم صاحبنا الذي كثيراً ما تفضحه هذه التناقضات الزمنية.

وشـيـب سـواد الـراسـ مـن فـقـد عـنـدل

عنها ما اقدر اصبر ياعلي ست ساعاتي

وهذا البيت بالإضافة إلى أنه مكسور، فهو يحسب الزمن بطريقة لم تكن معروفة عند أهل نجد في ذلك الزمن فلم يكونوا يحسبونه بالساعات، وفيه سخف وتكلف واضح أيضاً، فما معنى تحديد مدة الصبر بأقل من ست ساعات؟! ومقدمات القصائد تكتب بلهجة شامية، بينما الأبيات نفسها على اللهجة النجدية! ويبدو واضحاً فيه نفس واضع القصائد التي درسنا شيئاً منها فيما سبق.

والذي يريد أن يتأكد من أن نسبة هذا المجموع لسوسين مكذوبة يرجع إلى موقعه في جامعته بألمانيا وتراثه العلمي فلن يجد من ضمنه هذا الهراء المسمى شعراً، وليرجع إلى مطبعة ليبزغ بألمانيا والتي قيل إنها طبعت هذا المجموع عام ١٩٠١م فستتبين له الحقيقة.

وكما استشهد الشيخ أبوعقيل بالشعر المنسوب إلى رميزان على قيام دولة بني خالد، استشهد بشعر الخلاوي على بقاء دولة آل أجود إلى نهاية الألف الهجري، كما استشهد بشعر الجليف على استعادة مقرن بن غصيب الجبري الملك، ودلت الدلائل التاريخية الواضحة على أن الجبريين انتهى حكمهم في حدود ٩٣٢هـ، استولى على ملكهم راشد بن مغامس ثم استولى العثمانيون على الحكم بعد ذلك، واعتقد ان البحث في الوثائق العثمانية سيثبت هذا الأمر بجلاء لا يقبل الشك.

وأقول إن من اخترع الخلاوي والجليف وغيرهم هو من عبث في التواريخ لتتوافق مع هذه الأكاذيب.

قال أبو عقيل عفا الله عنه وهو يتحدث عن شعر الخلاوي « وعندي يقين لا

يشوبه كدر أن القصيدة المعروفة بالروضة قصيدتان لا قصيدة واحدة، وقد خلط بينهما الرواة وأن إحداهما حماسية قديمة، ومنيع في الأحساء وراشد يوصيه بالحزم وإحكام القبضة، وأخراها ابتهالية قالها راشد في كبره بعد رحيل منيع إلى العراق، فيها تحسر على إضاعة منيع لنصائح الشاعر، والقصيدة الطويلة هذه التي أوردها الشيخ ابن خميس مختلفة السياق، لا يمكن أن تخرج منها بموضوع غير متناقض إلا إذا رددتهما إلى قصيدتين مختلفتين بينهما مهلة زمنية متراخية»، وأقول: وعندي يقين لا يخالجه شك كذلك بأن هذا الشعر هو مجرد خزعبلات ومختلقات كان يضعها صانع هذه الأشعار في مدد زمنية متطاولة كلما سنح له الوقت ولهذا جاءت متناقضة، مكررة، مفككة، مهلهلة[١].

المثال الرابع: عينية «هميلان» المزعومة والتي يذكر فيها سطوته على قارة صبحا والمقتلة التي حدثت فيها[٢]، وقد رجح «تركي» في تاريخه أن ذلك كان في عام ١١٢٠هـ[٣]، ومحمد بن سعود الملقب هميلان لا يتعدى فعلاً هذه الحقبة، ولكن هذه الحادثة والمقتلة العظيمة التي حصلت سواءً كانت في تلك الفترة أم قبلها بقليل أين ذكرها في كتب التواريخ المعاصرة لها والتي ذكرت أحداثاً أقل منها شأناً، وإليك بعض النماذج:

- عام ١١١٤هـ: شاخ عثمان القعيسا في الحوطة.
- عام ١١١٥هـ: مقتل محمد القعيسا رئيس حوطة سدير.
- عام ١١١٨هـ: سطوة أم حمار قتل فيها عثمان وعثمان وابن فوزان.
- عام ١١٣٥هـ عاد آل بو حسين إلى الحوطة بمساعدة أمير جلاجل.

وكما أن هذه الحادثة المزعومة في هذه القصيدة المختلقة قد أغفلتها كتب التواريخ فإنها تتناقض كذلك مع الروايات الشفوية المتواترة لدى أهل

(١) أنظر نماذج من هذا الشعر في الصفحات رقم (٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١).

(٢) وقد أثبتنا بطلانها من خلال الدراسة الفنية للشعر.

(٣) مع أنه ذكر أن هميلان فزع للعبادل في بداية القرن الحادي عشر الهجري!!

الحوطة وأبناء عمومتهم في سدير والتي تشير كلها إلى أن سيطرة بني العنبر في حوطة بني تميم كانت بعد نزولهم الحوطة وتكاثرهم فيها، وقد تحدث إبراهيم بن راشد[1] عن وقعة الغروبية بعد رفض أهل الحوطة دفع ما ذكرنا أنه مغارسة تعطى لصاحب الأرض الأصلي، وذكر أن ذلك حصل في زمن سعود بن حسين، فكيف يقول هميلان في هذه القصيدة:

نزلنا بها والعبدلي كان قبل ذا
لطيب الجنا منها لذيذ النوايع

يهديه لاشرار مداراة شرهم
ومن بر خوف الشر فالبر ضايع[2]

إلى أن يقول:

نعفو ونحن في مراعا إلاهنا
إلا عاد ماندرا من الناس وازع

وسكنّا بها سكنة قريش حجونها
غصب على من كان للمال جامع

نزيد به فخر مضاف كما مضى
من الفخر ترثاه القرون التوابع!!!

فهو يذكر أنه سيطر في الحوطة وامتنع بها كما امتنعت قريش بالحجون وهذا مع أنه مناقض كما قلنا للروايات المتواترة ففيه من المبالغة والتكلف

---

(١) تاريخ حوطة بني تميم ص ٧٥

(٢) وفي قصيدة مختلقة منسوبة لمحسن الهزاني الشاعر المشهور مطلعها:

لنا ديرة من حل في ربعها أمن ولا عاد في قلبه من الخوف رامع

يقول فيها:

وبالمن ما نتبع عطانا ولا بعد علي الغيظ قلنا ذا به البر ضايع

ويتضح جلياً نفس واضع هذه القصائد خاصة في هذا البيت وقد أشرنا من قبل إلى تكرر هذا المعنى الموجود في الشطر الأول في هذه المختلقات.

ما لا يخفى، ولم يكن عز قريش في مكة فقط، بل كانت أعز قبيلة على وجه البسيطة كلها، وحكمت أكثر أصقاع العالم لقرون متطاولة.

إن من أهم الأهداف لاختلاق هذه القصيدة يتلخص في بيتين أو ثلاثة وردت فيها وهي قوله:

مع لابة تحما العلا عمروية
مطلوبنا العليا ببيض القواطع

وفي آخرها:

رفيقنا الداني من اولاد عنبر
قصير شبر عن عوانيه ناسع

راض ببرد العيش عن طايل العلا
دايم ذليل للمعادي مصانع

وهي محاولة إثبات ما يردد في الأوراق التي تحدثنا عن بعضها وسيأتي مزيد من الإيضاح من أن أهل الحوطة والمزاريع والمنيعات وأهل قفار من بني عمرو وأنهم عشيرة واحدة، وأن أهل حوطة سدير من بني العنبر، وهذا هو محور التلفيق والكذب في جميع ما مر.

المثال الخامس: لم يكن اسم غرير معروفاً في نسب الجبريين، وإنما كان موجوداً في الدولة العيونية، وأكثر من ذكره هؤلاء الشعراء المختلقون هو براك بن غرير مؤسس دولة آل حميد من بني خالد عام ١٠٨٢هـ، ولكن الجاهل عدو نفسه، يقول على لسان الشاعر الموهوم (جعيثن اليزيدي) في مقرن بن أجود بن زامل الجبري العقيلي:

نشا بين سيف والغريري زامل   فيالك من عم كريم ووالد[1]

(١) العجيب أن جعيثن هذا يمدح أحد حكام الدولة الجبرية هنا ويقول: (على الرغم من سادات لام وخالد)، فمن هم خالد هؤلاء؟ إذا سلمنا أن الجبريين ينسبون إلى خالد منذ تلك الحقبة فكيف يمدح

ويقول على لسان الشاعر الآخر المختلق الذي سماه (الجليف):

يمنى غريري من اولاد المضا　　　مرخص دبيل الروح عند قتالها

وقد حاول الشيخ عبدالرحمن بن عقيل[1] (أبو عقيل) متعنا الله بحياته أن يجد مخرجاً لهذا المأزق بأن المراد هنا قد يكون أحد حكام العيونيين وأن الشعراء هنا يشبهون به الممدوحين لكرمه لا أنه أحد أجدادهم الذي ينتسبون إليه.

وكذلك قول الشاعر المزعوم (عامر السمين) يمدح بركات الشريف:

أكرم من الملك الغريري وأجود　　　وافرس من الزبرقان إذا عدا

قال أبو عقيل حفظه الله: «والسمين قديم العهد لم يدركه براك بن غرير الحميدي، فصح أن الملك الغريري غير أجود و قبله»، واستنتج شيخنا حفظه الله أن الملك الغريري غير أجود بعطف أجود عليه، وأعتقد أن أجود معطوفة على كلمة (أكرم) هنا.

قلت: والصحيح عندي أن مختلق هذه الأشعار والشعراء كما قلنا يقحمهم في خضم التواريخ والأحداث التي اطلع عليها ويربطهم بأسماء الولاة والسلاطين ولا يتفطن إلى التناقضات الزمنية في مختلقاته، وقد ذكرنا الأمثلة على ذلك من قبل.

وكما قلت في الحديث عن الخلاوي اطرح السؤال هاهنا بصورة أشمل: هذه المادة الضخمة من الأشعار الموغلة في القدم التي حوتها مخطوطات اليحي والربيعي وسوسين، وهوبر، وغيرها، وهي على ضخامتها وقدمها فإنها - كما

أحدهم ويقول هذا الكلام، وإذا لم يكونوا ينسبون في وقت حكمهم إلى خالد وهذا ما أعتقده فمن خالد إذن؟ والعجيب أنه ينسب إلى يزيد ثم يقول في هذه الأبيات: (سادات حجر من يزيد ومزيد) وقد قال قبل ذلك: (ونجد رعي ربعي زاهي فلاتها)، والمتناقضات في هذا الشعر أكثر من أن تحصى.

(١) أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء - أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري - الطبعة الأولى من منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر بالرياض - السعودية - الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

ذكرت من قبل - لا يستطيع أوعى الناس ذاكرةً وأقواهم حفظاً أن يستظهر منها قصيدة واحدة لما فيها من تكلف وحشو وإطالة ولأنها كما قلنا لا تأتي عفوية طيعة على سنن الشعر المعروف، كيف وصلتنا في هذه المخطوطات التي دونها المعاصرون أمثال اليحي والربيعي والعمري ومن أين استقوا هذه المادة الضخمة، إذا كان يستحيل أن تكون من أفواه الرواة لما ذكرنا ولأننا لا نجد لها أي أثر في الذاكرة الشعبية، فأين تلك المصادر المخطوطة التي أخذوا عنها، ولماذا تختفي تلك الخيوط الموصلة إلى تلك المصادر؟!!

وهل يصدق عاقل أنه في منطقة مثل المنطقة النجدية، وما حولها، هذه البيئة الشحيحة بالمؤلفات، والتي تقتصر فيها حركة التأليف على ضعفها على كتب الفقه وبعض المختصرات في المناسك والتاريخ أن تحفل بهذا الكم الهائل من مخطوطات في الشعر الشعبي؟!!

ثم إن جزءاً ليس باليسير من هذا الشعر متعلق بحكام الأحساء مثل براك بن غرير وحكام الدولة الجبرية، فلماذا لا يوجد في روايات شعبية صحيحة لأهل الأحساء أو مؤلفات قديمة أو حديثة لهم؟!!

وإذا كان من أعظم الأدلة على التزوير والكذب محاولة إقحام هذه الأكاذيب والأباطيل في مؤلفات منسوبة لمتقدمين فإنني أقول واثقاً: بأن المجموع المنسوب لألبرت سوسين[1] ليس له، وكذلك المنسوب لهوبر، كما تحدثت من قبل عن الأكاذيب التي أقحمت في التواريخ ولقد أشرت إلى مجموع سوسين بعبارة موجزة، أما هوبر فمن العجيب أنه يجمع من ضمن ما جمع شعراً لحميدان الشويعر يقول فيه:

لامي قريص ما يعقب كفوفها الزين هو والشين عند امي سوا

فإذا علمنا أن هوبر لم يأت إلى وسط نجد وإنما كان تجواله في الشمال، فهل

---

(١) مع أن في هذه المجاميع شعر صحيح ليس باليسير ولكنه خلط بهذه المختلقات.

بلغت أهمية هذا البيت أن يصل إلى شمال الجزيرة ويدونه هوبر مع مادون؟!

إن البحث في آثار البرت سوسين وهوبر سيبين هذه الأمور بجلاء.

وحتى مقدمة ابن خلدون المشهورة لم تسلم من هذا العبث، فقد أقحمت فيها بعض هذه الأشعار المختلقة منسوبة إلى متقدمي بني هلال وغيرهم.

ومن العجيب أيضاً أن تختلف الروايات لبعض هذه الأشعار اختلافاً كبيراً مع تزامن المصادر التي دونتها وانظر أكبر مثال لذلك ديوان الخلاوي الذي جمعه سعد الحايك.

الواضح أن عملية التلفيق هذه كانت ضخمة جداً وكانت مدعومة واستكتب فيها أكثر من شخص في وقت واحد، وأن الذي أشرف عليها كان له لديه إمكانات قوية وقدرة في وقت كان الناس بعيدين عن هذا المجال، وهذه العملية الضخمة من التزوير تتخذ الأساليب والطرق ذاتها في إثبات هؤلاء الشعراء الوهميين وهذه القصائد المختلقة، ولعل الله أن ييسر بمنه وكرمه بحثاً يكون أكثر شمولاً في هذه القضية.

وأعود إلى ما ذكرت في بداية هذا المبحث أن من أظهر الأدلة على الوضع والانتحال بالإضافة إلى الركاكة والتكلف هو أن يجد الباحث تشابهاً واضحاً في لغة الشعر وأساليبه، ومعانيه، بين شعراء متباعدين زماناً ومكاناً ونسباً لا يجمع بينهم إلا وجودهم بين دفتي كتاب واحد، وأعتقد أن دراسة فنية متكاملة لمصدر واحد من مصادر هذا الشعر الضخمة أو مصدرين ستكشف الحقيقة لمن يبحث عنها بجلاء ووضوح.

ثالثاً: تلفيق بعض الأوراق المتعلقة بالأنساب

أ- تفريعات بني تميم في تاريخ ابن لعبون:

ولقد ابتدأنا بهذه التفريعات لاعتماد هذه الورقة المختلقة في كتابات كثير ممن يكتب في أنساب بني تميم في العصر الحاضر:

جاء في تاريخ ابن لعبون ما نصه: «الصريح منهم المجتمعون على أحسابهم وأنسابهم في نجد:

- أهل قفار الذين انخزل منهم المزاريع أهل روضة سدير الذين منهم راجح جد ال ماضي وسعيد جد رميزان وهلال جد ال أبي هلال ومنهم ال مفيد قدموا مع مزروع إلى سدير.
- القبيلة الثانية أهل القارة وبلدانها في سدير.
- والثالثة ال عرينة أهل الغاط وأهل رغبة.
- الرابعة ال منيعات الذين منهم ال عشري أهل عشيرة.
- الخامسة العناقر الذين منهم ال ناصر أهل ثرمداء وال جارالله أهل مراة وال فريح المعرفون بالفرحة وال عليان من بريدي وحجيلان أهل بريدة والمناقير في سدير والفقهاء في ضرماء.
- السادسة الوهبة أهل أشيقر وقد تفرقوا في بلدان نجد.
- السابعة النواصر.
- الثامنة أهل الحوطة الذين في برك ونعام وقيل: أنهم درجوا من قفار إلى قارة سدير واستوطنوا فيها ثم درجوا بعد ذلك إلى هذا الذين هم فيه وهو الملقا والحلوة وبريك وهؤلاء المضبوطون من حاضرة تميم» انتهى كلامه.

أولاً: هذا الحدث الموغل في القدم وهو قدوم مزروع[1] من قفار كيف حفظ وهو ليس حدثاً تاريخياً مهماً، ولم يوجد مدوناً في أي مرجع آخر ولو افترضنا جدلاً أن ذرية مزروع حفظوا هذا الحدث وتوارثوه، فكيف حُفظ قدوم آل مفيد معه ولا يوجد لهم في سدير بقية أو أملاك أوأي شيء آخر يشير إليهم!!! وهل أوصلوا مزروعاً ثم عادوا أم ماذا حصل؟!

ثانياً: الروايات الشفوية المتوارثة عند أهالي المنطقة كما ذكرنا من قبل تؤكد أن المزاريع كانوا أساساً في الداخلة وقد انتقلوا إلى الروضة وأنشأوها بعد ذلك، وقد فصلنا الحديث في هذا الأمر، وأن جدهم يقال له مزروع بن حمرون، وأن مدينة الداخلة القديمة تسمى (مديّنة بن حمرون) نسبة إلى مزروع وليس لهم صلة من قريب أو بعيد بقفار.

ثالثاً: بلدة قفار أنشأها النازحون حديثاً من حوطة سدير من بني العنبر بعدما نزّحوا أهلها من شمر في قصة مشهورة متواترة يتناقلها الخلف عن السلف، وتجمع عليها المصادر، وتذكرها الأشعار، وليس لقفار ذكر في المصادر المتقدمة وهو ما أشار إليه بعض الرحالة الغربيين، وهو محل تساؤل من قبل بعض المعاصرين مثل الشيخ حمد بن جاسر رحمه الله، ولو كانت بهذا القدم لذكرتها المعاجم القديمة كمعجم ياقوت الحموي وغيره.

رابعاً: بنو تميم منتشرون في بلدان نجد لا تكاد تخلو منهم بلدة ومن أكبر بطونهم الوهبة ومن أشهرهم الإمام مجدد الدعوة وعلماؤهم الذين تزخر بهم كافة الأقطار النجدية، فكيف يبتدئ بذكر أهل قفار الذين هم خارج منطقته بعيدون عنها، وهم في وقت ابن لعبون لم ينتشروا في منطقة الجبل وكثير من قراهم لم تؤسس بعد أو هي في طور التأسيس، المسألة واضحة جداً وهي أن ما يسيطر على ذهن الكاتب هو الحديث عن قفار وعلاقة المزاريع

---

(١) حيث يقدر تاريخ مزروع بأنه في القرن السابع الهجري.

بأهلها، ومحاولة لإثبات ما لا يمكن إثباته من علاقة المزاريع بأهل قفار في تركيبة ظاهرة البطلان، ومن أظهر الدلائل على أن الغرض هو ما ذكرنا إقحامه لآل مفيد في هذا السياق، وذلك من رحمة الله سبحانه حيث أن كل كذب تلوح عليه سيما الفساد والتهافت ليتبين الحق من الباطل.

خامساً: ذكر المؤلف ثانياً أهل القارة وبلدانها في سدير مباشرة بعد ذكر أهل قفار لأن القضية الملحة على الذهن هي ربط المزاريع بأهل قفار بأهل الحوطة وإخراج أهل القارة منهم وسيتبين ذلك في أكثر من موضع.

سادساً: وهي تأكيدٌ لما ذكرنا في الفقرة السابقة فقد قال في تفريعاته المزعومة: «ثامناً: أهل الحوطة الذين في بريك قيل أنهم درجوا من قفار إلى قارة سدير واستوطنوا فيها ثم درجوا بعد ذلك إلى مقرهم الذي هم فيه وهو الملقا والحلوة وبريك هؤلاء المضبوطون من حاضرة تميم»، ثم لماذا لم يقل أنهم انخزلوا من قفار كما فعل مع المزاريع؟ السبب واضح وهو أنه مجمع على خروجهم من القارة وكبار السن منهم في وقته بل وأدركنا بعضهم كان من المسلّمات لديهم أنهم من أهل حوطة سدير[1] أي من القارة فكيف يخرجهم من هذا النسب إلا بهذه الحيلة، ولا يرد على الذهن أنه يريد أن أهل القارة جميعاً جاءوا من قفار، لأنه لم يشر إلى ذلك عند ذكر أهل القارة ولهذا السبب أيضاً قال في القصيدة المختلقة المنسوبة زوراً إلى هميلان: «رفيقنا الداني من اولادعنبر» ليوحي بأنه ليس منهم.

سابعاً: أهل حوطة بني تميم في زمن ابن لعبون في بداية نشوئهم ولم يصبحوا كثرة كاثرة في موطنهم فكيف يعدون فرعاً من فروع بني تميم ويقارنون بالفروع الأخرى المنتشرة في نجد، أو التي يجمعهم أجداد بعيدون، مع قرب جدهم الجامع لهم وحداثة سكناهم للحوطة فهم في تلك الفترة خاصة لا يعدون أن يكونوا أسرة أو مجموعة من الأسر.

(١) انظر مقولة ابن مشعي ص ٤٢٩.

ثامناً: وهي المفاجأة الكبرى في هذا المبحث أن هذه الصفحة التي فيها ذكر تفريعات بني تميم لا وجود لها في أي نسخة خطية من تاريخ ابن لعبون فهي مضافة في المطبوعة لاأصل لها، وقد عرفت ذلك من أول مرة اطّلعت فيها على تاريخ ابن لعبون لسببين واضحين:

الأول: أنها تتناقض مع الثلاثة أسطر التي قبلها تناقضاً تاماً حيث يقول: «وينسب إلى عمرو بن تميم بطون كثيرة وإلى تميم منهم قبائل في جبل طئ، وقبائل في نواحي العراق والبصرة، واختلطوا بأهل السواد والجزائر واختلط بهم غيرهم، فالله أعلم هل هم من تميم نجد واليمامة فإنهم محفوظ نسبهم في أوطانهم»، ثم يقول بعد ذلك مباشرة: «والصريح منهم المجتمعون على أحسابهم وأنسابهم في نجد أهل قفار..... الخ»، ومعلوم أن أهل قفار هم الذين في جبل طئ، فكيف يذكر قبل سطرين أو ثلاثة أنه لا يعلم هل هم من تميم نجد واليمامة، ثم يذكرهم في أول ما يذكر من تفريعات تميم المجمع على أنسابهم وأحسابهم!!!ولا أدري ما معنى كلمة أحسابهم في هذا السياق وهل الأحساب قضية علمية يجمع عليها!!!!

الثاني: أنني عرفت فيها هذه الشنشنة وأنها ترديد لهذه الأكاذيب التي يراد ترسيخها وتقريرها، وقد كنت اؤكد أن هذه الورقة من ضمن المختلقات قبل أن اطلع على مخطوطات التاريخ فلمّا اطّلعت عليها تأكد لي ولغيري ما كنت أقوله من قبل، وهذا لايعني أن من أضاف هذه الورقة ليس هو من صنع هذا التاريخ ونسبه لابن لعبون ولكنه أضاف هذه الورقة فيما بعد، وتناقض مع نفسه فإني وجدته في كثير من الأحيان يكرر كتابة موضوعاته ولعل ذلك يتبين بشكل أوضح فيمابعد.

تاسعاً: أن مختلق هذه الورقة قد دلّل وبرهن - من حيث لا يشعر- على أن أهل القارة وأهل قفار وأهل الحوطة عشيرة واحدة، وعد إلى النص وتمعن فيه تجد الكاتب يذكر فروع بني تميم: الوهبة - العناقر- المنيعات أهل عشيرة - النواصر، وذكر المزاريع الذين زعم أنهم انخزلوا من أهل قفار، فيذكر هذه الفروع بأسمائها وعندما أتى إلى أهل القارة ومن تفرع منهم قال: أهل القارة، أهل قفار، أهل الحوطة، فسبحان الله، ذلك أن الطباع والعوامل الوراثية التي جعلت أهل القارة لا يعتنون ولا يركزون على اسمهم الجامع وجدهم الذي ينتمون إليه، ولا ينضوون تحت اسم موحد يعرّف الناس بقرابتهم وصلتهم كما فعل غيرهم، هذه العوامل والخصال الوراثية هي التي جعلت من تفرّق منهم في البلدان يصنعون الشيء ذاته إذا تقادم بهم الزمن فمن أراد أن يعرّف بهم لم يجد إلا أن يقول: أهل كذا وهو يعرف -بالطبع- أنهم عشيرة واحدة كما قيل في أصلهم الأول أهل القارة[1].

عاشراً: تذكر بعض الروايات المختلقة أن مزروعاً قدم إلى سدير من قفار سنة ٦٢٠ هـ أي قبل ٨٠٠ سنة وهنايذكر قدوم آل مفيد معه وذلك معناه أن مفيداً قبل هذا التاريخ ومفيد جد آل مفيد قد لايتعدى ٣٠٠ سنة ولا يعرف آل مفيد لهم جداً بهذا الاسم قبل ٨٠٠ سنة ولا يوجد إلا في خيالات الكاتب[2].

وبعد هذا العرض الذي يتبين فيه لكل عاقل منصف باحث عن الحقيقة أن هذه المعلومات الواردة في تاريخ ابن لعبون هي محض اختلاق فإنه سيتوصل من خلال ذلك إلى أن ورودها في المراجع الأخرى هو كذلك أيضاً تزوير

(١) والانتماء إلى الجد القريب جداً وترك التمسك بالأجداد البعيدين سمة عامة في آل بوحسين أهل القارة حتى لتجد الشخص منهم يثبت في هويته اسم جده الأول ويجعله اسماً للعائلة أحياناً وقد رأيت ذلك مراراً!! وتجد الأسرة التي يكون جدها الذي يجمعها لا يتعدى (٣٠٠) سنة وأحياناً (٢٠٠) سنة ثم لا ترى أحداً منهم على الإطلاق باقياً على التمسك بذلك الجد، وتجد الإشارة إلى هذا الأمر في عدة مواضع من هذا الكتاب.

(٢) قلنا في أكثر من موضع إن عملية التزوير و الاختلاق الضخمة التي نتحدث عنها كثيراً ما تفضحها وتكشف زيفها التناقضات الزمنية، و قد رأيت ذلك في الحديث عن رميزان والخلاوي وحميدان الشويعر في مبحث الأشعار المنحولة والحقائق التاريخية، وفي غير ذلك من المواضع.

وكذب، لسبب واضح جداً وهو أنها لو كانت حقيقة لاكتفى بورودها في تلك المصادر ولم يحاول إثباتها في تاريخ ابن لعبون، إن كثيراً بل جل المعلومات المتعلقة بأنساب الأسر والقبائل هي معلومات متوارثة بالرواية الشفوية بين أهليها فقط ولثقة الناس بأنفسهم لم يحاولوا أن يلفقوا ما يثبت ذلك فضلاً عن أن يبثوه في كل مرجع، ولا يلجأ إلى ذلك إلا من هو عارف بكذب ما يحاول إثباته ومخالفته للحقيقة التي قد تكون من الشهرة والوضوح والرسوخ بمكان[1]، على أننا – بحمد الله – نمتلك الكثير من الأدلة على أن هذا الأمر ملفق في كل مصدر ورد فيه.

(١) ومن أبرز الأمثلة المعاصرة على ذلك ما فعل أبو الهدى الصيادي من تلفيق كتب بأكملها، وإقحام بعض الأكاذيب في كتب التراث، انظر لذلك الكتاب القيم « جناية الصيادي على التاريخ في بعض ما كتب ونشر أبو الهدى الصيادي (ت ١٣٢٨هـ) في التاريخ والتراجم والنسب» لمؤلفه الدكتور / عبد الرحمن بن سليمان الشايع.

ب- ورقة الشيخ عثمان بن منصور

نص الورقة :

قال كاتبه عثمان بن عبد العزيز بن منصور بأني سافرت سنه١٢٢١هـ من البصره مع شط كارون الذي يهوي على شط البصره من عند المحمرة مع ناس في سفينه ، فلما وصلنا الأهواز ووصلنا إلى القرية المسماة بمعاوية بأرض الباوية من ربيعة مع شط كارون النازل من جبال رامز بأرض العجم الذي به زبيد وجدت النواصر قد جاؤا من فارس من شط بني تميم بمحرمهم وبيوتهم للأهواز أيام الصيف نازلين على فلاليح لهم بالأهواز ،فأتيتهم وبردوا السفينه التي جئت فيها عن عشر شيخ الباويه الشيخ سلمان لأن على الباوية للنواصر الإخاوة ألف قرش عين كل سنة يأخذونها إذا نزلوا الأهواز أيام الصيف، ولهم عليهم نهر أبوجذيع أرضه ونخله شمالي الشط عند المحمرة، وأقمت عندهم نحو عشرين يوما، وسألت النواصر المذكورين كم قدر ما معهم من الخيل ؟ فقالوا : نحو سبعماية، وسألتهم عن فرقانهم ؟ وقالو: آل عيادة، وآل رحمه، و الحمران، وآل رومي، وآل ابو حسين، وفريق آخر جيران لهم ، وآل ابو حسين فريق ماهم بكثير ، ما يقولون عليهم النواصر المذكورين إلا بالملوى لأنهم من أهل الحوطة بني العنبر بن عمرو بن تميم، والنواصر بنو الحارث الحبط بن عمرو بن تميم، وسألت كبار النواصر المذكورين عن نسبهم ؟ فقالوا: الذي نعرف عن كبارنا أننا من بني عباد بن الحصين صاحب عبادان البصرة الذي به النواصر إلى الآن من ال عيادة الذين كبيرهم اليوم ابن مسلم بن عيادة . والله أعلم وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم .

فآل عيادة منهم : ال عيادة أهل البصره وبر فارس، و آل عيادة أهل بلد قفار، و آل حماد من عيال فرج من ذريه عيادة الذين منهم أهل بر فارس والبصرة ، وآل رحمه منهم : الحسانا والذين بالروضة اليوم بداخلة الروضة آل سلامه وآل حوقل، و آل سويدان الذين بضرما الذين منهم محمد بن مقبل - و – منهم آل عضيب وهم آل عيبان، والحمران منهم حمران قفار، وآل رومي منهم آل جراد أهل حايل، وآل دخيل أهل الداخلة ومن تعلق

بهم،ومن النواصر مغير وانقطعوا إلا أنه يقال منهم آل ابن نصار، وأما آل سيف بن سيف والصغير و آل مطلق والبحارى بالمذنب و آل ابن ناصر الذين بالروضة وهم آل عمير بن ناصر و الحصنان والشقارى هؤلاء من النواصر الذين عليهم الاسم ويلحقوننا يا آل رحمه، والحمران فهم يلحقون رومي، فهؤلاء الذين عليهم الناصرية باقية ، والحميضية الأن الحميضية باقية في النواصر إلى اليوم في الحماضا أهل القصب و الذين بالمدينة، ثم بعد ذلك المزروعية تجمع أهل الروضة والذين اسمها باقي فيهم إلى اليوم في آل عمير وأهل جلاجل ويدخل في المزروعية جميع من ذكرنا من النواصر وأهل قفار ومزاريع العارض و مزاريع عمان الكل من بني الحارث بن عمرو بن تميم، كذلك المناعات أهل عشيرة كل هؤلاء بنو الحارث الحبط بن عمرو بن تميم، وأما آل ابو حسين الذين ذكرنا أنهم داخلين في الناصرية بالملوى فهم أهل حوطة سدير وآل حديثة وهم بنوالعنبر بن عمرو بن تميم إخوة بني الحارث الحبط بن عمرو بن تميم، ومن النواصر آل ماجد أهل ثادق المعروفون اليوم، والله سبحانه أعلم وهو حسبنا ونعم الوكيل نقله من خط الشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى حرف بحرف كاتبه عبدالرحمن بن عبد العزيز الحصين حرر في ١٣٣٤هـ

انتهى ..

وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم .

والحمد لله والشكر

وأقول إن الناظر إلى هذه الوثيقة لا يعوزه الدليل على اختلاقها، والمتأمل في أسلوبها لا يمكنه التسليم بنسبتها إلى الشيخ العالم عثمان بن منصور ليس من ناحية المعلومات الواردة فيها فحسب ولكن من الجانب الأسلوبي أيضاً، وسنتناولها من هذين الجانبين:

أولاً- دقة المعلومات وصحتها:

لقد قام الأخوان الكريمان الأستاذ عبدالله البسيمي، والدكتور خالد بن علي الوزان بنقد منهج الشيخ عثمان بن منصور في كتابة التاريخ والأنساب[1] وبذلا جهداً مشكوراً، وعملاً يستحق الإشادة من حيث التحقيق والاستقصاء في جمع المعلومات، وكان من ضمن عملهما نقد هذه الورقة، وقد بينا أن المعلومات الواردة حول النواصر فيها، وتفريعاتهم في الأهواز لا تستند إلى شيء من الصحة، وأنها تعتمد على مجرد تشابه الأسماء، وفصّلا في ذلك تفصيلاً لا يحتاج إلى مزيد بيان، ولكنني أضيف هاهنا أمراً مهماً وهو أن الناظر إلى هذه الورقة يكاد يجزم بعدم صحة نسبتها إلى الشيخ عثمان بن منصور، وأول الأدلة على ذلك وأظهرها هو هذه الدراسة التي قام بها الباحثان الكريمان، ففي جميع المواضع التي تتبعا فيها الشيخ لا يوجد مايدل على تعمد الكذب، والخلط في الأنساب، واختراع الأقوال التي لاأصل لها كما هو ظاهر في هذه الورقة بل هي مجرد اجتهادات قد يكون لها ما يبررها، فنسبته الشيخ ابن عطوة إلى آل رحمة وهو ابن عم للشيخ عبدالله بن رحمة بن عطوة قد يكون اجتهاداً لم يحالفه فيه الصواب، وقد يكون صحيحاً، وأعتقد أن الذي نسب كل هذه العشائر الأحوازية إلى النواصر واخترع هذه الأنساب العجيبة فأدخل أهل قفار والنواصر والمنيعات في المزروعية وأتى بما لم يأت به الأوائل، لا يعجزه أن ينسب الشيخ ابن عطوة إلى النواصر مباشرة، بدل أن ينسبه إلى آل رحمة ليوحي بذلك أنه من النواصر، وتفصيلاته في

(١) انظر: مجلة الدارة - العدد الرابع - شوال سنة ١٣٤١هـ - السنة السادسة والثلاثون.

أحداث المشارفة والنواصر في الفرعة، ليس فيها ما يدل على تعمد الكذب، أو الخلط الواضح، وحديثه عن انتقال النواصر إلى المذنب بعد حربهم مع النواصر لا يدل على أنه يقصد أن ذلك أول سكناهم للمذنب، بل إن في قوله أنهم انتقلوا «لديرتهم المذنب»، مايدل على أنهم استوطنوها قبل ذلك الزمن، أما مسألة إقحامه للخلاوي في تاريخ ابن يوسف فقد بينت أن ذلك ليس من عمله بالتأكيد، لأن الخلاوي لم يوجد أو يختلق في تلك الحقبة، هذا إذا سلمنا أن ماذكر سابقاً هو من عمل الشيخ ابن منصور نفسه.

وهل قال أحد من النواصر قط أنهم من المزاريع؟!! أليس المزاريع معروفين بتفريعاتهم: آل بوارجح، وآل بو هلال، وآل بوسعيد، وآل بو سليمان الذين يقال أنهم انقطعوا، ويقال منهم مزاريع جلاجل. ولا علاقة إطلاقاً لمزاريع عمان بالمزاريع في نجد إلا في هذه الوثائق المزورة، والأشعار الملفقة، ولهذا يقول مختلق الأشعار على لسان ابن جاسر موجهاً ابياتاً إلى أحد مزاريع عمان :

عبدالله اللي بالقسا نلتجي له
كما تلتجي الاروا بروس الهضايب
متسلسل بالأصل عمرو ومنذر
صهر وأنساب رفاع الرتايب

وقد بينا في دراسة الأشعار أن جميع هذه الأبيات المنسوبة إلى عبدالعزيز بن جاسر رحمه الله مصنوعة منتحلة.

فهذه من ضمن الوثائق الملفقة والتي تكرر هذه المعلومات المختلقة التي تتردد في هذه الوريقات: النواصر، المزاريع، أهل قفار، أهل الحوطة، المنيعات، من الحارث الحبط، أهل حوطة سدير من بني العنبر كلها حلقات في سلسلة من الأكاذيب المختلقة والأخبار الموضوعة وسترى ذلك واضحاً فيما يأتي .

ثانياً- الأسلوب:

بالإضافة إلى ما ذكرنا من تكرار هذه المعلومات الملفقة في هذه الوريقات فسيجد الباحث في جميع هذه الوريقات التي ينسب بعضها إلى علماء أجلاء ضعفاً في الأسلوب وركاكة لا تخفى وبعداً تاماً عن المنهجية العلمية كأن الذين كتبوها من عوام الناس وجهالهم، وتلاحظ فيها الأسلوب نفسه من تداخل في الكلام واضطراب في التعبير وعدم ربط بين الجمل.

فهو يقول مثلاً: «أننا من بني عباد بن الحصين صاحب عبادان البصرة الذي به النواصر إلى الآن من آل عيادة الذي كبيرهم اليوم مسلم بن عيادة وصلى الله على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم»، ثم يقول: «فآل عيادة منهم آل عيادة أهل البصرة وبر فارس، وآل عيادة أهل بلد قفار، آل حماد عيال فرج من ذرية عيادة الذين منهم أهل بر فارس والبصرة»!!.

فلو توقف عند كلمة قفار لكان الكلام واضحاً مؤدياً للمعنى، ولكن آل حماد تلح على ذهن الكاتب، وإلا فما معنى أن يذكر آل عيادة أهل قفار من آل حماد عيال فرج وهم جزء من أهل البصرة!!، هل يليق هذا الأسلوب الركيك بعالم أديب وشاعر مجيد، ثم مسألة ربط أهل البصرة هؤلاء بأهل قفار هدف لواضع الوثيقة لذلك كرر أهل بر فارس والبصرة بأسلوب لا يقبل من عالم مثل عثمان بن منصور ولا من هو أقل منه رتبة.

ثم ما معنى فهؤلاء الذين عليهم الناصرية باقية ؟!! هل هم يتسمون بالنواصر دون غيرهم، كما قال بعد ذلك: والحميضية لأن الحميضية باقية في النواصر إلى اليوم في الحماضا أهل القصب والذين بالمدينة ثم بعد ذلك المزروعية.

ما علاقة المزروعية بالنواصر؟ وما معنى « يدخل في المزروعية جميع من ذكرنا من النواصر وأهل قفار ومزاريع العارض ومزاريع عمان الكل من بني

الحارث بن عمرو بن تميم»[1]. إذا كان كل هؤلاء من المزاريع،والمزاريع من بني الحارث، فيكفي ولايحتاج أن يقال الكل من بني الحارث، لأنه ليس هناك كل ولا بعض !!

(١) ولو كان عثمان بن منصور الناصري هو من اختلق هذا الكلام وصنع هذه الوثيقة لكان الأولى أن يجعل النواصر هو الأصل الذي ترجع إليه هذه الفروع لا المزاريع!! فتأمل.

ج- النبذة المنسوبة إلى الشيخ عبدالله العنقري

نص الورقة:

ذكر شيء من أنساب أهل الزمان من بلدان نجد المعروفة القصيم أهل بريدة آل بوعليان وآل بكر أخوة العناقر أهل ثرمداء ومرآة من قرى الوشم الجميع هو بنو امرء القيس من زيد مناة تميم احيوا مرات وثرمداء من زمن خالد بن الوليد بأمر الصديق رضي الله عنه أيام مسيره لمسيلمة الكذاب، أهل الشقة من ربيعة بن نزار من عنزة أو بني وايل وأهل عنيزة آل جراح بنو ثور بن عبد مناة بن أد بن طابخة أحد بطون الرباب واخوتهم عكل أهل اوشيقر وبنو عدي اهل الفرعة قبل النواصر وهم بنو وهيب وأهل شقراء قبل بني زيد وهم بني عدي آل معيقل و آل جبرين ومن يلحقهم ومنهم ناس في الرس من عكل في بلدان القصيم جيران يقال لهم العويجه يلتقون هم والوهبة وبني ثور في عبد مناة من الرباب وكذلك اخوتهم بنو التيم الذي هجاهم جرير بن الخطفا التميمي وكانوا اولا بالقصب بالعود المعروف بالوشم ثم عمروا رغبة وفي العطار من وادي الفقي سدير وهم العرينات المعروفون اليوم الذين منهم الشيخ قاضي القارة أيام عمارها وهو إسماعيل بن رميح بن جبر بن عبدالله بن حماد بن عريض بن محمد بن عيسى بن عرينة التيمي من بني التيم وباديتهم مليح مع سبيع حلفا لهم كما ان اخوتهم بنو ثور حلفاء لسبيع وليسوا منهم بالنسب وبادية بني عكل العكالا مع بريه ينسبون الرباب إلى تميم بالحلف وسبيع منهم بنو عم تميم لا من صلب النسب لأن تميم بن مر بن أد بن طابخة والرباب بنو عبد مناة بن أد وهذا جائز عند العرب تغليباً للحلف والتبعية والشهرة والنصرة لا بالنسب ومن بني ثور آل حجاج أهل الهلالية وأهل الخبرا الصغير ويتبعهم من آل عفالق اهل الحسا من أكلب

أراشه ويقال أنهم عقيل الحسا وأهل الرس آل ابالحصين قيل من عجمان يام قحطانية وقيل من بني الحصين من قيس عيلان بن مضر والرس قبلهم لبني تميم والعيادية في وادي عنيزة لقوم مالك بن نويرة وأهل المذنب النواصر من بني الحارث بن عمرو بن تميم من ذرية عباد وبعباد بن الحصين هذا سمي عبادان في دولة بني تميم في البصرة ولهم المطاويع وأبو جذيع منهم آل عبادة وآل رحمة والرومي والحمران وباديتهم في بر فارس ولهم عالية شط كاروب في الاهواز ومنهم نواصر نجد الحميضات أهل المذنب وأهل قفار وتوابعهم وأهل الروضة التي هي الداخلة ويلحقوا بهم باقي أهل الفقي سدير آل ماضي وآل بوحسين وهم أيضا مع بادية النواصر بفارس وكاروب يقولون عليهم النواصر بالملوى وأهل حوطة بن تميم القصيا والمناعات أهل عشيرة كل هؤلاء هم والمزاريع من بني عمرو بن تميم خاصة إلا آل ابوحسين وآل رميثة من بني العنبر بن عمرو بن تميم والنواصر ولفيفهم والمزاريع من بني الحارث الحبط بن عمرو بن تميم و الحبط اخو العنبر وأهل الأثلة باهلة بن يعصر وكذلك يلحق بهم من غني آل دخان في بلد المجمعة لانهم لقو ملك في غار ولا تجاسر عليه إلا ....

نقله عبدالرحمن بن سليمان الحصين في ١٤/ ١ /١٣٦٤ هـ من ورقة بخط الشيخ عبدالله بن زاحم رحمه الله.

ويظهر التلفيق في هذه النبذة واضحاً من بدايتها حيث تقول : (ذكر شئ من أنساب أهل الزمان من بلدان نجد المعروفة القصيم أهل بريدة، آل بو عليان وآل بكر، إخوة العناقر أهل ثرمداء، ومرآة من قرى الوشم، جميعهم هم بنو امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم، أحيوا مرات، وثرمداء زمن خالد بن الوليد بأمر الصديق رضي الله عنه أيام مسيره مسيلمة[1] الكذاب، وأهل الشقة من ربيعة بن نزار بن عنزة ... إلخ.

(١) وفي ورقة ابن ماضي التي أرسلها لأهل الحوطة: «عبد الله بن المنذر الذي قتل في وقعة الحديقة في مسير خالد على اليمامة».

وأقول مستعيناً بالله : الشيخ العنقري رحمه الله تعالى من العلماء المعاصرين للملك عبدالعزيز رحمه الله وقد توفي عام ١٣٧٣هـ، أي ما يقارب ستين سنة من الآن، وقد أدركت من ينقل عنه في الأنساب مباشرة، ولا زال بيننا من عاصره ونقل عنه، وهو يقول في بداية هذه النبذة، أهل بريدة آل أبو عليان وآل بكر إخوة العناقر أهل ثرمداء و مرآت، وأنا أسأل الآن هل هناك من يعرف شيئاً عن آل بكر أهل بريدة هؤلاء الذين تتحدث عنهم الوثيقة وتزعم أنهم من أهل الزمان!!! أي أنهم معاصرون للشيخ رحمه الله معروفون في زمنه .[1]

ثم هذا الأسلوب المصطنع الركيك الذي سنراه واضحاً جلياً في جل هذه الأوراق المتعلقة بالأنساب حيث يقول : من بلدان نجد المعروفة أهل القصيم أهل بريدة !!

أليس الشيخ عالماً جليلاً ملماً باللغة! فما هذا الأسلوب الذي لا يليق بالعوام، ثم إن هذه النبذة تبدأ بعبارة (أنساب أهل الزمان) وهي عبارة تتكرر في كثير من هذه المصادر المشكوك في صحتها، وقد جاء في آخر نبذة الأنساب لابن لعبون : «انتهى ما لخصنا من أنساب العرب الأولين التي تتفرع عنها قبائل الزمان»، وفي مجموع ابن عيسى « من أنساب العرب الأوائل التي تتفرع عنها قبائل الزمان»[2] .

وعبارة زمن خالد بن الوليد بأمر الصديق تتكرر أيضاً في ما ينسب لابن عيسى وهو يتحدث عن وادي الفقي، وهذه النبذة أي نبذة العنقري نجد هذا الأسلوب الذي يتكرر في كثير من هذه الوريقات الموضوعة في الأنساب حيث ينتقل بعد ذلك إلى أهل الشقة فيذكر أنهم من ربيعة بن نزار من عنزة !! بهذا التسلسل العجيب.

وكما في وثيقة ابن منصور السالفة (وفريق آخر جيران لهم) تقول وثيقة

(١) وهذا الأمر وحده كاف لدى كل باحث محقق في نسف هذه الورقة.

(٢) مجموع ابن عيسى مخطوط ورقه ١٠٠.

العنقري (جيران لهم يقال لهم العويجة)، ومصطلح جيران يبدو أن واضع هذه الوثائق قد استفاده من أهل حوطة بني تميم حيث يكثر تداوله بينهم إشارة إلى من ليسو من بني تميم في البلدة، ولا أظنه يوجد في بقية البلدان النجدية مثل الرس أو غيره [1]، وكما في وثيقة ابن منصور (ويلحقوننا يا آل رحمة[2]، والحمران فهم يلحقون رومي)، تقول وثيقة العنقري (فآل جبرين ومن يلحقهم)، وفي نهاية وثيقة ابن منصور : «جميع من ذكرنا من النواصر وأهل قفار ومزاريع العارض ومزاريع عمان الكل من بني الحارث بن عمرو بن تميم،كذلك المناعات أهل عشيرة كل هؤلاء بنو الحارث الحبط بن عمرو بن تميم، واما آل بو حسين الذين ذكرنا أنهم داخلون في الناصرية بالملوى، فهم أهل حوطة سدير وآل حديثة وهم بنو العنبر بن عمرو بن تميم إخوة بني الحارث الحبط بن عمرو بن تميم»، وفي وثيقة العنقري: « واهل حوطة بني تميم القصيا، والمناعات أهل عشيرة كل هؤلاء هم والمزاريع من بني عمرو بن تميم خاصة إلا آل بو حسين وآل رميثة![3] من بني العنبر بن عمرو بن تميم»، ويقول أيضاً في نهاية النبذة (والحبط أخو العنبر)، وفي نبذة العنقري نجد تكرار المعلومات الواردة في الورقة المنسوبة إلى عثمان بن منصور، ونجدها نقلاً يكاد يكون حرفياً من الكلام المنسوب إلى ابن منصور فيما يتعلق بالنواصر أهل الأحواز، وجيرانهم من آل بو حسين، وكأن الشيخ العنقري رحمه الله ليس لديه إلا أن يردد هذه الترهات والمختلقات مع أنه يعرف تمام المعرفة أن أهل حوطة بني تميم جزء من أهل حوطة سدير فذلك كما سيأتي كان من البدهيات والمسلمات قبل أن تأتي عملية التلفيق هذه،كما ينقل عنه الثقات الأثبات بالسند المتصل أنه يعرف أيضاً أن أهل قفار أبناء عمومة لأهل حوطة سدير من بني العنبر، ولا يقول أحد من أهل

(١) كما يتكرر هذا اللفظ في الأشعار المنسوبة لابن جاسر إشارة إلى بعض الأسر الساكنة معهم في البلد وليست منهم!

(٢) وكما هنا : يا آل رحمة، تقول رسالة ابن ماضي: وجدنا يا آل ماضي.

(٣) لعلها حديثة كما هي في وثيقة ابن منصور.

قفار لا في زمنه ولا بعد ذلك أنهم من النواصر وهذه الوثيقة تقول : « ومنهم نواصر نجد الحميضات أهل المذنب وأهل قفار وتوابعهم» والحميضي الذين هم من النواصر من ساكني القصب في وقت العنقري ولا ينتسب أحد من نواصر المذنب إلى الحميضات، لا قبل هذا التاريخ ولا بعده، بل الحميضي الذين هم من النواصر مجرد أسرة من أسر النواصر، ولكن هذا المزور استغل تشابه الأسماء، كما استغلها من قبل في مسألة آل حماد، فزور ما زور، واختلق ما اختلق، ووالله الذي لا إله إلا هو لا يقول الشيخ العنقري بل ولا من له أدنى إلمام بالأنساب مثل هذا الكلام، ونجد هذا التناقض والتكرار، فهو يبدأ بالحديث عن النواصر بقوله : « وأهل المذنب النواصر من بني الحارث بن عمرو بن تميم»، وكأن النواصر موجودون فقط في المذنب، ثم يقول بعد أسطر بعد الحديث عن النواصر بفارس «ومنهم نواصر نجد الحميضات أهل المذنب، وأهل قفار، وتوابعهم».

ووثيقة ابن منصور نقلها عبدالرحمن بن عبدالعزيز الحصين، ووثيقة العنقري نقلها عبدالرحمن بن سليمان الحصين، والعجيب أن نبذة العنقري هذه ذكر في آخرها ما نصه: « نقله عبدالرحمن سليمان الحصين في ١٤/١/١٣٦٤هـ، من ورقة بخط الشيخ عبدالله بن زاحم رحمه الله، ما يشعر بأن الشيخ ابن زاحم قد مات مع أنه لم يتوف إلا بعد هذا التاريخ بسنوات، وقد نبهني إلى هذا الأمر الأخ الكريم الباحث الأستاذ عبدالله البسيمي.

وكما ذكرنا في الحديث عن وثيقة ابن منصور فإن العالم لا يمكن على الإطلاق أن يأتي بأمور يبتدعها من نفسه لم يقل بها أحد، وليست معروفة ولا يحتاج القارئ لهذا الكلام كثير عناء ليكتشف أن من صنع هذه الوريقات هو مختلق تلك الأشعار، وصانع هؤلاء الشعراء الذين ليس لهم وجود إلا في خياله، فالمعلومات التي يراد إشاعتها وإذاعتها هي المعلومات نفسها، والخيوط التي تصل بين كل هذه المختلقات واضحة للعيان لا خفاء بها.

د- نبذة جبر بن سيار:

وفي هذه النبذة نجد الأسلوب نفسه والمعلومات تتكرر بشكل متقارب جداً وبالطريقة ذاتها.

وهذه النبذة تنسب أيضاً إلى ابن سلوم كما بين ذلك الباحثان الكريمان الأستاذ عبدالله البسيمي و الدكتور خالد الوزان.

وهي تحفل بهذه الفتوحات في علم الأنساب والتي لم يهتد إليها أحد من اللاحقين ولا السابقين، ولم يقل بها أحد على الإطلاق مثل، أن بني خالد من وائل، وأن الهزازنة وأهل الهدار من بني تميم، والعجيب الغريب أن شمراً كلهم خوالد، غير عبدة فهم من بني سعد بن تميم!

وليت شمر كانت تعلم أنها من الخوالد، وأن الخوالد من وائل، فهي بالتالي من وائل، وإذن لتجنبنا كثيراً من النزاعات التي كانت تقوم بينها وبين عنزة لأن أصلهما واحد، ولكانت عزوة شمر أولاد وائل واستراح الناس!!!، ومن هذه الفتوحات أن الشثور من بني العنبر، وكذلك بنوحمل، ومن لديه علم من الأولين ليخبرنا من بنو حمل هؤلاء !!.

وتجد محاولة تكلف الأسلوب العامي لدرجة الغباء حيث يقول: «وبني لام آل غزي وقبايلهم آل صلطان وقبايلهم وآل ضفير وقبايلهم وآل كثير وآل مغيرة غير آل نمي فهم من بني تميم وإلا فكل بني لام من طي»، ومعنى هذا النص أن آل نمي هم من بني لام ولكنهم ليسو من طئ بل هم من بني تميم!!!

غير مافيها من الخلط في الأنساب المتقدمة، والمعاصرة، والركاكة، والغموض، والتناقض، وكما رأينا في نبذة العنقري تكرار لما جاء في الوثيقة المنسوبة إلى عثمان بن منصور نجد هذه النبذة المنسوبة إلى جبر بن سيار تكرر الأكاذيب نفسها بالأسلوب نفسه فتقول: «بنو عمرو بن تميم، منهم ظنا الحارث وهم

المنعات أهل عشيرة، والمزاريع »، ثم يقول في موضع آخر:«وأهل قفار من المزاريع[1]، والنواصر منهم أيضاً»، كما قال من قبل بالضبط في ورقة ابن منصور:« ويدخل في المزروعية جميع من ذكرنا من النواصر،وأهل قفار، ومزاريع العارض ومزاريع عمان الكل من بني الحارث بن عمرو بن تميم، كذلك المناعات أهل عشيرة كل هؤلاء بنو الحارث الحبط بن عمرو بن تميم» وهذه كلها من الأنساب المخترعة المحدثة التي تفتقت عنها عبقرية مختلق هذه الأوراق. وهذه المعلومات بالذات هي الجزء المشترك كما قلنا في كثير من هذه المختلقات.

وتنسب هذه النبذة أيضاً إلى الشيخ محمد بن علي بن سلوم مع اختلاف يسير وذلك لتأكيد مافيها، وكأن المعلومات الواردة فيها محل اتفاق بين العلماء، وقد أعد الباحثان الكريمان، الدكتور خالد الوزان والأستاذ عبدالله البسيمي دراسة وافية في نقد هذه النبذة، وبذلا جهداً مشكوراً في نقدها وبيان تهافتها والذي أراه أنها ليست إلا صورة من صور العبث الذي تحدثنا عنه، وأن من اختلق هذه النبذة ونسبها إلى جبر بن سيار هو من اختلق الأشعار على لسان جبر نفسه.

وعندما تحدثنا عن الرسالة المزعومة إلى أمراء الحوطة، بيّنا أن من أدلة اختلاقها الأبيات الواردة فيها، وهنا نجد الدليل الواضح على اختلاق هذه النبذة وهو إيراد بيت للشاعر الذي اخترعه صاحبنا وهو عبدالرحيم المطوع[2]، وسماه هنا ابن عبدالرحيم حيث يقول : «ووهبة أشيقر من بني تميم، قال ابن عبدالرحيم من أهل وشيقر :

يقول التميمي الذي رد في الصبا ضماياه من بعد الصدير حيام

(١) وكما تقول رسالة تركي بن ماضي: « وجدنا يا آل ماضي، وجدكم، وجد أهل عشيرة، وجد أهل الجبل هؤلاء ذرية حماد بن الحارث بن عمرو الندى»!!

(٢) قارن قصيدة المطوع بالقصيدة المنسوبة لبراك بن غرير والرد عليها، وأنا أجزم بأن أي باحث في تاريخ أشيقر لن يجد أثراً لهذا المطوع.

فها هنا دليل قطعي على أن أهل وشيقر من بني تميم وهو أن بن عبد الرحيم يقول : يقول التميمي !! وكأن هذا الأمر يحتاج إلى دليل، وكأن أهل أشيقر في القرون الغابرة،أو في مكان قصي من الأرض مع أنهم معاصرون لمن تنسب إليه النبذة، مجاورون له، فليس بين القصب وأشيقر مسافة تذكر وهذه عادة صاحبنا في إقحام أسماء الشعراء الذين يخترعهم في مصادر تاريخية ليثبت وجودهم كما أقحم اسم حميدان في تاريخ بن بشر، وتاريخ بن عيسى، وأقحم الخلاوي في تاريخ بن مشرف، وتحفة الأزهار .

ومرة أخرى يطل علينا الشاعر ابن المقرب العيوني الذي ذكرنا أن مختلق الأشعار تأثر به كثيراً حتى أنه أخذ له أبياتاً كاملة وحولها إلى عامية ركيكة[1] ، ومن العجيب أن كاتب هذه النبذة التي يخلط فيها كثيراً ويتبين من كتابته العامية والضعف الشديد في أسلوبه ولغته، من العجيب أنه يعرف شاعر الأحساء ابن المقرب العيوني الذي توفي سنة ٦٣٠هـ في الأحساء، والذي لم يكن يعرفه كثير من المختصين في اللغة والأدب، لأنه ليس في العصور المشهورة، ولا في حواضر الاسلام المعروفة، ويفترض أن الذين يوجه إليهم الخطاب في زمنه أشد جهلاً بهذا الشاعر ولو أنه عرّف به فقال مثلاً :ابن المقرب شاعر أحسائي ولد سنة كذا، وتوفي سنة كذا،لكان الأمر منطقياً بعض الشيء، ولكنه يقول :«وابن مقرب وايلي»[2] ، وكأنه معروف لدى عامة الناس في زمنه، فهو يبين لهم نسبه فقط، ولماذا يذكره هو بالذات في هذه النبذة أليس هذا من أقوى الأدلة بالإضافة إلى ما ذكرنا على أن مختلق هذه النبذة هو نفسه مختلق الأشعار، وهو من عبث بتاريخ ابن لعبون أو صنعه، حيث يذكر فيه أيضاً ابن المقرب!!! بلى والله، وإنه هو من عبث بتاريخ ابن عيسى

(١) انظر ص ٢٣٦ من البحث

(٢) ومما يلفت النظر أن كثيراً من الأشعار الوهمية والشعراء المختلقين يتوجهون - كما أشرنا سابقاً - إلى حكام الأحساء، سواء الدولة الجبرية، التي كثر مداحها الوهميون أو الخلاوي وممدوحه منيع «سور هجر وبابها»، أو قصائد رميزان وأخيه و جبر بن سيار في براك بن غرير الذي لم يدركوا زمنه، وهاهنا ابن المقرب شاعر الأحساء أيضاً، فيبدو أن هناك رابطاً ما بين هذا المختلق وبين هجر!!

وابن بشر والفاخري وغيرهم، ونسب المجموع الذي وضعه لألبرت سوسين، ومجموع هوبر وسيتبين ذلك بإذن الله تعالى بشكل أكثر وضوحاً.

وكما عجبنا من معرفة كاتب النبذة لابن المقرب فاننا نعجب أشد من معرفته لابن معن الذي قتله السلطان مراد بعدما قضب ابن معن دمشق !!! .

إن هذه الوريقات تكاد تتفق مع ما يرد في هذه الأشعار الملفقة المنحولة، وما ورد في الرسالة المزعومة الموجهة إلى أمراء الحوطة، المزاريع، أهل قفار، أهل حوطة بني تميم، المناعات أهل عشيرة، النواصر، من بني عمرو، من بني الحارث بن عمرو، ومن ضنا الحارث بن عمرو، وآل بوحسين الذين هم أهل حوطة سدير وآل حديثة من بني العنبر، ولهذا نجد الأبيات المنسوبة لهميلان تلخص هذه القضية فتقول:

مع لابة تحمي العلا عمروية

مطلوبنا العليا ببيض القواطع

ثم يقول في آخرها مشيراً إلى عدم مساعدة أهالي حوطة سدير – كما زعم تركي في تاريخه-:

رفيقنا الداني من اولاد عنبر

قصير شبر عن عوانيه ناسع

راضي ببرد العيش عن طايل العلا

دايم ذليل للمعادي مصانع

ونجد عبدالعزيز بن جاسر يقول:

ضرايا أسود من **ضنا الجد حارث**

بضرب يطير هامها والسواعد

ونجد نبذة جبر بن سيار تقول : وبنو عمرو بن تميم منهم **ضنا الحارث** وهم المنيعات أهل عشيرة والمزاريع.

فهل هناك دليل أوضح من هذا على الكذب والاختلاق! حيث تضاف كلمة

ضنا إلى الحارث في هذين الموضعين بينما كلمة ضنا ممكن أن تذكر في نسب أي قبيلة أو فرع من فروعها وهي كلمة غير مستعملة وسط نجد على الإطلاق أعني فيما يتعلق بالانتساب.

ونتيجة لهذه الأكاذيب والأباطيل التي شاعت وانتشرت منذ عقود من الزمن فقد سمعت حتى بعض كبار السن من المنيعات يقول نحن من بني عمرو وانتم من بني العنبر !

والعجيب أن المتصفح لكتب المنازل والبلدان لا يكاد يجد ذكراً للحبطات في نجد، والذي يظهر أن عامتهم نزحوا من نجد أيام الفتوحات ومع ذلك نجد هذه الأوراق المزورة تصر على نسبة جميع هذه الفروع المتفرقة في البلدان النجدية والتي لا يجمعها رابط ولم ينتسب أحد منهم إلى الآخر في قديم أو حديث تصر على نسبتهم إلى الحبطات وتدخل بعضهم في بعض في عملية واضحة التلفيق.

وخلاصة الكلام أنه ليس هناك شيء اسمه آل حماد في وادي الفقي لا في الروضة ولا الحوطة ولا غيرها، وليس هناك شيء اسمه حماد بن الحارث أو عمرو الندى أو منذر وكل هذه اختلاقات وأكاذيب، وأن فروع بني تميم في المنطقة هي كما ذكرنا في بداية المبحث، المزاريع في روضة سدير وكانوا في الداخلة قبل ذلك وهم معروفون بتفريعاتهم، وآلبوحسين أهل القارة والذين تفرع منهم أهل قفار وأهل حوطة بني تميم، وغيرهم، والمنيعات ومنشؤهم العودة ثم سكنوا عشيرة بعد ذلك، وكل محاولة للخلط والتلبيس، تمشياً مع هذه الأكاذيب والافتراءات التي بينا بطلانها في هذه العجالة هي محرمة شرعاً، وهي امتداد لحركة التزوير والتلفيق المتقدمة، والله الهادي إلى سواء السبيل.

آل بوحسين الأصل الجامع لـ (أهل القارة)

لقد شاعت في بعض الكتابات المتأخرة في مجلة العرب وغيرها نسبة جميع أهل القارة لآل حديثة، والصحيح أن النسب المشهور والمستفيض لدى أهل القارة هو انتسابهم لآل بوحسين، ويمكن تناول هذه المسألة من خلال النقاط الآتية:

١ - تنتسب جميع أسر أهل القارة منذ القديم لآلبوحسين مهما تقادم جدها الذي تنتمي إليه الأسرة، ومن أمثلة ذلك أسرة آل عزاز، حيث يقدّر زمن (عزاز) بنهاية القرن التاسع الهجري حسب دلالة الوثائق، وإذا سألتهم عن نسبهم أجابوا بأننا من آلبوحسين، وكذلك الخضارى وآل حسين وآل عريج وجميع أسرهم في الحوطة والجنوبية لا يعرفون لهم نسباً غير هذا، كما يحتفظ به بعض كبار السن من آل بوحسين في تمير والمجمعة والخيس وغيرها.

٢ - ويدل على ذلك كلام المؤرخين، حيث يقول الفاخري: «وآل شقير والقعاسا من آلبوحسين وكذا آل عبهول»، وتجد النص على أن آل حديثة أسرة من أسر القارة في قول الشيخ المنقور رحمه الله في أحداث ١١١١هـ: «أخذ القعاسا الحوطة، وآل حديثة الحصون»، كما في الوثائق التي نسبت إلى بعض العلماء والتي بينا أنها مكذوبة عليهم ولكنها عندما تتحدث عن الأقوال المشهورة المستفيضة أثناء كتابتها فإنها لا تستطيع مخالفتها، فتجد هذه الوثائق تذكر أن آلبوحسين هم آل حديثة وأهل حوطة سدير، فجمعت كل من ينتمي إلى أهل القارة ممن بقي في مواطنه الأولى في آلبوحسين.

٣ - أنك تجد هذا الأسم أكثر الأسماء شيوعاً في أهل القارة فمن أشهر أسرهم التي بقيت في الحوطة آل حسين أمراؤها إلى زمن قريب، وتجد آل حسين من آل محمد في تمير، وتجد جد (الفداغم) المذكور في التاريخ شايع بن عبدالله بن محمد بن حسين بن محمد، وتجد محمد بن سعود جد أهل الحوطة أحد أبنائه حسين، وهو جد آل حسين أهل الباطن، وتجد آل غنام أهل الأحساء وهم من آل حديثة من أشهرهم الشيخ حسين بن غنام المعاصر لمحمد بن عبدالوهاب رحمهم الله تعالى.

أما النسبة لآل حماد وجعله أصلاً ينتمي إليه أهل القارة فقد بينا بالتفصيل أنها مجرد أكذوبة اختلقها أحد المتأخرين وأنه لا وجود لآل حماد في الفقي ولا في حوطة بني تميم وإنما هي خاصة بجزء من الحميضات أهل قفار لاتزال تسمى به أحد الأملاك المعروفة في بلدة قفار، وعلى هذا فجميع من ينتسب إلى أهل القارة ليس له انتماء غير آلبوحسين.

وفي نظري فإنه لا يلزم لاسم العشيرة الذي تنضوي تحته أن يكون جداً جامعاً للجميع ولكنه أقدم نسب لهم يعرفه أكثرهم فينتمي له الجميع ليعرّفوا الناس بكونهم عشيرة واحدة، فلا يلزم مثلاً أن يكون هناك جد اسمه (ناصر) تستطيع جميع أسر النواصر أن تصل بأنسابها إليه، وكذلك لا يلزم أن يكون هناك جد اسمه (عنقر) ينتمي له العناقر وآلبوعليان وجميع من ينضوي تحت هذا المسمى.... وهكذا.

منهج الباحث في إثبات الأنساب

من منهجي في البحث فيما يتعلق بأنساب أسر آلبوحسين أهل القارة ومن تفرق منهم في البلدان النجدية، أما ما يتعلق بالأسر في بلد القارة وما حولها من بلدان سدير، أثبت ما استفاض واشتهر وتعارف عليه الناس ولم ينكروه، خاصة أهل الشأن، وقد كنت منذ حوالي عشرين سنة أزور كبار السن في المنطقة وآخذ أقوالهم ومن يعرفون من عشيرتهم، ومن أقرب الناس لهم، وعلى رأس أولئك الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن إبراهيم آل طليحان آل شقير رحمه الله، وقد كان راوية للأخبار حافظاً متقناً، وكذلك الشيخ عبدالمحسن آل حسين رحمه الله، والشيخ إبراهيم بن علي آل حسين رحمه الله، وهؤلاء من أهل حوطة سدير، وكذلك الشيخ محمد بن عبدالله آل عزاز من أهل الجنوبية أمد الله في عمره، وما كنت أسمعه من جدي حمد بن عثمان وأخيه منصور، ومن كبار آل فيصل وغيرهم فأثبت ما أثبتوه وتعارفوا عليه وما لا فلا.

أما فيما يتعلق بأنساب الأسر التي خرجت من القارة منذ زمن كأهل حوطة بني تميم وأهل قفار، والفداغم وغيرهم، فإني اعتمدت ما ذكره الثقات من المهتمين بالأنساب منهم والمدونين لها، فعلى سبيل المثال اعتمدت في أنساب أهل قفار على ما ذكره الشيخ النسابة الدكتور عبدالعزيز الفريح، واعتمدت ما ذكره أهل الحوطة في تفريعاتهم ومشجراتهم، وما أورده

الأستاذ الباحث إبراهيم الراشد آل حسين في كتابه، وعن الفداغم ما ذكره الأستاذ الدكتور عبدالله الناصر، وإن كان لي رأي مخالف في بعض الأمور إلا أني اعتمدت ما ذكروه، والخلاف ينحصر في أشياء يسيرة جداً لا تكاد تذكر، وقد يكون هناك بعض التعديلات في طبعات قادمة حسب ما يستجد من معلومات يتوصل إليها الباحث.

أسر آل بوحسين «أهل القارة» ومن تفرق منهم في البلدان وأخبارهم:

سنتطرق في هذا المبحث إلى سرد جميع الأسر المنتسبة لأهل القارة، ثم نذكر شيئاً من أخبارهم وبعضاً من أعيانهم في القديم والحديث، وسوف يكون تسلسل الأسر حسب قرب منازلهم من القارة فنبدأ بأسرهم في سدير ثم من بعدهم وذلك على النحو التالي:

أ-آل حديثة أمراء القارة (ومن تفرع منهم)

ب-آل شقير والقعاسا (ومن تفرع منهم)

ج- آل عبهول (ومن تفرع منهم)

د-آل جمّاز (ومن تفرع منهم)

هـ- الخضارى

و- آل ابراهيم أهل الجنوبية

ز- آل عزاز (ومن تفرع منهم)

ح- الفداغم أهل المذنب وفروعهم

ط- أهل حوطة بني تميم

ي- آل عثمان أهل نعجان

ك- آل يويسف أهل ثرمداء

ل- الحميضات أهل قفار وقرى حائل والجوف، ومن نزح منهم إلى القصيم.

م- آل مبارك وآل غنام أهل الأحساء

آل حديثة

وهم أمراء القارة وشيوخها منذ القدم، وهم فرع من آل بوحسين أهل القارة[1]، وبعد انهدام القارة وضعف أهلها وتشتتهم ظل لآل حديثة نفوذ وإمارة في عدد من البلدان سيأتي الحديث عنه مفصلاً إن شاء الله، وبقية آل حديثة هم:

١- آل محدث أهل جلاجل والخيس والغاط والزلفي سابقاً، وبقيتهم الروسا والغديان.

٢- آل نحيط أمراء الحصون سابقاً، وكانت لهم بلدة الخطامة، وهم الآن في التويم وحرمة.

٣- أبناء محمد بن سعود بن مانع بن عثمان آل حديثة، وهم آل حسين وآل مرشد رؤساء حوطة بني تميم، وأبناء عمومتهم آل مرشد أهل الحلوة والقويع.

وسنتحدث فيما يلي عن آل محدث وآل نحيط، ونفرد أهالي حوطة بني تميم بباب مستقل إن شاء الله.

---

(١) وبعضهم يجعل آل حديثة أصلاً ترجع إليه جميع أسر القارة، وهذا خطأ، ذكر المنقور في أحداث سنة ١١١١هـ: «أخذ القعاسا الحوطة، وآل حديثة الحصون»، فالنص واضح في أن آل حديثة أسرة من ضمن أسر آل بوحسين أهل القارة، وليست جامعة لأسرها، كما أن كثيراً من الوثائق الخاصة بآ ل حديثة لا تزال تحمل هذا الاسم إلى وقت قريب، وقد شاع هذا الخطأ في كثير من الكتابات المتأخرة في مجلة العرب.

لمحة تاريخية عن آل حديثة -أمراء القارة- (مأخوذة من التواريخ النجدية المعروفة):

- **في عام ٩٨٣هـ:** غرس الحصون القرية المعروفة في سدير غارسهم عليه صاحب القارة فجميع ما غرس فيه الأول والآخر عشرة آلاف نخلة.

وهنا نشير إلى أن الضريبة التي تؤخذ من بعض القرى في نجد من قبل بعض الأمراء المحليين ما هي إلا مغارسة بين أهل الإقليم القدماء، ومن يفد إليهم، إذ أن المنازل في نجد كانت مقسّمة تقسيماً قبلياً كما هو حالها في القديم، ولم يبدأ اختلاط الأسر المختلفة واجتماعها في قرية واحدة بشكل واضح إلا في عصور متأخرة، وليس السبب الرئيس في ذلك واضحاً - أعني هذا الاختلاط المفاجئ-، وعادة ما يحاول المستوطنون الجدد الخروج عن سيطرة أهل البلاد الأصليين وعدم دفع هذه الضريبة فينشأ عن ذلك نزاع وقتال، وسيمر معنا في هذا البحث عدة شواهد على ذلك في مناطق مختلفة.

- **في عام ١٠١٥هـ:** قال الفاخري: «غرس الحصون القرية المعروفة غرسه آل تميم، غارسهم عليها صاحب القارة المسماة (صبحا)»[١]. وهذه هي الغرسة الثانية.
- **في عام ١٠٤١هـ:** قال الفاخري: «مقتل آل تميّم[٢] في مسجد القارة بسدير».
- **في عام ١٠٤٤هـ:** قال الفاخري: «حرب قارة سدير[٣]، قتل فيها

(١) وفي هذا دلالة على أن القارة هي مركز سدير القديم كما أسلفنا، فلم يذكر عن أحد في سدير غير أهل القارة أنهم يغارسون على البلدان، وسيأتي الكلام عن مغارستهم لآل مغيرة على الخطامة.

(٢) آل تميّم من قبيلة بني خالد.

(٣) وهي حرب مشهورة لازال العوام يتحدثون عنها، وقد سمعت من خالي عثمان بن حمد آل عبد الله - رحمه الله - وهو يتحدث عن هول هذه الوقعة، وأن الدم كان يسيل من أعلى القارة إلى الوادي، ويظهر أنها كانت وقعة عظيمة بالفعل، حيث كان من نتائجها سقوط القارة التي هي مركز سدير قديماً وتشتت

محمد بن أميرها عثمان بن عبد الرحمن الحديثى وغيره»، وذكر ابن بسام أن الحرب وقعت بين أهل قارة سدير، وبين أهل بلدان سدير، وهذا خطأ واضح، فالحرب كانت بين أهل القارة أنفسهم، ويدل عليه الحدث التالي.

- **في عام ١٠٤٥هـ:** تصالحوا أهل القارة وتصافوا بعد الحرب، ونزل مانع وإخوانه جبرة بالرياض[١].
- **في عام ١٠٥٥هـ:** فزع راعي العيينة على القارة، وطلّع رميزان من أم حمار[٢].
- **في عام ١٠٧٦هـ:** قال الفاخري: «هدمة شمالية القارة .... وفيها عمرت منزلة آل أبي راجح في الروضة»
- **في عام ١٠٨٣هـ:** قال الفاخري: «سار إبراهيم بن سليمان أمير جلاجل وآل تميّم وملكوا الحصون، وأقرهم فيه وأظهروا مانع بن عثمان شيخ آل حديثة وقيل بعدها بسنة».
- **في عام ١٠٨٧هـ:** قال الفاخري: «جلا مانع بن عثمان آل حديثة وربعه إلى الأحساء، ومانع هذا هو أبو سعود ونحيط، وصارت الرياسة فيه لآل تميّم»، يدل هذا على أن آل حديثة استعادوا إمرة البلدة بعد عام ١٠٨٣هـ.

أهلها وتغير جغرافية المنطقة، وقد ذكر هذه الحرب ابن بشر وابن ربيعة في أحداث سنة ١٠٤٣هـ.

(١) الذي يظهر أنه بعد هذا التاريخ بزمن يسير لم تعد هناك إمارة تجمع أهل القارة، إنما تمزقت بلدانها: الحوطة، والجنوبية، والحصون والخطامة والعطار، والتي كانت في السابق مجرد نخيل وأملاك لأهل القارة، واستقلت كل منها بإمارة، وكذلك أنشئت بلدة الروضة كما ذكرنا في أعلى الوادي، وضعف شأن أهل القارة كما يتبين في سياق الأحداث التاريخية، وهذه العبارة تؤكد أن الحرب وقعت بين أهل القارة أنفسهم كما تؤكده الروايات الشفوية المتواترة، لاكما ذكر ابن بسام أنها بينهم وبين أهل سدير والله أعلم.

(٢) وأم حمار معروفة في أسفل بلد الحوطة، والكلام واضح على أن الحوطة جزء من القارة.

- **في عام ١٠٩٢هـ:** مقتل عدوان بن تميّم راعي الحصون وبناء منزلته[١].
- **في عام ١١١٠هـ:** حرب أهل سدير الذي قتل فيه ابن سليمان آل تميّم، ومحمد بن سويلم بن تميّم راعي الحصون وذكرت الحادثة سنة ١١٠٥هـ في تاريخ ابن عباد وكذلك ابن ربيعة، وذكر ابن عباد في ١١١٠هـ «طلعة آل تميّم من الحصون».
- **في عام ١١١١هـ:** قال المنقور: «وأخذ آل حديثة الحصون»[٢].
- **في عام ١١٤٢هـ:** تأمر ابن نحيط في الحصون بمساعدة محمد بن عبد الله راعي جلاجل.
- **في عام ١١٦٥هـ:** قتل هزاع بن نحيط.
- وقد استقر آل نحيط أخيراً في أمارة الحصون حتى وقعت الحادثة التي سنذكرها في الفقرة التالية وذلك في منتصف القرن الثالث عشر الهجري تقريباً (١٢٥٠هـ).
- كانت الخطامة من ضمن بلدان القارة، وقد غارس عليها أهل القارة آل مغيرة من بني لام من طيء، ثم وقع النزاع بين آل مغيرة وابن نحيط أمير الحصون الذي هو وريث أمير القارة، وتتحدث الرواية أن ابن نحيط كان فيه غلظة وشدة فكان ينازع آل مغيرة،

---

(١) وإنما ذكرنا هذه الحادثة ضمن أخبار آل حديثة، لأن النزاع مستمر بينهم وآل تميم، فلعل هذه الحادثة تكون حلقة في سلسلة هذا الصراع.

(٢) وقد ذكر الحادثة الشيخ المنقور المعاصر للأحداث بهذا النص ويظهر أن ذلك لمعاونة آل مدلج أهل التويم، أما الفاخري فقال: «ملكوا المدلج الحصون وأظهروا آل تميمَ وولوا فيها بن نحيط»، ولعل ذكر الفاخري الحدث بهذه الطريقة لكونه ولد في بلدة (التويم) وانتقل منها إلى (حرمة) فكانت حياته كلها بين (آل مدلج) وعشيرتهم، فنقل الخبر بهذه الطريقة وإلا فآل مدلج كانوا مجرد فزعة لآل حديثة في هذه الوقعة.

وفي الوقت ذاته ينفّر جماعته وأهل بلده، فتفرّقوا عنه، وبيّته آل مغيرة بعدما نزحوا أموالهم وذراريهم مسيرة ثلاثة أيام جهة العراق، وعاد الرجال منهم إلى سدير وقتلوا آل نحيط ثم هربوا تحت جنح الليل، ولم يتبق من آل نحيط إلا جنين في بطن أمه وهي من آل مدلج أهل التويم، وقد سُمّي هذا الولد على أبيه الذي قتل وهو عثمان بن عثمان بن نحيط[1]، وقد آلت آبار آل مغيرة وأملاكهم في الخطامة إلى آل نحيط، وهي حوالي ستة عشر قليباً، وهناك وثيقة مكتوبة تبين هذا الأمر ويظهر من هذه الوقعة ومن مجمل الروايات الشفوية أن ابن نحيط قد أوقع بآل مغيرة قبل هذه الحادثة وإلا لماتركوا ديارهم وأملاكهم وهربوا من نجد.

- حدثت وقعة بين آل نصار من النواصر وآل محدث في الخيس، وكان أميرالخيس محمد بن عبدالله آل محدث الملقّب راعي الروساء وهو جد الروساء المعروفين الآن يعتزي بهذه الكلمة أثناء القتال، وقيل إن الروساءبندقه، وقيل إنها فرسه، والثاني أرجح [2]، وكانت الوقعة على آل نصّار، وقد حاولوا الانتقام بعد ذلك بسنة فهجموا على الخيس ولكنهم قُتلوا كما حدث في المرة الأولى[3].

- إن المتتبع لسيرة (محدث) جد الأسرة وأحداثه في المنطقة يجد عجباً، فهو - كما سيأتي- صاحب جلاجل قبل الدواسر، ثم خرج منهاوأسّس (الخيس) وعرف باسمه (خيس محدث)، ثم سطا عام ١٠٩٨هـ على الزلفي بمعاونة (آل مدلج) وتأمّر فيها وبنى فيها

---

(١) وقد روى لي هذه الرواية أخي عبد الرحمن بن محمد بن طليحان آل شقيررحمه الله عن أبيه رحمه الله، وكذلك سمعتها من محمد بن فوزان بن مشرف من أهالي الخطامة والذي يبلغ حوالي ٩٦ عاماً، ومن عثمان بن عثمان بن نحيط تناسل آل نحيط الموجودون الآن في حرمة، والذين انتقلوا إليها من التويم.

(٢) والروسا فرس معروفة لقبيلة الظفير

(٣) رواية عن عبدالرحمن آل طليحان عن إبراهيم بن عبد الله بن هبدان رحمهما الله.

قصره المعروف، وبعد سطوة الأساعدة عام ١١١٣هـ انتقل مع أبنائه إلى الغاط وأعاد عمارته، ولا زالت آثاره باقية في بلدة الغاط، وبعد خلافه مع (السديري) باع ملكه و عاد مرة أخرى إلى الخيس وتوفي فيها، ولعلنا نوضح هذه التنقلات بشيء من التفصيل:

- **إمارة جلاجل والخيس:**

نقل إبراهيم بن صالح بن عيسى المؤرخ المشهور عن إبراهيم بن هبدان أمير الخيس أن آل حديثة كانوا هم أمراء جلاجل قبل الدواسر فخرجوا منه وأخذوا عوضاً عن ذلك الخيس البلد المعروف قرب المجمعة، والقصة مشهورة في سدير وفيها بيت شعر معروف يتناقله عامة أهل سدير، وقد جرى مجرى الأمثال، وهو قول أحدهم:

بيّاع جلاجل بالخيس مثل محول مع الدرجة

و(الحديثية) ملك لا يزال معروفاً في جلاجل[1]، ولكون الهبدان هم أمراء الخيس منذ زمن فقد ظن بعض الرواة أن جدهم[2] هو الذي باع جلاجل بالخيس والصحيح أنهم آل حديثة، والهبدان إنما قدموا إلى الخيس نهاية القرن الثاني عشر، وانتقلت لهم إمرة الخيس بعد وفاة محمد بن عبدالله بن محدث آل حديثة (المعروف براعي الروسا) ،وسيأتي في الحديث عن نسبهم مفصلاً فيما بعد - إن شاء الله - أما الذي عليه القصة فهو محدث آل حديثة، والخيس يسمى في الوثائق وأوراق الأملاك خيس محدث، ويلاحظ تزامن هذه الأحداث مع فقدان آل حديثة لإمارتهم، وتشتت أهل القارة، فهي مرحلة تحول في تاريخ المنطقة إن صح التعبير.

---

(١) واستمرت صلة آل حديثة بجلاجل إلى زمن متأخر، أنظر الوثيقة رقم ٧

(٢) أما قول ابراهيم بن هبدان في روايته عند ابن عيسى (جدي محدث) فهو جده من جهة أمه (سارة بنت محمد بن عبدالله بن محدث راعي الروساء، وليس هبدان من ذرية محدث كما يتوهم البعض.

- **إمارة الزلفي:**

ذكر الفاخري في عام ١٠٩٨هـ: «سطوة آل محدث على الزلفي»، وذلك بمناصرة ومؤازة آل مدلج، فتأمر (محدث) في الزلفي وبنى له قصراً ضخماً في منيزلة (آل محدث) كانت آثاره باقية إلى وقت قريب، ويتناقل العامّة في الزلفى بعض الروايات عن محدث وشجاعته الأسطورية، ولعل لوجود هذا البناء الضخم أثر في بقاء (محدث) في الذاكرة الشعبية، ولمّا حدثت الوقعة بين الأساعدة وبين آل محدث وحلفائهم آل مدلج عام ١١١٣هـ غادر آل محدث[١] الزلفي إلى الغاط.

- **إمارة الغاط:**

قال الشيخ ابن خميس- رحمه الله-: «وأول من أعاد عمران الغاط رجل من بني عمرو بن تميم يقال له محدث، كان أميراً على الزلفي وله قوة ونفوذ، وبالزلفي له قصر فخم لا تزال آثاره باقية حتى الآن[٢]، فعمر بلدة الغاط نحو أواخر القرن الحادي عشر، فجاء سليمان السديري جد الأسرة السديرية، فأعطاه أرضاً بنى فيها وغرس، ولم تزل أسرة السديري تنمو وذكرها يعلو حتى زحمت محدث التميمي وأسرته وأتباعه، فاستنجد محدث أسرته وبني عمه في حرمة[٣] وغيرها، وكادت تقع الفتنة فاهتم السديري للأمر وقال لمحدث لا نريد أن تقع الفتنة فإما تبيعني ملكك وإما أن أبيعك ملكي، والفراق خير من الفتنة، فقبل محدث الخيار وباع ملكه على سليمان السديري، وانتقل إلى الخيس هو وأسرته، وبعضهم سكن حرمه، وكان لمحدث مولى اسمه فداغ

(١) عاد بعض أبناء محدث إلى الزلفي، وهم آل غديان، ويقال أن أخوالهم القشعمي من شمر.

(٢) قصر محدث كان موجوداً قبل أكثر من ٤٠ سنة.

(٣) الصحيح أنهم حلفاؤه من آل مدلج، وهم حلفاء لآل نحيط أيضاً في وقعاتهم ببلدة الحصون مما يدل على عمق صلتهم بآل حديثة.

شجاع ومفوّه ومن ذريته الشيخ سليمان بن إبراهيم الفداغي من علماء القرن الثاني عشر الهجري في نجد وأدرك القرن الثالث عشر».

لقد نزل محدث آل حديثة بلد الغاط بعد خروجه من الزلفي، وأعاد عمارته، و(الحديثية) ملك لا يزال معروفاً في الغاط، وكذلك (عقدة محدث)، ولا نعرف مدة بقاء آل محدث في الغاط، ولكن قد تتراوح بين الثلاثين والأربعين عاماً.

- **عودة آل محدث إلى بلدة (الخيس) وتولي إمرتها:**

في رواية ابراهيم الهبدان للمؤرخ ابن عيسى: أن جده لأمه (محدث) لمّا باع ملكه على السديري نزل عند حلفائه (آل مدلج) في حرمة، وطلب منهم مناصرته لاسترداد الخيس من (العرينات)، ففعلوا ونزل الخيس، وتوارث بنوه إمارة البلدة بعده، فكان آخرهم أحد ذريته (محمد بن عبد الله بن محدث) راعي الروسا[1] الذي توفي عام ١٢٤٣هـ، ولم يعقّب سوى بنت[2] وولداسمه (ابراهيم) كان صغيراً عند وفاة والده، فانتقلت إمرة بلدة (الخيس) إلى آل هبدان، وهناك عدة مبايعات في النصف الثاني من القرن الثالث عشر بين أبناء (هبدان) وبين خالهم (ابراهيم بن محمد الروسا)، انتقل بعدها ابراهيم وبنوه إلى (المجمعة) واشتروا ملك (السحيمي)، ومن ابراهيم هذا تفرعت أسرة (آل روسا) المعروفة حالياً في مدينة المجمعة.

(١) وقد ذكرنا في اللمحة التاريخية الوقعة بينه وبين آل نصار وسبب تسميته براعي الروساء.
(٢) ذكرنا أنها (سارة) زوجة (هبدان) جد آل هبدان.

أمراء آل حديثة في سدير:

- **عثمان بن عبد الرحمن آل حديثة:** وهو آخر أمراء القارة، والذي حدثت المقتلة عام ١٠٤٤هـ في عهده، وقتل فيها ابنه محمد وغيره.
- **مانع بن عثمان بن عبد الرحمن:** شيخ آل حديثة وأمير الحصون الذي انتزعت منه الإمارة عام ١٠٨٣هـ بتحالف آل تميّم مع امير جلاجل، ولكنها استعادها بعد ذلك، ثم جلا عام ١٠٨٧هـ هو وذووه إلى الأحساء، ثم عاد آل حديثة واستولوا على الحصون.
- **محدث آل حديثة:** والذي يتبين من سياق الأحداث التاريخية والروايات الشفوية بأنه كان عظيم الخطر، وقد تحول إلى ما يشبه الأسطورة في الذاكرة الشعبية، وكان صاحب جلاجل ثم انتقل منها إلى الخيس كما ذكرنا، وتولت ذريته إمارته، وأسس الزلفي والغاط، وكان له ولذريته من الأحداث ما سبق أن ذكرناه في النبذة التاريخية.
- **عثمان بن نحيط:** تولى الحصون عام ١١١١هـ بمساعدة من آل مدلج الوائليين أهل التويم، وانظر الوثيقة رقم (٢).
- **ابن نحيط:** الذي تولى الإمارة عام ١١٤٢هـ، ولم تذكر المصادر اسمه.
- **هزاع بن نحيط:** أمير الحصون الذي قتل عام ١١٦٥هـ.
- **عثمان بن نحيط:** وهو آخر أمراء الحصون قتل عام ١٢٥٠هـ تقريباً هو وأولاده من قبل آل مغيرة من بني لام.
- **محمد بن عبد اللّه بن محدث– ت ١٢٤٣هـ:** كان أمير بلدة (الخيس)، وهو المعروف براعي الروسا، ومرّ بنا سبب تسميته بهذا اللقب.

وهناك غيرهم ممن لم يرد ذكره في الأحداث التاريخية المدونة سواء في الحصون، أو الزلفي، أو الخيس،أوجلاجل، وقبل ذلك في القارة.

الوثيقة رقم - ١ -

إمارة محمد بن عبد الله بن محدث آل حديثة (راعي الروسا) في الخيس، وصلة آل محدث بآل نحيط.[١]

(شهد محمد العلي بأن حنا، انا ومحمد راعي الروسا -أمير الخيس – نوخنا على حمد الحديثى في الحصون وصرنا خطّار له، وحل طاري بينا، وقال حمد المذكور: أنت يا محمد وبني أخيك أقرب من لي، كتب شهادته بأمره محمد بن عبد الله أبانمي، يبلغ السلام، وصلى الله على محمد وسلم).

(١) الوثيقة توضح إمارة محمد بن عبد الله بن محدث بن حديثه (راعي الروسا) في بلدة الخيس، ومع أنه لا يوجد تاريخ للوثيقة، إلا أنني أطّلعت على وثيقة قسمة تركة أبناء (محمد الروسا) في عام ١٢٤٣هـ، كما أنها تدل على صلة القرابة بين آل محدث وآل نحيط وأنهم هم آل حديثة، فحمد الحديثى المذكور في بلدة الحصون هو – بلاشك – من آل نحيط

الوثيقة رقم - ٢ -

إمارة عثمان بن نحيط في الحصون عام ١١١٨هـ [١]

الموجب لذلك هو أن محمد السويكت ....وبعد ما ولاّه عثمان بن نحيط على محمد وأخته عويش ولديّ أحمد بن عبد الله لقصورهم وكونهم في ولايته زمن ولايته على الحصون......ثمان وعشرين ومائة وألف

(١) زودنا بهذه الوثيقة - مشكوراً- الأخ الباحث/(خالد بن برغش البرغش)، والواضح أن هناك تصحيفاً من النساخ في تاريخ كتابة هذه الوثيقة، فكاتبها (الشيخ احمد بن منقور) - رحمه الله- توفي عام ١١٢٥هـ، ولعل تاريخها ١١٢٣هـ كما ذكره الاستاذان (عبدالله البسيمي) و (د.خالد الوزان) عند دراستهما لهذه الوثيقة في العدد الثالث من مجلة (الدارة).

أملاك آل حديثة القديمة في سدير

الوثيقة رقم - ٣ -

ملك (المسيعيدي) بالحصون لآل نحيط

السبب الداعي لذلك هو أن الرجل الرشيد المعترف جائز التصرف هزاع بن مانع بن نحيط أوصى بعد شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وأن الجنة حق والنار حق، والموت حق، وأن الساعة آتية لاريب فيها، وان الله يبعث من في القبور، أوصى في الحالة أم الحمام أوصى ب ..... كذلك أوصى في الحويط في فيد العبيد..... كذلك أوصى في أرض المسيعيدي [1] اللي في الحصون.....سنة ١٢٨٩هـ.

الوثائق رقم - ٤ - ٥ - ٦ -

بعض أملاك آل نحيط في الخطامة (مليحة، الزّراعة، الشظيظة)

بسم الله الرحمن الرحيم

(حضر عندي عبدالعزيز ابن نحيط وأحمد وسعود النحيط وغارسوا حمد ابن عبدالله ابن غانم على نصيبهم في مليحة وهو ربع القليب معلومة في مفيض شعيب الخطامة، غارسوا حمد المذكور بثلث الغرس لأهل الأصل وثلثان للعامل وصبرة ثمانية أصواع من كل سنة يدفعها حمد لأهل الأصل ..الخ .. سنة ١٣٥٥

بسم الله الرحمن الرحيم

مضمون ذلك بأن عثمان بن محمد بن نحيط قد باع على عبد العزيز بن عبدالرحمن أبا حسين نصيبه وما يخصه من الأرض المسماة الزّراعة في شعيب الخطامة، باع الأرض المذكورة بجميع حقوقها الداخلة والطالعة من بير وسيل وغيره من الحقوق......الخ ...سنة ١٣٥٠هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

شهد عندي صالح بن عبدالله بن صالح بأن الأرض المسماة الشظيظة الكاينة في بلد الخطامة أنها بينا حنا يآل با حسين والنحيط أنصاف، وأن النحيط أجروا بن عبدالكريم نصف حقهم ....الخ ... سنة ١٣٥٧هـ

الوثيقة رقم - ٧ -

من أملاك آل نحيط في جلاجل (١)

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله،

لقد باعت هيا بنت عثمان بن جلاجل على هزاع بن مانع بن نحيط ملكها المعلوم نخله، أرضه، شجره، وهو الذي اشترته من زوجها سليمان بن فايز......... والمبيع يحده من قبله الحبس الذي حايزه هو وفيد هزاع عن ام الحمام، ومن جنوب وشرق السوق العاير، ومن شمال ملك هزاع السابق...... والخضرية التي اشترى سليمان بن عبد الله من عثمان بن نحيط خارجه من المبيع.. حرر سنة ١٢٨١هـ.

(١) هذه إحدى أملاك آل نحيط القديمة، ويظهر أن (هزاع بن مانع بن نحيط) هو حفيد لـ (هزاع بن نحيط) أمير الحصون المقتول عام ١١٦٥هـ.

الوثيقة رقم - ٨

عقدة محدث في بلد الغاط

بسم الله الرحمن الرحيم يعلم الواقف على ذلك والناظر إليه بأن فاطمة بنت علوان حضرت عندي وأقرت في صحة من عقلها وبدنها أن الدار الكائنة في بلد الغاط في عقدة محدث موضعها قبلة عن دار آل حريب..... ١٢٤٥هـ.	

الوثيقة رقم - ٩ - الحديثية في بلد الغاط	
بسم الله الرحمن الرحيم أقــرت مـنـيرة بنت عبد الله بـن عيسى وبناتـهـا مـن ابرهيم الحصين، وهـن لولوة وسارة واختهن سلمى، الجميع بنات ابراهيم الحصين، أقـر جميع من ذكرنا أنهم باعوا على محمد بن عبد العزيز العلي مـا هو ملكهم وفي أيديهن من نصيبهن من أبيهن ابراهيم الحصين في الملك المسمى الحديثية ١٢٩٧هـ	

الوثيقة رقم - ١٠ -

ملك (السحيمي) بالمجمعة لـ (ابراهيم بن محمد (راعي الروسا) بن عبدالله بن محدث

شهد عندي عبد المحسن بن علي محسن و......... باع عقاره وعقار أخيه وأخته في الموضع الموسوم بالسحيمي أرضه ونخله و ( ) بجميع حقوقه وكافة مرافقه شهرته تغني عن تحديده وذلك في بلد المجمعة في الموضع الموسوم بالوسطة على ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن محدث الملقب بالروسا[1]...... ١٢٨٣هـ



(١) الروسا – كما ذكرنا- لقب أطلق على والده (محمد بن عبد الله بن محدث).

ومن أعلام آل حديثة في العصر الحديث:

- **فضيلة الشيخ العلّامة / (عبد الله الغديان) رحمه الله:**

عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، تخرج من كلية الشريعة عام ١٣٧٦هـ فعين رئيساً لمحكمة الخبر، ثم نقل للتدريس بالمعهد العلمي بالرياض ثم بكلية الشريعة، ثم نقل إلى دار الإفتاء عام ١٣٨٦هـ ليصبح عضو إفتاء، ثم عين عضواً للجنة الدائمة للإفتاء عام ١٣٩١هـ، ولقد جلس الشيخ للتدريس في الحلقات العلميَّة في المساجد، منذ عام ١٣٨٩هـ إلى قُبَيْلِ وفاته؛ حيث اشتدَّ مرضه واضطرَّ للبقاء في المشفَى–رحمه الله–.

يقول الشيخ الدكتور/(محمد بن فهد الفريح)[1]–عضو هيئة التدريس بالمعهد العالي للقضاء–: «حدثني أحد طلاب الشيخ ممن تجاوز الستين قائلاً: لمّا كان الشيخ مدرساً في المعهد العلمي وكنت أحد الطلاب فإذا جاء آخر السنة قال الشيخ لنا: يا أبنائي أخشى أن أكون ظلمت أحداً منكم بكلمة أو غيرها فحللوني ثم يبكي الشيخ فنبكي نحن الطلاب لبكائه واستسماحه لنا.

كان الشيخ – غفر الله له – ورعا زاهداً يظهر ذلك في لباسه وكلامه ومظهره لا يتصّنع الوقار، ولا يتلمس رضا الناس، كثير التلاوة لكتاب الله عاتبني مرة أنه لم يجد في سيارتي مصحفاً حين ركب معي لإلقاء محاضرة خارج الرياض، قلّ ما دخلت عليه في مكتبه إلا والمصحف أمامه يقرأ فيه.

كان شديداً على أصحاب المحدثات والأقوال البعيدة، لمّا أخرج أحدهم كتاباً في أحكام الحج قال الشيخ في إحدى محاضراته: هذا ذوّب الحج.. وأسقط الجزاءات..

(١) جزء من مقال منشور بكامله في جريدة الرياض – عدد ١٥٣١٩ – تاريخ ٢٠ –جمادى الآخرة – ١٤٣١هـ

كان الشيخ - رضي الله عنه - حذراً محتاطاً لذمته ويظهر ذلك ﴿ أمور منها:

- قراءته للأسئلة التي ترد ﴿ المحاضرة فيقرأها بنفسه ويرد عليها وأحياناً كثيرة يتجاوز عن جملة من الأسئلة.

- حرصه على ألا يسجل عنه شيء لا ﴿ درس ولا ﴿ غيره.

مرة جاء شاب يسأل الشيخ عن مسألة ﴿ وقف لهم، فقال الشيخ: تعال بالأوراق لأقرأها ثم تعال بعد مدة، فقال الشاب: أجبني عن سؤالي وإن شاء الله آتي بالأوراق، قال الشيخ: تعال بالأوراق وما يكون إلا خير، والشاب مصرٌّ على أن يطرح سؤاله، فقال الشيخ: أنت جئت تسأل لتبرأ ذمتك؟ قال الشاب: إي والله، فقال الشيخ: وأنا أريد براءة ذمتي، فخرج الشاب وهو يضحك».

ويقول تلميذه الشيخ (سعد بن مطر العتيبي)[1]: «ويكفيك من ذلك كلّه أن تعلم أن الشيخ رحمه الله لا يظهر عليه شيء من التمظهر بالزي المتميز الذي يحرص عليه بعض طلبة العلم، فضلاً عن أقرانه من كبار العلماء الأجلاء، حتى إنَّه لا يمكنك معرفته حين تراه رأي العين، إلا أن تكون قد عرفتَه من قبل، أو أن يُعلمك من يعرفه بأنه هو! وكم سأله سائل عن نفسه قائلاً له: أين الشيخ ابن غديان؟ فيجيب الشيخ بكل تواضع: وصلت، وش تبي منه؟ وش عندك؟

وكم سألني ﴿ مسجده من شخص: أين الشيخ ابن غديان؟ قالوا لي إنه إمام مسجد الإفتاء؟..والشيخ واقف يؤدي السنة القبلية أو البعدية! أو يأتي داخلاً المسجد، ويتقدم ليصلي بالناس؛ فتجد نظرة التعجب ﴿ عين الباحث

---

(١) درس عند الشيخ ﴿ معهد القضاء الأعلى، ولازم دروسه ﴿ مسجده، ومقاله (ثلاث حلقات) ﴿ سيرة الشيخ طويل جداً، ومنشور بكامله ﴿ موقع الإسلام اليوم على الإنترنت بعنوان (الشيخ العلامة عبدالله بن غديان حبر علم ومحراب عبادة) ﴿ ٢٦-شعبان-١٤٣١هـ.

عنه! وكأنه يقول: أهو هو يا ترى؟ بل إن من الباحثين عنه منهم من انتظر حتى انتهينا من الصلاة فاتجه إلى الشيخ يسأله مستبعداً أن يكون هو: أين الشيخ ابن غديان؟ لما يراه من هيئته[1]».

توفي الشيخ رحمه الله تعالى يوم الثلاثاء الموافق ١٨ جمادى الآخرة من عام ١٤٣١هـ عن عمر يقارب الـ ٨٦ عاماً.

- **الدكتور/سعود بن عبدالله الغديان:** كان مدير الدعوة في الخارج في وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، وهو الآن مدير المركز الثقافي الإسلامي في مدريد.

- **الدكتور/محمد بن عبدالله الغديان:** مدير إدارة توجيه الدعاة في مكة المكرمة، التابعة لوزارة الشؤون الإسلامية، وهو أيضاً ابن الشيخ العلامة المتقدم ذكره.

- **الدكتور/ عثمان آل نحيط:** الأستاذ بكلية الهندسة في جامعة الملك سعود.

- **الأستاذ/ (محمد بن ابراهيم الروسا):** وكيل وزارة التربية والتعليم للشئون المدرسية سابقاً.

- **الأستاذ/ (عبدالرحمن الروسا):** مدير عام التربية والتعليم بمنطقة الحدود الشمالية.

(١) وهذا يذكرنا بما مرّ في تراجم بعض علماء بني العنبر من شدة التواضع كما في ترجمة سوار بن عبد الله وزفر بن الهذيل رحمهم الله.

آل شقير والقعاسا

وهم أبناء عبدالله آلبوحسين.

فآل شقير أبناء شقير بن عبدالله المتوفى عام ١١٠١هـ.

والقعاسا أبناء أخيه حمد بن عبدالله رئيس بلد الحوطة المقتول عام ١٠٩٨هـ، وهم هدلان وإخوته محمد وعثمان وحسين.

آل شقير الموجودون الآن هم:

١- آل طليحان في حوطة سدير أبناء طليحان بن عبدالله بن شقير ومنهم، آل دباس، وآل عريج في الحوطة أيضاً.

٢- آل منّاع في تمير.

٣- آلبوغانم في الخطامة بسدير، وكانوا في ملهم مدة من الزمن.

القعاسا الموجودون الآن:

١- آل حسين أهل حوطة سدير وأمراؤها قديماً.

٢- آل محمد أهل تمير وهم: (آل عبدالله، وآل عثمان وآل حسين وآل عبدالكريم وآل سلوم)

أولاً / القعاسا[1]:

وهم أبناء حمد بن عبد الله أخي (شقير) كما ذكرنا، والقعيسا لقب لـ(هدلان) أحد أبناء حمد، وعمّ اللقب بقية إخوته، والقعاسا الباقون الآن هم كما سبق ذكره:

١- آل حسين أهل حوطة سدير، ولازال الملك المسمى (فيدالقعاسا) بأيديهم إلى الآن.

٢- آل محمد أهل تمير وهم: آل عبدالله وآل عثمان وآل حسين وآل عبدالكريم وآل سلوم، فحسين جد أهل حوطة سدير أخٌ لمحمد جد أهل تمير.

- **لمحة تاريخية عن القعاسا:**

- **في عام ١٠٩٨هـ:** قُتل حمد بن عبدالله رئيس بلد حوطة سدير، وشاخ القعيسا[2].

(ربما يكون انتقاماً من أبناء عبهول أو أبناء عمه لمقتل عبهول حيث تذكر التواريخ مقتله في السنة الماضية).

- **في عام ١١٠٧ هـ:** قال الفاخري: «إجلاء آل عبهول من حوطة سدير بعد غدرتهم في آل شقير وقودتهم آل بو هلال عليهم، وملكها القعيسا هدلان وإخوته، وآل شقير والقعاسا من آل بوحسين أهل حوطة سدير من بني تميم، كذا آل عبهول كل الجميع من بني العنبر

(١) نتيجة لتخلي أسر آل بوحسين سريعاً عن أسمائها القديمة، والانتساب إلى آباء أقرب يجد الباحث عناءً في ربط الأسر بأصولها القديمة، وتجد في كثير من الأحيان أن الجد الجامع لمجموعة من الأسر رغم كونه قريباً في الزمن لاينتسب إليه أحد، ولو بقي ممن ينتمي إليه ثلة يسيرة يحتفظون بهذا الانتساب لوفرنا كثيراً من العناء والجهد، وهذا الأمر ظاهر في غالبية أسر آلبوحسين كما سيظهر من خلال البحث، وأشرنا إليه في مواضعه.

(٢) القعيسا هو هدلان كما ذكرنا، وآخر من تبقى من ذريته هي (هدلانة) جدة أبناء أمير الحوطة (حمد بن حسين) الذي ستأتي ترجمته، وزوجها من المناع آل شقير.

بن عمرو بن تميم[1]، وقال المنقور: «طلعة آل عبهول من الحوطة بعد قودتهم آل بو هلال على آل شقير»، وفي المخطوطة الثانية للمنقور قال:«طردة آل عبهول بعد بوقتهم في آل شقير».

- **في عام ١١١١هـ:** سطوة القعاسا على الحوطة في رمضان، كذا ذكرها المنقور وقال الفاخري: «أخذ القعاسا الحوطة».
- **في عام ١١١٤هـ:** قال المنقور: «وشاخ عثمان القعيسا»، وقال الفاخري: «وتولى في الحوطة عثمان القعيسا».
- **في عام ١١١٥هـ:** قتل محمد القعيسا وملك ابن شرفان في الحوطة ذكر ذلك الفاخري، أمّا المنقور، فقال:«قتل محمد القعيسا» فقط.

وقال ابن بشر: «قتل محمد القعيسا رئيس بلد حوطة سدير».

- **في عام ١١١٨هـ:** قال المنقور: «فيها سطوة أم حمار وقتل عثمان، وعثمان وابن فوزان» وذكر الفاخري أنها وقعت قبل ذلك بعام أي عام ١١١٧هـ.

ولا أدري من عثمان وعثمان، اللذان ذكرهما المنقور ها هنا، وقد ذكر في أحداث عام ١١١٤هـ أخذة عثمان الجنوبية، وشاخ عثمان القعيسا، فهل المقتولان هنا هما المذكوران في عام ١١١٤هـ؟ واكتفى بما ذكر هناك عن التفصيل فيهما، ويكون المقتول عام ١١١٥هـ وهو محمد القعيسا أخاً لعثمان الأمير في أحداث أفقدت القعاسا الزعامة، ثم عاد عثمان ليسطو على الحوطة وينتقم بمساعدة عثمان راعي الجنوبية[2] فقتل الاثنان، الأحداث يكتنفها شيء من الغموض نتيجةً للايجاز الشديد من قبل المؤرخين رحمهم الله تعالى، وقد يؤيد هذا الافتراض أن القعاسا ظلوا خارج الحوطة حتى عام ١١٣٥هـ كما تدل عليه الحادثة التالية.

(١) وهذه الحادثة تشير بوضوح على كون آل شقير والقعاسا أسرة واحدة في تلك الحقبة وأنهم يتسمون جميعاً بآل شقير، وكذلك عبارة الفاخري التي في السياق فقد ذكر آل شقير والقعاسا، ثم عقب بعد ذلك بذكر آل عبهول.

(٢) ويظهر أن عثمان المذكور من أبناء عمومتهم آل جماز رؤساء الجنوبية، والذين سيأتي الحديث عنهم.

- **في عام ١١٣٥هـ:** وفيها أخرج محمد بن عبدالله راعي جلاجل العبيد من حوطة سدير وأعاد إليها آل بوحسين.

بعد مقتل محمد (القعيسا) بن حمد بن عبدالله عام ١١١٥هـ، ومقتل طليحان بن عبدالله بن شقير بن عبدالله في الحادثة نفسها كما تذكره الروايات الشفوية، خرج القعاسا وآل شقير من حوطة سدير فلم يتبق فيها احدٌ من آل بوحسين وسكنوا روضة سدير ردحاً من الزمن[١]، ثم عاد جزء منهم بمساعدة أمير جلاجل عام ١١٣٥هـ، وانتقلت ذرية محمد القعيسا بن حمد من الروضة إلى تمير، بينما عاد إخوتهم أبناء حسين بن حمد إلى الحوطة مع بقية آل شقير وتأمّروا فيها.

١ - آل حسين أهل حوطة سدير[٢]

وهم أبناء حسين بن حمد بن عبدالله كما أسلفنا.

عندما عاد أبناء حسين وأبناء عمومتهم من آل شقير إلى الحوطة تولى الرئاسة في البلدة ذرية شقير وخصوصاً آل طليحان الذين هم أبناء طليحان بن عبدالله بن شقير، وسيأتي الحديث عنهم مفصلاً إن شاء الله، أما آل حسين فقد تولوا إمارة البلدة منذ عام ١٢٤٠هـ تقريباً، وكانت إمارتهم على التسلسل الآتي:

- **عثمان بن حمدآل حسين:** وقد تولى الإمارة في عام ١٢٤٠هـ في قصة معروفة يرويها الشيخ الراوية محمد بن طليحان – رحمه الله- عن القاضي عبدالله بن حسين عن أخيه الأمير عبدالكريم–رحمهما

---

(١) وكان خالي (عثمان بن حمد آل عبدالله - رحمه الله -) يذكر ذلك لي مراراً، وقليب (القعيسا) معروفة في روضة سدير.

(٢) ذكر لوريمر في دليل الخليج عن حوطة سدير بأنها تتكون من ١٥٠ منزلاً، منها ١١٠ لبني تميم، (٤٠ منها للنواصر، و٧٠ منزلاً لشعبة حسين)، و١٠ للسبيع، و٣٠ لبني خضير، قلت: هذا التقسيم غير دقيق فهناك المنقور من العناقر، والمنيف من الوهبة، ولعل المقصود بشعبة حسين هنا جميع آل بو حسين في الحوطة ومنهم آل طليحان الذين منهم آل عريج وآل دباس لأن آل حسين في ذلك الوقت لايبلغون هذا العدد

الله- وملخصها:

أن تركي بن عبدالله عندما كان يتنقل في بلدان نجد لاستعادة الملك، صلى الجمعة في بلدة الحوطة فرآه عثمان بن حسين وعلم أنه غريب ليس من أهل البلدة فدعاه إلى الغداء، وكان عثمان رجلاً ديّناً جواداً، فلمّا خرجا من المسجد وهبت ريحٌ باردة، قال عثمان: «لاإله إلا الله، الله يبعث للدين ناصر»، وذلك أنها كانت فترة قلاقل وفتن، فردّ عليه الإمام تركي: «أبشرك أن الله سيبعث له ناصراً»، ولمّا تولّى تركي بعد ذلك بمدة يسيرة، بعث إلى أهل الحوطة أن أميركم عثمان بن حسين، وكان رحمه الله كريماً ديّناً عطوفاً على الضعفاء والمساكين، وكان له نخل يسمى (غصيبة)، فلمّا مات مرّت إحدى نساء البادية بنخل عثمان ورأته مهملاً، فقالت أبياتاً منها:

أصبر كما تصبر عن الما (غصيبة)

تبكي على زمل الضعافين عثمان

خلوا معاويده وهذي قليبه

خلّي همال عقب راعيه عطشان

ومكث في الإمارة حتى عام ١٢٨٥هـ تقريباً، فكانت مدة إمارته حوالي (٤٥) سنة، ويرى بعض الباحثين أن بلدة تمير كانت تتبع في بداية تأسيسها لأمير الحوطة (عثمان بن حسين)، وهو رأي له وجاهته وتؤيده الوثائق القديمة في بلدة تمير حيث يرد ذكره في كثير منها، وكون مؤسسي بلدة تمير هم عشيرته وأبناء عمومته.

الوثيقة رقم - ١١ -

استفتاء الأمير (عثمان بن حسين) وأهل الحوطة الموجه للشيخ / عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن عام ١٢٨٥هـ. [١]



بسم الله الرحمن الرحيم. من عثمان بن حمد بن حسين وجماعته أهل الحوطة، إلى الأخ المكرم الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن، سلّمه الله تعالى سلامة الدين، ودمغ به حزب الشيطان المتمردين، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

غير ذلك، لنا أرض يقال لها الخضيري مزارع للحوطة، ملكاً سابقاً ومسايلها من الوادي الراكدة، ووضائمها وغفلنا عنها من قلة حاجتنا لجذب سيلها من المداريج الراكدة.......

(١) وردت مراسلة الأمير عثمان بن حسين للشيخ (عبداللطيف) في كتاب (عيون الرسائل والأجوبة على المسائل) للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن - تحقيق حسين محمد بوا - ج٢ - ص ٨٥٩

- **عبد العزيز بن عثمان آل حسين:**

مكث في الإمارة حوالي خمس سنوات، وكان فيه شيء من خشونة وحِدّة، فلم يتحمّله أهل البلدة، فترك الإمارة لابن عمه (حمد بن ابراهيم).

- **حمد بن ابراهيم بن حمد آل حسين:**

تولى الإمارة منذ عام ١٢٩٠هـ وحتى عام ١٣٤٣هـ تقريباً، ويعد أقوى أمراء سدير في عصره، سمعت ذلك من العم الشيخ محمد بن عبدالعزيز العبدالله (الخطيب) وأنا صغير، وكنت أعتقد أن ذلك من باب العاطفة للقرابة، ثم روى الشيخ عبدالله أبابطين[1] من أهل روضة سدير أن أمير إحدى القرى المجاورة ذهب إلى ابن رشيد طالباً منه أن يكون له إمارة مطلقة في سدير كإمارة ابن حسين، ولكنه قوبل بالرفض.

ومن القصص الطريفة التي حدثت في إمارته رحمه الله، وهي قصة ذات دلالة ومغزى، أن (عبدالله بن ناصر آل عبدالله) وهو من أعيان تمير وكرمائها ووجهائها، كان يطلب أحد أمراء الجبلان مبلغاً من المال فماطله الجبلي، ولمّا علم عبد الله بن ناصر بوجود الجبلي في سوق الحوطة ليكتال هو وبعض عشيرته ذهب مسرعاً إلى الأمير (حمد) وذكر له أن غريمه موجود في سوق الحوطة فطلب منه الأمير أن يذهب ويفتعل مشاجرة مع الجبلي وفي تلك الأثناء يدخل الأمير حمد السوق ويطلب من أحد رجاله أن يأتيه بالجبلي فيحمله على أكتافه، ويصوب الجِبلان بنادقهم إلى رجل الإمارة، ويستأذنون أميرهم في قتله، فنهرهم قائلاً: تقتلونه وأنا على أكتافه؟! ويلتفت الجبلي إلى الأمير حمد قائلاً: يالبناخي، الذيب ما يأكل لحم ذرعانه (وهو مثل معروف)، أي أنني من قرابتك وعشيرتك فيرد عليه الأمير حمد: لقد أكلت لحم ذرعانك من قبل، وهذا ابن عمي القريب، وأمر به إلى السجن، ولم

(١) ذكر الشيخ ابابطين ذلك في منزل الشيخ (محمد بن طليحان) - رحمه الله - عام ١٤١٣هـ

يخرج حتى ذهب الجبلان وأحضروا المال، وفي هذه القصة التي لها حوالي ٩٠ عاماً دلالة أكيدة على أن الجبلان مشهور لديهم ومتواتر أنهم من بني تميم[1]، كما فيها دلالة على قوة إمارة ابن حسين وهيبتها.

ومن أعماله المهمة في البلدة بناء السلسلة، وهي عبارة عن سد يخدم نخيل أهل الحوطة، وكادت أن تكون فتنة في البلد بسببه لأن أحد وجهاء البلد رفض أن يدفع نصيبه في بنائها، وعلم آل محمد فجاءوا فزعاً للأمير ونزلوا فيد القعاسا في الحوطة، كما روى لي ذلك الشيخ عبد الكريم المنقور وهو من أعيان حوطة سدير، وانتهت بأن انصاع الوجيه لطلب الأمير، وجاء بما فرضه عليه.

- **عبد الكريم بن حمد آل حسين:**

وقد تولّى الإمارة بعد أبيه عام ١٣٤٣هـ، وكان ذا كرم حاتمي، ودين وحمية إلا أنه لم يكن يحسن سياسة الناس كثيراً وقد تغيّرت الظروف فناصبه بعض أهل البلد العداء، حتى عزل عام١٣٥١هـ، وقد عرضت الإمارة على بعض آل حسين، وعلى عثمان بن دباس من آل طليحان ولكنهم رغبوا عنها، وانتهت بذلك إمارة آل حسين في الحوطة.

(١) ورد مقال لأحد الكتّاب في جريدة أم القرى عام ١٣٤٧هـ، يذكر فيها تفريعات قبيلة مطير، ويشير إلى أن (الجبلان) من بني تميم.

الوثيقة رقم - ١٢ -

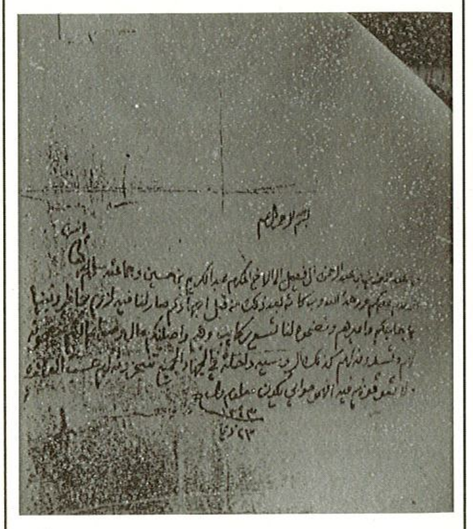
خطاب من الشيخ العنقري إلى أهل الحوطة يبين حضور الأمير (حمد بن حسين) مع بعض وجهاء البلد وطلبهم معلماً لتعليم القرآن

من عبد الله بن عبد العزيز العنقري إلى كافة جماعة أهل الحوطة سلّمهم الله تعالى وهداهم، آمين، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وغير ذلك تفهمون ما ورد في القرآن العظيم من الفضل في تعلمه، وأفضل ما بذلت النفوس والأموال في تعلمه والعمل به، وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه، وأولادكم في هذه المدّة ضائعون وصائرون بالبطالة على غير فائدة لا في دين ولا في دنيا، وحضر عندنا الأمير حمد بن حسين وسليمان الجريوي وعبد الله بن فهد بن زكري و عبد الله بن عبد الرحمن بن زكري وعثمان بن دباس وحمد بن علي المنقور وحمد بن منيف وعبد المحسن بن منيف ومحمد بن معجل، وشاورناهم على هالأمر، اتفق نظرنا حنا وإياهم على إن صالح بن نصر الله يجلس لتعليم الأولاد المذكورين ...... إلخ سنة ١٣٤٣هـ.

الوثيقة رقم - ١٣ -

خطاب الملك عبدالعزيزلـ (عبدالكريم بن حمد آل حسين) أمير حوطة سدير



بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى الأخ المكرم عبدالكريم بن حسين وجماعته سلّمهم الله، آمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، بعد ذلك من قبل جهادكم صار لنا فيه لزوم حاظر ونبنا (   ) وأميرهم وانضموه لنا تسع ركايب وهو واصلينكم حال وصولهم إليكم تنضمونه لهم وتسدونه لهم، كذلك الروسية داخلة في الجهاد، والجميع تنجزونه لهم حسب العادة، لا تعوقونهم فيه، افهموا جوابي يكون معلوم، والسلام، ٢٣ - ذي.. - ١٣٤٣هـ

ومن أعيان آل حسين:

- **فضيلة الشيخ / (عبدالله بن حمد بن حسين)[1]:**

توفي والده – الأمير حمد – وله من العمر سنتان، وفقد بصره وهو في الرابعة من عمره، حفظ القرآن على الشيخ صالح النصر الله في حوطة سدير، ولما بلغ الرابعة عشرة سافر إلى الرياض لطلب العلم على سماحة الشيخ (محمد بن ابراهيم) والشيخ (عبداللطيف بن ابراهيم آل الشيخ)، واصل تعليمه النظامي حتى تخرج من كلية الشريعة عام ١٣٨٠هـ، وعينه الشيخ محمد بن ابراهيم مرشداً وموجهاً وإماماً في التراويح في القصور الملكية، ثم تولى القضاء في عدة بلدان (القصب، الحلوة، عرقة، الدوادمي، ضرما، جلاجل) حتى أحيل إلى التقاعد عام ١٤٠٧هـ، وتوفي رحمه الله عام ١٤٠٩هـ.

- **الشيخ عمر بن عبدالله آل حسين:** كان إمام وخطيب جامع الحوطة القديم لمدة حوالي ٥٠ سنة رحمه الله

ومن المعاصرين:

- **عبدالرحمن بن عبدالعزيز آل حسين:** المدير العام للأحوال المدنية بوزارة الداخلية.

- **الشيخ عبدالكريم بن ابراهيم آل حسين:** مدير عام المتابعة بوزارة العدل سابقاً.

- **عبدالله بن عبدالكريم آل حسين:** عين في القضاء فرفض، وهو الان مستشار شرعي بالمحكمة العليا.

---

(١) وقد ترجم له القاضي في «روضة الناظرين» ترجمة وافية، ذكر فيها أعماله وسيرته بالتفصيل، غير أنه نسبه للوهبة وأن أجداده نزحوا من أشيقر!! وهذا كلام لا أصل له، ولكن هذا دأب القاضي رحمه الله في كثير من الأسر التي لا يعرف نسبها، حيث نسب الفداغم إلى الوهبة، والفيصل أهل تمير، وكل هؤلاء صميم آلبوحسين العنبريين.

٢ - آل محمد أهل تمير (آل عبدالله، آل عثمان، آل حسين، آل عبدالكريم، آل سلوم):

وقد أسلفنا أنهم ذرية محمد (القعيسا)- رئيس بلد الحوطة المقتول عام ١١١٥هـ- بن حمد بن عبدالله رئيس الحوطة المقتول عام ١٠٩٨هـ، وقد انتقلوا من الحوطة إلى الروضة عام ١١١٥هـ، ثم انتقلوا إلى تمير في نهاية القرن الثاني عشر الهجري تقريباً، وهم أبناء حمد بن محمد بن سلوم بن محمد (القعيسا) بن حمد بن عبدالله، وقد قتل أبوهم (حمد) عام ١٢٢٨هـ[1] في عمان مع الجيش السعودي، وسموا آل محمد نسبة إلى جدهم الأول محمد أمير الحوطة وليس القريب كما تدل على ذلك الوثائق وبقي بعض أبناء حمد بن محمد إلى قريب من نهاية القرن الثالث عشر، وقد سبقهم في سكنى تمير أبناء عمومتهم من آل عبهول، وهم مع آل عبهول الذين بقيتهم آل فيصل الآن مؤسسو بلدة تمير في نشأتها الأخيرة، وأصحاب الحل والعقد فيها، وقد سمعت الشيخ بن خريف (ابوظاهر)[2]-رحمه الله- يقول في مجلس عامر في تمير (تمير لبنو العنبر[3] آل عبدالله وآل فيصل)، ولا يخالف في ذلك أحد من أهل الإنصاف والعدل من أهل البلد، وقد حدثت بين الأسرتين (آل محمد وآل فيصل) بعض النزاعات قديماً في بداية تأسيس البلد، واتفقوا على أن يكون الأمير من غيرهم ممن يختارونه، بعد أن كانوا تابعين لأمير الحوطة -كما ذكرت ذلك من قبل-، وفي هذا السياق أذكر حادثتين تتعلقان بتنصيب الأمير وعزله مما يعرفه الكثير من كبار السن الموجودين الآن ممن عاصر تلك الأحداث:

---

(١) ومع قرب الجد الجامع لآل محمد فلا يوجد لهم اسم موحد يعرَف بهم، وهذا كما قلنا ظاهرة واضحة في أسر آل أبو حسين، والشواهد عليه كثيرة في هذا البحث.

(٢) من آل خريف من الوهبة من بني تميم، كان شاعراً راوية توفي عام ١٤٣١هـ عن عمر يناهز الـ ٩٧ سنة رحمه الله.

(٣) الصحيح (لبني العنبر)، ولكني اثبتّها كما سمعتها منه رحمه الله.

الأولى: عندما حدث خلاف بين آل محمد وأحد أمراء البلدة الذين قاموا بتنصيبهم، فقاموا بعزله وخرج من البلد مغضباً وأتى بعد ذلك بمدة فنزل على أحد كبار آل عبدالله وهو (حمد بن ناصر بن حمد آل عبدالله) طالباً إعادته، فلم يجبه، وكان قبلها ذهب إلى كبيرهم عبدالعزيز آل عبدالله فلم يحصل على طائل فخرج من البلدة وهو من أهلها ولم يعد.

الثانية: بعد وفاة أحد أمراء تمير اجتمع (ناصر بن عثمان آل عبدالله) وهو كبير أسرة آل عبدالله مع (أحمد بن مانع الفيصل) كبير آل فيصل، وقالوا: إلى متى ونحن نولي الإمارة غيرنا، واتفقوا على أن يضعوا قرعة بينهم وكان ذلك عام ١٣٦٣هـ، ورشحوا من آل محمد: (عثمان بن عبدالله بن ناصر آل عبدالله) و (ابن عريج من آل عثمان)، ورشح آل فيصل اثنين منهم، ولكنهم لم يتفقوا فقد ذكر أحمد بن مانع أن آل محمد أهل قوة وكثرة في البلدة بدون إمارة، فإذا اجتمعت لهم الإمارة مع ذلك فكيف يمكن التعامل معهم، وحصل لغط، فحلف ناصر أن يعين (احمد العشري)[1] فنصّبوه ولم يكن يعلم بذلك، ولم يكن حاضراً، وهذه الأحداث يعرفها كثيرٌ ممن لازال على قيد الحياة من أهل البلدة.

---

(١) وابن هذا الأميرالشيخ محمد بن أحمد العشري ـــ وهو حي الآن متع الله به ـــ ذكر في أحد المجالس أن الأمر عند آل عبدالله إذا أرادوا ولوا أوعزلوا. وكان الشيخ عبدالكريم المنقور من أهل الحوطة حاضراً، كما ذكر هذا الأمر في مجلس حافل بتمير أحد كبار السن الذ تولى أبوه الإمارة أيضاً، وإنما ذكرت هذا لأنه كثر الكذب والتلبيس وقلب الحقائق في هذا الزمن.

لمحة تاريخية:

وقعة (أهل لبدة):

في بدايات توحيد المملكة حاصرت سريّة لابن رشيد نخل آل عبدالله المعروف بـ (الغريزية) وقت جني الثمار (الصرام)، تريد صرم النخل، والغريزية مستقلة عن البلد حوالي (٣) أكيال منها، فظنّوها لقمةً سائغة، ففزع آل عبدالله إلى أسلحتهم[١] عندما سمعوا صياح الغزاة وهم يرددون خلف السور: «مهيب لكم، لهل لبدة، مهيب لكم لهل لبدة»[٢]، واعتلوا (مقاصيرهم) وأصابوا من الغزاة رجالاً، فلمّا رأى كبير آل عبدالله القتل في جيش ابن رشيد، أقسم عليهم ألا يضعوا الرصاص إلا في الإبل، فقتلوا تسعة من الرجال[٣] وحوالي عشرين مركوبة، وهرب الباقون وتفرّقوا في شعاب (الغريزية) ووصل شريدتهم لابن عسكر (أمير المجمعة) وقال: والله لو لحقتنا منهم عجوز في تلك الشعاب لأخذتنا، مما أصابهم من الهلع، ولكونهم غرباء في البلد لا يهتدون إلى مسالكها وطرقها.

وقد ذهب عبدالعزيز بن ناصر آل عبدالله[٤] (مرير) بخبر هذه الوقعة إلى الملك عبدالعزيز في الرياض فقابل أباه عبدالرحمن الذي قال له: «سبحان الله يا ولدي، لقد ثوّرنا الجيش ثلاث مرات نريد أن نهدم (الغريزية) على رؤوس أهلها لما يأتينا من كلام عنها أنها تمّد ابن رشيد، ويصرفنا الله

---

(١) وشارك مع آل عبدالله في هذه الوقعة ناصر بن سلامة، وهو من أسرة السلامة المعروفة في بلد تمير من قبيلة عتيبة.

(٢) وتلك كانت عزوة جيش ابن رشيد، ولبدة من أشهر أحياء حائل التي قال فيها عبدالعزيز المتعب الرشيد: ياحر قلبي هل اللبدة   اللي على الموت دلاّقة

(٣) وتذكر بعض الروايات أن المقتولين كانوا أربعة رجال.

(٤) وقد سمعت منه ذلك شخصياً، ثم سمعت القصة من الشيخ الراوية العم (علي بن عبدالله بن حمد آل عبدالله) وقال: إن الوشايات كانت تأتي الملك عبدالعزيز ويسمّون الغريزية (المجمعة الصغيرة) في تمير لكون المجمعة في تلك الفترة مع ابن رشيد، وذكر أن أناساً من آل الشيخ هم الذين ثنوا الملك عن غزوهم، وقالوا: إنهم برءاء مما ينسب إليهم.

عنكم، أراد الله أن يبين براءتكم وأنه مكذوب عليكم»، وقال شاعر تمير (طامي) في هذه الوقعة من قصيدة طويلة:

هذي غريزة توها بدع جديد		مرحوم يا عود بنى جدرانها

مرصوفة جدرانها رصف الحديد		أوي ربع خيسوا جيلانها

وجنود وادي جت تبي هدب الجريد		هم مادروا إنا ضابطين أركانها

ريافل نرمي بها رمي وكيد		وصمع لك الله غاليات أثمانها

وقعة نفيخ مع العجمان:

وقعت في حوالي عام ١٣٣٠هـ تقريباً، وذلك عندما نهب العجمان غنم أهالي تمير ومضوا بها، وأروي أحداث هذه القصة عن مصدرين:

أولاً: عن الشيخ (صنيتان بن عشري آل هديب آل عشري) ساكن مبايض – رحمه الله- وقد زرته في بيته عام ١٤١١هـ، أنا وابن العم منصور بن محمد آل عبدالله –رحمه الله- وكان إذا ذاك في المائة من عمره، فذكر أنه كان صبياً وقتها يبلغ من العمر حوالي عشر سنوات، وأن عبدالعزيز آل عبدالله (كبير آلعبد الله) كان واقفاً مع مانع آل فيصل كبير حمولة (الفيصل)، فقال عبدالعزيز لـ (مانع): علينا ناقتين وعليكم ناقة لتجهيز الغزو الذين سيلحقون العجمان، ثم طلب (عبدالعزيز آل عبدالله) من أحد الأهالي أن يمدّه بالتمر المخزّن لديه، وكان ذلك الرجل يكتب على الفلاحين ويجتمع لديه تمر كثير، فكأنه تلكأ في الأمر، فقال عبدالعزيز: قم وإلا والله ماتبيت في البلدة أنت وأهلك غير ما بتّ فيها، فسألت أنا الشيخ صنيتان رحمه الله: هل سيجليه من البلدة؟ فأجاب: نعم يجليه [(١)].

---

(١) ووالله هذا ماسمعته من الشيخ (صنيتان)، وقد قال في تلك الجلسة كلاماً كثيراً يبين فيه نفوذ آل محمد في البلدة، ولكني تركته خشية أن أتهم بالمبالغة.

وبقية خبر الوقعة عن الشيخ (بداح المنجلي السهلي) -رحمه الله- من المناجلة السهول أهل رويغب، أخبرنا به عندما زرناه عام ١٤٢٢هـ، وهو يرويه عن (إبراهيم بن ناصر آل عبدالله) وهو كبيرهم في هذه الوقعة وأصيب فيها يقول: «إن فريقاً من العجمان سطوا على إبل أهل تمير واستاقوها معهم، ففزع وراءهم أهل خمسين ذلولاً من أهل تمير، فلحقناهم عند شعيب نفيخ، وهو شعيب يفيّض في روضة التنهات، وكان منهم، إبراهيم بن ناصر العبدالله، وناصر العبدالكريم، وحمد بن ناصر الفيصل، وحمد بن ناصر العبدالله، وعبدالله بن كديان الفيصل، ومحمد بن ناصر العبدالله[1]، وهؤلاء هم شجعان الحملة المشهورين، ومعهم كثير من أهالي البلدة، يقول ابراهيم بن ناصر العبدالله: إنه كان معي صمعاء إنجليزية شاريها بمائة فرانسي، قال: فأدركنا القوم وهم مقيلين يبون يأكلون غداهم، حتى عرفنا الملحاء من الشقحاء، فهجمنا عليهم، فتركوا أمتعتهم وزادهم وبعض الذبائح معلّقة بالشجر، ورجعنا بالغنم، وفي تلك الوقعة يقول ابن فوزان (ت - ١٣٤٨ هـ):

---

(١) معهم غيرهم من أهل تمير، لكن هذه هي الأسماء التي سمعناها من (بداح).

يوم جا العلم دنينا النجايب وارتهشنا وثوّرنا الكتام

قالوا اقفوا بزينات الحلايب لابتي يارفيعين المقام

لابتي ورث جدان صلايب سيّروا يوم ولد اللاش نام

واقتفوهم بعطبات الضرايب صنعة الكفر يفضن العظام

لابتي لا تعذروا كود شايب من قعد محتسين له ملام

وانشد انفيخ ياللي عنه غايب وش جرا من تراديد العلام

يوم صنع القريزي له حطايب فوقنا مثل رعّاد الغمام

ذيب ياللي من الأوناس هايب والعشا جادعينه لك شمام

محتسين المراجل والنوايب يا سلامي على ربعي سلام

وفي بعض الأحداث التي كانت تدور في البلدة، يقول (غازي بن عضيب الدعجاني)[1] مادحاً آل عبدالله (أهل الغريزية):

تو ماطاب نومي يالخطيب[2] يوم داسوا على عدوانها

سلموني على السيل الجذيب اقتضت دينها بايمانها

وإن حصل قولة اشرب ياشريب نعدي الورد عن حيضانها

لابتي لا عوى ذيب لذيب بيّتت للرجال أعيانها

.... الخ القصيدة.

(١) من مشاهير شعراء عتيبة وله القصيدة المشهورة التي مطلعها: «واعذابي من غرابيل الزمان».

(٢) الخطيب لقب عبدالعزيز بن إبراهيم العبدالله، وعم اللقب ذرية إبراهيم جميعاً.

وقال أيضاً في ردية بينه وبين ابنه زيد[1]– رحمهما الله– قال زيد:

سلام الله عليكم يا رجال من تميم فروع	على جال الغريزية وفعل الطيب شاعوا به
حموها وعمروها كل عام وجوها مزروع	فعايلهم على صوبين مرجية ومهيوبة
ليا جاهم فقير يشكي الفاقة وسو الجوع	تبجّح خاطره واللي يعز الجار قاموا به
وإلى زاحمهم المجرم ولو هو عي يرجع طوع	هل الغيرات والمعروف كل الناس دريوا به

فقال غازي:

ترا اللي مثلهم من جنسهم مثل الحيا متبوع	وأنا ابوصيك درب اللي عطاه ابوك قوموا به
ألاواطيب كبدي يوم شفت عيالنا وربوع	رجال في دروب المرجلة كل قضى نوبه

زيد:

أنا ماخالف السنة ولا اجنب عن المتبوع	ترانا في لوازمهم على ما هم تحروا به
نعز الصاحب الصافي ومن عادى نصوعه صوع	إلى من الذليل اختش راسه في ردن ثوبه

غازي:

ألا واحبني للطيب اللي نادر باتوع

ترى الصملة تسر وترغم العدوان كلوبه

ولغازي أيضاً عدد من القصائد في مدح آل عبدالله، تركنا ذكرها ومنها القصيدة التي مطلعها:

هيض ابن عضيب ما صاب ربعه صايبه

ما اتعذر من جواب نقوله يالخطيب

---

(١) زيد بن غازي بن عضيب الدعجاني شاعر معروف من مواليد حوطة سدير، له ديوان مطبوع بعنوان (زهور من الصحراء) توفي رحمه الله عام ١٤١٥هـ.

ويقول زيد بن غازي - رحمه الله - في مدح (آل عبدالله):

سقى الله حايط غربي تمير وبين جيلانه ... يسمونه رجال العرف ملك اهل الغريزية
عسى الوسمي إلى هلت هماليله وربانه ... يعله مع جوانب نجد شرقيه وغربيه
نشى بالجود واهل الجود شيبانه وشبانه ... لهم سيرة مع الاجواد محمودة ومرضية
انا احب الشرف واهل الشرف حضره وبدوانه ... واشجع من سعى بالجود واللي نارهم حيه
يقوله من تكلم بالنصف ما مال ميزانه ... ولا يخفى جميل اهل الوفا واهل العروبية
يقوله زيد بن غازي ويهديها على اخوانه ... يعبر عن ضمير صافي بالفعل والنية

ومن قصيدة قالها الشاعر (راشد بن سالم بن نمشان القريني - رحمه الله)[1] عندما زار الأسرة في إحدى المناسبات:

من تميم اهل المفاخر متيهت النشير ... دوحة ولنا الشرف نفتخر بافعالها
يرفعون الراس لامن حصل يوم كبير ... لازما جمع المعادي تهدر جمالها
هم هل الطالات لطامة الجمع الغفير ... لاشتبك عج السبايا وضرب سلالها
لين ترغ جمال عدوانها عقب الهدير ... وادبرت منهم هريب تجر اذيالها
آل عبد الله هل المجد مروين الشطير ... لازما جمع المعادي زمت جهالها
يااردون الموت ورد الظمايا للغدير ... كم عقيد طاح منهم بضرب سلالها
قالها اللي يبدع القاف من راي بصير ... المثايل تنعسف له ليا من جالها
من بني ضبه هل المجد في اليوم الكبير ... افتخر في طيب ربعي واعد افعالها

---

(١) توفي رحمه الله عام ١٤٣١هـ، وكان رفيقاً لابن العم (عبدالعزيز بن ناصر العبدالله).

الأملاك القديمة لآل محمد في تمير:

ونعني بالأملاك القديمة هي ما تملّكته الأسرة قبل عام ١٣٠٠هـ، وهي قسمان:

قسم ورثه (أبناء حمد بن محمد) الخمسة من والدهم، ويشمل:

١ – الأويسط ٢- أم الغيران (العطينة) ٣- البديع الوسطى ٤- أم البصل[١] ٥- جويجم ٦ – أم خييسه ٧- أرض السفلى ٨ – صلبوخة ٩- العرجة[٢] ١٠- العليا

وقسم قاموا هم بتأسيسه، وهو:

١ – مزرعة (تمرية): قام بتأسيسها عثمان بن حمد آل محمد (جد آل عثمان) في عام ١٢٦٠هـ تقريباً.

٢-الغريزية : قام بغرسها عبدالله بن حمد آل محمد (جد آل عبدالله) في (١٢٧٠ – ١٢٧٥هـ) وأظنها أكبر الأملاك القديمة في مدينة تمير، ولقد ذكرها المؤرخ مقبل الذكير بقوله: «قرية صغيرة من قرى سدير شمالاً عن قرية تمير مسافة ساعتين، عدد سكانها لا يتجاوزون المائة من بني تميم».

٣- نفجة : قام بغرسها ناصر بن عبدالله.

وتشكل هذه الأملاك حوالي ثلث الأملاك القائمة في بلد تمير في ذلك الزمن.

---

(١) انقطعت عام ١٢٨٩هـ في الرهن لأحد التجار، ثم آلت بالشفعة لأسرة (المناع).

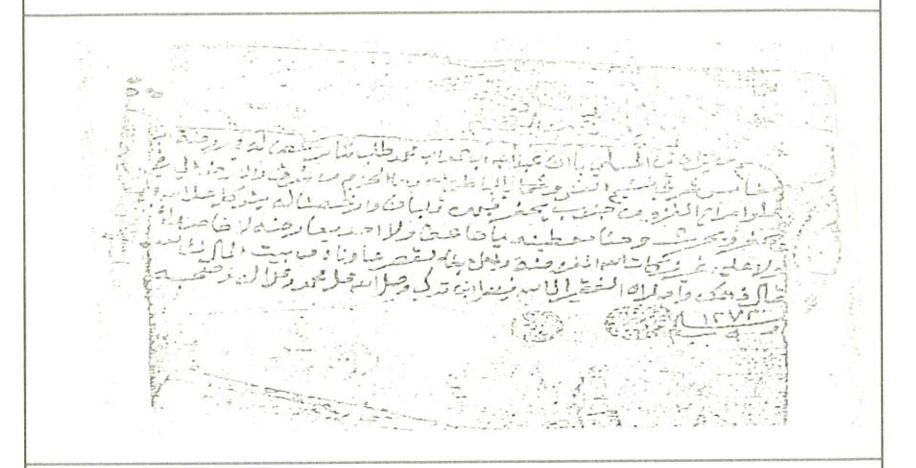
(٢) انتقلت بالإرث إلى أسرة (السلطان) وأسرة (العبد الهادي) قبل قسمة أبناء (حمد)، وذلك عن طريق بنات أخيه (ناصر بن محمد) الذي لم يعقب سوى بنات.

الوثيقة رقم - ١٤ -

قسمة أملاك آل محمد في تمير عام ١٢٦٠هـ.

الوثيقة رقم - ١٥ -

إقطاع الإمام فيصل بن تركي لعبدالله بن حمد (جد آل عبدالله) وفيها أكثر من إقطاع، وفيها المعاونة على بناء قصره



ليعلم من يراه من المسلمين بأن عبدالله ابن حمد ابن محمد طلب منا نرخص له في روضة ابن مغامس شرقي خشيم الغزو وشمالي الباطن ويحدها الحزم من شرق، والأرض اللي في علو مراح الغزو من جنوب يحفر فيهن قلبان وارخصنا له يتوكل على الله ويحفر ويحرث وحنا معطينه إياها عطا ولا أحد يعارضه لاخاص ولا عام ولا عليه غير زكاة الله المفروضة، وإن بنا القصر عاوناه من بيت المال إن شاء الله، قال ذلك وأملاه الفقير إلى الله فيصل ابن تركي وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم ١٢٧٢هـ.

ومن أعيان آل محمد:

- **(حمد بن محمد - ١٢٢٨هـ):** شارك مع الجيش السعودي الذي غزا (عُمان) عام ١٢٢٨هـ، فقتل هناك وقبره بالبريمي، وهو الجد الجامع للأسرة كلها.
- **(عبدالله بن حمد بن محمد -١٢٩٠هـ) جد (آل عبدالله):**
- ورد على الإمام فيصل بن تركي فأقطعه الروضة المسمّاة (روضة مغامس) وهي معروفة إلى الآن، وكذلك الأرض التي جنوب مراح الغزو، ولقد أسس (عبدالله) مزرعة (الغريزية) في آخر حياته في أعلى البلدة عام ١٢٧٥هـ، كان (عبدالله بن حمد) شجاعاً أيّداً تروى له قصص متعددة تدل على شجاعته وقوته ليس هذا مجال تفصيلها[١].
- **(حسين بن حمد بن محمد - ت ١٢٤٠هـ) جد (آل حسين):** قتل مع جيش الإمام (فيصل بن تركي) في إحدى وقعاته مع العجمان، وتقول الرواية التي رواها أحفاده أن حسيناً رمى الجمل الذي كان العجمان يحملون عليه المرأة التي كانوا يضعونها في مقدّمة الجيش، فسقط الجمل ومعه المرأة، فحمل العجمان على حسين وقتلوه، وكانوا يصيحون ويقولون: «عليكم بأبو ردون» وكان عليه ثوب له أردان.
- **(عبدالعزيز آل عبدالله - ت١٣٦٠هـ):** ابن عبدالله جد آل عبدالله وهو من أجود الناس وأسخاهم في زمانه، يشهد بذلك القاصي والداني، ويقول الشيخ ابراهيم الشتوي - رحمه الله-: «لا أعلم في سدير مثل عبد العزيز آل عبدالله، وعثمان بن دباس[٢] في الكرم، إلا أن عبدالعزيز أجزل».

لقد كان قصر عبدالعزيز العبدالله وهو القصر المعروف بـ(قصر

(١) ومن آثاره (الصنع) الذي أخذه من الوادي الشمالي الذي هو مسيل البلد الرئيس، وصار عنده وقعة بينه وبين أهل النخيل التي شق الصنع من سيلها، ولم يكن معه إلا ابنه الأكبر (حمد)، وكانوا ستة عشر رجلاً فجندلهم جميعاً ولكن لم يكن هناك قتلى.

(٢) من آل طليحان، وسيأتي الحديث عنه.

كاظم)[1] مقصداً للحاضرة والبادية طوال العام، ومن طريف ما سمعناه أن (وليد بن شويه) وهو من أمراء قبيلة سبيع خرج من حفرالعتش قاصداً الملك عبدالعزيز بالرياض، ومعه جمع من قومه، فمرّ على عبدالعزيز بن عبدالله بتمير، ولما أخبره بأنه متوجّه للملك عبدالعزيز بالرياض، قال له: «لكن طريقك ليس علينا، فقال ابن شويه: درب العيش أعوج يا بو عبدالله».

وحدثني بداح بن دغش السهلي عندما زرته مع بعض أبناء العم في بلدة رويغب عام ١٤٢٢هـ، قال: أن قبيلة السهول لما أرادوا غزو قبيلة مطير لثارات كانت بينهم قبل استتباب الأمن في ربوع البلاد، كان ينقصهم السلاح لأن الجيش كان كبيراً، فأداروا الرأي بينهم، ثم عقدوا العزم على الذهاب إلى (تمير)، وواجهوا عبدالعزيز العبدالله، وابن أخيه محمد بن ناصر العبدالله، وفايز بن هديب، وطلبوا منهم إمدادهم بالسلاح، فقام عبدالعزيز العبدالله في أهل تمير، وقال: ما أعطيتوا السهول من سلاح أو فشق فأنا المسئول عنه والكفيل، ثم قال: حطوا فشق الصمعاء في كيس، وفشق الهطفاء في كيس، حتى امتلأت الأكياس، ثم جمعوا لهم سبعين بندقية مساعدة لهم، فصبّح السهول أعداءهم وكسروهم، وقال شاعرهم :

الفغم جانا بالاجانيب ومطير   وباقي القبايل يتبعونه إزفالي

ياذيب ياللي باسفل العتش وتمير   بين القرايا جايع لك ليالي

نبشرك من جمعة الفغم بالخير   إنا جدعنا لك من القوم غالي

كان (عبدالعزيز بن عبدالله) بالإضافة إلى جوده وسخائه نظيراً[2] في بلد تمير، وقد توفي رحمه الله عام ١٣٦٠هـ

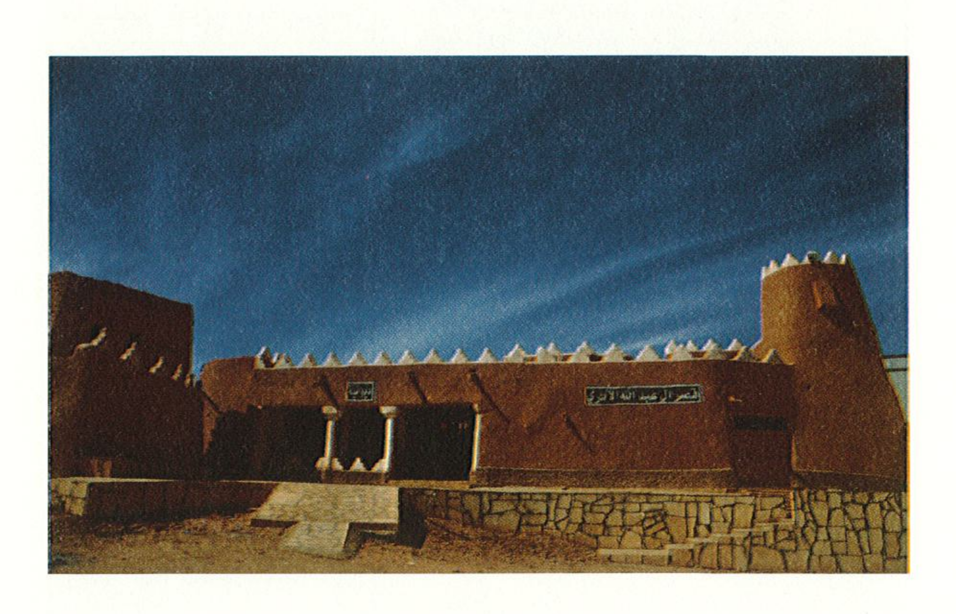
---

(١) سمي (كاظم) لأنه بني بجانب الوادي على أكمة تكظم السيل، ولقد قامت الأسرة في عام ١٤٣٢هـ بترميم هذا القصر وجعله متحفاً أثرياً، انظر الصورة ص ٣٥٥

(٢) النظير هو الذي يعتمد عليه الحاكم أو القاضي في النظر في المنازعات التي تكون بين الأسر والأشخاص، وقد ذكرت وفاته في خطاب وجهه الشيخ ابن ركبان عندما كان قاضياً في الجنوب إلى مطوع تمير (عبدالعزيز آل عبداللطيف) وعزى فيه بوفاة عبد العزيز العبدالله وآخرين.



قصر ال عبدالله بعد الترميم (الواجهة الشرقية)



الواجهة الجنوبية للقصر

- **ابراهيم بن حمد آل عثمان (١٢٥٥ - ١٣٤٥هـ):**

تولى إمرة (تمير) قبيل فتح الملك عبدالعزيز للرياض، فاستقبل الوفد الذي أرسله الملك عبدالعزيز لتميرعام ١٣٢١هـ، وبقي أميراًعلى البلدة حتىعام ١٣٣٩هـ، فكانت مدة إمرته عشرين سنة تقريباً، وكان معروفاً بالجود.

الوثيقة رقم -١٦-

إمارة إبراهيم بن حمد آل عثمان في تمير

وموجب ذلك بأنه حضر عندي ابراهيم ابن حمد ابن عثمان أمير أهل تمير ومحمد بن مناع وكيلاً عن جماعة أهل تمير فاختصما من جهة ما يخص تمرية ومبايض من النوائب الواردة على أهل تمير، وخلصناهما على أن أهل تمرية وامبايض يناقلون أهل تمير في الجهاد وأخوات البدو وذبيحة رجال الشيوخ، وشرهة الأمير والقاضي وغير المذكور ما على أهل تمرية وامبايض منه شيء، وأما القليب السابقة في تمرية وهي التي عليها خط الإمام فيصل رحمه الله فالعمل فيها على خط الإمام.......... ١٣٢٧هـ

- **سعد بن إبراهيم العثمان :** وهو ابن المذكور سابقاً، كان نظيراً في البلدة ومن أعيانها وأهل الحل والعقد فيها.[1]

- **محمد آل عبدالله :** أخو عبدالعزيز السابق ذكره، ممن اشتهر في البلدة بالجود والسخاء والعطف على الفقراء والمساكين، وقد أدركنا كثيراً من كبار السن في البلدة أمثال الشيخ حمد آل مبارك، وناصر بن خريف رحمهم الله بل ومن بعض بلدان سدير، يتناقلون قصصه وأحاديثه التي يدخل بعضها في باب الكرامات، وحدثت أن رجلاً من أسرة الحقيل المعروفة بالمجمعة تمنى في مرض موته أن لو رأى محمداً هذا لماكان يصله من أخباره، ولأبنائه وأحفاده أيضاً أخبار وأحاديث في ذلك ومن أشهرهم إبراهيم بن منصور بن محمد رحمهم الله جميعاً. توفي رحمه الله حوالي سنة ١٣٣٥هـ

- **عثمان آل عبد.الله (١٢٧٥- ١٣١٦هـ):** كان مثلاً في الشجاعة والكرم، وله قصص تروى في ذلك، ولما جاء ابن جلعود أمير السهول إلى تمير وأُخبر أن (عثمان) مات ذهب إلى قبره ومعه جمع من قومه وصلى عليه، وقال قصيدة لا أحفظ منها إلا هذين البيتين:

يا هل النضا مرّوا على قبر عثمان　　اللي يحط البن للغانمين

اللي يحط الشط وجنوب خرفان　　وله سفرة يفرح بها الجايعين

- **ابراهيم بن ناصر آل عبدالله (ت- ١٣٨١هـ) :**

كان رجلاً ديّناً عابداً زاهداً، حافظاً لكتاب الله، ولمّا أرسل الملك عبدالعزيز (عبد الرحمن بن حمدان) إماماً ومعلماً لأهل تمير عام ١٣٦٠هـ، ورأى إتقان وحفظ (ابراهيم) لكتاب الله، وما لديه من العلم، قال: «كيف تطلبون يا أهل تمير مطوّع وعندكم ابراهيم بن

---

(١) انظر الوثيقة رقم (١٨)

ناصر»، وكان يختم القرآن كل ثلاثة أيام طوال السنة، وفي رمضان يختمه كل يوم، وقد ذكره عبدالعزيزبن الشيخ عبدالرحمن بن حمدان المذكورفي نبذة كتبها عن سيرة والده وأثنى عليه ثناءً عاطراً، وذكر أنه أوقف دارا يجتمع فيها أهل الحل والعقد للنظر في مصالح البلد،كما أثنى فيها على أسرة آل عبدالله عموما، وقيامهم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومؤازرتهم لأهل الخير والإصلاح[1].

- **حمد بن ناصر آل عبدالله :** كان من أشجع أهالي البلدة وله قصص متداولة وقتل في وقعة مع المشاعلة من قحطان رحمه الله تعالى .

- **محمد بن ناصر آل عبدالله –أبودبوس (ت- ١٣٨١هـ):** شارك في غالب غزوات الملك عبدالعزيز- رحمه الله-، وكان أميراً لبيرق أهالي تمير في جميع الغزوات، ماعدا غزوة واحدة كان (حمد بن عثمان آل عبدالله)[2] بدلاً منه، وكان محمد من أشجع الرجال، ولما حاصر الملك عبدالعزيز الأتراك في الأحساء، أخذ الملك عبدالعزيز يندب بعض الفرسان الشجعان بأسمائهم لاقتحام الحصن حيث تهيب الناس صعود السلالم، فكان ممن ندبهم محمد

---

(١) نبذة في سيرة الشيخ عبد الرحمن بن حمدان رحمه الله تأليف ابنه علي.

(٢) شهد هو وأخوه (منصور) غالب غزوات الملك عبدالعزيز، ومن مشاهير من غزا مع الملك عبدالعزيز وشهد غالب غزواته: عبدالله بن محمد آل عبدالله، وعثمان بن منصور آل عبدالله، وعثمان بن محمد آل عبدالله، وعثمان آل عبدالكريم وغيرهم، وحدثني العم عبدالكريم بن حمد آل عبدالله رحمه الله تعالى أن إبلاً لآل عبدالله فقدت على أواخر وقت الملك عبدالعزيز رحمه الله، وقد وجدها رجل من البادية مع إحدى القبائل في شرقي نجد أو داخل أراضي الكويت، قال: فأتى إلينا فأخبرنا، فذهبت مع أبي إلى الملك عبدالعزيز فكتب معنا خطاباً إلى شيخهم وفيه أن إبل المراعدة – وهو لقب آل عبدالله – ترد عليهم وفضلهم علينا أولاً وأخيراً، هذا ما سمعته من العم الثقة الثبت، وأخبرنا حفيده (عبدالله) أنه سمع هذه القصة من جده مراراً، وأن الملك عبدالعزيز كتب لهم هذه الورقة وكان في سيارته.

بن ناصر [١]، كما كان أمير الفرقة التي كانت تحرس الملك عبدالعزيز في وقعة السبلة، وكثيراً ما سمعنا حمد بن حماد آل عشري رحمه الله من أهالي حوطة سدير يخبر عن مواقف محمد بن ناصر وأحاديثه مع الملك عبدالعزيز، وقد مر معنا أن قبيلة السهول لما جاءوا يطلبون المدد من أهالي تمير قابلوا عبدالعزيز آل عبدالله وابن أخيه محمد بن ناصر وهو المذكور في هذه الترجمة.

- **حمد بن ناصر بن حمد آل عبدالله (ت - ١٣٦٠هـ):** كان رجلاً شجاعاً مهاباً في البلدة، يقول بداح بن عزران السهلي — رحمه الله-: «والله ما أنجبت الحضريات مثل حمد»، وذكر أنه يتقلد سيفه وبندقيته ويعترض للقافلة وحده فينهبها، [٢] عفا الله عنه، ولما قدم مبارك بن هذال البرازي السهلي لزيارة (حمد بن ناصر) وجده قد توفي، قال قصيدة لم أجد منها إلا هذه الأبيات:

تعززن يا منقضات الجعودي   على الشجاع اللي يقهوي المسايير

حمد عشير الترف زامي النهودي   مكرّم الجيران واللي خطاطير

لاجيت بالمجلاس ربع قعودي   ما منهم اللي يحتمل للمخاسير

- **ناصر بن عثمان آل عبدالله (ت- ١٣٩٨هـ):** كان نظيراً في البلدة، ومن أعيانها ووجهائها، وكان ينوب عن جماعته في حسم كثير من الأمور المهمة في البلدة، شهد وقعة (جراب) و(السبلة) وهو لم يبلغ العشرين من عمره.

---

(١) هذه الرواية نقلاً عن أمير حفر العتش، وعند اطلاعي على تاريخ ابن عبيد (النجم اللامع للنوادر جامع) وجدت فيه ما يؤيد هذه الرواية حيث ذكر تهيب الناس لاقتحام الحصن.
ومن تلك الأخبار أنه بعد إحدى الوقعات أراد الملك عبدالعزيز أن يعطيه من الإبل التي غنموها، فقال محمد: الإبل عليها وسوم أهلها، ولكن أعطني مالاً، فأعطاه من المال.

(٢) وقد حدثني خالي عثمان بن حمد الحديث نفسه قبل ذلك بزمن بعيد.

- **ناصر بن محمد بن ناصر العبدالله (الصقر) (ت-١٤١٧هـ):** وهو من أعيان البلدة، كان كثير المخالطة للبادية عارفاً بأخبارهم وأنسابهم[1]،وله عدّة مواقف تدل على شجاعته، يقول بداح بن عزران السهلي أنه كان الرسول بينهم وبين المطران في إحدى معاركهم لمعرفة إن كانوا يريدون الصلح، قال وجعلنا له علامة إذا خرج من عندهم ولم يستجيبوا بأن يلّوح لنا بمشلحه وهو خارج، وابتدأت المعركة[2].

وجاء في ديوان[3]زيد بن غازي الدعجاني – رحمه الله –: «في إحدى الليالي عام ١٤٠٠هـ سطا ذئب على مزرعة ناصر المحمد العبدالله في تمير، وعثا في غنمه، وعندما قام ناصر من نومه ليقاوم الذئب عضه في يده اليمنى، وتصارع معه حتى أتى ربعه وخلّصوه منه، وقلت في تلك المناسبة هذه الأبيات:

---

(١) وقد حضرت له مجلساً عند والدي رحمه الله تعجبت منه، حيث كان حاضراً في المجلس رجل من العصمة من قبيلة عتيبة، فلمّا أخبرناه أن هذا فلان العصيمي سأله: من أي العصمة؟ فردّ العصيمي بشيء من عدم الاكتراث، وهل تعرف العصمة؟ قال: نعم، أعرفهم، من آل فلان أو آل فلان؟ عدّد فروعهم، فقال: من آل فلان، فقال من أيهم آل فلان أو آل فلان؟ ومازال به إلى أن قال في نهاية الأمر، فلان عمك او أبوك؟ فقال العصيمي مذهولاً: لا والله عمي، فسألت والدي –رحمهم الله جميعاً- من أين للصقر هذه المعرفة بالبادية؟ فأجاب: ماهنا بدوي ما يعرفه الصقر لأنه من صغره كان مع عمه (حمد) كثير التجوال في البادية، وكان ممن يكثر زيارته (مقعد الدهينة) أمير النفعة.

(٢) وكنت في البر مع بعض أبناء العمومة فأتى أحد البادية وعندما سألنا من نكون؟ قلت له من آل عبد الله أهل الغريزية، قال: جماعة ناصر بن محمد، الله من الشجاعة، ثم ذكر له حادثة عندما افتقد ناقة له، وأثناء تجواله في البادية وجدها مع فريق من القحاطين واردين على ماء، فكال بندقيته ووجهها إليهم وقال: خلوا عن الناقة، واستردها منهم لوحده، وله قصص عديدة.

(٣) ديوان (زهور من الصحراء - ص ٤٥)

غيب الايام لا تامن مصايبها	والحساني لك الله تدفع السية
حسني قصّة توني دريت بها	سبع وحشٍ غدر سبع الغريزية
عض يمناه واليسرى يهوش بها	لين هدّج جنوبه واطلق يديه
ما يعرف الرجال إلا مجربها	وهذي أفعال شيبان التميمية
قصة نادرة ملزوم نكتبها	واحمد اللي فرج له وابتهج حيه
خبروا جادل تنقض ذوايبها	لا تعشق الجبان ولا الدوينية
كود من ديرته يحمي جوانبها	والوفا والشجاعة فعل جدية

- **سليمان بن عبدالعزيز آل عبدالكريم:** أحد وجهاء البلدة، وممن عرفوا برجاحة العقل، وسداد الرأي، شارك في العديد من غزوات الملك عبدالعزيز.

- **ناصر بن عبدالله آل عثمان:** سكن بلدة (صامطة)، وكان من أعيان المنطقة، وأقام فيها الكثير من الأعمال الخيريّة وكان مرجعاً لأهالي البلد فيما ينوبهم، يقول المدخلي[1]: «فكان المندوب عن الشيخ – يعني الشيخ القرعاوي- الأخ ناصر بن عبدالله العثمان من أهالي تمير، وهو من التّجار الساكنين بصامطة، ومن أهل الدين والصلاح، والبر والإحسان، قام بأعمال خيرية كثيرة في البلاد من بناء مساجد وحفر آبار وغيرها، وكان مخلصاً ناصحاً غيوراً على محارم الله لا يخاف في الله لومة لائم، يعطف على الأرامل والمساكين، ومن إحسانه أنه أوصى بثلث ماله في أعمال الخير من

(١) في كتابه (النهضة الإصلاحية في جنوب المملكة العربية السعودية لصاحبها فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي – ص ١٤٥)

بناء مساجد وحفر آبار وغيرها، وقد مرض مرضاً شديداً وأمضى مدة طريح الفراش ثم توفي على أثره، رحمه الله رحمة واسعة، وكثّر أمثاله من الرجال المخلصين، آمين»[1].

ويقال له ولأخوته العبودي، وفيهم يقول شاعرتمير ناصر بن صبيح الملقب «راعي زاهبة»[2]:

علـ هـجـن بـركـن شـالـن سـارة

مـا رجـع منـهـن مـطـوحـة الحـنـين

ياعسـاكم لا ظـهـرتـوا طـق غـارة

تـوخـذ الـعـيرات وانـتـم سـالمين

علـهـن بـالـكون في وسـط الـكـدارة

ثـم نـثـنـي دون وضـاح الجـبـين

أخـت نـاس مـا يمـلـون الخـسـارة

مـكـرمـين الـضـيـف في عـسـر السـنـين

- **أحمد بن عبد الله بن ناصر آل عبد الله (ت - ١٣٩٥هـ)**:

كان أميراً على الأمواه، ثم عين أميراً على تهامة قحطان، ثم وادي بن هشبل، وكان من الرجال المعدودين شجاعةً وكرماً وحميةً لجماعته وأبناء عمه، توفي عام ١٣٩٥هـ وهو على رأس الإمارة، وذلك في حادث مروري – رحمه الله تعالى-.

---

(١) وحدثني الدكتور/ محمد بن منور المبارك من أهالي صامطة أن أرض مستشفى صامطة من تبرعاته – رحمه الله -.

(٢) وهو من آل صبيح من الدواسر، من الكرماء المعدودين في البلدة، وقد قال هذه الأبيات في امرأة منهم كان يرغب الزواج منها فتزوجت من آخر ليس من أهل البلدة وحملت إليه، فقال هذه الأبيات.

الوثيقة رقم - ١٧ - إمارة أحمد آل عبدالله في تهامة قحطان	
حضرة المكرّم/ أحمد العبدالله أمير تهامة قحطان: في نتيجة المخابرة الدائرة مع مقام وزارة الداخلية طلبنا الموافقة على ترشيحكم أمير تهامة قحطان....... ....١٣٨٢/٨/١٥هـ	

- **محمد بن عبدالعزيز آل عبدالله (الخطيب)**: هو عميد الأسرة في الوقت الحالي، وله المضافة المعروفة في البلدة، لا تخلو من الضيوف والقاصدين، وله مساهمات في أعمال الخير، متعه الله بالصحة والعافية على طاعته.
- **علي بن عبدالله بن حمد العبدالله**: من الأعيان الذين كان لهم أثر في حماية مراعي أهل البلدة ومن رواة الأخبار.
- **عبدالله بن ناصر بن محمد العبدالله**: وهو من شعراء الأسرة البارزين، وله مشاركات في أكثر المناسبات في تمير وخارجها، وله أشعار في رثاء أعيان الأسرة، ومن ذلك رثاؤه في حمد بن ناصر العبدالله أحد أعيان الأسرة وممن كان له مواقف مشهودة في الذب عن مراعي البلد وحمايتهامن تعديات البادية وغيرهم:

أبكي على شيخ زعيم لنا مــات　　　رجل القبيلة في الشدايد سندها

راعي معاميل على النار مركات　　　كم حايل كوما لضيفه فصدها

يجمع حمولتنا على كل حـزات وإن طاحت الخيمة يرفع عمدها

مرحوم ياللي صامل في المهمات عوق الخصيم منزحه عن بلدها

ومن قوله في الشيخ عثمان بن حمد بن عثمان العبدالله - رحمه الله- وهو أحد الأجواد والكرماء المعدودين:

ذكرت ابن خالي وهيظت الأشعار تجـبر عزانـا يوم قفت رحالـه

مرحوم ياللي كل ماجاه خطـار يرخص بماله ما نشد عن حلاله

يبذل لهم حيل مفاطيح وابهـار والبـن الاشقـر دايـم في دلالـه

...... إلخ

ومن رثائه في الشيخ الكريم الجواد عثمان بن حسين بن حمد العبدالله ساكن الخرج، رحمه الله:

يا الله يا عالم خفيات الأسبـاب ياواحــد كل يلـوذ بجنـابــه

يافارج الكربات مادونك حجاب تجعـل لنـا حـظ جميـل ومهابة

إلى أن قال:

ويبكيك جيعان ويتامى والاصحاب ويبكيــك من جـا للعشا وانتوا به

مشرع بابه للاقصـى والاقـراب عن الخوي والضيف ما صك بابه

الله يوسع مدخلـه رب الاربــاب ويسقيـه من نهـر قراح شرابه

ربعي وانا منهم عريبين الانساب الله يوفقهـم علـى كل جابــه

ومن المعاصرين:

- **الشيخ / (عثمان بن حسن آل عبد الله)**: قاضي الاستئناف بديوان المظالم بالمنطقة الشرقية حالياً.
- **عبد العزيز بن عبد الكريم آل عبدالله**: من كبار موظفي مكتب وزير الداخلية سابقاً.
- **الأستاذ / (محمد بن ناصر بن عثمان آل عبدالله)**: كان رئيس القسم القنصلي بالسفارة السعودية بالأردن، وتنقل في الوظائف إلى أن عين مستشاراً أمنياً بوزارة الداخلية بالمرتبة الخامسة عشرة، وأحيل للتقاعد عام ١٤٣١هـ.
- **الأستاذ / (ناصر بن محمد بن هديب آل عبدالله)**: مدير عام الشؤون المالية والإدارية بالمرتبة الخامسة عشر بإمارة منطقة الرياض حالياً.
- **الشيخ الدكتور / (ناصر بن محمد آل عبدالله)**: أستاذ مساعد بكلية الملك فهد الأمنية، ورئيس جمعية البر الخيرية بتمير سابقاً.
- **الدكتور / (ابراهيم بن محمد بن هديب آل عبدالله)**: مدير عام تعليم البنات بمنطقة الرياض سابقاً، عمل مساعداً لمدير عام إدارة التربية والتعليم للبنين بمنطقة الرياض في الفترة (١٤١٩ -١٤٢٤هـ)، ثم عين مديراً عاماً لإدارة التربية والتعليم للبنات بمنطقة الرياض في الفترة (١٤٢٤- ١٤٢٩هـ).
- **الأستاذ الدكتور / (عثمان بن ابراهيم السلوم آل عثمان)**: كان وكيل عمادة التعليم الألكتروني والتعليم عن

بعد بجامعة الملك سعود، وهو الآن وكيل لكلية العلوم الإدارية للدراسات العليا.

- **الدكتور / (ابراهيم بن عبدالله آل عثمان) :** رئيس قسم التربية الخاصة بجامعة الملك سعود.
- **الدكتور / صالح بن فهد بن علي آل عثمان :** استشاري وعالم أبحاث في مجال الأورام السرطانية بمستشفى الملك فيصل التخصصي، وعضو اللجنة الوطنية لأخلاقيات الأبحاث.
- **الدكتور المقدم / محمد بن فهد بن ناصر آل عثمان :** استشاري علم الأمراض بالخدمات الطبية بوزارة الداخلية.
- **الدكتور / (عبدالكريم بن ابراهيم آل حسين) :** مستشار أغذية بوزارة الصحة.
- **الدكتور / (عبد الله بن حمد آل حسين) :** أستاذ اللغة العربية بالكلية الحربية بالعيينة.
- **الدكتور / عبدالعزيز بن محمد آل عبدالله :** أستاذ الأدب العربي بكلية الآداب بجامعة الملك سعود بالرياض، له اهتمام بالتاريخ والأنساب، وديوان شعر تحت الطبع، وهو جامع هذا الكتاب.
- **الدكتور المهندس / عبدالله بن عبدالعزيز بن عبدالكريم آل عبدالله :** مستشار ومدير محافظ البرامج والمشاريع بمركز المعلومات الوطني.
- **الشيخ / عبدالله بن محمد المنصور آل عبدالله :** من طلبة العلم النابهين.

- **الشيخ/ عبدالإله بن عبدالله بن عثمان آل عبدالله:** قاض بالرياض ، ومن طلبة العلم المتميزين.
- **محمد بن عبدالله المنصور آل عبدالله:** رئيس بلدية الجبيل سابقاً، وكان رئيس بلدية المجمعة قبل ذلك، وهو من رواة الأخبار والأشعار المتميزين، كما أنه شاعر مجيد بالعامية.
- **اللواء/ (عبدالله بن محمد بن هديب آل عبدالله):** مدير إدارة الإمداد والتموين بالمديرية العامة للجوازات سابقاً

ومن رجال الأعمال البارزين الذين لهم مشاركات في أعمال الخير، ومواقف نبيلة مع جماعتهم، ومساهمات في مصالح البلدة:

- **العم/ عبد العزيز بن عبد الله آل عبد الكريم**
- **العم / محمد بن عبدالله بن حمد آل عبدالله**
- **الأستاذ/ أحمد بن ناصر بن محمد آل حسين**
- **الأستاذ/ مساعد بن ناصر بن محمد آل حسين**
- **الأستاذ/ حمد بن عثمان بن حسين آل حسين**
- **الأستاذ/ خالد بن عبدالله بن عثمان آل عثمان**
- **الأستاذ / عثمان بن عبدالله بن حسين آل عثمان**
- **الأستاذ/ عثمان بن ناصر بن عثمان آل عبدالله**
- **الأستاذ/ منصور بن محمد المنصور آل عبدالله**

ثانياً - آل شقير

و هم ذرية شقير بن عبدالله الذي توفي سنة ١١٠١هـ وابنه عبدالله كما ذكرت كتب التاريخ، وهو أخو حمد بن عبدالله الذي ذكرنا أنه جد القعاسا (آل محمد وآل حسين)، وآل شقير هم:

١- آل طليحان في حوطة سدير أبناء طليحان بن عبدالله بن شقير ومن آل طليحان، آل دباس، وآل عريج في الحوطة أيضاً.

٢- آل مناع في تمير، وهم أبناء منّاع بن ناصر بن شقير.

٣- آل بوغانم في الخطامة بسدير

٤- آل شقير في الزبير، من ذرية محمد بن شقير، وقد انتقلوا مؤخراً إلى الرياض.

لمحة تاريخية:

- (شقير) -كما تدل عليه الأحداث التاريخية المدّونة والروايات الشفوية- هو كبير أسرته الذين هم أبناؤه وأبناء أخيه حمد الذين هم (القعاسا) وربما بعض أبناء عمهم، وكان يطلق عليهم جميعاً في وقته آل شقير، وكان رئيس البلدة وإن لم يكن أميراً، فقد جعل أخاه حمداً وأبناء أخيه في الإمارة[١]، وكان -كما تذكر الروايات- يغزو في البادية وينهب الإبل، وله قصص ليس هذا مجال تفصيلها، ويحكى عن شجاعته وبأسه ما يشبه الأساطير، وتسمع بذكره عند كبار السن في المنطقة، وليس في حوطة سدير فقط بل في الروضة، والجنوبية، والعطار، ويروون في ذلك روايات عدة، وكان له قصر

(١) ونجد هذا الأمر يتكرر في أسر آلبوحسين في حوطة سدير وحوطة بني تميم، حيث يكون هناك كبير للجماعة ورئيس للبلد ولكنه لا يتولى الإمرة، ولا أعتقد أن هذا الأمر يوجد في عشيرة أخرى بهذه الصورة وهو أمر له دلالته.

ضخم مبني بالحجارة على مساحة كبيرة قائم إلى عهد قريب وبداخله بئر، وأدرك بعضاً من معالمه بعض الموجودين الآن وممن حدثني بأنه شاهد أجزاء منه الشيخ محمد بن عبدالله العزّاز – أمتع الله به–، وكذلك الشيخ ابراهيم بن علي آل حسين –رحمه الله–، وذكر أن أهل المنطقة كانوا يأخذون حجارته ليستخدموها في طي الآبار، وقد تحدثت عن هذا القصر حولية الآثار في عددها رقم (١٦) عام ١٤٢١هـ، وورد في تقريرهم: «وأهم المعالم الأثرية في بلدة الحصون موقع أثري يمثل أكواماً من الحجارة المتفرقة والتي تمثل أساسات المباني، وهذا الموقع الأثري يقع على تل جبلي جنوب وادي الفقي وداخل سور البلدة القديمة ويسمى هذا الموقع قصر (شقير) لأنه هو الذي بناه كما ذكر الأهالي، وللقصر مدخل يقع في الجهة الغربية منه حسب رواية كبار السن من أهالي الحصون كما أن هناك رواية عن تهدم القصر ١٣٤٨هـ سنة السبلة وعلى بعد حوالي ٤٠م من القصر باتجاه الجنوب الشرقي يوجد بئر كبيرة يبلغ قطرها ٤ أمتار....»،

ولقد وقفت على قصر شقير وتبلغ مساحته حوالي عشرة آلاف متر مربع، وأساسات المباني لا زالت موجودة والذي يظهر لي أن هذا هو قصر الإمارة في بلدة الحوطة في بداية تأسيسها، وكان فيه شقير وذووه وهم أخوه حمد وأبناؤه، وقد حدثني الشيخ (عبدالكريم المنقور) بأن الشريف حاصر قصر شقير، وأنه من شدة بأسه واعتداده بنفسه رمى بالفواريع من أعلى القصر، فلمّا رأى ذلك انصرف عنه، وهذا يؤكد على أن هذا القصر هو مركز إمارة البلدة.

قلت ولا يستبعد ذلك لأن الشريف نزل سدير عام ١٠٥٧هـ عندما ربط

ماضي بن جاسر وولّى رميزان على الروضة، وشقير كان موجوداً في تلك الفترة، وقصره قريب من موقع الأحداث في الروضة، وهو أشهر معلم في المنطقة.

- ولمكانة (شقير) ومنزلته فقد أُرّخ لموته وإن لم يكن أميراً ولا عالماً كما أنه لم يمت مقتولاً، قال المنقور: «في عام ١١٠٢ هـ مات شقير وابنه عبدالله»، وذكر ذلك الفاخري سنة ١١٠١هـ ولم يذكر اسم الابن.
- **عام ١١٠٧هـ:** إجلاء آل عبهول من حوطة سدير بعد غدرتهم في آل شقير وقودتهم آل بوهلال عليهم، وملكها القعيسا هدلان...، وذكر المنقور الخبر فقال: «طلعة آل عبهول من الحوطة بعد بوقتهم في آل شقير»،
- **عام ١١١١هـ:** قال المنقور:«قتلة ناصر ومحمد آل شقير»، وقال الفاخري:«وفيها أقبلوا آل شقير محمد وناصر من العيينة وقتلوهم أهل العودة».
- **عام ١١١٥هـ:** تذكر التواريخ مقتل (محمد القعيسا) الذي كان رئيس الحوطة على يد المماليك ومنهم (ابن شرفان)، كما تذكر الروايات الشفوية مقتل (طليحان بن عبدالله بن شقير) على يد أحد مماليكه، واسمه مجراد، وباستقراء التواريخ والروايات وتسلسل الأحداث فإن طليحان قتل في الحادثة نفسها.
- ذكرنا أن الإمرة والسيادة في بلدة الحوطة بعد رجوع آل بوحسين عام ١١٣٥هـ كانت لآل طليحان[1] حتى نهاية القرن الثاني عشر، ولكنّنا لم نعثر على أسماء أمراء البلدة في تلك الفترة إلا ابراهيم

---

(١) وقد تولى إمرة البلدة عام ١١٩١هـ صعب بن مهيدب وأخواله آل شقير، كما تولاها محمد المنقور وهو ابن خالة صعب المذكور. وخالهم هو صعب بن شقير.

بن طليحان الملقب بـ(عريج)، وهو جد آل عريج الأسرة المعروفة في الحوطة الآن، وسبب تسميته بذلك أنه كان أمير الحوطة في منتصف القرن الثاني عشر الهجري تقريباً وحصلت وقعة بين أهل الحوطة وأهل الجنوبية وكان زعيم أهل الحوطة إبراهيم المذكور، و كان مولى لآل غنام العناقر أهل الجنوبية ماهراً في الرمي حاذقاً فيه، فقال لأهل الجنوبية أنا أكفيكم إبراهيم، وعندما أقبل إبراهيم يتقدّم أهل الحوطة رماه المولى المذكور فأصاب رجله وسقط جريحاً، وسمّى أهل الجنوبية ذلك المولى (مخلّصاً)، وسميت الوضيمة التي حدثت لأجلها الوقعة وضيمة (مخلّص) ولازالت تعرف بذلك إلى اليوم، وقال إبراهيم بن طليحان بعدما أصيب:

لولا صوابي كان أضرب بشامان   من حافة المزرع إلى المرسلية

وشامان سيفه، والمرسلية ملكٌ في الجنوبية، والمزرع يقصد (فيد شقير)، وسمى إبراهيم عريجاً لأنه صار يعرج بعد هذه الوقعة.

ولازلنا نسمع منذ كنا صغاراً أن آل طليحان هم أهل الحوطة ويتحدث الكبار عن قوتهم وبطشهم، وأنه أفناهم البطش والظلم[١]، ثم سمعت هذا الكلام يردّده أناسٌ من بعض بلدان سدير، كالعطار والجنوبية وعشيرة وغيرها، وقد زرت الشيخ عبدالمحسن آل حسين رحمه الله في منزله بحوطة سدير وهو من المعمّرين ومن وجهاء أهل الحوطة فأفادني بمعلومات قيّمة عن الأنساب، وكنت أريده أن يحدثني عن أسرته وتاريخها في البلدة، ولكنه لم يفعل وإنما بادر بالحديث عن آل طليحان وقوتهم وقال مانصه: «آل طليحان هم أهل الحوطة، آل طليحان أهل الخيل والعبيد»[٢]،ولم أسأله عنهم وإنما

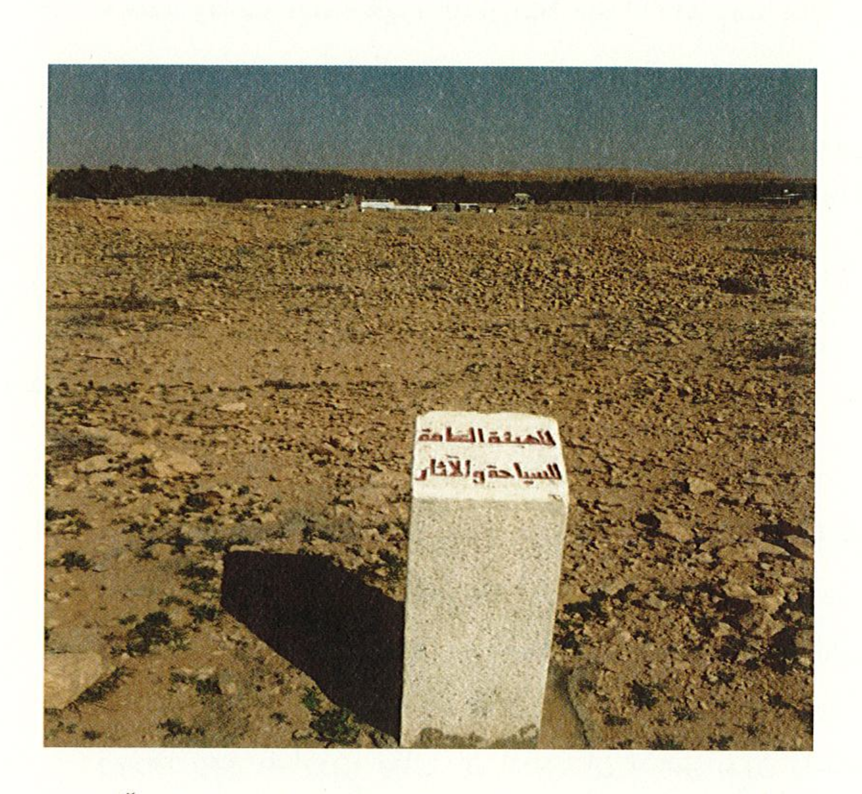
---

(١) وقد سمعت ذلك مراراً من أبي، ومن خالي عثمان بن حمد آل عبد الله رحمهما الله، ومن غيرهم.

(٢) يوجد ملك اسمه (الصويتيات) لآل شقير، وهو مربط للخيل كما سمعت، و (الصويتية) من ألقاب الخيل وتسمى به فرس معروفة للملك عبد العزيز كما تسمى به خيول معروفة أيضاً لعدد من القبائل، وقد آل هذا الملك لأسرة آل حماد بالحوطة.

كان يتحدث من تلقاء نفسه، وبالجملة فآل طليحان كانت لهم الشوكة والنفوذ في البلدة، ولهم الأملاك ا لكثيرة فيها، وغالبها ذهب لغيرهم إما عن طريق البيع أو الإرث، ولكثرة هذه الأملاك وقوة أهلها كان هناك مثلٌ مشهورٌ في كثير من قرى سدير، وكنت أسمعه وأنا صغير، كما أن بعضهم سمعه في بلدة الزبير منذ حوالي مائة سنة، وهو قول العامة في سدير: «قال: يا خير عند آل طليحان قال: ياكلونه»، يضرب مثلاً للقوم يكون عندهم الخير والمال ويكون فيهم كثرة وقوة. وقد سمعت من الشيخ عبدالله بن ناصر الزكري رحمه الله منذ أكثر من ٢٥سنة وكان إذ ذاك يناهز المائة من العمر يقول: «كنا نسمى آل طليحان ونسم وسمهم ونعيش معهم» وآل طليحان أخوال أبيه عبدالله بن ناصر رحمهم الله جميعاً.

ولم يبق ممن يحتفظ باسم طليحان إلا أبناء الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن إبراهيم بن عثمان بن إبراهيم بن طليحان بن عبدالله بن شقير - رحمه الله - ولايلتقي معهم أحدٌ في سلسلة النّسب حتى يصل إلى طليحان، فإنهم يلتقون في طليحان مع آل عريج وآل دباس كما أسلفنا.



آثار قصر شقير وقد حوطتها الهيئة العامة للسياحة والآثار

ومن أعيان آل شقير:

- **شقير:** جد الأسرة، وقد سبق الحديث عنه وعن قصره الضخم، وأنه توفي في عام ١١٠٢هـ هو وابنه عبدالله.

- **محمد وناصر ابنا شقير:** اللذان قتلا عام ١١١١هـ وهما عائدان من العيينة على يد أهل العودة.

- **عثمان بن دباس:** من أعيان أهل الحوطة في زمنه بل من مشاهير أهل سدير، وقد سبق أن ذكرنا كلمة إبراهيم بن شتوي رحمه الله حينما قال: «لاأعرف في سدير -يعني في الكرم - مثل عبدالعزيز آل عبدالله، وعثمان بن دباس إلا أن عبدالعزيز أجزل».

وقد عرضت عليه إمارة الحوطة بعد عزل عبدالكريم آل حسين فأبى.

- **عبدالكريم آل عريج:** من وجهاء أهل الحوطة وكرمائها.

- **محمد آل مناع الملقب بالأصقه من أهل تمير:** وكان نادرة في الشجاعة، تحكى قصص شجاعته وتردّد في مجالس أهل تمير، ومنها أن ناقة له أُخذت ورآها مع مجموعة من البادية واردين على ماء فأقبل عليهم ووضع رأس الناقة في إبطه والشوم في يده الأخرى، وجرّها وهم ينظرون، وقال: إن أرادت أن تذهب بدون رأسها فلتذهب، فلم يتجاسر أحد منهم على الإقدام عليه، وله قصص لا يتسع المجال لتفصيلها.

- **ناصر بن محمد آل مناع:** الملقب بالأصقه كأبيه، كان داهية،كريماً لسناً حافظاً للأشعار والأنساب، معروفاً عند البادية، وقد حدّثني ابن العم (عثمان بن ناصر العبدالله) أنّه كان في حفر الباطن منذحوالي ٣٥ سنة، هو وحمد بن ناصر المذكور، وكانوا شباباً لا

تتجاوز أعمارهم السادسة عشرة، فرآهم شيخٌ من البادية فسألهم من أي البلدان؟ فقالوا: من أهل تمير، قال: هل تعرفون ناصر الأصقه؟ قال فأجبته بأنّ هذا ابنه، فحلف ألا يذهبوا حتى يأكلوا كرامة ناصر، قال: وحاولنا التخلص منه فلم نستطع فضيّفنا ذبيحة ليس معنا غيرنا.

- **ابراهيم بن ناصر بن سلوم بن دباس:** قتل في وقعة الرغامة.

آل عبهول

وبقيتهم آل فيصل في تمير، وهم ذرية فيصل بن مانع بن محمد بن عبهول[1].

لمحة تاريخية:

- **عام ١٠٩٧هـ:** قتلة عبهول.

ويظهر أن إخوته او أبناءه انتقموا لمقتله فقتل حمد بن عبدالله عام ١٠٩٨هـ.

- **في عام ١١٠٧هـ:** قال الفاخري: «إجلاء آل عبهول من حوطة سدير بعد غدرتهم في آل شقير وقودتهم آل بو هلال عليهم، وملكها القعيسا هدلان وإخوته، وآل شقير والقعاسا من آل بوحسين أهل حوطة سدير من بني تميم، كذا آل عبهول كل الجميع من بني العنبر بن عمرو بن تميم، وقال المنقور: «طلعة آل عبهول من الحوطة بعد قودتهم آل بو هلال على آل شقير»، وفي المخطوطة الثانية للمنقور قال: «طردة آل عبهول بعد بوقتهم في آل شقير».

والذي يظهر لي أنّ آل عبهول يعرفون قديماً بآل مانع، ولا زال ملكهم في الحوطة يسمى (فيد المانع).

- بعد مقتل عبهول نزل أبناؤه تميرعام (١١٠٧هـ)، وتملّكوا بالإحياء أو الشراء العديد من مزارع البلدة مثل (الحايط، الركية، الرفيعة، الشمالي[2]، المعيشبة، أبا خسيفة).

وكانوا – كما ذكرنا – هم وأبناء عمومتهم (آل محمد) رؤساءالبلدة

---

(١) من إخوة فيصل بن مانع حسب ماورد في وثيقة كتبت عام ١٢٣٠هـ: ناصر وابراهيم وكديان، إلا أنهم انقطعوا، وانحصرت ذرية عبهول في فيصل بن مانع بن محمد بن عبهول.

(٢) الشمالي: من أكبر الأملاك القديمة في تمير.

الحقيقين وأهل الحل والعقد فيها[1]، ويقول الشاعر دليم بن ثامر السهلي في مدح آل فيصل:

يـا هــل الــعــيرات يـالـلـي موجـبـيـنـي
جـنـبـوا قـريـة (فـــلان) لـلـشـمـالي

خـطّـروهـا لـلـنـشـامـى الـطـيـبـين
جـاعـلـين المـنـسـفـة فـوق الــدلالي



جزء من ملك الشمالي

(١) ومرت بنا شهادة راوية تمير (بن خريف) - رحمه الله - ص ٣٤٢

برز من (آل فيصل) العديد من الشخصيات التي كان لها دور فاعل في تاريخ البلدة، وذكر الأستاذ/(محمد آل فيصل)[1] خمسة عشر رجلاً من أسرة آل فيصل شاركوا في غزوات الملك عبدالعزيز رحمه الله، منهم:

- **إبراهيم بن ناصر بن عبدالعزيز الفيصل:** شارك في غزوة الخبت، وفي غزوة جهة سامودة حيث توفي فيها يرحمه الله.
- **أحمد بن مانع بن علي الفيصل:** شارك في عدد من الغزوات ومنها غزوة جراب.
- **حمد بن إبراهيم بن علي الفيصل:** ولد في تمير عام ١٣٠٠هـ وطلب العلم على كتاتيب أهل تمير مثل الشيخ إبراهيم بن هليل والشيخ عثمان بن ركبان، شارك مع الملك عبدالعزيز في عدة غزوات من أهمها فتح الإحساء عام ١٣٣١هـ وكان من الذين تسلقوا سور الكوت (حصن في الهفوف) توفي يرحمه الله في تمير عام ١٣٧٥هـ
- **عبدالله بن إبراهيم بن عبدالعزيز الفيصل:** ولد في تمير عام ١٢٩٦هـ وأخذ العلم عن كتاتيب أهل تمير مثل إبراهيم بن ناصر بن هليل، شارك مع الملك عبدالعزيز في غزواته في جهة القصيم عام ١٣٢٤هـ وفي مكة عام ١٣٤٣هـ وتولى إمامة مسجد الشمالي، توفي يرحمه الله عام ١٣٧٦هـ.
- **عبيد بن ناصر بن عبدالعزيز الفيصل:** شارك في عدد من الغزوات.
- **عثمان بن كديان بن عبد العزيز الفيصل:** شارك في غزوة جراب عام ١٣٣٣هـ وفي جهة حايل.

---

(١) سلسلة (بلادي) - تمير

ومن أعيان آل فيصل:

- **مانع آل فيصل:** وهو كبير الأسرة في وقته وأحد رؤساء البلدة الذي لا يقطع أمر دون مشورته، ويمثل جماعته في كثير من الأحداث، كان – رحمه الله- حازماً سديد الرأي وقد ذكر أحد كبار السن ممن لايزال على قيد الحياة أنه في مدة ليست باليسيرة لم يكن هناك أشهر من قهوة مانع في تمير أي مضافته التي كانت عامرة بالضيوف دائماً.
- **أحمد بن مانع آل فيصل:** خلف والده، وهو كبير حمولته وصاحب الكلمة المسموعة في البلد.

ومن المسئولين من أبناء الأسرة:

- **الشيخ/ محمد بن ابراهيم الفيصل:** مدير عام التفتيش الإداري بوزارة العدل سابقاً.
- **الشيخ/عبدالله بن فيصل بن أحمد الفيصل:** القاضي بالمحكمة العامة بالرياض.
- **الأستاذ/ عبدالعزيز بن ابراهيم الفيصل :** أحد منسوبي وزارة الدفاع.
- **فيصل بن فارس الفيصل:** مدير عام البريد بالمنطقة الشرقية.

الوثيقة رقم -١٨-

إحدى الوثائق التي توضح أن آل عبدالله وآل فيصل هم رؤساء البلدة

من أحمد المانع الفيصل و حمد بن عثمان بن ابراهيم المفرج و حمد بن ابراهيم الفيصل ومحمد بن عبدالهادي وعبد العزيز بن عبدالرحمن بن ريس وابراهيم بن عبدالله بن مناع وعبيد بن ابراهيم الفيصل وناصر بن سعود بن سلطان وعبدالهادي بن محمد بن مناع وعبدالعزيز بن كديان الفيصل وفارس بن منيع و منيع بن عثمان وعبدالعزيز بن محمد بن مناع و فهد بن هديب و راشد بن عبد العزيز العثمان إلى حضرة الشيخ المكرم عبدالله ابن محمد ابن حميد والأمير المكرم عبدالرحمن ابن سعد ابن سعيد سلمهم الله تعالى وهداهم آمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام وبعد ذلك بارك الله فيكم، من طرف نظرانا سعد البراهيم وفيصل ابن منيع، العبدالله ومن تبعهم اختاروا سعد، والفيصل ومن تبعهم اختاروا فيصل ابن منيع، أراد الله أن فيصل في هالشتاء يتوفى، وتعطلت نوائب ديرتنا ما سنعت وكل يبس حقه، وطاح نظرنا يالفيصل ومن تبعنا على زيد ابن ناصر ابوزيد إنه يصير مع سعد البراهيم في نظارتنا ....

آل جمّاز

وهم:

١. آل ربيعة أهل المجمعة ومنهم آل ضاوي في حرمة.

٢. آل هبدان أهل الخيس ومن نزح منهم للقصيم والكويت.

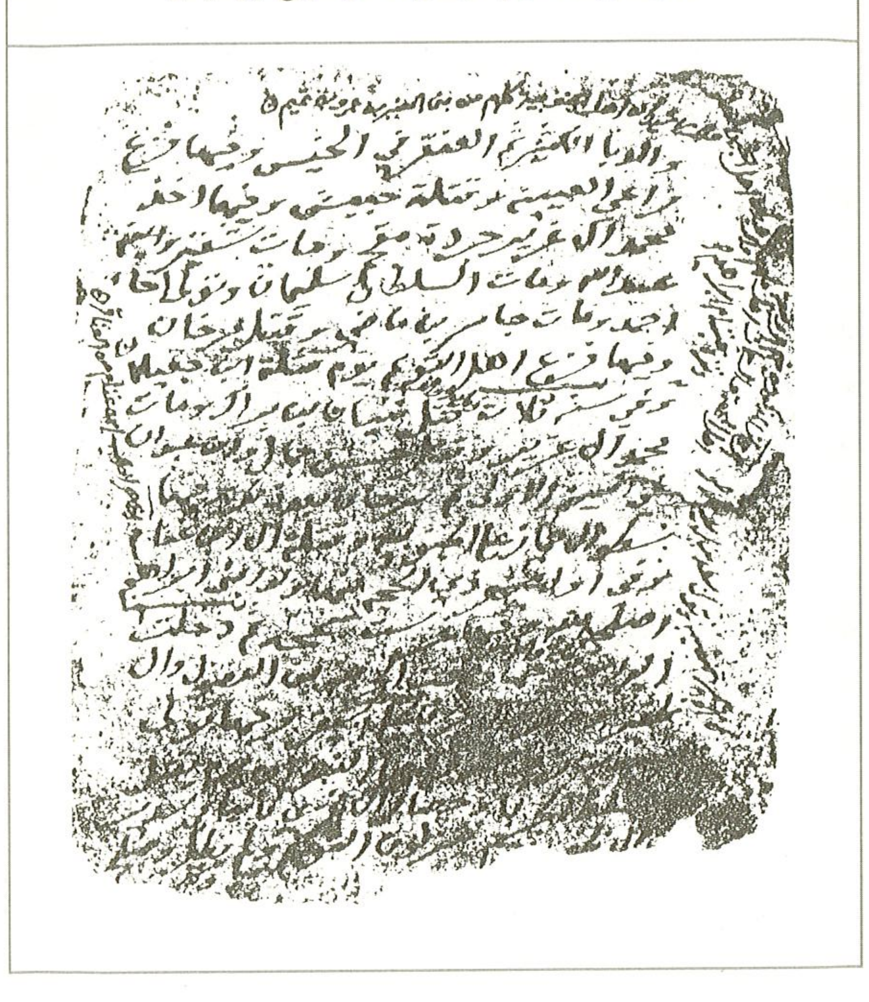
٣. المانع والرشيدان أهل الجنوبية وآل جماز أهل ملهم، وكل هؤلاء انقطعوا.

وقد ذكر تفريعاتهم ابن عيسى على هامش تاريخ المنقور فقال: «وآل جمّاز المذكورون هم آل ربيعة أهل المجمعة، وآل جماز أهل ملهم، وآل هبدان أهل الخيس، وآل رشيدان أهل الجنوبية، كلهم من بني العنبر بن عمرو بن تميم».

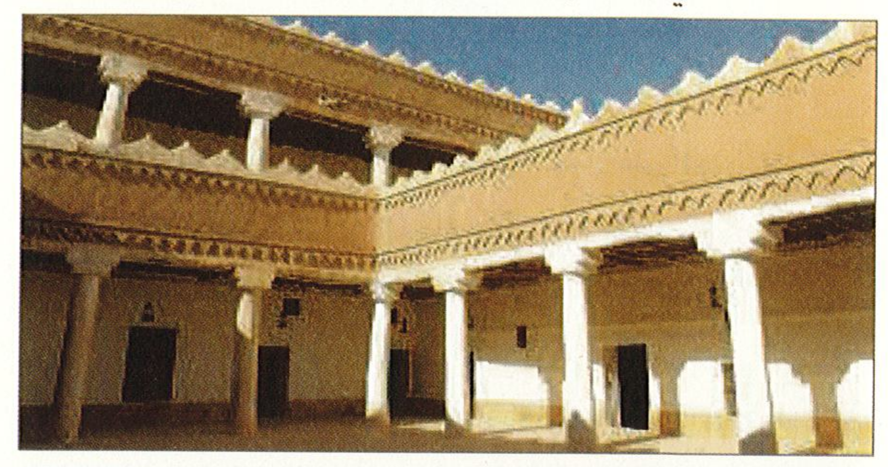
وهم يجتمعون في جدهم (سعود بن مانع) كما تدل عليه الوثائق رقم (٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤) ويقدر زمن سعود الذي تجتمع فيه الأسرة بقريب من عام ١٢٠٠هـ كما تدل عليه الوثائق.

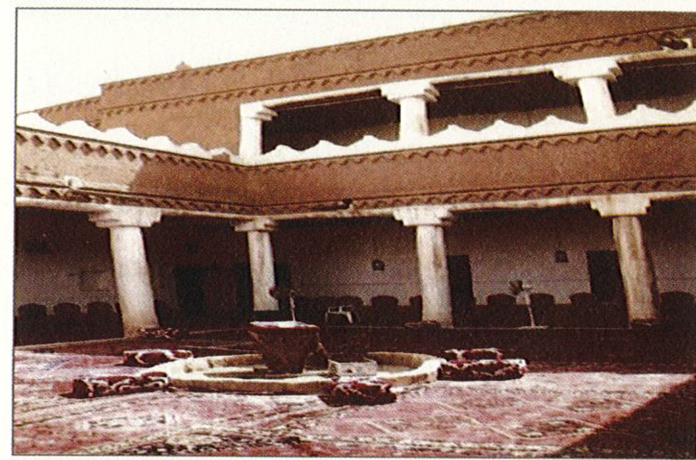
الوثيقة رقم - ١٩ -

ذكر تفريعات آل جماز على هامش تاريخ ابن عيسى

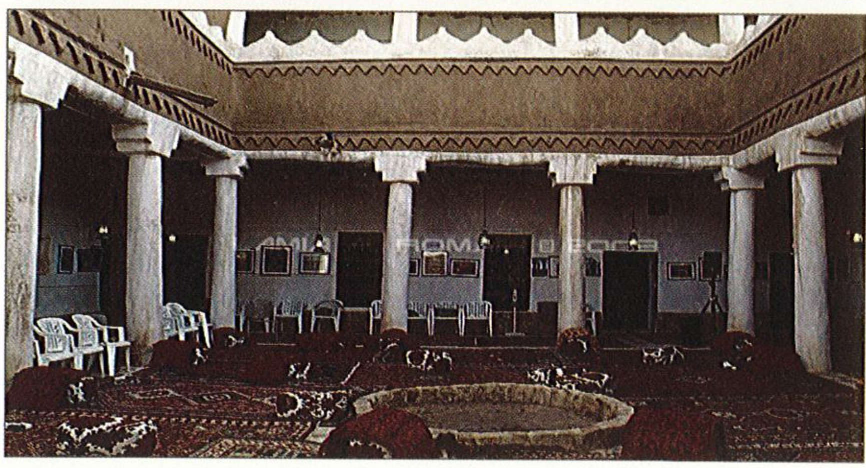


قصر الشيخ محمد بن عبدالرحمن بن ربيعة
الذي رممته وكالة الآثار والمتاحف وجعلته متحفاً









آل جمّاز

لمحة تاريخية:

- قال المنقور في سنة ١١٠٣هـ: «سطوة الجماز على الجنوبية».
- وقال الفاخري: «سطوا الجماز في الجنوبية في سدير وقتلة آل غنام، وآل جماز المذكورون من بني العنبر بن عمرو بن تميم، وآل غنام من العناقر».

وقد سيطر آل جماز على بلد الجنوبية إثر هذه الوقعة وتأمروا فيها، ثم نزحوا منها إلى المجمعة والخيس، وكانت لهم بقية في الجنوبية إلى وقت قريب.

أولاً - آل ربيعة

وهم من رؤساء المجمعة وأعيانها، وقد حدثني الشيخ عبدالعزيز بن شايع (أبوفهد) رحمه الله، من أهل المجمعة عن رئاسة الربيعة وكلمتهم النافذة في المجمعة وخاصة (محمد آل ربيعة)، وكان حاضراً معي في المجلس الأستاذ النسّابة (ماجد بن ابراهيم السنيدي)، وقد سمعت منه ذلك في عدة مجالس[1] كما سمعته من غيره من أسر المجمعة، ومن آل ربيعة آل ضاوي في حرمة وهم أبناء ضاوي بن عبد الله بن ربيعة.

وفي مدح آل ربيعة، يقول الشيخ (الفديع بن سلطان الخنفري)[2] في قصيدة يوجهها للدكتور بدر الربيعة رحمه الله

(١) ولو ذكرت عباراته في هذا السياق لعدّ ذلك من باب المبالغة.

(٢) أحد أحفاد الفارس (شالح بن هدلان)، والقصيدة وردت في (ديوان الشيخ شالح بن هدلان) لخليل بن ذيب بن هدلان.

قـال الذي عيـا زمانـه يطيعـه والفكر من كثر الهواجيس منحاس

وفجوج نجد شاسعات وسيعه والكل بالله واكثر الناس بالناس

شكواي بابديها لبدر الربيعة شيخ وامير وفزعته ترفع الراس

شيخ ولد شيـخ ونفسـه رفيعـة من ساس قوم تدفع الباس بالباس

يوم الجهل تشبع اسباع مجيعة بمصقلات من على قب الأفراس

الطيب لاهله والمراجل طبيعة ماكر حرار ومنقع الطيب له ساس

ما كل من يبغي الوفا ذب ريعه يكون ابوفيصل وشكله من الناس

الساس من فولاذ ما هو صنيعة مثل الذهب ما يقبل الخلط بنحاس

(رسالة من الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن إلى عبدالله بن ربيعة من رؤساء بلد المجمعة وأكابرها يطلب منه القيام على بعض معارضي الدعوة من أهل البلدة وإخراجهم منها وبيان أن مثله لا يعجز عن ذلك).

من عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن، إلى الأخ عبدالله بن ربيعة، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد: فأحمد الله إليكم الله الذي لا إله إلا هو على نعمه؛ وموجب الخط السلام، والسؤال عن الأحوال مع حدوث هذه الفتن العظام، لعل الله حفظ عليكم الإسلام، وكره إليكم الكفر والفسوق والآثام، ولما أجرى الله – سبحانه وتعالى – هذه الحوادث بنجد، صار من بعض الجهّال تفلتات، وكلمات، يخاف على صاحبها من النفاق، الردة عن الإسلام، وأنتم أهل فطرة، نشأتم في وقت الإسلام فيه قائم، والشرع فيه حاكم، وبين أظهركم من حملة الشرع وطلبة العلم، من يذكر وينصح ويبين.

والآن قد عدم ذلك، وقل ما هنالك، ونَشْرَهُ على مثلك من إخواننا، في القيام مع أهل الدين، وتذكير الجماعة بما كانوا عليه من الدين، والمباعدة من المشركين، وهذا فيما يرضي الله ويوجب سعادتك يوم لقائه، هؤلاء الذين يحصل منهم كلام يضر بالإسلام، مثل ابن هويدي وأمثاله من السفهاء، نَشْرَهُ عليكم، إنكم تقومون عليهم، ولا يسكنون بلادكم، ومثلكم ما يعجز عن أمر يحصل به مرضاة الله.

ونحن وغيرنا من المسلمين معكم على الحق، فأنت يا أخي لا تغفل عن هذه الأمور، واحرص على أن المقاود يصيرون هم أهل الخير لا أهل الشر، وفي حديث أبي بكر، لما سألته المرأة الخثعمية عن بقاء الإسلام، قال لها ما معناه: إنه يبقى ما استقامت الأئمة، يعني الرؤساء، فإذا صار الأخيار لهم القول، والكلمة النافذة، صلح أمر البلد، وقام الدين، نرجوا أن الله يوفقنا وإياكم لما يحب ويرضى.

ومن أعيان آل ربيعة :

- **عبدالله بن ربيعة :** من رؤساء المجمعة وأكابرها قديماً، وقد أرسل الشيخ العلامة عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن يطلب منه القيام على معارضي الدعوة من أهل المجمعة وإخراجهم من البلد، وبيان أن مثله لا يعجز عن ذلك (أنظر نص الرسالة في الصفحة السابقة).

- **عبدالرحمن بن ربيعة :** وهو من رؤساء المجمعة وأعيانها[١]، وقد ورد ذكره في كتاب (المجمعة)، وهو مسئول بيت المال بالمجمعة، وأورد الأستاذ (فائز البدراني الحربي) في كتابه (وثائق من الغاط) عدة مراسلات بينه وبين السديري بخصوص أموال الزكاة[٢].

- **محمد بن عبدالرحمن بن ربيعة :** ابن المذكور قبله، وله الكلمة المسموعة في بلد المجمعة، وهو بإجماع أهلها من رؤساء البلد الذي لا يتم أمر بدون مشورته، وكانت له مضافة كبيرة، وهو صاحب القصر الذي قامت بترميمه وكالة الآثار والمتاحف. وجعلته متحفاً .

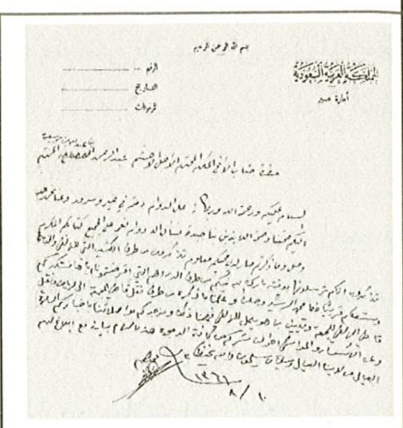
---

(١) وكان عبد الرحمن هذا رفيقاً لجدي لأمي (حمد بن عثمان آل عبد الله) - رحمهما الله جميعاً-

(٢) انظر الوثائق رقم ١٩١٥، ١٩٢١، ١٩٢٦، ١٩٢٩، ١٩٣٩، ١٩٤٢، ١٩٤٥، ١٩٧٧، ١٩٧٨ في كتاب (وثائق من الغاط)، وكان عبدالرحمن مسئولاً عن كثير من مرافق البلدة وشؤونها.

الوثيقة رقم- ٢٠ -

مراسلات تركي السديري مع عبدالرحمن بن عبدالله الربيعة



بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

أمارة سدير

الرقم

التاريخ

المرفقات

حضرة جناب الأخ المكرم المحترم الأجل الأحشم عبدالرحمن بن عبدالله بن ربيعة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام دمتم في خير وسرور، وحنا نحمد الله إليكم صحتنا وصحة اللايذين بنا جيدة، نسأل الله دوام نعمه على الجميع، كتابكم المكرم وصل، وما ذكرتم صار لدى محبكم معلوم، تذكرون من طرف الكتب التي للزلفي والغاط تذكرون انكم ترسلونها بوقته بارك الله فيكم، من طرف الدراهم التي أقرضتمونا إياها نشكركم وستصلكم قريباً، خط محمدالرشيد وصلنا وعلمنا ١٣٦٦هـ

- **الشيخ عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن عبدالله بن ربيعة (١٣٣٨هـ - ١٤١٦هـ)[1]:**

وصفه الشيخ محمد بن عثمان القاضي بالعالم الجليل والحبر البحر الفهّامة، وقال: أنه ولد في بيت علم وشرف ودين عام ١٣٣٨هـ، وكان من أبرز مشايخه الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز العنقري، والشيخ عبدالله بن حميد، والشيخ عبدالله بن عبدالوهاب بن زاحم - رحمهم الله -، ولمّا افتتحت دار التوحيد بالطائف التحق بها سنة ١٣٦٤هـ، ثم تخرج من كلية الشريعة عام ١٣٧٣هـ، وإبّان دراسته فيها عيّنه الشيخ عبدالله بن حسن مدرساً في الحرم المكي، فله كرسي ثابت في الحرم طوال العام، كما كان من المحتسبين في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بدون راتب، وعمل إماماً بالطائف وواعظاً ومرشداً، وبعد تعيينه مدرساً بالمعهد العلمي بالمجمعة عام ١٣٧٩هـ اقتصرت دروسه بالحرم على موسم الحج، ثم عيّنه الشيخ محمد بن ابراهيم رئيساً لمحكمة الدوادمي، وظل بها إلى عام ١٣٩٤هـ، ثم نقل عضواً بهيئة التمييز بالرياض، وظل في هذه الوظيفة إلى أن أحيل للتقاعد عام ١٤١٤هـ، وتوفي بعد معاناة طويلة مع المرض يوم الجمعة ١١/١/ ١٤١٦هـ، رحمه الله تعالى.

- **محمد آل ضاوي آل ربيعة:** وهو من مشاهير بلدة حرمة بل من أعيان البلاد وقت الملك عبدالعزيز، والملك سعود، رحمهما الله، وهو مدير جوازات منطقة الرياض أول ما افتتحت، وكان

---

(١) الترجمة منقولة بتصرف من (روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين - ط١ - ص ١٣٩) لمحمد بن عثمان القاضي، وترجم له الشيخ البسام في كتابه (علماء نجد خلال ثمانية قرون) بترجمة مشابهة لما أوردناه.

قبل ذلك مبعوثاً خاصاً من قِبل الملك عبدالعزيز للإمام يحى في اليمن وإلى غيره من البلدان، يقول الدكتور (عبدالله آل زلفة)[1]: «ومن رجالاتها البارزين - يعني بلدة حرمة- الذين شاركوا في أحداث سنوات التوتر بين المملكة واليمن الأستاذ محمد بن ضاوي يرحمه الله فلقد قام بعدة سفارات إلى ملك اليمن مبعوثاً رسمياً من قبل الملك عبدالعزيز، وعمل بعد توقيع اتفاقية الطائف في وظائف بارزة مختلفة في منطقة عسير، وكان آخر عمل قام به يرحمه الله مديراً لجوازات الرياض.

وأذكر- الكلام للدكتور آل زلفة- قصة طريفة حصلت لي مع هذا الرجل يرحمه الله: في السنة الأولى من قدومي إلى الرياض في مطلع الثمانينيات الهجرية تقدّمت بطلب إصدار حفيظة نفوس لي، ولم أكن قد تجاوزت الثامنة عشرة من عمري والحفيظة لا تعطى لمن هو أقل من هذه السن والبديل هو منحي شهادة ميلاد، وطُلب مني تصديق العمدة، ولم أكن أعرف أي عمدة أذهب إليه للتصديق، فذهبت إلى ابن ضاوي وأنا لا أعرفه وهو في مكتب من أضخم ما رأيت من مكاتب في ذلك الوقت، ورأيته رجلاً ذا طلعة جليلة وشخصية عليها كل مهابة الوقار، فشرحت له أمري فسألني من أين أنت؟ فقلت من المكان الفلاني، فقال تعرف فلاناً؟ فقلت له إنه شقيق والدتي فقال: أنا عمدتك ولم يكتف بهذا بل قال: إذا احتجت شيئاً فأنا مكان خالك وسألني عنه وأثنى عليه رحمة الله عليهما جميعا».

- **إبراهيم بن ناصر الضاوي آل ربيعة:** وهو أخو (محمد) السابق ذكره، عين أميراً على قبائل غامد وزهران وبني عمرو بأمر من الشيخ (عبدالله السليمان) عام ١٣٤٩هـ، وقام ببناء قصر جيزان بأمر الملك

---

(١) مقال بعنوان (المعاهدة السعودية اليمنية وما أثارته من شجون ابن ادريس) منشور في جريدة الجزيرة - العدد ١٠١٤٠ - الأثنين ١ ،ربيع الثاني ١٤٢١

عبدالعزيز، وتولّى في عام ١٣٥٣هـ إمارة محايل وبارق، وفي عام ١٣٥٨هـ إمارة لحج، ثم أصبح وكيلاً لإمارة الظفير، ثم أميراً على زهران تهامة، ثم انتقل إلى إمارة المخواة، فإمارة القنفذة عام ١٣٧١هـ وكيلاً للشيخ ابراهيم بن ابراهيم[١].

- **الشيخ ناصر بن عبدالله الضاوي الربيعة**: إمام وخطيب جامع حرمة لمدة حوالي ٣٠ عاماً توفي عام ١٤١٧هـ رحمه الله تعالى.

ومن المعاصرين :

- **اللواء/ ناصر بن محمد بن ناصر الضاوي الربيعة**:اللواء بالحرس الملكي سابقاً، توفي عام ٢٠٠٧م، وهو ابن الشيخ محمد بن ناصر الضاوي، رحمهما الله تعالى.
- **عبدالعزيز محمد الضاوي الربيعة**: القنصل السعودي سابقاً في كل من الاسكندرية والبحرين ودمشق، توفي عام ٢٠١٠م رحمه الله تعالى.
- **اللواء ناصر بن حمد الضاوي الربيعة**: من منسوبي وزارة الداخلية، توفي عام ١٤٢٢هـ رحمه الله.
- **الأستاذ/ (عبدالله بن محمد الربيعة)**: محافظ القويعية الآن، وقد عمل وكيلاً لمحافظة المجمعة، ثم انتقل محافظاً للقويعية ولازال على رأس العمل.
- **الدكتور الطبيب/ (بدر بن عبد العزيز الربيعة رحمه الله)**:مدير عام الشئون الصحية بمنطقة الرياض سابقاً، وهو ابن الشيخ القاضي المتقدم ذكره.

---

(١) ا من مقابلة معه منشورة في كتاب (كنت مع الملك عبد العزيز) تأليف عبد الرحمن السبيت.

- **الدكتور عثمان الربيعة :** وكيل وزارة الصحة للتخطيط سابقاً.
- **مساعد بن حمد آل ضاوي الربيعة :** وكيل وزارة الزراعة سابقا.
- **الدكتور عبدالمحسن بن عبدالرحمن الربيعة :** استشاري أسنان بمستشفى الحرس الوطني ومشرف على كلية الرياض لطب الأسنان والصيدلة، ورئيس البورد في المنطقة الوسطى.
- **الدكتور عبدالعزيز بن عبدالمحسن الربيعة :** طبيب أنف وأذن وحنجرة.
- **الدكتور أنور بن محمد بن عبد المحسن الربيعة :** جراح العظام بمستشفى التخصصي.
- **الدكتور عبدالرحمن بن عبدالعزيز الربيعة :** أستاذ في جامعة الملك سعود.
- **الدكتور ابراهيم بن محمد بن عبدالكريم الربيعة :** طبيب أمراض جلدية.
- **عبدالرحمن عبدالمحسن عبدالعزيز الربيعة :** مدير عام شئون هيئة التدريب في المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني.
- **الدكتور عبدالكريم بن عبدالله بن محمد الربيعة :** طبيب أطفال بمستشفى الملك خالد الجامعي.
- **الدكتور عبدالعزيز بن محمد بن عبدالعزيز الربيعة :** طبيب بالمستشفى العسكري.

ثانياً: آل هبدان[1]

وهم أمراء بلدة الخيس[2] منذ نهاية القرن الثالث عشر هجري وإلى وقتنا الحاضر، وهم في الخيس وبريدة والكويت[3]، وهم أسرة كرم وفضل ونبل وقد أثنى عليهم الشعراء كثيراً، فمن ذلك قول الشاعر المشهور (حنيف بن سعيدان المطيري):

الله يخلي للمراسيم اهلها	حمايل الهبدان ما يذهبوني
أهل حمولٍ عارفين نقلها	لا شدّهم حمل الرحل يرتكوني

وقوله

عسى صدوق المزن يمطر على الخيس	وعلى شعابه حملته وارتكابه
باطراف مزنه مثل ضو المقابيس	تبرق مقاديمه وتمطر عقابه
أهل دلالٍ ينصبون المحاميس	ووجارهم ما هوب يشكي جنابه

ويقول الشاعر عادي المطيري:

الخيس مدهال البكار المعابيس	دايم تزروه موميات السفايف

---

(١) والمعلومات الواردة هنا عن أمراء آل هبدان والأشعار التي قيلت فيهم مأخوذة من كتاب ابن العم «عبدالعزيز بن ابراهيم الهبدان» عن أسرته والذي بذل فيه جهداً طيباً مشكوراً.

(٢) الخيس إحدى بلدان سدير القريبة من المجمعة والغاط، قال زامل السليم أمير عنيزة متوعداً أهل سدير:

إن سلم راسي لأرهج الغاط والخيس — بيارقٍ تاطا الخفا والبيان

وفيه من الأسر: آل هبدان، والروساء من آل حديثة، والرويس من الروسة من عتيبة، والسيف من آل حميد من بني خالد، والضعيان من آل حميد من بني خالد، والوليعي من عبدة من شمر، والبانمي أهل الرويضة من الوهبة فجزء منهم في الخيس، وانتقلت منه أسرة البديوي أهل حرمة من الظفير، والسنتلي من بني خالد انتقلوا إلى عنيزة ثم إلى عيون الجواء، نقلاً عن الأستاذ الباحث إبراهيم الحقيل.

(٣) ويظهر أن (هبدان) انتقل من الجنوبية إلى الخيس في منتصف القرن الثالث عشر، ونزل على أبناء عمومته آل محدث، فتزوج (سارة) ابنة أمير الخيس محمد بن عبد الله الحديثة المعروف بـ (راعي الروسا)، وهي أم بنيه الأربعة: (نافع وابراهيم وعبدالله ومحمد)، أمّا (نافع وابراهيم) فانقطعوا، وامّا (عبدالله) فانتقلت ذريته إلى القصيم في عام ١٢٩٨هـ، و (محمد) هو جد الهبدان الذين بقوا في الخيس، وانتقل منهم إلى الكويت في أوائل الستينات الهجرية (أحمد وسليمان ابناء ابراهيم بن محمد الهبدان)، وذريتهم باقون في الكويت إلى الآن.

ولا يسب الخيس كود الاباليس　　　اللي من المعبود ما هوب خايف

و يقول أبو هباس عندما حصل مطلوبه عند الأمير (عبدالمحسن العبدالله الهبدان):

يا الله يا المطلوب جزل العطية　　　عجّل لنا بالغيث والبير تملاه

إن جيت للمنحاة ظلما عليه　　　همي شواني واعذابي عذاباه

نحرت ابن هبدان زبن الونيه　　　ملفى لعيرات النضا يوم تنصاه

ابوه قبله بالسنين الردية　　　من جا شعيب الخيس يذكر سواياه

أمراء الخيس من الهبدان:

- **محمد بن هبدان بن نافع بن هبدان.**
- **إبراهيم بن محمدآل هبدان**[1]: تولى إمرة الخيس في أوائل القرن الرابع عشر الهجري، وكان له دراية بعلم الأنساب، روى عنه المؤرخ ابن عيسى بعض الروايات في الأنساب، منها روايته عنه نسب الفداغم حيث قال: «ذكر لي ابراهيم بن هبدان راعي الخيس أن فدغم وقويفل أخوان وأنهم من آل بوحسين أهل حوطة سدير من بني العنبر بن عمرو بن تميم»، وكذلك روايته عنه: «أن جده محدث لما غلبه الدواسر على جلاجل وأعطوه عنه الخيس، وسكن الخيس ثم انتقل عنه وسكن في أسفل بلدة حرمه ثم انتقل إلى الغاط وسكنه .....الخ»، وقلنا أن (محدث) هو جده لأمه.
- **عبدالله بن محمدآل هبدان.**
- **محمد بن عبدالله آل هبدان.**

(١) وقد ذكر الأستاذ/ (عبدالعزيز الهبدان) في كتابه عن أسرته العديد من قصص الجود و السخاء لهذا الرجل.

- **أحمد بن ابراهيم بن محمد آل هبدان.**
- **عبدالمحسن بن عبدالله آل هبدان.**
- **عبدالرحمن بن عبدالله آل هبدان.**
- **عبدالله بن عبدالرحمن آل هبدان:** وهو رئيس مركز الخيس حالياً.

ومن أعيانهم:

- **نافع بن عبدالرحمن آل هبدان:** أحد طلبة العلم، انتقل إلى المجمعة وأخذ عن الشيخ/ عثمان العبدالجبار وابنه الشيخ عبدالعزيز (ت ١٢٧٣هـ)، تولى إمامة مسجد الخيس، وكان ذا خط حسن، وله العديد من الوثائق الشرعية التي قام بتحريرها[(١)].
- **فضيلة الشيخ الداعية/ محمد بن عبد الله بن صالح آل هبدان:** إمام وخطيب بحي الروابي سابقاً، ويعمل الآن معلماً في مجمع سليمان العليان التعليمي، وإماماً في جامع العز بن عبدالسلام في الرياض بحي السلام، يشرف على قناة الأسرة،من الدعاة الذين يصدعون بالحق، وله جهود مذكورة في الإصلاح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفقه الله وسدّد خطاه.
- **الشيخ صالح آل هبدان:** إمام وخطيب جامع الراجحي، ومسئول الأوقاف لدى الشيخ (سليمان الراجحي).
- **الدكتور/ محمد بن علي بن محمد آل هبدان:** مدير عام الشئون الصحية بمنطقة الحدود الشمالية.

---

(١) منقول من مقال بعنوان (أعلام من بلدة الخيس في سدير) للأستاذ الباحث/عبدالله بن حمد العسكر في جريدة الرياض عدد (١٣٩٩٠) في ١٤٢٧/٩/٢١هـ

- **الدكتور/إبراهيم بن محمد آل هبدان:** طبيب وجراح بمستشفى الملك فهد.
- **الدكتور الطبيب/ يزيد بن عبدالله بن هبدان آل هبدان.**
- **الدكتور المهندس/فهد بن إبراهيم آل هبدان:** رئيس مجلس إدارة شركة إسمنت الجوف.
- **عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد آل هبدان:** من كبار موظفي هيئة المواصفات والمقاييس، ومن أعيان الأسرة ووجهائها.
- **العميد / ناصر بن صالح آل هبدان:** مدير عام السجون بمنطقة الرياض.
- **أحمد بن إبراهيم آل هبدان:** رجل أعمال معروف في بلدة الكويت.
- **سليمان بن إبراهيم آل هبدان:** رجل أعمال في بلدة الكويت، وأمين مجلس أسر بني تميم في الكويت.

الوثيقة رقم - ٢١ -

التعاصب بين آل جماز

يعلم من يراه من علماء المسلمين، بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد من قبل عصبة ابن مانع فآجروا عبدالرحمن بن ربيعة وابراهيم بن ريس يخمّس ما تحصل من عقارات المانع في بلد الأحساء على حضرة حمد بن حسين، وأنا كاتبه علي بن سند كاتب بينهم على صلحهم بأن الخمس المذكور للمذكورين والعصبة أثلاث، ثلث للهبدان، وثلث لآل ربيعة، وثلث لآل رشيدان، هكذا جرى بينهم، حتى لا يخفى على من قرأه، والسلام.

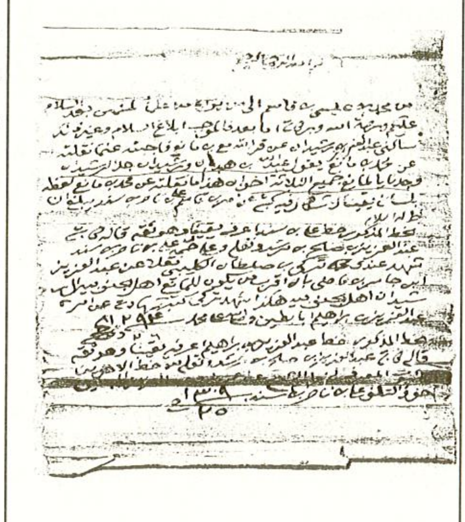
الوثيقة رقم - ٢٢ -

انقطاع آل مانع عام ١٣١٣هـ وورث آل ربيعة وآل هبدان وآل رشيدان لأملاكهم بالأحساء، وبيان أنهم يلتقون جميعاً في سعود، كما تنص عليه شهادة الخضيري وابن زامل الآتية.

قد حضر مجلس الشرع الشريف الأنور في محمكة مدينة الهفوف مركز لواء نجد من أهل المجمعة التابعة لبلد سدير، عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالرحمن بن ربيعة الأصيل عن نفسه والوكيل من قبل أخيه ابراهيم بن عبدالله، وعن أولاد عمه ابراهيم بن محمد بن هبدان، وعبدالرحمن بن عبدالعزيز بن محمد الثابتة وكالته عنهم بشهادة ابراهيم بن حمد الريس، وعبدالعزيز بن محمد بن سيف، وكلاهما من بلدة الجنوبية التابعة لبلد سدير، وحضر معه لأجل الدعوى الآتي بيانها: وكيل مأمور بيت المال محمد أفندي بن حاجي خليل آغا وكيل محسبجي لواء نجد درويش أفندي، وأدعى عبدالرحمن المزبور قائلاً: إن بنت عمنا نوره بنت ابراهيم بن عثمان بن مانع وكانت ساكنة في قصبة المبرز، وقد توفيت في ثالث صفر سنة ثلاث عشر وثلاثمائة، وتركت من الورثة العاصب أنا وأخي ابراهيم وأبناء عمي ابراهيم وعبدالرحمن، وجهة قرابتنا إلى نوره المذكورة، أنها بنت ابراهيم بن عثمان بن مانع بن سعود، وإن والدنا أنا وأخي ابراهيم عبدالله بن عبدالرحمن بن ربيعة بن سعود، وأولاد عمي منهما ابراهيم بن محمد بن هبدان بن نافع بن سعود، وعبدالرحمن بن عبدالعزيز بن محمد بن رشيدان بن سعود، كلنا في درجة واحدة، ونجتمع كلنا في بطن واحد آل سعود من اجدادنا ....

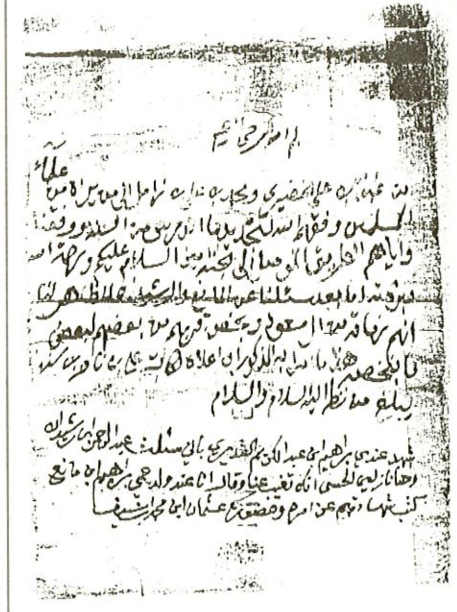
الوثيقة رقم - ٢٣ - ورقم - ٢٤ -

آل مانع وآل هبدان وآل رشيدان (١)



من محمد بن عيسى بن قاسم إلى من يراه من علماء المسلمين بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته: أما بعد فالموجب إبلاغ السلام، وغير ذلك سألني عبدالعزيز بن رشيدان عن قرابته مع بن مانع فأجبته عما نقلته عن محمد بن مانع يقول عبدالله بن هبدان، ورشيدان جد الرشيدان، وجدنا يالمانع جميع الثلاثة أخوان، هذا ما نقلته عن محمد بن مانع لفظه بلسانه يقيناً لا شك فيه، كتبه عن أمر بن قاسم علي بن ناصر بن سند يبلغ أن ( ) له السلام، سنة ١٣٠٩هـ.

(١) في الوثيقة رقم (٢٣)، ورد ذكر (الهبدان والرشيدان والمانع)، وفي الوثيقة رقم (٢٤) ورد ذكر (المانع والرشيدان) فقط، وذلك حسب طلب السائل في إثبات العصبة، ولكن الوثيقتين رقم (٢١) و (٢٢) توضحان أن (الربيعة والهبدان والرشيدان والمانع) يلتقون في جدهم (سعود).



من عبدالله بن علي الخضيري ومحمد بن علي بن زامل إلى من يراه من علماء المسلمين وفّقهم الله لتجديد ما اندرس من السنة، ووفقنا وإياهم إلى الطريق الموصل إلى الجنة، آمين، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد سُئلنا عن المانع والرشيدان، والظاهر لنا أنهم رفاقة من آل سعود، وبخص قربهم من بعضهم لبعض ما نبخصه، هذا مأمر به المذكوران أعلاه لكاتبه علي بن ناصر بن سند، يبلغ من نظر إليه السلام والسلام.

شهد عندي ابراهيم بن عبدالكريم القديري بأني سئلت عبدالرحمن بن رشيدان وحنا نازلين الحسي: انك تغيّبت عنا، وقال أنا عند ولد عمي ابراهيم بن مانع، كتب شهادتهم عن أمره وحضوره عثمان بن محمد بن سيف.

الخضارا (الخضيري)

يقول الدكتور علي الخضيري: «وقد انقسمت أسرة الخضيري إلى ثلاثة فروع هم:

آل علي: خضارى الجنوبية في سدير في الوقت الحاضر، وقد نزح بعضهم إلى الزبير.

وآل عبد المحسن: وقد نزحوا جميعاً إلى الزبير.

وآل سليمان: خضارى القصيم في بريدة والبكيرية والخبوب، رحل جدهم (حمد السليمان) ويقال سليمان الحمد إلى الشقة بالقصيم في منتصف القرن الثاني عشر الهجري تقريباً، وابتدع بئراً وسمّاها على اسم بلده (الحوطة)، حيث لازالت تعرف بهذا الاسم..»، ومنهم السكاكر.

لمحة تاريخية:

حدثني الشيخ العم (ابراهيم بن علي آل حسين) من أهالي حوطة سدير- رحمه الله- عن حادثة انتقال الخضارى إلى القصيم، فقال: إنهم كانوا يركزون نخلاً في الملك المسمى بالخضيري وهو بين الحوطة والجنوبية، وكانوا أخوين من الخضارى، فحاول أمير الجنوبية[1] منعهم فلم يعبأوا به، فلمّا ذهبوا قام بقلع النخل التي غرسوا، فركزوها مرة أخرى، فاقتلعها فقاموا بقتله وخرجوا من الحوطة، ومروا ببلد الشقة من القصيم، وصادف أن كانت أغنام لأهل الشقة قد نهبها اللصوص، فقام الأخوان بمطاردة اللصوص واسترجاعها، فعزم عليهم أهل الشقة أن يقيموا عندهم وأعطوهم أرضاً ليزرعوها، ثم انتشروا بعد ذلك في بلدان القصيم والزبير ودير الزور، وقد انتقل من بقي منهم في الحوطة إلى الجنوبية منذ زمن متقدم.

وتتحدث الروايات الشفوية عن حادثة قتل الخضارى لأحد أمراء الجنوبية

(١) ويدل على ذلك الرسالة التي ذكرنا أنه أرسلها أمير الحوطة (عثمان بن حسين) المتعلقة بهذا الملك، ففيها دلالة واضحة على كونه محلاً للنزاع بين أهل الحوطة وأهل الجنوبية.

بطريقة شنيعة، حيث ربط في ذيل إحدى الدواب وتركت تجره على الصفا حتى مات، وقيل أنه جاءهم عقوبة بسبب ذلك مات عدد كبير منهم، قيل أكثر من خمسين دفعة واحدة، والله أعلم.

والخضارا من كبار أسر الجنوبية وأعيانها، ومن أبرزهم:

- **عبدالله بن علي الخضيري:** وكان رأس أهل الجنوبية في وقته، وكان ذا معرفة بالأنساب[1].

- **علي بن عبدالله الخضيري:** ابن المذكور قبله، من رؤساء البلد ممن كان يراسلهم الملك عبدالعزيز، هناك أحد رسائله إليه لازالت موجودة عند أحد أحفاده، ولم أستطع الحصول على صورة منها.

- **الشيخ عبدالله بن علي بن عبدالله الخضيري:** وهو ابن المذكور سابقاً، وهو من أعيان سدير، وله علاقة بالأمير (أحمد بن عبدالعزيز)، وكان وكيلاً له في بعض شؤونه، كما كان ذا معرفة بالتاريخ والأنساب، متكلماً بارعاً، ذا هيبة ووقار، وهو كبير الخضارى أهل الجنوبية شديد الحمية لهم، باراً بعشيرته واصلاً لهم بكل أنواع المعروف، حيث كان على جانب كبير من الثراء والوجاهة، توفي رحمه الله في ٨ شوال سنة ١٤١٨هـ.

- **الدكتور/ (عبدالعزيز بن عبدالله بن علي الخضيري):** وكيل إمارة مكة المكرمة، وكان وكيلاً لإمارة عسير قبل ذلك، وهو ابن الشيخ عبدالله بن علي المذكور قبله.

- **الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز الخضيري (١٣٣٣ هـ - ١٣٩٢هـ)**[2]: ولد في بلدة البكيرية عام ١٣٣٣هـ، وطلب العلم على

(١) وقد مرت بنا الوثيقة رقم ٢٤ وفيها شهادته بنسب الرشيدان والهبدان.
(٢) علماء نجد خلال ثمانية قرون (٤/٢٨٣)

مشايخ بلده كالشيخ (محمد بن مقبل) والشيخ (عبدالعزيز السبيل) ثم انتقل إلى الرياض ودرس على الشيخ (محمد بن ابراهيم) والشيخ (عبدالله بن حميد) ثم عاد إلى بريدة وقرأ على الشيخ (محمد بن سليم) والشيخ (عمر بن سليم) والشيخ (عبدالرحمن السعدي) -رحمهم الله جميعاً، فصار عالماً يشار له بالبنان، وقد عرض عليه القضاء فأبى، وتحت الضغط والإلحاح عمل قاضياً في عفيف وما جاورها من القرى من سنة ١٣٦٤هـ إلى ١٣٧١هـ، وقد ألحَّ على المسئولين حتى أعفوه، وكان من الحريصين على نشر المعاهد العلمية المهتمين بذلك ومن مؤسسي معهد شقراء، وكانت للشيخ عناية بالأنساب، فقد حرّر رسالة صغيرة في نسب أسرة الخضيري في القصيم وسدير، وقد ترجم له الشيخ عبدالله البسام ترجمة وافية وذكر فيها شيوخه وأعماله وطلبه للعلم.

- **الشيخ/ ابراهيم بن عبدالعزيز الخضيري (١٣٣٦-١٤٣٠هـ):** مساعد رئيس محاكم القصيم سابقاً، ولد في مدينة البكيرية وأخذ العلم عن عدد من مشايخها، من أبرزهم الشيخ (محمد المقبل) و (عبدالعزيز السبيل) و(محمد الخزيم) و (محمد الشاوي)، أسندت إليه مهمة القضاء عام ١٣٧١هـ في ضرية، ثم في السليل ثم الوادي، وفي عام ١٣٨٩هـ عين رئيساً لمحكمة المبرز، ثم مساعداً لرئيس محكمة الإحساء، وفي عام ١٣٩٧هـ عين مساعداً لرئيس محاكم القصيم، وبقي بها إلى أن تقاعد عام ١٤١٠هـ، فكانت مدة بقائه في سلك القضاء ثماناً وثلاثين سنة، وتوفي في ٣/١٢/١٤٣٠هـ في بريدة ، رحمه الله رحمة واسعة[1].

---

(١) للشيخ (ابراهيم الزغيبي) ترجمة وافية للشيخ (إبراهيم) -رحمه الله -ذكر فيها تدرجه في سلك القضاء وشيئاً من سيرته العطرة، وهي منشورة في كثير من المنتديات على شبكة الانترنت.

- **الشيخ/ابراهيم بن صالح الخضيري:** قاضي التمييز، وله جهود في الدعوة والإصلاح.
- **الدكتور/(علي بن عبدالعزيز الخضيري):** عمل وكيلاً مساعداً لوزارة الإعلام، ثم وكيلاً للرئيس العام لتعليم البنات، ثم عضواً في مجلس الشورى.
- **الدكتور/ محمد بن سليمان الخضيري:** ترجم له الحقيل في (معجم مؤرخي الجزيرة العربية) فقال: «ولد في مدينة بريدة عام ١٣٦٨هـ، وحصل على شهادة الدكتوراه من جامعة ايسكس في بريطانيا عام ١٩٩٠م، يعمل بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، من مؤلفاته (العلاقة بين الولايات المتحدة وسلطنة عمان) و (العلاقات بين الدولة السعودية الأولى وولاة العراق في العهد العثماني).
- **الأستاذ/ منصور بن عبدالعزيزالخضيري:** وكيل الرئيس العام لرعاية الشباب لشئون الشباب سابقاً.
- **الأستاذ الدكتور/عبدالرحمن الخضيري:** الأستاذ بقسم النحو بكلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.
- **الأستاذ الدكتور/صالح الخضيري:** أستاذ النحو بجامعة الملك سعود بالرياض.
- **الدكتور/محمد بن عبدالله الخضيري:** أستاذ كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- **الدكتور/صالح بن إبراهيم الخضيري:** أستاذ مشارك بكلية الخدمة الاجتماعية بجامعة الملك سعود.
- **الدكتور/فهد بن عبدالعزيز الخضيري:** متخصص في

الجيولوجيا ومن موظفي شركة سابك .

- **الدكتور/سليمان بن صالح بن عبدالعزيز الخضيري:** متخصص في التاريخ.
- **صالح بن عبدالعزيز الخضيري:** رئيس هيئات الأمر بالمعروف في منطقة الباحة سابقاً.
- **الأستاذ الدكتور/عبدالعزيز بن عبدالله الخضيري:** أستاذ بكلية الدعوة بجامعة القصيم.
- **الأستاذ الدكتور/عبدالعزيزبن علي الخضيري:** عميد كلية المجتمع بجامعة الملك سعود
- **الدكتور/ عبدالرحمن بن ابراهيم الخضيري:** وكيل جامعة الأمير سلمان بن عبدالعزيز بمحافظة الخرج.
- **الدكتور/ محمد بن عبد الله بن علي الخضيري:** عضو هيئة التدريس في قسم العقيدة بجامعة القصيم.
- **الدكتور/ أحمد بن عبد الله بن صالح الخضيري:** عضو هيئة التدريس في قسم الفقه بكلية الشريعة بالرياض.
- **الدكتور/ فهد بن محمد الخضيري:** يعمل في مركز الأبحاث في مستشفى الملك فيصل التخصصي.
- **الشيخ/ عبدالله بن محمد بن صالح الخضيري:** قاضي بوزارة العدل.
- **الشيخ حمد بن عبدالله بن علي الخضيري:** القاضي بالمحكمة العامة بالرياض.

آل إبراهيم

في جنوبية سدير، وفي الزبير، والكويت، منهم إبراهيم بن عبدالله آل ابراهيم أمير الجنوبية في وقت الملك عبد العزيز، ثم تولى إمرتها ابنه عبدالرحمن بن إبراهيم لمدة ثمان سنين تقريباً.

والمشهور أن آل إبراهيم جزء من أسرة الخضارى أهل الجنوبية وقد يكونون أقرب الناس إليهم، وينقسم آل براهيم إلى ثلاثة فروع رئيسة هي:

- آل براهيم الذين بقوا على الاسم الأصلي وهم في بلد الجنوبية، وانتقل بعضهم إلى الرياض أخيراً، وهم ذرية عبدالله بن ابراهيم بن ناصر بن عبدالرحمن البراهيم.

- آل عثمان أهل الكويت وهم من ذرية عبدالعزيز بن ابراهيم بن ناصر بن عبدالرحمن البراهيم

- آل ناصر أهل الزبير، وهم ذرية عبدالرحمن بن إبراهيم بن ناصر بن عبد الرحمن آل براهيم، وانتقل جزء منهم إلى المدينة المنورة والرياض.

ومنهم الشيخ عبدالعزيز بن ابراهيم بن عبدالعزيز الناصر ساكن المدينة، مؤلف كتاب (الزبير وصفحات مشرقة من تاريخها العلمي والثقافي) والذي يعد من أهم الكتب التي ألفت عن الزبير.

أما فرع أسرة آل براهيم في الكويت فهم آل عثمان كما ذكرنا ويعرفون في الكويت بأسم آل عثمان النواخذة، وهم من أشهر وأعرق الأسر الكويتية، وقد انتقل أجدادهم عبدالعزيز بن عثمان وأخوه عبدالله إلى الكويت حوالي عام ١٨٥٧م في زمن جابر بن عبدالله بن صباح المعروف بـ (جابر العيش)، وقد سموا بآل عثمان النواخذة تمييزاً لهم عن بقية الأسر الكويتية التي تتسمى بآل عثمان وذلك لكثرة من اشتهر منهم من النواخذة الذين بلغوا سبعة عشر نوخذة، وجاء في ترجمة أحد أعلام هذه الأسرة وهو المحسن عبداللطيف

بن سليمان العثمان المولود عام ١٢٨٤هـ رحمه الله تعالى: « وهو من كبار نواخذة الكويت وأحد أشهر النواخذة المعروفين بالخبرة الملاحية والحكمة وسعة الصدر ، عمل في مهنة النوخذة ٣٣ عاماً . ووصل الى سواحل شط العرب، والخليج، والهند، وزنجبار، وسواحل أفريقيا، وقد نشأ – رحمه الله – في أسرة عركت البحر واتقنت فنون الملاحة ، فكانت سفنها تمخر عباب البحار والمحيطات، . وتميز نواخذة السفر من عائلة العثمان بإتقان عملهم وحرصهم على تقليد بعضهم ...

وقد جاء أجداد هذه العائلة من نجد وسرعان ما تأقلموا مع البيئة البحرية الجديدة فعملوا في البحر حتى امتلكوا السفن ليكونوا قادتها، وأصبح للعثمان عدة بيوت واصبح لكل رب عائلة سفنه الخاصة به وتقف عادة أمام عمارته ، وفي هذا دلائل واضحة على التمكن البحري والتفوق الإداري والمالي الذي كان نتيجة طبيعية للتفوق البحري للعائلة، وليس بغريب لهذا السبب أن يتعارف الناس على تسمية عائلة العثمان باسم العثمان النواخذة تمييزاً لها عن العائلات الأخرى التي تشتهر بالاسم نفسه، وذلك لكثرة من ظهر من بينهم من كبار نواخذة السفن الشراعية في تاريخ الكويت منذ بداية قدومهم من نجد إلى الكويت واستقرارهم ...... الخ

ثم تحدث عن سفنهم الشهيرة ومن اكبرها (تيسير) التي هي من أكبر سفن الكويت في بداية الحرب العالمية الأولى، وذكر أن أسرة آل عثمان كما كانت من أكثر العوائل التي ظهر فيها نواخذة سفن في الكويت فهي أيضاً أكبر عائلة بنت المساجد رجالاً ونساءً داخل الكويت وخارجها ، وفصل صاحب المقال في ذكر المساجد الشهيرة التي بنوها في دولة الكويت، كما كان لهم مساجد معروفة بنوها في بلدة الزبير، والفاو، وعمان ، ثم فصل صاحب المقال طويلاً عن الشيخ عبداللطيف رحمه الله وبره وإحسانه إلى الفقراء والمساكين

وتفريجه للكربات وتقديم المشورة، وإصلاح ذات البين، وكان يقضي ويفصل في المسائل والمنازعات، وبعض الخلافات التي تنشأ بين البحارة....الخ

وقد ألف الدكتور عبدالمحسن بن عبدالله الخرافي كتابين عن هذه الأسرة الكريمة، الأول (آل عثمان مدرسة السفن الشراعي في الكويت)، والثاني (النوخذة عبدالوهاب عبدالعزيز العثمان، ريادة عائلة وتميز إنسان).

وقد قامت دولة الكويت بترميم قصر لعثمان في الكويت وجعله متحفاً وطنياً.

وجاء في صحيفة النهار الكويتية الثلاثاء ٣٠ جمادى الأولى ١٤٣٢هـ ٣٠ مايو ٢٠١١م العدد ١٢٣٦ ما يلي:

قام المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب والتراث بتخصيص بيت العثمان الذي يعد من أهم الصروح التاريخية والأثرية في البلاد الذي يجسد تاريخ العمارة الكويتية خلال فترة الأربعينيات إلى أوائل الستينيات مقراً لفريق الموروث الكويتي الذي سيقوم بتحويله إلى متحف عام وشامل لموروث الكويت.

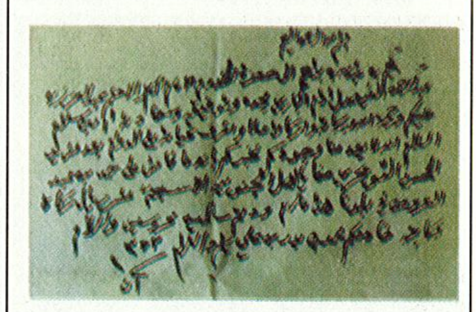
وأضاف الخبر: أن المبنى ملك للمرحوم عبداللطيف العثمان وهو الأديب والشاعر والتاجر، ومن المعروف أن عائلة العثمان من العائلات التي لها مكانة كبيرة في تاريخ الكويت وقد اشتهرت بالتجارة والسفن ومنها أشهر النواخذة مبيناً أن بيت العثمان الكائن في منطقة حولي يعد معلماً تاريخياً.

وأفاد بأن المجلس الوطني للثقافة والفنون قام بالمحافظة على هذا البيت وترميمه من قبل إدارة الشؤون المعمارية والهندسية مطلع عام ٢٠٠٦م ولمدة ثلاث سنوات على ثلاث مراحل، وكان انجازاً رائعاً يحسب لهذا المجلس.

ومن أسرة آل عثمان الفريق أول ناصر بن أحمد العثمان وكيل وزارة الداخلية السابق في الكويت، ومنهم حامد العثمان النائب العام في الكويت، ولهم حي باسمهم يعرف بـ « فريج العثمان »

الوثيقة رقم - ٢٥ -

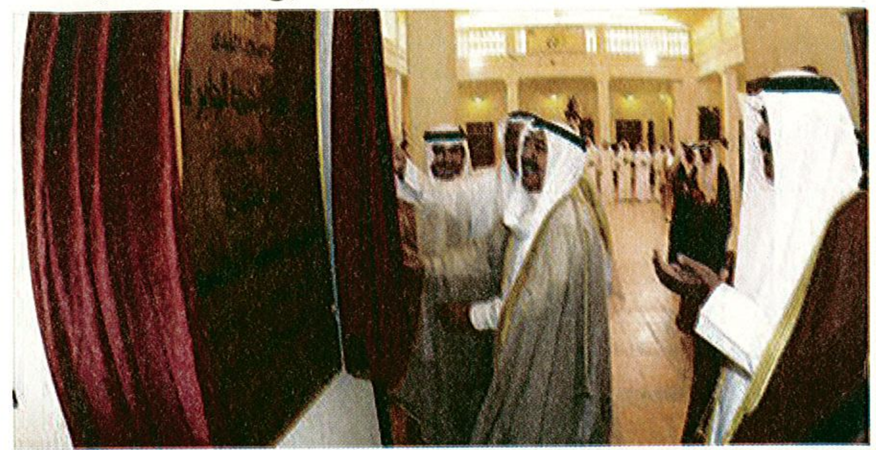
أبراهيم بن عبدالله آل براهيم أمير الجنوبية



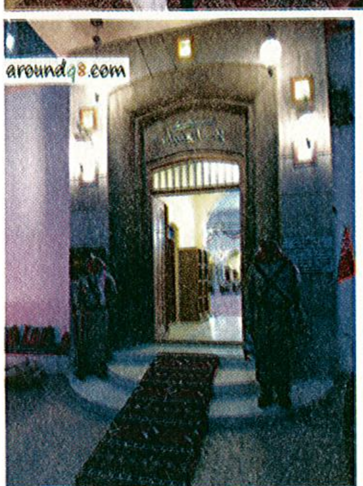
بسم الله الرحمن الرحيم

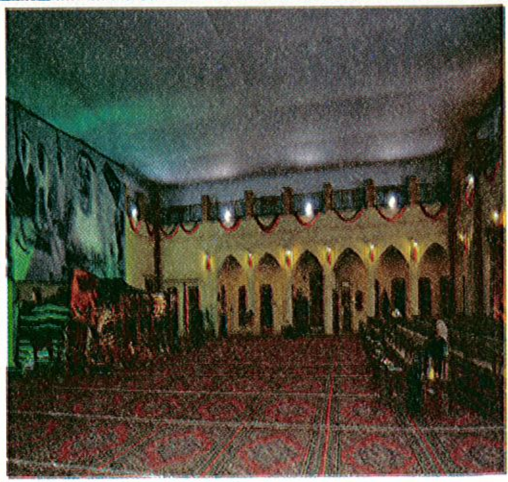
من إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم إلى حضرة المخدوم الإمام المكرم الأحشم عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل أدام الباري مجده وتوفيقه وسعادته، آمين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وأزكا واعلا وأشرف تحياته على الدوام، بعد مزيد السلام الله لا يعدمنا وجودكم نخبركم بأنه ما فاض على حمد بن عبدالمحسن التويجري منا يا أهل الجنوبية إلا سبعة عشر ريال زكاة العروض في بلدنا، هذا ما لزم ودمتم سالمين محروسين والسلام، وكاتبه خادمكم محمد بن بدر بن علي يسلم والسلام،١٣٥٣هـ

صور لبيت العثمان بالكويت الذي أصبح متحفاً وطنياً









آل عزّاز

في جنوبية سدير والمحمل والقصيم، والأحساء، ومنهم العزاعيز أهل اثيثية الذين منهم آل عدوان وآل رزين أهل حريملاء[1].

لمحة تاريخية:

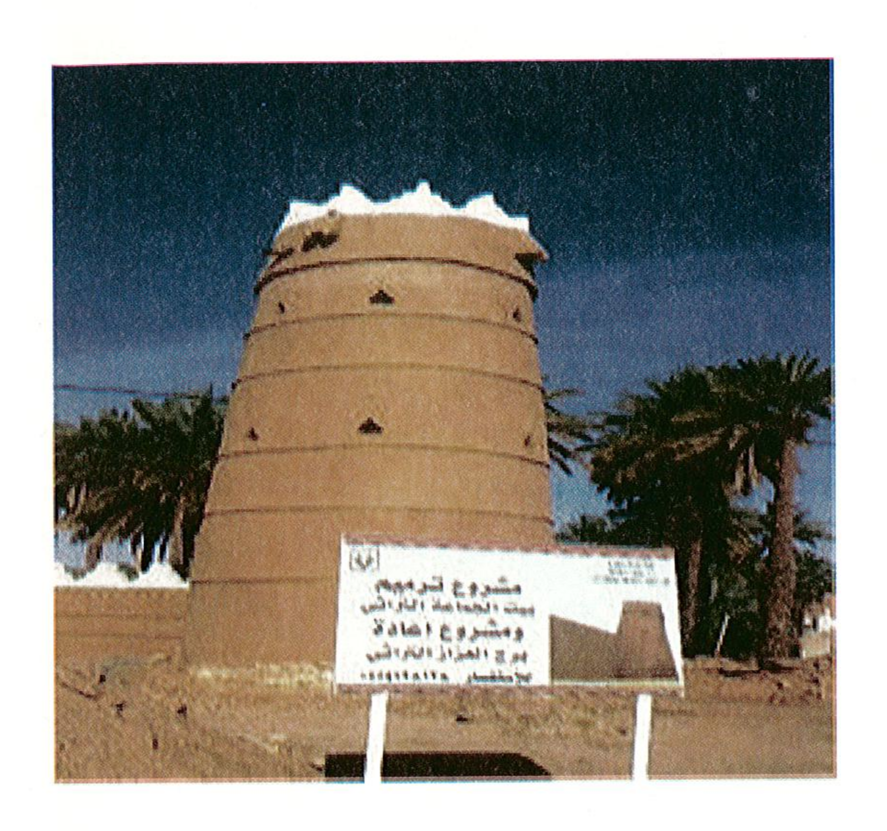
قال الفاخري في أحداث سنة ١١١٦هـ: «وفيها ملك العزاعيز وثيثية»، وقال على هامش تاريخ المنقور: «وفيها نية أهل وثيثية وملكهم أنفسهم»، وذكرت الحادثة بقية التواريخ بألفاظ متقاربة، وتفصيل ذلك أن جزءاً من آل عزاز أهل الجنوبية بعثوا قرية وثيثية المعروفة في الوشم مغارسة مع العناقر وبعد زمن أراد العزاعيز الاستقلال بالبلد كما يحدث عادة ووقعت بينهم وبين العناقر الذين هم أهل المنطقة القدماء وقعة استقلوا بعدها مع أن العناقر عادوا وانتقموا في سنة ١١١٩هـ بمساعدة الظفير، فقد ذكر الفاخري في أحداث هذه السنة: «وفيها أوقع العناقر بأهل وثيثية وقتلوهم» وذكرها ابن عباد في ١١٢٠هـ فقال: «قتلوا أهل ثرمداء أهل وثيثية يوم يجرهم لهم ثنيان شيخ الصمدة من الظفير على شيخة بداح. وفي عبارة بعض المؤرخين انه « خرج إليهم اهل وثيثية فحصل بينهم قتال شديد قتل فيه من اهل البلد عدة رجال.

- ذكرت التواريخ النجدية كتاريخ ابن عباد مقتل رزين سنة ١١٦٣هـ في معركة الوطية المشهورة بين الدولة السعودية وأهل الوشم، وقتل فيها الأمير علي بن زامل أمير وثيثية.

ومن المعالم الأثرية في بلدة ثادق برج آل عزاز وقد رممته هيئة السياحة مؤخراً.

---

(١) ويجمع آل عزاز الباقون في موطنهم الأول بحوطة سدير على أنهم من آلبوحسين من بني العنبر، أما من تفرق منهم في البلدان فهم ينتسبون إلى تميم مباشرة كبقية أسر آلبوحسين، ولهذا فهم كبقية أسر آلبوحسين أيضاً قد نسبوا إلى غيرهم، فقد نسبهم ابن بسام اجتهاداً إلى المشارفة، كما نسب العزاعيز الذين هم جزء منهم إلى بني يربوع!! ونسبهم ابن فيروز الحسائي إلى حنظلة، وهم قطعاً من آلبوحسين كما يجمع على ذلك كبار السن من آلبوحسين في الحوطة والجنوبية أيضاً.



برج آل عزاز بعد ترميمه في محافظة ثادق

ومن أعيانهم:

- **الشيخ محمد بن عزاز:**

وهو جد الشيخ محمد بن عبدالوهاب لأمه حيث أن أم الشيخ محمد بن عبدالوهاب بنت الشيخ محمد بن عزاز، وقد رحل إلى الشام وأخذ عن علمائها، قال الأستاذ سليمان بن حمد العزاز[1]: «وقد رأيت تملكاً بأسمه لكتاب «تقرير القواعد» لابن رجب رحمه الله، أصلها محفوظٌ في المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة نصه: «ملك هذا الكتاب بفضل الله تعالى محمد بن عزاز الحنبلي، والحمد لله ولي ذلك وصلى الله على محمد وصحبه». وقد نقل عنه المنقور في مجموعه.

- **الشيخ سيف بن محمد بن عزّاز (۰۰۰۰هـ - ۱۱۲۹هـ)[2]:**

من أشهر علماء نجد في زمنه، وهو خال الإمام المجدد (محمد بن عبدالوهاب) – رحمه الله -، وأخصّ مشايخه الشيخ عبدالوهاب بن عبدالله بن مشرف (قاضي العيينة)، وأشهر تلاميذه الشيخ محمد بن فيروز (الجد) الذي هو أول قاض لبلد الكويت، والمتوفى عام ۱۱۳٥هـ وهو جد العالم المشهور محمد بن فيروز الأحسائي، فقد قال الشيخ محمد بن فيروز عن جده ما نصه: «والجد أخذ العلم عن الشيخ سيف بن عزاز» . وقال محمد بن فيروز في إجازته لابن المترجَم في أرجوزة الإجازة.

وعن أبيه والدي قد أخذا	ومن كل باطل قد نبذا
سيف بن عزاز التقي الزاهد	وذاك جد أب أم والدي

فابن فيروز أيضاً سبط لوالد المترجَم.

---

(۱) في كتابه المخطوط «الذهب الابريز في تاريخ ونسب العزاعيز».

(۲) الترجمة منقولة بتصرف من كتاب (علماء نجد خلال ثمانية قرون – ۲/ ٤١٩)

قال الشيخ عبدالله البسام رحمه الله: «وقد اطّلعت على إجازات كثيرة لعلماء كلها تذكر أن الشيخ محمد بن فيروز أخذ عن الشيخ سيف بن عزاز وتذكره بالعلم والفقه والتقى والصلاح، وقال محمد بن عبدالله بن فيروز في منظومته:

ووالـــدي أيـضـــاً قـرأ
عـلـى أبـيـه تـكـثـرا
والجـد قـد تـخـرجـا
بـسـادة ذوي الحـجـا
سـيـف بـن عـزاز التقـي
والمـتـقـن المـحـقـق
أي عـابـد الـوهـاب
مـد مـن الأسـبـاب
لـه اتم سـبـب
إلى النعيم الأطيب
في جـنـة الإلـه
وهـو ابـن عـبـد الله
والـشـيـخ سـيـف أخـذا
عـن الـذي قـد احـتـذى

وقد ذكر ابن ربيعة في تاريخه حجة سيف بن عزاز عام ١٠٩٠هـ، توفي في بلدة أشيقر سنة تسع وعشرين ومائة وألف، رحمه الله تعالى.

- **الشيخ عبدالوهاب بن عبدالرحمن بن محمد بن عزاز:**

قال الأستاذ سليمان بن حمد العزاز عنه: «أحد تلامذة الشيخ العلامة عبدالرحمن البعلي المتوفى سنة ١١٩٢هـ بحلب، فقد وقفنا على خطه بيده لنسخة من كتاب شيخه «كشف المخدرات» والمحفوظة في المكتبة الأحمدية بحلب، وقال في آخرها: «وقد نسخته من نسخة مؤلفه، وقابلتها عليها معه على التمام وبالله التوفيق، ووافق الفراغ من تسويده ضحوة الجمعة الثانية من رجب الذي هو من شهور سنة تسع وأربعين ومئة وألف، وذلك بقلم الفقير الحقير إلى مولاه الخبير القدير عبدالوهاب بن عبدالرحمن بن محمد بن عزاز النجدي من العيينة من أعمال نجد»، وقد أتى في آخر طرة هذه النسخة بخط مغاير: «انتقل إلى رحمة الله كاتب هذا الكتاب الشيخ عبدالوهاب المرقوم ليلة السبت خامس عشر جمادى الأولى لسنة خمسين ومئة ألف، ودفن بمدينة حلب الشهباء بمقبرة الجبيلة رحمه الله».

- **الشيخ عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن عدوان بن رزين[1]:**

قال الشيخ محمد بن فيروز: «هو من أهل أثيفية ويقال: أثيثية بالثاء المثلّثة قرية من قرى الوشم، قدم علينا في حياة والدي، واسمه عدوان فحوّلته إلى عبدالعزيز، فكان هو اسمه، وقرأ على الوالد في (مختصر المقنع) من أوله إلى كتاب الصلاة، وحين رأيت جودة فهمه، وتوّقد قريحته، أشرت إلى الوالد أن ينقله إلى (المنتهى) فنقله، وقرأ منه إلى باب الشروط في البيع، ثم توفّى الله الوالد فكمّله على الفقير، وقرأ النحو، والصرف وعلوم البلاغة، والعروض، والقوافي، والفرائض، والحساب، وأصول الفقه، ومصطلح الحديث، والمنطق على الفقير وبرع في ذلك كله، وله تآليف منها رسالة في الوقف ردّ بها على مبتدع العارض[2]، وله نظم في التوحيد على نهج السلف أوله: (برب البرايا

---

(١) (السحب الوابلة ٢/٥٤٠)

(٢) يقصد -عفا الله عنه- الإمام المجدد (محمد بن عبدالوهاب) رحمه الله.

استعين وأبتدي)، وله شعر حسن، منه قصيدة رثى بها الوالد مطلعها:

دع ذكر مية مع جاراتها العُرُب كذا البكاء على حيٍ من العَرَب

وسافرصحبتي إلى مكة المشرفة ثم إلى المدينة المنورة وبعدما خرجنا منها ابتدأ به المرض فتوفي في الطريق عند واد يقال له النظيم في ٢٥ صفر سنة ١١٧٩هـ، وصلّى عليه الفقير ولقّنه رحمه الله تعالى.

- **الشيخ عبدالرحمن بن عزاز (١٢٦٤هـ):**

قاضي ثادق، أرسله الامام فيصل بن تركي مع المطيري جهة عمان وكان قاضي الغزو وإمامهم، فقتل في الوقعة المسماة ب(العاتكة) سنة ١٢٦٤هـ، وذكر مقتله ابن بشر في عنوان المجد.

- **الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله بن عدوان (ت ١٢٨٦هـ)[1]:**

ولد الشيخ في (حريملاء)، وتعلم مبادئ القراءة والكتابة، ولمّا حل عليهم الشيخ العلامة محمد بن مقرن الودعاني الدوسري قاضياً في بلدان الشعيب ومقر قضائه (حريملاء) لازمه الشيخ (عبدالرحمن) وأخذ عنه التوحيد والتفسير والحديث والفقه والفرائض وعلوم العربية، ثم رحل إلى الرياض فأخذ عن علّامتها الشيخ عبدالرحمن بن حسن رحمه الله، حتى أدرك وأفتى، ودرَّس ونفع الله به كثيراً من أهل العلم، ومن هؤلاء الإمام العلامة الشيخ عبدالله بن عبداللطيف، والشيخ عبدالله بن حسين المخضوب قاطن الخرج، ومنهم الشيخ محمد بن عبدالعزيز البدراني الدوسري قاضي سدير والوشم.

ولمّا اشتهر أمره وشاع ذكره عينه الإمام فيصل بمشورة الشيخ عبدالرحمن بن حسن قاضياً في عاصمة ملكه الرياض، ثم جاءت ولاية الإمام عبدالله

(١) علماء نجد خلال ثمانية قرون – ص ٩٨

الفيصل فأبقاه على عمله، فقام به أحسن قيام، حتى وافاه أجله في الرياض في اليوم الثامن أو التاسع من ذي الحجة عام ١٢٨٦هـ. رحمه الله تعالى.

- **معالي الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله بن عدوان** - ابن الشيخ عبدالرحمن الذي تقدمت ترجمته- وزير المالية والاقتصاد الوطني في عهد الملك عبد العزيز.

وُلد في حريملاء عام ١٣٢٤هـ، بدأ حياته العملية بأن كان كاتباً في بيوت الأمراء من آل سعود، إلى أن أصبح وزيراً للمالية والاقتصاد الوطني في الدولة السعودية، وقد سلّمت إليه الوزارة في ظرف غير عادي، وإنما في فترة كانت فيه المالية في أسوأ أحوالها من الإفلاس، فأعطيت له لينتشلها من ورطتها، ولينهض بها من كبوتها، وليعيد إليها نموها وحياتها، فما كان منه إلاَّ أن أمسك بزمامها حتى أعادها إلى عهدها الأول من الرخاء والازدهار والسيولة، عهد إليه الملك فيصل رحمه الله بإدارة بنك الرياض، توفي في ٢/١٠/١٤١٢هـ[١].

---

(١) الكلام منقول بتصرف من ترجمة لوالده في كتاب (علماء نجد خلال ثمانية قرون)، ولقد اطّلعت على كتاب - غير مطبوع- لابنته الدكتوره (حصَة) جمعت فيه مجموعة من المقالات التي نشرت في الصحف المحلية في رثاء والدها - رحمه الله-. والوثيقة التالية مأخوذة من هذا الكتاب.

الوثيقة رقم - ٢٦ -

تزكية الملك عبدالعزيز لعبدالله بن عدوان

إيضاح الكتاب كالآتي:

الرسالة من الملك عبد العزيز بخط يده إلى أخيه محمد بن عبد الرحمن تقول:

أخي من قبل بن عدوان تعرف حالتنا اليوم ما به رجال يوثق به وهو أشوفه إن شاء الله إن به خير. وأنتم لكم به لازم لازمكم أبدا فإن لازمكم كل يسده، ودي أحطه مع مفتشين لأجل لعل الله ينفع به ولزومكم أبدا على كل حال.

التوقيع

عبد العزيز

التاريخ ١٢/٥/١٣٥٩هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي من قبل بن عدوان تعرف حالتنا اليوم مابه رجال يوثق به وهو أشوفه إن شاء الله به خير، وأنتم لكم به لازم لازمكم أبدا، فإن لازمكم كل يسده، ودي أحطه مع مفتشين لأجل لعل الله ينفع به، ولزومكم أبدا على كل حال.

التاريخ ١٢/٥/١٣٥٩هـ.

ومن المعاصرين:

- **المهندس / (عبدالله بن عبدالرحمن بن عزاز):** نائب محافظ المؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة في ١٤٢٥هـ.
- **الدكتور / (عبدالله بن سليمان العزّاز):** عين عميداً بكلية الاقتصاد والإدارة بجامعة الملك سعود (فرع القصيم) في عام ١٤١٦هـ، وهو عضو بمعهد بحوث العمليات وعلوم الإدارة الأمريكية، وجمعية الاقتصاد السعودية، وجمعية الإدارة السعودية.
- **الأديب صالح بن عبدالله بن صالح بن عزاز.**
- **الدكتور / عبدالله بن محمد بن حمد الرزين:** عميد كلية المجتمع بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سابقاً.
- **الشيخ / حمد بن محمد الرزين :** القاضي بالمحكمة العامة بالرياض.
- **الدكتور / عبدالرحمن محمد الرزين:** الأستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- **الدكتور / أحمد محمد الرزين:** الأستاذ بكلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

الفداغم أهل (المذنب)

وهم:

أ- ذرية إبراهيم بن محمد بن حسين، وهم:

١- القويفل ٢- المقبل ٣- العثمان

٤- المطلق ٥- الجبري ٦- العبودي

٧-الزين ٨- الصالح ٩- الغميز

١٠- الجفران ١١- الدمعان

ب- ذرية شايع بن عبدالله بن محمد بن حسين، وهم:

١-الناصر ٢- الشايع ٣- الخضير

٤- الخضيري ٥- الحجي ٦- الدهلاوي

٧-العويد ٨- الدفاع ٩- الحماد

١٠-الخشيبان ١١- المزعل ١٢- الحميدان

لمحة تاريخية:

وهم ذرية إبراهيم بن محمد بن حسين بن حمد، وابن أخيه شايع بن عبدالله بن محمد بن حسين اللذان انتقلا من حوطة سدير عام ١١٢٠هـ، وهم أقرب الناس للقعاسا وآل شقير والذي يظهر لي أنهم خرجوا من الحوطة بعد مقتل محمد القعيسا عام ١١١٥هـ، حيث ذكرت التواريخ في أحداث عام ١١٢٠هـ مقتل عيبان من النواصر، قتله شايع وعمه ابراهيم في المذنب، قال ابن بشر: «وفي هذه السنة – يعني ١١٢٠هـ- اختلاف النواصر في الفرعة البلد المعروف في الوشم، وقتل عيبان بن محمد بن عضيب، قتله شايع بن عبدالله بن محمد بن حسين بن حمد، وإبراهيم بن حسين قتلاه في المذنب»[1]، وتذكر الروايات الشفوية أن ذلك في بدايات قدومهم للمذنب، والفداغم من أعيان المذنب ورجالها ووجهائها.

ومن أعيانهم:

- **الشيخ/ محمد بن صالح المقبل (١٣٠٦ – ١٤٠٢هـ):** تولى القضاء في القنفذة عام ١٣٤٩هـ، ثم في المذنب في الفترة (١٣٥٠-١٣٥٥هـ) ثم نقل إلى قضاء جيزان وعاد إلى قضاء المذنب عام ١٣٧٥هـ إلى أن تقاعد عام ١٣٧٩هـ، وكان يجلس للتدريس طيلة توليه القضاء، رحمه الله[2].

- **سليمان بن إبراهيم بن مزعل الشايع (١٣٥٠ – ١٤٣١هـ):** من وجهاء المذنب وكرمائها، ذاع صيته الحسن عند حاضرة القصيم وباديتها، وله حضور بارز في مناسبات قبيلة بني تميم، توفي – رحمه الله – بعد معاناته مع مرض ألمّ به، فرثاه الكثيرون،

---

(١) وقد وهم عبدالله البسام في كتابه (تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق) حين نسب (شايع) إلى النواصر، كما وهم القاضي حينما نسب الفداغم إلى الوهبة.

(٢) بتصرف من كتاب (علماء نجد خلال ثمانية قرون – ط٢ – ج٦- ص ٢٩)

يقول صالح اللذيذ:

يبكي عليه العود والبن والحمس	وتبكي عليه ادلاله اللي تواجه
وبيت الشعر يضرب على الخمس بالخمس	يبغي خوي له يسد احتياجه
زبن الرجال اللي عمسها الدهر عمس	يوم(ن) ولد اللاش حسب انعاجه

ويرثيه ناصر القزلان في مرثية يقول في ثناياها:

من موت (ابن شايع) تصدّع جبل طي	وارتجت المذنب وطاحت علامات
تقول ما للشمس في موطنه ضي	خيّم عليها الحزن حسرة وشرهات
أقفى وخلا سيرته مثل ماهي	بيضا يحوّطها الوفا شاهد اثبات
بالمجلس العامر وفي ياهلا حي	وفي دلة صفراء على النار مركات
الله يبيحه كل مايكسر الفي	على الجدار اللي قعد فيه ساعات

- **الوجيه/ ناصر بن شايع بن خضير:** غرس اللصافة ثم الشورقية، وإليه ينتسب آل ناصر بالمذنب.
- **الشيخ/محمد بن علي العبودي:** من أعيان مدينة المذنب. وعميد أسرة العبودي. توفى رحمه الله سنة ١٤٣٠ هـ.
- **الشيخ/محمد بن عبد الرحمن الخضير :** من أعيان مدينة المذنب وأحد رواد التعليم فيها.
- **الشيخ/ عبد الله بن عبد الرحمن الدهلاوي:** من أعيان مدينة المذنب وإمام مسجد الشورقية بها.
- **الوجيه/سليمان بن عبد الكريم القويفلي:** أحد وجهاء مدينة الخرج .

- **الشيخ/ حسن بن محمد بن صالح المقبل:** مدير إدارة التعليم بمنطقة القصيم سابقاً.
- **الشيخ/عبد الله بن محمد بن عبد الله الغميز:** من أعيان مدينة الجوف، عميد أسرة الغميز.
- **الوجيه/عبد الله بن محمد بن سليمان الزين:** من وجهاء مدينة عنيزة، توفي في العقد المنصرم.
- **رجل الأعمال / ابراهيم بن علي العبودي:** وله مساهمات كبيرة في أعمال الخير، ومشاركات بارزة في مصالح بلدة المذنب، بارك الله فيه.
- **الشيخ/علي بن مقبل القويفلي:** من علماء المذنب في أوائل القرن السابق.
- **الشيخ /محمد بن سليمان بن حمد الخشيبان:** عميد أسرة الخشيبان ، من أعيان مدينة عنيزة.

ومن المعاصرين:

- **الدكتور/ محمد صالح المقبل:** قاضي بديوان المظالم.
- **الشيخ/ فيصل بن إبراهيم بن عبدالله الناصر:** رئيس محكمة طريف.
- **الشيخ/إبراهيم بن سليمان الناصر الشايع:** القاضي بديوان المظالم.
- **الشيخ/تميم بن سليمان الناصر الشايع:** القاضي بمنطقة جيزان.

- **مقبل بن محمد المقبل:** وكيل أمارة القصيم ثم حائل ثم جيزان سابقاً.
- **عبد الله محمد الشايع:** وكيل وزارة البترول والثروة المعدنية السعودية المساعد سابقاً.
- **المهندس عبدالله بن محمد العبودي:** مدير عام مصلحة المياه بمنطقة الرياض سابقاً.
- **محمد بن حسن القويفلي:** كان أميراً في المنطقة الجنوبية توفي في العقد المنصرم رحمه الله.
- **ابراهيم العبدالكريم القويفلي:** المرتبة الخامسة عشر في وزارة الدفاع.
- **المهندس الدكتور/ عبد العزيز بن سليمان العبودي:** عميد كلية العمارة والتخطيط بجامعة القصيم.
- **الدكتور/ محمد بن صالح العبودي:** عميد كلية العلوم بالزلفي.
- **الأستاذ الدكتور/عبدالله بن إبراهيم بن عبدالله الناصر:** الأستاذ بجامعة الملك سعود.
- **الدكتور/ عبد العزيز بن محمد بن عبد الله الناصر:** الأستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- **الدكتور/ عبدالله بن محمد بن عبدالله الناصر:** الأستاذ بجامعة شقراء.
- **الأستاذ الدكتور/ عبدالله الدفاع:** أستاذ العلوم بجامعة الملك فيصل.
- **المهندس/ عبدالرحمن العويد:** مدير البنك الزراعي بمنطقة

القصيم سابقاً.

- **الأستاذ الدكتور/محمد بن سليمان بن محمد القويفلي**: الأستاذ بجامعة الملك سعود.
- **الدكتور/خليل بن إبراهيم القويفلي**: مدير مستشفى الأمل سابقاً بمدينة الملك فهد الطبية.
- **الدكتور/سليمان بن عبدالله القويفلي**: الاستشاري بطب الأطفال بالرياض.
- **الدكتور/ محمد بن حسن القويفلي**: طبيب أسنان بوزارة الداخلية بالرياض.
- **الدكتور/محمد بن عبدالرحمن العبودي** : بوزارة الشؤون البلدية والقروية.
- **الدكتور/إبراهيم بن سليمان العبودي**: بوزارة الصحة.
- **الدكتور/شايع بن إبراهيم الخشيبان**: بوزارة الخارجية.
- **الدكتور/علي بن حمد الخشيبان**: بهيئة السياحة.
- **اللواء ركن / صالح محمد القويفل**: قائد المواكب الملكية بالحرس الملكي..
- **اللواء /حسن محمد القويفل**: قائد الحرس الملكي للمواكب الملكية ومدير المعهد الملكي.

أهل حوطة بني تميم (أسفل الباطن - الفرعة) - الحلوة - القويع.

أسر آل بوحسين في حوطة بني تميم:

- **آل حسين وهم:**
  - ذرية سعود بن حسين وهم:

١- حمد بن سعود: وهم آل ولاد، آل كليفيخ، الحكمة

٢- مرشد بن سعود وهم: آل مسلط، آل بوشيبة، آل بوعلي، آل تميم.

٣- زيد بن سعود: وهم العوجان، آل موتان، آل بوضميدة.

٤- عبدالله بن سعود وهم: آل قرش، آل رمادي، آل بوحليقة.

٥- ابراهيم بن سعود وهم: الرزاقا، آل منحوف، الشرمان، آل بوبطين، آل مياح

- ذرية محمد بن حسين وهم: آل بونصية، آل شيتي، الصريعي، أبو جنبية، آل ختلان ومنهم آل شقران.
- ذرية رشود بن حسين وهم: آل رشود، وآل عتيان، وآل وعيل، آل شريم ومنهم آل مزاحم.
- ذرية راشد بن حسين وهم: آل صفيف، آل منصور، آل صملان، آل حويل.
- ذرية عبدالله بن حسين وهم: ابن بيطارة وآل ناصر، وهم في الكويت.
- ذرية علي بن حسين وهم: الصناقرة، السحاحا، آل سعود بن محمد.

- **آل مرشد وهم:**

- ذرية رشود بن مرشد: وهم آل موسى، وآل زيد، وآل مرشد وهم (آل مبارك وآل حبر وآل مريفق)، آل عميقان وجدهم أحمد بن رشود، آل خشيبان وآل رويغان وجدهم سعود بن مرشد.

-ذرية عثمان بن مرشد: ويتسمون بآل عثمان.

-ذرية حمد بن مرشد: وهم آل رقيب.

-ذرية رشيد بن مرشد: (أبا التيوس).

- ذرية محمد بن مرشد: وهم الصواتا.

-ذرية إبراهيم بن مرشد: وهم آل قنيعة

أهل القويع وأهل الحلوة:

وهم ذرية (مرشد)، وتفصيلهم على النحو التالي:

١- أبناء سيف بن عمر بن مرشد، وهم:

- آل عون بن سيف بن عمر وهم (مهنا و فرحان وناصر (وأبناوه: برغش، وعلي، وسعيد)، ومحمد ودهام وإبراهيم وصقر وزيد وفواز وسلمان وسيف).

- راشد بن سيف بن عمر: وهم آل قريع.

- سعيد بن سيف بن عمر: وهم آل بوحاضر.

- مبارك بن سيف بن عمر: وهم آل مبارك.

٢- آل شامان بن مرشد، وهم:

- سلمان بن شامان وهم: آل مشاري بن سلمان، وراشد بن سلمان (آل وعلان)، وزيد بن عثمان بن سلمان، ويغلب على ذرية سلمان اسم (آل مشاري).

- آل زيد بن محمد بن زيد بن شامان وهم (معدي، وجحيش، ومحمد، وعديان)، ويغلب على ذرية زيد بن محمد - أيضاً - اسم آل معدي.

٣- آل خريف بن محمد بن زيد بن شامان.

٤- آل عبدالله بن مرشد.

٥- علي بن مرشد: وهم آل مسلّم و آل جغيمان[1] وآل بوحيد.

٦- عثمان بن مرشد: وهم آل مفرج.

٧- آل درويش بن محمد بن شامان: وهم بالأحساء[2].

سكن ذرية (سيف بن عمر بن مرشد) القويع، بينما سكن الباقون بلدة الحلوة.

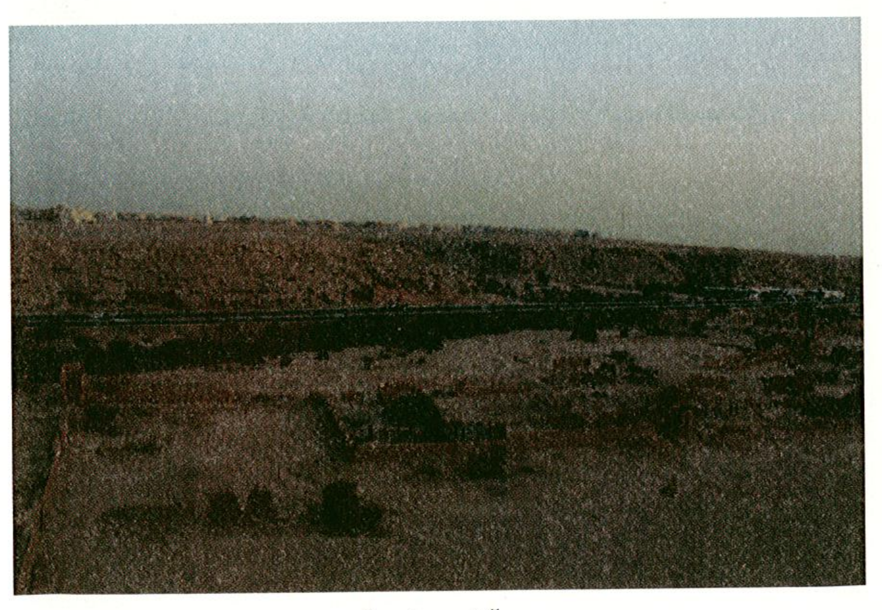
---

(١) معظم (آل جغيمان) موجودون حالياً بالأحساء، وقد انتقلوا بسبب خلافات مع بعض أبناء عمومتهم بالحلوة..

(٢) وقد انتقلوا إلى الأحساء أيضاً إثر خلافات وقعت بينهم وبين أبناء عمومتهم في الحلوة، وكان انتقالهم بعد انتقال آل جغيمان.



جزء من آثار منازل آل مرشد في نتيقة قبل نزوحهم للفرعة



جزء من آثار منازل آل راشد

حوطة بني تميم في كتابات المؤرخين المعاصرين:

- يقول ابن مشعي[1]: «وفي القرن الحادي عشر من الهجرة انتقل قسم من بني العنبر بن زيد مناة[2] من بلدتهم حوطة سدير فاستوطنوا الموضع الذي عرف بحوطة بني تميم، سمّوه باسم بلدتهم الأولى، وانتشروا في الأودية القريبة منه ويطلق على ذلك الموضع قديماً اسم المجازة، ولا يزال هذا الاسم يطلق على أرض في أسفل الحوطة في العهد الحاضر، وهم آل مرشد وآل حسين من بني العنبر من تميم، ويجاورهم آخرون من العرب من الشثور من عيلان[3] وغيرهم».

- يقول فلبي: «وهم مصنّفون – يعني أهل الحوطة - مع سكان قرى العارض من أقوى المحاربين شكيمةً في الجزيرة العربية، كما أنهم من السلفيين الأتقياء التقليديين ويفخرون بولائهم لرأس الدولة السعودية».

- يقول إبراهيم بن عبيد آل عبد المحسن[4]: «أمّا أهل هذين البلدين – يعني الحوطة والحريق- فمن بني تميم الأشداء، ومن غلاة الحنابلة المحافظين على تقاليدهم وعزلتهم، الغيورين على استقلالهم، ولمّا

---

(١) الكنوز الشعبية ص ١٣١، وقد ذكر ذلك عند مروره بالحوطة عام ١٣٤٠هـ، أي قبل ٩٥ سنة، وقد استقى هذه المعلومات منهم، وهو رجل من أهل رنية لا علاقة له بالمنطقة، وهي من البدهيات في ذلك الوقت قبل أن تختلق الأكاذيب التي تحدثنا عنها سابقاً، وقد ذكرنا أن الانتساب إلى بني العنبر مقتصر على آل بوحسين أهل القارة ومن تفرق منهم في الجزيرة.

(٢) وهذا خطأ من ابن مشعي، فالعنبر ابن لعمرو بن تميم، وليس زيد مناة.

(٣) كان لهم إمرة في الأفلاج في القرن العاشر، وهي إحدى الأسر العريقة في حوطة بني تميم، من بني عامر بن صعصعة من هوازن من قيس عيلان بن مضر كما ذكر ابن مشعي، منهم الشيخ الجليل عبدالعزيز الشثري (أبو حبيب) رحمه الله، وابنه معالي الشيخ (ناصر)، وابنه الشيخ (سعد) عضو هيئة كبار العلماء سابقاً، وغيرهم من أهل الفضل والعلم.

(٤) تذكرة أولي النهى والعرفان - ج١ - ص٨٠، ويظهر أن هناك خطأ فأهل الحريق ليسوا من بني تميم.

دانت بلاد نجد لابن رشيد ظل أهل الحوطة التي تدعى بحوطة بني تميم خارجين متمردين، وكان لهم شأن عظيم من جهة التعصب»

- ويقول عبدالله الزامل[1]: «الفرع ومركزه الحوطة أو حوطة بني تميم وهم أشد أهل القرى في الحروب، ولهم خلائق في الشجاعة والكرم تروى في المجالس».

- ويقول ابن بليهد[2]: «هي حوطة بني تميم تقع بين وادي بريك وبين السوط، وهي أودية واسعة مزدحمة بالسكان والنخيل والقصور، ولها ملحقات كثيرة في الحلوة والقويع والعطيان، وليس بها شعب إلا وبه نخيل وسكان، أمّا البلد ذاتها (الحلة) فأهلها ليسوا من بني تميم، بل التميميون في نخيلهم وقصورهم[3]، وقد جئتها مراراً، وعادتهم كعادة العرب القدامى إذا أردت دخول البلد وأنت قصدك الاتجار، أنخت على رجل من بني تميم فيحميك من تعديهم عليك حتى تخرج من بلدهم بشرط أن تكون قد أكلت عنده طعاماً أو شربت قهوة أو ماء، وأذكر أنني في عام ١٣٣٦هـ قصدتها، فلمّا بت في بلد الحريق جاءتنا قافلة من بلد الحوطة، وهم من جماعتنا فسألتهم عن أخبارهم فقالوا لنا من خامس ليلة هُجِم على رجل يقال له القليب وهو من بني زيد أهل شقراء من سكان بلد القويعية، وأخذ منه أربع فرد خام والذي معه من النقود، فقلنا لهم ما السبب، قالوا إنه لم ينخ ركابه عند تميمي قبل أن يصل الحلة، فعلم اللصوص بذلك فسطوا عليه في الحلة، فلا تقربوا البلد حتى تنيخوا عند رجل من

---

(١) أصدق البنود في تاريخ عبد العزيز آل سعود

(٢) ما تقارب سماعه وتباينت أمكنته وبقاعه ص ١٣٧

(٣) وهذا هو الغالب على آل بوحسين في حوطة سدير وفي تمير وغيرها أنهم يسكنون في نخيلهم ويبتعدون عن وسط البلد، وقد ذكر ذلك ابن مشعي وأنه انتظرهم يدخلون لصلاة الجمعة، وذكر أن لهم هيبة وخشونة.

بني تميم، وكان هذا النبأ نصب أعيننا فلما توسطنا مساكن بني تميم في وادي بريك، وإذا بامرأة في الوادي فسألناها هل حولنا من رجال بني تميم أحد، فقالت: اصعدوا مع هذه الطلعة فأول قصر تجدونه هو قصر (عبدالله ابو ضرس) فقصدناه، وأنخنا ركابنا عنده، فجاءنا رجل مربوع القامة قد انتصفت لحيته شيباً فسلّم علينا وأدخلنا في محله، وقال: ادخلوا ركابكم، فقلنا إننا متعجلون، فشربنا عنده القهوة وأكلنا تمراً وشربنا لبناً، ورحلنا معه إلى البلد، وكل يوم جمعة يأتينا في محلنا في البلد ويسألنا هل مسّكم أحد بسوء؟ وظلّ على هذه العادة إلى أن رحلنا إلى بلادنا».

- كتب سليمان الدخيل في لغة العرب ٧٢٣٢ ص ٣٥٠: «الحوطة ويقال لها (حوطة بني تميم) وهي مساكن هؤلاء الأعراب في عهدنا، ولا يدخلها أو يأوي إليها إلا من ينتسب إلى هؤلاء الأقوام، وهي بلاد كبيرة وبها نخيل وبها بساتين جمّة، وأهلها في غاية البسالة والشجاعة والعدد والصبر والجلد والتصلب في الدين الحنيف، ولم ينقل عن أحد أنهم خضعوا لكلمة حاكم رأوا فيه ما يخالف الشرع المحمدي، وتمرها من أحسن التمور في نجد وكذلك فواكهها، وعليها حصون متينة وقلاع مكينة وبناؤها متقن غاية الإتقان»، وذكر أيضاً: «وفي ذلك العهد .... كانت الحوطة تنافس الرياض وتجاريها في ميدان الحضارة والعمران إلا أن نطاق أرضها الخصبة ضيق لوقوعها بين صحراوين كبيرين أحدهما الدهناء الواقعة في جنوبها، ولهذا لم تستطع أن تزاحم أختها في كثرة السكان ومحاسن العمران».

- يقول خالد الفرج[1]: «واستعصت عليه – يعني خالد بن سعود- بلاد الفرع: الحوطة والحريق والحلوة، وأهلها معروفون بالقوة والصلابة

(١) الخبر والعيان في تاريخ نجد (تحقيق عبد الرحمن الشقير) ص ٣٤٣

في الدين، فنفروا من حكم العسكر، ونقم المشائخ وأهل الدين والورع على خالد سياسته وتمليكه للعسكر، فغاضبوه، والتجئوا إلى وادي الفرع ...».

- ويقول خالد الفرج بعدما أورد قصة الملك عبدالعزيز واستنصاره بأهل الحوطة بعد فتح الرياض مباشرة: «ومشى معه نحو ٨٠٠ مقاتل والـ ٨٠٠ من أهل الحوطة يعادلون ٨٠٠٠ من غيرهم».

- يقول المؤرخ بن بشر[1]: «ثم دخلت السنة الخامسة والخمسون بعد المائتين والألف، وخرشد باشا في ناحية الخرج، ولما تولّاها وسارت أعوانه في فناها، هرب أناس كثير إلى الحوطة والحريق، لأنهم أهل منعة ولا يعطون الدنية للترك».

(١) تاريخ ابن بشر (تحقيق عبدالرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ) - ط٤، ج٢، ص ١٨٠.

وقد نزح إليها أهلها من حوطة سدير نهاية النصف الثاني من القرن الحادي عشر تقريباً، وذلك بعد أحداث القارة وانهدامها وتشتت أهلها، كما ذكرنا سابقاً، وسمّوها الحوطة نسبة إلى حوطتهم الأولى، وأضافوها إلى بني تميم لأن أهل القارة - كما أسلفنا- ينتسبون أينما حلوا إلى بني تميم مباشرة ولا يحتفظون باسم حديث كبقية فروع بني تميم، وقد صار لأهل الحوطة من المنعة ما جعلهم مأرزاً للدعوة السلفية، وكانوا من أعظم أنصار الدولة السعودية من القديم، كما ذكرنا ذلك من خلال أقوال المؤرخين وما سيأتي في بيان الأحداث التاريخية والوثائق المرافقة، وها هنا ذكر لبعض هذه الأحداث التي مرت بها الحوطة في مراحلها المختلفة.

أ- في الدولة السعودية الأولى:

- كان موقف أهل الحوطة من دعوة الإمام المجدد الشيخ محمد عبدالوهاب موقفاً مناوئاً في بداية الأمر كحال كثير من البلدان النجدية[1]، وكانت أول مواجهة بين الدولة الناشئة والدعوة الوليدة وبين أهالي الحوطة عام ١١٩٤هـ، حيث يذكر ابن غنام في تاريخه أن الإمام سعود أغار على الحوطة عام ١١٩٤هـ، وقتل من أهلها خمسة عشر رجلاً.

- وذكر في أحداث عام ١١٩٥هـ أن أهل الحوطة اتفقوا مع أهل الحريق والخرج على مهاجمة قصر (البدع) الذي بناه الإمام سعود قرب السلمية، إلا أن رجال الدعوة تصدوا لهذا الهجوم وقتلوا منهم خمسة وعشرين رجلاً.

---

(١) ولعل من أسباب ذلك وجود خصوم للدعوة من أهل العلم، والذين كانوا يبثون دعاية مضادة، ومن أبرزهم ابن مويس في حرمة، وأحمد بن مربد، وابن سحيم في الرياض وغيرهم.

- ثم ذكر أن الإمام عبدالعزيز أغار بنفسه مرة أخرى على الحوطة عام ١١٩٦هـ وقتل منهم خمسة عشر رجلاً أيضاً، وقطّع بعض النخيل، وتذكر بعض الروايات الشفوية أن رئيس الحوطة محمد بن راشد بن حسين الملقب (قاب الحمار) كان غازياً في البادية، فلمّا قفل من الغزو وعلم بالخبر توجّه إلى المصانع القريبة من الرياض، وقتل منها عدة رجال وعاد إلى بلاده[1]، وقال في ذلك شعراً لازال بعضه متداولاً بين أهالي البلدة.

- وفي عام ١١٩٩هـ أذعن جميع أهل الخرج وأهل الحوطة والحريق وأهل اليمامة والسلمية وغيرهم وذلك بعد مهاجمة سعود بن عبدالعزيز للدلم، ومقتل أميرها تركي بن زيد بن زامل، فمن هذا التاريخ انضمت حوطة بني تميم تحت لواء جيوش الدعوة، وشارك أهلها في كثير من الوقعات التي خاضتها جيوش الدعوة بعد ذلك، كما شاركوا في الدفاع عن الدرعية عند هجوم العساكر التركية عليها عام ١٢٣٣هـ.

- في عام ١٢٣٣هـ بعد سقوط الدرعية تفرّقت عساكر إبراهيم باشا في البلدان وذهب قائده الآغا (حسين جوخ دار) لحوطة بني تميم، وقد تمكّن أميرها منصور بن محمد بن راشد آل حسين من إجلاء العسكر بعدما اغتال عدداً كبيراً من أفراده، وقد حاول القائد التركي الانتقام بأن خرج بعسكره إلى خارج الحوطة، وطلب من أهل الحوطة نقل بعض المؤن للعسكر خارج البلد وهو يريد الفتك بهم، وقد تنبهوا لذلك، فوضعوا عدداً من الرجال المسلحين قريباً من المكان الذي تواعدوا فيه، وعندما بدت نية الغدر من الأتراك خرج ذلك الكمين وأحاطوا بالترك وقتلوا من

---

(١) كما تشير بعض الروايات إلى أن جيش الدعوة اعتدى على أمة له وقطع ثديها، والله أعلم بصحة ذلك.

قتلوا منهم وهرب الباقون، فطاردهم أهل الحوطة حتى وصلوا البياض، وارتحل الآغا ومن معه بعد ذلك إلى الدلم[1]، قال ابن بشر: «ثم وقت ارتحال الباشا من القصيم أقبل الآغا الذي في حوطة الجنوب المسمى حسين جوخ دار ومن معه من العساكر ونزل الدلم المعروفة في الخرج وقتل آل عفيصان[2] ..».

وذكر الأستاذ الصرامي في كتابه أن (رباح) وهو أحد الرواة في البلدة روى عن أبيه أن الآغا سأل الأمير منصور قائلاً: يا منصور الجيش ينقص، فقال منصور: إن بلادنا وسط الصحراء فيمكن أنهم يخرجون فيتيهون فيها، وتذكر الروايات الشفوية أن عدداً من بيوت الحوطة القديمة فيها مدافن للأتراك الذين قتلوا في هذه الحادثة.

ب- الدولة السعودية الثانية

لقد كان الدور الذي لعبه أهل الحوطة في الدولة السعودية الثانية أعمق أثراً وأشد ظهوراً يتبين ذلك من خلال المشاركة الفاعلة في الأحداث التاريخية في هذه المدّة، ومن خلال الرسائل الموجهة إلى أهالي الحوطة والتي تبين شدة تمسكهم بالدعوة وحماسهم الشديد لها، ولعلنا نشير بإيجاز إلى أهم الأحداث في هذه الحقبة:

---

(١) القصة أوردها الأستاذ (علي الصرامي) في كتابه (حوطة بني تميم جغرافيتها وتاريخها - ص٨٦).

(٢) من آل عائذ، يقول الشيخ عبدالله بن خميس -رحمه الله -:» آل عفيصان أسرة عريقة في المجد والجود والشجاعة، صار منهم أمراء في جهات عديدة في دولة آل سعود، ومنهم قواد الجيوش والسرايا، منهم: سعد بن عفيصان وأبناوه في عهد الملك عبدالعزيز، ساروا على نهج سلفهم، وقد قتل ابن الأمير (سعد) في أبها ووالده أمير عليها» فسعد هذا تأمر في الأفلاج وادي الدواسر، وفي عام ١٣٤٠هـ تأمر في عسير لقمع المتمردين (بن عائض ومن معه)، وقتل ابنه سليمان في إحدى الوقعات ضدهم عام ١٣٤١هـ ثم مات هو في العام نفسه - رحمهما الله -، ومنهم القائد (إبراهيم بن سليمان بن عفيصان) الذي كان له أثر كبير في إخضاع الأحساء والقطيف والبحرين للحكم السعودي في دوره الأول، يقول لوريمر: «أنه في سنة ١٨١٠م - ١٢٢٤هـ- ضمت جزر البحرين والأقاليم المجاورة لها في القطيف وقطر في حكومة وهابية واحدة، عهد بها إلى بن عفيصان، وكانت البحرين هي مقر هذه الحكومة)، وإليه ينسب قصر (إبراهيم) المشهور في الأحساء.

- مشاركة أهل (الحلوة) في تأسيس الدولة السعودية الثانية:

لقد كان خروج أهل الحلوة مع الإمام (تركي بن عبدالله) عام ١٢٣٨هـ - وذلك بعد أن مكث عندهم قرابة السنتين- هو اللبنة الأولى في تأسيس الدولة السعودية الثانية، قال ابن بشر وهو يتحدث عن الإمام تركي[١]: «**ثم إنه لم يزل ينتقل في العربان والبلدان، ثم نزل بلدة الحلوة المعروفة في الفرع، فلما أراد الله إتمام نعمته على المسلمين وحقن دمائهم وجمع شملهم، رحل بشرذمة رجال من الحلوة وقصد بلد عرقة وثبّته الله ونصره، وحارب الترك وغيرهم..**».

ويقول في موضع آخر[٢]:

«ثم دخلت السنة الثامنة والثلاثون بعد المائتين والألف، وفي رمضان منها أقبل تركي بن عبدالله في شهر رمضان من بلد الحلوة المعروفة في الجنوب ومعه نحو من ثلاثين رجلاً ليس معهم سلاح، وقصد بلد عرقة فنزلها واستقر فيها...)، وكان تفصيل ذلك على النحو التالي:

- بعد سقوط الدرعية عام ١٢٣٣هـ خرج الإمام تركي بن عبدالله ونزل عند آل شامر العجمان وتزوج بنت (ضيدان بن جازع) الشامري فأنجبت منه جلوي، وهرب مشاري بن سعود من سجنه في مصر وتمكن بمساعدة تركي من استرجاع الدرعية من آل معمر، ثم استعادها ابن معمر مرة أخرى بمساعدة فيصل الدويش، وسجن مشاري بن سعود في سدوس ثم سلّمه للترك الذين قتلوه في عنيزة.
- وفي عام ١٢٣٥هـ تمكن تركي من الاستيلاء على الدرعية والرياض وقتل ابن معمر وابنه انتقاماً لمقتل (مشاري بن سعود).

---

(١) تاريخ ابن بشر (تحقيق عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ) - ط٤ - ج٢ - ص١١٠

(٢) المصدر نفسه - ج٢ ص ٢٥

- في عام ١٢٣٦هـ أرسل الوالي التركي في الحجاز (أحمد يكن) حملةً بقيادة (حسين بيك) وأنضمت إلى عساكر (عبوش آغا) وأنضم إليهم الدويش وكثيُر من أمراء نجد، وحاصروا الرياض وانهزم تركي في جنح الليل بعدما قُتل أنصاره وعددهم سبعون رجلاً بعد أن أُعطوا الأمان ولم يسلم إلا عمر بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود وأبناؤه الثلاثة، أمّا تركي فقد لجأ إلى بلدة الحلوة من وادي الفرع فأقام بها مستخفياً، ظل تركي مقيماً عند أهل الحلوة عزيزاً منيعاً عند أنصاره الأوفياء حتى خرج بطائفة منهم متنقلاً في البلدان، فكتب الله له استعادة الملك وتثبيت قواعد الدولة.

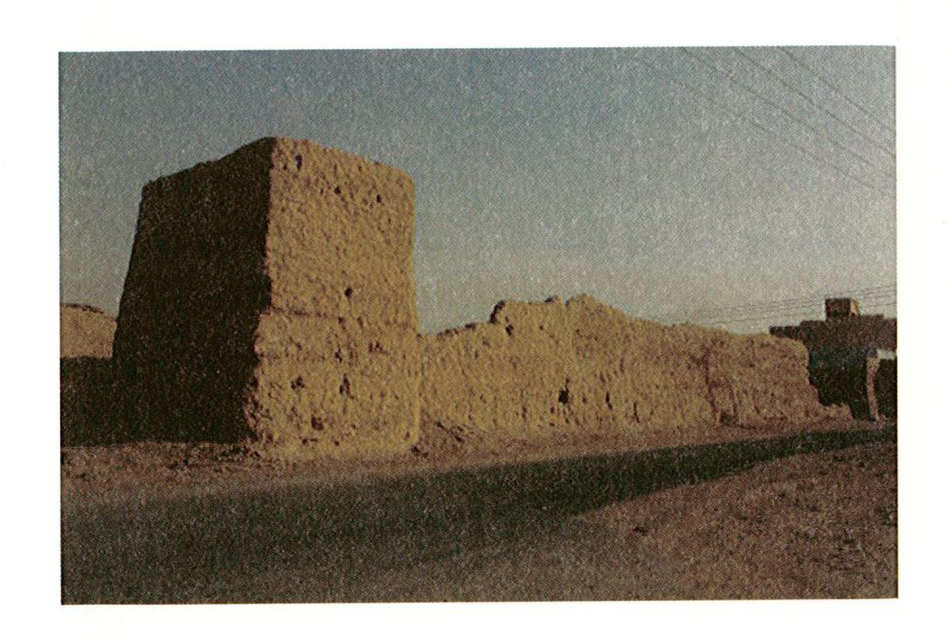
- تذكر الروايات الشفوية المتواترة أن الإمام (تركي) خلال إقامته ببلدة الحلوة أراد أن يختبر صدق أهلها في حمايته وحفظ جواره، فأتى متنكراً وسأل إحدى نساء البلدة إن كان تركي مقيماً عندهم؟ فنفت ذلك، وفزعت إلى أهل البلدة لتخبرهم بأن غريباً يسأل عن (تركي)، فتنبهوا وفزعوا إلى سلاحهم فلم يجدوا أثراً لأي غريب، ويقال أن الإمام تركي – رحمه الله- لم يخبرهم بصنيعه هذا حتى حكم البلاد واستقرّ له الأمر[١].

- وبعد أن استقر الحكم للإمام تركي كان أول من بايعه أهل الحوطة، قال القاضي في تاريخه: «قدمت عليه وفود أهل البلدان لمبايعته وهو في شقراء، فقدم عليه أولاً وفود أهل حوطة بني تميم وصاحب الحريق.....».

---

(١) ولا غرو في ذلك فقد قال الراعي النميري في أسلافهم:

إذا كنت مجتازاً تميماً لذمةٍ فمسّك بحبل من عدي بن جندب
هم كاهل الدهر الذي يتقى بهِ ومنكبه المرجو أكرم منكب
إذا منعوا لم يرج شيء وراءهم وإن ركبت حرب بهم كل مركب



جانب من القلعة التي كان الإمام تركي يسكنها[١]

(١) وتذكر الروايات الشفوية أن الإمام تركي نزل على آل خريف وغيرهم من أهل الحلوة قبل نزوله هذه القلعة.

وقعة (الحلوة) التاريخية وهزيمة العساكر التركية عام ١٢٥٣هـ:

وقعت الحادثة المهولة على العساكر التركية ومعهم خالد بن سعود في بلد الحلوة والتي قال عنها ابن بشر رحمه الله: «**ثم وقعت الهزيمة العظيمة التي ماوقع لها نظير في القرون السالفة ولا في الخلوف الخالفة على عساكر الترك وأعوانهم، وهلكت تلك الجنود..**»[١]

وقد فصّلها ابن بشر، وسنذكر هنا بعض النصوص رغبة في الاختصار، يقول ابن بشر: «فرحلت تلك الجنود من الخفس قيل إنهم نحواً من سبعة آلاف مقاتل من الترك والعرب فقصدوا بلدة الحلوة، وكان أهلها قد أخرجوا نساءهم وأبناءهم إلى الحوطة فسارت تلك الجنود وأعماهم الله تعالى عن الطريق السمح لهم[٢]، وفيه مشقة على عدوهم، وساروا مع طريق آخر ونزلوا في حرة قرب البلد»[٣] إلى أن قال: «**وأقبل الفارس الشجاع إبراهيم**[٤] **بن عبدالله بجموع معه من أهل الحوطة وقصد ميسرتهم وهم في رأس الجبل وفيه المدافع والعساكر، وسار أهل الحلوة ومن معهم على من في البلد** الذين دخلوها لما حصلت الهزيمة، فلم تقف تلك الجنود إلا في وسط عدوهم، فحصل بينهم قتال شديد يشيب من هوله الوليد، واستولى إبراهيم وأتباعه على المدافع وجروها ورموها من رأس الجبل، فنزل النصر من السماء وأول من انهزم الأعراب الذين مع العسكر، ثم وقعت الهزيمة العظيمة التي ما وقع لها نظير في القرون السالفة ولا في الخلوف الخالفة على عساكر الترك وأعوانهم، وهلكت تلك الجنود ما بين قتل وظمأ، وذكر لي أن

---

(١) تاريخ ابن بشر (تحقيق عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ) – ط ٤، ج ٢، ص ١٥٠

(٢) بينما تشير الوثيقة رقم - ٢٥ - أن أهل الحوطة كانوا مستعدين للقاءهم في الحوطة، فعدلوا خبثاً منهم إلى بلدة الحلوة.

(٣) المصدر السابق، ج ٢، ص ١٤٨

(٤) هو إبراهيم بن عبدالله آل حسين (هداد) وستأتي ترجمته في ذكر أمراء الحوطة.

الرجل من القرابة الذين ليس لهم خيل لا ينهزم أكثر من رمية بندق، ولم ينج واحد منهم، وتفرقت الخيالة في الشعاب فهلكوا فيها ليس لهم دليل، ولا يهتدون إلى السبيل...».

وقد حدثنا الشيخ راشد بن زيد آل عبدالله[١]- رحمه الله- عن أبيه عن جده الذي حضر الوقعة أنّ السبب الرئيس في وقوع الهزيمة على العسكر - بعد تدبير الله ونصره جلّ وعلا- هو أنّ مجموعة من آل حسين بقيادة إبراهيم بن عبدالله الملّقب بـ(هدّاد)[٢] لشجاعته، صعدوا الجبل وقتلوا الأتراك الذين على المدافع ورموها من رأس الجبل بعد قتال عنيف، فلمّا رأت العساكر التركية المدافع تهوي من رأس الجبل خارت قواهم وانهارت عزائمهم، حتى إن كثيراً منهم رمى بسيفه واستسلم، وهرب كثير منهم فماتوا هلعاً وظمأً في شعاب الحوطة، وكان يوماً مشهوداً أبلت فيه بقايا بني عدي بن جندب ومن معهم عن دينهم، واستماتوا في سبيل الذود عن محارمهم وشرفهم، فأنزل الله عليهم النصر وأمدّهم بالظفر.

وقد جاء في الوثيقة التركية[٣] ما نصّه: «بينما كانت العساكر تتعقب الذين سلكوا طريق الجبل و تطاردهم خرج من قرية (الحوطة) القريبة جداً من قرية (الحلوة) طائفةٌ كبيرة من أهاليها بقصد إمداد الأشقياء، فجئ بالمدفعين إلى خشم الجبل لضرب الأشقياء بينما كانت تطلق نيرانها عليهم، وكان فرساننا ومشاتنا مشتبكين في قتال مع الأشقياء في بطن الوادي و إذ ذاك ظهرت طائفة أخرى من الأهالي (الحوطة) وتقدّمت إلى قتالنا من مكان يقع قبالة (الخشم) المركز فيه المدفعان، و لما كان مقر حملتنا يقع

(١) من أعيان بلدة الحلوة، توفي رحمه الله عام ١٤٣٢هـ، وقد ذكر أن نجدة القرى المجاورة لم تأت إلا بعد الهزيمة وهو ماتؤيده تماماً الوثيقة العثمانية.

(٢) قال ابن نويجح شاعر الحوطة في قصيدة له:

يوم المدافع ذبح الترك هدّاد   عدا على المدفع وهم يشحنونه

وان صعود إبراهيم ومن معه الجبل على الأتراك هو قمة الإقدام والشجاعة.

(٣) أنظر الوثيقة كاملة ص ٦٦٧

بالقرب من الجهة التي نحارب فيها، وكانت بعض الأحمال قد أنزلت عن الجمال، والبعض الآخر على وشك الإنزال، عمد أصحاب الجمال إلى أنها من جمالهم بعثة، وفروابها، ولما شاهدهم العساكر و هم يتهربون بالجمال، انسحب كل واحد ليلحق بالجمال، و في تلك الآونة هاجم الأشقياء المدفعين، فتقدم البيكباشي إبراهيم أغا الألفي من ناحية، و عبدكم من ناحية أخرى، إلىإرجاع العساكر بالسيف **و دار قتال عنيف بالقرب من المدفعين**، على أن الجمال كانت قد ابتعدت إلى مسافة شاسعة، فانهزمت عساكرنا بتقدير الله ولم يبق إلى جانب المدفعين أحد فاستولى الأشقياء عليهما...». لقد كانت وقعة من أعظم الوقعات **قتل فيها من الجيش النظامي (١٢٤٣) جندياً**، كما نصت عليه الوثيقة التركية عدا من كان معهم من أهل نجد حاضرة وبادية، وفي الوثيقة رقم (٢٧) إشارة إلى أن مجموع القتلى من الأتراك ومن غيرهم قرابة (٤٠٠٠) قتيل، وقد ذكر ابن بشر أن قوام الجيش حوالي (٧٠٠٠) مقاتل.

لقد كانت هذه الوقعة التي منيت فيها القوات الغازية بخسائر كثيرة في الأرواح بالإضافة إلى عدة وقعات أخرى من أهم العوامل التي جعلت الدولة التركية تملّ من الحرب وتكف عن غزو أهل نجد وتحاول أن توجد حلاً وسطاً وتتفاوض مع آل سعود كما تبين ذلك الوثائق في الفترة التي أعقبت هذه المعركة، حتى وإن كانت قد قبضت على الإمام فيصل بن تركي بعد ذلك بسنة في الوقعة التي سنذكرها، وكان الإمام فيصل في الأحساء فلما جاءه خبر الوقعة خرج من الأحساء وقال قصيدته المشهورة التي مطلعها:

الحمد لله جت على حسن الاوفاق	وتبدّلت حال العسر بالتياسير
جتنا من المعبود قسّام الارزاق	رغم على الحساد هم والتوابير
هبّت هبوب النصر من سبع الاطباق	للدين عز ونقمة للخنازير

إلى أن قال:

حنّا حمينا نجد من كل فسّاق من حمر مصر والوجيه المناكير
أول نراسلهم بتسجيل واوراق واليوم باطراف الرماح السماهير
أقول ذا قولي وبالرب وثّاق أمدح رجال من تميم مناعير
حاموا على الملة وقاموا على ساق دون المحارم والغروس المباكير

كما تغنّى بهذا النصر الكثير من الشعراء ومن أشهرهم العجيمي من آل ماجد من النواصر في قصيدته المشهورة، ومنها قوله:

حنا تميم زبون نجد لياخان عدٍ متى ما قالوا الرس غارا
ماهي تزلزلنا حناشل وسرقان ما حقنا إلا مزلزلاتٍ كبارا
إلى جت اللقوة ظهرنا بصبيان جهّال من نقوة تميم الخيارا
جتنا عساكرهم تلاغي بالأرطان ما يفتهم بهروجها إلا النصارى
جونا كما سيلٍ تحدر بوديان وحنا فياضٍ تاهله والخبارا
جابوا دراويش تلاغي بالأرطان خذنا مدافعهم وساع الثغارا
جونا الجحادر والسعد والعليان والروق والعاطف نووا بالمغارا

إلى أن قال:

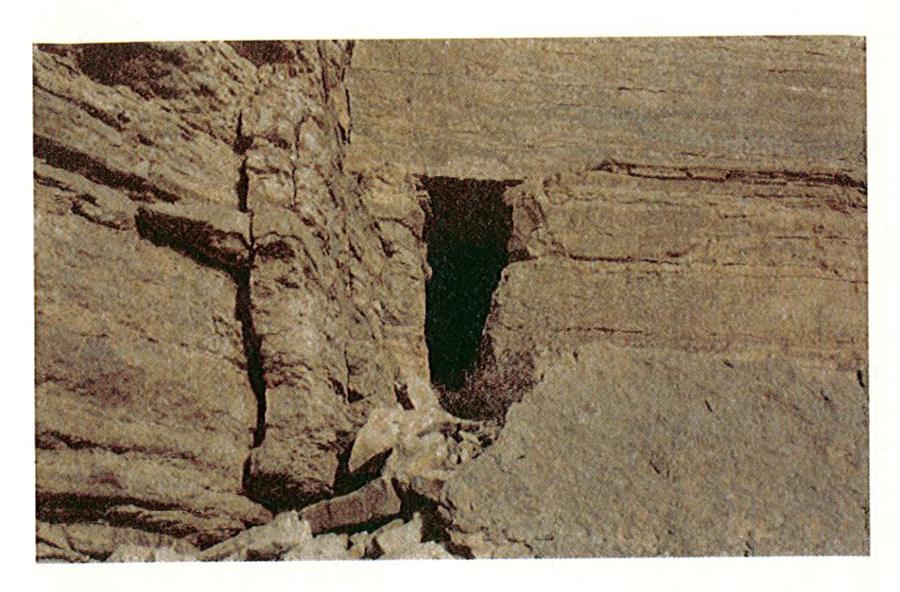
لو تنشد اللي حاضر يوم الأكوان أي انحن اللي راح منها دمارا
راحت شرايدكم مع الخد سيعان والكل منكم يلعن المستشارا
كلن يزينها على كيف مازان كلن يشجع عزوته ونتمارا
من دبرة الله صاروا الترك عيران بسيوفنا اللي يقطعن الفقارا

الوثيقة رقم - ٢٧ -

استعداد أهل الحوطة للقتال وأن الجيش الغازي تركهم جانباً واتجه للحلوة مكيدةً منه. (١)

وفي سنة تسع وأربعين ومائتين وألف قتل الإمام تركي بن عبدالله يوم الجمعة بعد الصلاة، ......، ومشى إسماعيل بعساكره وسلّمت له جميع البلدان وأعطته السمع والطاعة ماخلا الأحسا وما والاها وما خلا أهل الفرع الحوطة والحريق وقراهما، ومكث التركي مدة خمسة أشهر يكاتبهم ويتوعدهم، ويخوفهم إن لم يدخلوا في السمع الطاعة، ..... وكان أهل الفرع قد نفروا واستعدوا للقتال في أسفل الحوطةعلى منتهى الروقية، فلمّا كان يوم الثلاثاء ثالث عشر من ربيع الآخر، خرج الخبيث من الخرج وجنب الحوطة وجانب المكان الذي كانوا قد استعدوا فيه المسلمون لقتاله، وتلك مكيدة عظيمة، ونزل على الحلوة يوم الأربعاء رابع عشر من ربيع الآخرة، فوجدها خالية من المقاتلة إلا قليلا، قاتلوا قدر ساعتين ثم انهزموا لقلتهم، وكثرة عدوهم ولما أراد الله بهم، ولم يعدوا للقتال عدة، فاستولوا على كثير من الحلوة،واتى الصريخ المسلمون وقت الظهر فنفروا قاصدين القتال مستشعرين النصر من الكبير المتعال، فوصلوا إليهم آذان العصر فالتحم القتال بينهم بالسيف والرمح والبندق، حتى انهزم المشركون إلى المدافع فثبتوا عندها، فصدق المسلمون مولاهم وباعوه انفسهم فنعم ما أولاهم، فانهزم المشركون وولوا مدبرين فالحمدلله رب العالمين، وغنم المسلمون جميع مالهم من السلاح والأموال والمدافع والخيام، وكان هلاكهم ما بين القتل بالسلاح والهلاك بالضمأ، وكان عددهم فيما بلغنا أربعة آلاف من الأتراك ومن الحضر والبوادي ( ) لم ينج منهم إلا القليل والحمدلله رب العالمين.

(١) الوثيقة أوردها الشيخ (عبدالله المسلَم) في كتابه (العقد المنظَم في سيرة الشيخ عبد الله بن مسلَم)، وبسؤاله عنها أفاد بأن عثر عليها في إحدى المكتبات الخاصة مع بعض الوريقات، وأن أحد الباحثين عاكف على تحقيق تلك الوريقات.



(صفيفة الروم) بالحلوة: حيث أختبأ بها بعض الأتراك أثناء وقعة الحلوة، فأشعلت عليهم النار بداخلها.



من الداخل

وقعة الدلم وأسر الإمام فيصل بن تركي عام ١٢٥٤هـ:

- وفي الثاني عشر من شعبان من السنة التي تليها (١٢٥٤هـ) وصل خورشيد بجنوده للدلم، وصار بينه وبين جنود الإمام عدة مناوشات، وبعد كلام طويل لابن بشر في وصف تلك الوقعة، ذكر أنه وقع الخلل والفشل في الجيش، وبدأ الضعف يدب إلى أفراده، وقال: «فلما رأى ذلك ابن عفيصان رحل من زميقة إلى السلمية فأخرج منها أهله وعشيرته ونزل بهم سديرة الماء المعروف في تلك الناحية، فلّما رحلت تلك الجنود من زميقة وقع الرعب في قلوب أهلها، فهربوا منها بنسائهم وعيالهم، وتركوها خاوية على عروشها» إلى أن قال: «ثم إنه وقع فيمن كان في بلد الدلم خلل وخوف، وكاتب ناسٌ منهم الباشا وطلبوا الصلح، وكان وصول القافلة إلى العسكر وهروب أهل زميقة رابع عشر رمضان، فلما دخلت العشر الأواخر منه -يعني رمضان- **ركب رجال من آل شريم أهل الحوطة منهم راشد بن حسين**[1] **وفوزان بن رشود ومعهم نحو ثلاثين من عشيرتهم، وقصدوا الباشا فأعطاهم الأمان**[2]**، وكان في قصر موافق المعروف في الدلم من أهل الحوطة نحو ماية رجل عند فيصل، رؤسائهم: فواز بن محمد وإبراهيم بن عبدالله بن حسين الملقب أبوظهير**، فتراسلوا وتواصلوا مع جماعتهم الذين عند الباشا، فأخذوا لهم منه الأمان، فلما علم فيصل بذلك أرسل إليهم وقال لهم: إمّا أنكم أحربوا معنا أو اخرجوا عنا ونحن نجعل في القصر رجالاً بدلكم ولا تفتّوا في أعضادنا،

---

(١) هو راشد بن حسين بن مرشد آل شريم، و(شريم) لقب لجدهم رشود بن حسين بن محمد بن سعود، وذكر الاستاذ (ابراهيم الراشد) في كتابه (الأسر التميمية في حوطة بني تميم) أن (فواز بن رشود بن فرحان آل شريم) كان من ضمن هذا الوفد، ولعله المذكور في المتن مع تصحيف (فواز) إلى (فوزان).

(٢) وذلك بعد تضعضع الجيش وهروب أكثر الجنود ورحيلهم إلى أوطانهم كما يدل عليه كلام ابن بشر.

فقالوا صالحنا الباشا على يد جماعتنا ولا ننقض عهدهم لنا، فقال فيصل إذا كان الأمر كذلك فاصبروا حتى نأخذ الصلح والأمان على بلدنا وجنودنا وأموالنا، فدعا فيصل إبراهيم ابوظهير فأرسله إلى الباشا فأجابه إلى كل ما طلب».

وكانت بنود الصلح الذي تمّ على يد إبراهيم بن عبدالله أبو ظهير (هدّاد) هي:

١- حقن دماء أهل الدلم وأموالهم، وجميع من كان مع فيصل من أهل العارض وغيرهم.

٢- يسافر فيصل وأخوه جلوي وولداه عبدالله ومحمد وابن أخيه عبدالله بن إبراهيم إلى مصر للإقامة فيها.

- **ظهور عبدالله بن ثنيان عام ١٢٥٧هـ:**

عندما ظهر عبدالله بن ثنيان آل سعود محارباً لخالد بن سعود ورفع راية العداء للترك، وأنه يريد إخراجهم من نجد، أرسل إلى أهل الحوطة والحريق وكان عندهم الشيخ عبدالرحمن بن حسن، وعلي بن حسين، وبنوهم هاربين من الترك، فوعدوه النصر، فسار إلى ضرما وأطاع أهل المزاحمية، ثم قصد عرقة ثم توجّه إلى الرياض بعد عدة وقعات، واستقرّ له الأمر.

الوثيقة رقم - ٢٨ -

مناصرة وتأييد شيوخ القبائل ورؤساء البلدان لـ (عبدالله بن ثنيان)، ومنهم فواز بن محمد أمير آل مرشد ومنصور بن محمد أمير آل حسين وعمر آل خريف أمير الحلوة

الحمد لله، المعروض إلى حضرة الوزير المعظم والمشير المفخم أفندينا والي جدة عثمان باشا حفظه الله تعلى، آمين، هو أنه من خصوص خالد بن سعود قد فعل ما هو وصفه من خبث السيرة كالسيادة والتجبر على العباد وظلمهم في أموالهم وأنفسهم بأنواع الفساد، وتسليط الأشرار على الأبرار، والفجار على الأخيار، وتعطيل فرائض الإسلام وتعاطي أنواع الحرام، وسلب نعمة الفقراء وجعلها في أيدي ( )، وموالاة النصارى، وتقريبهم من بلاد العرب جهاراً حتى أبغضته القلوب، وضجت الألسن بالدعوات إلى علام الغيوب.....الخادم لكم: عبد الله بن ثنيان آل سعود

- **موقف أهل الحوطة من الخلاف الحاصل بين أبناء الإمام (فيصل بن تركي):**

انقسم أهل الحوطة إلى فريقين: آل حسين مع سعود بن فيصل، وآل مرشد مع عبدالله بن فيصل، أما (آل مرشد) فلعل كثرة الرسائل التي وجهها الشيخ عبداللطيف آل الشيخ إلى (محمد بن علي آل موسى) أحد طلبة العلم في الحوطة وإمام وخطيب جامع الفرعة، وإلى والده (علي) وكان أمير المرشد يدعوهما إلى لزوم الجماعة ومبايعة الإمام (عبدالله) كان لها أثر في وقوفهم مع الإمام عبدالله، وكان ذلك في بداية الأمر، ثم أخذ يرسل إليهم يقنعهم بإمامة سعود بن فيصل بن تركي ووجوب القيام معه لأن عبدالله مالأ الترك وجلبهم إلى الجزيرة العربية وسلّمهم الأحساء والقطيف، ومن رسالته إلى الشيخ محمد بن علي آل موسى في بيعة عبدالله قوله: «ومن المقرر في عقائد أهل السنة أن الجهاد ماضٍ مع كل إمام، برٍ أو فاجر، وأبوك[1] وغيره يعلمون أن المسلمين بايعوا عبدالله، وسعود من جملة من بايعه، وأن البيعة صدرت عن مشورة المسلمين على يد شيخهم وإمامهم في الدين والدنيا قدّس الله روحه، ونوّر ضريحه، فأي شيء نسخ هذا؟ وأنت وأبوك تعرفون حال عبدالله معنا فيما سلف...الخ»

ثم بعد ذلك أخذ يرسل الرسائل المتعددة للإقناع ببيعة سعود -كما ذكرنا-، ومن ذلك الرسالة التي بدأها بقوله: «من عبداللطيف بن عبدالرحمن إلى الأخوان من بني تميم سلّمهم الله تعالى... إلى أن قال: وما ذكرتم من جهة حالكم مع عبدالله بن فيصل وصدقكم معه صار معلوماً، نسأل الله لنا ولكم التوفيق، وقد بذلنا الاستطاعة

(١) أبوه هو علي بن حمد بن محمد آل موسى أمير المرشد في زمنه كما ذكرنا.

في نصرته حتى نزل بالناس ما لا نقبل لهم به....الخ، وقبلها رسالة مطوّلة يفصّل فيها بالأدلة والبراهين وجوب مناصرة آل سعود، ومجموعة من الرسائل مجملها تدور حول هذا الموضوع آخرها رسالة بعد موت سعود بن فيصل إلى أمير المرشد علي وابنه الشيخ محمد يقنعهم فيها ببيعة عبدالرحمن بن فيصل.

أمّا (آل حسين) فكان عبدالله قد قبض على عدد من كبارهم عام ١٢٨٤هـ، وسجنهم في الرياض مما أثار غضبهم[١] ، وجعلهم يقفون في صف أخيه سعود عندما قدم عليهم عام ١٢٨٩هـ، قال ابن عيسى في تاريخه: «وفي شوال من سنة ١٢٨٩هـ، قدم سعود بن فيصل إلى الأفلاج وكان قبل ذلك مقيماً عند بادية العجمان بعد وقعة الخويبرة، فلمّا قدم هناك قام معه ابن قتبان والعجالين وقام معه الهزاني، وآل حسين أهل الحوطة».

ويتبين من هذه الأحداث وكثرة مراسلات الشيخ عبداللطيف معهم في هذه الفترة مدى الثقل الذي يمثلونه، وحجم المكانة التي يتمتعون بها.

---

(١) ذكر الأستاذ إبراهيم الراشد في كتابه (تاريخ حوطة بني تميم - ص ١٠٧) أن المسجونين هم:
١- رشيد بن حمد بن حسين آل حسين ٢- عبدالله بن إبراهيم بن عبدالله آل حسين ٣- سعد بن منصور بن محمد بن راشد آل حسين ٤- سعود بن علي بن محمد آل عثمان.

ج- الدولة السعودية الثالثة:

- **أبو شيبة يريد الفتك بعجلان في الرياض، ويراسل الإمام (عبدالرحمن) في الكويت:**

قبل قيام الدولة السعودية الثالثة، وقبل فتح الرياض وعندما كان عجلان أميراً في الرياض من قبل ابن رشيد، كان زعيم الحوطة محمد بن حمد آل حسين الملقب (أبو شيبة) مستاءً من الوضع وتبلغه تصرفات عجلان وسيرته غير المرضية، فقدم إلى منزل الشيخ إبراهيم بن عبدالملك آل الشيخ الذي كان مقيماً في الحوطة، ويروي خبر هذا اللقاء الشيخ (محمد أبو نصية آل حسين) -" رحمه الله-، حيث يقول: «أتى أبوشيبة وسليمان بن إبراهيم والرمادي[١] ليلاً إلى الشيخ إبراهيم بن عبدالملك - وكان في الحوطة - يستفتونه في قتل (عجلان) لأنه أفسد في الرياض وآذى أهلها، فسأل الشيخ (إبراهيم) أبا شيبة: هل تريد أن تحكم إذا قتلته؟ فقال:لا، فعلم الشيخ صدق نيته وأنه لم يفعل ذلك إلا ديانة وغيرة لله، فقال: نيتك وبلغت وراسل الإمام (عبدالرحمن بن فيصل) في الكويت»[٢].

ومراسلة (أبي شيبة) للملك عبدالعزيز وهو في الكويت، والرسالة التي بعثها إليه مع ابن كليفيخ يستحثه فيها على القدوم معروفة مشهورة.

وأثناء حادثة مقتل عجلان واستيلاء عبدالعزيز على الرياض كان أحد أهالي الحوطة، وهو عبدالرحمن بن ناصر آل عثمان الذي كان مستوطناً بلدة المزاحمية حاضراً في الرياض وشاهد مقتل عجلان فقال قصيدته المشهورة والتي تعد من أهم قصائد العرضة السعودية:

---

(١) كل هؤلاء من آل حسين.

(٢) الرواية نقلناها بتصرف من مقابلة مطوّلة أجرتها دارة الملك عبدالعزيز مع الشيخ محمد أبو نصية - رحمه الله -.

دار يا للي سعدها تو ما جاها

عقب ما هي ذليلة جالها هيبة

جو هل الدين والتوحيد وحماها

واذهب الله هل الباطل واصاحيبه

قام عبدالعزيز وشاد مبناها

شيخنا اللي بحكم الشرع يمشي به

يوم حنت وونت سمع شكواها

وصلها قبل ما توصل مناديبه

عقب ما هي عجوز جدد صباها

زينها للعرب قامت تماري به

عشقة للسعود من الله انشاها

حرمت غيرهم وتقول ما لي به

جا الحباري عقاب نثر دماها

يوم شرف على عالي مراقيبه

صيدته يوم صف الريش ما خطاها

في الثنادي وفي الهامة مخاليبه

ذبح عجلان فيها ما تعداها

ما حلا عند باب القصر تسحيبه

يوم شفته بعيني طاب ممساها

طير حوران شاقتني مضاريبه

- **اللقاء التاريخي بين الملك عبدالعزيز وزعماء الحوطة، وبداية نشوء الدولة السعودية الثالثة:**

بعدما استولى عبدالعزيز على الرياض اتجه إلى أهالي الحوطة مستنصراً بهم قال خالد الفرج: «خرج الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود من الرياض، وأشاع أنه خرج مغاضباً لوالده الذي يميل إلى مسالمة ابن رشيد، وقد فعلت هذه الإشاعة فعلها، وقد مضى عبدالعزيز إلى الخرج، ومنها إلى الحوطة وأهلها بنو تميم مرتبطون مع ابن رشيد، فجمع رؤساءهم وأثار فيهم نخوة الجوار والاستجارة، وذكّرهم بماضي آبائه وأجداده معهم، وولائهم لآل سعود القديم»، إلى أن قال: «**ومشى معه نحو ٨٠٠ مقاتل والـ٨٠٠ من أهل الحوطة يعادلون ٨٠٠٠ من غيرهم**»، ويقول في موضع آخر: «ويقال: إنه جاءهم بكتاب من الشيخ عبدالله بن عبداللطيف، وهم مشهورون بولائهم لآل الشيخ، وكانت الرئاسة بين محمد أبو شيبة من آل حسين وبين آل مرشد وزعيمهم عبدالله بن راشد وفيصل (وجعان الراس) فأمره أبو شيبة أن يمضي إلى آل مرشد تلافياً للشقاق، وبوصول رسول ابن رشيد أمره أن يأخذ من مجلسه ويقتله في السوق[١]».

ونترك الشيخ (عبدالله الولّاد)[٢] – رحمه الله- يحدثنا عن هذا القدوم حيث يقول: «رحل الملك عبدالعزيز متوجهاً إلى حوطه بني تميم ومعه خمسة رجال فقط (هؤلاء الذين دخلوا معه حوطة بني تميم) ومنهم مساعد بن عزبان القريني دليلاً، وفي طريقهم إلى حوطة بني تميم خطا قرى العارض تاركاً الخرج على شماله خشية أعدائه وبعد وصوله إلى حوطة بني تميم قصد محمد بن حمد آل حسين الملقب (أبو شيبة) فقال له: حيّاك الله ونحن معك (يقصد بذلك آل حسين) ولكن اقصد الآن عبدالله بن زيد آل مرشد

---

(١) العبارة الأخيرة لا أدري عن صحتها، لأنها لم ترد في الروايات الشفوية.

(٢) الرواية منقولة من كتاب (تاريخ حوطة بني تميم - ص ١١٢) للأستاذ/ إبراهيم الراشد.

(يقصد أبو شيبة جمع كلمة بني تميم) وأرسل معه جمعان بن هديب دليلاً يوصله إلى هناك فدخلوا على سعود بن زيد وأخوه عبدالله بن زيد فقال له حيّاك الله، ولكن يجب أن كاتبتنا وأخبرتنا قبل هذا الوصول لتتمّ المفاهمة والتمهيد مع بقية قبائل بني تميم الأخرى، وفي أثناء هذا الحديث إذ بوصول محمد بن حمد آل حسين الملقب أبو شيبة في مكان سعود بن زيد بالغوبية فقام سعود بن زيد وقال أهلا بعبدالعزيز وأهلا بك يابن العم (يعني أبا شيبة)».

ويضيف إبراهيم بن سعيد الزير وهو من الذين عاصروا عبد العزيز أثناء مكوثه في حوطة بني تميم قائلاً:

«بأنه تم الاتفاق وأرسل (سعود بن زيد) ابن سبعان ورجلاً معه لعبدالله بن راشد آل مرشد يخبره بوجود عبدالعزيز بن عبدالرحمن بالحوطة، ويخبره أيضاً بأن الغداء عنده بطبيعة الحال عزيمة للجميع، وامتلأت مجالس عبدالله بن راشد بالرجال منهم المؤيد ومنهم المستنكر على أساس بيعات سابقة مع ابن الرشيد، وأفاد أيضاً أنه حدث إثارات واجتماعات ومحاورات بينهم والسبب في ذلك كله تمسّك بعضهم بالبيعة مع ابن الرشيد تديناً لا كرهاً لعبدالعزيز»[1]، وبعد الاتفاق بينهم ضربت الطبول في الحوطة، وأقيمت العرضة النجدية التي شارك فيها – رحمه الله-، وقد قال الملك عبدالعزيز في نهاية حديثه عن هذا الاجتماع: «جمعت بني تميم وتصالحنا معهم، وقدموا إليّ فازعين منتخين ...الخ كلامه رحمه الله)، وكان (سعد) أخو الملك عبدالعزيز قد ذهب للحريق مستنصراً، فاجتمعت نواة الجيش السعودي في الحوطة والتي بلغت (١٥٠٠) مقاتلاً، وقد جاء عبدالعزيز

(١) والذي يظهر من مجمل الأحداث وكلام الملك عبدالعزيز نفسه وهو يتحدث عن هذا الاجتماع أن رؤساء الحوطة كانوا معه منذ البداية وبينهم وبينه اتفاق مسبق كما تؤيد ذلك الروايات التي أوردنا بعضها، ولكن كان بعضهم متمسكاً بمبايعته لابن رشيد، وهم لا يخضعون خضوعاً تاماً لرؤسائهم مثل غيرهم، فلذلك أضطر عبدالعزيز أن يبذل جهداً كبيراً في إقناع الجميع.

المتعب الرشيد[١] لملاقاة الملك عبدالعزيز، فوجد الرياض محصّنة فاتجه جنوباً، وحدثت بعض المناوشات بالقرب من الدلم في النخيل والبساتين، وهي وقعات يسيرة، وقد نفذت ذخيرة الملك عبدالعزيز رحمه الله تعقبه فأخرجه من السلمية، وقفل ابن رشيد راجعاً، يقول خالد الفرج[٢] : «**والحق أن هذه المعركة تعتبر الحجر الأساسي لهذا البناء المشمخر، فقد أفقدت ابن رشيد هيبته وايأسته من محاولة غزو الرياض غزواً جدياً، وجعلته يكتفي بالدفاع عما تحت يده في الشمال...**».

وبعد ذلك استمرت مؤازرتهم للدولة السعودية فكانوا من عماد الجيش السعودي يذكرون في كل وقعة أو معركة إذا ذكرت القبائل المشاركة، فمن ذلك مشاركتهم في ضم الطائف حيث يقول أمين الريحاني[٣]: «يوم كان الملك حسين جالساً على فراش الملك والخلافة، وهو يحلم بسيادة أعظم من السيادة العربية، بسيادة إسلامية شاملة، كان سلطان بن بجاد الملقب بسلطان الدين، والشريف خالد بن منصور بن لؤي أمير الخرمة زاحفين إلى الطائف بجيش من الاخوان مؤلف من خمسة عشر لواء من ألوية الغطغط والخرمة وتربة ورنية وعتيبة وقحطان وبني تميم...».

ونذكر هنا أيضاً مثالين من تاريخ الدولة السعودية في عهد الملك عبدالعزيز:

أولاً: موقفهم في وقعة (الشنانة):

يقول الزركلي[٤]: «وبينما عبدالعزيز يشرف بمنظاره على الحركة، دنا منه

(١) عبدالعزيز بن متعب بن عبدالله بن رشيد: من أشهر أمراء الأسرة الرشيدية وأعظم فرسانها، بل هو من أعظم فرسان الجزيرة العربية على الإطلاق، كان يسمى (الجنازة) لشجاعته المفرطة، وفي معركة الصريف مع ابن صباح أبدى بسالة منقطعة النظير، فقال اللواء صدقي باشا العثماني الذي حضر الوقعة معجباً بشجاعته: هذا فارس كعلي، يعني علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(٢) الخبر والعيان- ط١ - ص ٣٨٩

(٣) تاريخ نجد الحديث - ص ٣٣١، والمقصود بـ (لواء بني تميم) هنا هم أهل حوطة بني تميم، إذ لم يكن أحد يحمل اسم القبيلة في تلك الفترة غيرهم.

(٤) الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز - ص ٤٠

اثنان من رجاله، أحدهما (محمد أبو شيبة) رئيس بلدة الحوطة (حوطة بني تميم)، والثاني ابن له[1]، فقال أبو شيبة: ماذا تنتظر هنا؟ لماذا لا نمشي ونهاجمهم؟ فأشار عليه عبدالعزيز أن يتريث ولا يعجل، فما كان من أبي شيبة إلا أن علق بندقيته برقبته، واستلّ سيفه ومشى وهو يقول لولده: هذا عبدالعزيز يدوّر الدنيا (أي يعمل للكسب) ونحن نبي الجنة (أي نبغيها) وتابعا سيرهما راجلين، **فاخترقا مرامي الرصاص والمعركة دائرة، وأدركا بيوت حرب ابن رشيد، فقطعا أطنابها بسيفيهما**، وما شاهد السعوديون (البيوت) تسقط حتى هجموا وفي مقدمتهم عبدالعزيز، فكانت معركة طاحنة اشتدّ فيها الضغط على عساكر الترك، فتفرّقوا مولين، وتبعهم ابن رشيد ورجاله، تاركين وراءهم ما حملوه من عدّة وعتاد، وأموال وأرزاق، وإبل وماشية، وفرش وثياب، اشتغل رجال عبدالعزيز عشرة أيام في جمعها واقتسامها، وبينها صناديق من الذهب نقلت إلى عنيزة (مقر عبدالعزيز في ذلك الحين) فوزعها على رجاله كسائر الغنائم، وكانت قسمة الواحد من الذهب والجمال فقط تتراوح بين مئة ومئة وخمسين ليرة عثمانية، وبين عشرة وعشرين بعيراً).

ويتحدث عبد العزيز – رحمه الله- بنفسه عن هذا الحدث معترفاً بفضل بني تميم ونصرتهم، حيث يقول فؤاد حمزة: «كسرت قوات ابن رشيد والدولة في معركة الشنانة وغنم أهل نجد غنائم عظيمة جداً، وذكر الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود في إحدى جلساته مع رشيد عالي الكيلاني وبعد دخول بني تميم للسلام عليه قال: هؤلاء هم أهل دين وأهل عقيدة وأهل نصرة، وإنني يوم كنت بالشنانة دخل عليّ في الخيمة رجلان منهم، وقال أبو شيبة: أراك ما تقوم تحارب الترك، فطلبت منه التثبت، ولكنه أخذ سيفه وبندقيته وانطلق إلى بيوت الحرب، فلمّا رأينا بيوت الحرب تسقط فخفنا

---

(1) المعروف أن (محمد أبو شيبة) ليس له عقب، وقد يكون المذكور أحد أقاربه، أو أحد المذكورين في الموقف التالي.

عليهم، فقمت من مكاني وناديت في الجيش بالهجوم على الترك، ومن قيامي ذاك اليوم إلى يومنا هذا وأنا من عز إلى عز».

ثانياً: مقتل عبدالعزيز بن رشيد في روضة مهنا عام ١٣٢٤هـ:

كان عبدالعزيز بن الرشيد راكباً حصانه يدور في معسكره مستنهضاً ومحرضاً، فلمّا وصل إلى المكان الذي كانت فيه فرقة من جنوده ظن أنها لاتزال في مكانها، وكان الليل مظلماً والبنادق ثائرة، واختلط الحابل بالنابل، ولا يدري أين هو سائر، هل هو مع جيشه أو مع خصمه، صاح بحامل البيرق يحرضه على الهجوم: «من هان يالفريخ» (اسم صاحب البيرق)، فعرف بن مطرف صاحب بيرق الملك عبدالعزيز صوته، فصاح: «ابن الرشيد يا طلّابته» وكان من حوله رجال من أهل حوطة بني تميم وغيرهم فتكلم الرصاص فخر صريعاً، وبه بضع وعشرون رصاصة.

أما الذين أطلقوا عليه من حوطة بني تميم منهم حسب رواية عبدالله بن محمد بن عبدالله بن برغش فهم: ١- علي بن عبدالرحمن بن خريف، ٢- عبدالله بن إبراهيم بن راشد بن عون الملقب (برغش) ٣- محمد بن مبارك بن هلال آل مبارك، ٤- محمد بن ناصر بن محمد آل عبدالله.

وأخذ علي بن خريف سيفه وخاتمه وذهب إلى الملك عبدالعزيز يبشّره، فأمره عبدالعزيز أن يطلب منه، فطلب إمارة بلدة الحلوة، فأعطاه إياها.

ثالثاً: استمرار مواقفهم البطولية إلى استتباب الأمن وترسية قواعد الملك:

ظهر ذلك جلياً في مشاركتهم الفاعلة في جميع المعارك التي خاضتها الجيوش السعودية لتوحيد البلاد، وثباتهم على مبدأ النصرة والولاء للملك عبدالعزيز رحمه الله إلى نهاية المطاف، يدل على ذلك ما ذكره المؤرخ محمد

العلي العبيّد[1] «أن الملك عبد العزيز لمّا عاد من الحج سنة ١٣٤٦هـ ووصل إلى الرياض دعا أمراء البلدان، ورؤساء (الأخوان) الذين كان الخلاف معهم قد بلغ ذروته، وذلك ليتوثق من طاعتهم وبقائهم على مبايعتهم له، لكن (فيصل الدويش) اعتذر عن الحضور وأرسل ابنه (عبدالعزيز) عنه، كما اعتذر (سلطان بن بجاد) وأرسل ابن عمه (علوش بن خالد بن حميد) مكانه، يقول العبيّد: «فلما اجتمع الناس عنده كعادته استفتح المجلس ثم قال: يامعشر المسلمين جمعتكم لخير فقد تعلمون أني عجزت عن القيام بما يجب لكم علي فاختاروا لكم من المسلمين ملكاً ترضونه، وإني أعاهدكم أني أول من يتقدم للمبايعة لمن ترضونه، وأول من تضرب يدي على يده وأول الناس دخولاً في طاعته كواحدٍ منكم، فتعالت الأصوات بلسان واحد ما نريد إلا انت يا عبدالعزيز، ولا نقبل أن يكون علينا ملك غيرك، فقام (فيصل وجعان الرأس) وهو من زعماء بني تميم أهل الحوطة فمشى إليه حتى وقف على رأسه، وكان عبدالعزيز ولد فيصل الدويش قريباً من الملك في ذلك المجلس، فتكلم فيصل بلسان جهور وكان رجلاً مسناً[2] أن قال: (لن نعفيك يا عبدالعزيز على ماتقول ولا نعفيك من ولايتنا، أتذكر أنك في أول نشأتك وأنت نشب في حلوقنا، وأنت تقول أبي أملككم بهذا السيف، فيوم إن الله ولاك علينا وبسط لنا الأمن والعدل على يدك تريد أن نعفيك، معاذ الله اننا لم نعذرك ولم نقبل ولاية غيرك، ولكنّك اخبرنا بالذي كدّر خاطرك وحملك على أن تجاوبنا بهذا القول، والله إن يطيح رأسه عندك وأنت تنظر بعينك، فقال الملك عبدالعزيز: اجلس يا فيصل بارك الله فيك، وكان فيصل هذا يشير بخطابه إلى عبدالعزيز بن فيصل الدويش...».

---

(١) النجم اللامع للنوادر جامع، وأوردها الأستاذ فائز بن موسى البدراني الحربي في كتابه (من أخبار الملك عبدالعزيز في مذكرات الراوي والمؤرخ محمد العلي العبيّد آل حميد ط٢ - ص ٢٠٥)، وهي أخبار منتقاة من المصدر السابق.

(٢) كذا في النسخة، والأنسب للسياق (لسناً) والله اعلم.

فتنة بين أهل الحوطة:

أورد مطلق بن صالح الخبر في تاريخه حيث ذكر في حوادث سنة ١٣١٦هـ: «فتنة بين آل سعود بن حسين وبين آل رشيد وكان الظفر لسعود بن حسين مرتين، الأولى في جمادى الأولى، وبعد ذلك تم الصلح بينهما».

الملك عبدالعزيز يستولي على ١٦٠٠ من إبل أهل الحوطة:

أورد مطلق بن صالح الخبر في تاريخه (شذا الند) حيث ذكر في حوادث سنة ١٣٢٦هـ: «وفيها أخذ الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل ١٦٠٠ ناقة ألف وستمائة ناقة من إبل بني تميم التي في البر مع الوداعين، وذلك في صفر»، ولم يذكر سببه، وقصة ذلك أن أحد الأشخاص هرب مع بعض جماعته بعد أن طلبه الملك عبدالعزيز إلى الأحساء، فلمّا أحسّ بالخطر رجع ونزل الحوطة فأجاروه، وعندما أرسل الملك عبدالعزيز رجاله للحوطة طالباً تسليمه رفضوا ذلك، ورأوا أن ذلك عارٌ عليهم، فعاد رجال الملك عبدالعزيز إلى الرياض وأخبروه بموقف أهل الحوطة.

أمّا الرجل فلبث مدة في جوار زعماء الحوطة، ولمّا أحس بالأمان قفل راجعاً إلى بلدته، فتلقّاه رجال الملك عبدالعزيز في منتصف الطريق، وقتلوه هو وجماعته.

أراد الملك عبدالعزيز أن ينكل بأهل الحوطة جزاء صنيعهم هذا ورفضهم تسليم هذا الرجل له، فأستولى رجاله على ١٦٠٠ من إبلهم كانت في المراعي[١]، ويقال أن الملك عبدالعزيز عاتب أبا شيبة على رفضهم تسليم ذلك الرجل، فقال أبو شيبة: «لوسلّمناه لك لما نكحت بناتنا».

(١) ويذكر أن أهل الحوطة وقفوا لإبل الزكاة القادمة من الأفلاج واستولوا عليها بعد هذه الحادثة، ولم يتعرض لهم عبدالعزيز.

موقف أهل الحوطة في فتنة الهزازنة و العرايف:

قدم الملك عبدالعزيز للحريق مرتين، أمّا المرة الأولى فكانت الفتنة وقعت بين الهزازنة أنفسهم، ويذكر ابراهيم بن محمد القاضي في تاريخه[1] أن الملك عبدالعزيز قدم إليهم في شعبان عام ١٣٢٧هـ، وقال: «فتوجّه إليهم ابن سعود وحاصرهم، ثم طاحوا عليه أهل الحريق، وأمّا الهزازنة وتوابعهم بنو القصر وحربوا فيه، حاصرهم ابن سعود فيه قدر أربعين يوم، وهم متعصبين وفاكين أرواحهم»، ثم ذكر أن فرقة من أهل الحوطة مالأوا الهزازنة وخرجوا لمناصرتهم، فجعل الملك أخاه (محمد) بوجه أهل القصر، ونطح فزعة أهل الحوطة، وقتل منهم قدر أربعين رجل[2]، وأخذ رحلتهم، ثم ركب كبار أهل الحوطة واعتذروا من الملك وقالوا بأن الأمر خافي عليهم، والذي أجروه جهّال، فسمح عنهم وطلب السلاح الذي ظهر معهم، وسلّموه له، ثم قال القاضي: «والهزازنة بعدما نزلوا من القصر[3]، وإذا الأمر صاير على أهل الحوطة فتغنموا الرجعة، بعد هذا الهزازنة تواسعوا الفرجة، ثم طلبوا من بن سعود المنع، وعطاهم على أرقابهم، وحولوا واخذ اللي بالقصر، وحط فيه ابن جابر، وأنكف إلى الرياض في رمضان سنة ١٣٢٧هـ)[4].

أمّا قدوم الملك الثاني للحريق فكان في العام الذي يليه ١٣٢٨هـ، وذلك أن

(١) خزانة التواريخ النجدية للشيخ (عبدالله البسام) - ط١ - ج٨ - ص ١٠٧، وأوردنا روايات الخزانة كما هي، على ما فيها من كلمات عامية وأخطاء.

(٢) اعتقد أن الرقم مبالغ فيه.

(٣) يقول فؤاد حمزة في كتابه (قلب جزيرة العرب - ص٣٧٠): « وفتقت له قريحته - يعني الملك عبدالعزيز - عن عمل حربي جليل، فحفر نفقاً إلى الحصن وهدّد المحاصرين بنسفه إن لم يرضخوا، فاستسلموا عن يد وهم صاغرون، فنقلهم الظافر إلى الرياض وأجلّهم فيه ضيوفاً مكرمين»، وأشار (عبدالله بن غانم) في تاريخه المضمن في (خزانة التواريخ النجدية - ج٤ - ص ٧٥) إلى خبر هذا النفق، وأورد خبر الحصار بشيء من التفصيل.

(٤) ذكر المطلق في كتابه (شذا الند في تاريخ نجد) قدوم الملك عبدالعزيز الأول في هذا العام، وزاد فيه أن الملك هدم القصر، وأخذ راشد الدحملي ومعه أناس، وقال في قدومه الثاني عام ١٣٢٨هـ: «واحتل الإمام الحريق وأخذ جميع ما فيه من الزاد والمتاع، وصالح أهل الحوطة...»

أبناء عم الملك عبدالعزيز المعروفين بـ (العرايف) سطوا في الخرج واستولوا عليها، ولمّا توجّه الملك عبد العزيز للخرج هربوا ناحرين الحريق معهم عزيّز الهزاني[1]، فطردوا (ابن جابر) ونزلوا القصر، أمّا الملك عبدالعزيز فبلغه أن شريف مكة نزل القويعية وأسر أخاه (سعداً)، فرجع الملك عبدالعزيز وتصالح مع (الشريف) دون قتال، وفكّ أخاه من أسر الشريف الذي رجع إلى مكة، ثم عاد الملك عبدالعزيز للحريق ولم يدخل الرياض وحصل بينه وبين أبناء عمه والهزازنة وقعة ذبحت فيها فرس الملك من تحته، ثم انكسر أهل الحريق، ودخل البلد واستولى عليها.

يقول القاضي في تاريخه بعد هذه الوقعة: «العرايف هربوا، تركي بن عبدالله قصد البحرين، وسعود بن عبدالعزيز وعزيز الهزاني وخمسة وعشرين نفر طبوا وادي الدواسر، ألفو على راعي السيح، فقبض عليهم راعي السيح وأرسل لأحمد السديري - منصوب لابن سعود بالوادي- بأن هؤلاء قدموا علينا وأن هذا أمرهم وهم مخفين الأمر وقبضنا عليهم إلى أن نراجعكم، فالآن ماذا تأمرنا عليه؟ قال السديري: وثقهم وأرسلهم لنا ففعل راع السيح بأمرهم، وبعدما وصلوا إلى السديري أركب لابن سعود يخبره بذلك، وأجابه ابن سعود: عزيّز الهزاني وخمسة وعشرين النفر اذبحوهم وسعود بن عبدالله أرسلوه إلينا» إلى أن قال: «سعود بن عبدالعزيز وسلمان بن محمد وبقيتهم في منهزمهم وافقوا فزعة لأهل الحوطة يريدون نصرة العرايف وأهل الحريق، ولمّا وافقوهم انصرفوا أهل الحوطة عنهم ورجعوا إلى أهلهم وخلوا العرايف، العرايف تغانموا المبادرة ونحروا أهل الحوطة، أهل الحوطة لمّا أطّلعوا على الأمر وأقبلوا العرايف على البلد، ردّوهم ولا خلوهم يدخلون، ثم العرايف سنّدوا إلى مكة وطبوا على الشريف، أهل

---

(١) الهزازنة أخوال العرايف تركي وسعود أولاد عبدالله بن سعود بن تركي، جدهم عبدالله الهزاني أمير الحريق.

الحوطة ركبوا إلى ابن سعود وتعذروا منه، وعاهدوه، ثم حط عليهم نكال وصبروا فيه وسمح عن العتاب، ورتب بالحريق، وانكف على العارض في آخر سنة ١٣٢٨هـ».

ومن المشهور أن مجموعة قليلة من صناديد أهل الحوطة ويدعون (آل سرّان) من آل رقيب اعترضوا لجيش الملك عبدالعزيز - وأظنّه في قدومه الأول - رافضين أن يجتازهم إلى جيرانهم (الهزازنة)، فحصل بينهم وبين جيش الملك وقعة قتل فيها سبعة منهم.

الملك عبدالعزيز يطلب من زعماء الحوطة مبايعة ابنه سعود ولياً للعهد:

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل إلى جناب الإخوان الكرام إبراهيم بن كليفيخ وفواز بن محمد آل موسى وكافة أهل الحوطة سلّمهم الله:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بعد ذلك بارك الله فيكم تفهمون أن الله سبحانه وتعالى ولاني عليكم ومشيت باقتداري مع إقراري بالتقصير لا من قبل الأمر الذي يلزمني من قبل الله ولا من قبل حقوقكم علي، وما كنت فعلته من صواب فمن الله وتوفيقه، وما كنت فعلته من خطأ فمني ومن الشيطان واستغفر الله وأتوب إليه، وبما أن النصح واجب للمسلمين في دينهم ودنياهم وأن القضاء المحتوم كائن لامحالة وابن آدم في محل الخطر، وبما أنني إن شاء الله أحب أن يكون دين الله منصوراً وكلمته هي العليا ودينه هو الظاهر، وأن الله يديم علينا وعليكم نعمة التوحيد وتقويم هذه الشريعة نرجو أن الله تعالى يجعلنا وإياكم ممن يقوم فيها ويجاهد فيها ولا يخاف في الله لومة لائم، وذلك لا يكون كله إلا بالله ثم بالولاية فبموجب نصحي ومحبتي لما ذكرت أعلاه ولراحة المسلمين مع ما قد أشاروا به عليّ علماء المسلمين ورؤساؤهم الذين فيهم إن شاء الله غيرة على دينهم ودنياهم

إنه لا بد من ولي عهد فاستخرت الله في ذلك، واستشرت من أثق به وعزمت أن يكون ولي العهد من بعدي الابن سعود، نرجو أن الله تعالى يوفقه لما يحبه ويرضاه ويجعله من أنصار الدين، أحببت إخباركم بذلك حتى تتوكلون على الله وتبايعون لأميركم سعود بولاية العهد حتى إن شاء الله يطمئن قلب كل مسلم يحب عز الإسلام والمسلمين وراحتهم، وينخذل بذلك إن شاء الله كل منافق عدو للإسلام والمسلمين، ولا والله أعلم موجب ذكري هذا أن له شيئاً من الأسباب إلا النصح والجزم بوعد الله الصادق أحببت تطمين خواطركم لئلا تظنوا بشخصي شيئاً أو أن له شيئاً من الأسباب، نسأل الله لنا ولكم التوفيق لما يحبه ويرضاه ويجعلنا وإياكم من أنصار دينه، ويلم شمل المسلمين على ما يحبه الله ويرضاه ويدمر أعداء الدين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم ٢٠/محرم ١٣٥٢هـ.

ومن التاريخ الشفوي:

- أن جيشاً من قبيلة (عتيبة) يتألف من (٣٠٠ مركوبة) ضافوا أمير آل مرشد (زيد بن محمد بن علي آل موسى- أبو حبيب)، ولمّا تجّهزوا من الحوطة وأرادواالانصراف، كمن لهم فريقٌ من (المخاريم) بزعامة أميرهم (الهلقمي) يريدون نهب قافلتهم، فوصل النذير إلى (زيد بن محمد) بأن ضيوفه مستهدفون وأن قافلتهم معرضة للنهب من قبل (المخاريم)، فاستنفر (زيد) جماعته وخرج مع القافلة ستون رجلاً من آل مرشد، وعندما أشرفت أول مركوبة من القافلة على الكمين أطلقوا عليها النار، فما شعروا إلا وأفواه بنادق آل مرشد تنهال عليهم بوابل من الرصاص، فقتل من المخاريم (٣٢ رجلاً) في تلك الوقعة[١].

ويشير الشاعر محمد بن نويجح – رحمه الله – إلى تلك الوقعة في قصيدته

(١) وقد طلب زيد من العتبان ألا يتدخلوا في القتال.

التي أرسلها إلى أهل الخرج عام ١٣٤٨هـ عندما حدث خلاف بينهم وبين أهل الحوطة حول المراعي، ويقول في ثنايا تلك القصيدة:

السوط حجة من على وقت شداد
ونعدي السّلفان ما يبتغونه
يوم اختلاف الوقت نرعاه بولاد
كم واحدٍ فوق الرّكب يكسرونه
بني تميم في اللقا سم الاضداد
عزي لمن برماحهم يطعنونه
يوم آل مرّة خلو الفيوق شداد
واللي يجي حول الحمى يذبحونه
يوم العساكر ذبّح الترك هدّاد
عدًا على المدفع وهم يشحنونه
والهلقمي عوّد ذليل ولاصاد
إلا الفشيلة بالفشك يضربونه
خلوا جثاياهم لطير الهوا زاد
نشوان ربعه عوّدوا يشتمونه

إلى أن قال:

يوم جمعنا بالمخاريم لاعاد
منه الصبي شابت مذاري عيونه
من عقبهم ما قد تهنيت برقاد
ابن جنيّه ليتكم تنشدونه

ويقول شاعر الحوطة عبدالله بن سعد أبوحمود عندما أراد منه بعض أهالي الحوطة أن يقف مع بعض المناوئين لبني تميم في الحوطة من قصيدة له:

وأنـــا ثقيل الــروز وابنــي علـى سـاس

سـاس الـعـزا مـا هـوب سـاس الـهـواني

مــا نـيـب كـدوبـل إلى هــب نـسـنـاس

تـفـره الـغـربـي سـهـيـل الـيـمـاني

مــا نـيـب دعـبـول عـلـى الـنـاس بلاس

بـطـيـنـي مــا بـين قـاصـي وداني

كـيـف اتـبـع الـرجـلـين واخـلـي الـراس

يـقـطـع رجـــال مـــا تـعـرف المـعـاني

أنـــا مـن الـشـيـخـان لـبّـاسـة الـطـاس

بـنـي تـمـيـم كـامـلـين المـعـاني

وهــم هـل الـتـوحـيـد مـن عـصـر عـبـاس

يـــالله لا تـرضـى لـهـم بـالـهـواني

وزبــن الـغـريـم الـلـي إلى حـده الـبـاس

كـنـه بـعـوص فـوق روس المـبـاني

ومما قال أيضاً يذكر حمى أهل الحوطة (الصوط) وما حدث فيه من بعض الوقائع ويشيد بشجاعة (سعود الوسواس) من المرشد، وهي قصيدة طويلة نختار منها:

عـسـى يـسـيـل الـصـوط يـخـضـر واديـه

يـريـف قـاعـه بـالـنـفـل والـخـزامـى

يـا طـول مـا شـرفـت عـالـي مـبـاديـه

في ضـف سـمـحـين الـوجـيـه الـكـرامـا

الـصـوط مـثـل الـشـيـخ مـا يـرِّضـى فـيـه

حـد الـسـلـم تـلـقـى الـجـثـام الـعـظـامـا

الـصـوط مـن جـد إلى جـد نـعـفـيـه

حـد الـسـيـوف الـلـي تـشـيـل الـهـوامـا

حجر لنا من زارنا نذبحه فيه

عليه شقن العذارى اللثاما

سعودٍ الوسواس ربي مجريه

أبو ابراهيمٍ نهار الزحاما

سعود الوسواس بانت عداويه

ما يضرب إلا في النحر والسلامى

اللي على الغضبان تكثر عزاويه

وعشى طيور الجو لحم النشاما

كم من عقيد من شداده يجزيه

يبكن عليه منقطات الوشاما

فوالله لولا الليل كلشٍ يغبيه

وتخاشقوا تحت الرجا بانهزاما

ما راح منها اللي ذلوله تواريه

الا المنيع اللي يرد العلاما

ذيب القصيبة صاح باللي يواليه

وطرب وكنه في ليالي الوساما

من مثلنا في حق ضيفه وعانيه

بني تميم جارهم ما يضاما

زبن الغريم لين كثرت عداويه

من الوحل نرقيه رووس العداما

... الخ الأبيات.

ومما قاله محمد أبو هلال السهلي الرصيعي رحمه الله، وقد كان مجاوراً لبني تميم في الحوطة فأكرموا جواره:

ديــرة تمــيـم رجــال عــزم وبـاسـي
يشهد لهم بالطيب تاريخ الاجيال
ياما نحو عنها ضحى الكون ناسي
بمصقلات الهند والدم شلال
خلوا عقيد القوم وسط المداسي
قسم لسرحان الخلا ذيب الاطلال
بني تميم مطوعة كل قاسي
كن الخوي معهم عن الضيم بالعال
ولا لفاهم من براسه عماسي
يلقى رجالا بالشرف تنفد المال

ومما قاله رحمه الله وهو في سدير عندما سمع بخلاف وقع بين آل حسين وآل مرشد من قصيدة نختار منها:

نبدا بذكر الله في كل الاحوال
ليما نوينا نية نستخيره
يا مصرف الارياح عدال ما مال
مجري السحاب وموجده من مثيره
اسالك يا مولاي في وزن الاعمال
تغفر لي الزلات لو هي كثيرة
اسالك باسماك الفضيلة والانفال
تضفي علينا من حجاب الستيرة
واخلاف ذا يا راكب فوق هو ذال
اركب من العارض وعجل مسيره

تضحي تميـر[1] بعد ذا سو فنجال

ثـمٍّ تـرگَّـد لـك امـور يسيرة

فلا تروحت الظهر بعد مقيال

معشاك في الحوطة تجيها بسفيرة

وسلم على كل الجماعة بالاكمال

وثنه على ذيك الوجيه النويرة

الله يسقيهم من الوبل همال

نعم المجورة والقصير لقصيره

بنو تميم ذكرهم زين الافعال

اثقل على الدجال من في الجزيرة

ذبّاحة الدولة كما الرمل اذا انهال

من فضل ربي جت عليهم كسيرة

شيخانكم وكباركم يا اهل الاقوال

لا طست الاعيان راحت حزيرة

خل ابن عمك لك اذا صكك الجال

هو محزمك لا تحتزم لك بغيره

.... إلخ

(١) تمير: شعيب يحد بلدة نعام من الشمال، وهو المقصود هنا، وليس تمير البلد المعروف شمال الرياض.

أعيان حوطة بني تميم

وسنبدأ بذكر من تولوا الإمرة منهم في بلدة الحوطة[1]:

أمراء آل حسين:

- **سعود بن حسين بن محمد بن سعود:** وهو أول أمير من ذرية محمد بن سعود، والذي يظهر أن آل حسين وآل مرشد كانوا منضوين تحت إمرته قبل أن يستقل آل مرشد بإمارة خاصة.

رشود بن حسين (أبو وحدة): تولى الإمرة بعد أخيه لمدة تسعة أشهر ثم توفي.

مرشد بن سعود بن حسين: تولّى بعد عمه وكانت إمارته إبان الدولة السعودية الأولى واستمرت ثلاثين عاماً.

محمد بن راشد بن حسين (قاب الحمار): خلفه في عام ١١٩٠هـ وهو من نوادر الرجال في الشجاعة والإقدام، وكان يغزو في البادية، وتذكر الروايات أنه كان يتزعم فريقاً من الغزاة وصلت غاراته جهة عمان، عاصر دعوة الإمام المجدد محمد بن عبدالوهاب – رحمه الله –، وكان من المناوئين له، ويذكر الرواة أن (محمد بن راشد) لم يكن موجوداً بالحوطة حين أغار عليها الإمام (عبدالعزيز بن محمد) عام ١١٩٤هـ – كما مرّ بنا–، فلمّا رجع وعلم بما حدث، توجه مباشرة نحو (المصانع) قرب الرياض وقتل عدداً من الرجال وقطع بعض النخيل، ويقال أنه أحضر معه (زبيلاً) مملوءً بثدي النساء، وذلك انتقاماً لأمة له كان قد قُطع ثديها أثناء إغارة جيش الإمام على الحوطة.

(١) اعتمدنا في ترتيب من تولوا الإمارة على كتاب الأستاذ (ابراهيم الراشد) – تاريخ حوطة بني تميم، وقد ذكر أن إمارة آل حسين (أسفل الباطن)، ويجاورهم عدد من الأسر مثل السبعان والقبابنة وأسر من آل عائذ وآل عسكر وآل داود وآل عميرة وغيرهم، وقد انتهت إمارة آل حسين فيها وضمت إلى الحلة عام ١٣٦٩هـ، كما أن إمارة آل مرشد التي كانت في (الفرعة) ضمت إلى الحلة في العام نفسه.

وجاء في الدرر السنية[1] قول الشيخ عبدالرحمن بن حسن: «إن الذين أنكروا هذه الدعوة من الدول الكبار، والشيوخ وأتباعهم من أهل القرى والأمصار جلبوا على عداوة هذا العدد القليل في حال تخلف الأسباب عنهم وفقرهم، فرموهم عن قوس العداوة من أهل نجد: دهام بن دوّاس، وابن زامل، وآل بجاد أهل الخرج، ومحمد بن راشد صاحب الحوطة، وتركي الهزاني وزيد ومن والاهم من الأعراب».

عبدالله بن إبراهيم بن سعود بن حسين: عاصر دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وبقي في الإمارة قرابة الأربعين سنة، و بنى قصر (صاهود) وجعله مقراً للإمارة وجعل فيه سجن (دباب).



الجزء المتبقي من قصر صاهود

ومن قصور الحوطة الأثرية التي ذكرها الأستاذ (إبراهيم الراشد) قصر خضار والقينية وغيرها.

---

(١) ج ٩ - ص ٢١٩

منصور بن محمد بن راشد بن حسين: وكان أميراً أثناء تواجد القائد التركي (حسين جوخ دار) وجنوده بالحوطة عام ١٢٣٤هـ بعد سقوط الدرعية، فدّبر- كما ذكرنا- حيلة محكمة لقتل بعض الجنود الأتراك، حتى دبّ الرعب في البقية فغادروا البلدة، وورد ذكره في الوثيقة التي أوردناها آنفاً فيمن قدم على عبدالله بن ثنيان لمبايعته عام ١٢٥٩هـ، واستمرّ في الإمارة قرابة الأربعين سنة.

إبراهيم بن عبدالله آل حسين (هدّاد): وهو من الشجعان المعدودين، كانت إمارته في (آل حسين) مزامنة لإمارة (منصور بن محمد بن راشد)، وعندما استولى تركي على الرياض كان أول من بايعه، قال ابن بشر: «عندما استولى تركي على الرياض قدم إليه رئيس حوطة بني تميم بغزوه، وصاحب الحريق بغزوه»، ومرّ بنا أنه كان قائداً لجماعته في وقعة الترك عام ١٢٥٣هـ، يقول ابن نويجح:

يوم العساكر ذبّح الترك هدّاد   عدا على المدفع وهم يشحنونه

وفي عام ١٢٦١هـ وقع خلاف في بلد (سيح آل حامد) فأمر الإمام فيصل على النواحي بالمغزا فقدموا عليه في الرياض فسار بهم جلوي بن تركي ونزلوا بلد السيح فحصل بينهم قتال شديد قتل فيه عدد من الرجال، قال ابن بشر: «وقتل في هذه الغزوة الشجاع ابراهيم بن عبدالله بن إبراهيم أمير حوطة بني تميم»[1]، وقال قاتله مفتخراً:

يا ناس من مثلي تميدح بهدّاد   رويت سيفي في ترايب متونه
جنبت انا الباطن على شان هدّاد   من خوفتي فيه القضا ياخذونه
خذوا بناته يامناعير الأجواد   كثر الثمن ماهوب فيهن حسوفة
عسى يجي في نسلكم مثل هدّاد   شيخ ولا عنده بروحه مروفة

(١) ابن بشر - جزء ٢ - ص ٢٣٢، وذكر الفاخري خبر مقتله في العام نفسه.

وهو الذي فاوض الباشا خورشيد وتم على يديه الصلح الذي سُلّم بموجبه فيصل بن تركي للأتراك كما ذكرنا.

موسى بن عبدالله آل حسين: تأمر بعد أخيه (إبراهيم) وكانت مدة إمارته سنتين، فتوفي عام ١٢٦٣هـ، وليس له عقب.

ناصر بن عبدالله آل حسين: تولى بعد أخيه (موسى) وظهر في وقته فتن دعته للتنازل عن الإمارة سنة ١٢٧٩هـ لـ (رشيد بن حمد).

رشيد بن حمد آل حسين: انتزع أخوه محمد (أبو شيبه) الإمارة من ناصربن عبدالله وأعطاها لأخيه سنة ١٢٧٩هـ، ذكر ابن قاسم أمراء البلدان زمن فيصل بن تركي[١] فقال: «وأميره على الحوطة محمد الحبر ثم أخوه عثمان، وعلى آل حسين ناصر بن عبدالله ثم رشيد بن حمد»، وبقي في الإمارة إلى أن توفي عام ١٣٢٦هـ.

سعود بن رشيد آل حسين: خلف أباه في الإمارة وبقي فيها إلى أن توفي عام ١٣٣٤هـ.

حسين بن رشيد آل حسين: خلف أخاه (سعوداً) وبقي فيها إلى أن توفي عام ١٣٣٧هـ.

(١) الدرر السنية - جـ ٢ - صـ ٥٨

إبراهيم بن علي بن حسين (الكليفيخ) آل حسين: تولى الإمارة رسمياً عام ١٣٣٧هـ من قبل الملك عبدالعزيز وتوفي عام ١٣٥٧هـ، قال ابن خميس[1]: «هو إبراهيم بن علي بن كليفيخ أمير آل حسين في (الحوطة) بعد وفاة أبي شيبة، كان أميراً على قومه بني تميم وكان مثالاً للكرم والشجاعة والقوة والنبل، وقد خلّد التاريخ له ولجماعته من المآثر ومن المفاخر ما هو معلوم».

محمد بن عبدالعزيز بن محمد (الولّاد) آل حسين: تولى عام ١٣٥٤هـ من قبل الملك عبدالعزيز إثر خلاف وقع في الحوطة، ثم ردت الإمارة لإبراهيم بن كليفيخ.

سعود بن إبراهيم آل كليفيخ: تأمر بعد وفاة أبيه عام ١٣٥٧هـ، وبقي بها إلى أن توفي عام ١٣٦٠هـ.

حسين آل كليفيخ: خلف أباه (سعود) في الإمارة بأمر من الملك عبدالعزيز، ثم حصل خلاف وقت إمرته أدى إلى إنهاء إمارة آل حسين وآل مرشد أيضاً، وضمها إلى إمارة الحلة، وذلك عام ١٣٦٩هـ.

ومن أعيان آل حسين:

محمد بن حمد بن رشيد أبوشيبة: ولد سنة ١٢٥٧هـ، وهو في وقته كبير آل حسين وإن لم يل إمرتهم، يقول لوريمر في الجزء الثاني من دليل الخليج[2]: «أمير الحوطة والرجل الرئيسي في المنطقة هو محمد أبو شيبة من قبيلة بني تميم، وهو يتمتع بالحظوة لدى ابن سعود، ويمارس سلطته على جميع منطقة الحوطة باسم الحكام الوهابيين، ويتبعه أمير الحلوة عبدالعزيز بن خريف، و هذا ترتيب مؤقت سببه حظوة أبو شيبة لدى ابن سعود، وأهالي الحوطة

(١) تاريخ اليمامة ص ٢٠٠

(٢) ص ٨٦٩

مسلحون تسليحاً جيداً بالبنادق، ولكنهم لا يزالون يحملون السيوف».

يقول المؤرخ الأديب ابن خميس[١] -رحمه الله-: «محمد أبو شيبة: هو محمد بن حمد أبو شيبة أمير آل حسين في الحوطة، من رؤساء بني تميم ومن الرجال الذين شهد لهم التاريخ بشجاعتهم وصبرهم وكرمهم وعلو منزلتهم، ولا غرو فهو من رؤوس بني تميم، ولا غرابة أن تكون له مواقف شجاعة وكرم ومكارم أخلاق، وهو ينتمي إلى تلك القبيلة المعروفة بالمجد والشمم والشيم»، ومرّ بنا أنه راسل الإمام عبدالرحمن وهو في الكويت يخبره بأنه وعشيرته مستعدون لمناصرته، فلمّا أراد ابن رشيد الهجوم على الرياض عام ١٣٢٠هـ قصد الملك عبدالعزيز الحوطة، ونزل على أبي شيبة فهب لنصرته هو وجماعته وكانت هزيمة ابن رشيد كما ذكرنا،

ثم شارك مع الملك عبدالعزيز في جميع غزواته، ومرّ بنا موقفه البطولي في وقعة (الشنانة)، وكان له عند الملك عبدالعزيز -كما ذكر لوريمر- حظوة ومكانة.

كتب إليّ الأستاذ الراوية (مانع بن غنام بن عميان آل شامر العجمي) هذا الموقف الذي حصل لشيخ آل شامر (مسعود بن عميان) مع أبي شيبة، يقول[٢]: «في بداية حكم الملك عبدالعزيز أرسل الملك عبدالعزيز مزكية لآل شامر وأثناء كون المزكية عند واحد من آل شامر يزكون حلالهم فقال ولد صغير للمزكي: هذه البكرة وداعة عندنا، ماهي من حلالنا فلا تزكوا، فصار كلام بين الصبي وبين المزكي إلا نأخذها فكثر الكلام بينهم فضرب المزكي الولد فأرداه قتيلا فكان أبوه مقبلا عليهم وعندما شاف ولده مقتولاً قتل المزكي فركب الشامري إلى ابن عمه مسعود بن عميان شيخ آل شامر واخبره بما حصل فقال له اجلس عند العرب وأنا باركب لابن سعود في الرياض وعندما

(١) تاريخ اليمامة - ص ٣٠٩

(٢) أثبتُ القصة كما وردتني.

دخل الرياض اتجه إلى الشيخ محمد أبو شيبة الذي كان ابن سعود معطيه منزل في الرياض وكان بينه وبين بن عميان صداقة ومحبة فقال محمد: وش العلم يابن عميان؟ فاخبره بالقصة فقال أبو شيبة: لا تروح للملك لأنه عنده علم بالخبر وأخاف يقتلك، فقال له: بادخل قبلك، فقال له: وش رايك نروح للأمير محمد المصطفق بن عبدالرحمن أخي الملك ونعلمه بالرأي فقال له رح لمحمد وأنا بروح لعبدالعزيز وأشوف وش العلم فراح مسعود بن عميان للأمير محمد بن عبدالرحمن وأخبره بما حصل فقال له أبي أروح قبلكم وبدخل عنده وإذا خذيت وقت بسيط تدخل علينا، وبعدها دخل الأمير محمد على جلالة الملك يرحمهم الله جميعا ثم بعدها دخل محمد أبو شيبة ودخل مسعود بن عميان على الملك، وكان الملك غضبان وعندما سلم وجلس رأى الغضب في جلالة الملك فأشار الأمير محمد بن عبدالرحمن لابن عميان فقال: يا عبدالعزيز يا ولد الإمام العلم قده عندك والله إن أبو الولد المقتول لا يقصد قتل المزكية ولا شق في الكمام، فتكلم الملك عبدالعزيز غاضباً فسكت بن عميان حتى خلص من كلامه فقال أبو شيبة محمد يرحمه الله: يا عبدالعزيز قطع قلبه في ولده فذبحه قال الأمير محمد إنك والله صادق قطع قلبه في ولده فقال الملك عبدالعزيز إنا لله وإنا إليه راجعون، تحلف يابن عميان على ابن عمك الشامري إنه ما يقصده؟ قال: نعم عند بكرة مودعة عندهم عانية من قحطان وأنت تعرف الخال عند ولده، وبعدها قام الأمير محمد بن عبدالرحمن ومحمد أبو شيبة ومسعود بن عميان وحبوا على رأس الملك عبدالعزيز وطلبوا عفوه، فعفا عن الشامري، وقال نفس بنفس يرحمهم الله جميعا».

لقد كان أبوشيبة من صناديد الرجال المعدودين، وصفه العريني في قصيدته (عروس الشعر)[1] بـ (صندوق الجنوب):

(١) قال هذه القصيدة في مدح محمد بن سعود بن فيصل (غزالان)، وقد تخيل عروساً وخيّرها بين زعماء العرب وشيوخهم في وقته، وممن ذكر الممدوح حيث قال مادحاً له الأبيات المذكورة.

يا بنت في شفك ندني النجيبة　　　هذاك صندوق الجنوب ابو شيبة

يا بنت مطغين الجدود العريبة　　　اللي حريبه خاونه بالسياسات

ذكر المطلق وفاته في (شذا الند) عام ١٣٤٢هـ، حيث قال: «وفيها توفي محمد بن حمد آل سعود بن حسين المكنى بأبي شيبة التميمي غفر الله لنا وله، آمين، وذلك في ١٥ شوال».

عبدالله بن إبراهيم بن علي آل حسين: أحد طلبة العلم في الحوطة، وله مراسلات مع الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ.

عبدالله بن محمد بن إبراهيم آل حسين (ابو ضميدة): من أعيان البلدة، وحضر الكثير من غزوات الملك عبدالعزيز، وكان نسّابة راوية.
عبدالله بن عبدالعزيز الولاّد: من أعيان البلدة ورؤسائها، كان شديداً حازماً يروى له في ذلك العديد من القصص النادرة، توفي رحمه الله ١٢ذي الحجة ١٤٢٣هـ.

صالح بن محمد الولاّد: من كبار آل حسين، ولايزال على قيد الحياة – متّع الله به–.

رجل الأعمال/ إبراهيم بن عبدالعزيز بن إبراهيم آل حسين: أحد الوجهاء والأعيان.

المسئولون وحملة الشهادات العليا من آل حسين:

الأستاذ/ زيد بن محمد أبونصيه آل حسين: عين محافظاً لمدينة حريملاء، ثم الدوادمي، فالزلفى، وهو الآن محافظ مدينة الأفلاج.

فضيلة الشيخ/ علي بن محمد أبونصيه آل حسين: قاضي تمييز بالمحكمة الكبرى بالرياض.

الشيخ الدكتور/ عبدالله بن عبد العزيز الحكمة آل حسين: عضو

هيئة التدريس في جامعة الإمام محمد بن سعود، وللشيخ دروس دورية في مدينة الرياض.

الدكتور/ سعود بن عبدالله آل حسين: أستاذ مشارك بجامعة الإمام محمد بن سعود.

الشيخ/منصور بن سعد الراشدآل حسين: قاضي بالمحكمة الكبرى بمكة المكرمة.

الدكتور/ أحمد بن عبد العزيز آل حسين: مستشار ومشرف عام على مكتب مدير جامعة الملك سعود .

أمراء آل مرشد:

لقد اجتمعت كلمة آل مرشد أن تظل إمرتهم في ذرية (موسى بن مرشود بن مرشد بن محمد بن سعود)، وكانت على النحو التالي:

فوزان بن محمد بن موسى: يقول ابن غنام في تاريخه في حوادث ١١٩٠هـ: «نكث زيد بن زامل العهد وقتل فواز بن محمد أمير نتيقة من أهل الحوطة، وذلك أن فوازاً أتى ابن زامل يطلب منه الاحتكام إلى الشرع في خلاف سابق بينهما فلم يوافقه على ذلك ابن زامل، وأغلظ له في القول، أأنقاد في بلادي للأحكام وينفذ عليّ فيها الشرع وأنا رئيس هذه البلدة وأميرها ثم قتله فلما علم عبدالعزيز[1] بغدره أمر بغزوه ....»

وذكر ابن بشر الخبر وقال أن سمه «فوزان بن محمد» و هو الصحيح.

أمّا المستشرق (فيلكس مانجان)[2]فيذكر أن فوازاً طلب من ابن زامل

(١) المقصود الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود رحمه الله.

(٢) تاريخ الدولة السعودية الأولى وحملات محمد علي على الجزيرة العربية من كتاب (تاريخ مصر في عهد محمد علي) لـ (فيلكس مانجان) - ترجمة وتعليق أ.د (محمد خير محمود البقاعي) - ص ٢٥٨)، وقد نص فيلكس أيضاً أنه من أهل الحوطة، ويبدو أنه من أوائل المستجيبين للدعوة إذ أن أهل الحوطة كانوا من المناوئين في ذلك التاريخ، وكان رئيسهم محمد بن راشد من أبرز معارضي الدعوة كما مر بنا.

تسديد ثمن حصان سبق أن باعه إياه، وأنه سوف يشتكيه للقاضي إن لم يفعل، فغضب ابن زامل منه، واحتال عليه وقتله.

علي بن حمد بن محمد آل موسى: تأمر بعد عمه.

فوازان بن محمد بن سعود آل موسى: كان هو أمير آل مرشد عند غزو الترك للحوطة، ولازم الإمام فيصل بن تركي في قصر (موافق) لصد هجمات الترك، وفي سنة ١٢٥٩هـ قدم مع رؤساء الحوطة لمبايعة عبدالله بن ثنيان، ثم كان من أول المبايعين للإمام فيصل بعد رجوعه في العام نفسه.

علي بن محمد بن سعود آل موسى: وقد جاء ذكره هو وابنه الشيخ محمد بن علي في عدد من الرسائل الموجهة من الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ في أمور الولاية والبيعة، وسبق ذكر ذلك.

عثمان بن مرشد الحبر: تولى إمرة (الحلّة) بالحوطة مدة عامين في عهد الإمام فيصل بن تركي، ثم عزله الإمام (فيصل) وعين ابنه بدله.[١]

فواز بن زيد بن فواز آل موسى: وكان الشيخ الفارس المشهور (شالح بن هدلان الخنفري القحطاني) صديقاً للأمير فواز، ولمّا حلّ ضيفاً عنده أكرمه غاية الإكرام، وأشار عليه بعد أن كبرت سنه أن يقيم لديه في الحوطة ويرتاح من حياة البادية، فرد عليه (شالح) بهذه الأبيات:

يـادار ابـو مـوسـى عليك التحية
راعـي دلال باشـقـر الكيف بـرّاز

شـيـخ ولـد شـيـخ فـعـولـه طرية
ملفاً لأهـل هجن من البعد عجّاز

والله لـولا لام بنـت (العـبـيـة)
إن احضرا في البلد عند (فـوّاز)

إلى آخر القصيدة[٢].

(١) (الدرر السنية ج ١٢).

(٢) القصة كاملة أوردها الأستاذ / (خليل بن ذيب بن هدلان) في كتابه (ديوان الشيخ شالح بن هدلان،

وكان لـ (فواز) ولد اسمه (إبراهيم) يدعى (النادر) لشجاعته، قتل مشاركاً مع الملك عبدالعزيز في وقعة (جودة) المعروفة، وتوفي ابنه الآخر (عبدالله) إثر إصابته في وقعة (الشنانة).

عبدالله بن راشد بن علي آل موسى: وكان هو أمير آل مرشد الذي استضاف الملك عبد العزيز عند قدومه لحوطة بني تميم عام ١٣٢٠هـ، إلا أنه كان قد طعن في السن، فتوفي في السنة التي تليها.

ويذكر أن مولىً للهزازنة فرّ من عندهم ولجأ إلى (عبدالله بن راشد)، فضاف الهزازنة (عبدالله) وطلبوه منه، فلّما سأله قال:

يا عم يا للي سفرته للنضا عيد
من جاع في نجد تذكر متاعه

يا حيسفا عبد الخطا باعه السيد
ليته تغلى في الثمن يوم باعه

سبّاق لاجناسه مع صحصح البيد
ماهوب اصيلٍ مير خذها بتاعه

من عاد فيكم جعل يشحذ لاجاويد
وجعله يعلق مخرفه في ذراعه

فأكرمهم وعادوا لبلدتهم، وأمّا المولى فجهّزه وتوجه للكويت.

و لما طلب (محمد بن رشيد) (هذال الشيباني) زبن عند (عبدالله بن راشد) الذي رفض تسليمه لابن رشيد.

صالح بن علي آل موسى: تولى الإمارة سنتين.

حياته ـ أخباره ـ أشعاره، ص ٦٦)، وأورد خطأ في بداية القصة أنه فواز العبدالله مع أنه ذكر في الهامش أنه فواز بن زيد بن موسى التميمي، وهو الصحيح.

زيد بن محمد بن علي آل موسى (أبو حبيب): تولى الإمارة ما يقارب السنتين، ومرّ بنا قصة (العتبان) الذين ضافوه، وحمايته هو وجماعته آل مرشد لقافلتهم عند خروجها من الحوطة، والوقعة التي حصلت مع المخاريم لأجل ذلك.

فواز بن محمد بن علي آل موسى: تأمر بعد أخيه (زيد) وبقي بالإمارة (٣٦) سنة.

ومن أعيان آل مرشد:

محمد بن مرشد بن محمد بن سعود: من أعيان البلدة، قدم في وفد من جماعته على ابن عريعر فقتله.

عبدالله بن زيد آل موسى: وهو كبير آل مرشد عند قدوم الملك عبدالعزيز للحوطة عام ١٣٢٠هـ، ولقد طلب (أبوشيبه) - لحكمته ورجاحة عقله- من الملك عبدالعزيز أن يقصده دون أن يعلمه أنه ضافه قبله، وذلك لتجتمع كلمة أهل الحوطة على نصرة الملك عبدالعزيز رحمه الله، وفعلاً تمّ ذلك وحصلت هزيمة ابن رشيد كما ذكرنا في (الدلم).

فيصل بن سعود آل عثمان (وجعان الراس): كان من نوادر الرجال شجاعةً وإقداماً، كما كان بليغاً لسناً ذا حجة وبيان، بايع الملك عبدالعزيز عندما قدم إلى حوطة بني تميم سنة١٣٢٠هـ وشارك في كثير من الغزوات، وكان من المقربين من الملك عبدالعزيز وله معه أخبار وقصص، ومرّ بنا موقفه الشجاع في مناصرة الملك عبدالعزيز أيام فتنة (الإخوان).

توفي - رحمه الله - سنة ١٣٥٧هـ أثناء خروجه من حوطة بني تميم متوجهاً إلى الرياض.

مرشد بن علي آل عثمان: ويعرف ب (الطايش)، من أعيان البلدة وأشهر كرمائها.

سعود بن إبراهيم بن سعود آل مبارك (الوسواس): وهو من الشجعان النوادر الذين ذاع صيتهم بين الحاضرة والبادية، وله في ذلك الكثير من المواقف، فمن ذلك أنه غادر إلى الأحساء نتيجة خلاف حصل بينه وبين بعض أبناء عمومته من آل مرشد، فمكث هناك مدة، ثم أرسل له جماعته يطلبون منه العودة وأنه لا يوجد ما يستدعي بقاءه هناك، وهم يعلمون أن من الخسارة عدم وجوده بينهم، فهو أحق بقول الواصف نفسه:

أضاعوني وأي فتىً أضاعوا ليوم كريهةٍ وسدادِ ثغرِ

ولما قفل (الوسواس) راجعاً من الأحساء رأى (إبلاً) تحمل وسم آل مرشد يسوقها أناسٌ من قبيلة آل مرة، فعلم أنهم نهبوها من جماعته، فهاجمهم وقتل منهم من قتل ثم عاد بالإبل يسوقها حتى وصل بها الحوطة، وفيه يقول عبيد أبو شتيل:

سعود الوسواس بانت عداويه ما يضرب إلا في النحر والسلاما

كم من عقيد من شداده يجزيه يبكن عليه منقطات الوشاما

عبدالعزيز بن سعود بن علي آل عثمان: شارك هو ووالده وإخوته في كثير من غزوات الملك عبدالعزيز، فقتل والده في وقعة (الطرفية) وقتل أخوه محمد في وقعة (جراب) وأخوه علي في وقعة (الحريق) - رحم الله الجميع-.

سعود بن محمد آل موسى: من أعيان البلدة، عرف بالشجاعة، ورجاحة العقل، والقوة في الأمر بالمعروف.

ابراهيم بن عبدالله بن محمد آل موسى (ابوحازم): كان نظيراً في الحوطة، ومن أعيانها، شارك هو وأخوته في العديد من غزوات الملك عبدالعزيز.

الشيخ / إبراهيم بن راشد بن زيد العميقان – ت بعد ١٢٩٧هـ:

درس على الشيخ (عيد بن حمد) والشيخ (علي بن حسين آل الشيخ) والشيخ (عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ)، وابنه عبداللطيف، وله عدة مراسلات ونصائح متبادلة مع العلماء، كان للشيخ (إبراهيم) مكتبة تحوي أمهات الكتب ورسائل مخطوطة.

علي بن فواز بن علي آل موسى: طلب العلم على علماء الحوطة وقضاتها، أورد الشيخ (عبدالله بن زيد آل مسلم) في كتابه (علماء وقضاة حوطة بني تميم والحريق وقراهما)[1] مراسلات له مع الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، وذكر أنه وجد في ملكية (علي بن فواز) وقف لكتاب (حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح)، وكذلك نسخة من كتاب (اقتضاء الصراط المستقيم لابن تيمية).

محمد بن علي بن محمد آل موسى: أحد علماء الحوطة، وابن أمير آل مرشد، كان إمام وخطيب الفرعة، تنقّل بين الرياض والقصيم والمدينة لطلب العلم، ودرس على الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، وله عدة مراسلات مع الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ بخصوص موقف أهل الحوطة من الخلاف الحاصل بين أبناء الإمام فيصل بن تركي، وفي إحدى مراسلات الشيخ عبداللطيف معه قال في ثنايا تلك الرسالة مادحاً له: «والله سبحانه وتعالى قد أنعم عليك من بين سائر عشيرتك بالتعلم والبحث...»، وقال في نهاية الرسالة: «وقد رأيت خطك لعيالك وسرني ذلك، والحق عليك خصوصاً أكثر من غيرك من طلبة العلم لأنك من القوم[2] ولا تعرف عنك المداراة الدنيوية، وقوتكم وما أعطاكم الله في وطنكم...»

(١) الجزء الأول ص ٤٧

(٢) في قول الشيخ (فإنك من القوم): أي أنه عالم وفي الوقت نفسه من أهل النفوذ والسيطرة في البلد الذين هم آل حسين وآل مرشد، ولهذا كان الحق عليه أكثر من غيره كما يقول الشيخ.

عثمان بن رقيب: طلب العلم على علماء الحوطة وعلى الشيخ عبدالرحمن بن حسن وله مراسلات مع الشيخ (عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن).

الشيخ/ عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله آل رقيب: تعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم في كتاتيب حوطة بني تميم، ثم رحل لتلقى العلم على يد الشيخ (عبدالرحمن آل سعدي)، كما طلب العلم عند الشيخ (عبدالعزيز أبو حبيب الشثري) قاضي الرين آنذاك، ثم رحل إلى مصر وعكف على حفظ الأحاديث النبوية الشريفة والتفسير، ثم رجع للحوطة وأخذ يؤم الناس ويلقي الدروس ويعظ العامة ويفتيهم، كما كان يكتب الوثائق والأوقاف والوصايا لأهل الحوطة، شارك -رحمه الله- في ثلاث غزوات مع أهالي حوطة بني تميم إبان توحيد المملكة، وأصيب في معركة فتح جدة (معركة الرغامة) بطلقة نارية في أعلى عضده، فعانى منها كثيرا، توفي رحمه الله عام ١٣٥٧هـ عن عمر يناهز ٤٨عاماً.

الشيخ/ (مرشد بن رشود بن مرشد بن محمد بن سعود): درس على الشيخ (سعيد ابن حجي) والشيخ (رشيد السردي)، وتعلم على يدي الشيخ (عبدالله بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب) والشيخ (عبدالرحمن بن حسن)، بقي في الحوطة يعلّم ويوجه ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر إلى أن توفي، وكانت له كلمة مسموعة عند جماعته آل مرشد، وهو جد (المريفق) و(الحبور) و (المبارك).

وثيقة رقم -٢٩-

صلى الله عليه وسلم هوازن فبينما نحن نتضحى مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاء رجل على جمل
احمر فاناخه فجعل ينظر وفينا ضعفة ورقة من الظهر
وبعضنا مشاة اذ خرج يشتد فاتى جمله فاثاره
فاشتد به الجمل وخرجت اشتد حتى اخذت بخطام الجمل
فانخته ثم اخترطت سيفي فضربت راس الرجل ثم
جئت بالجمل اقوده عليه رحله وسلاحه فاستقبلني
النبي صلى الله عليه وسلم والناس فقال من قتل
الرجل قالوا ابن الاكوع قال له سلبه اجمع متفق
عليه وعن جبير ابن مطعم وهو المطعم ابن عدي
مرفوعا قال في اسارى بدر لو كان المطعم ابن عدي
حيا ثم كلمني في هؤلاء النتنى لتركتهم له رواه
البخاري

وكان الفراغ من هذه
النسخة المباركة يوم الا
ربعا من شهر شوال
بقلم الفقير الى الله
...

فضيلة الشيخ / (سعد بن محمد بن سعد آل مبارك) : تخرج من كلية الشريعة عام ١٣٩٦هـ، وعين قاضياً في محكمة الجمش في الدوادمي، ثم في عفيف، ثم في حوطة بني تميم، وأصبح رئيساً لها، ويعمل الآن قاضي تمييز في المحكمة العليا.

رجل الأعمال الشيخ / (عبدالرحمن بن موسى آل فواز آل موسى) : من أعيان الحوطة ووجهائها، وصاحب مضافة معروفة، له أيادٍ بيضاء على الكثير من جماعته وأهل بلدته وغيرهم، متّع الله به.

المسئولون وحملة الشهادات العليا من آل مرشد :

الشيخ / (عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن آل رقيب) : رئيس محكمة الاستئناف بالمنطقة الشرقية حالياً، وهو حفيد الشيخ (عبدالرحمن) الذي تقدّمت ترجمته.

الشيخ / (عبدالعزيز بن زيد بن عبدالله آل عميقان) : تخرج من كلية الشريعة عام ١٤٠٢هـ، وتولى القضاء في عدة مدن ثم تقاعد عن العمل، ويعمل حالياً في مجال المحاماة.

الشيخ / (سعود بن زيد بن سعود آل عميقان) : تخرج من كلية الشريعة عام ١٤١١هـ، وتولى القضاء بمحكمة الجفر بالأحساء، ويعمل حالياً في المحكمة العليا بالرياض.

الشيخ / (محمد بن عبدالعزيز آل موسى) : قاضي بالمحكمة الكبرى بالرياض.

الشيخ / (سعود بن عبدالله بن مرشد آل عثمان) : قاضي تمييز بمحكمة الرياض.

الشيخ / (محمد بن زيد آل رقيب) : قاضي بالمحكمة المستعجلة بالدمام.

الأستاذ / (محمد بن عبدالله بن عبد الرحمن آل رقيب) : محافظ مدينة (أملج) حالياً، وهو أيضاً حفيد للشيخ (عبدالرحمن).

الدكتور / عبدالله بن سعود بن فواز الموسى : محاضر بكلية الملك فهد الأمنية.

الأستاذ / (سعود بن ناصر آل عثمان) : مدير عام التربية والتعليم للبنين والبنات بمدينة الخرج.

الشيخ / (عثمان بن ناصر آل عثمان) : نائب مدير عام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمنطقة الرياض سابقاً.

الأستاذ الدكتور / إبراهيم بن موسى الموسى : بكلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

الدكتور / عبدالرحمن بن عبدالعزيز الموسى : بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وشاعر مجيد يعد من فحول الشعراء.

الدكتور الشيخ / عبدالله بن محمد الحبر : المحاضر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بكلية أصول الدين.

اللواء / (أحمد بن عبداللطيف آل رقيب)[1] **:** وكيل وزارة الداخلية المساعد للشئون الأمنية بدولة الكويت.

عبدالله بن عبداللطيف آل رقيب : وكيل مساعد في وزارة التربية بالكويت.

---

(١) انتقل جدهم (شامان بن مبارك آل رقيب) للأحساء، ومنها للكويت، وهم يعرفون هناك ب (آل رجيب) بدلت القاف جيماً على لهجة أهل الخليج.

حمد بن عيسى آل رقيب: وزير الشئون الإجتماعية والعمل والإسكان بدولة الكويت، وكان سفيراً لدولة الكويت في القاهرة ثم ليبيا ثم المغرب، ثم عين وزيراً، توفي عام ١٩٩٨هـ.

عبدالله بن جاسم آل رقيب: وكيل وزارة الكهرباء المساعد بدولة الكويت.

الدكتور/يوسف بن علي آل رقيب: أستاذ في جامعة الكويت.

أمراء القويع:

عون بن سيف بن عمر بن مرشد : وفد على الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود وبايعه على السمع والطاعة.

إبراهيم بن عون: تولى الإمارة بعد والده، وكانت إمارته زمن الإمام عبدالعزيز بن محمد ثم ابنه الإمام (عبدالله).

محمد بن مهنا : تولى الإمارة بعد عمه (إبراهيم) وبقي بها إلى أن توفي.

عبدالله بن محمد بن مهنا : تأمربعد والده واستمر بها إلى أن توفي.

ابراهيم بن محمد بن راشد بن ابراهيم بن عون[1]: ويعرف بـ(الاحمر)، نازع (سعيد بن محمد بن مهنا) إمارة القويع، فاستطاع الأخير رد إمارة البلدة إلى بيت المهنا وبقيت فيهم إلى هذا اليوم، وانتقلت ذرية ابراهيم ويعرفون بـ(الحمران) إلى وادي بريك بالفرعة بعد هذا النزاع، إلا أنهم انقطعوا ولم يبق لهم عقب.

سعيد بن محمد بن مهنا : تأمر زمن الإمام فيصل بن تركي، وبقي بها إلى أن توفي عام ١٣١٠هـ.

محمد بن عبدالرحمن بن مهنا[2] : تأمر بعدعمه (سعيد) وهو لا يزال في العشرينات من عمره، وبقي أميراً إلى أن توفي عام ١٣٧٠هـ، وكانت مدة إمارته خمسين عاماً، كما كان إمام أقدم مسجد بالبلدة، ولقد وسّع الله في رزقه فكان رجلاً سخياً جواداً، معيناً على نوائب الدهر، يقول (ناصر بن رشيد بن جمعان) في ثنايا قصيدة طويلة يمدح فيها (محمد):

خلاف ذا ياراكب ضمر حيل   ستٍ كما القسان كفٍ حناها

---

(١) وقد ذكر الأستاذ/ (ابراهيم الراشد) في كتابه تاريخ حوطة بني تميم أن الذي نازع (سعيد بن بن محمد المهنا) الإمارة هو (ابراهيم بن راشد بن ناصر بن عون) جد آل برغش، وهذا خطأ.

(٢) يوجد لـ(محمد بن مهنا) مجموعة من المراسلات مع الملك عبدالعزيز موّثقة في الدّارة وفي مكتبة الملك فهد.

إلى أن قال:

تلفي لنا شيخ كبير المشاكيل نور القويع وسترها عن عراها

بيبان مقهاته دلوق مزاحيل وضوه نهار وليل ما قد طفاها

راعي دلال صاغها البن والهيل من كف يمنى له يذكّر سخاها

ابن مهنا ريف هجن مهازيل راعي المراجل في ليالي غلاها

إلى أن قال:

وانشد عتيبة والقحاطين وهذيل وسبيع ومطيرٍ ومن هو وراها

عن شيعة الشغموم بالذكر والجيل فوايهه تذكر وفعل غطاها

وقد رثاه محمد بن ناصر الربيعان وأشار إلى كرمه وجوده، حيث يقول:

تبكيه بدوٍ من فراقه حزينين وتبكيه حرش خضير هي والجمالي

وتبكيه أرامل والضعوف المساكين ويبكيه طرقي من الزاد خالي

وقال شاعر من آل جغيمان من عائذ من قحطان يتشوق إلى أخواله من آل عون أهل القويع:

لاسال (نعم) ياتي السيل طوفان خطرٍ على بعض المطاوي يشيله

يسقي القويع وتمتلي ذيك الأوطان ديرة خوالي حي ذيك القبيلة

اللي إلاجا الضيف يذبح له الضان والبن يعبا للنشامى بهيله

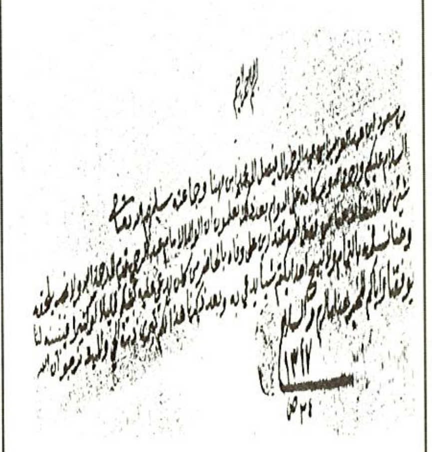
ياليتني معهم على طول الأزمان ولا معي شورٍ ولا في حيلة



قصر أمير القويع (محمد بن مهنا) في مزرعة الرفيعة

الوثيقة رقم - ٣٠ -

الملك سعود يخاطب محمد بن مهنا بعد وفاة جده الإمام عبدالرحمن



من سعود بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل إلى محمد بن مهنا وجماعته سلّمهم الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام، بعد ذلك تعلمون أن الوالد الإمام عبدالرحمن قدم إلى رحمة الله ولا نحب يلحقه شيء من التبعات، وحنا من فضل الله مقتدرين على وفاه بالحاضر، من كان يدعي عليه بشيء قليلاً أو كثيراً، فيبينه لنا، وحنا نسلّمه بالتمام، ولا نبيح أحداً يكتم شيئاً يدعي به، وبعد ذكرنا هذا لكم تبرئ ذمة الحي والميت، نرجو إن الله يوفقنا وإياكم للخير، هذا ما يلزم والسلام، ٢٤ صفر ١٣٤٧هـ

عبدالرحمن بن محمد المهنا: تأمر بعد أبيه وبقي بالإمارة إلى أن توفي ١٣٨١هـ.

عبدالله بن محمد المهنا: تأمر بعد أخيه (عبدالرحمن) عام ١٣٨١هـ وبقي بها إلى أن أحيل للتقاعد عام ١٣٩٧هـ[1]

كما كان إمام مسجد (العلياني) بالقويع، وهو من العارفين بأخبار القبائل وأنسابها، توفي - رحمه الله - عام ١٤١٧هـ.

سعد بن عبدالله المهنا: تولّى رئاسة مركز (القويع) بعد إحالة والده للتقاعد عام ١٣٩٧هـ، ولا يزال على رأس العمل.

ومن أعيان القويع:

عبدالرحمن بن محمد الفرحان: وجّهه الملك عبدالعزيز للدعوة والإرشاد في عدة بلدان، ثم تولّى القضاء بالحريق عام ١٣٥٥هـ ومكث بها خمس سنوات، ثم عين رئيساً لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

محمد بن عبدالرحمن الفرحان: وهو ابن الشيخ المتقدم، انتقل مع والده للرياض، وطلب العلم عند الشيخ محمد بن إبراهيم، وأخيه الشيخ عبداللطيف، تخرّج من كلية الشريعة عام ١٣٨٣هـ، وتولى القضاء في عدة بلدان، ثم أحيل إلى التقاعد عام ١٤٠٣هـ، وله ديوان شعر مطبوع.

---

(١) أفاد العم (عبدالله بن محمد بن مهنا) رحمه الله في لقاء أجرته معه جريدة الجزيرة في عددها (٦١٨٢) بتاريخ ١ صفر ١٤١٠هـ، بأن والده مكث في الإمارة (٥١) سنة، ومكث أخوه عبدالرحمن (١١) سنة، بينما بقي هو في الإمارة (١٦) سنة، وهو مطابق لما نقلناه هنا من كتاب الأستاذ/ (ابراهيم الراشد) - تاريخ حوطة بني تميم-

الوثيقة رقم -٣١-

خطاب من الشيخ عبدالرحمن بن فرحان إلى الإمام عبدالرحمن الفيصل عام ١٣٣٩هـ[1]

من عبدالرحمن بن محمد بن فرحان إلى جناب الأحشم الأشيم الإمام الهمام المكرم عبدالرحمن بن فيصل جعله الله من الأئمة الأعلام وأمتعنا بقربه في دار السلام آمين، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وموجب الكتاب إبلاغ السلام، وخطكم المكرم وصل، وما عرفتوا كان لدينا معلوماً خصوصاً من طرف المغزا، الحمد لله هذا درب طاعة لله ثم ( ) أمركم أمر لازم علينا، ولكن مثلكم ما يعرّف في تجهيز الغازي وما ينوبه من الخسارة، والاخوان ( ) الشيوخ حنا عاجزين عن أنفسنا والفضل لله ثم للشيوخ على الجميع، وأنتم أحسن النظر، وسلم على الأولاد، والسلام، ١٣٣٩هـ.

(١) الوثيقة منقولة من كتاب (علماء وقضاة حوطة بني تميم وقراهما) للشيخ عبدالله المسلم.

رجل الأعمال / (علي بن عبدالرحمن بن برغش): له مساهمات مشهودة في أعمال الخير والبر والإحسان- وفقه الله- وقد مدحه الشعراء، وقال فيه الشاعر محمد بن إبراهيم الموسى آل مرشد من قصيدة فصيحة:

لله درك يـا عـلـي	يابن الكـرام الفُضّـل
يـا مشعلاً ضـاءت لنا	أنــواره في المحـفـل
يا صاحب الرأي السديـ	ـد وقائل الحق الجلي
فلكم حللت بـإذن ربـ	ـي كـل أمـر معضل
بحصافة وفصاحة	تجلو غموض المشكل
ولقد نصبت سرادقاً	للعز فينا يعتلي
يـأوي إليـه سراتنا	ولكل ضيف مقبل

... الخ.

الشيخ/ سعود بن زيد آل مهنا: قاضي محكمة الخرج سابقاً، توفي في ١٤٣١/٧/١٤هـ، رحمه الله.

الشيخ/ محمد بن عبدالله آل مهنا: مدير عام إدارة الحقوق الخاصة بوزارة الداخلية، ولا يزال على رأس العمل.

الأستاذ/ علي بن إبراهيم بن محمد المبارك: يعمل بمصلحة المعاشات والتقاعد بالمرتبة الرابعة عشر.

أمراء الحلوة:

محمد بن شامان بن مرشد: عاصر دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب – رحمه الله–، وكان سبباً في وقعة حدثت بين عشيرته وبين آل تويم العبادل، تأمّر في (الحلوة) وبنى القلعة المعروفة أسفل البلدة[1] ومسجدها، لم يرزق إلا بولد واحد (مرشد) الملقب بـ (درويش)[2]، والذي حصل بين أبنائه وبين بعض بني عمومتهم في بلدة (الحلوة) خلاف، فسكن أحدهم (أحمد) بلدة الأحساء، وذريته تعرف بـ(آل درويش)، وسكن (إسماعيل) بلدة البصرة بالعراق، وعاد بعض ذريته وسكنوا الرياض.

مشاري بن سلمان بن شامان (جد آل مشاري): تأمّر بعد عمه، وعرف بـ (راعي الطلحة) لوجود طلحة عظيمة في ملكه تنيخ تحتها ركاب الضيوف.

وعلان بن راشد بن سلمان بن شامان (جد آل وعلان)[3]: تأمّر بعد عمه (مشاري)، وذلك وقت الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود واستمّرت إمارته إلىحكم الإمام (تركي بن عبدالله)، فكانت – حسب الروايات الشفهية – قرابة أربعين سنة، وكان هو أمير الحلوة عند لجوء الإمام (تركي) لها، وفي مقدمة الذين خرجوا مع الإمام تركي عام ١٢٣٨هـ.

وقد أورد الأستاذ (إبراهيم الراشد التميمي) في كتابه (تاريخ حوطة بني تميم) هذه الحادثة التي تدل على حزم (وعلان بن راشد) ومروءته، والتي ملخصها: أن خرازاً سُرِقت سكينته في بلدة (الحلوة)، فأتى إلى وعلان، وأنشد هذين البيتين:

---

(١) وهي القلعة التي ذكرنا أن الإمام تركي نزلها وقت مكوثه في الحلوة.

(٢) ذكر الأستاذ (ابراهيم الراشد) في كتابه تاريخ (حوطة بني تميم) أن سبب إطلاق هذا اللقب عليه، أن والده (محمد بن شامان) تقدمت به السن ولم يرزق بولد، وعندما أتى البلدة أحد الدراويش الذين لديهم معرفة بالعلاج بالأعشاب، وصف له علاجاً فلما أخذه رزقه الله ببنت وبابنه هذا.

(٣) و ينسب بعضهم (وعلان) إلى (مشاري) وهو ابن أخيه.

خدامتي حدبا الظهر عجبها موس تشفي الغليل إن شيخت في هواها

خدامتي ياضروس من لاله ضروس عساك ياوعلان تسرع باداها

فأراد (وعلان) أن يعوّضه غيرها، فأبى الخراز إلا سكينته، فمنع الأمير أهالي النخيل من (تصدير) الماء من آبارهم حتى تعاد للخراز سكينته، ومكثوا على ذلك ثلاثة أيام، ثم همّ بعضهم في اليوم الثالث بالتصدير، فقام إلى آبارهم وقطع أرشيتها، فأعاد السارق السكين خفية إلى الخرّاز الذي أمره الأمير بعد ذلك بمغادرة البلدة، لما كاد أن يسببه من العداوة بينه وبين عشيرته بسبب هذه السكين. وفي وعلان يقول الشاعر محمد بن علي بن عثمان بن علي بن راشد بن سلمان رحمه الله:

ترى اللي حماها سربة عيال ابن سلمان على حد ديم ومن جنوب مبانيها

نسوا حد في الجهل رسمه وعلان بعود الرديني من العوادي معفيها

سلمان بن وعلان: عندما طعن والده في السن، تولى الإمارة في حياة والده وبقي فيها سنتين، ثم قتل في وقعة حدثت لأهل الحلوة مع بعض البادية. **وتدل الوثيقة رقم (٣٢) أنه كان أميراً للحلوة في بداية عهد فيصل بن تركي.**

الوثيقة رقم -٣٢-

إمارة سلمان بن وعلان في بداية حكم الإمام فيصل والإشارة إلى إمارة والده السابقة

بسم الله الرحمن الرحيم

من سلمان بن وعلان إلى الأخ المكرم فيصل بن تركي، أصلح الله له النية، ورزقه العدل في الرعية، آمين، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، الله يسلمك آل مشاري طلبوا مني إخباركم من قبل الأرض الذي كتبت لابن ضفي، على أنها ملك لهم ومجرا سيلهم وأنها طلبت على ملك سعود وإمارة أبوي ......

سيف بن مشاري بن محمد بن مشاري: تولى الإمارة ،بعد سلمان ولم يمكث بها إلا سنتين ثم انتقلت الإمارة إلى أسرة (آل خريف).

محمد بن خريف: بدأت إمارته قبيل الغزو التركي عام ١٢٥٣هـ، وقد ذكر الأستاذ (الصرامي)[١] أن فريقاً من الدواسر بزعامة (بادي بن مترك الدوسري) سطو على إبل أهل الحلوة - زمن إمرة محمد بن خريف- على حين غفلة من أهلها فساقوها، فلحقهم أهل الحلوة ووقعت بين الفريقين وقعة استردّ أهل الحلوة بعدها إبلهم، وفي ذلك يقول الشيخ (ناصر بن عيد)[٢]:

قال من هو بدا في مرقبٍ له	يبدع القاف من زين المثايل
يـالله اليـوم سـدي لا تفلـه	وأسـتـر احوالنا عنـد القبايل
يـالله اليـوم يـا غفـار زلـة	يـا عليـم بسـدات القبايـل
ارحم اللـي بصـدره ضيقة له	إن بدا الرجم وإن ركب الرحايل
في الخلا فاح صدري فوح دلة	تقـذف الـبن في حـر الملايل
القهـر والجريفـي منـزل له	دون عشب غطى روس العدايل
من وطى حجرنـا خذنا محله	نقطعه من الدبش هو والرحايل
يـوم جـا بـاديٍ كبـده مغلـة	عندنـا لـه قـروم في الوهايل
ياوجـودي عليهـم وجـد ملـة	دعـثرت سابقه يـوم الدبايل
آتصبـر وكـنـي فـي مـمـلـة	مثل صبر الجمل والشد مايل

---

(١) الصرامي - حوطة بني تميم ص ١٥٣، وذكر المؤلف أن تلك الوقعة كانت عام ١٢٦٠ تقريباً، والصحيح أنها قبل ذلك لأن ابن خريف توفي بعد وقعة الأتراك بسنة، وذكر أيضاً أن (محمد بن خريف) قتل في تلك الوقعة ، والصحيح أنه أصيب في شجار بينه وبين ابناء عمه، وتوفي بعد ذلك.

(٢) وهو الشيخ ناصر بن عيد من آل بوعليان من العناقر من بني تميم، كان قاضياً للإمام فيصل بن تركي في الرياض ثم عينه قاضياً في بلد الحلوة، توفي سنة ١٣٠٥هـ.

الوثيقة رقم -٣٣-

قسمة الشعبان بين أهل الحلوة وأهل القويع

من سعود بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل إلى أمير الحلوة، السلام وبعد ذلك من قبل دعواكم أنتم وأهل القويع في مطعم ونعم والفارعة، اعتمدوا الحكم الصادر من الشيخ بن رشود على إن مطعم يخصكم مرعاه واحتطابه، ونعم يخص أهل القويع مرعاه واحتطابه، أما الفارعة فأنتم وأهل القويع شركاء فيها كما ذكر الشيخ، لاتمنعونهم منها ولا يمنعونكم، ومن خالف ذلك فلا يلوم إلا نفسه، ويكون معلوم والسلام، سنة ١٣٦٧/٧/١٦هـ.

عمر بن علي بن خريف: تولى الإمارة بعد وفاة عمه، وقدم عام ١٢٥٩هـ مع زعماء الحوطة لمبايعة عبدالله بن ثنيان في الدرعية[1]، وبقي أميراً إلى عام ١٢٦٥هـ.

رشود بن خريف: تولى بعد ابن أخيه (عمر)، ولم يمكث طويلاً، حيث حصلت فتنة بينه وبين أبناء عمه فقدم الإمام فيصل بن تركي في سرية وأخمد تلك الفتنة، وولى (إبراهيم بن محمد بن خريف).

إبراهيم بن محمد بن خريف: امتدت إمارته فترة طويلة حيث بقي أميراً إلى أن توفي عام ١٣١٥هـ، واستمرت إمارة الحلوة في عقبه إلى اليوم.

عبدالرحمن بن إبراهيم الخريف: تولى الإمارة بعد والده، ثم عزله الملك عبدالعزيز عام ١٣٢٠هـ وعيّن (مشاري بن مرشد بن علي آل مشاري).

مشاري بن مرشد بن علي آل مشاري: شارك في عدة غزوات مع الملك عبدالعزيز، وهو من أشهر رماة الحلوة، وبقي في الإمارة (٤) سنوات، وبعد وقعة (روضة مهنا) أعاد الملك عبدالعزيز الإمارة لأسرة آل خريف.

علي بن عبدالرحمن آل خريف: من الشجعان المعدودين، شارك في جلّ معارك الملك عبدالعزيز - رحمه الله - ، وفي وقعة (روضة مهنا) عام ١٣٢٤هـ، كان من المشاركين في قتل عبدالعزيز المتعب آل رشيد، فكافأه الملك عبدالعزيز بأن ولّاه إمرة بلدة الحلوة، ثم شارك في سائر غزوات الملك عبدالعزيز بعد ذلك، وبقي أميراً إلى أن كبرت سنه ثم تنازل لولده (سعود) عام ١٣٧٣هـ، وتوفي في العام نفسه.

سعود بن علي آل خريف: تأمر بعد والده وبقي أميراً إلى أن توفي.

فهد بن علي آل خريف: تولى بعد أخيه (سعود) وبقي أميراً إلى أن أحيل

---

(١) انظر وثيقة مبايعة (عبدالله بن ثنيان) ص٤٤٧ من هذا الكتاب.

للتقاعد عام ١٤٠٤هـ.

إبراهيم بن فهد آل خريف: تولى بعد والده ولا يزال على رأس العمل.

ومن أعيان أهل الحلوة:

الشيخ عبدالله بن مسلم (١٢٦٨هـ - ١٣٤١هـ)[1]**:** وُلد في بلدة (الحلوة) عام ١٢٦٨هـ، ونشأ فيها، كان – رحمه الله - كفيف البصر منذ صغره، لكنه يتوقّد ذكاء وفطنة، وقد أخذ العلم عن علماء نجد حتى أدرك إدراكاً تاماً، وحصّل الأصول والفقه.

قال الشيخ علي الهندي: «كان آية في فقه الحنابلة، مع تحصيلٍ في سائر العلوم». اهـ.

ذهب إلى حائل قاضياً ومعلماً، فأقام عند آل رشيد وناصرهم في حربهم ضد الملك عبدالعزيز، ولمّا فتح الملك عبدالعزيز حائل عام ١٣٤٠هـ، أمر الشيخ بالرجوع إلى بلده الحلوة، فرجع وتوفي في السنة التي تليها، رحمه الله.

حمد بن سعود بن محمد آل مشاري: ويعرف بـ (هايل)، من الشجعان المعدودين، كان بوارديا، شارك في أغلب غزوات الإمام فيصل بن تركي وابنه عبدالله.

عبدالله بن زيد آل مشاري: من أعيان الخرج، شهد مع الملك عبدالعزيز خمس عشرة غزوة، وتوفي مريضاً أثناء غزوة الليث بالجنوب عام ١٣٥١هـ.

عبدالرحمن بن علي بن ناصر الوعلان: من أعيان الرياض، وشارك في بعض غزوات الملك عبدالعزيز، وكان حامل بيرق الأمير تركي الأول في إحدى غزواته على ابن محيا.

---

(١) علماء نجد خلال ثمانية قرون (٥٠٦/٤)، وللشيخ عبدالله المسلَم كتاب مطبوع في سيرة الشيخ بعنوان (العقد المنظَم في سيرة الشيخ عبدالله بن مسلَم).

زيد بن ناصر بن محمد آل عبدالله: من أعيان البلدة ولاّه الملك عبدالعزيز نظارة بيت المال في بلدة الحلوة.

فهد بن عبدالعزيز بن علي الوعلان: شارك في العديد من غزوات الملك عبدالعزيز.

إبراهيم بن محمد بن زيد المشاري: كان أميراً في الأثلة،ثم الرين ثم الهياثم، ثم الدلم، ثم عين أميراً في السليل ثم تقاعد عام...

إبراهيم بن زيد بن مسلط آل مشاري: كان أميراً لسلاح الهجانة أيام الملك فيصل رحمه الله بالحجاز.

عبدالعزيز بن محمد بن علي الوعلان: من أعيان الرياض، توفي عام ١٤١٨هـ.

رجل الأعمال (سعد بن فهد آل وعلان): رئيس مجلس إدارة شركة (الوعلان)، ووكيل شركة (هيونداي).

راشد بن عبدالله آل مشاري (الخرّجة): من أعيان الحلوة وكرمائها، يقول فيه عبدالعزيز بن ناصر الداوود:

أنشدوا ياهل العقول اللي ذهينة   عن فعول الخرّجة في الماضيات
ينطح العايل ولا ييزي قرينه   يحتظي بالطايلة شوق البنات

راشد بن عبدالله بن زيد آل مشاري: من أعيان الهياثم بالخرج وكرمائها، يقول صالح بن ريس:

راشد سكن بالخرج ريف المواجيف   تلقى الدلال البيض في وسط داره
عرفه قديم ولا يبي عنه تعريف   عند اللوازم ما يهاب الخسارة

علي بن سعد آل عبدالله : من رواة الأشعار والأخبار.

علي بن راشد بن زيد آل عبدالله : من أعيان البلدة ووجهائها، أُعطي – وفقه الله- كرماً حاتمياً ودماثة في الخلق، عين عضواً في مجلس منطقة الرياض في دورته الثانية، ومديراً لفرع الغرفة التجارية والصناعية بحوطة بني تميم.

زيد بن راشد بن زيد آل عبدالله : مدير عام الأحوال المدنية بمنطقة الرياض.

عبدالله بن راشد بن زيد آل عبدالله : مدير عام وكالة الشئون الأمنية بأمارة منطقة الرياض.

إبراهيم بن محمد الخريف : محافظ النعيرية حالياً.

سعود آل عبدالله : رئيس مركز ماوان حالياً.

الشيخ / (إبراهيم بن علي بن سليمان آل مسلّم) : شغل منصب نائب رئيس محكمة حوطة بني تميم.

الشيخ / مرشد بن عبدالعزيز بن مرشد آل عبدالله : قاضي استئناف بالرياض.

الشيخ / عبدالله بن عبدالعزيز بن مرشد آل عبدالله : قاضي بالمحكمة الجزئية بالرياض.

الدكتور / زيد بن عبدالله بن مسلط المشاري : الأمين العام للتربية الخاصة ونائب رئيس الاتحاد العربي للهيئات العاملة لرعاية الصم.

الدكتور / رشود بن محمد آل خريف : أستاذ بكلية الآداب بجامعة الملك سعود بالرياض.

الدكتور / محمد بن علي آل خريف: مستشار بوزارة الداخلية.

الدكتور / محمد بن عبد الله بن راشد ال معدي: محاضر بجامعة الإمام محمد بن سعود.

الدكتور / محمد بن عبدالرحمن بن عمر آل خريف: مدرس بالمعهد العلمي بحوطة بني تميم.

الدكتور / عبدالرحمن بن أحمد بن مرشد آل مسلّم: استشاري عيون في مستشفى الملك عبدالعزيز للعيون.

اللواء / محمد بن زيد المسلم: بوزارة الدفاع.

(اليويسف)

الأسرة المعروفة في بلدة (ثرمداء)، ومنهم آل دخيل وآل مدلج، وآل دريبي، وآل زامل، والمشهور المتواتر عندهم أن جدهم قدم إلى ثرمداء من حوطة بني تميم، ولعل ذلك كان في أوائل القرن الثاني عشر الهجري، فنزل ثرمداء، وكثرت بها ذريته، وصار لهم نفوذ وشوكة، ودور كبير في تاريخ هذه البلدة، ويعدون الأسرة الثانية في البلد بعد أمرائها من العناقر، لما يمثلونه من عدد ومكانة وتأثير في تاريخ البلد، يقول نايف الدعجاني في مدحه لأهل ثرمداء:

عسى المطر يسقي ديار نودها   دار لها بالنفس ذكرى وباقية
دار الكرم والجود والطيب والثنا   دار العناقر واليويسف بعاليه
وباقي الحمايل عذرنا لو نعدّهم   يطول شرحٍ والمعاني كافية

والمستفيض عند آل يويسف من القديم أنهم من آل حسين أهل حوطة بني تميم وبعضهم يذكر آل مرشد، والخلاف يسير لأن آل حسين وآل مرشد أسرة واحدة، وممن يذكر تواتر ذلك عن كبار آل يويسف من القديم سليمان بن إبراهيم الدخيل «مؤرخ ثرمداء» حيث يذكر أنهم من آل حسين أهل الحوطة، وقد سمعت ذلك من أحد كبارهم منذ حوالي عشرين سنة حيث قال لي: «الذي أعرفه عن آبائي أننا من آل حسين ثم سمعت بعض المتأخرين يذكر آل مرشد»، وقد نسبهم المغيري في كتابه (المنتخب) إلى آل مرشد أهل الحوطة وهم أخوال المغيري، وقد ذكر أنه نقل ذلك عن خاله عبدالله بن محمد بن زامل آل يويسف المتوفى عام ١٣٤٧هـ عن عمر يربو على التسعين سنة.

لمحة تاريخية:

١- قدم أجداد آل يويسف عبيدالله وأخوه محمد وبنوا قصرهم المعروف بقصر عبيدالله خارج البلدة وهو يقع جنوب ثرمداء بحوالي ٧كم، وقد حفروا بئراً لا تزال معروفة إلى الآن.

٢- بعد ذلك انتقلوا إلى البلدة، وبنوا قصرهم المعروف بقصر (الحريّص)[1] خارج سور البلدة، وهو قصر ضخم البناء لا زالت آثاره موجودة، وبداخله بئر لا زالت قائمة، وقد ورد ذكره في التاريخ، قال ابن غنام في تاريخه في أحداث سنة ١١٦١هـ: «ثم سار عثمان بن معمر بأهل العيينة وحريملاء، وعبدالعزيز بأهل الدرعية وقراها وأهل ضرماء، والأمير على الجميع عثمان، فنزلوا ليلاً في موضع قريب من ثرمداء....» إلى أن قال: «فلما خرج الكمين انهزم أهل ثرمداء بعد أن قُتل منهم سبعون رجلاً ثم التجئوا إلى قصر خارج البلد يسمى قصر الحريّص فتحصنوا فيه»، وذكر ذلك ابن بشر أيضاً، وذكر ابن يوسف في تاريخه في أحداث سنة ١١٦٣هـ: «وفي تلك السنة يوم رابع من شهر ربيع الآخر يوم الجمعة الوقت الذي قتل فيه كثير من أهل ثرمداء عند قصر الحريّص» وقد تكون هي الوقعة المشار إليها في التواريخ السابقة فكثيراً ما يحصل الاختلاف في تحديد التواريخ.

وقد قام آل يويسف ببناء سد كبير من الحجر في وادي الرعن - كما ذكر ذلك فضيلة الشيخ سليمان الدخيل، وقد سمي الوادي بعد ذلك بشعيب الصنع أو شعيب الحرصان، وذكر الشيخ أن السيول عام ١٤١٨هـ وعام ١٤٢٩هـ أظهرت من أساسات هذا السد ما لا يقل عن ٤٠٠ متر.

٣- كان لآل يويسف دور كبير في انضواء بلدة (ثرمداء) تحت لواء الحكم السعودي في عام ١٣٢٠هـ، وملّخص ذلك أن أهل شقراء حين ثاروا على

(١) انظر الصورة ص ٥٠٨

أميرهم (ابن صويغ) –المنصوب عليهم من قبل ابن رشيد– وطردوه قام أمير ثرمداء (مشاري العنقري) باستدعائه ووعده بالنصرة، فعارضه في ذلك أعيان ثرمداء من العناقر واليويسف، وكان من كبار المعارضين آنذاك فضيلة الشيخ (عبدالله بن عبدالرحمن العنقري – رحمه الله)، وناشدوا (مشاري) ألا يقحم بلدتهم في صراع لا تحمد عقباه مع جيش الإمام عبدالرحمن الفيصل وابنه (الملك عبدالعزيز) – رحمهم االله–، إلا أن (مشاري) لم يأبه بقولهم ولم يأخذ برأيهم، عندها أرسل (آليويسف) خطاباً إلى الإمام عبدالرحمن في الرياض يطلبون منه إرسال سرية للقضاء على سرية ابن رشيد، يقول محمد العلي العبيّد في معرض روايته لهذه الحادثة: « وكان يوجد في البلد حمولة يسمّون آليوسف، وكان لهم نفوذ في البلد، فتشاوروا مع كبار أهل البلد سراً، واتفق رأيهم على أن يرسلوا رجلاً يثقون به إلى الإمام عبدالعزيز بن سعود فيطلبون منه سرية يبعثها لهم ويدخلون البلد» وفعلاً قاموا بإرسال (مساعد بن سويلم) فنزل شقراء، ولمّا علموا بوصوله أرسلوا إليه رجلاً منهم معروف بسرعة السير،أطلق عليه لسرعته (جُري الخيل)[١]، فسار من ثرمداء بعد صلاة العشاء ووصل (بن سويلم) في شقراء، وسلّمه كتابهم، واستلم منه كتاباً يحدد فيه وقت دخول البلدة، فعاد الرسول وصلى الفجر مع جماعته وسلّمهم كتاب (بن سويلم).

قدم (ابن سويلم) إلى البلدة في شهر ذي الحجة من هذاالعام، فقتل ابن صويغ ورفقاءه[٢]، وأسر الأمير (مشاري) ونقله إلى الرياض، فسجن هناك حتى توفي بالسجن عام ١٣٢٢هـ – رحمه الله–، ودخلت بعدها ثرمداء تحت الحكم السعودي، إلا أن ابن رشيد قام بإرسال جيش كبير بقيادة (حمد بن

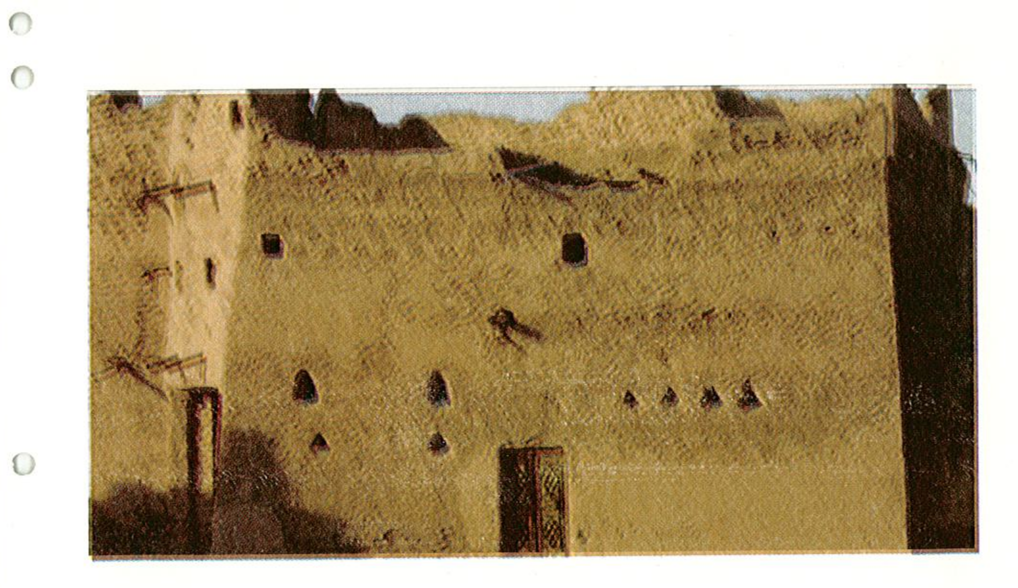
---

(١) ذكر الأستاذ/ سليمان بن ابراهيم الدخيل في كتابه (ثرمداء عبر التاريخ ص ٢٥٨) أن اسمه عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن يوسف المعروف بـ (دحيمان).

(٢) ذكر الدكتور/محمد الشويعر) في كتابه (شقراء فصل من تاريخ المملكة العربية السعودية – ص٣٢٠): أن رفقاء ابن صويغ الذين قتلوا معه كانوا اثني عشر رجلاً.

عسكر) إلى ثرمداء، فدخلها دون مقاومة حيث فرّ الكثير من أهلها – خاصّة الموالين لابن سعود- إلى شقراء وإلى البلدان المجاورة، وقام ببناء وترميم قصر (العيدان) - ملك سابق لآل يويسف -، وتحصن بداخله استعداداً لمواجهة الجيش السعودي، فما لبث حتى قدم عليه الجيش السعودي بقيادة عبدالله بن جلوي، ففرّ (ابن عسكر) ومن معه ليلاً، وتبعهم جنود ابن جلوي، وقتلوا من أدركوه منهم.

هذا- بإيجازٍ شديد- خبر دخول بلدة (ثرمداء) تحت الحكم السعودي، ودور (آل يويسف) في هذا الحدث.



قصر (الحريص) لآل يويسف بثرمداء

ومن أعيانهم السابقين:

الأمير (سليمان بن محمد بن يويسف (١٢٤٤ - ١٢٥٥هـ)[1]: لقد تسلسلت إمرة بلدة (ثرمداء) في أسرة العناقر منذ القديم وإلى عامنا هذا، إلا أن سليمان بن محمد بن يويسف تولى إمرة البلدة في أواخر عهد الإمام (تركي) وأوائل عهد الإمام (فيصل بن تركي)، وبنى قصر (العيدان) المعروف في ثرمداء، والذي قام بترميمه - كما ذكرنا- رجال ابن رشيد بقيادة حمد العسكر في عام ١٣٢١هـ، واتّخذوه مركزاً لهم لمقاومة جيش الملك عبدالعزيز - رحمه الله -.

عُرف (سليمان) بجوده وكرمه، وله في ذلك قصة طريفة مشهورة، وهي أنه خرج ذات يوم من مزرعته، وكان الجو شديد الحر، فرأى أشجاراً من بعيد تلوح في السراب، فظنها مجموعة من الرجال القادمين، فعاد لأهله وأمرهم أن يعدوا طعاماً لأولئك الضيوف القادمين، فلما تأخر وصولهم أرسل ابنه يستطلع خبرهم، فلما ذهب لم ير سوى صورة الأشجار في السراب، فرجع وأخبر والده، الذي أطلق عليه بعد هذه القصة (معشي الشجر).

فضيلة الشيخ/ محمد بن عبدالرحمن بن محمد الدخيل: ولد بثرمداء عام ١٣٥١هـ، وانتقل في صغره إلى الرياض، ودرس عند الشيخ (محمد بن إبراهيم) وعند أخيه الشيخ (عبداللطيف)، وكان من ضمن أول دفعة تخرّجت من كلية الشريعة عام ١٣٧٦هـ، عمل مساعداً لرئيس التفتيش القضائي، وقاضي تمييز، وشغل منصب وكيل وزارة العدل بالنيابة، له مشاركات صحفية متنوعة في مجلة اليمامة وجريدة القصيم، توفي - رحمه الله - في ٢٩ رمضان عام ١٤١٢هـ.

---

(١) أورد الاستاذ/سليمان ابراهيم الدخيل - رحمه الله- في كتابه (ثرمداء عبر التاريخ ص ١٢٨ و ١٢٩) خمس وثائق تثبت تولي (سليمان بن محمد آليويسف) لإمرة بلدة ثرمداء، اثنتان منهما غير مؤرختين)، واثنتان مؤرختان عام ١٢٤٩ و١٢٥٠هـ.

الأستاذ/ سليمان بن إبراهيم بن محمد الدخيل: صاحب كتاب (ثرمداء عبر التاريخ)، ذلك الكتاب البديع في تصميمه ومضمونه، ولقد استقينا منه غالب ما ورد في هذه النبذة عن أسرة (آل يويسف).

<u>ومن المعاصرين:</u>

فضيلة الشيخ الدكتور/ سليمان بن عبدالله بن سعد الدخيل: قاضي تمييز.

الدكتور/ عبدالله بن عبدالعزيز بن صالح اليوسف: وكيل وزارة العمل للشئون الاجتماعية.

الدكتور/ يوسف بن صالح بن مدلج اليوسف: عضو هيئة التدريس بجامعة الملك سعود.

الدكتور/عبدالله بن محمد بن سعد الدخيل: أستاذ بكلية التربية بجامعة الملك سعود.

الدكتور/ عزام بن محمد بن عبدالرحمن الدخيل: المدير التنفيذي للشركة السعودية للأبحاث والتسويق.

الدكتور/فيصل بن عبدالعزيز بن صالح اليوسف: أستاذ مساعد في كلية الملك فيصل الجوية.

الدكتور/ جواد بن محمد بن عبدالرحمن الدخيل: أستاذ مشارك بجامعة الملك سعود.

الدكتور/عبدالعزيز بن سليمان بن عبدالرحمن اليوسف: مدير مكتب الإشراف التربوي بجنوب الرياض.

الدكتور/ خالد بن عبدالعزيز بن صالح اليوسف: طبيب في مستشفى

الحرس الوطني.

الدكتور/فهد بن عبدالعزيز بن صالح اليوسف: محاضر في كلية الملك فيصل الجوية.

الدكتور/ محمد بن عبدالعزيز بن صالح اليوسف: طبيب نفسي في مستشفى الملك خالد الجامعي.

الدكتور/ يوسف اليوسف: طبيب يعمل في مديرية الشئون الصحية بمنطقة الرياض.

الدكتور/ محمد بن عبدالعزيز الزامل: وكيل عمادة تطوير المهارات للتطوير والدراسات بجامعة الملك سعود.

آل عثمان (أهل نعجان)

المسؤولون وحملة الشهادات العليا:

معالي أ.د عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله العثمان: مدير جامعة الملك سعود سابقاً.

الدكتور/ عبدالعزيز بن محمد بن عبدالله العثمان: عميد تطوير المهارات بجامعة الملك سعود.

الدكتور/ عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن عبدالله العثمان: وزارة التعليم العالي.

الدكتور/ ماجد بن عثمان بن فهد العثمان: مستشفى أرامكو بالظهران.

الدكتور/ زيد بن عبدالله بن محمد العثمان: عضو هيئة التدريس بجامعة الملك سعود، ومنسق الجامعة لدى الجامعات الكورية.

الدكتور/ عثمان بن عبدالعزيز بن عبدالله العثمان: المدرس بمعهد العاصمة بالرياض، عضو المجلس البلدي بمدينة الرياض للفترة الحالية ١٤٣٣هـ.

سلمان بن عبدالله بن محمد العثمان: رجل أعمال، رئيس المجلس البلدي بمحافظة الخرج للفترة الحالية ١٤٣٣هـ.

الحميضات أهل قفار ومن تفرّع منهم

وهم:

أ-آل حليان بن راضي: وهم العبدالله ومنهم (آل نشير، السلامة، الرشيد، البشير، الحليان)، والزيدان (وهم الرباح، والهياف)، والمنديل ومنهم آل عبدالقادر، والعلي ومنهم القازي، والسعيد، العقل،آل فيصل، وهؤلاء بالغزالة والمرزوق في الخبراء والبكيرية.

ب-آل الخنيني: وهم أبناء سلامة بن محمد بن سلامة بن حميد بن حماد، وسلامة الخنيني له عدد من الأبناء منهم: عثمان جد الخنيني في عنيزة والزلفي ومحمد جد السلامة في الخبراء والبدائع ومنهم الهويريني، ولهم وجود بالكويت.

ج- آل خوير: أمراء قفار الآن.

د- آل سالم في الزلفي، وهم الغنام والكنعان، والدبلان.

ه-آل سلمي بن سليمان بن حميد بن حماد: وهم الربع، العبيد، الفريح، القميع، الصعب، المحمود، ومن بقي على اسم الجد الأعلى (سلمي) وهم في البكيرية والبدائع والخبراء وقفار والجوف، ومنهم العصيمي في الزلفي والكويت، والعفيصان في قفار (انقرضوا).

و-آل سعيد بن حماد في دومة الجندل، وهم:

١- آل سالم بن سعيد، وهم: الحلو، السميحان، النويشر، المرخان.

٢- آل فرج، وهم: الجارد، المهنا، السليمان، الجدوع، الوذيمان.

٣- آل خميس بن سعيد، وهم: الخليف، البخيت، القاسم، العيد، وهم في دومة الجندل.

ز-آل عمير وعمران ابنا مرشد بن حماد، وهم:

١-آل عمير، وهم: السليمان، الفواز، المحمد، المقبل، المرشد، السليمان وهم (المرشد، الرحمة، الرشيد، العلي)، الفواز وهم (الفريح، الرشيد، العلي)، المحمد وهم (البكر، الرشيد، العيسى، العثامين) في الروضة وحائل، المقبل وهم (القريشة، العياد: السعد، الشلاش، الزيد في الروضة وحائل، المرشد، وهم (الهذيلي، العمران، وهم في الروضة وحائل، والقفاري في بريدة).

٢-آل عمران وهم (الحمامة، الخالد، السعدون في الروضة، الفلاح في الرس وصبيح)، آل حمامة وهم (العبدالله، الحامد، وهم في الروضة وقفار وحائل)

ح-آل عيادة، وهم (العيادة والملاحي في قفار وحائل).

ط-آل غنام وهم (الناصر، والقبيل في ضرغط، والمنصور في الروضة بحائل، والشلاش، والبزيع في حائل والحامد في الروضة ثم في ضرغط، والعيسى في الرس، والغنام في المستجدة ورياض الخبراء، ومنهم القبيل في عنيزة، ومنهم من انقطع مثل الحبيب والدلاك والعلي في قفار).

ي-القبال، والراشد، والمفيد، وهم في قصر العشروات.
ص-آل مفيد، وهم: البراهيم ومنهم (السلطان، الحميد، الحمد ومنهم (الرميزان والعقل)، العواد، العلي، الحميدان، القعود، وهؤلاء في السبعان، ومن آل ابراهيم أيضاً: الدواس والعقلا والحسين والمفيد في رياض الخبرا والخبرا والهلالية)، الغربي (المحمود)، السليمان، العفنان، المزيد، الفيصل، الشايع، آل جار الله، آل حنيش، آل عبدالعزيز وهؤلاء بالسبعان، والعاتي، والناصر والمهوس والمرشد والعثمان في جفيفا والبديعة، وآل حسين في البكيرية، آل محمد في قفار، الشرطان في النيصية من بلدان حائل.

نبذة تاريخية عن نشأة قفار

- الروايات المستفيضة المتواترة عند عامة أهالي قفار وعلمائها أنهم قدموا من القارة من حوطة سدير بعد مقتلة مع الفضول أو المغيرة من بني لام[1]، فقتل (فرج الحميضي) عدداً منهم وخرج من البلدة متجهاً إلى الشمال هو وأبناؤه.

- يقول الرحالة جون لويس بوركهارت[2]: «وقسم من بني تميم يسكنون بلدة قفار في منطقة جبل شمر، وهم من نسل أسر هربت من الحوطة خوفاً من الثأر، وبنو تميم معروفون بقاماتهم الشامخة وهاماتهم العريضة، ولحاهم الكثة، وهي صفات تميزهم عن غيرهم من البدو الآخرين»

- يقول ألويس موزيل[3]وهو يتحدث عن بني تميم في الجبل: «وجميعهم يدّعون أنهم شردوا من الجنوب»، وكلمة (شردوا) التي بمعنى (هربوا) فيها إشارة إلى الوقعة التي خرجوا بسببها وأنهم لم ينزحوا رغبة من أنفسهم، ويقول رشيد بن طوعان السويدي الشمري – شاعر آل رشيد– في مطلع أبياته التي يمدح فيها بني تميم أهل قفار:

جونا من الحوطـة رجـال غـرايـب   من بد عـزوة شمـر ما لهم جار[4]

وهو هنا يقرّر الحقيقة التي يتناقلها أهل قفار في وقته ثم يؤكد على هذا المعنى وهو أنهم طارئون على هذه المنطقة بقوله:

---

(١) وكان النزاع مستمراً بين آل بوحسين أهل القارة وبين بني لام إلى نهاية القرن الثاني عشر تقريباً، وقد أشرنا إلى ذلك في حادثة قتل المغيرة من بني لام لابن نحيط وأبنائه وهروبهم للعراق في الحديث عن آل حديثة.

(٢) «ملاحظات عن البدو الوهابيين - جون لويس بوركهارت - ترجمه وعلق عليه أ. د عبدالله الصالح العثيمين». توفي المؤلف في ١٢٣٢هـ.

(٣) أقام في الجزيرة العربية في الفترة (١٩٠٨م إلى ١٩١٥م)

(٤) وفي هذا المعنى أي عدم دخول أهل قفار في جوار أحد من شمر، يقول سعيد بن فهيد الهمزاني وهو شاعر معاصر: ما ساقت الخوة ولا عقد الايجار   عزيزة وسط البلاد محشومة

نزلوا منازل غيرهم بالغصايب   ومزينينه بالمباني والأسوار

لقد نزلوا هذه المنازل رغماً عن أهلها، ثم زيّنوها بهذه المباني الشاهقة والأسوار الضخمة.

والكلام الذي يذكره (بوركهارت) و (موزل) ويؤكده شاعر ابن رشيد هو ما يتناقله الخلف عن السلف من أهل قفار وعلمائها والرواة الثقات الأثبات الذين نزحوا منها إلى القصيم، ومن هؤلاء أعيان آل سلمي والعقلا، وغيرهم، يقول فضيلة الشيخ الدكتور النسّابة عبدالعزيز الفريح في كتابه (نسب آل سلمي)[1]: «انتقل فرج الحميضي من بلاد بني العنبر من قارة صبحا في حوطة سدير إلى قفار في قصة معروفة متواترة مستفيضة، مفادها أن فرجاً قتل بضعة رجال من (بني لام) فخشي من الطلب فحمل رؤوس القتلى وانتقل هو وأولاده، فلما وصل إلى (تعشار) وضع رؤوس القتلى في آبارها فسميت (أم الجماجم)، ثم توجه إلى بلدة قفار هو وأولاده واستقروا بها، وأصبح لفرج بها قوة ومنعة، فخشي منه أهل قفار وتمالؤوا عليه، فعلم بذلك، فسطا بهم، واستولى على قفار، وتأمر بها وانتشرت ذريته في تلك المنطقة.

وهذه الحادثة أطول مما ذكرت، وهي مستفيضة وحدثني بها جمع كثير منهم: والدي عن جدي الشيخ عبدالمحسن، وحدثني الشيخ عبدالله بن محمد العبيد قاضي التمييز بمكة عن عمه، وحدثني عبدالله بن سليمان العبيد وكيل الرئيس العام لشئون المسجد الحرام عن عم أبيه، وعن والده الشيخ سليمان بن عبيد الرئيس العام لشئون الحرمين وعضو هيئة كبار العلماء سابقاً، وحدثني فريح العقلا عن جدي، وحدثني عبداللطيف الرباح - المحاضر بجامعة الإمام عن أبيه، وحدثني أمير (الروضة) ثم (العظيم) عبدالمحسن الهذيلي عن راع جفيفا محمد العاتي، وسليمان العيادة، وعلي الناصر اللحيدان، وغيرهم، وحدثت أن الشيخ عبدالله بن حميد ذكر هذا

(١) «نسب آل سلمي» - الطبعة الأولى.

في مجالس متعددة وكان صهراً لهم، وأخبرني والدي عن الشيخ سليمان بن عبيد عن العلامة عبدالله العنقري: أن أهل قفار خرجوا من قارة صبحا، وأنهم من بني العنبر، والروايات في هذا المعنى كثيرة جداً».

وقد بيّنا أنه لا ينتسب لبني العنبر في القرون المتأخرة إلا أهل القارة من آل بو حسين ومن تفرّق منهم في البلدان، وانتساب أسر قفار لبني العنبر قديم، وجميع أسرهم في القصيم يجمعون على هذا النسب على اختلاف مواطنهم، والعبودي ينقل عن كبارهم وعلمائهم منذ أكثر من أربعين سنة هذا النسب، فكون أهل قفار (الحميضات) من أهل القارة (آل بو حسين) لا جدال فيه ولا خلاف عليه، ولم تفلح محاولات العبث والتزوير التي تحدّثنا عنها في بداية البحث في طمس هذه الحقيقة، وإن كانت سبّبت شيئاً من الحيرة عند بعض الباحثين.

والمشهور المستفيض عند أهل الجبل، عامتهم وعلمائهم - كما هي رواية الدكتور عبدالعزيز الفريح التي أسلفناها - أنهم ذرية فرج الحميضي القادم من حوطة سدير.

وآل حماد جزء من الحميضات أهل قفار، ومحلة آل حماد معروفة في قفار، وليس حماد هو الاسم الجامع، وهذا موجود في الأشعار والروايات والوثائق وإن حاول البعض أن يجعل من (حماد) أصلاً يرجع إليه أهل قفار وأهل الحوطة وغيرهم تأثراً بالأكاذيب التي أثبتنا بطلانها، ولعلي أذكر هنا - بايجاز شديد - ما يتعلق بهذا الأمر، قال مخلف الجفناوي في آل مفيد أهل السبعان:

غوش الحميضي ما بهم قولة داد   قهاوي من طبها مطرباني

وقال ناصر الهياف مادحاً أهل ضرغط:

نبي لأهل ضرغط نكز النجيبة عقب الحميضي ما خلطهم لفايف

يتكرر اسم (فرج) في كثير من أسر الحميضات أهل الجبل:

١- ذكر الدكتور عبدالرحمن الفريح العفنان في كتابه (قفار) أن فرج بن دواس هو الجد الأعلى لعثمان المفيد راعي جفيفا الكريم المعروف.

٢- من فروع آل سعيد بن حماد في الجوف: آل فرج وهم الجارد، المهنا، السليمان، الجدوع، الوذيمان...

٣-ومن فروع آل عيادة: آل فرج بن عيادة وهم الفراج، ومنهم الصغران وقد انقطعوا جميعاً.

٤- في الوثيقة المكذوبة المنسوبة إلى عثمان بن منصور، ذكر آل عيادة من آل حماد عيال فرج، وهذه الوثيقة كما ذكرنا هي من ضمن الوثائق المختلقة منذ ما يزيد على ٦٠ سنة، وهي وإن كانت مكذوبة على الشيخ عثمان بن منصور فإنها عندما تتحدث عن المعلومات المعروفة المشهورة في وقتها لا تستطيع أن تتجاوزها، وقد ذكرنا مثل ذلك في الحديث عن تفريعات بني تميم المكذوبة في تاريخ ابن لعبون وكيف أنها ذكرت ما هو مشهور متواتر من كون أهل حوطة بني تميم قدموا من حوطة سدير ولكنها حاولت الالتفاف على هذه الحقيقة بطريقة غبية.

فهاهنا ذكر ابن منصور أن آل حماد عيال فرج وهذا هو الصحيح المشهور المتداول في الوقت الذي لفقت فيه الوثيقة.

تتحدث الروايات الشفوية عن بداية تأسيس قفار وأن الحميضات قد استولوا عليها ونزّحوا أهلها الأصليين، وهم آل غفيلة من شمر كما ذكرنا في أبيات رشيد بن طوعان السابقة، وذلك بعد مقتلة حصلت بينهم، قيل إن إحدى

عجائز الغفيلات أخفت ولدها في زنبيل على رأسها ووضعت عليه (ضال القنا) ونجت به، فهم يسمّون الضويلات، وأخرى أخفته في التبن حتى إذا هدأت الأمور خرج وذهب إلى جماعته وهم من الدغيرات من عبدة من شمر، فقالوا: كيف نجوت؟ فقال: ألبدوني في التبن، فهم يدعون بالتبيناوي.

وذكر الدكتور عبدالرحمن الفريح في كتابه (قفار): «ومما هو شائع لدى الرواة من حفاظ العامة أن الأرض الواقعة غرب سديس كانت محل استيطان قديم، وأن أهل قفار اضطروا ساكني هذه الأرض إلى النزوح عنها، وأضاف بأن نزاعاً حصل على سديس فيما بعد، وقال أحد أهالي قفار:

وثار الطوب من جرعا سديس ألا ياويل من هو في نحرها»

وكانت لقفار شهرة في القديم، ولأهلها من العزة والمنعة والثراء شيء عظيم حتى أنها كانت تنافس حائل وهي عاصمة الجبل، يقول موزل (١٩١٨م): «بالإضافة إلى حائل يتبع لابن الرشيد اليوم (١٤) قرية معظمها مهدّم، وقرية القفار التي كانت في الماضي تنافس حائل أصبحت اليوم مهجورة كلياً».

ويقترن ذكر حائل دائماً بذكر قفار في أدبيات المنطقة، مما يعني أنها توازيها في الأهمية والمكانة يقول عبيد العلي الرشيد في قصيدته التي يتحدث فيها عن وقعة (بقعا) مع أهل القصيم:

جونا يبون ديارنا والبساتين يبون منزلنا قفار وحايل

ويقول سعدون العواجي من شيوخ عنزة:

لاجيتهم في ربعة الشيخ جلّاس قل بالجبل جتنا قفار وحايل

ويقول أيضاً رداً على مبيريك التبيناوي الشمري عندما قال قصيدته المشهورة التي منها:

السيف من يمنى عقاب خذيناه والخيل بدّل كدشها بالأصايل

قال سعدون:

عشبة طوية يالتبيني رعيناه　　غصب على دولة قفار وحايل

ويقول ابن جمهور في وقعة (الصريف) ناسباً حائل إلى قفار:

هذا فعل سكان حايل قفارا　　ظنك بهم ما كملوا دشن الاكوار

ويقول:

تقول ما يطري علينا انحدارا　　تبون حايل مع قفار لكم دار

ويقول أحد عشيرة السبعة من عنزة:

وإن عاضبن الحيل نذبح بعارين　　ونردها لاهل قفار وحايل

وكون مؤسسي قفار هم الحميضات وهو اسم يشملهم جميعاً لا يخالف في ذلك أحد، قال الشاعر ناصر الهياف مادحاً أهالي ضرغط:

نبي لاهل ضرغط نكز النجيبة　　نسل الحميضي ما دخلهم لفايف

ويقول مخلف الجفناوي في أهل السبعان آل مفيد من قصيدة له:

غوش الحميضي ما بهم قولة داد　　قهاوي من طبها مطرباني

قفار في كتابات المستشرقين و المؤرخين:

تحدّثنا عن نشأة قفار ومجيء بني العنبر من قارتهم في سدير وإنشائهم لهذه البلدة التي أصبحت مضرب المثل في المنعة حيث تكاثروا فيها وتوفر لهم من أسباب القوة ما جعلهم ملاذاً لحكام الجبل في الأزمات وسنعرض هنا بعض الأحداث التاريخية[1] وأقوال بعض الكتّاب والرحّالة الذين زاروا المنطقة:

يقول جورج أوغست فالين[2]:

« قفار على ثلاث ساعات سيراً حثيثاً من حائل في اتجاه غربي جنوبي، ولا تبعد عن أجا كثيراً وهي أكبر قرى المقاطعة، وقد تكون أغناها، لا يسكنها سوى بني تميم وحدهم ويعدون خمسمائة عائلة والعجيب في اسم قفار أنه لم يذكر في الكتب التي استطعت الوصول إليها[3]، وفي الطرف الشرقي في القرية آثار خراب من بيوت وأسوار طين تثبت أن السكان تحرّكوا مع الزمان غرباً مقتربين من الجبل.

وقد احتفظ بنو تميم ببعض المميزات اللغوية[4] وبملامح في وجوههم تميّزهم بسهولة عن شمر، وفي تجوالي بين بدو الجهات الغربية من شبه الجزيرة كان هؤلاء يسألونني دائماً – ومثلهم المصريون والسوريون – عن بني تميم وعن عاداتهم ولغتهم وقاماتهم وميزاتهم الأخرى، وهم يبدأون بالسؤال عن حجم بني تميم، وعمّا إذا كانت قامتهم أطول من قامة سواهم من العرب، وعمّا إذا كانت لحاهم أكثف وأطول، ويبدو لي أن هذه الملاحظة

---

(١) الملاحظ أن ظهور قفار على مسرح الأحداث في منطقة الجبل بدأ تقريباً مع بداية حكم آل رشيد.

(٢) رحلات فالين إلى جزيرة العرب – ص ١٧٥، و فالين من فنلندا، ويعتبر أول أوروبي زار المنطقة، وذلك في رحلتين له: الأولى عام ١٨٤٥، والثانية عام ١٨٤٨ ميلادي، وأطلق على نفسه اسم (عبدالولي).

(٣) لأنها حديثة النشاة، وهذه الحقيقة تتجلى بوضوح عند النظر في المصادر المتقدمة، وقد تحدثنا عن ذلك في الحديث عن قدوم مزروع من قفار.

(٤) وذلك لحداثة سكناهم للمنطقة فبقيت معهم بعض الميزات اللغوية.

تعود لمعنى كلمة «تميم» وكانت تطلق في الأصل القديم على رجل قوي البنية صحيح البدن، وهذه الملاحظة تصدق في القبيلة المذكورة»[١].

وتحدّث عن شدة تدينهم فقال: «وبنو تميم أكثر دقة من غيرهم من الوهابيين في أداء واجباتهم الدينية، وربما ونتيجة لهذا التدين كثيراً ما يكررون حجهم إلى مكة وبأعداد كبيرة، وهم مع أنهم يعودون من هذا التجمع العظيم لعالم الإسماعيليين محملين بالكثير من البضائع، وبقدر ما يستطيعون حمله فإنهم يقومون بهذه الرحلة الطويلة والمكلفة جداً بوازع ديني أكثر من دنيوي كما هو الحال مع شمر في غالب الأحيان، إن قسماً كبيراً من هؤلاء البدو الذين كانوا في السابق أقوياء وواسعي الانتشار، يعيش كما سبق وذكرنا فيما بين النهرين ..... الـخ»

ويقول أيضاً[٢]: «إن بني تميم المقيمين في هذه الديار معروفون بنشاطهم ومهاراتهم في الزراعة، ولا يتعاطون سواها إلا ما ندر، والشمر قوم نشيطون جداً يميلون للتجارة والغزو ويُنظر إليهم بعكس ما ينظر إلى سواهم من الحضر، أي أنهم يفوقون إخوانهم البدو شجاعة ومهارة في فن استعمال السلاح، ولا ريب في أن ابن الرشيد يدين لهم بجميع انتصاراته على جيرانه أكثر مما يدين بها للبدو، عندما يقرر الشيخ غزو قبيلة ما يدعو إليه أبناء القرى فرداً فرداً...... الخ كلامه.

وحديثه هنا عن الحضر يعني حضر شمر في حائل وقرى بني تميم في المنطقة.

(١) يقول مسكين الدارمي التميمي: وإنَا لقوم تملأ البيض هامنا ونحن حواريون حين نزاحف
وقال الفرزدق: وأجسم من عاد جسوم رجالهم وأثرى إذا عدوا عديداً من الترب
وورد في الحديث - وإن كان ضعيفاً - في وصف بني تميم أنهم: (ثبت الأقدام، رجح الأحلام، عظام الهام ....الخ.

(٢) رحلات فالين إلى جزيرة العرب - ص ١٣٨

وقال فهد العلي العريفي في كتاب « لمحات من حائل: «تقع بلدة قفار على بعد (١٠) أكيال جنوب مدينة حائل وشرق أجا، وقد اشتهرت فيما مضى بوفرة مزروعاتها وازدهارها عمرانياً فقد كانت تعتبر في الزمن الماضي من أكبر بلدان منطقة حائل وكان أهلها على جانب كبير من القوة والمنعة، ولا يستطيع اقتحامها لقوتها وعلو شأنها أي غاصب مهما كانت قوته في ذلك الزمن .....الـخ ،

يقول الدكتور العثيمين: «إن نفور أهل قفار من التابعين لحاكم مصر يفوق ما كان عند غيرهم من سكان الجبل».

لمحات من تاريخ الحماضا في منطقة الجبل

- من تاريخ قفار:

- قال فهد العلي العريفي (رحمه الله) في كتابه (لمحات من حائل): «وفي عام ١٢٣٢هـ تقريباً جاءت الحملة التركية لتحطيم البلدان النجدية وفرض هيبة الدولة العثمانية وأقامت في مكان جنوب شرقي قفار على بعد حوالي ثلاثة أكيال منها وبنت فيه قصراً صغيراً وحفرت بداخله ماء للشرب ولا تزال أطلال هذا القصر الذي أصبح يدعى (القصير) باقية إلى الآن، يقول أبو عبدالعزيز الشمري[1]: «وهو – أي القصير – في مقابل برج غياض المشهور في قفار، وأخذت هذه القوات ترسل العيون لمعرفة أحوال حائل وقفار، وهبّ أهالي قفار يشيدون أسوارهم وحصونهم الضخمة، وفي غمرة حماسهم فوجئوا بأحد هذه العيون يتقدم منهم على شكل (درويش) وهم يبنون الأبراج فرددوا أهزوجتهم (هاتوا لبن، عدوا طين، هاتوا أحد الرجاجيل)، وخطفوه ثم وضعوه فوق جدار السور الضخم وبنوا عليه»، وذكر هذه الحادثة الأستاذ فهد العريفي رحمه الله في كتابه (لمحات من تاريخ حائل): «وبعد سقوط الدرعية على يد إبراهيم باشا وبقوة وعتاد الدولة التركية التي كانت تبذلها سخية لحاكم مصر (محمد علي باشا) في سبيل تحطيم الحكام العرب في قلب الجزيرة العربية والذين لا يدينون لها بالولاء والطاعة أرسل محمد علي حملة قوية للقضاء على حائل وقفار واضطُرت هذه القوة للبقاء على بعد ٣ أميال، ثم أورد القصة بطريقة لا تختلف كثيراً عما ذكرنا وفي آخر ذلك قال: ولا تزال آثار عظامه باقية، يقصد الجاسوس

(١) مجلة العرب. رجب جمادى الأخرة ١٣٩٦هـ.

التركي في برج (غياض) بقفار في الجهة الشرقية المقابلة لحصن (القصير) تصغير قصر إلى اليوم، وبعد أن تسلل اليأس إلى نفوس هذه القوة الغازية انسحبت تحت جنح الظلام وغادرت المنطقة مهزومة خاسرة، انتهى.

وإلى ذلك يشير الشاعر عبد الرحمن بن خلف بن خويّتم العصيمي العتيبي في محاورة شعرية حيث يقول:

يالتاجر اللي تبيع وتشتري في قفار
قفار ديرة تميم وديرة أصحابها
الدار لله وللي فعلهم بالجدار
الترك تدفن مع الجدران بثيابها

ويقول الأمير عبدالمحسن بن حمود الهذيلي التميمي أمير الروضة:

حنا هزمنا الترك من غير تكذيب
خلوا قفار وشدوا الفجر هرّاب
حافوا وعافوا عقب ذبح المناديب
وهذا جزى الصايل وجرّار الأسباب

- عند انتقال الإمارة من آل علي إلى أبناء عمومتهم آل رشيد بداية من عبدالله بن علي بن رشيد الذي كان والياً على حائل من قبل الدولة السعودية، كان لأهل قفار دورٌ في هذه الأحداث:

١- نقل الدكتور عبدالله العثيمين عن بلجريف قوله: «أن عبدالله بن رشيد كان طموحاً لإمارة حائل وكان أهل حائل منقسمين إلى مؤيدين لهذا وهذا وكان أنصار عبدالله من أهل حائل أكثر ولكن أهل قفار وقفوا مع بن علي فاضطر عبدالله ومؤيدوه إلى مغادرة حائل»[١].

(١) نشأة إمارة آل رشيد ص ٧٣

٢- عندما عُين عبدالله بن رشيد من قبل الإمام فيصل بن تركي بعد بلائه معه ومشاركته في قتل (مشاري) دانت قفار لابن رشيد، لأنه صار هو الوالي الرسمي من قبل الدولة، وكان موقفهم مع (بن علي) من قبل على هذا الأساس.

- في عام ١٢٥٣هـ عندما جاءت القوات العثمانية ومعها عيسى بن علي، قال عبدالله بن رشيد إنّ في مواجهة هذه القوات إتلاف أهل الجبل وأنه لا طاقة لهم بها، فغادر حائل والتجأ إلى أهل قفار التي امتنعت على الترك دون سائر المنطقة، قال مقبل الذكير في تاريخه بعدما أورد قصيدة عبدالله بن علي بن رشيد التي مطلعها (قل هيه يا للي لي من الناس ودّاد): «ثم إن عبدالله بن رشيد أقبل من جبة ونزل عند بني تميم في بلد قفار ومعه رجاله وأعوانه وعشيرته، وأقام فيها مدة ثم مشى إلى حايل وسطا على عيسى بن علي وتغلّب عليه»[(١)]، وقد ذكر ضاري الرشيد في نبذته أن منطقة الجبل دانت للعساكر إلا بلدة قفار فإنها امتنعت عليه، وأن جده عبيداً خرج منذ قدوم عيسى من حائل واتجه إلى قفار والتجأ إلى أهلها وكان زعيم بني تميم (حميّر بن عيادة) الذي قال: «نأكل من قرينا، ونشرب من جوابينا، ونذبح اللي بظلم يجينا»، ولكن ضارياً بعد ذلك ذكر تسلسل الأحداث بطريقة غير منطقية ولا يمكن تصديقها[(٢)].

- في معركة (ظفرة) المشهورة بين شمر وعنزة والتي انتصرت فيها

---

(١) العقود الدرية في تاريخ البلاد النجدية - مقبل الذكير - ، وقد ذكر ابن بشر في تاريخه هذا الخبر في حوادث ١٢٥٣هـ، وذكره صاحب (إمارة آل رشيد في حائل) محمد الزعارير.

(٢) وذكر موزل الخبر بطريقة مختلفة حيث قال: «بقيت الجيوش التركية في حائل فترة قصيرة، وحالما غادرت الجيوش التركية مدينة حائل، هاجم عبدالله مع أتباعه قرية قفار»، وهو خطأ ظاهر، وقد يكون من الترجمة وتكون العبارة « وحالما .... هاجمها عبدالله مع أتباعه من أهل قفار، فتتفق مع الروايات الأخرى.

شمر بعد مناخ طويل بين الفريقين، كان لأهل قفار دور كبير في انتصار شمر، وقال سعدون العواجي في هذه المعركة:

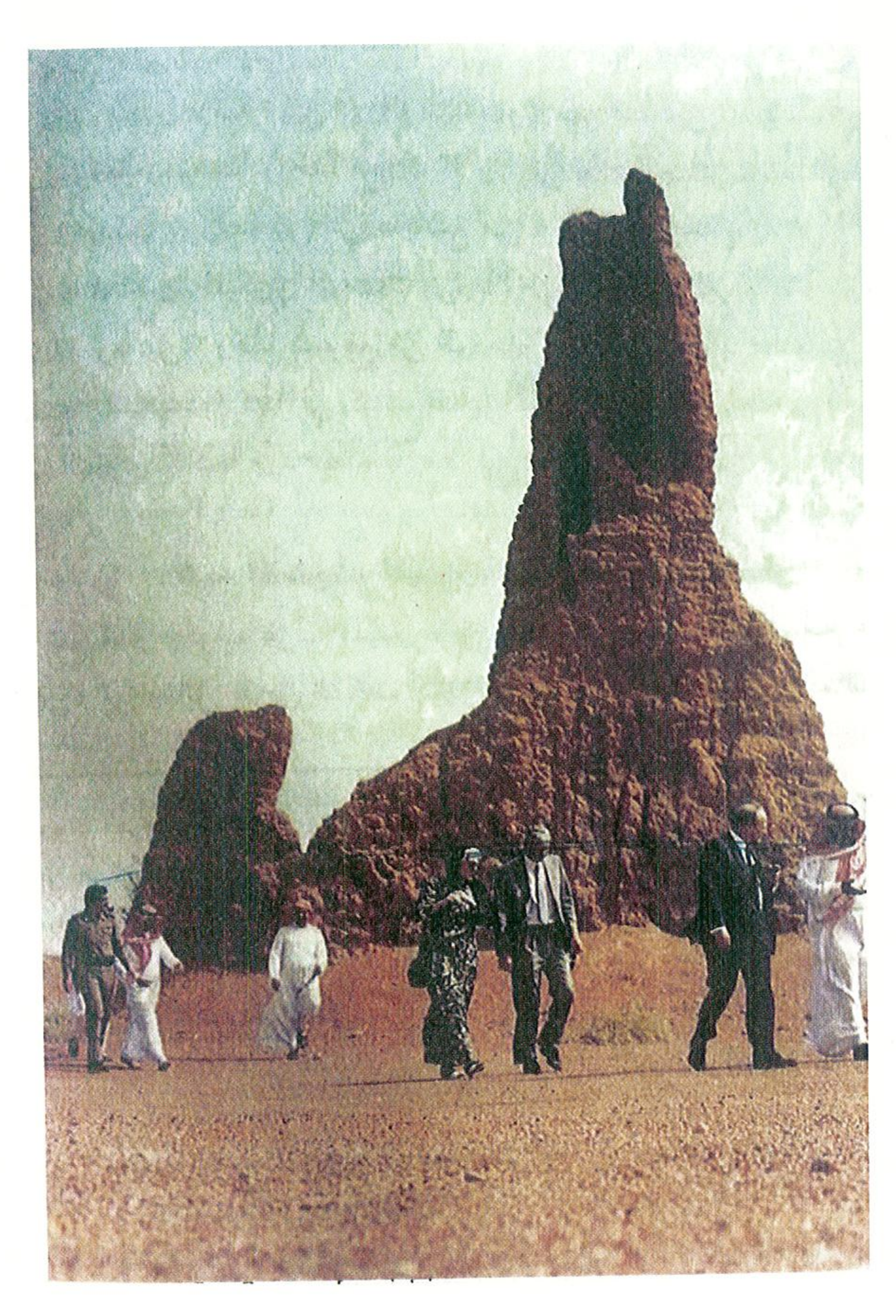
يا راكب من عندنا فوق نساس
ومعرّب من ساس هجن أصايل

ما مد رواي ولا مد عساس
يشدي ظليم منحدر مع خمايل

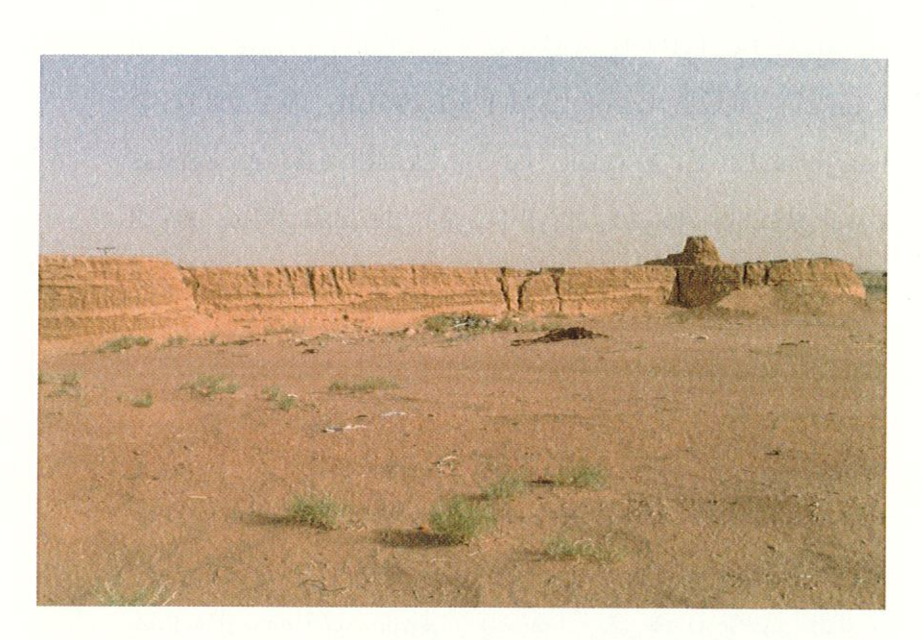
لا جيتهم في ربعة الشيخ جلاس
قل بالجبل جتنا قفار وحايل

وقال الدكتور العثيمين وهو يتحدث عن معركة (ظفرة): «وانتصرت شمر بمساعدة من أنجدها من الحاضرة».

وتذكر بعض القصص والروايات الشعبية أن أهل قفار أهلكهم جبروتهم وظلمهم، وقد يكون في هذه الأخبار شيء من المبالغة كما ذكر ذلك الدكتور عبدالرحمن الفريح العفنان في كتابه عن قفار.



السفير البريطاني السابق آلن مونرو في زيارة لقلعة (غياض) في ٢٠/٤/١٤١٢هـ نقلاً عن كتاب قفار.



سور الدولة أو (القصير) بقفار

- **من تاريخ السبعان:**

وأهل السبعان الذين أسسوه هم آل مفيد.

- نزل آل مفيد بلدة (الحفير) مغارسة مع قبيلة (الزميل) من شمر، وذلك قبل نزولهم (السبعان)، فلمّا ازدهرت البلدة، وقويت شوكة آل مفيد فيها، بنوا لها سوراً حصيناً وبنوا (المرابيع) داخله، ثم أرادوا الاستقلال بالبلدة وطرد (الزميل) منها، فلمّا أتى (الزميل) كعادتهم في وقت الصيف، ونزلوا بالنفود قرب البلدة وأرسلوا الرواة، عدا آل مفيد على (قرب) الرواة وشقّوها، فاستفاق الرواة آخر الليل على صوت (المحاحيل)، وآل مفيد يردّدون:

ياغرسة جبّارة	والما تحتها يجري
نذبح بها سنجارة	ياجويهلٍ ما تدري

رجع الرواة إلى أهلهم وأخبروهم الخبر، فتأهبوا للقتال، فقال لهم أميرهم وكان رجلاً عاقلاً يدعى (زايد بن كنعان آل ثنيان): «اقعدوا، حنّا ماحنّا مناحين ضلع، هذي متاريس وقصور ما نقدر عليه، هذولا جدار ونار»، ثم أشار عليهم أن يتفرّقوا، وبقي هو نازلاً قرب البلدة، فلمّا رأى آل مفيد جماعته تفرّقوا عنه حشموه، وأكرموه، فلمّا أحسّ أنهم أمنوه نحر لهم (ناقة) ودعاهم هم ونساءهم وأولادهم، وكان اتّفق مع جماعته (الزميل) أن يخلفوهم على البلد إذا قلطوا عليه، فلمّا انتهى آل مفيد من غدائهم قال لهم (ابن ثنيان): «الديرة ولوها أهلها، لا يروح أحد يذبح ترى الديرة ماهولة، وأنتم بوجهي ما يؤخذ لكم ولاعقال»، ثمّ زودهم بـ(زمايل) وأخذوا أمتعتهم وعادوا إلى قفار، ومنها خرجوا إلى السبعان ونزلوها مغارسة مع ابن طوالة[1].

---

(١) (أيام العرب الأواخر – أساطير ومرويات شفهية في التاريخ والأدب من شمال الجزيرة العربية مع شذرات مختارة من قبيلة المرة وسبيع - ص ٤٤٩) للدكتور ابراهيم الصويان، والقصة مشهورة متواترة عند أهل الجبل، ونقلناها بتصرف.

- خرج آل مفيد من قفار وأسّسوا بلدة السبعان في النصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري تقريباً[1] وكانت أراضي السبعان تابعة لآل طوالة من شمر، ففارسوهم على أراضي السبعان، وكانوا يؤدون لهم جزءاً من تمرها يسمّونه (العشر)[2]، وبعدما قويت شوكتهم رفضوا أن يدفعوا هذه الضريبة لآل طوالة، وحدثت بينهم وبين الأسلم بزعامة فارسهم المشهور (نعيس بن طوالة) وقعة انكسرت فيها شمر وتركت (السبعان) لآل مفيد وقال أحد رجال السبعان، وهو الأمير علي بن مزيد آل مفيد مخاطباً نعيس بن طوالة:

ياراكب حرٍ كما الهيق لانقاد	مرسول من علي المفيداه لنعيس
قل له ثمان سنين حرب بالاوكاد	مع مثل يامرسول ياخذ بهن طيس
من أول نتطيه من غالي الزاد	واليوم لو يبغي من الحضر تفليس
صكّوا عليه مشمرخ الهيش بعقاد	حرب حضري ماجا بقلبه هواجيس

(١) ويحدد الأستاذ عبدالرحمن السويداء في كتابه (منطقة حائل عبر التاريخ- ص٢١٧) تاريخ تأسيس بلدة السبعان في عام ١٢٣٥هـ.

(٢) تحدثنا عن المراكزة أو المغارسة في أكثر من موضع في هذا البحث، انظر ص ٣١١،٢٨٧، ٤١١،٣١٣

ووجّه (علي) أيضاً قصيدة إلى حسين بن حمامة من أهل الروضة يقول فيها:

يا راكب من فوق حرٍ عبورا يطوي مسير العشر يوم بزفزاف
طريقه (الضربة) ترى به حدورا والو الرسن يا ديب كان انتً مختاف
واليا انحدر مع خبة به عثورا ارخ الرسن لا يودع الكور سعاف
لا جيت يم حسين ارم الوثورا ينشدك عن كل ما صار بالحاف
عصر الخميس اللي لفتنا السبورا خيلٍ مشاهير تكل وصف شلاّف
بنَّو بيوت كنهن الحيورا بطينٍ سلمى قبلة العبد نياف
تر مكرمين الضيف يوم الدهورا اقفوا عن الدار المعفاة عياف
شرقه وراحوا يفتحون القبورا وغابت وزهدوا وانكفوا سبعة اسلاف

فردّ عليه حسين بأبيات رائعة يمدح فيها آل مفيد، ومما قاله:

حي الجواب اللي على وسق كورا عد الحجيج وعد ما طايف طاف
تستاهلون مروكات العطورا عرب الجدود اللي للانذال عياف
وتستاهلون محنيات الظهورا حدب السيوف اللي للارقاب نساف
صـرتـوا لغراس المباكير سورا من البصرة الفيحا اليا دار الأشراف

- وعند تأسيس بلدة السبعان بنى آل مفيد قصراً ضخماً مما أغاظ حاكم حائل (بن علي) وكأنه يرى في ذلك منافسة له فأغار على السبعان وهدم القصر وشرّد بعض آل مزيد في هذه الوقعة.

- لقد لعبت السبعان دوراً حيوياً مهماً في أحداث المنطقة وكان لرجالاتها وأمرائها إسهامٌ واضحٌ في تلك الأحداث، حيث عُرف آل مفيد بالشجاعة والصلابة والثبات في الحروب وكانوا قوة يعتمد عليها في الملمات، قال عبداللطيف بن صالح: «وآل مفيد مشهورٌ

عنهم القسوة والخشونة وشدة البأس...»[١].

ومما وعته الذاكرة الشعبية، ودوّنته بعض الكتب مما يتعلق بالأحداث الأخيرة في المنطقة أثناء توحيد البلاد على يد المغفور له بإذن الله الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود نذكر ما يلي:

- في عام ١٣٢٤هـ: جاء في كتاب (من أخبار الملك عبدالعزيز في مذكرات الراوي والمؤرخ محمد العلي العبيد): «وحينما قتل عبدالعزيز بن سعود خصمه – يعني عبدالعزيز المتعب الرشيد – غزا على جهة الشمال وأغار على برغش بن طوالة فوق السبعان وأخذ منه غنماً وإبلاً، فاستخفر له برغش، وساق عليه النساء في الهوادج، ثم قبل شفاعتهم وكف عمن بقي منهم وأقام في السبعان ثلاثة أيام ينتظر خروج ابن رشيد من حايل، فلم يطرأ عليه الخروج منها»، ثم ذكر بيتين من قصيدة منيرة بنت عبدالعزيز المتعب تذكر ورود إبل الملك عبدالعزيز على السبعان.

وذكر خبر مروره بالسبعان وأنهم زهبوه مقبل الذكير في تاريخه (مطالع السعود في تاريخ آل سعود)، وقد قام أمير السبعان (إبراهيم السلطان آل إبراهيم) باستقبال الجيش وورّد إبل الملك عبدالعزيز، ومكث عنده ثلاثة أيام كما ذكرت كتب التاريخ، وقد كان لموقف الأمير صدى عند آل رشيد في حائل، وقالت منيرة بنت عبدالعزيز المتعب الرشيد:

من عقب أبوي وحايل فالها شين   يذكر على السبعان وردالإمام

---

(١) مجلة العرب – رجب/شعبان سنة ١٣٩٨هـ، وكنت في حائل قبل حوالي ٢٠ سنة وجلست إلى شيخ كبير من الأسلم، فحدثني عن صلابة أهل السبعان وقوة بأسهم وقال ما نصه: «أنهم إذا أرادوا امراً أتموه ولو جرت الأرض دماً، ولا يتغلب عيهم إلا بالحيلة»، وقال كلاماً لا أذكر تفصيله الآن.

أبوي مـاهـي غـربتـه بـس عـامـين   تـسـع سـنـوات بـس رد الـعـلام

أبوي مقدم سربـة وقـم الالــفــين   يـقـلـط عـلـى الجمع الكبير الردام

ياما حلا وإن جا مع الشرق ثنتين   يبن لابن حمود معهم سلام

واندرك يامتعب من الربع الادنين   كلٍ يبي له فتخة له وشام

وعندما حكم محمد بن طلال حائل، قام بمعاقبة من أظهروا التأييد لعبدالعزيز وجيشه ومن ضمنهم أمير السبعان الذي تعرّض للتنكيل والضرب الشديد مما أدى إلى وفاته - رحمه الله - عام ١٣٣٧هـ.

- عندما اتجّه الملك عبدالعزيز لفتح حائل وجّه ابنه الملك فيصل رحمه الله بطائفة من الجيش لمحاصرة السبعان، وكان أميرها دوّاس بن عفنان آل مفيد، وهو من مشاهير الجبل وصناديد بني تميم في المنطقة، قال عبداللطيف بن صالح[١]: «وكان دواس بن عفنان هو أمير السبعان أثناء حروب جلالة الملك عبدالعزيز رحمه الله وكان موضع ثقة آل رشيد، وعندما سار جلالة الملك عبدالعزيز لفتح حائل كانت قوة من الجيش تسير بقيادة ابنه الملك فيصل رحمه الله الذي ضرب الحصار على السبعان، فحاول ابن عفنان الاستنجاد بحكومة حائل في حين كان حكم آل رشيد يلفظ أنفاسه الأخيرة، مما اضطر ابن عفنان للتسليم بعد أن أمّنه الملك فيصل رحمه الله وأهل قريته على أرواحهم»[٢]، وكان سقوط السبعان إيذاناً بسقوط المنطقة ونهاية إمارة آل رشيد، يقول عبدالله بن بليهد مهنئاً الملك

---

(١) المصدر السابق.

(٢) ويقول ابن بليهد في كتابه (صحيح الأخبار عمّا في بلاد العرب من الآثار) ص ٩٨: «السبعان بلد تحمل هذا الإسم إلى هذا العهد، وهي ذات نخيل ومزارع تابعة لقرى حايل، وهي التي حاصرها سمو الأمير فيصل بن عبدالعزيز أيام حصار حايل، فأمّنهم على دمائهم وأموالهم إلا ما كان معهم من سلاح ابن رشيد، وهي من القرى الواقعة جنوباً عن مدينة حايل».

عبدالعزيز بفتح حائل:

من بعد ما ملك السبعان وارتجفت بالآمنين فجاج البر والبحر
وكل دار إلى رمان ساكنها لله ما قتلوا فيها وما عقروا

فقد ذكر أن سقوط السبعان أوقع الرعب في المنطقة كلها ولم يذكر شيئاً سوى السبعان.

في تلك الأثناء وبينما كانت السبعان محاصرة وكان أميرها دواس بن عفنان يقاوم ببسالة، كانت الحلقة الأخيرة من الصراع بين إمارة آل رشيد بقيادة محمد بن طلال آل رشيد وبين الجيش السعودي بقيادة الملك عبدالعزيز - رحم الله الجميع -، وكان بطل النيصية المجلي وفارسها بلا خلاف هو (خلف بن سعد العفنان) والملقب بفكاك النيصية (أخو سعدى)، حيث صمد في ذلك اليوم واستبسل وقاوم بضراوة دفاعاً عن الراية التي يقاتل تحتها، وعندما رأى كفة الحرب تترجح لصالح الجيش السعودي طلب من محمد الطلال أن ينسحب إلى برزان.

ودور آل مفيد أهل السبعان في تاريخ الجبل مشهور مذكور، وكونهم في طليعة المقاتلين في جيش ابن رشيد أمر معروف، تقول شاعرة من أهالي الجوف بعد سقوطها في يد ابن رشيد:

جونا هل السبعان واهل طوية جرارة المدفع مع ابو سليمان[1]
هل الهلال وصار مثل الحنية وأنا اترجى فزعتك يا بن شعلان

ويقول مناور بن عمر الأسلمي الشمري ذاكراً دفاع دواس وآل عفنان عن

---

(١) أبو سليمان هو عبيد بن رشيد، والبيت واضح الدلالة في دور آل مفيد الرئيس في الجيش، كما كان أبرز المدافعين عن الجوف خليف بن خميس العنبري التميمي مع آل سراح.

البلد أيام الإخوان من قصيدة له:

أنا احمد اللي زينه والعدو بان　　جا مفلس تسفي عليه السوافي
عيوا عن الديرة عيال ابن عفنان　　واللي هرب من ديرته للذلاف

إلى أن قال مادحاً لهم بالسخاء والجود:

صينية يشبع بها كل جيعان　　تقول للاكال عفو وعوافي

وقال في هذا الشأن بدر السعد آل مفيد من قصيدة له منوهاً بشجاعة خلف العفنان:

يوم ان اهل سلمى لفتنا رجاجيل　　تركت حدود الله وتبي الحرامي
وحرب مع الشربان جتنا دعاكيل　　يبون طلع في فروع النوامي
الدار من دونه رجال صواهيل　　ما حسبوا للموت والرمي حامي
معهم كما الديبان ترهم مشاكيل　　موازر ترم الضريبة شمام
دونه أبو سالم كما محمل الشيل　　اللي ليا ثار الدخن ما يهامي
ما هو تيوه مار ما يقبل الميل　　يركض على كسع الجموع الولامي

ويقول مخلف الجفناوي أيضاً في آل مفيد أهل السبعان واصفاً كرمهم وسخاءهم:

ياراكب من عندنا فوق فداد　　سهواج رهواج قعود عماني
يلفي لعايش شوق مزبور الانهاد　　ستر الرفيق وزبن من جاه عاني
غوش الحميضي ما بهم قولة داد　　قهاوي من طبها مطرباني

لا جن مع الشربان هجفاً وشرّاد   وحاديهن الموت الحمر هزرفاني
أيمانهم ياما تنفد من الزاد   وحيل تقلط فوق طفح الصياني

- ولفرج بن خربوش الأسلمي يمدح آل عفنان ويذكر بلاء أجدادهم في معركة ظفرة:

عواد أبي ربعي اليا ثقل ماهان   لاثقل قول بريك هذا محله
يا لله لا تقصف على نسل عفنان   لاجاهم الشايب لقى حشمة له
يحشم ويرفع عندهم مثل ما كان   وفهامهم قولٍ عسى الله يحله
سلم لأهلهم يوم طبع العرب شان   والكل مجبولٍ على عادة له
قريبهم ما هو على التمر عيمان   الطسل والبن الحمر مردف له
من مير من نبتن على جال سريان   من جاب طسلٍ جايب طبخة له
ربع حموهن يوم خفات الأذهان   واللي بغاهن ماعدا مثبر له
القرم أبو صالح حماهن بكرخان   عن نمرة يبون فضية محله
لاجيت بالسبعان لاتكل سلطان   لمونسة[1] كل شليلي يتله

- وقالت شاعرة من أهل البادية في آل مفيد :

عسا السحاب الا نشا ساق واجتال   يسقي من اللبة لخشم الشعيرة
يسقي ديار مبهرة كل فنجال   عيال المفيد مشيمين القصيرة

(١) مونسة: اسم للقهوة مأخوذ من الأنس.



من قصور آل مفيد بالسبعان

من تاريخ الغزالة والروضة:

- بنى أمير الروضة (عبدالمحسن بن زيد السليمان) قصراً ضخماً في بلدة الروضة، وصار له صيت في منطقة الجبل، فأغاض ذلك عبيد آل رشيد، فغزا بلدة الروضة وهدم القصر وعزل (عبدالمحسن) عن الإمارة، فقالت جارية له:

ياعبيد قصر الشيخ لاتهدمونه   خلّه يضيّف به خطاطير رمان

لامن ولد النذل صكك حصونه   يمار (ابوزيدان) يومي بالاردان

يومي لهتاش الخلا ياردونه   له منسف بالوصف يشبه لحوشان

في سنة ١٢٣٧هـ تقريباً جاءت حملة تركية أخرى وحاصرت الغزالة، ولكنها هزمت وقتل جنودها، ويقال إن أهل الغزالة أرسلوا حبلاً ربطوا به أذان القتلى إلى تركي بن عبدالله فأرسل لهم بذخيرة وعتاد وكلف منصور بن صالح بن علي بتعزيز سور الغزالة[1].

قال شاعر من عنزة مشيراً إلى تلك الوقعة:

أمس الضحى عديت في رجم منيف
رجمٍ طويل ونايف كل ما شاف

طالعت ديرة متعبين المهاديف
عوق الخصيم اليا تدالوه بخلاف

رسم الحيا باطراف بلدانهم شيف
رسمه رجاجيل ومن شافهم خاف

من العوشزية للخشوم الذواريف
هاك الجماعة عايزين بالاوصاف

لا لذت مع حدة قليب الهياييف
سلم على اللي ذبحوا دولة اشراف

---

(١) وقد رممت السور هيئة السياحة والآثار.

- **من تاريخ ضرغط:**

- ذكر الأستاذ عبد الرحمن بن زيد السويداء في كتابه أهل المناخ في منطقة حائل أنها تأسست على يد الشيخ رشود بن غنام التميمي رحمه الله في مطلع القرن الثالث عشر الهجري حيث اشتراها من ابن غبين شيخ الفدعان من عنزة حسب وثيقة مصدّقة من حجيلان بن حمد أمير بريدة والشيخ قرناس قاضي الرس.

- يقول ناصر الهياف راعي الغزالة في أبناء عمومته أهل ضرغط:

يا راكب من فوق كور النجيبة
حزبرة من عايزات الوصايف
فيما تورى مثل عنزٍ عدي به
شافت مع الركوة لصيف الكتايف
نبي لاهل ضرغط نكز النجيبة
ريف الهجافا وإن لفوا بالطرايف
أنتم زبون اللي عليهم مصيبة
ومن دور المزبن رقى بالنوايف
للعاني أحلى من حلاوي حليبه
وللعاصي اقطع من سيوف العرايف
أفخر بربعي كالجبال المنيفة
عقب الحميضي ما خلطهم لفايف
أبي كلام يفصل العظم غيبه
ما ينفع العايب صواب مسايف
واللي يجيكم من بعيد على به
خصي الحمار لارتع بالحوايف

- وقال فرحان بن سعيّد من شيوخ الدغيرات من شمر:

ربع بضرغط مبطي ذكرهم بان   قصيرهم خشيرهم بالوقارة

مرحبة بالضيف كان الدهر شان   مادوروا بالمال كسب التجارة

- حصل خلاف بين أهالي ضرغط وبعض الفدعان من عنزة ومنهم مطلق بن ضويهر الغضوري على بعض الأمور، فقال محمد القبيل موجهاً لمطلق بن ظويهر:

يا بن ظويهر ملك جدك على قرس
وتبي تقاسمنا النما بالفروعي
حقك من ابن غبين ما ثمن الهرس
حفنة شعير ولا طرد عنك جوعي
اللي يبي حقه يجي طلعة الشمس
وعداي بالظلما سروق ودنوعي
عبيت لك قصديرة صبها خمس
ومنومل لا ثار حسه يروعي
اللي قرب لحدودنا ندمسه دمس
وعليه عوراته تهل الدموعي

فقال مطلق أبياتاً مجاوباً له منها:

عندي خبر بحدود جدي ورا قرس
وانا ورا حده بعيد النجوعي
ضرغط عطاني ملكها مبعد الرمس
شيخ رحل عنها يقود الجموعي
جزل العطا ابن غبين ما مدته هرس
وعطية ابن غبين ما به رجوعي

عليك مــردود النـقـا طلعـة الشمـس

وإن جيـت بـالظـلمـا تــراني دنـوعـي

ثم سعوا السفراء بينهم وتمت المصالحة.

من تاريخ الجوف:

- قال الشيخ سعد بن جنيدل رحمه الله[1]: « حي الرحبيين ٤٠ بيتاً، وسكانه ينتمون لبني تميم يقال إنهم نازحون من بلدة قفار ، اشتهر منهم بن عرسان الخليف[2] الذي يخاطبه عبيد بن رشيد بقوله:

يا من يبشر بي خليف وحطاب   تبشير فرعون بموسى وهارون

ثم قال: «السميحان جنوب الرحبيين وهم بنو عمهم ١٥ بيتاً»

- تحدث الشيخ عبدالرحمن الكريع في كتابه عن الجوف[3] أول ما تحدث عن أسرة السراح، وهم زعماء الجوف، ثم ثنى بالحديث عن بني تميم في الجوف فقال: «تعتبر أسرة الرحبيين من أنبل الأسر العريقة في الجوف ودومة الجندل ويعود نسب الرحبيين إلى بني تميم القبيلة العدنانية، ويقول المسنون إن جدهم خميس هاجر من نجد إلى دومة الجندل، ونسبه خميس بن سعيد بن حماد التميمي» إلى أن قال: «وكان للرحبيين مكانتهم في دومة الجندل بفضل رجالهم الشجعان الذين أصبح لهم نفوذ كبير ويعتبرون من أعلام رجال الجوف، ومن أشهر رجال الرحبيين أولاد حماد خليف بن خميس ابن خليف الأول بن عجلان بن خميس وكان من المدافعين عن الجوف مع آل سراح المتحالفين... وقد كانت أمنية آل رشيد الخلاص من أبطال دومة الجندل لذلك يقول

---

(١) بلاد الجوف أو دومة الجندل - بحوث جغرافية، تاريخية، اجتماعية، أدبية - منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر - المملكة العربية السعودية - الطبعة الأولى ١٤٠١هـ - ١٩٨١م

(٢) الصحيح انه خليف بن خميس كما سيأتي.

(٣) هداية الأصحاب في جواهر أنساب منطقة الجوف مع أبحاث في التاريخ والجغرافية والآثار - الجزء الثاني - الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م

عبيد بن رشيد في قصيدته المشهورة والتي منها:

يا من يبشر بي خليف وحطاب   تبشيرة الكافر بموسى وهارون

من الهند جينا بالمكاين والاطواب   تسعين ليلة والمراكيب يمشون

كما تقول الشاعرة ظاهرة الشرارية عندما كانت مجاورة لخليف بن خميس في دومة الجندل وقد أخذ السبيلة ماعزاً لها فشكت إلى خليف أمرهم فأرسلها إليهم ورجعت خائبة بدون أغنامها، فقالت قصيدتها المشهورة إثارة لشعور خليف:

يا خليف عيّوا لا يجوك السبيلة   متعصبين كيف للحق يمشون

الحق ظلما، والمصقل دليلة   ما تنقضي حاجات من يتبع الهون

وبعد أن سمع خليف القصيدة ذهب بنفسه مع رجاله إلى حي السبيلة فأخذ الغنم عنوة وسلّمها لظاهرة الشرارية[1].

رئيس الرحبيين الآن الشيخ سعود آل جار الله، رئيس السميحان مرخان بن دابس المرخان،، هم عيال لرجل واحد ويرجع نسبهم لتميم».

---

(١) استنجاد الشرارية لخليف بهذه الأبيات مشهورة متواترة، وفزعته التي ذكرنا تؤيد ذلك، وما أورده الدكتور (الصويان) في كتابه السابق ص ٩٣٩، عن أحد الرواة أن الأبيات كان موجهة لـ (عبيد الرشيد) هو وهم لا شك فيه، وانظر بقية أخبارهم في الحديث عن أعلام الحماضا في الجبل.

أعلام الحماضا في منطقة الجبل

أولاً: أمراء البلدان:

أ- أمراء قفار:

- **عقيل بن سلامة بن عيادة:** وكانت إمارته على وقت محمدبن علي.

- **حميّربن فريح بن عيادة:** وهو أمير قفار زمن عبدالله بن علي آل رشيد، وقد التجأ إليه آل رشيد هرباً من عيسى بن علي عندما قدم بالجيش العثماني من المدينة كما ذكرنا ذلك في (لمحات من تاريخ قفار)، وذكر الدكتور الفريح في كتاب قفار أن له قصراً شامخ البنيان لا يزال قائماً على يسار المتجه من حائل إلى المدينة المنورة.

- **دخيل الخوير:** وكانت وفاته في حدود ١٢٨٥هـ.

- **ناصر بن عفنان: ومحلته جنوب شرقي قفار:** روى فهد بن عبدالعزيز الخوير أن ناصر بن عفنان وأخاه راشداً كانا على جانب كبير من الثراء، وحين بطش محمد بن رشيد بآل جبر أشفق هذان الأخوان على البقية الباقية منهم فأضافوهم مدة من الزمن.

- **فراج بن سعد بن فواز آل سلمي:** من مشاهير بني تميم في قفار، كان أميراً على قفار في عهد طلال الرشيد، وفي زمنه حدثت الوقعة بين بني تميم وبين الخشيم من بني خالد، والذين كانوا في حلف مع آل رشيد، وقالت سلمى ابنته أبياتها المشهورة:

المـــا غـــدوا بـه عـن عـمـامـي خـوالي

مـثـل الـعـسـاكـر بـالـضـبـط لجـتـه فـوق

وش عندكم تسوون يا اهل العوالي

تزهد بكم لباسة الخضر والطوق

إن كان ما منكم رجال مدالي

سباع تهاب وتاخذ الطاق مطبوق

عسى نساكم ما تجيب العيال

وعسى عليكم جيب الأحباب مشقوق

- **علي بن رشيد بن عيادة:** كانت إمارته في بداية القرن الثالث الهجري.

- **سليمان بن عفيصان العفيصان آل سلمي:** كان أميراً على قفار من سنة ١٣١٧هـ حتى وفاته سنة ١٣٣٨هـ.

- **عبدالعزيز بن عبدالعزيز الخوير:** توفي عام ١٤٠٤هـ.

- **راشد بن عبد العزيز الخوير.**

- <u>**أمراء السبعان:**</u>

- **حمود بن زايد السليمان**

- **علي المزيد**

- **فهد آل إبراهيم**

- **إبراهيم بن حمد آل إبراهيم**

- **دوّاس بن إبراهيم آل إبراهيم:** تأمر بعد والده أكثر من خمس وعشرين سنة، وكان يلي إمرة الحجيج في منطقة الجبل.

- **سلطان بن إبراهيم آل إبراهيم:** تأمّر بعد أخيه، ومرّ بنا أنه هو الذي استضاف جيش الملك عبدالعزيز- رحمه الله - في عام ١٣٢٤هـ، ومكث الملك عبدالعزيز عنده ثلاثة أيام، مما أثار غضب الأمير محمد الطلال آل رشيد فاستدعاه في بلدة الروضة عام ١٣٣٧هـ، ونكّل به حتى توفي رحمه الله بسبب ذلك.

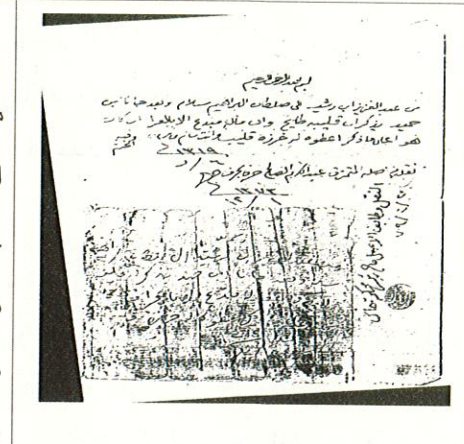
- **حمّاد بن علي آل إبراهيم:** ولم تدم إمرته طويلاً، حيث نزع ابن رشيد منهم الإمرة بسبب استضافتهم لجيش الملك عبدالعزيز قبيل سقوط حايل كما ذكرنا.

الوثيقة رقم - ٣٤ -

إمارة سلطان آل إبراهيم في السبعان عام ١٣١٩هـ [١]

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالعزيز ابن رشيد إلى سلطان البراهيم، سلام وبعد، جانا ابن حميد يذكر عن قليبه طايح وإن ماله مبدع إلا بالعرا، إن كان هو على ماذكر، أعطوه له حرزة قليب، وأنت سالم.. ١٣١٩هـ



(١) زودنا بهذه الوثيقة والتي قبلها حفيده الأخ الفاضل (رشيد بن سلطان بن فهيد آل إبراهيم)، والذي وجدت له اهتماماً كبيراً بتوثيق تاريخ أسرته.

- **دوّاس آل عفنان:** وهو من صناديد الجبل ونوادر الرجال شجاعةً وإقداماً وكرماً، وأحد رجال ابن رشيد الذين يعتمد عليهم في المنطقة، قاوم جيش الملك عبدالعزيز حين حاصر بلدة السبعان عام ١٣٤٠هـ، فلمّا علم بسقوط حايل سلّم، وأمّنه الملك فيصل ومن معه، وقال ابن بليهد في سقوط حائل مهنئاً الملك عبدالعزيز كما مرّ معنا:

من بعد ما ملك السبعان وارتجفت
بالآمنين فجاج البر والبحر

رثاه فرج بن خربوش الأسلمي[1] بقصيدة جميلة مشهورة نذكر منها هذه الأبيات:

يامن لعين في شري ضيعت ماه
يبوخلف تبكي عليكم عمادي
تبكي على الشيبان مابه مراواه
شيابي اللي عارفين قنادي
يا بوخلف جانا الشياطي نشدناه
يذكر لنا ريف المراميل غادي
الشايب اللي ماتسدّد هواياه
ستر المحارم يوم حرب البلاد
ريف الضعيف اللي زمانه توطاه
لي غر من وبل الحيا كل وادي
نزه الشوارب لا حصل به مداعاه
حبس تلحلح زل عن وجه وادي
تبكيه كل اللي تعرف المصيباه
ولا تبغضه غير العفون السرادي

---

(١) وهذه القصيدة والأبيات التي تليها أوردها الدكتور / (ابراهيم الصويان) في كتابه (أيام العرب الأواخر - ص ٧١١)، وذلك رواية عن (عوّاد بن فرج بن خربوش) ابن الشاعر، وأورد غيرها من قصائده في الثناء على أسرة (آل عفنان).

ماتصلح الديرة واهلها بلياه

يوم افخته دواس ماهي جوادي

لصديقه أحلى من لبن كل معطاه

ولعدوه أقطع من طرير الهنادي

بجيرة الله يبو صالح فقدناه

عشيري الجزل الشجاع السداد

الحر حر تنثر الريش يمناه

والتبع يفلس من عمود الجراد

ويقول ابن خربوش مخاطباً حفيده (فريح):

يافريح ابوك الجزل حنا فقدناه

يتمى علينا كلنا فاقدينه

الصعل جدّك ماتسدّد هواياه

حلحيل ذربين اللحي هايبينه

قصّام قدحان الكسل والمداراه

يوم إن نطلان العرب حاضبينه

كم واحد يسحب مثل جرّة الشاة

لعيون حمر بالسّري[1] مكرمينه

غيد حموهن بالبروج المبناة

من دور عفنانٍ ماهم[2] مرخصينه

- **ناصر الفيصل**

- **عثمان بن صالح السليمان**

---

(١) يقصد نخل (الحلا) يسقى بالسواقي.

(٢) وتنطق بحذف الألف (مَهُم) ليستقيم الوزن.

ج - أمراء الغزالة:

في بعث الغزالة وإنشائها يقول صديان بن عيادة الشمري:

واديــرتــي الــلــي نــتــقــت مــن عــيــوني
لا واحــلــولا يــاشــخــالــيــل رمــان
صــارت جــزور والــعــرب يــنــهــبــوني
ونــهــب مــنــه راع الــغــزالــة حــلــيــان
مــن فــعــلــهــم زادت عــلــيــه غــبــوني
حــدون مــن رمــان الاســمــر عــلــى شــان

وكان أمراؤها على التسلسل التالي:

- **حليان بن راضي.**
- **عبدالله بن حليان بن راضي.**
- **عمر بن عبدالله الحليان.**
- **عبيد بن عمر الحليان.**
- **عبدالعزيز بن عبيد الحليان.**
- **عبدالرحمن بن عمر الحليان.**
- **فهاد بن عبدالرحمن الحليان.**
- **فريح بن سلامة بن عمر الحليان.**
- **حليان بن فهاد الحليان.**

وفي عام ١٣٥٠هـ انتقلت الإمارة لآل زيدان من الحليان، حيث تأمر:

- **علي بن زيد الهياف.**
- **عبدالكريم بن علي الهياف.**

د - أمراء الروضة[1]:

أسس العمير من آل مرشد من الحماضا بلدة الروضة بعد خروجهم من قفار إثر نزاع بينهم وبين بعض أبناء عمومتهم، وبنوا لهم قصراً أسموه (وديد)، ثم تكاثروا فيها[2]، وقال شاعرهم:

وديـــد رسـيـنـا ركـونـه
متوضح بخشم الحصان
ياهل النضا لا تسفهونه
مـروا عـلـى قصـر البيان

- **سليمان بن حمود السليمان:** وهو أول من خرج من قفار وأسّس بلدة الروضة عام ١١٩٥هـ تقريباً[3].

- **زيد بن سليمان السليمان:** تأمّر بعد والده.

- **عبدالمحسن بن زيد السليمان:** ومرّ بنا أنه شيد قصراً كبيراً، فهدمه عبيد آل رشيد.

- **شايع بن حمامة آل عمران:** مات سنة (حمى قفار).

- **محسن بن شايع بن حمامة:** تأمّر بعد والده، وحدث وقت إمارته وقعة بينهم وبين بطن من شمر ورئيسهم (ابن دوهان)، فكانت لهم الغلبة وقتل (ابن دوهان)، وفي ذلك يقول محسن بن شايع:

---

(١) ذكرنا أمراء الروضة من الحماضا الذين هم محل البحث، وإلا فإنه قد تأمر فيها عدة أمراء من اللحيدان من «الحمران».

(٢) وذكر الدكتور عبدالرحمن الفريح العفنان (في كتابه قفار): أن حمود السليمان اشترى الروضة وحدودها حسب الوثائق الموجودة من الوادي المعترض شرقاً (وادي الحفن) إلى القاع المعترض وهو القاع الواقع في أعلى الروضة، والذي يفضي إليه (ريع) اللقم، ويحدها جنوباً وادي (الخضر) أحد روافد (وادي الحفن)، وشمالاً جبل سابل و(ريع المنصل).

(٣) ذكر ذلك السويداء في كتابه «أهل المناخ في منطقة حائل».

لامـن مـاجتنـا المنـايـا تـدورنـا	ركبنـا المطايا للمنايا نـدوره
نبغي نذود البدو عن عشبة الحمى	غميضة رعـي البـوادي قفوره
لا حركوا عبثات من تاخذ القضا	لـو هـو صديق مـا يـردد نشوره

سالم بن شايع بن حمامة.

- **عبدالله بن سالم بن شايع بن حمامة:** تأمّر بعد والده، فعزله متعب بن عبدالعزيز آل رشيد وولى مطلق بن لحيدان.
- **فريح بن عمر بن حامد بن حمامة.**
- **حمود بن راشد الهذيلي.**
- **عبدالعزيز بن حمود الهذيلي.**
- **مرشد بن سليمان السليمان، توفي عام ١٣٦٨هـ.**
- **عبدالمحسن بن حمود الهذيلي:** وهو شاعر مجيد، ومن شعره:

يا الله برق ليا ناضي	مثل الشخانيب منهوضه
يرزم وهو تقل مغتاضي	يمسي مداهيله الروضة
دار الضحا بين هضهاضي	شبان والشايب العوضة
الضيف لاحلها راضي	تـر حشمـة الضيـف مفروضـة

هـ - أمراء ضرغط:

- **رشود بن غنام:** المؤسس الأول للبلدة الذي اشتراها من ابن غبين شيخ الفدعان من عنزة، إلا أنه بعد فترة عاد إلى قفار بسبب نضوب الأمطار.

- **ناصر بن راشد بن سالم الغنام:** عاد إلى إقطاع جده وأحياه مرة أخرى، وقد سأله أحد البادية مندهشاً من كثرة ما غرس من النخيل فقال ما معناه: «لو أن همي نفسي لكان أدنى شيء يكفيني ولكن همي الضيف واللي عاني للمكان»، وكان جواداً له مضافة معروفة[1] قال فيه الشاعر:

يطلع عليهم ناصر منقع الجود   بصحون زاد فوقها السمن سال

وله قصة معروفة مع رفعة الفريج الشمرية التي كانت تبحث عن إبلها وقد هلك أكثر أهلها في الحروب وفي طريقها استظلت بظل قصره وعندما رآها أضافها وأدخلها مع أهله .

وحين علم بأمرها كلف أبناءه أن يبحثوا عن إبلها وألا يعودوا إلا بالإبل مهما كلف الأمر، وقد وجدوها مع أناس من الغضاورة من عنزة وقد رفضوا إعادتها في بادئ الأمر على أساس أنه لا يوجد حلف أو حواريين آل غنام وأهل الإبل وأنهم سلبوها قبل أن تأتي في جوارهم وفي النهاية انصاعوا عندما رأوا إصرارهم وأنهم لن يعودوا بدونها، وعندما عادوا بها أمر ناصر بتحميلها بالحبوب والتمر وأمر ابنه حمود بتوصيلها إلى منازل قبيلتها والتي تبعد حوالي ١٠٠٠ كلم فقالت قصيدة منها:

---

(١) انظر قصة جده (سالم) النادرة ص ٥٥٩

قعدت بفي القصر ابي اتعفى   لمار ناصر مثل حر الهداد

ياخي اثر المرجلة ما تخفى   تشوف شارات الندى بالحجاج

- **محمد بن ناصر بن راشد الغنام.**
- **صالح بن ناصر بن راشد الغنام:** وكان شهماً شجاعاً جواداً وله في ذلك قصص.
- **دخيل الله بن حمود بن ناصر:** وكان جواداً له مضافة مشهورة، وخاله هو عثمان آل مفيد مزهب الطراقي الجواد المعروف ، وقد مرت ترجمته .

و - أمراء قصر العشروات[1]:

- **قبال بن حمود.**
- **عقيل بن قبال بن حمود:** وهو أحد الذين صحبوا عبدالله بن رشيد في جلوته الأولى بعد مضايقة أبناء عمومته (آل علي) له ولأخيه (عبيد)، وفيه يقول رشيد بن طوعان:

مالي بحال الملقحة والكواديد   يــاراح عـبـدالله وراح الـقـبـالي

- **محمد بن عقيل بن قبال بن حمود.**
- **عبدالمحسن بن محمد بن عقيل بن قبال آل حمود.**
- **جار الله بن عبدالمحسن.**
- **فريح بن عبدالمحسن.**
- **عبدالله بن فريح بن عبدالمحسن.**
- **صالح بن عبدالكريم بن عبدالمحسن.**
- **زيدان بن صالح:** وهو رئيس المركز الآن.

---

(١) ذكر الأستاذ عبدالرحمن السويداء في كتابه (منطقة حائل عبر التاريخ- ص٢٢٠) بأن بلدة (قصر العشروات) تأسست عام ١٢٢٠هـ، وأن سبب تسميتها أنها كانت أول إنشائها مركزاً لجمع أعشار التمور من نخيل أجا وسلمى.

ثانياً / أعيان الحماضا بمنطقة الجبل

- **الشيخ/محمد الملاحي:** جاء في زهر الخمائل: «من أهالي قفار القرية المعروفة قرب حائل، قرأ وتعلم على علماء حائل، وكان صالحاً ديناً ذا غيرة شديدة، له مواقف مشهورة مات سنة ١٢٨٠هـ» وهو والد الشيخ عيسى الذي ستأتي ترجمته.

- **الشيخ/(عيسى بن محمد الملاحي ١٢٨٠ -١٣٥٢هـ):**[1] ولد في بلدة (قفار)، وتعلّم في كتاتيبها، ثم انتقل إلى حائل ودرس على علمائها، كالشيخ (يعقوب بن محمد بن سعد)، (وعبدالعزيز بن صالح المرشدي)، و (صالح بن سالم آل بنيان) وغيرهم، وفي بريدة درس على يد الشيخ (علي بن محمد الراشد) و (محمد بن عبدالله بن سليم)، ولقد كان للشيخ (عيسى) - رحمه الله- رأي شديد حول تكفير الدولة العثمانية وتكفير من استنصر بها من حكام آل رشيد[2]، فهدّده عبدالعزيز المتعب آل رشيد، ثم ضربه حتى كسر يده، فرحل الشيخ للقصيم، ودار بينه وبين العلماء في ذلك الوقت الكثير من الردود حول هذه المسألة.

وقال عنه القاضي: «كان ذكياً بارعاً في الفقه وأصوله، وفي الفرائض وحسابها، وعلوم العربية كلها، ويقرض الشعر بمهارة، ومن مؤلفاته: ١- شرح كتاب التوحيد وهو مجلد ضخم فيه فوائد نفيسة ٢- منسك ٣- مختصر في علوم

---

(١) انظر ترجمته في (روضة الناظرين) للقاضي و (علماء نجد) لا بن بسام، ومعجم مصنفات الحنابلة، مسائل من تاريخ الجزيرة العربية، زهرة الخمائل في تراجم علماء حائل.

(٢) ذكر الأستاذ (حسّان الرديعان) في كتابه (منبع الكرم والشمائل في ذكر أخبار وآثار من عاش من أهل العلم في حائل - ط ١ - ص ٧٢) أن بذور هذه المسألة نشأت مع معركة (الصريف)، وأن علماء بريدة وحائل أنقسموا إلى أقسام ثلاثة : فالفريق الأول لا يثَرب على آل رشيد في تبعيتهم للدولة العثمانية مع ما فيها من مظاهر البدع والشركيات، والفريق الثاني : يرى كفر الدولة العثمانية في وقتهم، ويشتد نكيره - دون تكفير- على من تبعها من ولاة المسلمين، والفريق الثالث: يرى كفر الدولة العثمانية وكفر من استنصر بها من ولاة المسلمين أو ألقى السمع والطاعة، ويرى وجوب الهجرة من تلك البلاد المطيعة لها فضلاً عن الدولة نفسها.

النحو ٤- حواشي من تقارير مشايخه، ولديه مكتبة كبيرة مليئة بنفائس الكتب، وكان رحمه الله مربوع القامة نحيفاً حنطي اللون، وكان نزوحه من حائل مخافة على نفسه من ابن رشيد، فقد هدّده وكرر ذلك وتوعده، فما كان منه إلا أن ينجو بنفسه، لأنه كان قوياً في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لايخاف في الله لومة لائم، وسببت عليه هذه الجرأة مشاكل، وكان عزيز النفس ذا عفة وصيانة مع قلة ذات يده، وآية في الزهد والورع والتقى، رشح مراراً للقضاء قبل الشبيكية وبعدها فرفض تورعاً منه»، وتحدث عنه الشيخ أبو عقيل الظاهري في كتابه (مسائل من تاريخ الجزيرة العربية) وعن خصومه من علماء حائل، وقال عنه الهندي في زهر الخمائل: «كان صالحاً ديناً فيه تحامل على بعض العلماء في الطعن عليهم وكان شديداً على أهل المعاصي، تولّى قضاء الشبيكية من بلاد القصيم وما حولها من البوادي بأمر من الملك عبدالعزيز رحمه الله».

وقد كتب الشيخ حمود بن حسين الشغدلي من علماء حائل كتاباً أسماه (تنبيه المنصف الصاحي في الرد على عيسى الملاحي)، ويوجد بعضه مخطوطاً بجامعة الملك سعود.

مات سنة ١٣٤٥هـ، وقد أرّخ ابن بسام وفاته سنة ١٣٥٥هـ، وأرّخها القاضي ١٣٥٢هـ، وقال هو الصحيح.

- **عثمان بن مفيد (راعي جفيفا):** الكريم المشهور في منطقة الجبل والملقب بـ (مزهب الطراقي)، وجده الأعلى كما ذكر الدكتور عبدالرحمن الفريح العفنان هو فرج بن دواس المفيد، وقد أكثر الشعراء من ذكر «عثمان» حتى صار مضرب الأمثال في الجود والسخاء، قال الشاعر مكاري العرهبي العنزي مخاطباً شخصاً اسمه عثمان:

عثمان من سمّاك عثمان ما صاب　　　عثمان بن دواس ولا انت خايب

عثمان ينصنه مراكيب الاجناب   قطم الفخوذ منقرشات غرايب
وعثمان ما يجفي على ضيفه الباب   فضوا اليا ما يشبعون القرايب
وعثمان ما ينشد عن الما ولو ساب   ماء يفجر بالسهال الخبايب

وقال الشاعر فوزان الطابي:

عزيل متعب[١] كان هو مات عثمان   ياما يشوف من الجفا والهواني
ودي بشوفك يا سلايل كحيلان[٢]   لا بركن عند الهزيل السمان
دل يزهب يوم شاف الدهر شان   زود على تقليط رخم الصياني

وقال مجيدع الربوض بعدما أصيب وهو في الأردن يدعو لدياره ومنازل عشيرته بالسقيا فيذكر عثمان المفيد قائلاً:

وتسوق روحه بالعجل لام سمنان   وتنثر هللها فوق دار الغفيلاه
وايمن سحابه سيّلت دار عثمان   بالذكر ولا ياحسن ما خطرناه

ومدحه حسين التبيناوي الشمري من قصيدة قال فيها:

يشبع من الحرة إلى خشم رمان
وبتقصف الاسعار يضمن عشاها

وقال الشاعر بن رخيص الشمري:

ياغزو لاصرتوا هزالاً مناكيف   تنحروا دار المفيدي ذراها

وقال يرثيه:

يا دار ابو سالم وحمود   يا دار ريف المناكيف
خلاك راع الصخا والجود   خلاك راع العجاريف

(١) متعب كما يذكر الرواة من العمود من شمر وكان صديقاً لعثمان المفيدي منقطعاً إليه.
(٢) وفي رواية: يا فنا قرح الضان.

• **سالم بن راشد بن رشود آل غنام:** وصفه الأستاذ (فهد المارك) بأنه من أبرز شخصيات بلدة قفار، وأورد له قصةً عجيبة تدل على بالغ مروءته وكرمه، ملخّصها[1]: أنه في عام ١٢٦٨هـ استدعى الأمير (طلال العبدالله الرشيد) أعيان البلاد ليستشيرهم في أمر من الأمور، فلمّا اجتمعوا عنده وبدأوا حديثهم دخل (سالم بن راشد) المجلس فوجده مكتظاً بمن فيه، ولم يقم أحد ليجلسه مكانه، مع أن مكانه – كما ذكر المارك – صدر المجلس جوار الأمير، فخجل وهمّ بالرجوع، عندها قام رجل يدعى (حسن الباذري) من صدر المجلس وأجلسه مكانه والتفت للأمير (طلال) وقال سمعنا كلام الأمير ورأيي ما يراه (سالم بن راشد) ثم انصرف.

لم ينس (سالم بن راشد) هذا الموقف النبيل لـ (حسن الباذري)، فأقام مأدبة كبيرة دعا إليها الأمير (طلال) والقاضي وجميع أعيان بلدة وقرى حائل، لم يكن (حسن) يتوقع أن هذه المأدبة العظيمة أقيمت لأجله، فلمّا وصل منزل المضيف، أقامه (سالم) في صدر المجلس وقال: «إن حسن كله بركة الذي كان سبباً في هذا الاجتماع المبارك»، لم يكتف المضيف بهذا الإكرام، بل عندما انتهى الضيوف من تناول الغداء وعادوا للمجلس، قام (سالم) وأشهد الأمير وجميع الحضور بأنه قد وهب (حسن) نصف ما يملك من أموال وماشية وأرض زراعية.

رفض (حسن) قبول الهبة وقال إنه لم يصنع شيئاً يستحق كل هذا الإكرام، وعندما كثر الجدل بينهما، تدّخل الأمير وطلب منهما القبول بحكمه، فوافقا، فقال موجّهاً الحديث لـ (سالم): «يشاركك (حسن) ذلك في حياتك فقط، وتنقطع المشاركة بموتك، ثم انصرف الأمير ولم يدع لـ (حسن) فرصة للاعتراض.

---

(١) أورد الأستاذ (فهد المارك) القصة كاملة في كتابه (من شيم العرب – ص ٢١٤)، وذكر أنها قصة مشهورة في منطقة الجبل.

- **خلف بن سعد العفنان:** وهو من شجعان الجبل وصناديدها، وكان كما ذكرنا بطل يوم النيصية حين سقطت حائل بلا مدافع.

- **خليف بن خميس بن خليف**[1]**:** من أعيان الجوف وأبطالها المعلمين، وأبرز المدافعين عنها مع (السرّاح) أمرائها، وإليه تنسب أسرة آل خليف المعروفة في مدينة (الجوف)، وعندما حصل خلاف بين (حطّاب) أمير الجوف وبين أبناء عمومته (السلمان) - وجميعهم من (السّراح) - كان خليف حليفاً لحطّاب، فبعث (مشوح السلمان) أبياتاً لطلال الرشيد وعمه عبيد يستنصرهم على خصومه، ويقول فيها:

ياراكب من فوق حرٍ معنى
حرٍ من القعدان ماله مثايل
ولد ذلولٍ للمماشي يدنى
لوسقت به غالي الثمن ما تسايل
فوقه غلام يوصل العلم منّا
صبح أربعٍ يلفي رفاع الحمايل
سلّم على طلال زبن المجنّا
وخبّر عبيد كان عنّا يسايل
قل العرج وخليف خذوا ثمنّا
طاعوا براشد صار ماله دلايل

إلى ان قال:

إن ساعف الباري وحنّا مكنّا
نقاضي خليف بقرضته ما نسايل

---

(١) أورد الشيخ عبدالرحمن الكريع في كتابه (هدية الأصحاب في جواهر أنساب منطقة الجوف) نسب (خليف) فقال أنه: خليف بن خميس بن خليف الأول بن عجلان بن خميس بن سعيد بن حماد، وهو خلاف ما هو مشتهر في كثير من المصادر بانه (خليف بن عرسان)، وأما عرسان فهو ابنه، وليس لـ (عرسان) ابن اسمه خليف.

صبيان شمّر والمدافع ترنّا

وإن جاك متعب شفت ضرب الصمايل

فردّ عليه عبيد بهذه الأبيات - متوعداً أهل الجوف ورؤساءهم

حطاب السراح وخليف بن خميس المذكور-:

يا الله يالمعبود يارب الأرباب

يابادي تشرف على كل مكنون

إن كان تشكي لي خليف وحطّاب

فالله حسيب اللي بخلقه يبوقون

يامن يبشر بي خليف وحطّاب

تبشير فرعونٍ بموسى وهارون

من الهند جينا بالمكاين والأطواب

تسعين ليلة والمراسيل يمشون

فردّ عليه (غالب بن حطّاب) بأبيات منها:

ياعبيد ما صيدك زكاةٍ ونواب

هذي بغايض ليه يا عبيد تكمون

الجوف من دونه خليف وحطاب

ما هم فريق ..... عنكم يهجون[١]

والله لو جمعت جندك والأطواب

هي ديرة السراح دونه يعيون

إن جيتنا يا عبيد نفتح لك الباب

حنا نقيف وفن ربعك يفوتون

ومرّ بنا استنجاد المرأة الشرارية بخليف في أبياتها المشهورة وأنها انتصف لها من خصومها.

(١) والأبيات معروفة مشهورة، والقصة بتفاصيلها أوردها الدكتور/ (ابراهيم الصويان) في كتابه أيام العرب الأواخر - ص ٩١٨

• **مرخان بن سميحان بن عتيق آل حماد**: من أعيان الجوف وفرسانها، ذكره عدوان الهربيد في قصيدته المشهورة التي يذكر فيها الشعراء الفرسان:

وحطاب اللي بالصحن ينفض الغيد   ومرخان أخو عنقا نحاز العيالي

عاش في القرن الثالث عشر الهجري، يقال أنه عُثر على مخطوطة في متحف جامعة ستارسبورغ الفرنسية باسم مرخان (راعي الجوف) تحمل مجموعة من القصائد، ومن شعره:

يـاراكـب مـن فـوق حـر نـشـرنـا   حـرٍ زهـا بـالـكـور للـمـطـرشـانـا

زاهـيـه مـن دل العقيلي وسـرنـا   وعليـه مـن يوصـل جوابـي عدانـا

الـصـبـح مـن دومـة تـوكـل وسـرنـا   والـعـصـر وعـرات الـنـفـايـد ورانـا

حـنـا إلا ثـار الـدخـن وانـتـشـرنـا   يـسـنـي عـلـى كـل الـمـوارد رشـانـا

وإلا دعـانـا شيخنا مـا اعـتـذرنـا   بـجـمـوع كـالـضـلـعـان تـزبـر ورانـا

وانـخـيـلـنـا مـا قـيـل فـيـهـا تـجـرنـا   ولا قـيـل صـك الـبـاب لـلـي نصانا

حـنـا لـعـوراتـك ورمـلـك سـتـرنـا   وعـيـت عـلـى الشيمة سـواعـد لحانا

لا عـاد حنا يـوم دورك صـبـرنـا   وش مـجـزعـك مـن دورنـا يـوم جانا

اصـبـر الـيـن انـا نـركـب جـهـرنـا   بـروس الـعـلالـي مـا تـعـين حـذانـا

إن حـرك الـمـشـقـاص ورجـف حـذرنـا   بالقنب المصيص نبقس دلانـا

مـا نـنـعـذل عـن ضـدنـا لـو صـدرنـا   نـاخـذ قـضـى مـا فـات باللي وزانـا

إن سـاعـف الـبـاري وسـمّح جـهـرنـا   نـسـقـيـكـم الـحـنـظـل مـن اهـون دوانـا

وهـذه الأبيـات تـروى لـدابس بـن مـرخـان رداً على غـالـب الـسـراح، وقد ذكرها أبـو عقيل الظاهري منسوبة إلى دابس، أمـا السويداء في كتابه (منطقة حائل عبر التاريخ) فنسب الأبيات إلى مرخان بن دابس قال: «وهو وحطاب من أشهر المدافعين عن الجوف» ويظهر أنه أخطأ في إيراد الاسم لأن مـرخـان بـن دابـس معاصر تـوفي قريباً، كما ذكـر أن الأبيات تشير إلى محافظة أهـالي الجـوف على عائلة عبدالله بن رشيد عندما تركهم في الجوف أثناء صراعه مع عيسى بن علي وأظن ذلك خطأ أيضاً.

ومن شعر مرخان وأظنها في محمد العبدالله الرشيد:

عصر الخميس أمسيت والقلب فرحان جتنـا علوم مثـل قطف الزماليق

العلـم جالــي بـه جريـد وفــاران أحلى من السكر على الكبد لا ذيق

قالوا نهب ريـف المراميـل بـدوان وخلا بوادي الجوف ناس مشانيق

هي هقوتي بك يا نضايض كحيلان الله يعطيـك السعـد والتوافيـق

إلى آخر القصيدة .... ومن قوله:

مروين عطشان السيوف المحاديب من ارقـاب من لا تهتدي بالقوادي

من وادي الفيحا لهـاك الطوانيـب ذبـح إلـى ديـرة قريب المهــادي

فـانـدب لبوصـالـح زبـون المهـاليـب ولـولا حـمـود بـاول الحـين غـادي

مهنا طلعت مـن الحـرار المعـاطيب وبلعون خطك يـا مهنا سنادي

وصلت حـدود ما دلك من مقاطيب وعييت تنكل يا عـقيد الـسـرادي

بـدلـت بالعنــة طويـل الشخـانيـب فإن كـان هـاذي نيتك فانت غادي

وطلعت من ظلك تدور الهوابيب   وبذرت بذر مار مابه حصادي

وشعر مرخان جزل محكم السبك.

- **الشيخ / حمود الهياف:** من آل حليان أهل الغزالة، كان من رؤوس الإخوان في منطقة الجبل ومن أكثر المتحمسين للملك عبدالعزيز، ومن الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر وطلبة العلم، وله آثار مخطوطة[١]، وعندما قام محمد بن طلال بشن حملة على المؤيدين للملك عبدالعزيز أرسل مجموعة للقبض على الشيخ في الغزالة ولكنهم لم يتمكنوا حيث قتل الشيخ أحدهم وحاصر البقية فاستسلموا، وبعد ذلك قاد محمد بن طلال سرية بنفسه إلى الغزالة ولكن الشيخ ومن معه قد أخذوا حذرهم واعتصموا بأحد الجبال المجاورة للبلد، فعدل ابن طلال عن الغزالة إلى الروضة ونكل بأهلها وعلى رأسهم الشيخ الهواوي.

- **ناصر الهياف:** وهو من شجعان الغزالة المعدودين، وله قصص مشهورة في ذلك، كما كان شاعراً وقد مر معنا قصيدته في مدح أهل ضرغط، ومن شعره يحذر البادية من الرعي في مراعي أهل الغزالة:

يا راكب زينة القوران   منسومة مالها أثمان

توهف كما يوهف الشيهان   مرباعها رياض شيبان

ليا جاك من راعي رويان   بياع همال بعماني

يمار شرهن على رمان   شرهن على العشب كوباني

(١) وقد تحدث عنها الأستاذ عبدالرحمن بن رباح الفهيد في كتاب له عن الشيخ.

اللـي يبـي عشبنـا غلطـان   عيـــوا عليـــه الحليـــان

صهـوا بعارينكـم بالشـان   والا السهـل عقـب جـداني

ومن الأعيان المعاصرين وحملة الشهادات:

- **الدكتور/عبدالرحمن بن فريح العفنان:** عضو مجلس الشورى سابقاً، وكان قبل ذلك كبير المستشارين بإمارة منطقة حائل.
- **الدكتور/ علي بن العفنان:** عميد كلية إعداد المعلمين بمدينة الرياض سابقاً.
- **م/ أحمد بن صالح الحميد:** من كبار موظفي أرامكو سابقاً.
- **الدكتور/ (عبدالكريم بن صالح الحميد):** بوزارة المعارف.
- **الدكتور/ عبداللطيف الرباح:** أستاذ بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود،
- **م/مبارك بن فريح السلامة:** المدير التنفيذي للهيئة العامة للسياحة والآثار بمنطقة حائل.
- **عبدالكريم السلامة:** من الوجهاء الكرماء في منطقة الجبل.
- **دخيل بن فهد الناصر:** من آل غنام أهل ضرغط من أعيان بني تميم في منطقة الجبل ومن رواة الأخبار والأشعار.

من نزح من الحماضا من قفار
إلى بلاد القصيم والزلفي

أولاً / آل سلمي:

ويلتقون في سلمي بن سليمان بن حمد بن حماد الحميضي العنبري التميمي،

لمحة تايخية:

- مرّ بنا مطلع قصيدة رشيد بن طوعان السويدي الشمري – شاعر آل رشيد- التي يمدح فيها بني تميم أهل قفار:

جونا من الحوطة رجال غرايب	من بد عزوة شمر ما لهم جار
بني تميم مثل حصن عرايب	وإن شبروهن وافيات بالأشبار
أولاد سلمي بالمناطر رقايب	عند العليا كنهم لبوة الغار
نزلوا منازل غيرهم بالغصايب	ومزينينه بالمباني والأسوار

والأبيات فيها دلالة واضحة على كون آل سلمي أبرز أسر قفار في تلك الحقبة.

ويقول الدكتور عبدالرحمن الفريح العفنان[1]: «وإلى الجنوب من الرّصف، في مقابل قفار من الغرب شمال السّلف، يقع شعيب العميري أو شعيب آل سلمي، الذي يخترق قفار من الغرب إلى الشرق، ويقسمها إلى نصفين شمالي وجنوبي، وينتهي سيله إلى وادي حائل (الأديرع)، وهو في أعلاه يعرف بأسم (الحذيفيات) شعاب بين الرصف والسلف.

- ذكرنا أن من أبرز أمراء قفار فراج بن سلمي وذكرنا قصيدة ابنته سلمى التي مطلعها:

المـــا غـــدوا بــه عــن عـمـامـي خــوالي

مـثـل الـعـســاكـر بـالـضـبـط لجـتـه فـوق

- قال الدكتور عبدالعزيز الفريح في كتابه (نسب آل سلمي): «فانتقل رشود

---

(١) في كتابه (قفار – ص ٣٢)

بن سلمي، وحفيد أخيه فواز بن حمد بن فواز بن سلمي إلى البكيرية سنة ١١٨٥هـ في أول تأسيسها، وقد توفي رشود سنة ١١٩٥هـ، وتوفي فواز سنة ١٢٢٦هـ، وانتقل رشيد بن سليمان بن سلمي إلى الزلفي سنة ١١٩٠هـ تقريباً، وأما باقي آل سلمي فبقوا في قفار وكانوا من أقوى الأسر في قفار حتى أصابتهم الأمراض والحميات التي عمت المنطقة سنة ١٣٠٠ و ١٣٣٧هـ فتوفي أكثرهم، ولم يبق إلا آل فهاد بن فراج بن سعد آل سلمي ورجل من آل عفيصان بن سليمان بن سلمي وقد توفي سنة ١٣٧٧هـ تقريباً ولم يعقب إلا بنتاً واحدة اسمها سلمى، ثم انتقل سليمان بن علي بن رشيد بن رشود بن سلمي المعروف بالقميع من البكيرية إلى الخبراء سنة ١٢٩٢هـ، وانتقل عبدالله بن عبيد بن رشيد بن رشود بن سلمي من البكيرية إلى البدائع سنة ١٣٣٢هـ، وانتقل محمد بن عبدالعزيز بن محمد بن فريح إلى الجوف سنة ١٣٤٣هـ.

وأبناء رشيد بن سلمان بن سلمي الذين انتقلوا إلى الزلفي هم العصاما وانتقل أناس منهم إلى الزبير ثم الكويت، ومن مشاهيرهم :

- **محمد باشا براك العصيمي**: وهو من أبرز رجال العصاما، ومن أعظم الشخصيات التي لها أثر بارز في تاريخ بلد الزبير، والمطّلع على تاريخ ابن غملاس يجد محمد العصيمي من أبرز الشخصيات التي يتردد ذكرها كثيراً في هذا التاريخ، وهو يشغل منصب (رئيس جند الزبير) كما ذكره الشيخ المؤرخ عبد العزيز الناصر رحمه الله، وكان متحالفاً مع شيخ قبائل المنتفق عجمي السعدون [١] ومحمد بيك المشري شيخ الزبير ضد السيد

---

(١) هو عجمي بن سعدون آل سعدون ،تولى إمارة المنتفق بعد وفاة أبية ، وطلب مساعدة آل سعود للأخذ بثأر أبيه،الذي قيل أنه مات مسموماً، فحصل عليها ، لكنه فشل في تحقيق النصر علي عشائر الضفير خصومه، كما انصرف للعمل ضد طالب النقيب ، الذي كان سببا في اعتقال أبيه سعدون، وبذا انشغل في مدة إمارته في صراعات مستمرة مع أكثر من طرف ، ثم إنه وقف ، في النهاية ، إلي جانب الدولة العثمانية، وقاد قواته في معركة الشعيبة ضد القوات البريطانية ، إلا أن حصيلة المعركة لم تكن في صالحه ، فانسحب من ميدان المعركة ليخوض عدة معارك في أنحاء مختلفة من جنوب العراق ووسطه ، حتى اضطر أخيراً إلي التقهقر إلى الأناضرل ، حيث عاش هناك ، وتوفي سنة ١٩٤٢وقد أورد له ابن غملاس أخباراً كثيرة في كتابه هذا.

طالب النقيب[1] ممثل الدولة العثمانية بالبصرة، وصارت على أهل الزبير بلايا ومحن من هذا التحالف أشار إليها ابن غملاس في أكثر من موضع في تاريخه، وهنا نماذج من الأحداث التي شهدتها تلك الحقبة :

• ذكر ابن غملاس بداية الخلاف بين محمد العصيمي والسيد طالب سنة ١٣٣١هـ وأن السيد طالب أرسل مجموعة رموا العصيمي وهو في عربة في طريقة العشار ورد عليهم بالرمي فهربوا وبدأت العداوة بينهم، وتحالف العصيمي مع شيخ المنتفق عجمي السعدون حيث كان طالب سبباً في اعتقال الشيخ سعدون والد عجمي ومعهم في هذا الحلف شيخ الزبير محمد بيك المشري، وعزموا على مهاجمة البصرة.

• في عام ٢٣٣١هـ حصل هجوم على البصرة من قبل أهالي الزبير بقيادة حمد السعدون وحمود مطلق السعدون ومعهم العصيمي وقتل عدد من المهاجمين واضطروا إلى العودة إلى الزبير.

---

(١) السيد طالب باشا النقيب البصري هو طالب باشا ابن السيد رجب بن السيد محمد سعيدبن طالب بن درويش الرفاعي، وأسرته تتولى نقابة أشراف البصرة آنذاك وتنتسب إلى أخي السيد أحمد بن علي بن يحيى الرفاعي الكبير صاحب الطريقة الرفاعية ، وولد عام ١٨٧١م. ،عين متصرفاً للواء الأحساء في نجد وأنعم عليه بالوسام العثماني من الدرجة الأولى .. استقال من المتصرفية بعد سنتين ثم عاد إلى الأستانة فعين عضواً بالقسم المدني من ديوان شورى الدولة واستقر في منصبه حتى إعلان العمل في الدستور عام ١٩٠٨م حيث انتخب عضواً في مجلس المبعوثان العثماني . وعند دخول القوات البريطانية إلى البصرة عام ١٩١٤م إبان الحرب العالمية الأولى ،اعتقل النقيب ونفي إلى جزيرة بومباي نظراً لمعارضته للاحتلال الإنكليزي ،إذ قضى في منفاه خمس سنوات، عاد بعدها إلى البصرة فتزامنت مع عودته اندلاع ثورة العشرين في العراق ، أصبح أول وزير للداخلية في تأريخ العراق في أول حكومة عراقية انتقالية برئاسة عبد الرحمن النقيب من ٢٧-١٠-١٩٢٠م ولغاية ٢-٨-١٩٢١م كان مرشحاً قوياً لتولي عرش العراق إلا أن بريطانيا أدركت حيال ذلك بأن السيد طالب النقيب ليس رجلها الموعود لأنه رجل قوي الشخصية ويشكل خطراً عليها مما أدى ببريطانيا إلى إنهاء دوره السياسي وارسل منفياً خارج العراق لابعاده عن منافسة الملك فيصل ولم يرجع للعراق الا في ١-٥-١٩٢٥ م بعد أن قضى ٤ سنوات في المنفى وداهمه مرض مفاجئ حيث سافر إلى ألمانيا بمدينة (ميونخ) للعلاج فاجريت له عملية جراحية وتوفي اثرها في ١٦-٦-١٩٢٩ م ونقل جثمانه إلى مدينة البصرة حيث دفن في مقبرة الحسن البصري في مدينة الزبير.

• أرسل والي البصرة بعد ذلك ثلة من الجنود بقيادة (قدري بك) يرافقهم ابراهيم عبد الله الراشد شيخ الزبير فيما بعد وأتباعه فاشتبكوا مع المتحصنين في بلدة الزبير، فاضطر الشيخ حمد بك السعدون، ومحمد براك العصيمي ومعهم قسم كبير من أتباعهم إلى ترك الزبير والتوجه نحو منطقة (كويبدة) فدخلت قوات ولاية البصرة بلد الزبير واحتلتها.

• بعد احتلال الزبير قام كل من الشيخ حمد السعدون ورئيس جند الزبير محمد بن براك العصيمي وأتباعهم بمهاجمة القوات التي استولت على الزبير وحصلت معركة هزم فيها جند الحكومة وقتل منهم ما يقارب عشرين جندياً وغنموا شيئاً من مدافعهم وسلاحهم، ولكن الحكومة حشدت قواتها من جديد وقامت بقتال المهاجمين مما اضطر الشيخ حمد السعدون ومحمد العصيمي وشيخ الزبير محمد بيك بن حسين المشري وأتباعهم إلى ترك الزبير والتحقوا بقوات عجمي السعدون شيخ المنتفق في الخميسية.

• ظل محمد براك العصيمي وشيخ المنتفق عجمي السعدون يهاجمون البلد، يقول ابن غملاس: ولم يزل العصيمي وعجيمي يغيرون علينا، يريدون ينهبون الديرة فلم يحصل لهم ذلك بسبب الشيخ ابراهيم وضبطه للديرة، وجعل في محله مختاراً ومناطر ليلاً ونهاراً وسد الثلم خصوصاً في رمضان وذكر أنه طلب من الدولة سلاحاً وجمع أهالي الزبير في جمع عظيم وهيئة وذهب بهم إلى باب السراي في البصرة فتعجب السيد طالب وقال: أين هؤلاء عند دخولنا الزبير، قالوا: إنهم كانوا كافين عن الفتنة، فلما ذهب العصيمي وحزبه أظهروا أنفسهم لأنهم رجال صناديد من أهالي نجد إلى أن قال: هذا ومحمد المشري والعصيمي في البر يحرضون المطران والبدوان على الغارات علينا وأذيتنا ونحن ليلا ونهاراً في جهادهم، حمانا الله منهم ونصرنا عليهم وفي كل يوم ينحدر مع الحمّارة جنب يحمونهم من البدو ونحو مائتين تفاق، إن هذا لهو البلاء العظيم»، ثم سرد كثيراً من الأحداث بعد ذلك.

• وقبيل غزو بريطانيا للعراق توثق الصلح بين والي الزبير إبراهيم الراشد وبين ولاية البصرة، وكذلك مع الشيخ عجمي السعدون ومحمد المشري شيخ الزبير السابق وأخيه علي ومحمد براك العصيمي واتفقوا على جهاد الإنجليز وأفرغ محمد العصيمي منزله لنزول القادة والوجهاء لتجهيز المجاهدين وبعد هزيمة الأتراك وانتصار الإنجليز خرج عجمي السعدون إلى الأناضول في تركيا وتوفي هناك، وخرج محمد براك العصيمي إلى سوريا وخلعت عليه الدولة العثمانية لقب الباشا.

وفي آخر تاريخ ابن غملاس بعد ذكر حادثة سرقة بيت أحد أهل الزبير واسمه سليمان الفكا، ولما حضر الشهود الذين رأوا الحادثة عياناً، وحضر كريم المشري هاب الشهود منه فقالوا: سمعنا الصياح ليلاً فخرجنا وقد شرد اللصوص ولم نعرفهم، فضاع مال سليمان، قال ابن غملاس تعليقا على ذلك: وباقي تنبيه: إذا حصل شكاية على شخص ذي سطوة مثل آل مشري والعصيمي والسيد طالب ونحوهم ألا يحضر صاحب السطوة لئلا يهابه الشهود فلا يشهدون.

وقد ذكر ابراهيم القاضي في تاريخه بعد ذكره مقابلة الملك عبدالعزيز للسيد طالب ممثل الدولة العثمانية في البصرة: «وفي عشرين رجب همّ ولد سعدون حمد وابن مشري راع الزبير والعصيمي هموا في طالب وجمعوا له شاشة وسطوا عليه في محله بالبصرة في ليل، ثم استحس فيهم وقابلهم برجاله الذين حوله، ثم ذلوا هذولا عنه، ورجعوا ما صار شيء، ولما صار الصبح قام طالب وجمع له شاشة وطابوري عسكر، ومشى على الزبير في يومه، وظهروا عليه أهل الزبير وناطحوه، والمذكورين معهم هم رؤوسهم، وتكاونوا وانكسروا

أهل الزبير ولد سعدون وابن مشري والعصيمي، هربوا على خيلهم، وجنبوا الزبير وقصدوا عجمي على الخميسية[1]، وطالب والعسكر دخلوا الزبير وفضوا بيوت هالربع المذكورين، وبيوت ناس متهمين معهم، وتهيا هوشة وقع فيها أمر شين، فضي في هاك اليوم دكاكين وعم الشر، ثم نصبوا أولاد عبدالله إبراهيم، وضبطوا الزبير في رجب سنة ١٣٣٢هـ».

وذكرهم صاحب كتاب (أنساب الأسر في الكويت) فقال: «العصيمي في الكويت من بني عمرو من تميم هبطوا من الزلفي إلى الزبير....وظهرت في العائلة شخصية لعبت دوراً بارزاً في الفترة التي سبقت الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤م، وفي أحداث البصرة والزبير، ذلك هو محمد بن براك العصيمي الذي لجأ إلى سوريا، واستقر المقام بمحمد العصيمي في سوريا كلاجئ سياسي، وأكرمته الحكومة القائمة وخلعت عليه الجنسية السورية، وهناك أنجب خالداً».

وقد ذكر ابن غملاس في تاريخه ايضاً عدة رجال من العصاما في الزبير ومن أبرزهم **أحمد بن ناصر العصيمي** والذي سماه الشيخ الناصر في تاريخه عن الزبير [2] (معتمد الشيخ مبارك)، فعند ذكر شيخ الزبير الشيخ خالد بن عبد اللطيف العون، وذكر مناقبه وأعماله الجليلة التي جعلته من أهم ولاة الزبير على مدى تاريخها، ذكر من ذلك:

«في عام ١٣١٨هـ قام الشيخ خالد بجهود لتمهيد اللقاءات الودية لحل المشاكل العالقة بين والي البصرة والسيد طالب النقيب وأهالي الزبير من جهة، وبين الشيخ مبارك الصباح من جهة أخرى، وقد تم اللقاء في منطقة الرافضية التابعة لمشيخة الزبير وحلت بين الطرفين المشاكل العالقة بينهما، وقد قام بضيافة

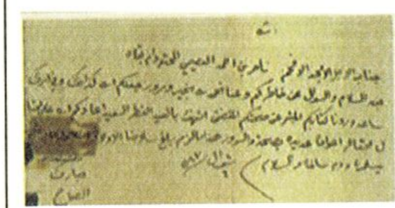
(١) بلدة بالقرب من الزبير مؤسسها آل خميس من النواصر من بني تميم ورأيت في بعض المصادر أن مؤسسها من الدواسر والله اعلم.

(٢) وقد مر ذكر هذا التاريخ في الحديث عن آل ابراهيم أهل الجنوبية.

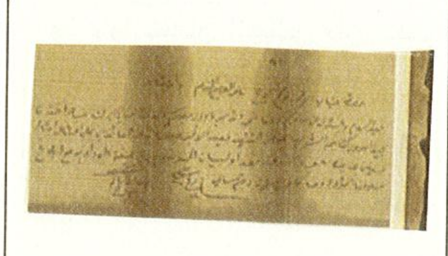
الجميع في الرافضية الوجيهان الكريمان: عبد الله بن محمد المشري، واحمد العصيمي معتمد الشيخ مبارك والذي استغل هذا اللقاء بحل الخلاف بين الشيخ مبارك والوجيه الشهير سليمان الغملاس لخلاف سابق بينهما.

ومن رجال العصاما الذين ذكرهم ابن غملاس أيضاً ناصر بن أحمد العصيمي في بعض الأحداث وقد جاء في جريدة القبس ٢٥ / ٣ / ٢٠١٠ م عنه : «كان من رجالات وأصدقاء الشيخ مبارك الصباح، والشيخ جابر المبارك، والشيخ عبدالله السالم، وكان يقوم بتزويد الكويت بالأسلحة اللازمة من خلال طالب النقيب بالبصرة في تلك الأيام» وأوردت الجريدة بعض الوثائق عن المراسلات التي كانت بين المذكور وأمراء الكويت

الوثيقة رقم -٣٥، الوثيقة رقم -٣٦
بعض المراسلات بين الشيخ مبارك الصباح وأحمد السالم الصباح و ناصر بن أحمد العصيمي

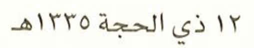


جناب الأجل الأمجد الأفخم الأخ ناصر العصيمي المحترم دام بقائه بعد السلام والسؤال عن خاطركم وعنا نحمد الله بخير وسرور جعلكم الله كذلك و في أبرك ساعة وردنا كتابكم المبشر عن صحتكم المتضمن التهنئة بالعيد الفطر السعيد أعادكم الله على أمثاله أعواماً عديدة بصحة و سرور هذا ما لزم بلغ سلامنا الأولاد ومنا الولد جابر وأخوانه يسلمون ودم سالماً والسلام ٦ شوال ١٣٢١هـ



حضرة جناب الأمجد الأفخم الأخ ناصر العصيمي المحترم دام بقاؤه بعد السلام والسؤال عن خاطركم وعنا نحمد الله بخير وسرور جعلكم الله كذلك في أبرك ساعة أخذنا بيد السرور كتابكم الشريف المتضمن التهنئة بعيد الأكبر جعلكم الله من العائدين على أمثال أمثاله سنين عديدة بالصحة و السرور هذا ولبيان الممنونية (غير واضحة) الودادية مع إبلاغ سلامنا الأولاد ومنا كافة يسلمون ودمتم سالمين

عبدالله السالم الصباح



١٢ ذي الحجة ١٣٣٥هـ

الوثيقة رقم -٣٧-

وثيقة كتبها محمد بن فريح آل سلمي المتوفى عام١٣٢٢هـ في فروع أسرة آل سلمي [1]

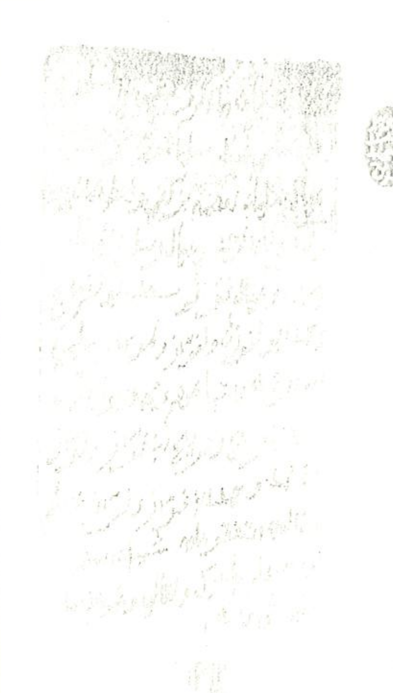
وذكروا شيبان السلمي بأن سلمي عياله: سليمان ورشود وفواز.

عيال سليمان: العصمة بالزلفي والعفيصان والبكر والعبدالرحمن.

وعيال رشود: اللي بالبكيرية.

وعيال فواز: سعد أبو الفراج، وحمد أبو الفوزان، والفواز، والموسى، وسلمي أبو رحمة وأتباعهم، ومحمد أبو الباقين، ومحمد بن فريح، وفريح بن فواز، وفواز بن حمد، وحمد بن فواز، وفواز بن سلمي.

هذا اللي اتفقوا عليه شيبان السلمي والله أعلم بالأول والتالي، وغير هذا ما نخبر شيء، والسلام، ١٣١٢هـ.



(١) الوثيقة منقولة من كتاب (نسب آل سلمي) للدكتور عبدالعزيز بن محمد الفريح، وهو حفيد صاحب الوثيقة.

أعيان آل سلمي[1]:

- **فريح بن فواز آل سلمي:** من وجهاء البكيرية وأعيانها ولد سنة ١٢٠٠هـ، وهو الذي كتب أغلب وثائق ومبايعات أهل البكيرية في عهده، وهو الذي أنشأ الجامع الكبير سنة ١٢٥٨هـ.

- **فريح بن محمد بن فريح آل سلمي:** من أعيان أهل البكيرية ووجهائها مشهور بالشجاعة، قتل في معركة البكيرية سنة ١٣٢٢هـ.

- **عبدالرحمن بن محمد بن علي القميع:** وهو من وجهاء وأعيان مدينة الخبراء، وكان كريماً وجيهاً، توفي ١٥/٣/١٣٢٢هـ. رحمه الله تعالى.

- **محمد بن فريح الفريح (١٢٣٠-١٣٢٢هـ):** من وجهاء البكيرية وأعيانها، ومن أشهر كتّاب المواثيق فيها، قال عنه الشيخ البسام[2]: «كان من طلّاب العلم المدركين».

- **علي بن صالح الربع:** حضر معركة جراب، وقتل فيها سنة ١٣٣٣هـ.

- **فريح بن عبدالله بن محمد الفريح:** ولد في الخرمة سنة ١٣٠٩هـ ونشأ بها، كان من أعيان الأسرة ووجهائها، قتل في الحرب سنة ١٣٣٦هـ في أطراف الخرمة وكان على رأس سرية، ويطلق أهل الخرمة على تلك السنة سنة (الفريح) إلى الآن.

- **عبدالله بن علي بن محمود آل سلمي:** من وجهاء البكيرية في عصره مشهور بالشجاعة والتّدين، توفي سنة ١٣٤٠هـ.

---

(١) تم الاعتماد في أغلب ما ذكر عن أعيان آل سلمي على ما أورده الأستاذ الدكتور/ (عبدالعزيز الفريح) في كتابه (نسب آل سلمي) مع مراعاة بعض الاعتبارات.

(٢) علماء نجد خلال ثمانية قرون (٥/٣٠)

- **عبدالله بن عبيد آل سلمي:** من وجهاء وأعيان أهل البكيرية، انتقل إلى البدائع سنة ١٣٣٢هـ، وأصبح من وجهاءها وأعيانها وكان كريماً وقد أوقف رحمه الله في سنة ١٣٠٢هـ كتاب (الكافية الشافية للانتصار للفرقة الناجية) على طلبة العلم في بريدة وعلى ذريته توفي سنة ١٣٤٣هـ.

- **محمد بن براك العصيمي:** قال مؤلف كتاب تاريخ الزبير وهو يتكلم عن أسرة العصاما في الزبير: «وظهرت في العائلة شخصية لعبت دوراً بارزاً في الفترة التي سبقت الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤م في أحداث البصرة والزبير، ذلك هو محمد بن براك، وكان ذكياً له نظر بدخائل الأمور، عمل مع عجمي السعدون ضد سيد طالب باشا النقيب».

ولمّا ذكر صاحب كتاب (إمارة الزبير بين هجرتين)[1] أشهر الداواوين في بلدة الزبير، قال: «ويجلس عبدالرحمن البراك العصيمي بعد صلاة المغرب وصلاة العشاء، ومنزلهم في الزهيرية مجاور منزل عبدالحميد عبدالعزيز الصانع، ومن قبل كان أخوه محمد العصيمي يجلس، وهو ذو شخصية بارزة في تاريخ الزبير»، وقد ذكرنا طرفاً من سيرته في النبذة التاريخية.

- **محمد بن محمود آل سلمي (١٣١٠ - ١٣٧٢هـ):** من أعيان البكيرية وإمام جامعها.

- **محمد بن علي آل محمود (١٢٩٣ - ١٣٧٣هـ):** أسّس مدرسة تحفيظ القرآن بالبكيرية، ودرّس بها خمسين سنة.

---

(١) عبدالرزاق الصانع و عبد العزيز العلي (إمارة الزبير بين هجرتين، بين سنتي ٩٧٩ - ١٤٠٠هـ - ط١ - ص ٤٣).

- **موسى بن دخيل بن خزعل العصيمي:** كان هو وأخوه خزعل من أعيان ووجهاء أهل الزلفي، وممن يكاتبهم الملك عبدالعزيز.

- **الشيخ / عبدالمحسن بن محمد الفريح (١٢٩٢ - ١٣٧٩هـ):** قال العمري: «اجتمعت به أكثر من مرة ببلدته، وأعجبت بعلمه وعقله وزهده، وعجبت كيف يترك مثل هذا العَلم الكبير بدون عمل يليق بعلمه، حتى علمت أخيرا أن المناصب عرضت عليه، إلا أنه رفضها ورضي بالحالة التي هو عليها».

- **علي بن عبيد بن عبدالله العبيد (١٣١٨-١٣٩٥هـ):** كان من أعيان محافظة البدائع الذين يرجع إليهم عند النظر في شؤونها ومعالجة قضاياها وحل المشكلات الاجتماعية.

- **الشيخ / عبدالله بن صالح آل محمود -رحمه الله- (١٣١٥ - ١٣٩٩هـ):** تتلمذ على علماء بلده، وفي الرياض على الشيخ محمد بن إبراهيم، وكان يعمل مرشداً في الحرس الوطني، له مؤلف أسماه بـ (المحمودية) قال عنه الشيخ عبدالله بن جبرين في تقديمه لكتابه المحمودية: «الشيخ الحافظ الفاضل عبدالله بن صالح بن محمود رحمه الله وأكرم مثواه، وكان يحفظها عن ظهر قلب ويحفظ أكثر منها، ويتحف المجالس بقراءة ما تيسر منها - إلى أن قال-: «ويحرص الكثير على منافسته في الحفظ والإفادة ولكن الله تعالى يهب لمن يشاء العطاء والسمعة والذكر الحسن».

- **عبيد بن عبدالله بن السلمي:** انتقل مع والده من البكيرية إلى البدائع سنة ١٣٣٢هـ وكان ثرياً كريماً معروفاً برجاحة عقله، وكان أهل البدائع يرجعون إليه فيما أشكل من الأمور لحلها قبل إنشاء

الإمارة والمحكمة، وكانت محكمة عنيزة ترسل له الخطابات لحل المشاكل فيما حدث بينهم، قال البسّام: وكان «عبيد من الرجال الصالحين والكرماء»[1].

- **صالح بن مقبل العصيمي (١٣١٥هـ - ١٤٠٥هـ):** شارك مع الملك عبدالعزيز في فتح الأحساء وهو لم يتجاوز السادسة عشر من عمره، وعينه الملك أميراً لينبع في الفترة (١٣٤٧-١٣٤٨هـ)، ثم شارك في حرب اليمن فعينه الملك في حرض باليمن عام ١٣٥٣هـ، ثم طلبه تركي السديري للعمل معه في الجنوب، وتولى إمارة عدة مراكز (المجاردة، بارق، قنا والبحر، ورجال ألمع، ومحايل عسير، وأخيراً في تثليث) ثم أحيل للتقاعد عام ١٣٧٤هـ ومكث في أبها إلى أن توفي رحمه الله عام ١٤٠٥هـ.

- **عبدالعزيز بن محمد بن خزعل العصيمي:** من شجعان أهل الزلفي وأعيانهم، توفي عام ١٤٠٨هـ.

- **محمد بن عبدالعزيز بن محمد الفريح (١٣٢٣-١٤٠٨هـ):** ولد في البكيرية ثم انتقل إلى الجوف سنة ١٣٤٣هـ، وأصبح من أعيان منطقة الجوف، ومن كرمائها.

- **الشيخ/ محمد بن عبدالله بن عبيد السلمي (١٣٢٥ - ١٤٠٩هـ):** ولد في البكيرية، وطلب العلم على الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم، وأخيه الشيخ عمر بن سليم، ثم انتقل إلى الرياض عام ١٣٦٧هـ وطلب العلم على سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم، والشيخ عبداللطيف بن إبراهيم، عرض عليه القضاء فرفض،

---

(١) علماء نجد ٣/٣٥٩

والتحق في سلك التدريس من عام ١٣٦٧هـ إلى أن تقاعد سنة ١٤٠٠هـ.

- **الشيخ/مقبل بن عبدالله بن مقبل العصيمي (١٣٢٧ – ١٤١٣هـ)**: ولد بالزلفي، وفقد بصره وهو في التاسعة من عمره، ثم انتقل سنة ١٣٥١هـ إلى الرياض وطلب العلم عند مجموعة من كبار العلماء، منهم الشيخ محمد بن إبراهيم، وابن باز، وعبداللطيف بن إبراهيم، ومحمد بن عبداللطيف، تخرج من كلية الشريعة عام ١٣٧١هـ، تولى القضاء في عدة بلدان، في مرات ونعجان وثادق والحريق ثم إلى نقل إلى محكمة التمييز ثم نقل إلى الغاط، وأحيل

إلى التقاعد عام ١٣٩٨هـ، خلّف أحد عشر من الأبناء، وتوفي رحمه الله بمدينة الرياض عام ١٤١٣هـ.

- **الشيخ/سليمان بن عبيد آل عبيد –رحمه الله- (١٣٢٧ –١٤١٦هـ)**: رئيس شؤون الحرمين وعضو هيئة كبار العلماء، وعضو مجلس القضاء الأعلى، ولد بالبكيرية ثم انتقل إلى بريدة ولازم الشيخ (عمر بن سليم) خمس سنوات ثم سافر إلى الرياض ولازم الشيخ محمد بن إبراهيم والشيخ محمد بن عبداللطيف، تولى العديد من المناصب: فعينه الملك عبدالعزيز قاضياً بالزلفي عام ١٣٦١هـ، ثم في المجمعة عام ١٣٦٦هـ، وفي عام ١٣٧٣هـ تولى رئاسة محكمة الظهران والإشراف على هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالمنطقة الشرقية، وفي عام ١٣٧٦هـ عين عضواً بدار الإفتاء ورئيساً للمحكمة الكبرى بالرياض، وعين رئيساً لمحكمة مكة في الفترة (١٣٨٢ – ١٤٠٠هـ)، ورئيساً لشئون الحرمين في الفترة (١٤٠٠ – ١٤٠٩هـ)، كما كان عضواً في مجلس القضاء الأعلى

وعضواً في هيئة كبار العلماء منذ إنشائه عام ١٣٩١هـ وحتى عام ١٤١٢هـ.

- **محمد بن عبدالمحسن الفريح (١٣٣٢-١٤٢٢هـ)**: له المعرفة الواسعة بأنساب أهل نجد من الحاضرة والبادية، وتاريخ المملكة الحديث، وكثير من البعثات التي تأتي إلى القصيم والتي تكتب عن تاريخ المملكة سواء من وزارة الدفاع أو دارة الملك عبدالعزيز أو غيرهما تزوره وتأخذ عنه، وله اتصال بكثير من رؤساء البادية، وأكثرهم يزورونه في مزرعته، يقول ابن مدلج أحد شيوخ مطير من قصيدة له:

نسند على مثل محمد وشرواه	وبعض العرب لو نعرفه تاركينه

عرف رحمه الله بالحكمة وبعد النظر، وكان من أعيان البكيرية ومن السابقين إلى فعل الخير فيها، وممن يرجع إليهم عند النظر في شؤونها وفي حل الخصومات فيها وممن يعتمده قضاة المحكمة في كثير من القضايا، قال عنه الشيخ حمد الجاسر في نقده لكتاب (علماء نجد): «وبما أن شيخنا المؤلف عني وسيعنى بالأنساب فقد رأيت تذكيره بذلك للرجوع إذا شاء للشيخ محمد فيه».

وقد رثاه الشاعر صالح بن عطا الله الخزيم بأبيات جميلة، منها:

ولقد توفي شيخ قوم فاضل	حر أديب عارف صبار
من بحر معرفة الفنون قد ارتوى	فلقلبه ولعقله إبحار
فحوادث التاريخ يحفظها لنا	وبعلم أنساب له أذكار
ولبيته باب على مصراعه	اعتاده الأضياف والزوار

- **عبدالله بن سليمان آل عبيد:** نائب الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام سابقاً، توفي رحمه الله في ٢٨/٨/ ١٤٣٠هـ.

- **محمد بن علي بن فواز الفريح:** عين قاضياً في قصيبا في القصيم سنة ١٣٨٥هـ، فطلب الإعفاء وألح في ذلك فأعفي، وعمل في وزارة العدل وتنقل فيها من مفتش إداري إلى مستشار شرعي إلى غير ذلك، وتقاعد عن العمل في ١/٧/١٤١٧هـ.

- **الشيخ/سليمان بن صالح بن صالح آل محمود:** عين قاضياً في الرس حتى سنة ١٤٠٧هـ، ثم الخبراء ورياضها حتى سنة ١٤١٥هـ، ثم البكيرية حتى تاريخه بالإضافة إلى ذلك هو إمام وخطيب جامع البصيلي بالبكيرية من عام ١٤٠٥هـ وحتى الآن.

- **سعود بن احمد العصيمي:** ولد في الزلفي عام ١٣٤٦هـ، وعندما تولى الملك سعود رحمه الله الحكم رافقه في كثير من تنقلاته وأسفاره، وكان ينتدب لبعض الهجر مرشداً ومصلحاً لذات البين، حيث أنه – كما يذكر الاستاذ فهد الكليب[1]-: «كان رجلاً مهيباً، سريع الحجة، حاضر البديهة، قوي العبارة، ملهماً في الرد وحسن الجواب، جريئاً في الحق، ويمتاز برجاحة العقل والهدوء وحسن البصيرة»، تأمر في العديد من بلدان المنطقة الجنوبية، فتأمر في الفطيحة، وبللحمر وبللسمر، والأمواه، وعين قحطان، والمضة، وأحد رفيدة، والمجاردة، وتهامة بني شهر وبني عمرو، ثم تقاعد عام ١٤٠٣هـ، وسكن الزلفي، وهو من أعيان أسرة العصاما.

(١) فهد بن عبدالعزيز الكليب، علماء وأعلام وأعيان الزلفي، ط١- ص ١٣٩

- **الشيخ / أحمد بن راشد ناصر العصيمي:** عمل قاضياً في مدينة الطائف، ثم انتقل في عام ١٤١٢هـ إلى المحكمة الكبرى في الدمام وباشر العمل فيها.

- **الشيخ / محمد بن صالح بن محمد آل عبيد:** تتلمذ على عدد من المشايخ منهم الشيخ عبدالعزيز ابن باز، والشيخ عبدالله بن غديان، وحصل على عدد من الإجازات في السنة النبوية ويعمل في الجمعية الخيرية، له عدد من المؤلفات: (أحكام الجنائز)، (السحر وخطره)، (الأذكار)، (المسح على الخفين)، (الرؤى والأحلام في الكتاب والسنة - مخطوط).

- **الشيخ / سليمان بن صالح بن العبيد:** تخرج من كلية الشريعة بالقصيم عام ١٣٩٩هـ، وعين قاضياً في الرس فباشر القضاء ثلاث سنوات، ثم طلب الإعفاء فأعفي ويعمل الآن مدير مكتبة المسجد النبوي و مدير إدارة الوعظ والإرشاد في المسجد النبوي.

- **الشيخ / عبدالله بن محمد آل عبيد:** رئيس محكمة التمييز بمكة سابقاً، عين قاضياً في مدينة الرياض في الفترة (١٣٨١هـ - ١٣٩٤هـ)، ثم رئيساً لمحاكم الحدود الشمالية، ورئيساً لمحاكم الباحة برتبة قاضي تمييز في الفترة (١٤٠٠-١٤١٥هـ)، ثم نقل إلى محكمة التمييز بمكة المكرمة ورقي إلى رتبة رئيس محكمة تمييز حتى أحيل إلى التقاعد عام ١٤٢٢هـ، فتولى القضاء لأكثر من ٤٠ عاماً وأسندت إليه رئاسة جمعية تحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة.

- **الشيخ / سليمان بن علي بن عبيد آل عبيد:** كاتب عدل بمدينة الرس، وهو من وجهاء وأعيان محافظة البدائع.

- **الشيخ/عبدالله بن صالح بن محمد آل عبيد:** تخرج من كلية الشريعة عام ١٤١٠هـ، وتتلمذ على عدد من العلماء منهم الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله تعالى، وحصل على عدد من الإجازات في القرآن الكريم والسنة النبوية حقق كتاب (الدرر البهية في المسائل الفقهية) للشوكاني.

- **الدكتور/صالح بن مقبل بن عبدالله العصيمي:** عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام، عضو الجمعية الفقهية السعودية، خطيب جامع الخالد بحي الملقا بالرياض، له عدد من المؤلفات من أشهرها: ١- الأسهم المختلطة وأحكامها ٢- من أخبار المنتكسين ٣- مقدمة في العلوم الشرعية٤- معوّقات الهداية.

- **رجل الأعمال/ عبدالرحمن بن محمد بن ابراهيم المحمود:** من أعيان محافظة البكيرية ووجهائها.

- **راشد بن صالح العصيمي:** ولد في الزلفي عام ١٣٥٢هـ، عين أميراً لعدة بلدان في الجنوب من عام ١٣٨٥هـ (الموسم، العالية، المسارحة، الخوبة، الطوال، صامطة، أحد المسارحة).

- **سعود بن محمد العصيمي:** عمل سفيراً للكويت لدى المملكة العربية السعودية من ١٣٩٩هـ إلى ١٤٠٦هـ، ثم عين وزيراً للعدل من ١٤٠٦هـ - ١٤٠٧هـ، ثم عين وزيراً للدولة للشؤون الخارجية خلال الفترة (١٤٠٧ - ١٤١١هـ)، ثم رئيساً لمجلس إدارة مجموعة الصناعات الوطنية في الفترة (١٤١٣ — ١٤٢٤هـ)، وهو الآن متفرغ للأعمال الحرة.

- **محمد بن علي بن عبدالرحمن العصيمي:** ولد في دولة الإمارات، ودرس بها حتى تخرج من الجامعة، وتقلّد عدداً من الوظائف، منها سفير لدولة الإمارات في العراق في الفترة (١٩٧٧ -١٩٨٠)، ومدير لمكتب وزارة الخارجية بدبي في الفترة (١٩٩٠ – ١٩٩٧)، وسفير الإمارات في ماليزيا منذ عام ١٩٩٨م، ثم سفيراً في سلطنة عمان.

- **مشاري بن محمد بن مطلق العصيمي:** عضو في مجلس الأمة بالكويت من عام ١٣٩٢ حتى ١٤٢٤هـ.

- **الأستاذ الدكتور/ إبراهيم بن علي بن عبيد العبيد:** وكيل الجامعة الإسلامية للتطويرتخرج من كلية الشريعة بالقصيم عام ١٤٠٥هـ، وتتلمذ على يد الشيخ ابن عثيمين رحمه الله، عين عميداً لكلية الحديث الشريف والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية عام ١٤٢٤هـ.

- **الأستاذ الدكتور/ أحمد سليمان بن عبيد العبيد:** عميد كلية الدراسات العليا بجامعة الملك سعود في الفترة (١٤٢٤ – ١٤٢٦هـ).

- **الدكتور/ أحمد بن صالح بن محمد العصيمي:** تنقل في عدة وظائف، كان آخرها مشرفاً عاماً على الدراسات والاستشارات بالمجلس الاقتصادي الأعلى بالديوان الملكي في عام ١٤٢٣هـ.

- **الدكتور/ أحمد بن عبد الله بن عبد المحسن الفريح:** أستاذ مشارك بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى بمكة المكرمة.
- **الدكتور/ أحمد بن محمد بن علي العبيد:** عضو هيئة التدريس

في قسم أصول الدين في كلية الشريعة بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم.

- **الشيخ/ أسامة بن إبراهيم بن عبدالله الفريح:** قاضي بديوان المظالم.
- **الدكتور/ رشود بن محمد بن رشود السلمي:** أستاذ مساعد في كلية اللغة العربية في جامعة الإمام بالقصيم، ورئيس قسم الأدب فيها.
- **الدكتور/ سليمان بن عبدالله بن سليمان العبيد:** محاضر في كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية بجامعة الملك خالد بأبها.
- **الدكتور/ صالح بن عبدالله بن عبدالمحسن الفريح:** أستاذ بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة.
- **الشيخ العلامة الدكتور/ عبدالرحمن بن صالح المحمود:** أستاذ مشارك في كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود، له عدد من المؤلفات: ١- الحكم بغير ما أنزل الله ٢- مصادر التلقي عند السلف ٣- موقف ابن تيمية من الأشاعرة ٤- قضايا منهجية ودعوية ٥- تيسير لمعة الاعتقاد، إضافة إلى رسالة القضاء والقدر وأقوال الناس فيه، وله جهود مشكورة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ودروس علمية.
- **الدكتور/ عبدالعزيز بن صالح بن عبيد العبيد:** أستاذ مشارك بقسم التفسير بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية.

- **الدكتور/عبدالعزيز بن عبدالرحمن المحمود:** عميد المعهد العالي للقضاء بجامعة الإمام محمد بن سعود.

- **عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن علي الفريح:** محاضر في معهد الإدارة العامة بالرياض.

- **الدكتور/عبدالعزيز بن محمد بن عبدالمحسن الفريح:** أستاذ في قسم فقه السنة في كلية الحديث الشريف بالجامعة الإسلامية، تتلمذ على عدد من العلماء منهم الشيخ محمد بن عثيمين والشيخ علي الزامل ومحمد المرشد، ويعد الشيخ (عبدالعزيز) مرجعاً في الأنساب، له عدد من المؤلفات والأبحاث منها: الذكر بعد الصلاة في السنة النبوية – الدعاء بعد الصلاة في السنة النبوية – الدعاء بعد التشهد وقبل السلام في السنة النبوية – فضائل بني تميم – الأحاديث الواردة فيمن انتمى إلى غير أبيه– نسب آل سلمي– بحث في اسم الله الأعظم.

- **معالي الدكتور/ عبد الله بن صالح بن عبيد آل عبيد:** وزير التربية والتعليم سابقاً، تدرّج في العديد من المناصب، حتى عين رئيساً للجمعية الإسلامية بالمدينة المنورة في الفترة (١٤٠٣-١٤١٦هـ)، وفي ١٤١٦/٨/٩هـ تم تعيينه أميناً عاماً لرابطة العالم الإسلامي فمكث بها خمس سنوات، ورئيس إدارة هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية، ثم عين عضواً في مجلس الشورى، ووزيراً للتربية والتعليم في الفترة (١٤٢٥ -١٤٣٠هـ).

- **الدكتور/ عبيد بن سليمان بن عبيد العبيد:** وكيل وزارة الصحة للتخطيط والتطوير سابقاً، حصل على شهادة التخصص

(دكتوراه) بالأمراض الجلدية والتناسلية من ألمانيا، ثم على زمالة الجمعية الأمريكية لجراحة الجلد من أمريكا.

- **الدكتور/عبيد بن عبد العزيز العبيد:** أستاذ مشارك بقسم العقيدة بكلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية.

- **الدكتور/عبيد بن علي العبيد:** عميد (القبول والتسجيل) بالجامعة الإسلامية سابقاً.

- **الدكتور/علي بن سليمان بن العبيد:** وكيل الرئيس العام لشئون المسجد النبوي، تدرّج في عدة وظائف في كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض، كان آخرها وكيلاً لكلية أصول الدين للدراسات العليا والبحث العلمي من ١٨/٤/١٤٢٠هـ إلى ١٧/٤/١٤٢٢هـ، ثم عين وكيلاً للرئيس العام لشؤون المسجد النبوي اعتباراً من ٣/٦/١٤٢٣هـ وإلى الآن.

- **علي بن عبدالله بن فواز الفريح:** وكيل مركز الدراسات الجامعية للبنات (١٤٠٠ - ١٤٠٢هـ).

- **الدكتور/علي بن عبدالله بن فواز الفريح:** حصل على شهادة الدكتوراه في الجيولوجيا من جامعة لستر بإنجلترا عام ١٣٩٧هـ، وهو أستاذ بقسم الجيولوجيا في جامعة الملك سعود من عام ١٤٠٥هـ، تنقل في عدة وظائف في جامعة الملك سعود، منها عميد كلية الدراسات العليا في الفترة (١٤١٥ - ١٤١٧هـ).

- **الدكتور/ فهد بن حمود بن دخيل العصيمي:** حصل على شهادة الدكتوراه من المعهد العالي للقضاء عام ١٤٠٥هـ، ويعمل محاضراً في

كلية إعداد المعلمين بالرياض، له بعض المؤلفات منها: (الدعوة إلى الله، طرق ووسائل) و (مأساة أخواننا في طاجكستان وغيرها).

- **الدكتور/محمد بن سعود بن محمد العصيمي:** أستاذ مشارك في قسم الاقتصاد بكلية الاقتصاد والعلوم الإدارية في جامعة الإمام..

- **الدكتور/محمد بن عبد الله بن عبد المحسن الفريح:** أستاذ مساعد بقسم التاريخ بكلية الآداب في جامعة الملك سعود بالرياض، وعضو في اللجنة العلمية بدارة الملك عبدالعزيز.

- **الفريق/ صالح بن علي آل محمود (١٣٣٢ - ١٤١٥هـ):** تدرج في عدة مناصب كان آخرها نائباً لسمو رئيس لجنة استقدام الأجانب (وزير الداخلية)، وفي عام ١٣٩٢هـ رقي إلى رتبة فريق حتى أحيل إلى التقاعد عام ١٣٩٨هـ، وتوفي في ١٤١٥/٦/١٣هـ.

- **اللواء/ سليمان بن صالح السلمي:** تخرج من الكلية الحربية عام ١٣٩١هـ، تولى عدة مهام ثم انتقل إلى الحرس الملكي.

- **اللواء/ محمد بن صالح بن مقبل العصيمي:** تخرج من كلية الملك فهد الأمنية عام ١٣٣٨٧هـ، وتدرج في الرتب العسكرية حتى عين مديراً للدفاع المدني بالمنطقة الشرقية عام ١٤١٧هـ، ثم تقاعد عام ١٤٢٠هـ.

- **اللواء/ علي بن عبدالرحمن المحمود:** تولى العديد من المهام في سلاح الحدود، ثم أحيل للتقاعد في ١٤٢١هـ، وكان له عناية بالأدب رحمه الله.

- **اللواء / علي بن محمد بن عبد المحسن الفريح**: مدير التموين في سلاح الحدود في المملكة.

- **اللواء / عبدالرحمن بن صالح المحمود**: مدير إدارة المتابعة بالمديرية العامة للجوازات.

- **الدكتور / صالح المحمود** : الأستاذ بقسم الأدب بكلية اللغة العربية جامعة الإمام محمد بن سعود

العقلا وآل دواس وآل حسين وآل مفيد

وهم ذرية دواس من آل إبراهيم أهل السبعان وقد مر معنا في الحديث عن تاريخ السبعان ذكر إمارة آل براهيم وما جرى فيها من أحداث مهمة في بداية توحيد البلاد السعودية.

وقال الطويان في كتابه (أيسر الدلائل): «الدواس في رياض الخبراء من بني تميم من أشهر سكانها ولهم فيها حل وعقد، ومنهم الشيخ عبدالله بن محمد رئيس جمعية تحفيظ القرآن الكريم».

أعيانهم:

- **الشيخ/عبدالرحمن العقلا (١٢٩٨-١٣٥٢هـ)**[1]: ولد في بلدة (الهلالية)، وقرأ على علماء القصيم أمثال (محمد بن عبدالله بن سليم) و(عبدالله بن محمد بن دخيل) و (عمر بن محمد بن سليم)، وفي الرياض عند (عبدالله بن عبداللطيف) و (سعد بن عتيق)، قال الدكتور صالح بن سعد اللحيدان: «كان يطلق على الشيخ عبدالرحمن (إمام التوحيد)، وكان له حلقة علم يفد إليها الطلاب من بلدان وقرى القصيم».

ولي القضاء في (دخنة) جنوب غربي القصيم، ثم في (نفي)، وانتدبه الملك عبدالعزيز لتوجيه البادية وتعليمهم أمور الدين عند بداية نزولهم (الهجر)، فلمّا حدثت فتنة الإخوان، كان الشيخ (عبدالرحمن) من قادتهم الذين يفتونهم ويشجعونهم، فأحضره الملك عبدالعزيز مع مجموعة من الدعاة وألزمهم بالبقاء في الرياض إلى أن هدأت الفتنة عام ١٣٤٧هـ، ثم سمح لهم بالرجوع

---

(١) الترجمة منقولة بتصرف من (علماء نجد خلال ثمانية قرون – ص ١٠٤).

إلى بلدانهم، وجاءه خطاب من الملك عبدالعزيز في شهر رمضان عام ١٣٥٢هـ فيه اعتذار عما ناله، ويدعوه إلى زيارته في الرياض، فعزم على الذهاب إليه بعد صيام الست من شوال، ولكنه توفي ليلة السابع والعشرين من رمضان – رحمه الله-.

- **الشيخ/عبدالله بن عبدالرحمن العقلاء (١٣٤٢هـ - ١٤١٠هـ)**[1]: هو ابن الشيخ عبدالرحمن المتقدم، صار رئيس هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالمنطقة الغربية المساعد، وصار له أثر كبير في تنظيم أعمال الحسبة، توفي في مكة وصلي عليه في المسجد الحرام، **ومن أبنائه:**

- **اللواء/ فريح بن عبدالله بن عبدالرحمن العقلا**: مدير مكتب نائب وزير الدفاع والطيران سابقاً.

- **عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالرحمن العقلا**: وكيل إمارة منطقة مكة المكرمة المساعد سابقاً.

- **محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن العقلا:** وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية للضمان الاجتماعي والإسكان الشعبي - بالمرتبة الخامسة عشرة، من ١٤٢٨/١/٣هـ وحتى إعداد هذا الكتاب.

- **العميد الركن/ ابراهيم عبدالله بن عبدالرحمن العقلا**: قائد الكتيبة الخاصة للأمن والحماية بالحرس الملكي حالياً.

- **الشيخ محمد بن صالح بن محمد الدواس (١٣٣٣ هـ - ١٤٢٠ هـ)**[2]**:** حفظ القرآن الكريم في ريعان شبابه، ثم رحل

---

(١) علماء نجد خلال ثمانية قرون (٢٥٣/٤)

(٢) الترجمة مختصرة من ترجمة مطولة زودنا بها الأستاذ عبدالله الدواس – جزاه الله خيراً-.

للرياض وطلب العلم عند الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، والشيخ عبداللطيف بن إبراهيم ال الشيخ ، والشيخ عبدالعزيز بن باز، وغيرهم.

وعندما رأى شيخه (محمد بن إبراهيم) نبوغه عرض عليه أن يعينه قاضياً فرفض بشده، يقول شقيقه (عبدالله): عاتبته في ذلك وحاولت إقناعه بقبول القضاء، فقال: «النار حامية».

كان رحمه الله عابداً زاهداً، يأكل من كسب يده لم يلتحق بأي وظيفة حكومية، بل رفض أن يكون مسجده الذي بناه بمزرعته على ملاك الأوقاف أو أن يأخذ عوضاً على إمامته.

- **الشيخ /فراج بن على العقلا:** رئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمكة المكرمة في الفترة (١٤١١-١٤٢٠هـ)، خدم في الهيئة (٤٧ عاماً)، وتوفي رحمه الله في ١٤٣٠/١١/٣هـ، يقول الدكتور عبدالله الرميان[1]: «الشيخ فراج عليه رحمة الله من أفذاذ الرجال وعقلائهم فمع ما آتاه الله تعالى من الوجاهة والمكانة عند الخاصة والعامة بسبب كرمه وحسن خلقه وتواضعه للصغير والكبير وبذل جاهه للمحتاج وابن السبيل تراه قريباً من كل أطياف المجتمع ففي مجلسه ترى المواطن والمقيم والغني والفقير والشريف والوضيع، وهكذا ينبغي أن تكون مجالس الوجهاء، لم نعجب من كثرة من مشى في جنازته أو جاء للتعزية فيه، فالناس شهود الله في أرضه فليس بعجيب أن تخرج تلك الجموع الكثيرة من سكان بلد الله الحرام في ذلك الصباح الباكر وهو الذي أحب هذا البلد وعاش فيه غالب

(١) عميد كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة ام القرى، والمقال منشور في جريدة الجزيرة في عددها (١٣٥٦٨) في ١٤٣٠/١٢/٤هـ.

عمره وخدم أهله فقد تدرج في العمل الحكومي حتى تولى رئاسة هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمكة المكرمة سنين طويلة فكان شديداً بلا قسوة رفيقاً بلا ضعف وما زال يذكره زملاؤه الذين لم ينقطعوا عنه على الرغم من تقاعده فهو اجتماعي بطبعه يفتح بابه مساء كل يوم ليستقبل ضيوفه فتسمع في مجلسه أخبار المجتمع وهموم الناس»، **ومن أبنائه:**

- **الدكتور/ علي بن فراج بن علي العقلا:** وكيل جامعة الباحة للتطوير.
- **الشيخ/ ابراهيم بن فراج بن علي العقلا:** قاضي بديوان المظالم.
- **الدكتور/ محمد بن فراج بن علي العقلا:** جامعة أم القرى.
- **معالي الشيخ الدكتور/ محمد بن علي العقلا:** مدير الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في الفترة (١٤٢٨هـ - ١٤٣٤هـ)، وهو أخو الشيخ (فراج) المتقدم ترجمته.
- **الدكتور/ عبدالعزيز بن علي العقلا:** مدير عام تعليم البنات بمنطقة مكة المكرمة سابقاً، ويعمل الآن مستشار في وزارة التربية والتعليم، وهو أخو الشيخ (فراج) المتقدم ترجمته.
- **فريح بن عقلا العقلا:** من أعيان (الهلالية) ووجهائها، متع الله به.
- **الدكتور/ علي بن فريح بن عقلا العقلا:** عميد كلية العلوم

والآداب بمحافظة البدائع.

- **فريح بن علي بن تركي العقلا :** محامي معروف بمدينة جدة.
- **فراج بن علي بن تركي العقلا :** المحامي المعروف بمدينة الرياض.
- **عبدالعزيز بن علي بن تركي العقلا :** موظف متقاعد بالديوان الملكي على المرتبة الخامسة عشر، وعضو بهيئة حقوق الانسان حالياً.
- **عقلا بن علي بن تركي العقلا :** مستشار بالديوان الملكي بالمرتبة الممتازة.
- **الدكتور/ عبدالرحمن بن على العقلا :** بمكة المكرمة.
الدكتور/ عبدالله فريح العقلا : بالكلية الحربية.

الخنيني (الخنانا)

ومنهم السلامة والعبودي والهويريني والقبيسي (وهم جزء من الهويريني)، وهم في عنيزة والزلفي والخبراء والكويت.

لمحة تاريخية:

- قال ابن عيسى في حوادث ١١٦٠هـ: «ركدت عنيزة وغرس فيها أملاك الخننة والزامل وآل أبا الخيل والطعيمي في المسهرية والهيفا..»

- جاء في (مطالع السعود) للذكير: «وفي سنة ١٢٦١هـ أغار عبيد بن رشيد على غنم أهل عنيزة ففزعوا عليه فحصل بينه وبينهم قتال، قتل فيه الأمير عبدالله بن سليمان بن زامل وأخوه عبدالرحمن، ومحمد الشعيبي، ومحور الخنيني، وصار بعد الأمير عبدالله المذكور في عنيزة أخاه إبراهيم بن سليمان».

- ذكر الألوسي في كتابه مساجد بغداد :«مسجد الخنيني قديم العهد ضيق المصلى صغير الفناء وكان من المساجد التي اخنى عليها الدهر ورضها فتلافاه ذو الهمة الشماء الشيخ عبدالله بن صالح آل خنين أحد رجال نجد وأكابرها المقيمين في بغداد فجدد عمارته سنة ١٢٩٢هـ كما تنطق بذلك هذه الأبيات وهي مكتوبة على جداره، ولم يشر إلى قائلها، وهي كالتالي:

وفقك الله أبا صالح
لكل ما فيه يقام الهدى
ودمت عبدالله في نعمه
طيبة ترغم انف العدا

بنيت بالكرخ لنا مسجداً
ما حله المجرم إلا اهتدى
للعلم والزهد حوى معشراً
لله فيه ركعاً سجدا
بالجود قد تم فأرخ به
على التقى أسسته مسجدا

وذكر الأستاذ الطويان في كتابه (أيسر الدلائل في أنساب أهل القصيم وحائل): أن أسرة الخنانا من أعيان بلد عنيزة.

ومن أعلامهم:

- **عبدالله بن صالح العبدالله الخنيني**: وهو وجيه وتاجر معروف، ذكره المؤرخ والمستشرق الإنجليزي داوتي عندما مر بعنيزة ونقل عنه كثيراً من المعلومات، ووصفه بأنه أحد فلاسفة عنيزة الثلاثة، وهم الأمير زامل السليم، وابن بسام، والمذكور.

- **الأخوان عبدالعزيز وسليمان الصالح الخنيني**: مؤرخان كان يعملان في الشعبة السياسية في عهد الملك سعود.

- **رياض سعود بن عبدالعزيز الخنيني**: وزير مفوض وقائم بأعمال سفارة المملكة في البحرين.

- **فيصل بن سعود بن عبدالعزيز الخنيني**: قنصل في أندونسيا من عام ١٩٩٥-١٩٩٨م.

- **عبدالله بن حمد عبدالله الخنيني**: رجل أعمال، ومن وجهاء عنيزة.

- **الدكتور / أسامة بن عبدالله بن عبدالرحمن الخنيني**

- **اللواء المهندس / محمد بن عبدالله بن خلف الخنيني**: في وزارة الداخلية.

- **أبناء حمد بن سليمان العبدالله الخنيني**.

- **عبدالله بن عبدالعزيز بن صالح الخنيني**: رجل أعمال بمدينة الرياض.

- **محمد بن عبدالله بن محمد الخنيني**: من رجال الأعمال بدولة الكويت.

- **عبدالعزيز بن علي بن محمد الخنيني**: من رجال الأعمال بدولة الكويت.

- **الشيخ عبدالله بن صالح السلامة**: من أهل الخبراء، ترجم له أحمد النفيسة في كتابه (الخبراء ورياض الخبراء) ومما قال عنه: «هو الشيخ الوجيه الحكيم»، وذكر نشأته وطلبه للعلم إلى أن قال: «وقرأ القرآن الكريم على يد مؤذن الخبراء الشيخ محمد بن سليمان الميمان، في آخرين من أهل الخبراء مثل أخيه الشيخ عبيد، والشجاع علي بن حمد السلامة المعروف بلقبه (مسدل)»، إلى أن قال: «وكان المترجم له من وجهاء البلد وأعلامهم، ومن أعيان البلد ورؤسائهم، ويستشيره أهل البلد في الأمور العامة والخاصة لما جبل عليه من صدق وأمانة ولما عرف عنه من فراسة صادقة ورأي ثاقب وهو على خلق عظيم من التواضع ولين الجانب، وعلى جانب كبير من التقوى والورع، ولزوم الطاعة والعبادة والزهد وكان مضرب المثل في الجود والسخاء فهو صاحب كرم حاتمي، قالت فيه الشاعرة عائشة بنت

صالح الفايز – رحمها الله-:

يـا راكـب الـلـي مـا بـعـد حـط لـه ضير

تـــوه ربــــاع وهــــي غـــايـــة مــــرادي

عـمـره ثـمـان سـنـين بـالـوقـم تـقـديـر

ومــن طــول عـمـره مـا وطـت بـالـبـلادي

فـلا لـفـيـت أيـسـر طــوال المقـاصـيـر

نـــوخ ذلـــولـــك ثـــم وط الـــشـــداد

تلفى عيــون الحصـــــــن مثل النواطير

الي يـشـب الـنــار والــلــي يـنـادي

ومحـمـاسـة تشـكـي عـلـى نجـره الضـيـر

لـو هـي بـيـد مـالـك حـصـل لـه بـرادي

وتــســع دلال كــل ابـــوهـــن مـــغــاتــيــر

مـــن غـــيـر ثـنـتـين غـشـاهـن سـواد

- **الدكتور / وليد الهويريني:** موجه تربوي بمدينة الأحساء.

- **الدكتور / عبدالله بن عبدالعزيز الهويريني:** أستاذ في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

- **الشيخ / ابراهيم بن سليمان الهويريني:** إمام وخطيب جامع بلدة الصمعورية التابعة لمحافظة الرس.

- **الفريق أول / عبدالعزيز الهويريني:** مدير عام المباحث العامة.

القفاري

وهم من أسرة المرشد من آل عمير أهل الروضة وأبناء عمومتهم الهذيلي أمراء الروضة بحائل كما ذكرنا.

أعيان القفاري:

- **سليمان بن عبدالعزيز بن جربوع بن مرشد:** ويدعى (أبو القفارات) ولقب القفاري له حيث ينسب له جميع آل قفاري أهل بريدة، وقد قدم من قفار حوالي عام ١١٩٥هـ تقريباً، وسكن الرس ثم انتقل إلى بريدة وكان أميراً في بلدة حويلان، كما كان على جانب كبير من الثراء، وله قصة معروفة في إخراج زكاته، تدل على كثرة أمواله، وقد عمّر سليمان قيل إنه بلغ مائة وخمسة عشر عاماً. وإضافة إلى ثرائه فقد كان رجلاً حكيماً يتناقل كبار السن في بريدة الكثير من أقواله المأثورة، يقول الأستاذ (محمد بن ناصر العبودي)[1]: «ولو كان الناس في زمنه يسجلون كلمات الرجال وأخبارهم لكانت أخبار سليمان تؤلف كتاباً ممتعاً لأهل هذا الزمان، ومن ذلك أنه قال لـ (مهنا الصالح أبا الخيل) – وكان صديقاً حميماً له –: شوري عليك يا مهنا اترك دورة الإمارة خل عيالك ينامون بسواقي النخل وإلا تراهم يقتلون، فقتل مهنا بيد أناس من آل بوعليان، ومات ابنه (حسن) في سجن ابن رشيد بعد وقعة المليداء، وقتل حفيديه (صالح ومهنا أبناء حسن) في الرياض، ومات الكثير من أبناء عمه».

- **جربوع بن سليمان القفاري:** وقد تأمر بعد والده في حويلان، وعمّر طويلاً أيضاً، وكان رجلاً مهاباً حكيماً، كثيراً ما يستشيره أمير بريدة لما تميز به من الحكمة والرأي السديد.

---

(١) معجم أسر بريدة – ج ١٨ – ص ٢٣٢

- **ناصر بن جزبوع بن سليمان** : تأمر بعد والده وكان بيته مقصداً للضيوف والزوار، وكان راوية للتاريخ والأخبار، وقد رحل للرياض وترك إمارة بلده، وقدرفض اخوانه ابراهيم وعلي رحمهم الله الإمارة فانتقلت إلى أسرة البراك ولا زالت فيهم.

- **الشيخ/ (عبدالرحمن بن عبدالعزيز القفاري)**: رئيس المحكمة المستعجلة بالرياض سابقاً طلب العلم على أشهر مشائخ القصيم كالشيخ ابن سليم والشيخ الخريصي ورئيس محاكم القصيم آنذاك والشيخ ابن سعدي، وأغلب مشائخ بريدة، وانتقل إلى الرياض وطلب العلم على يد الشيخ عبداللطيف آل الشيخ، والشيخ محمد بن ابراهيم مفتي الديار السعودية، الذي صاهره حيث تزوج الشيخ محمد بن ابراهيم مفتي الديار السعودية ابنة الشيخ عبدالرحمن، وقد عمل في التفتيش القضائي في وزارة العدل، ثم عين قاضياً في محكمة الرياض، ثم رئيس المحكمة المستعجلة، ،تقاعد عام ١٤٢١هـ، وتوفي منتصف شوال ١٤٣١هـ، تحدث عنه الأستاذ عبدالله البريدي[(١)] في مقال بجريدة الرياض، وذكر شيوخه وطلبه للعلم وأثنى عليه ونقل عن الشيخ عبدالله الدويش: « بأنه -أي الشيخ عبدالرحمن - يتميز بنصرته للمظلوم، وردعه للظالم، مع تمتعه بقوة الشخصية والفطنة وحدة الذكاء مع تواضع لا يشينه، ومزاولته للحسبة»، توفي منتصف شوال ١٤٣١هـ رحمه الله تعالى.

- **الشيخ سليمان بن علي بن جربوع القفاري**: وهو من أعيان أسرة القفاري، ومن مشاهيرمدينة بريدة، ومن الكرماء المعدودين ومن الآمرين بالمعروف الناهين عن المنكر الناصحين للمسلمين، له باب مفتوح لا يغلق، وبيته لا يخلو من الضيوف، حتى من أهل البادية والغرباء، وكان

---

(١) مدير دار النفائس والمخطوطات ببريدة.

بعضهم يمكث عنده الأيام، تحدث عنه كثير من المشائخ والكتاب بعد وفاته في وسائل التواصل الاجتماعي، وذكروا من خصاله الحميدة: شدة الغيرة على الدين والعطف على الفقراء والمساكين والأرامل، ونصرة المظلومين، وشجاعته في الحق وتواضعه وعبادته، وقيل عنه أنه أبو المساكين وناصر المظلومين، وفي إحدى المناسبات التي أقامها في منزله وجمع فيها بعض العلماء وطلبة العلم، وكان عدد الحضور يصل إلى ٧٠٠ شخص، قال الشيخ صالح العقل مثنياً عليه:

أبديت مايطري على البال بكتاب	...	رد على بيوت قريته عذية
تذكر شغاميم وشيخ وطلاب	...	واللي حضرهم عدهم سبع ميّة
في مجلس ماصك من دونه الباب	...	امشرع للاجنبي والسمية
فيه الدلال وسفرة وقت الأوجاب	...	يقلط عليها الضيف والآهلية
والقهوجي تلقاه للنار شباب	...	يجذب سناها من يبي الشاذلية
راعيه من تميم عريبين الانساب	...	فيه الكرم والجود وأيضا الحمية
هو القفاري من تنصاه ماخاب	...	الجود طبع والايادي سخية
ابو محمد ريف عاني والاقراب	...	واولاده اللي بالمراجل حفية
اللي لهم بالمجد مرقا اومرقاب	...	متوارثين المجد ماهو حذية
ياما وصل من قاصر جاه طلاب	...	يبي الرفد واقفا يدينه ملية
من يفعل المعروف يبقى ولو شاب	...	ذكره مع الاجيال ماهي خفية
البيت مايبني بلا عمد واطناب	...	ومن جود الاطناب سلم الاذية
وصلاة ربي عد ماخط بكتاب	...	على نبي الله سيد البرية

توفي رحمه الله يوم الأحد ١٤٣٤/٢/١٦هـ، وكانت جنازة مشهودة تذكر بجنائز بعض العلماء، وقد رثاه جمع من الشعراء، منهم الأستاذ فيصل العبد المنعم، ومما قال:

عليك سلام الله يا خال بعدما	قضيت سني العمر للخير داعيا
لقد كنت للمعروف رمزاً وآمراً	وكنت لفعل الشر يا خال ناهيا
وكنت بشوش الوجه حباً ورحمة	عطوفاً سليم القلب للحق داعيا
ووجهك بعد الموت قد شع نوره	وضحكتك البيضاء ظلت كما هيا

- **الشيخ الدكتور/ (ناصر بن عبدالله القفاري):** أستاذ في قسم العقيدة بكلية الشريعة في جامعة القصيم وهو أخو المذكور سابقاً، أحد أعيان الأسرة، وهو عضو في كثير من المجالس واللجان العلمية، وترأس اللجنة التأسيسية للجمعية العلمية السعودية للدراسات الفكرية، وعمل مستشاراً في وزارة الشئون الإسلامية، ثم في وزارة التعليم العالي، وشارك في كثيرمن المؤتمرات والندوات داخل البلاد وخارجها، وترأس لجنة رعاية اليتيم وإصلاح ذات البين والهاتف الأسري وغيرها في بريدة، وقد أسس «مركز سنة للاستشارات التربوية والتعليمية» عام ١٤٣٤هـ وكان رئيساً له، وقد برز في مسائل العقيدة والملل والنحل، واشتهر ببيان أباطيل الرافضة ورد بدعهم، ومن أبرز شيوخه: الشيخ محمد بن صالح العثيمين، والشيخ صالح بن أحمد الخريصي، والشيخ صالح بن إبراهيم البليهي، والشيخ محمد الصالح المطوع، والشيخ محمد العليط، والشيخ صالح السكيتي، والشيخ علي الضالع، وغيرهم ، ومن مؤلفاته: (أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية)، (مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة)، (أصول الدين عند الأئمة الأربعة)، (نواقض توحيد الأسماء والصفات)، (بروتوكولات آيات قم حول الحرمين المقدسين).

- **الشيخ صالح بن عبدالله بن جربوع القفاري**: من أعيان الأسرة، درس على عدد من المشايخ منهم محمد صالح المطوع والشيخ الوهيبي، والشيخ فهد العبيد من علماء بريدة، وهو أول من فتح مدرسة جنوب بريدة وسماها باسم الفاروق تيمناً بأمير المؤمنين الفاروق رضي الله عنه، ومن أبرز طلابه الموجودين الشيخ سليمان الوابل التويجري المدرس بالمسجد الحرام، والشيخ الدكتور صالح الونيان في جامعة القصيم، والشيخ عبدالرحمن الشمسان في الجامعة الإسلامية، والشيخ علي بن محمد العجلان وغيرهم، وكان له اهتمام بالأنساب، خاصة أنساب بني تميم.

توفي رحمه الله ١٢ جمادى الأولى عام ١٤٣١هـ، ورثاه جمع من الشعراء منهم الدكتور عبداللطيف العبدالحليم، حيث يقول:

ماذا يعاني صاحب الأشـــواق	لفـراق شهم صادق سبـاق
أعني الكريم أخا المكارم والنهـى	نسل الكرام مجرب الترياق
أعني القفاري صالحاً أسد الشرى	زين المجالس ياله من راقي

إلى أن قال:

إن المكارم والفضائـل والعـلا	تعطـى لكـل موثـق الأعـراق
ولقد صحبت الشهم أطول صحبة	فوجدت فيه الخير في الأعماق

- **الشيخ سليمان بن محمد القفاري**: من أعلام أهل القصيم في الكويت وكان كالأمير بين جماعته، مرجعاً للمتخاصمين، ومستشاراً أميناً للكثيرين، وكان بيته مفتوحاً لكل الزوار من أهل القصيم، وقد يبيت القادمون للكويت لديه الأيام والأسابيع، ولا ينقطع أحد هناك من أهل القصيم أو يحتاج حاجة أو يظل الطريق أو يصل للكويت

فيسأل أين يذهب؟ إلا ويقال له: «رح لسليمان القفاري بيته مفتوح وناره شابه اللي يجيه ما يضيع». ثم رجع إلى المدينة المنورة فكان مضرب المثل في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا في الكرم واستقبال الناس كما كان في الكويت ومرجعاً لأهل القصيم هناك حتى توفي رحمه الله.

- **الشيخ عبدالله بن سليمان القفاري:** أشتهر بكنيته (ابو عزوز) ولد بالكويت عام ١٣٦٨ هجري انتقل مع والده - السابق ترجمته - من الكويت إلى المدينة المنورة عام ١٣٨٠ هـ، وهو من تجار العقار بها، كان على طريقة والده في الكرم والسخاء، فمجلسه مفتوح ولديه اجتماع كل مساء، ولا يكاد منزله يخلو من الضيوف والزوار القادمين من خارج المدينة، وعنده يقام اجتماع العيد والمناسبات الكبيرة لأسرة آل قفاري.

- **الشيخ عبد العزيز بن عبدالله بن علي القفاري:** عمدة الأسرة الآن وأكبرهم سناً، وهو مرجع في تاريخ الأسرة وما يتعلق بها، وأبوه عبد الله كان من أغنياء بريدة وأعيانها، وله الكثير من القصص والحكم، وقد ساهم الشيخ عبدالعزيز بتأسيس المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية، وكان مديراً عاماً للتفتيش بالمؤسسة، وقد تقاعد عام ١٤٠٦هـ.

- **الشيخ الدكتور عبدالله سليمان القفاري:** عضو هيئة التدريس بجامعة الامام بالرياض والمشرف العام على الدورة العالمية المكثفة لحفظ القران الكريم بالمسجد الحرام ومؤسس مجلة شباب ومشرف عام لمجلة سنان وشارك في تاسيس بعض المؤسسات والجمعيات الاسلامية ومواقع النت وله عدد من المولفات والبحوث ومنها سلسلة رجال عرفتهم صدر منها العدد الاول عن احد شيوخه الشيخ محمد المنصور وفي الطريق سيرة الشيخ عبد العزيز بن باز والشيخ محمد السعوي رحمهم الله جميعا وله تنقيح خطب شيخه الشيخ محمد السعوي رحمه الله مجلدين مطبوع ومن البحوث احكام التغزير بالمال في الاسلام راجعه الشيخ سليمان العلوان في طريقه للطبع وكذلك كتاب رعاية المسنين في الاسلام وكتاب صفات الاخصائي الاجتماعي المسلم وتتلمذ وحفظ بعض المتون على عدد كبير من المشائخ في القصيم والرياض ومنهم الشيخ عبد العزيز بن باز والشيخ محمد العثيمين والشيخ عبد الله بن جبرين والشيخ عبد الله الدويش رحمهم الله والشيخ عبد الله الفوزان والشيخ سلمان العودة والشيخ صالح السدلان والشيخ ناصر العقل والشيخ سليمان العلوان وحفظ الصحيحين على الشيخ يحيى اليحيى وله درس شهري في شرح كتاب رفع الملام عن الائمة الاعلام لشيخ الاسلام ابن تيمية وشرح كتاب عمدة الاحكام.

- **الدكتور/نايف القفاري:** من مواليد عام ١٤٠٠ هجري، قاضي، حصل على الدكتوراه من المعهد العالي للقضاء التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الفقه المقارن بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى ، مساعد أمين الهيئة العامة ونائب رئيس إدارة الدراسات والبحوث في المحكمة العليا ومستشار لمعالي رئيس المحكمة العليا، ومن طلبة العلم المبرزين، تتلمذ على عدد من العلماء المعاصرين ومنهم الشيخ عبد الله بن جبرين والشيخ يحيى اليحيى والشيخ عبد الله السلمي والشيخ عبد المحسن الزامل وله اكثر من ثلاثين بحثا في مواضيع مختلفة عرف عنه النزاهة وتحري الدقة في القضاء.

- **الشيخ/ ابراهيم بن سليمان القفاري:** قاضي تمييز رئيس محاكم نجران حالياً، وله اهتمام بالأعمال التطوعية الخيرية، وأثر في دعوة الشيعة بمنطقة نجران، وهو مؤسس (دار الحكمة لتحفيظ القرآن الكريم للبنات ببريدة).

- **الدكتور/ عبدالمحسن بن عبد الرحمن القفاري:** مدير مركز البحوث والدراسات بالرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

- **الشيخ منصور بن عبد الرحمن القفاري:**قاضي في محكمة الرياض وشغل منصب مستشار لوزير العدل والمتحدث الرسمي لوزارة العدل وله مشاركات محلية ودولية في مجال القضاء.

- **الدكتور عبدالعزيز بن صالح بن محمد القفاري:** استشاري طب وزراعة أسنان، ورئيس قسم الاستعاضة السنية وزراعة الأسنان،

مدير برنامج البورد السعودي للاستعاضة السنية بمستشفى قوى الأمن بوزارة الداخلية.

- **الدكتور عبدالله بن سليمان بن صالح القفاري:** الكاتب والصحفي المعروف، متخصص في العلوم الفيزيائية، عمل محاضراً بقسم الفيزياء بكلية العلوم بجامعة الملك سعود، ويعمل حالياً في مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية، صدر له كتاب (قراءات في زمن التكوين).

آل غنام

وهم من آل غنام مؤسسي بلدة ضرغط وأمرائها بحائل، وقد تحدثنا عن أمرائهم وبعض أعلامهم في الجبل.

وهم في رياض الخبراء ومنهم القبيل في عنيزة ومنهم العيسى في الرس.

منهم **الفريق أول الركن حسين بن عبدالله بن حسين القبيل**: رئيس هيئة الأركان العامة.

آل الشيخ مبارك (بالأحساء)

وهو مبارك بن علي بن قاسم بن حمد بن سلطان، انتقل جده (قاسم) في أواخر القرن الحادي عشر من (حوطة سدير) إلى (الأحساء)، فنزل محلة السياسب بالمبرز، وعُرف هو وذووه بداية نزولهم الأحساء بـ (آل حمد النجدي)، ولا تزال تلك المحلة معروفة بهذا الاسم إلى وقتنا الحاضر، وبها أيضاً بئر تنسب لهم، ولكن لما اشتهر (مبارك) بالعلم وبرز نجمه وأصبح علماً من الأعلام انتسبت له الأسرة فعرفوا بـ(آل الشيخ مبارك)، ويؤكد الشيخ (يوسف بن راشد آل الشيخ مبارك) أنه لم يبق أحد من سلالة آل حمد النجدي إلا أسرة آل الشيخ مبارك.

سرى نور العلم في ذرية الشيخ مبارك وتوارثوه حتى أصبحوا مرجعاً لأهل الخليج في المذهب المالكي، و لهم بالأحساء عدة مدارس تدرس بها العلوم الشرعية، وهي مدرسة الشهارنة في حي الرفعة، ومدرسة النعاثل بحي النعاثل، ومدرسة الشريفة في حي الرفعة الوسطى، ومدرسة الصالحية في حي الصالحية، ومدرسة الحبيشية في حي الرفعة.

قال الشيخ (عبدالله بن علي آل عبدالقادر)[1] ذاكراً فضل هذه الأسرة وكرم آبائها:

آل المبارك حاز السبق أولكم	فهل لكم بعد في الغايات تشمار
بنو لكم بيت مجد لا يطاوله	بيت بناه لنعمان سنمّار

وقال الشيخ (عبدالعزيز العلجي)[2] في مرثيته في الشيخ عبداللطيف بن

---

(١) هو عبدالله بن علي آل عبدالقادر النجاري الخزرجي نسباً، الشافعي مذهباً، ولد عام ١٢٩٠هـ في بلدة المبرز، تولى قضاء (المبرز) كما كان عليه آباؤه، ترجم له صاحب كتاب (هجر - ص ٢٠٩)، وأورد مجموعة من روائع شعره - رحمه الله -.

(٢) ولد سنة ١٢٩٠هـ تقريباً، له نظم في فقه الإمام مالك، توفي ١٣٦٢هـ.

إبراهيم آل الشيخ مبارك:

على أنه من آل بيتٍ تعوَّدوا ... إذا أمةٌ منهم خلت سادت الأخرى

فسل سالفَ الأيام عن سالفيهمُ ... ترى منهم السَّاداتِ منْ نسلهمْ تتْرَى

وفينا بحمد الله منهم جهابذٌ ... حُماةٌ هداةٌ لا تملُّ ولا تكرى

معاليهمُ في سابق الدَّهرِ غُرَّةٌ ... تُجَمِّلُ منهم كلَّ آونةٍ عصرا

جمالُ وجوهٍ مع فصاحةِ ألسنٍ ... وكبرُ نفوسٍ عن مُلابسَةِ الصغرى

مخائلهم تنبيكَ قبلَ اختبارهم ... على أنهم أهلُ العُقُولِ ولا فخرا

همُ جمعوا عِلماً وحِلماً وعِفَّةً ... سِماحُ أَكُفٍّ لا تُلِمُّ بهم عورا

فقل للكرام الغُرِّ آل مباركٍ ... لقد كنتم في كلِّ نادِ علا صدرا

بخدمتكم شرع الإله ومن يقم ... بخدمةِ شرع اللهِ ساد الورى طُرًّا

ويقول الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم آل الشيخ مبارك مفتخراً بأسرته – وحقّ له–:

وإنِّي من قوم كرام أماجد ... لهم بيْت مجد باذخ دونَه النَّسْرُ

هُمُ الشُّهب قدراً والبحورُ سماحةً ... وأخلاقهم كالرَّوض باكَرَهُ القطر

ولجامع هذا الكتاب أبيات قيلت ترحيباً بأعيان الأسرة حين حلوا ضيوفاً على أسرة المؤلف عام ١٤٢٧هـ، قال فيها:

دع الشوق واترك ذكر هند و زينبا — وخل التصابي قد مضى زمن الصبا
وإنْ هي قد أبدت قواماً مهفهفاً — وطرفاً كحيلاً أو بناناً مخضبا
وهل نزوات الشوق إلا تعلة — من الوهم تجتاح الفؤاد المعذبا
فدعها وحي الأكرمين مردداً — من القلب أهلاً قد حللتم ومرحبا
لقد شرفت دار نزلتم بربعها — وأصبح مغناها من الفضل مخصبا
إذا ما لقيت الحي آل مبارك — وجدت النهى والعلم والحلم والإبا
وإن جئتهم لم تلق إلا سميدعاً — أغر، نجيباً، أريحياً مهذبا
تداعوا إلى ساح العلا وتبادروا — إلى حلبات المجد طفلاً وأشيبا
وإن نسبت يوماً تميمٌ وجدتهم — إلى خيرها بيتاً وأكرمها أبا
لقد ملأ الأسماع طيب ثنائهم — وسارت به الركبان شرقاً ومغربا
تحن لأهل الفضل نفسي وإن نأوا — فكيف إذا كانوا النسيب المقربا
وتهفو إلى لقيا الكرام وقد ترى — مودتهم فرضاً عليها وواجبا

وقد سمعت من الدكتور عبدالله الحامد أثناء إحدى المحاضرات ونحن طلاب في الجامعة قوله عن أسرة آل الشيخ مبارك: «وهم أكبر أسرة علمية في الجزيرة العربية بعد آل الشيخ».

ولآل الشيخ مبارك اجتماع معروف بعد مغرب كل يوم، ويكون هذا الاجتماع في منزل أكبر الأسرة سناً، ولقد سنّ ذلك الشيخ عبداللطيف بن مبارك في عام ١٢٧٣هـ، واستمرّت على ذلك الأسرة من بعده، ولا يزال هذا المجلس عامراً يجتمع فيه أفراد الأسرة ويقرأ فيه من كتاب صحيح البخاري وكتاب السيرة لابن هشام وتفسير القرطبي وكتاب موطأ الإمام مالك، ويقصده الكثير من الأدباء وزوّار الأحساء ومحبي الأسرة، وللأسرة ديوانية عامرة وسط الأحساء تقام فيها (أحدية) مستمرة.

أعلام الأسرة[١]:

- **الشيخ / (مبارك بن علي بن حمد بن قاسم بن سلطان (١١٥٠ - ١٢٣٠هـ تقريباً):**

وإليه – كما ذكرنا- تنسب الأسرة، توفي والده وهو صغير، فحرصت والدته (فاطمة بنت زيد الدوسري) على توجيهه لطلب العلم الشرعي، فأخذ عن الشيخ (عبدالرحمن ابن حسين آل كثير) أحد مشاهير علماء المالكية في المبرز، والشيخ (علي بن مبارك آل غنام المالكي) وغيرهما من علماء الأحساء البارزين، حتى برع في سائر العلوم الشرعية وفي علوم الآلة، ولما خلت محلة (الرفعة) في الهفوف من عالم يقرئ ويدرس وكانوا مالكية المذهب هم وأهل (النعاثل)، طلب رئيس محلة الرفعة (محمد بن خليفة الحملي) من علماء المبرز ترشيح عالم ليتصدر للتعليم والإفتاء في الرفعة، فوقع الاختيار على الشيخ مبارك، فتصدر للتعليم حتى لمع نجمه وصار إماماً في التدريس والفتوى والقضاء ومرجعاً للعلماء، فتخرج على يديه جل علماء تلك الجهة مع من يفد إليه من البلاد المجاورة.

ولما جاءته هدية من أحد وجهاء اليمن بنى بها مدرسته التي في محلة (النعاثل) عام ١١٩٤هـ، ثم صار له في قلوب الناس مكانة وهيبة عظيمة، حتى أنه في بعض سنوات النزاع بين محلتي النعاثل والرفعة ما كان أحد يستطيع الانتقال من هذا الحي لذلك، فيستغلون خروج الشيخ مبارك لمدرسته بالنعاثل ليخرج معه صاحب الحاجة و المهمة.

---

(١) لقد اعتمدنا في تراجم أعلام الأسرة على عدة مصادر هي: ١- علماء نجد خلال ثمانية قرون ٢- الأعلام للزركلي ٣- شعراء هجر (الحلو) ٤- سلسلة هذه بلادنا – الأحساء (عبدالله المطلق) ٥- شخصيات رائدة من بلادي (معاذ آل الشيخ مبارك) ٦- تراجم علماء الأسرة للشيخ عبدالحميد آل الشيخ مبارك في مقدمته لتحقيق كتاب (التسهيل) لجد الأسرة الشيخ (مبارك) – ج١، ص ٦٢)

ورد في دائرة المعارف الإسلامية: «ورحل إلى الحجاز واليمن والعراق وأخذ من علمائها ثم استقر في الهفوف».

وفي عام ١٢١٠هـ حدثت وقعة (الرقيقة) بالأحساء، وسببها أن الإمام سعود بعدما دخل الأحساء قبل هذه السنة ثم عاد إلى الدرعية رتّب في الأحساء رجالاً من تلاميذ الشيخ محمد بن عبدالوهاب يعلّمون أهلها التوحيد وأمور دينهم، فلما خرج سعود أجمع بعض الجهلة والعوام على قتل هؤلاء المطاوعة ورجال سعود الإداريين، فاعتبر سعود هذا نقضاً للعهد فسار حتى نزل (الرقيقة) بالأحساء، وذكر ابن بشر أنه مكث فيها أشهراً ونكّل بأهلها ثم قال[1]: «فلما أراد سعود الرحيل من الأحساء أمسك عدة رجال منهم علي بن حمد آل عمران ومبارك ومحمد العدساني القضاة ورجال كثير غيرهم، وظهر بهم معه إلى الدرعية وأسكنهم فيها»،مكث الشيخ مبارك في الدرعية قرابة سنتين ونصف، ولمّا أراد الله له الرجوع إلى بلده، قدم شاه العجم[2] حاجاً ومعه أكبر عالم من العجم، وطلب الشاه من العجم المناظرة في العلوم فحضره علماء الدرعية والإمام والشاه فحصل البحث بينه وبين علماء الدرعية وكأنه كان ألحن بحجته فانكسرت نفوس العلماء، وكاد الظهور أن يكون لعالم العجم، والشيخ مبارك في طرف المجلس فأخذته الغيرة الإسلامية فاستأذن الإمام في الكلام معه، فأذن له، فرد عليه بالآيات والأحاديث، فأفحمه فحينئذٍ قال شاه العجم: هذا حقيق بصدر المجلس لا بطرفه تكريماً له، بعد هذه الحادثة عفا عنه الإمام (سعود) وأذن له بالتوجه إلى أهله، يقول الشيخ يوسف بن راشد آل مبارك[3]: «في سنة ١٢١٣ وصل إليه – يعني الشيخ مبارك- كتاب من رئيس عشائر المنتفق حمود بن ثامر السعدون يشكو فيه فشو الجهل

(١) تاريخ ابن بشر – تحقيق (عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ) ص ٢١٧

(٢) العجم يقصد بهم في كتب التاريخ العربية المتأخرة الفرس، بينما العجم في الأصل هم ما سوى العرب.

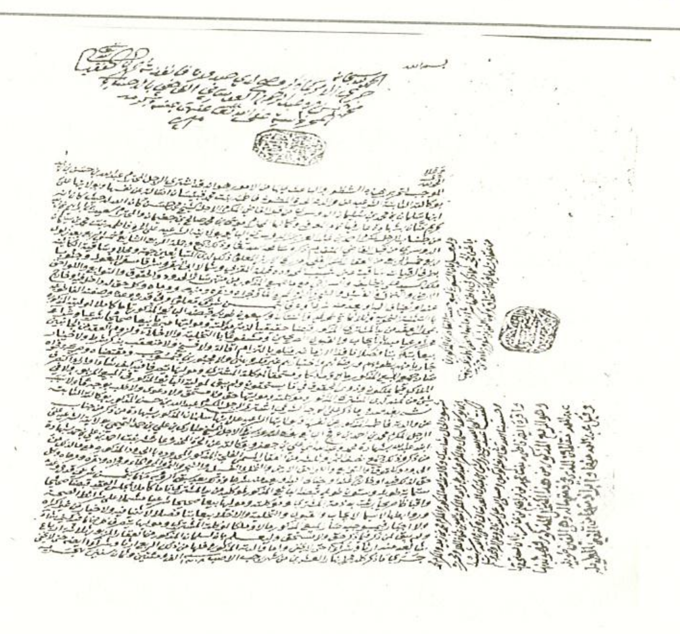
(٣) مجلة العرب – الربيعان سنة ١٣٩٤هـ

وانتشار البدع بين البوادي في العراق، ويطلب منه الانتقال إليه لنشر العلم والوقوف في وجه دعاة الضلال، فرأى الواجب الديني يحتم عليه الاستجابة لهذه الدعوة بعد أن أصبحت الأحساء آهلة بالعلماء من تلاميذه وغيرهم، فانتقل إلى آل سعدون ومعه أولاده وحل عندهم محل الإجلال والتقدير ناشراً لكتاب الله وسنّة نبيه عليه الصلاة والسلام ومشتغلاً بالتأليف» فمكث في ديار المنتفق إلى أن توفي عندهم عام ١٢٣٠هـ تقريباً، فأوصى بنيه أن يخفوا قبره لئلا يفعل عنده الجهّال ما اعتادوا فعله عند قبر مثله، كما أوصاهم بالعودة للأحساء، وخلّف من الأبناء: محمد وعبدالله واحمد وعبدالرحمن وعبدالعزيز وعبداللطيف، فأما محمد فلم يخلف سوى بنت، وأما عبدالله واحمد لم يعقبا.

ومن مؤلفاته: (هداية السالك لمذهب الإمام مالك) و (شرح هداية المالك) و (إتحاف اللبيب باختصار كتاب الترغيب).

الوثيقة رقم -٣٨-

مبارك بن علي بن حمد التميمي (جد الأسرة) عام ١٢٠٨هـ



.... من جناب الرجل المكرم محمد بن أحمد بن عرفج البائع بوكالته عن سيدنا الأجل الشيخ مبارك بن علي بن حمد التميمي بولايته الشرعية.........من شهر رجب سنة ١٢٠٨هـ

- **الشيخ عبدالرحمن بن الشيخ مبارك:** عاد بعد وفاة والده في العراق إلى بلده (الأحساء)، وأخذ العلم عن علمائها، ومن أشهر مشايخه (عثمان بن سند البصري)، الذي أجاز الشيخ (عبدالرحمن)، وقال: «هذه بضاعتكم ردت إليكم»، يعني أن ما حصل عليه من العلم والإجازة من الشيخ (مبارك) نقله إلى ابنه (عبدالرحمن)، كان – رحمه الله- عالماً كبيراً حتى لقب بمالك الصغير، توفي عام ١٢٤٠هـ تقريباً.
- **الشيخ محمد بن الشيخ مبارك:** تولى قضاء البصرة وكان واسع الاطلاع، اشتهر بالعلم والعمل، حسن الخط ، كتب بيده تسعة مصاحف وواحداً وخمسين كتاباً جلّها في الفقه والحديث، وألّف منسكاً سمّاه (بشرى الناسك بأداء المناسك)، وله في الأدب والفصاحة يد طولى، توفي رحمه الله وهو دون الثالثة والثلاثين من عمره، وكان حيّاً عام ١٢٣٥هـ، ولم يعقّب إلا بنتاً تزوجت من آل سعدون بالعراق وأنجبت بنتين، يقول الشيخ ابوبكر الملا[1]:

ولم أر لي عن وصل ليلى مسلّياً	سوى الحبر من قد حاز فخراً وسؤددا
عَنيتُ به ذا الفضل والحلم والنُّهى	سميَّ الذُّرى حاوي الفخار محَّمدا
فأكرم به من نجلِ شيخ مباركٍ	سلالة أعيان كرام أماجدا [2]
هو البارع السَّامي على أهلِ عصره	هو المنهل الصَّافي هوَ العذب موردا
هو النَّجم للسَّاري بليل جهالةٍ	هو العلم الهادي إلى سبل الهدى
هو الفاضل القرم الهمام لدى الوغى	إذا حميت يوماً هو الفيض للنَّدى
فلم تر فيه العين شيئاً يشنه	سوى أنَّه في العلم قد صار مرشدا

(١) هو الشيخ ابوبكر بن الشيخ محمد بن الشيخ عمر الملا الحنفي، ولد بالأحساء سنة ١١٩٨هـ، أورد له (عبدالفتاح محمد الحلو) في كتابه (شعراء هجر- ص٦١) ترجمة طويلة ثم أورد مجموعة من قصائده، ومنها تلك الأبيات التي هي جزء من قصيدة طويلة بعث بها للشيخ محمد بن الشيخ مبارك.

(٢) الصحيح أماجدِ بالكسر.

فأَحيا بتدريس العلوم دروسها	وأَمسى لدى التَّقرير فيها مسدَّدا
وصار به في الفقه مذهب مالكٍ	جديداً وقد أَضحى قديماً مزهِّدا

الشيخ عبداللطيف بن الشيخ مبارك (١٢٠٣-١٢٨٥هـ): وهو أصغر أولاد الشيخ (مبارك) وآخرهم وفاة، والسّواد الأعظم من أسرة آل الشيخ مبارك حالياً هم من ذرية الشيخ (عبداللطيف)، آل أمر التدريس في مدارس والده إليه، وقد أراده الإمام فيصل بن تركي آل سعود على قضاء الأحساء[١] فرفض فاستعان عليه بالشيخ عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب فتمكّن من تسليم القضاء للشيخ عبداللطيف، وقد جرت بين الشيخ عبداللطيف والشيخ عبدالرحمن مدارسات أخوية أحب بها كل منهما صاحبه، وصار أمر القضاء في المناطق المجاورة وأئمة المساجد إلى الشيخ عبداللطيف، وظل على قضاء الأحساء إلى حين وفاته، وكان للشيخ عبداللطيف ختمان للقضاء: الأول (الواثق بالصمد عبداللطيف بن مبارك بن حمد)، الثاني (الواثق بالله تبارك عبداللطيف بن مبارك).

ومن تلاميذه: الشيخ قاسم بن مهزع (١٢٦٤-١٣٦١هـ) قاضي البحرين، وولداه الشيخ عبدالله، والشيخ إبراهيم.

---

(١) لقد سلك آل سعود في دولتهم الثانية منهجاً أكثر تسامحاً في التعامل مع أهل الأحساء، ولقد أشار لوريمر إلى ذلك في كتابه (دليل الخليج - القسم التاريخي - ج٣- ص١٤٣٣) بقوله: «وتميَزت سياسة الفاتح الجديد - يعني الإمام تركي بن عبدالله - الذي لم يكن على غرار أسلافه أو من سبقوه بالتسامح والمصالحة فاستتب له الأمر في الأحساء، ووضع فيها بعض الحاميات، واكتفى بجمع الزكاة المعتادة...».

الوثيقتان رقم - ٣٩ - و - ٤٠ -

مراسلات الإمام فيصل وابنه عبدالله للشيخ عبداللطيف بن مبارك

من فيصل بن تركي إلى الأخ المكرم الشيخ عبداللطيف بن مبارك سلّمه الله...

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم خطابك الذي بيد فارس من طرف أحمد بن عبد الرحمن بن درويش العدساني وصل وفهمنا مضمونه فإذا كنت راضيه للتقدم في المسجد يؤم جماعة من المسلمين فلا بأس تردوه في مسجد على حاله السابق.وبالله ثم بك كفاية ١٢٧٩هـ رجب.

من عبدالله بن فيصل إلى الأخ المكرم الشيخ عبداللطيف بن مبارك سلّمه الله تعالى..سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وموجب الخط إبلاغ السلام وغير ذلك، من قبل دعوى عبدالله القحيص هو وابن أخيه طال النزاع بينهم وطالبين الحضور عندك فأنت إن شاء الله انظر في دعواهم وخلصهم إن شاء الله على كل حال والسلام ٢١/ صفر ١٢٨٤هـ.

- **الشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف بن مبارك (١٢٥٣هـ - ١٣١٠هـ):**

وُلد بالإحساء عام ١٢٥٣هـ ونشأ فيه، ثم شرع في طلب العلم، وبعد أن حصَّل التعليم العالي على يد والده وغيره من علماء الأحساء انصرف للقضايا السياسية، لأنه رأى أنها من أهم الأمور المؤدية للأمن والاستقرار في البلد، لما شاهده من عدم استقرار الأمور، وضعف بعض الولاة العثمانيين، فمال الشيخ عبدالرحمن إلى الإمام سعود بن فيصل بن تركي لمّا استولى على الأحساء، فسانده، ثم بعد سعود مال إلى الإمام عبدالرحمن الفيصل وعاونه وجعل منزله منزلاً لعبدالرحمن وجنده.

ثم تعرَّض بسبب هذه الأمور إلى السجن مرتين، الأولى في الرياض لمدة أربع سنوات، سجنه عبدالله بن فيصل لأنه من أعوان أخيه سعود، ثم سُجن في الأحساء عام ١٢٨٧هـ، سجنه المتصرف العثماني لِمُمَالأته سعوداً، ثم هرب من القتل عام ١٢٩١هـ عندما مكَّن الإمامَ عبدالرحمن الفيصل من دخول الأحساء، مما سبب غضب الدولة العثمانية على أفراد أسرته.

ثم قابله في البحرين بعد هروبه من الأحساء حكامها آل خليفة – كعادتهم – بكل حفاوة وإكرام، وعيَّنه الشيخ عيسى بن علي آل خليفة قاضياً للمحرق، وكان ذا فروسية فائقة، وله مؤلف في أنساب الخيل، وتوفي عام ١٣١٠هـ، رحمه الله تعالى.

الوثيقة رقم -٤١-

مراسلة الإمام فيصل بن تركي للمشائخ عبدالرحمن وعبدالله آل الشيخ مبارك

بسم الله الرحمن الرحيم

من فيصل بن تركي إلى الأبناء الكرام عبدالرحمن وعبدالله ابنا الشيخ عبداللطيف بن مبارك سلّمهم الله تعالى وعافاهم ووفقنا وإياهم آمين.

سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته وموجب الخطاب إبلاغكم السلام والخط وصل وصلكم الله إلى خير وما ذكرتم صار معلوم في خصوص تسّمح أمر المسجد ووافق بناه فالله المحمود على ذلك لا نحصي ثناء عليه نرجو أنه عمل خالص صواب أيضاً تذكرون إن احتجتوا لزود سعه، وصارت في ملك عمران بن ناصر فلا بأس اتفقوا عليها أنتم والأخ صالح بن راشد تثّمن بما تسوي يُدفع لصاحبه حق تبرأ الذمة ويرضى صاحب الأرض هذا ما لزم وسلموا منّا على الوالد والأمير صالح ومن عز عليكم ومن لدينا العيال والمشايخ يسلمون عليكم. ١٢٧٧هـ.

- **الشيخ عبدالرحمن بن عبدالرحمن بن مبارك:** نال حظاً من العلم أهّله للتدريس في مدارس أهله، ولعله درس في مدرسة السويق، كان حياً عام ١٢٨٥هـ وراشداً عام ١٢٦٩هـ.

- **ابنه الشيخ محمد بن عبدالرحمن:** كان متأهلاً للتدريس، وقد جعل له الشيخ إبراهيم شيئاً من التدريس في مدرسة السويق، توفي في العقد السادس أو السابع من القرن الرابع عشر.

- **الشيخ عبدالله بن عبداللطيف بن مبارك (١٢٥٠هـ - ١٢٩٩هـ):** ولد في الأحساء عام ١٢٥٠هـ، وكانت له بعض التحقيقات على أمهات كتب المالكية، كما كان خطيباً مصقعاً فصيحاً ذا دلالة في الكلام، مع قوة حفظ وسرعة بداهة وبسطة في الجسم، أعجب به الوالي مدحت باشا حتى قال: «لو نطقت جوارح هذا لملأها كلاماً»، وقال رفعت باشا: «إنّ هذا العالم بلباسه البسيط يزري بي وبنيشاني ورتبي»، وذلك في قصة قدوم مدحت للأحساء في مسألة محاكمة أهل الأحساء في ممالأتهم للإمام عبدالرحمن بن فيصل آل سعود عام ١٢٩١هـ، فكان الذي تولى الخطابة في المحفل العام عن أهل الأحساء هو الشيخ عبدالله.

وقد تخرّج عليه جل من درس في الهفوف ومنهم: ابن أخيه الشيخ عبدالعزيز بن حمد، وابنه الشيخ عبداللطيف، وأخوه الشيخ راشد، والشيخ أحمد بن محمد بن عبداللطيف، والشيخ علي بن عبدالرحمن بن عبداللطيف، والشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالرحمن بن مبارك. وقد أمّ الشيخ عبدالله بن عبداللطيف ودرّس في جامع فيصل بن تركي بالهفوف.

توفي – رحمه الله- عام ١٢٩٩هـ فرثاه الكثيرون، وكان ممن رثاه الشيخ عبدالله بن علي آل عبدالقادر بمرثية رائعة سميت مرثية (العلم)[١]، قال فيها:

لقد عفت من ديار العلم آثار	فأصبح العلم لا أهل ولا دار
يازائرين ديار العلم لا تفدوا	فما بذاك الحمى والدّار ديّار
ترحّل القوم عنها واستمرّ بهم	مشمّر من حداة البين سيّار

إلى أن قال:

إذا تسابق فرسان البلاغة في	ميدانها فله سبق وإظهار
له الإمارة في أهل اللسان كما	له الصدارة إن لاقته أحبار
بحر من العلم قد جفت مشارعه	جمّ الدّراري بعيد القعر تيار
فخر المدارس لا يؤتى بمسألة	إلاّ لها منه قرآن وأخبار

الشيخ حمد بن عبداللطيف بن مبارك: نال حظاً من العلم على يد والده ومشايخ بلده ولكنه رغب في الازدياد والتبتل فسافر إلى مكة وجاور بها بضع سنين، وصفه ابنه الشيخ عبدالعزيز بقوله:

هو العالم الحبر الذي نال رتبة	من العلم لم تعرف لزيد ولاعمرو
فلله ذاك الصدر منه فقد حوى	بحار علوم وهو في سعة الفتر

وكان له موقف مشرف مع المتصرف العثماني عام ١٢٨٧هـ عندما سجن بعض أعيان أهل الأحساء حتى أطلقهم لأجله إجلالاً من رجال الدولة للعلماء الصالحين. وله عطف كبير على الفقراء والمعوزين، وكانت له إقامة متكررة طويلة في البحرين حيث كان إماماً لحلة بو ماهر بالمحرّق.

---

(١) أورد صاحب كتاب (شعراء هجر – ص ٢٨٧) مرثية (العلم) بكاملها، وهي تربو على خمسين بيتاً.

- **الشيخ إبراهيم بن عبداللطيف بن مبارك (١٢٦٥ - ١٣٥١هـ):**

تلقى العلم على يد والده وغيره من علماء الأحساء، تولى بعد أخيه الشيخ عبدالله التدريس في جميع مدارس والده وربما أناب بعض أبناء إخوانه في بعضها، وأُسّست له مدرسة (الشُّرَيفة) عام ١٣٠٥هـ وقد أذنت له الدولة العثمانية بالإفتاء، إلا أنه لم يتول القضاء، وكان يحضر دروسه جملة من أبناء عمومته وأهالي الأحساء، وقد تخرج على يديه مجموعة من المشايخ، منهم الشيخ (عبدالعزيز العلجي)، وأكثر طلبة العلم البارزين في الأسرة الآن هم من ذرية الشيخ (إبراهيم).

يذكر صاحب كتاب (شعراء هجر) أنه لما نزلت أسرة آل مبارك الصالحية بعد تخطيطها، كان الشيخ (العلجي) في بعض أسفاره، فلما رجع التمس منزلاً بجوار آل مبارك وبالأخص شيخه إبراهيم بن عبداللطيف، فلم يجد، فكتب لشيخه:

هنيئاً لأرض الصالحية كلما	سمت منزلاً بالفضل فازت بأرفعا
فبينا نجوم التّم منها طوالع	تبوأها بدر المكارم مطلعا
فلا فضل إلا حلها حين حلها	فقل لمعاديها عثرت فلا لعا
فيا سيدي إن فات حظي موضع	بقربك فاجعل لي بقلبك موضعا
فإني أنا الرق الذي إن بلوته	تجد شاهداً منه على صدق ما ادعى

فلما وصلته هذه الأبيات أمر بعض أبناء أخيه بالتحول عن منزلهم الذي بجواره، إيثاراً للشيخ العلجي وتكرمة له، فسكن بها الشيخ العلجي إلى أن توفي، ولما توفي الشيخ إبراهيم رثاه تلميذه العلجي بأبيات قال فيها:

هو الشيخ إبراهيم شمس بلادنا ... ضُحى المهتدي فيها وبدرٌ لمن أسرَى

تنكَّرتِ الأحساءُ يوم وفاتهِ ... فسُكَّانها حيرى وأرجاؤها غبرا

إمامٌ إذا فَخَّمتهُ شهِدَتْ لهُ ... أياديه فينا والمعالي التي تُدرى

وأهلُ العقول الرَّاجحاتِ منَ الورى ... وكلُّ حَليمٍ يشتري المجد إذ يُشْرَى

كما رثاه الشيخ عبدالله آل عمير بقوله:

لنا الله من رُزءٍ عرانا فأفزعا ... وخطب مُلِمٍ للبريةِ أوجعا

تكاد له الأرواح من حين ما جرى ... تذوبُ أسىً من حَرِّهِ وتفجعا

عشية يومٍ خرَّ بدرٌ من السما ... إلى الأرض أمسى آفلاً متصدعًا

وما كنت أدرى البدر يختار في الثَّرى ... له نَفَقاً يرضاهُ للجِسم موضعا

ولو أننا نسطيع دفعاً لما دَهَى ... بمالٍ وأرواح دفعناهُ أجمعا

ولكنما الأقدارُ تجري مع القضا ... بحُكمٍ من المولى قضاهُ وأبدعا

على الشيخ إبراهيم تبكي عيوننا ... وتُذْري من الأجفانِ يا صاحِ أدمعا

سما صيتُهُ في الناس فضلاً ورفعةً ... له المجدُ من آل المُباركِ قد سعى

قضى وقضى في عمرهِ كلَّ واجبٍ ... عليه ومسنونٍ له الشرعُ فرَّعا

يبيتُ الليالي قائماً ثم ساجداً ... يُناجي إله العرش منذ ترعرعا

دفَنَّـاهُ والعِلْمَ الشـريف بجنبهِ	ضجيعين في لَحْدٍ مهدناهُ مضجعا
يَحِقُّ لنا نبكي على العلمِ بعدهُ	وَنَنْـدُبُـهُ مـن حـين وَلَّى وَوَدَّعَـا

الشيخ راشد بن عبداللطيف بن مبارك (١٢٧٣ - ١٣٤٠هـ): ولد في محلة (الرفعة)، وتوفي والده وعمره (١٢ سنة)، فنشأ في كنف أخيه (عبدالله) ودرس على يديه وعلي يدي أخيه (إبراهيم) العلوم الشرعية، ثم تجّول في البلاد للاستزادة من العلم فالتقى في بغداد بكبار علمائها كالسيد نعمان محمود الآلوسي وغيره، وفي الشام أخذ عن عالمها الشيخ عبدالرزاق البيطار وأجازه، ودخل الإستانة وقابل السلطان عبدالحميد عام ١٣١٥هـ وكبار دولته مطالباً بإصلاح أوضاع الأحساء، وقام بجولات كثيرة لنشر العلم خارج الأحساء، وقد درَّس في مدرسة الحبيشية بالرفعة، وفي عام ١٣٢٥هـ أسّس محلة (الصالحية) بعد أن استأذن السلطان عبدالحميد في ذلك، فانتقلت إليها أسرة آل الشيخ مبارك.

توفي رحمه الله في البحرين فجأة بعد صلاة المغرب، فرثاه ابن ابن أخيه (عبدالعزيز بن عبداللطيف بن إبراهيم بن عبداللطيف) بقصيدة طويلة، أوردها صاحب كتاب (شعراء هجر) بكاملها، ونختار منها تلك الأبيات:

عَـزاءً فما يُغْني الأسى والتَّفجُّعُ	وإنْ دَهَـمَ الخطبُ الجليلُ المُزعزعُ
ولو كان سُكبُ الَّدمعِ يُغني أخا شجاً	بكـينـا دمـاً لـكنـه لـيس ينـجـعُ
خليليّ ما لـلأفقِ أسـودُ والسَّما	تسُـحُّ دمـاً والأرضُ حَـرَّى تسَّيعُ
نعمْ غابَ بدرُ التمِّ فالكون لابسٌ	ثياب حـدادٍ من سَدا الهمِّ تصنعُ
فوَالوْعةَ القلْبِ المحرَّقِ بالجوى	على من بـهِ أمسـى يواريه مَرْبَعُ
مضَى راشدُ الأفعـال غيرَ مُـودَّعٍ	وبالحْمدِ والـذِّكرِ الجميل يُشَيَّعُ

سَيَبْكيه مِحرَابٌ ودرسٌ ومنبرٌ وكُتْبٌ وأقلامٌ ورَأْيٌ ومَجْمَعُ
ووعظٌ وتذكيرٌ إلى اللهِ مُنهضٌ وزجرٌ يَلينُ الصَّخْرُ منهُ ويخشعُ
سيبكي عليه العلمُ والجودُ والحِجاَ وحُسنُ النُّهى والعزمُ والحزْمُ أجمَعُ
فواهاً لهُ مِن كوكبٍ غارَ بعد ما هلاَ وحَلاَ منهُ منارٌ ومكرَعُ
وثلمةِ دينٍ لا يُسَدُّ بغيرهِ وخَرْقٍ على الإسلامِ هيْهَاتَ يُرقَعُ

وهذه أبيات لصالح بن محمد يرثي عمه (راشداً) فيها:

كما أنَّ ذا الوجه المنير إمامنا وسيدنا من للعلا شاد مبناه
تعَلّى على أهل الكمال بهمةٍ وصارمِ عزمٍ تفلقُ الهام حداهُ
وقد طبق الآفاق علماً وحكمةً وأحيا دروس العلمِ والشرع أفشاه
ومر (عمانا) فاستفادوا بعلمه وأما (أوال) فهي تشدو بذكراه
وقد أصبح القطرُ العراقي باسماً يجُرُّ على الأقطار فخراً بسُكناه
و (هجرٌ) لفقدِ الحبرِ ثكلى حزينةٌ وحُقَّ لها تبكي دماً فهي منشاهُ
إمامٌ يرى بثَّ العلومِ فريضةٌ أبيٌّ تقيٌّ زاهدٌ ثمَّ أوّاهُ
وليس له في عصره من مماثلٍ ولا يستطيعُ الفهمُ يُحصي مزاياه
له الله من ذي همةٍ قد سمت به إلى شرفٍ ما نالهُ قط إلاهُ
فيا راشداً قد كنت للخير مقصداً فشكراً لما أعطاك ربي وأولاهُ
ولا زلتم آل المبارك قادةً إلى الخير ما حن الغريب لمرباه

الشيخ عبدالله بن أحمد بن عبدالرحمن بن عبداللطيف بن مبارك (١٢٧٣-١٣٠٥هـ): نشأ صالحاً ذكياً وتلقى العلم على يد أعمامه وغيرهم، وكان له اعتناء بأمر الكتب، وكان سبباً في تعليم الشيخ أحمد المهيني، وصارت أكثر رحلاته إلى العراق للمنتفق لدى عبدالمجيد الصقر

السعدون، وتوفي في البصرة وهو يؤم الجماعة في سن الشباب وليس له عقب.

- **الشيخ أحمد بن محمد بن عبداللطيف بن مبارك (١٢٧٦-١٣٣٤هـ):** نال حظاً وافراً من العلم على يد أعمامه، فكانت له اليد الطولى في فهم مسائل الفقه والفرائض، وقد درس في مسجد الحبيشية بالرفعة، وكان زاهداً عابداً متعففاً على مقام عظيم من الورع مع دعابته ونكتته القريبة، ومزاحه لجلسائه، وقد اشتُهر عنه قراءته على المرضى وعلاجه لهم، وربما ذهب لبعض القرى ماشياً لعلاج مريض فقير ويأنف من أخذ أجرة على العلاج رغم فقره الشديد.

- **الشيخ علي بن عبدالرحمن بن عبداللطيف بن مبارك (١٢٧٨-١٣٦١هـ):** حفظ القرآن وتعلم علوم الدين واللغة على يد عمه الشيخ عبدالله، وقد رحل للبحرين لما كان والده قاضياً بالمحرق وعاد للأحساء، وصارت له مشاركة في التدريس والخطابة والإفتاء، وقد اشتهر الشيخ بإصلاح ذات البين، وأوتي بسطة في الجسم، وقد شغلت النخيل جل أوقاته، وله شعر.

- **الشيخ صالح بن محمد بن عبداللطيف بن مبارك (١٢٨٠-١٣٦٢هـ):** بعد تلقيه العلوم على يد أعمامه وتأهله للتدريس سافر للبحرين مشاركاً عمه الشيخ (حمد) ودارساً عليه ونائباً عنه في التدريس والإرشاد والخطابة في مسجد حالة (بوماهر) في المحرق، ثم استقلّ بذلك بعد وفاة عمه فأصبح من مشاهير علمائها وقد تزوج أم الشيخ علي بن خليفة بن سلمان آل خليفة، وكان رجلاً صالحاً عابداً ورعاً محباً للمساكين، يقول الأستاذ (معراج بن مهيزع): «كان الشيخ (صالح) محباً للفقراء جداً يعطف عليهم إلى درجة أنه في

أحد الأيام طرق سائلٌ على بابه ولم يجد شيئاً يعطيه سوى غداءه الخاص، فأعطاه إياه»[1].

ويروي أهل البحرين عن جوده وعطفه على المحتاجين قصصاً عجيبة، فمن ذلك ما رواه الشيخ (حسن الحسين)[2] عن بعض أهل البحرين: أن محتاجاً طرق الباب على الشيخ (صالح) قبل خروجه ليصلي بالناس الجمعة، وقال: إنه لا يجد ثوباً يلبسه، فخلع الشيخ ثوبه الوحيد وأعطاه إياه، واتّزر ولبس (البشت) وصلى بالناس بلا ثوب ودون أن يشعر به أحد، ولمّا رجع لامته زوجته في ذلك، فما لبث حتى طرقت امرأة من أهل الحي عليهم الباب وقالت: ياشيخ صالح، أنت تدرّس أبناءنا وترفض أن تأخذ أجرة على ذلك، وهذه (طاقة) ثياب أرجو أن تقبلها، فقبل الشيخ تلك الهدية! فسبحان من يخلف على عباده ما أنفقوا.

وللشيخ بعض القصائد في مديح بعض أعيان أسرته[3]، سنورد مقاطع منها عند الترجمة لهم.

- **الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم بن عبداللطيف بن مبارك(١٢٨٨- ١٣٤٢هـ):** حفظ القرآن الكريم وترقى في التعليم على يد والده وغيره كالشيخ عيسى ابن جامع في البحرين، فلما أتمّ تحصيله العلمي وتأهل للإفتاء والتدريس أخذ في الارتحال فرحل إلى العراق وعُمان والبحرين وغيرها داعياً ومرشداً ومعلماً، ثم استقرّ به الأمر عام ١٣٣٦هـ في (أبو ظبي) حيث دعاه خلف بن

---

(١) ذكر الأستاذ / (معاذ آل الشيخ مبارك) أنه سمع تلك الرواية من الأستاذ (معراج بن مهيزع) (شخصيات رائدة من الأحساء – ٥٩)

(٢) هو أحد طلبة العلم البارزين بالأحساء، محاضر بجامعة الملك فيصل (أصول الفقه)، بارع في كثير من الفنون، لا يملّ السامع حديثه، ينتهي نسبه إلى قبيلة (عنزة) وأخواله (آل الشيخ مبارك).

(٣) أورد صاحب كتاب (شعراء هجر – ص ٤٩٧ إلى ص ٥٠٦) ثلاث قصائد (للشيخ صالح).

عتيبة أحد أكبر رجالها وبنى له أول مدرسة، فدرس فيها العلوم الشرعية واللغوية، ووفد إليه الطلاب من سائر الجهات، وكانت إقامته لدى أميرها الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان، وكان يجل الشيخ عبداللطيف ويتعاهده بالزيارة في مجلسه، واستمر مدرساً بتلك المدرسة حتى توفي، رثاه ابنه (عبدالعزيز) بقصيدة طويلة نختار منها:

دَهَـمَ الـورى نبأٌ عظيمٌ مُـؤْلِمُ	أضـحـى لـهُ في كـل نـادٍ مـأتمُ
حالتْ بـهِ الأكـوانُ فهي حوالِكٌ	والـلـيل أَلْـيَـلُ والـنَّـهـارُ مُسَـهَّمُ
والأرضُ ثَكلى والسماءُ مريضةٌ	هـذِى تَسـحُّ دمـاً وهـذِى تـرزمُ
لله أبـيـضُ مـفـردٌ في حسنه	مِنّا أُصيب بهِ السوادُ الأعظمُ
علمٌ ببطنِ الأرضِ أصبحَ مُضمرَاً	فسما ومثلك بـالإشـارة يفهمُ
حـبرٌ بـهِ حَـسُـنَ الـزَّمـانُ لأهلـهِ	فـكـأنـهُ في الـدهـرِ ثـغـرٌ يَبسُـمُ
سـهلُ اللِّقـا طـلقُ المُـحـيـاَّ إنمـا	أدبـاً على الأبـنـاء قد يستوجمُ
تبكى عليه مـدارسٌ ومساجدٌ	ومجـالـسٌ بمـدامـعٍ لا تُـفْـهـمُ
فالمنبر الشرعي فيه قد انبرى	وجـداً يـنـوحُ أسـىً عليه ويلطمُ
شـئِنـا بـقـاهُ وربـه اختـار اللقا	والله مـنـا بـالمـصـالـحِ أعـلـمُ
أنستْ بمقدمهِ القبورُ وأوحشتْ	منهُ القصورُ بلِ الـصُّدُورُ الهُيَّمُ

أورد صاحب كتاب (شعراء هجر) مجموعة من مراسلات الشيخ (عبداللطيف) الشعرية مع الشيخ (عبدالعزيز العلجي)، إضافة إلى بعض القصائد الغزلية، فمن جميل قوله:

فيالائمي كُفَّ الملام فإنَّهُ — وحقِّ الهوى في شرع أربابه نُكْرُ

فلم يُصْغِ للعذَّالِ في الحبِّ ذو هوىً — ولم يعذلِ المشتاقَ إلا فتىً غُمْرُ

فما العشْقُ إلا خلَّةٌ أي خلَّة — بها تُدْرَكُ العليا ويُكْتَسَبُ الفخْرُ

وليس التَّصابي غيرَ فضلٍ لمن غداً — تقياً عفيفاً ليس من شأنه الغَدْرُ

وقد كنتُ مَنْ زانَ الهوى بعفافه — وأضحى عليه من صيانته سِتْرُ

وإنِّي من قوم كرام أماجد — لهم بيْتُ مجد باذخ دونَهُ النَّسْرُ

هُمُ الشُّهْبُ قدراً والبحورُ سَماحةً — وأخلاقُهُمْ كالرَّوضِ باكَرَهُ القطْرُ

وقال الشيخ عبداللطيف من باب الترويح والإمتاع:

تعلَّقتُه والقلبُ خالٍ منَ الهوى — ورُحتُ وقلبي مُترَعٌ ويزيدُ

تعلَّقتُه طفلاً وشِبْتُ بِحُبِّه — وحرقةُ قلبي فيه ليْسَ تبيدُ

رشاً يفضَحُ البَدْرَ المُنيرَ إذا بَدَا — ويُزْري قضيبَ البانِ حينَ يَميدُ

مَليحٌ يُرَى بينَ المِلاحِ كأنَّهُ — لهُنَّ مَليكٌ والمِلاحُ جُنودُ

متى ما خَلَوْنا ساعةً نَسْتلِذُّها — تَواشَتْ بِنا الأعْدا ونمَّ حسودُ

وقال يصف اللقاء[1]:

بِتْنا كِلانا لابِسَيْنِ منَ الحَيا — ومنَ التعفُّف والصِّيانة أدْرُعا

ثمَّ اعْتَنقْنا راشِفاً من ثغْرِهِ — كأساً ألَذَّ من المدامةِ مُتْرَعا

ما حدَّثتْني شيمتي شيئاً سوَى — طيب التحَدُّثِ غيره لن أطْمعا

---

(١) ولعله من خيالات الشعراء، والنسج على منوال العرب القدماء، و قد قيل أعذب الشعر أكذبه.

حتى إذا ما الَّليلُ شمَّرَ ذيلَهُ عنَّا ونورُ الصُّبحِ أَقْبَلَ مُسْرِعاَ
وَدَّعتُه والقلبُ فيهِ حرارةٌ مِنْ فَقْدِهِ يا ليتَهُ ما وَدَّعاَ

الشيخ عبد العزيز بن عبد اللطيف بن إبراهيم بن مبارك (١٣١٠-١٣٤٣هـ): ولد بحي الرفعة، وقرأ العلوم الشرعية والعربية على جده الشيخ إبراهيم والشيخ العلجي حتى برع وتولى التدريس وهو صغير السن لنباهته وذكائه وقوة حافظته، تولى الخطابة والتدريس في جامع (الصالحية) نيابة عن والده، وكان فيه شيء من حدة.

ابتلاه الله بكثير من الأمراض وهو في ريعان شبابه فسافر بمعية أخيه (الشيخ مبارك) للهند طلباً للعلاج، ويقول مادحاً الطبيب الذي قصده للعلاج:

إذا ما لحر مرام خطر رأى هيناً فيه كل الخطر
وأضحى قريباً بعيد المدى وأصبح عذباً عذاب السفر
ترحلت لا باغياً معشراً بقومي وداراً بدار هجر
ولا لازدياد حطام فما بغير العلوم لنفسي وطر
ولكن سمعت ببدر بدا ب(دلهي) وبحر علوم زخر

ولقد أورد له أيضاً صاحب كتاب (شعراء هجر) مجموعة من القصائد التي طرق فيها جميع أغراض الشعر (مديح ورثاء وسياسة وغزل)، ومن شعره الفائق، ونظمه العذب الرائق قوله:

بادٍ هَواكَ كَتَمْتَ أَمْ لم تكْتُما يَكْفي نُحولُكَ عن هَواكَ مُتَرْجِماَ
إِنَّ الْغَرَامَ إذا أقامَ بِمُهْجَةٍ وَأَبيكَ عَزَّ عَنِ الْوَرَى أَنْ يُكْتما
بُحْ بالذي تَلْقَى وَصَرِّحْ باسْمِ مَنْ تَهْوَى ولا تحْذَرْ فَدَيْتُكَ لُوَّماَ
وَاشكرْ عَلَى عَدْلِ الحبيبِ وَجَوْرِهِ وَذُقِ الذي قد ذُقْتُهُ فلعلَّ ماَ

إلى أن قال – رحمه الله -:

مـا الْحُـبُّ إلاَّ شِـيمَـةٌ عَـرَبِـيَّـةٌ   وَلـئِـنْ خَـلاَ مـنـهُ امْـرِئٌ لـن يُـكْـرَمـاَ
وَلِئنْ حُشِيِ مِنِيِّ الحشاَ شَجَناً فقد   مُـلِـئَـتْ طِـبـاَعِـي عِـفَّـةً وَتَـكَـرُّمـاَ

يقول الدكتور عبدالله الحامد[1]: «كان ذكياً فطناً، سريع الحفظ، سريع البديهة يقول الشعر على السجية، ولذا عرف بشعر الارتجال»، وأورد نماذج من الأغراض التي طرقها في شعره، فأورد مدحه في عيسى آل خليفة – حاكم البحرين-:

أوال سقاك وسمي الغوادي   فأنت أحق بالوسمي الموالي
تسميها الورى البحرين عدلاً   وفي الأسماء وصف للمعالي
حوت بحرين بحر الجود عيسى   وبحراً فاض بالدرر الغوالي
هما بحران بينهما اشتباه   ولكن ليس في كل الخلال
فذا عذب ومستعلي الدراري   وذا ملح ومستفل اللآلي

ثم قال الدكتور عبدالله الحامد: «ولم يكن في الأمر فسحة، فيشتدّ عوده، ما كاد يستوي وينضج حتى توفي، أكرمنا الله وإياه برحمته، وعلى كل حال، فإنه أجود شاعر جاد به الأحساء على امتداد قرنين»، وله ديوان شعر مطبوع اسمه (المتدارك من شعر الشيخ عبدالعزيز عبداللطيف المبارك)[2].

ومن روائع القصائد التي أوردها الجامع لديوانه قصيدة سياسية تحكي الأوضاع المتردية في دولة البحرين في وقته، والتي مطلعها:

---

(١) الشعر في الجزيرة العربية (نجد والحجاز والأحساء والقطيف) خلال قرنين ١١٥٠ – ١٣٥٠هـ، ص٣٢٨

(٢) جمعه ابن عمه (ابراهيم بن محمد آل الشيخ مبارك).

هل من يجيب إذا دعوت الداعي ويعي الخطاب وأين مني الواعي؟

ذهب الرجال وخلّفوا أشباههم والماء يخلفه سراب القاع

ثم أشار في ثناياها إلى هجرة إحدى القبائل العربية من البحرين إلى نجد نتيجة تلك الأحداث والتغيرات، ونزولهم على الملك عبدالعزيز رحمه الله، ويقول مادحاً له:

فأووا إلى كهف عظيم شامخ	صعب المراقي ممرع الأجراع
ملك به عرش الإمامة قد سما	ورسا وكان عراه قبل تداع
مبسوطتان يداه للعاني وللـ	جاني بوبل ندى ونار مصاع
فزمانه للمجتدي والمعتدي	يومان يوم قرى ويوم قراع
ليث فرائسه الملوك وصيده	غر الممالك لا ظبا الأسلاع (١)

الشيخ عبداللطيف بن عبدالله بن عبداللطيف بن مبارك (١٢٨٥-١٣٧٢هـ): ولد بحي (الرفعة)، وتوفي والده وهو صغير، فكفله عمه راشد، تلقى علومه على أفراد أسرته فلما بلغ مبلغاً من العلم وكل إليه إمامة وخطابة جامع الإمام فيصل بالنعاثل، وكان واعظاً لا نظير له في الوعظ مع فصاحة لسان وجهارة صوت ومعرفة بأساليب الكلام، كانت له رحلات كثيرة رحل إلى العراق والشام والحجاز ونجد وحائل ودول الخليج العربي مفيداً ومستفيداً.

الشيخ عبدالعزيز بن حمد بن عبداللطيف بن مبارك (١٢٧٩ - ١٣٥٩هـ): تلقى علومه الأوليّة على يد والده وأعمامه ورحل مع والده للحجاز واستفاد هناك، وفي عام ١٣١٦هـ صاحب عمه (راشداً) في رحلة دعوة وإرشاد إلى الخليج، فتوجهوا للبحرين ثم إلى دبي ثم توجهوا إلى العراق ونزلوا ضيوفاً على آل سعدون، ونفع الله بعلمهم، فألح عليهم أهل

(١) الأسلاع: الشقوق في الجبل

العراق بالبقاء، فوافق الشيخ عبدالعزيز أن يقيم بينهم في فصل الشتاء وأن يعود في الصيف للأحساء، كما تولى القضاء في منطقة الخميسية، ولما توفي (فالح السعدون) ورأى تغير أحوال الناس وما حصل من المفاسد ترك العراق.

وعندما وقع نزاع بين من يميل من أهل الكويت لمجلة (المنار) وبين الشيخ حمد الفارس وغيره من علماء الكويت، أرسل مبارك الصباح حاكم الكويت إلى الشيخ إبراهيم بن عبداللطيف آل الشيخ مبارك يطلب إرسال من يراه لحل المشكلة وجمع الكلمة، فوقع نظره على الشيخ (عبدالعزيز بن حمد) فرحل للكويت ومعه ابنه (عبدالله) عام ١٣٢٩هـ، فدرّس فترة هناك وجمع الله به الكلمة، ثم تلقى دعوة من الوجيه (أحمد بن دلموك) للتدريس بمدرسة (الأحمدية) التي أسسها في دبي.

يقول ابنه الشيخ أحمد في ترجمة والده في كتاب الشيخ عبدالعزيز (تدريب السالك)، استدعاني وأخبرني بأنه يحس بدنو أجله وزاد في وصيته، وتنهد قائلاً: «لم آسف على شيء من هذه الدنيا أسفي على علم بين جوانحي لم أورثه لكم يا أبنائي»، ثم أجهش بالبكاء وقال: «إني أخشى أن يقال لي: (يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون)، فكم أمرت ونهيت وخوفت وأرشدت على المنابر وغيرها فأخشى أن أكون فرطت في بعض ما ذكرت ولكني أرجو رحمته، ثم أمرني بقراءة سورة الأنعام وتوفي في نفس الليلة طيّب الله ثراه».

مدحه ابن عمه صالح بن محمد بقصيدة طويلة، قال في ثناياها:

بغيضُ الردى غيظُ العِدا علمُ الهدى ... جزيلُ العطا مَنْ يلقهُ فهو رابحُ
حليف الوفا خِلُّ الصفا سيِّدٌ غدا ... له شرفٌ سامٍ وشانيهِ قامحُ
رحيبُ المُحياَّ واسعُ الباعِ مِقْوَلٌ ... حميدُ المساعي للغوامضِ شارحُ

فصيحٌ له التقديمُ في كلِّ مشهدٍ إذا جالَ في علم فمن ذا يُناضحُ
لـهُ هـمـمٌ أعـيـتْ فُـحُـولَ زمـانـهِ ومـا يـذكـرُ المعشـارَ مـن هـو مـادحُ
فإن شئت بذلاً من خِضَمٍّ نواله تـلـقّـاكَ بـالـبُـشـرى وقـام يُصَـافـحُ
وإن شئتَ نيْلَ العلم منهُ فإنهُ هو البحرُ علماً لا النطافُ الضَّحَاضحُ

ومع انشغاله بطلب العلم، وتنقله في البلدان للوعظ والإرشاد، فقد كان شاعراً مبدعاً، يقول الدكتور (عبدالله الحامد)[1]: «وله بديهة حاضرة لقول الشعر، وقد عرف بالارتجال، وهو ليس بدعاً في قوم مطبوعين يرتجلون بديهتهم وتقارب رويتهم...» ثم أورد له بعض الأغراض التي طرقها، فمن ذلك قوله في الفخر:

وسافرت أستقري الديار وخفّفت لديّ المعالي كل مستصعب وعر
لـدى لجج لو حاول النسر قطعها لكّلت جناحاه عن القبض والنّشر
بحـور وأمـواج ترامـى كأنهـا شماريخ سلمى جادها وابل القطر
وفيح فجاج دارسات رسومها معطّلة الأعلام مجهولة القفر

الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز بن حمد بن عبداللطيف (١٣١١ - ١٣٩٧هـ): صاحب والده عام ١٣٢٨هـ عندما ذهب للتدريس بمدرسة المباركية بالكويت، وفي عام ١٣٥٨هـ عينه الملك عبدالعزيز على قضاء الظهران، وكان يرتبط بها الدمام والخبر، وظل قاضياً إلى أن أعفي عام ١٣٧٣هـ، وكان له عدة أعمال خيرية ودعوية خلال تلك الفترة.

بعد وفاة الملك عبدالعزيز طلب الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة من الملك سعود الموافقة على إرسال الشيخ عبدالله مميزاً للقضاء الشرعي بالبحرين،

---

(١) الشعر في الجزيرة العربية (نجد والحجاز والأحساء والقطيف) خلال قرنين ١١٥٠ - ١٣٥٠هـ، ص٣١٨

فذهب وصار أيضاً إماماً وخطيباً لجامع الشيخ حمد بالمحرق وظل هناك إلى عام ١٣٩٤هـ، ثم طلب إعفاءه وعاد إلى الأحساء، وتوفي بها عام ١٣٩٧هـ.

رثاه الشاعر عبدالله بن محمد الرومي فقال:

خطب ألم بحينا فدهانا … فجع القلوب وجدّد الأحزانا

إلى أن قال:

ولي القضاء بها وصار مميزاً … فحمى الحقوق وللصواب أبانا

ولي القضاء فما استمالته الدنا … في الحكم لا سراً ولا إعلانا

ولي القضاء فما استجاب لمطمع … والبعض بالأطماع ذل وهانا

وأضاع بالدنيا الدنية دينه … ياويله قد خفف الميزانا

ولي القضا دهراً فلم يكنزبه … مالاً ولم يحرز به سلطانا

ونأى عن الأوطان في نفع الورى … واستوطن البحرين والظهرانا

الشيخ أحمد عبدالعزيز بن حمد بن عبداللطيف المبارك (١٣٢٦هـ - ١٤٠٩هـ): درس القرآن على يد والده، ثم التحق بمدرسة الأحمدية بدبي، ثم عاد للأحساء وتابع تحصيله العلمي.

في عام ١٣٧٢هـ تم تعيينه من قبل الأمير سعود بن جلوي مساعد قاضي لابن عمه عبدالله بن عبدالرحمن بن راشد رئيس محكمة القطيف، وفي عام ١٣٨٠هـ تم تعيينه رئيس المحكمة المستعجلة بالقطيف، ثم قاضياً بالظهران وإماماً وخطيباً للجامع الكبير الغربي (١٣٨٦- ١٣٨٩هـ)، وفي عام ١٣٨٩هـ وافق الملك فيصل رحمه الله على إعارته لدولة الإمارات للعمل في محاكم (ابوظبي)، ثم تولى رئاسة القضاء الشرعي بدولة الإمارات وأصبح المستشار الديني لرئيس الدولة، وإمام الجمعة بمسجد أبو ظبي الكبير، بالإضافة إلى

إمامة العيدين في مصلى الدولة الرئيس.

وكان من مآثره الجليلة وضعه خطة مشروع تحفيظ القرآن الكريم بالإمارات، ورفعه للشيخ زايد الذي أقرّه، توفي يوم الأربعاء ٢ ربيع الأول عام ١٤٠٩هـ، وصلي عليه في مسجد الإمام فيصل بن تركي، وله مؤلفات عديدة منها: الخطب المنبرية - نظام القضاء في الإسلام - مراحل تدوين السنة - الفتاوى الفقهية.

الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبداللطيف بن مبارك (١٣٢٠ - ١٤٠٤هـ): تلقى تعليمه على يد والده وأبناء عمه كالشيخ عبدالعزيز بن حمد وتلقى عن الشيخ العلجي ثم بعد تحصيله رحل أيضاً للحجاز وأخذ عن علمائها وأجازه الشيخ عمر بن حمدان المحرسي من علماء مكة عام ١٣٥٣هـ إجازة مطلقة، ثم رجع للأحساء وأكبّ على طلب العلم حتى صار مرجع الفتوى إليه بعد وفاة الشيخ عبدالعزيز بن حمد، وتولى الإمامة والخطابة في جامع الصالحية بعد وفاة والده، وقد تولى التدريس في مدرستي الشريفة والصالحية، ولما تعثرت صحته أتاه الطلبة إلى منزله حتى توفاه الله، وقد تخرج على يديه عدد كبير من العلماء والفضلاء، وله من المؤلفات:

- التعليق الحاوي لما أغفله العلامة الصاوي.
- توجيهات ومناصحات دينية فيما يجب على الراعي والرعية.
- بيان ما يجب على المكلف من الاعتقاد مع وجوب التقليد عن القاصرين عن رتبة الاجتهاد.

يقول الشاعر سعد البراهيم:

محمد الفذ من آل المبارك ما	حانت منيته إلا بكت هَجر
لما استقرّ رفات الشيخ في جدث	أنّتْ لوقعته الأحساء والهجر
وانهدّ ركنٌ ببيت العلم شيّده	هذا العظيم ويبقى بعده الأثر
سل المنابرَ عنه حين أرهقها	بيانُه واستقر السمع والبصر

الشيخ مبارك بن عبداللطيف بن إبراهيم آل الشيخ مبارك (١٣٢٢ - ١٤٠٤هـ): نشأ وتعلّم في بيئة أسرته وتلقى عن جده الشيخ إبراهيم وأخيه الشيخ عبدالعزيز، وأخذ العربية عن الشيخ العلجي، فكانت له اليد الطولى فيها، وصار مرجعاً للعربية في الأحساء وغيرها، وكان كثير التنبيه بلطف على الأخطاء اللغوية في المجالس الخاصة والعامة، كف بصره وهو في الأربعين، كان إمام مسجد المويلحية بالرفعة، ثم انتقل لمسجد ابن مطر بالصالحية.

يقول عبد الله الرومي في مطلع مرثيته للشيخ مبارك:

فقدنا سيبويه مع الكسائي	وأخفش وابن جني وابن مالك
غداة نُعيَ إلى الأسماع شهم	يسمى في الحسا الشيخ (مبارك)

ويقول ابنه الشيخ الدكتور عبدالحميد:

يا بين هلا بغير العلم تفجعنا	أليس فيك لأهل العلم إكبار

إلى أن قال:

وأي مسألة في النحو مشكلة	يُلفى لديه لها حل وإظهار
لا يُصدر القول إلا أن يؤيده	منه حديث وآيات وأشعار

الشيخ يوسف بن راشد بن عبداللطيف بن مبارك (١٣١٥-١٤١٦هـ): ولد ببلدة الزبير ثم عاد مع والده إلى الأحساء وعمره أربع سنوات، قام بعدة رحلات لدول الخليج، فدرس وهو صغير بمدرسة المباركية بالكويت، ومكث بالبحرين أربع سنوات (١٣٥٤ – ١٣٥٨هـ) واعظاً ومرشداً وإماماً لمسجد ابن جمعان بالمنامة، ثم طلبه الشيخ زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات للعمل في مكتبة وزارة الإعلام في (ابو ظبي) فمكث بها أربع سنوات (١٣٥٨ – ١٣٦٢هـ) وأثرى المكتبة بأمهات الكتب، ثم عاد للأحساء وعمل بهيئة النظر لمدة إحدى عشرة سنة، وترأس المجلس البلدي فترة من الزمن، ثم عين أستاذاً متفرغاً بجامعة الملك فيصل. ويعتبر الشيخ يوسف مرجعاً في تاريخ منطقة الأحساء، وله دور في الكشف عن آثار مسجد جواثا، رثاه الشاعر أحمد الرومي بقوله:

فبالأمس ودّعنا أديباً وكاتباً ... ومبدع أشعار وللشعر راويا
له اللغة الفصحى قد ألقت قيادها ... له الشعر أعطى وزنه والقوافيا
إذا غاص بحراً من بحور خليلنا ... تداعت له ألفاظه والمعانيا
له الخلق مثل الروض باكره الحيا ... يسلي عن الأحزان من ليس ساليا

إلى أن قال:

أحاط بتاريخ العصور وأهلها ... وأحكم أخبار القرون الخواليا
أخو همم عنها يقصر غيره ... وذو كرم كالغيث يسقي الروابيا

الشيخ عبدالرحمن بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز ابن مبارك (١٣٢١ - ١٤٠٩هـ): درس على يد الشيخ إبراهيم بن عبداللطيف والشيخ عبدالعزيز بن حمد والشيخ عبدالعزيز العلجي، سافر مع عمه للعراق للوعظ والإرشاد فمكث هناك سنة ونصف، ثم سافر مرة أخرى للعراق فعيّن إماماً في مسجد عبدالمجيد الصقر من آل سعدون فمكث

هناك سنتين يؤم الناس ويرشدهم، ثم عاد للأحساء وخلف أباه في إمامة مسجد (طاهر).

أشار عليه قاضي المبرز الشيخ محمد بن عبدالله آل عبدالقادر الشافعي بالتدريس في مدرسة الجبري، ثم درس في مدرسة (آل خليفة) التي أوقفتها أسرة آل خليفة بالمبرز، كما درس بمدرسة (آل سعدون) وتولى النظارة على أوقافها من سنة ١٣٩٢هـ.

وعندما تقدمت به السن انتقل من المبرز إلى جوار بني عمه بالهفوف عام ١٤٠٦هـ، واستقر بها إلى أن توفي عام ١٤٠٩هـ.

- **الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن راشد آل الشيخ مبارك (١٣٢٩-١٤٠٦هـ):** تعلّم على الشيخ عبدالعزيز بن حمد والشيخ إبراهيم بن عبداللطيف والعلجي فتأهل للتدريس، وقد درّس يسيراً في بعض مدارس أسرته، ودرّس عشر سنوات في أول مدرسة نظامية في الأحساء، ثم رحل للبحرين مديراً لمدرسة البُدَيِّع وإماماً ومعلماً ومرشداً، وتقضّى بعد ذلك في الظهران مساعداً ثم عين قاضياً في الخبر، ثم عمل رئيساً لمحكمة القطيف ١٢سنة.

- **الشيخ عبدالرحمن بن علي بن عبدالرحمن آل الشيخ مبارك:** نشأ في بيئة علمية فتلقى علومه الأساسية على يد أعمامه وخاله الشيخ عبدالعزيز بن حمد والعلجي، كان كثير التنقل في دول الخليج للوعظ والإرشاد، ثم بعد ذلك عمل مساعد قاضي في الظهران عام ١٣٦٩هـ وفي عام ١٣٧٤هـ نقل لمحكمة الخبر، ثم أحيل للتقاعد عام ١٣٧٩هـ.

وفي عام ١٣٨٠هـ انتقل للكويت وصار إماماً وخطيباً لجامع المرقاب، وله فيه درس في الحديث بعد كل عصر، مكث في الكويت تسع سنين ثم عاد للأحساء.

- **الأستاذ السفير/أحمد بن علي آل الشيخ مبارك (١٣٤٠ -١٤٣١هـ)**[1]: ولد بالأحساء، ولمّا بلغ الخامسة عشر من عمره سافر للعراق لطلب العلم، ولكن لم يتيسر له الاستمرار هناك، فرجع للأحساء ثم سافر إلى مصر عام ١٣٥٦هـ[2]، ودخل الأزهر وتدرج في دراسته الإعدادية والثانوية، ثم حصل في الأزهر على ليسانس في اللغة العربية وآدابها، ثم عاد للمملكة عام ١٣٧١هـ، والتحق بوزارة المعارف، وعين مديراً لتعليم (جدة) عام ١٣٧٣هـ، ثم انتقل لوزارة الخارجية في عام ١٣٧٥هـ، وتقلّد عدة مناصب منها قنصل في البصرة، وأول سفير لدولة (قطر)، وأحيل للتقاعد عام ١٤١٥هـ، وله من المؤلفات التي لا تزال مخطوطة: الدولة العثمانية معطياتها وأسباب سقوطها، الأحساء ماضيها وحاضرها، علماء الأحساء ومكانتهم العلمية والأدبية، عبقرية الملك عبدالعزيز رحمه الله، رسائل في المودة والعتاب والاعتذار، الأمثال العامية بالأحساء ومقارنة بينها وبين الأمثال العامية في بعض الدول العربية الأخرى وخاصة دول الخليج، ويسمى عميد الأدب الأحسائي، وأورد الدكتور (خالد بن سعود الحليبي) بعض القصائد الجميلة للشيخ أحمد، منها قصيدة قالها وهو في مصر يتشوق لبلده الأحساء، منها:

---

(١) للدكتور/خالد بن سعود الحليبي كتاب بعنوان (أحمد بن علي آل الشيخ مبارك، شيخ أدباء الأحساء في العصر الحديث، في عيون معاصريه)، أورد فيه مجموعة من مقالات الأدباء والمفكرين في سيرة الشيخ (احمد) والثناء عليه – رحمه الله -.

(٢) وصف الشيخ (أحمد) رحلته إلى العراق ومصر في كتاب مطبوع يقع في أكثر من (٣٠٠) صفحة بعنوان (رحلة الأمل والألم).

أتراك ياهجر الحبيبة تذكري	صباً بغصن قوامك المياد
وبأرضك الخضرا المريع نباتها	وبنهرك المروي غليل فؤداي
لله أنت فكم وهِبت محاسنا	لا في الكنانة لا ولا بغداد
من أين تمتلك الكنانة مثلما	في أرض هجر قبلة المرتاد

ولما بلغه خبر وفاة والده عام ١٣٦٢هـ وهو يدرس بالمرحلة الثانوية بمصر، رثاه بقصيدة قال في ثناياها:

والله لولا أنّ هذا مورد	لابد لي في حوضه من مرتع
لجزعت حتى لا أفيق من الأسى	او تُرجع الأيام من أهوى معي
ولقلت للصبر الجميل تعاظماً	أقصر عليك فما أراك بمقنعي
لكنما هذا قضاء شامل	ما إن لنا في رده من مطمع

وفي قصر (المعذر) بالرياض في عام ١٣٨٥هـ ألقى قصيدة بمناسبة مبايعة الملك فيصل رحمه الله بالملك، منها:

جددت فيصل عهد جدك فيصل	فنما لعدلك في القلوب رجاء
قدت السفينة في مهارة حاذقٍ	لم تثنه عن عزمه الأنواء
وعبرت فوق الموج وهو مزمجر	قد أعقب الريح العصوف رخاء
حتى وصلت بشعب أرضك مرفأ	حمدتك عند بلوغه الحكماء

توفي يوم الجمعة في التاسع من جمادى الأولى عام ١٤٣١هـ - رحمه الله -.

ومن المشائخ وحملة الشهادات العليا:

- **الدكتور / الشيخ قيس بن محمد بن عبداللطيف آل الشيخ مبارك:** عضو هيئة كبار العلماء حالياً.

- **الدكتور / الشيخ عبدالحميد بن مبارك بن عبداللطيف آل الشيخ مبارك:** أستاذ الفقه بجامعة الملك فيصل.

- **الدكتور/راشد بن عبدالعزيز بن حمدآل الشيخ مبارك:** عمل بجامعة الملك سعود بالرياض (تخصص كيمياء)، وهو الآن متقاعد، وله (أحدية) بمدينة الرياض منذ عام ١٤٠٣هـ وإلى يومنا هذا تحتضن الأدباء والمفكرين والمثقفين.

- **الدكتور/عبدالله بن علي بن عبدالرحمن آل الشيخ مبارك:** تخصص (أدب) – عمل بجامعة الملك سعود، وهو الآن متقاعد.

- **الدكتور/فهد بن عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ مبارك:** عين محافظاً لمؤسسة النقدالعربي السعودي من تاريخ ١٤٣٣/١/٨هـ.

- **الدكتور/محمود بن محمد بن عبدالله آل الشيخ مبارك:** تخصص (قانون دولي)، محاضر بجامعة الملك فيصل.

- **الدكتور/ عمر بن عبدالعزيز بن مبارك آل الشيخ مبارك:** تخصص (هندسةمعمارية)، يعمل حالياً في مجال الأعمال الحرة.

- **الدكتور/نبيل بن عبدالعزيز بن مبارك آل الشيخ مبارك:**

تخصص (اقتصاد)،يعمل حالياً في مجال الأعمال حرة.

- **الدكتور/ مالك بن عبدالعزيز بن مبارك آل الشيخ مبارك:** تخصص (تاريخ)، يعمل حالياً في مجال الأعمال حرة.

- **الدكتور/ كمال بن عبدالمحسن بن ابراهيم آل الشيخ مبارك:** استشاري طب أطفال بمستشفى الملك عبدالعزيز بالأحساء.

- **الدكتور/ ابراهيم بن عبدالله بن ابراهيم آل الشيخ مبارك:** تخصص (علم اجتماع)، يحاضر بجامعة الملك فيصل بالأحساء.

- **الدكتور/ عبدالرحيم بن يوسف بن أحمد آل الشيخ مبارك:** تخصص (تاريخ)، يحاضر بجامعة الملك فيصل بالأحساء.

- **الدكتور/ الأمين بن يوسف بن أحمد آل الشيخ مبارك:** تخصص (لغة عربية)، يحاضر بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن.

- **الدكتور/ عبدالمجيد بن ابراهيم بن يوسف آل الشيخ مبارك:** تخصص (لغة عربية)، يحاضر بجامعة الملك فيصل بالأحساء.

- **الدكتور/ صلاح بن أحمد بن ابراهيم آل الشيخ مبارك:** تخصص (فقه)، يحاضر كلية الشريعة بالاحساء.

- **الدكتور/فؤاد بن أحمد بن ابراهيم آل الشيخ مبارك:** تخصص (محاسبة) -جامعة الملك فيصل

- **الدكتور/عبدالله بن ابراهيم بن عبدالعزيز آل الشيخ مبارك:** تخصص (أحياء)، يحاضر بجامعة الملك فيصل بالأحساء.

- **الدكتور/عادل بن ابراهيم بن عبدالعزيز آل الشيخ مبارك:** تخصص (بيطرة)، يحاضر بجامعة الملك فيصل بالأحساء.

- **الشيخ/ عبدالباقي بن محمد بن ابراهيم آل الشيخ مبارك:** رئيس المحكمة الجزئية بالأحساء.

آل غنام في الأحساء

يقول الأستاذ (عبدالله بن عيسى الذرمان)[1]: «وأسرة الغنام سكنت محلة القديمات بالمبرز وتعود أصولها إلى قبيلة تميم العربية، وتعد من الأسر العلمية البارزة حيث أنجبت عدداً من المشايخ كان لهم دور رائد في إذكاء جذوة الحركة العلمية، وأسهموا في التأليف، وتقلّد بعضهم المناصب الرفيعة مثل القضاء والإفتاء والتدريس في المدارس العلمية، وأوصل الدكتور عبدالله السبيعي عدد العلماء الذين نبغوا منها إلى أربعين عالماً».

(١) عبدالله بن عيسى بن علي الذرمان – من أعلام مدينة المبرز (١١٥٠ - ١٣٥٠هـ) – ص ٥٥

الوثيقة رقم - ٤٢ -

انتساب آل غنام لآل حديثة عام ١١٦٧هـ

وجه تحريره وموجب تحبيره هو أنه قد اشترى الأكرم عبدالرحمن بن محمد بن ريس بوكالته عن والدته ....

حرر سبع وستين بعد المائة والألف، شهود الحال:

محمد بن عثمان بن غنام الحديثي – محمد بن علي الدوسري – ناصر بن سعيد بن ربيعة

شاهد الوكالة: محمد بن عبدالله الحادي، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أعلام الأسرة:

- **الشيخ / حسين بن أبي بكر الغنام (١١٥٢هـ - ١٢٢٥هـ):**

هو العلامة الشيخ حسين بن أبي بكر بن حسين بن عبدالوهاب الغنام، ولد في مدينة المبرز بالأحساء سنة ١١٥٢هـ، وطلب العلم لدى بعض علماء الأحساء، ومنهم العلامة عيسى بن عبدالرحمن بن مطلق المالكي (ت ١١٩٨هـ) المحدث الملقب بسيد الفقهاء، ومنهم العلامة عبدالله بن محمد البيتوشي.

ولما انتقل إلى الدرعية اتصل بأبناء الشيخ محمد بن عبدالوهاب ولاسيما الشيخ عبدالله والشيخ حسين فأخذ عنهما واستفاد من علمهما ونهل من معينهما مما جعله يقف على حقيقة الدعوة ويفهم مبادئها وأفكارها، ومما يؤكد دراسته على أبناء الشيخ محمد بن عبدالوهاب – رحمه الله – قوله في إحدى قصائده:

فإن منى قلبي وروحي وراحتي شيوخي بنو الشيخ الجهابذة الطهر

فهم قدوتي في الدين والعلم والتقى ومـورد آرائـي إذا همنـي أمـر

وله قصيدة في رثاء الشيخ الإمام محمد بن عبدالوهاب، وهي من أشهر ما قيل في رثائه، يقول في مطلعها:

إلى الله في كشف الشدائد نفزع وليس إلى غير المهيمن مفزع

لقد كسفت شمس المعارف والهدى فسالت دماء في الخدود وأدمع

إلى آخر القصيدة.

قال الأستاذ عبدالرحمن آل الشيخ في ترجمته : «استقر في الدرعية،

وجلس فيها لطلبه العلم يقرؤون عليه علم النحو والعروض».

ويقول الشيخ عثمان بن عبدالله بن بشر النجدي: «كانت له اليد الطولى في معرفة العلم وفنونه، وله معرفة في الشعر والنثر».

وقال الشيخ عبدالله بن مبارك بن بشير في وصفه : «إمام فاضل متضلع في علم الفقه، يؤتى بالمسألة الفقهية فيسرد فيها أقوالاً وتعليلات لا يتمكن الإنسان من نقلها، وبرع في علم اللغة ونبغ في علم النحو، وملك أزمة علم الأصول والحديث».

ومن تلاميذه:

١- الشيخ عبدالله بن مبارك بن بشير.

٢- الشيخ حمد بن ناصر بن معمر النجدي.

٣- الشيخ أحمد بن عبد الوهاب بن أبي بكر الغنام المالكي.

٤- الشيخ عبدالله بن أحمد بن عبدالله العبدالقادر الشافعي الأحسائي.

٥- الشيخ سلطان العوسجي الحنبلي النجدي.

٦- الشيخ صالح بن عبدالله بن عبدالرحمن بن مطلق المالكي الأحسائي.

٧- العلامة الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ الحنبلي النجدي.

٨- الشيخ علي بن حسين بن محمد بن عبدالوهاب الحنبلي النجدي.

مؤلفاته :

١- روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام، والمعروف بتاريخ ابن غنام.

٢- العقد الثمين في شرح أحاديث أصول الدين: ألّفه بناء على طلب الإمام عبدالعزيز بن محمد رحمه الله.

- **أحمد بن عبدالوهاب بن آل غنام:**

هو الشيخ أحمد بن عبدالوهاب بن أبي بكر بن حسين بن عبدالوهاب آل غنام، ولد بالمبرز واتجه إلى طلب العلم منذ نعومة أظفاره، ومن أشهر شيوخه:

والده الشيخ عبدالوهاب الغنام المالكي.

عمه العلامة حسين بن أبي بكر الغنام المالكي.

الشيخ عبدالعزيز بن صالح الموسى المالكي.

ولما أدرك في العلم إدراكاً جيداً قام بالتدريس في مدرسة جبر الدوسري في محلة القديمات بالمبرز وظل فيها حتى توفي.

وقد استفاد من علمه جماعة من الفضلاء منهم:

الشيخ الفقيه محمد بن عبدالله بن أحمد العبدالقادر الشافعي.

الشيخ محمد بن أبي بكر الغنام المالكي.

وتوفي الشيخ أحمد رحمه الله سنة ١٢٧٤هـ.

- **الشيخ / عبدالعزيز بن مبارك بن عثمان آل غنام:**

ولد في مدينة المبرز، واشتغل بطلب العلم منذ صغره، فتفقه على مذهب الإمام مالك رحمه الله، ودرس العقيدة والحديث والفرائض وأصول الفقه والنحو والصرف وعلوم البلاغة على علماء المبرز في وقته، ومنهم والده والشيخ حسين بن عبدالرحمن آل كثير والشيخ عيسى بن عبدالرحمن بن مطلق، كما استفاد من مجالس قاضي الأحساء الشيخ حسين بن محمد العدساني الشافعي.

أوقف حمد بن موسى بن غربين سنة ١١٧٥هـ مدرسة علم في محلة الشعبة على الشيخ عبدالعزيز لتدريس الفقه المالكي والحديث الشريف والسيرة النبوية، وجعل الناظر عليها محمد صالح بن حمد بن غربين.

ويعد الشيخ عبدالعزيز من كبار علماء المالكية في وقته في الأحساء، ووصف في الوثائق الشرعية بالشيخ الأجل المكرم، وكان قضاة الإحساء ومنهم الشيخ حسين بن محمد العدساني يحكمونه في المسائل والأحكام الشرعية الخاصة بمذهب الإمام مالك رحمه الله تعالى.

له كتاب في علم النحو عنوانه (شرح شواهد قطر الندى للعلامة ابن هشام).

خاتمة

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى، الحمد لله الذي بعونه، وتوفيقه، وتأييده، تم إنجاز هذا البحث، فله الحمد أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً، ونسأله المزيد من فضله، وبعد:

ففي الختام أود أن أشير بإيجاز إلى أهم المسائل والقضايا التي ناقشتها، وكذلك النتائج التي توصلت إليها من خلال بحثي هذا، لا أزعم أنها كلها حقائق لا تقبل النقاش، ولكنها اجتهادات بذلت فيها وسعي، متحرياً فيها الصواب، باحثاً عن الحقيقة، مستمداً من مولاي العون والتسديد، فأقول:

أولاً: إنّ الدارس لتاريخ القبائل والأمم والشعوب والبلدان والناظر في آدابها، والمتتبع لسير أعلامها، يجد أن للعوامل الوراثية العرقية، ولخصائص البلدان والأقاليم كذلك أثراً واضحاً في تاريخ البشر وآدابهم، وفي مختلف أوجه النشاط والإنجاز الإنساني، ولعلك تعجب إذا قرأت عن خصائص الحضارة الرومانية القديمة، وعن طبيعة الحياة السياسية والاجتماعية، ورأيت أوجه التشابه بينها وبين الحضارة الغربية الحديثة، وكذلك الحضارات العربية القديمة التي أقامها العرب القدماء والتي تسمى بالسامية من باب تزوير الحقائق، وبين طبيعة الجنس العربي، وكذلك الحضارة الفارسية القديمة وأبرز مكوناتها، وما عليه الفرس الآن، رغم اختلاف الديانات والمعتقدات بين أولئك الأقوام وسلالاتهم الحديثة، ورغم دخول عناصر ودماء جديدة

على هذه الأمم، ويصدق ذلك على البلدان والأقاليم، وإن الإنسان ليعجب حيث يقرأ بعض المقولات القديمة التي قيلت في بعض الشعوب أطلقها بعض المؤرخين أو الرّحالة الذين مروا بها ثم يجدها ظاهرة فيهم إلى الآن بتفاصيلها الدقيقة، وهذا الأمر ينطبق أيضاً على التجمعات البشرية والكيانات الصغيرة الداخلة تحت الأعراق البشرية الكبرى، أو التي يضمها بلدان معينة، وكلما كان البشر أقرب إلى بعضهم نسباً ومكاناً كان التشابه بينهم أوضح والسمات المشتركة أكثر وأظهر وقد تجلى لي ذلك واضحاً في دراستي للماجستير والدكتوراه، حيث كانت في شعر القبائل، فلقد وجدت أن القبائل كلما كانت أقرب في النسب كلما كان التشابه واضحاً في أدبها، ولغتها، وتاريخها، وما يتعلق بها خصوصاً وأن القبائل العربية في الجزيرة حتى من تحضر منها واستوطن القرى منذ القديم لا تزال تعيش في كيانات منعزلة، لا تختلط بغيرها إلا قليلاً، ومصاهراتها غالباً فيما بينها، فجاءت صفاتها الخلقية والنفسية متشابهة إلى حد بعيد، ويؤكد هذه النظرية كما قلنا في المقدمة ويؤيدها أحاديث صحيحة ثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم.

ثانياً: لا يخفى على المطلع على هذا البحث والمتأمل فيه بعين البصيرة ما يراه من سمات وخصائص مشتركة واضحة للعيان تربط بين أبناء هذه العشيرة حيثما حلوا وأينما نزلوا، مما ينبئ عن أن العوامل الوراثية لها الأثر الأكبر في تاريخ القبائل والشعوب، ، ففي هذا البحث تبين لي هذا الأمر بشكل

جلي، فعندما تأتي إلى القارة موطن العشيرة الأول، تجدها قاعدة وادي الفقي، تحتل أكبر مساحة في هذا الوادي، ولم ينزل في نواحي هذه القارة - قبل نزاع أهلها فيما بينهم - أحد من القبائل التي وفدت على المنطقة إلا مراكزة مع أهلها، وبعد انهدام القارة وتفرق أهلها وضعفهم كان لأسرها جميعاً سطوات ونفوذ وأملاك في أغلب بلدان سدير كما يتضح من الوثائق والتواريخ المدونة والشفوية، فلا تكاد تجد أسرة منهم خاملة الذكر، ليس لها ذكر في المكان الذي تحل به، ولكنك لا تجد مع هذا كله أسرة كان لها حراك سياسي أو إمرة لها صيت ولمعان، في حين تجد عشيرة كاملة تمثل فرعاً من قبيلة، وأسرها متعددة ليس لجميع أسرها شأن يذكر في أي بلد لكن توجد أسرة منها وأحياناً شخصٌ واحد يكون له بعض الحراك السياسي وشيئٌ من طول النفس في الأحداث أو قاد سرية من السرايا وسجل التاريخ اسمه، وقد يجتمع لديه من قومه من يغزو بهم ويتحالف مع قوى كبرى في المنطقة باحثاً عن إمارة وصيت، ويعضده أحياناً إعلام قوي وتضخيم فيكون له من الشهرة والذيوع ما يطغى على تاريخ أهل القارة جميعهم عند عامة الناس، بل لا يكاد الناس يعرفون تاريخهم وأنهم عشيرة واحدة لقلة اهتمامهم بتدوين أخبارهم وإذاعتها وإشاعتها بين العامة، ووالله إني استقي أكثر أخبارهم من غيرهم، حتى من يرويها لي منهم فإنه ينقلها عن غيرهم من أهل المنطقة.

وهذا الأمر يتكرر بشكل جلي فيمن نزح من هذه القارة حيث تجد قفار مثلاً توصف بالقوة والمنعة كما مر معنا، وتقارن ببلدة حائل، وتجد كل أسرة

خرجت منها لها تاريخ مستقل وقوة ومنعة في كل بلدة تحل بها، وشرف متصل وأعلام لهم تأثير بالغ في تاريخ المنطقة من حائل إلى الجوف، ومع هذا فقد يسمع البعيد عن المنطقة ويقرأ في بعض التواريخ ذكراً لأسر وأعلام لا يبلغون شأوهم ومكانتهم.

ويبدو هذا الأمر واضحاً تمام الوضوح للمطلع في تاريخ حوطة بني تميم، فإنك تجد لبعض الإمارات القريبة منها صيتاً وسمعة وذكراً في التواريخ أكبر مما للحوطة نتيجة للعوامل التي ذكرناها من قبل من حراك سياسي وإعلام، وعندما تتعمق في دراسة تاريخ الحوطة وتجمع شتاته من مختلف المصادر، وترى الوثائق والرسائل والقصائد يتبين لك جلياً أن هذه الإمارات لا تبلغ في تأثيرها وفاعليتها في الأحداث ما تبلغه هذه البلدة، ولعل من أطرف مظاهر هذا التشابه بين أسر هذه العشيرة ما نراه من عنايتهم ببناء القصور الضخمة، فتجد القصور الأثرية في منطقة سدير هي قصر (شقير) في الحوطة، وقصر (محدث) في الزلفي، وقصر (ابن ربيعة) في المجمعة، وقصر (آل عبدالله) في تمير، وكذلك قصر (الحريص) في ثرمداء، وتجد ذلك في حوطة بني تميم ومن أشهر قصورها قصر (صاهود) وغيره، وكذلك قصور قفار، لدرجة أن تكون هذه القصور أحياناً مثار استفزاز الحاكمين في المنطقة ويقومون بغزوها كما حصل في السبعان والروضة من بلدان حائل كما مر معنا.[1]

---

(١) وقد أحببت هنا التركيز على بعض النقاط لأننا نواجه ركاماً من الأكاذيب التي شاعت وترسخت في عقول كثير من الناس.

ومن صور هذا التشابه أيضاً كثرة النخيل والأملاك بشكل ملفت لأسر آل بوحسين في كل بلدة تحل بها، ولعل هذا كله كما ذكرنا في البحث له صلة بقول الاصفهاني عن بني جناب أهل وادي الفقي: «لهم عز ومنعة وأموال».

بقي أن نشير هنا لأمر مهم وهو أن التاريخ المدون في منطقة سدير بدأ مع انهدام القارة وتشتت أهلها بينما كانت فروعهم الأخرى في قفار والحوطة في طور قوتها واجتماعها، إضافة إلى ذلك اختلاف البيئة المحيطة الذي يكون له تأثير قوي في تاريخ تلك الأسر.

ثالثاً: أن من أبرز المشكلات التي يواجهها الباحث والمهتم بأنساب أهل القارة «آل بو حسين» أنهم لا يهتمون كثيراً ولا يعتنون بالأنساب البعيدة الجامعة والأجداد الجامعين، يصطدم الباحث بهذه الحقيقة في أولى خطواته في هذا السبيل، حيث لا يجد لهم اسماً جامعاً ينضوون تحته ويعرفون أنفسهم به كبقية الفروع التميمية الأخرى (الوهبه – العناقر – النواصر – المزاريع – المنيعات)، ولهذا السبب كانوا عرضة للتلاعب والتحريف في أنسابهم من قبل من يكتب في الأنساب سواء كان ذلك عن قصد أو غير قصد، فترى بعض من يترجم لبعض أعلامهم عندما يجدهم ينتسبون إلى تميم مباشرة[1] يقول: فلان الحنظلي[2] أو آل فلان من حنظلة، ولا أعلم

(١) ولهذا يقال: حوطة بني تميم، تميم الجبل، بل إن صاحب كتاب (الجوف) عندما ذكر أسر الجوف قال عن المرخان وأبناء عمومتهم: بنو تميم مع أنهم أسرة واحدة من أهل قفار.

(٢) ومثال ذلك عندما نسب الشيخ عبدالله البسام رحمه الله الشيخ عبدالله المسلم رحمه الله إلى حنظلة، وكذلك نسبة الشيخ ابن فيروز الشيخ ابن عدوان إلى حنظلة.

كيف يتصور أن تنسب أسرة مباشرة إلى حنظلة الجد الجاهلي القديم بدون أن ينضووا تحت فرع من الفروع الحديثة في بلاد قائمة على القبلية وفي وقت تنتسب فيه بعض العشائر والأسر إلى عشائر بعيدة عنها نسباً إذا كانت قريبة منها موطناً من أجل التحامي والتناصر!!

رابعاً: مما يدل على تأثير الأعراق والعوامل الوراثية أنك تجد هذا الأمر أعني الانتساب إلى الأجداد القريبين والتخلي عن البعيدين كما هو معروف في «أهل القارة» بشكل عام، هو ظاهرة واضحة للعيان في أسرهم وتفريعاتهم الصغيرة، وشواهد ذلك معنا في هذا البحث كثيرة، فمن ذلك أنك لا تكاد تجد اسماً من الأسماء التي ذكرتها التواريخ المحلية لأسر آلبوحسين باقياً إلى الآن ينتسب إليه، مثل آل عبهول، وآل شقير والقعاسا، وآل جماز، وآل حديثة، وآل محدث، بل إن أكثر من ينتمي إلى هؤلاء الأجداد لا يعرف ذلك، ولا يعرف أبناء عمومته القريبين الذين قد يكونون أحياناً في البلد نفسه نتيجة لتشتت الأسماء.

ومن شواهد ذلك أيضاً - وقد مرّ معنا في البحث في مواضع عدة - أنك تجد الأسرة التي يجمعها جد قد لا يتعدى في بعض الأحيان مائتي سنة وقد يزيد على ذلك أو ينقص، ثم لا تجد لهم اسماً جامعاً، موحداً ينتمي إليه ولو جزء يسير من هذه الأسرة، بحيث إذا سئلوا قالوا نحن آل فلان، وقد يجاورهم بعض الناس ويعرفهم من سنين طويلة فلا يعرف أنهم أسرة واحدة أو أنهم بهذا القرب الشديد من بعضهم.

ومن شواهد ذلك أن ترى فيمن ينتمي لآلبوحسين أهل القارة من يثبت في هويته اسماً للعائلة وتجد ابن عمه القريب أو ابن أخيه وأحياناً أخاه في هويته اسماً آخراً، وهذا يتكرر في أكثر من أسرة وأكثر من مكان.

ومن شواهده – وهذا من أعجب ما رأيت – أنك تجد الشخص ينتسب في هويته الشخصية إلى جده القريب أبي أبيه وهذا موجود في أسرتنا آل محمد في تمير في أشخاص كثر وكذلك في أبناء عمومتنا في الشمال وقد رأيت ذلك في آل حليان أهل الغزالة وكذلك في أبناء العمومة في حوطة بني تميم، وقد لا يصدق البعض ذلك ولكنه موجود وعندي الشواهد على ذلك.

ولذلك فإن بعض الملفقين الذي كتب تفريعات بني تميم ونسبها إلى ابن لعبون قد برهن – كما قلنا – على كذبه من حيث لا يشعر حيث ذكر جميع فروع بني تميم بأسمائهم وعندما جاء إلى هذه العشيرة قال: أهل القارة، أهل قفار، أهل حوطة بني تميم، فلم يقل مثلاً آلبوحسين، الحميضات، آل هميلان، وهذا كما ذكرنا من أوضح الدلائل وأظهرها على تأثير العوامل الوراثية والطباع المركبة في تاريخ الأسر والقبائل، حيث أنهم كما كررنا لا يركزون كثيراً على إبراز الأسماء الجامعة، ولذلك من الأسباب ما لا يتسع المقام لذكره.

خامساً: تعرضت أنساب آلبوحسين أهل القارة وتاريخهم لكثير من التشويه والتزوير والتلاعب، وأشيعت كثيرٌ من الأكاذيب والأباطيل، وطالت يد العبث

كثيراً من التواريخ النجدية وغيرها، ولفقت وثائق الأنساب، وصنعت قصائد في حقبة زمنية قريبة وتلقفها المؤلفون في الأنساب والتاريخ مع بداية الطباعة واستقرار الأحوال، وأخذوها بالقبول فراجت وانتشرت وذاعت بين الناس، ولعل من أبرز أسباب ذلك ما ذكرناه من عدم عناية هذه العشيرة واهتمامها وتكتلها وتوحدها تحت اسم واحد، مما جعل الطريق سهلاً على أولئك العابثين.

سادساً: ومن أبرز صور هذا العبث في أنساب آل بوحسين هي مسألة (آل حماد) التي اختلقها أحد العابثين وحاول بكثير من الطرق والوسائل إشاعتها، وهي أن أهل قفار والمزاريع وأهل حوطة بني تميم والمنيعات أهل عشيرة ينتسبون إلى آل حماد، الذي هو حماد بن الحارث بن عمرو الندى!!!

ثم أدخل كل هؤلاء مع النواصر في المزاريع، فكلهم من الحبط الذي هو أخو العنبر!!! وأقحم هذه الأكاذيب في عدد من التواريخ ولفق بعض الوثائق في الأنساب، وصنع بعض الأشعار التي توحي بذلك، وقد بينا بحمدالله زيف هذه الأكاذيب وتهافتها وأن آل بوحسين (أهل القارة) فرع من فروع بني تميم نزح منه أهل قفار وأهل حوطة بني تميم بالإضافة إلى غيرهم من الأسر، كما أن النواصر والمزاريع والمنيعات كل هذه فروع مستقلة لا يرتبط أحد منها بالآخر إلا في هذه المصادر المكذوبة المختلقة.

وإن الذي يعرف أسر هذه العشيرة في مختلف البلدان وعايشهم لا يحتاج إلى

كثير من الفطنة ليدرك التشابه الواضح في طباعهم وأمزجتهم وخلائقهم، فالذي يعرف أهل حوطة بني تميم وأهل الجبل على اختلاف بلدانهم وأبناء عمومتهم في تمير وسدير والمذنب[1] وغيرهم يرى بجلاء هذا التشابه الذي لا تخطئه العين، وتميزهم عن الفروع الأخرى التي حاولت هذه الأكاذيب والمختلقات نسبة أجزاء منهم إليها، كما أنني أقول واثقاً أنه لا توجد مقولة أو صفة أطلقت على بني تميم إلا وهي تتركز في هذه العشيرة، ومن هذه الأوصاف على سبيل المثال:

- تميم حجر أخشن إن صادمته آذاك وإن تركته خلاك.

- تميم أشدها جلداً وأكثرها ولداً.

- وصف بني تميم بالخشونة والغلظة.

- عدم خضوعهم لرؤسائهم[2]، وقد مر بنا في البحث شواهد على ذلك.

- صفاتهم الخلقية في أجسامهم، وقد مر معنا كلام بعض الرحالة الغربيين في ذلك، إلى غير ذلك من الصفات.

سابعاً: ذكرنا أنه فيما يتعلق بالشعر الشعبي كانت هناك عملية ضخمة

---

(١) وإنما ذكرنا هذه المواطن لوجودهم فيها على شكل مجموعات وتكتلات كبيرة.

(٢) ومن أمثلة ذلك في تاريخ بني تميم القديم عندما أخذ الأحنف بن قيس رحمه الله يحاور مالك بن مسمع سيد بكر بن وائل في الحروب التي كانت بينهم في البصرة، وكان الأحنف يبدو عليه الاضطراب، فقال له بعض من رآه: يا أبا بحر مالك تخف، ومالك يرزن وقد ذهب حلمك في الناس؟ فقال: إني أرجع إلى قوم يتأبون علي، ويذهب مالك إلى قوم يطيعونه.

جداً من التزوير والاختلاق في هذا الباب، هي في جانب كبير منها خارجة عن نطاق هذا البحث، فاختلق شعراء كثر ليس لهم وجود، ونحلت قصائد على ألسنة أشخاص لم يقولوها ولم يعرفوا بالشعر، ومختلق هذه الأشعار على إلمام واطلاع واسع بتاريخ الجزيرة العربية فركّب كثيراً من هذه الأشعار وربطها بأحداث وشخصيات تاريخية معروفة واستشهد بها كثير ممن يكتب في التاريخ والأنساب من المعاصرين.

وقد طال أهل القارة شيء من التشويه والهجاء المختلق كما مر معنا في البحث.

ثامناً: هناك امتداد معاصر لعملية العبث والتزوير في الانساب يقودها أناس معروفون، قد يزورون بعض الوثائق ويعبثون ببعض الكتب المنسوبة إلى بعض المؤرخين، ويختلقون بعض الأشعار وينسبونها للأقدمين، وقد ركب بعضهم موجة تحليل الحمض النووي، وحاولوا من خلالها بث بعض أكاذيبهم وإثبات ما ليس له أصل والتشكيك فيما هو ثابت مستفيض، وأنا أحذرهم من عقوبة الله أولاً ثم من انكشاف أكاذيبهم وأباطيلهم وفضحهم على الملأ.

تاسعاً: أثبت الباحث أن القارة هي قاعدة إقليم سدير ومركزه قديماً، وهي المقصودة قديماً بقول ياقوت: «ومنبرها أكبر منابر اليمامة»، وقد دلت الأحداث التاريخية والوثائق والروايات الشفوية على أن الروضة والحصون والحوطة والجنوبية والعطار كل هذه ضمن بلد القارة وهي نخيل أهلها

وأملاكهم، كما أن أمراء القارة كانوا يغارسون على بلد الخطامة أيضاً وكانت لهم جلاجل، وأسسوا الزلفي والغاط ولهم الخيس، وتمير، وأن الحرب التي حدثت بينهم عام ١٠٤٤هـ كانت نقطة تحول في تاريخ إقليم سدير كما ذكرنا وأوردنا الشواهد على ذلك.

عاشراً: رجح الباحث أن أهل القارة هم من بني جناب من بني عدي بن جندب بن العنبر الذين هم سادة بني عمرو وبيت شرفها، وذكر الأدلة والبراهين على ذلك.

وفي ختام هذا البحث لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل بعد شكر الله عز وجل لكل من ساهم في إخراج هذا الكتاب وأمدني بما لديه من معلومات، وعلى رأس هؤلاء:

- أخي الحبيب الأستاذ/ عبدالرحمن بن محمد الطليحان – رحمه الله رحمة واسعة-
- فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور/ عبدالعزيز بن محمد بن عبدالمحسن الفريح
- الأستاذ الدكتور/ عبدالله بن ابراهيم الناصر
- الأستاذ/ ابراهيم بن عبدالله بن محمد الروساء
- الأستاذ/ ابراهيم الراشد الحسين

• فضيلة الشيخ الدكتور/ عبدالله بن سليمان بن علي القفاري

• الأستاذ/ عبدالعزيز بن ابراهيم العبدالله الهبدان

• الأستاذ/ رشيد بن سلطان بن فهيد البراهيم آل مفيد

• الأستاذ/ محمد بن عبدالعزيز الفيصل

• الأستاذ/ فهد بن عبدالله بن محمد المهنا

• الشيخ/ أحمد بن ناصر بن عبدالعزيز العبدالله

• الأستاذ/ دخيل بن فهد بن دخيل الله الناصر

• الأستاذ/ منصور بن عثمان الحسين

• العم الشيخ/ محمد بن عبدالله العزاز – أمد الله في عمره

• الأستاذ/ عبدالعزيز بن عبدالمحسن بن عبدالعزيز النحيط

• الأستاذ/ عبدالرحمن بن عبدالمحسن بن عبدالعزيز الربيعة

• الأستاذ/ عبدالله بن ابراهيم المشاري

• الأستاذ/ سعود بن موسى بن سعود الموسى.

• الأستاذ الدكتور/ صالح بن عبدالله الخضيري

• الأستاذ/ محمد بن عبدالمحسن بن ابراهيم آل ابراهيم

• الأستاذ/ سليمان بن حمد العزاز

• الأستاذ/ محمد بن صالح بن محمد بن عبدالله الخنيني

واعتذر من بقية الأخوة الذين لم تحضرني أسماؤهم، أو نسيتهم لطول مدة هذا البحث، ولكني أدعو الله سبحانه وتعالى أن يجزيهم خير الجزاء.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين.

الرسائل والوثائق

الرسالة الأولى

من إسماعيل أغا إلى محمد علي باشا يصف ما حصل لهم في وقعة (الحلوة):

(في اليوم الثامن والعشرين من شهر ربيع الأول الحالي قمنا من (الرياض) نقصد قرى (الحوطة) و(نعام) و(الحريق) و(الحلوة) من قرى (نجد) التي جنح أهاليها إلى العصيان، ومعنا من رؤساء أدلا ولّي النعم: عبدالكريم أغا الغزولي وحسين أغا الداغلي زاده، و من رؤساء المشاة عبدالله أغا، ونوري أغا، و محمد أغا الكردي، وإبراهيم عبيدة أغا، رئيس المغاربة وأبوبكر أغا، رئيس الهوارة يصحبهم رجالهم، والمدفعان الأوبوي اللذان معهم في كمية من (الجبة الخانة)، وقد بتنا تلك الليلة إلى جانب المياه المسماة (الجزعة)، وفي مساء اليوم التالي وصلنا القرية المسماة (حاير)، وفي اليوم التالي غادرنا (حاير) إلى قرية (السلمية) فوصلنا إليها في نحو الساعة الثامنة، وفي صباح اليوم التالي قمنا من هذه القرية، وفي نحو الساعة السادسة وصلنا قرية (دلم) وبما أن الشعير والقمح متوفران في هذه القرية، فقد أقمنا فيها مدة عشرة أيام لشراء ما نحتاج إليه منهما، وفي اليوم الثالث عشر من شهر ربيع الآخر قمنا من هذه القرية، وأتينا قرية (ذميكة)[1] حيث أقمنا فيها يوماً واحداً، وفي اليوم التالي غادرناها وأتينا المياه المسماة (خفس)، وبما أننا استصوبنا الرحيل في اليوم التالي من هذه الجهة حوالي الساعة السادسة، ومداومة السير طيلة ذاك اليوم والليل أيضاً والسير في اليوم التالي على قرية (الحلوة) التي تقع بالقرب من (الحوطة)، فقد أرسلنا برفقة القائمقام خالد أفندي بن سعود زاده وبرفقته نحو ثلاثمائة من حملة البنادقة من أهالي (الرياض)، وحسين أغا الداغلي زاده من

(١) كذا وردت في الوثيقة، والمقصود بها بلدة (زميقة) المعروفة.

رؤساء الأدلاء عندما أشرقت الشمس ليكونوا طليعة أمام الجيش، و عندما كان الجيش على وشك الزحف خلفهم -كما هي العادة – كان الأفندي والأغا المومأ إليهما، قد وصلا في نحو الساعة الرابعة إلى قرية (الحلوة)، وألفيا الأشقياء قد أقاموا المتاريس في الجبال القائمة إلى جانب القرية، وفي المضيق المؤدي إليها، واستعدوا لقتالنا فحملا عليهم، وأكرها الأشقياء على مغادرة المتاريس التي أقاموها هناك ثلاثة مرات، واستوليا عليها، حيث تقهقر الأشقياء بعد ذلك، و انسحبوا إلى سفح الجبل، و بينما كان الحال على هذا المنوال[1]، أحطنا علماً بذلك، فعمدنا إلى إرسال عبدالكريم أغا رئيس الأدلاء بجماعة حوالي الساعة التاسعة لإمداد طليعتنا، و عند وصوله إلى القرية المذكورة، زحف الجميع على الأشقياء وطردوهم من المكان الذي اعتصموا فيه، ولا كان الأشقياء قد انحدروا إلى وسط الجبل، فقد سلمنا المدفعين مع بعض العساكر إلى البكباشى ألفي إبراهيم أغا (إبراهيم أغا الألفي)، و أبقيناهم في المؤخرة حيث زحف عبدكم مع طائفة من العساكر إلى الأمام، وعند وصولي إلى القرية الآنفة الذكر، هاجمت الأشقياء بالمشاة والفرسان من العساكر واستولينا بعناية الله على قرية (الحلوة)، وفي نحو الساعة العاشرة لحق بنا البيكباشى إبراهيم أغا بمن معه من العساكر والمدفعين، فسيّرنا جميع العساكر على الأشقياء الذين اعتصموا بالبساتين وداخل القرية، فنكل بمن نكل منهم، وانهزم من تبقى منهم وتسلقوا الجبل القائم خلف القرية من الناحية الأخرى، بينما كانت العساكر تتعقب الذين سلكوا طريق الجبل وتطاردهم **خرج من قرية (الحوطة) القريبة جداً من قرية (الحلوة) طائفة كبيرة من أهاليها**[2]، **بقصد إمداد**

---

(١) يؤيد رواية ابن بشر أن القتال ظل دائراً بين الدولة وبين أهل الحلوة من ارتفاع النهار إلى بعد الظهر وهم في قتال وإقبالٍ وإدبار.

(٢) وهي تؤيد ما سمعته من (أبي زيد) رحمه الله بأن فزعة بعض القرى المجاورة لم تأت إلا بعد انتهاء المعركة، فلم تذكر الوثيقة قدوم أهل الحريق أو غيرهم.

الأشقياء، فجئ بالمدفعين إلى خشم الجبل لضرب الأشقياء بينما كانت تطلق نيرانها عليهم، وكان فرساننا ومشاتنا مشتبكين في قتال مع الأشقياء في بطن الوادي وإذ ذاك ظهرت طائفة أخرى من الأهالي (الحوطة) وتقدمت إلى قتالنا من مكان يقع قبالة (الخشم) المركز فيه المدفعان[1]، و لما كان مقر حملتنا يقع بالقرب من الجهة التي نحارب فيها وكانت بعض الأحمال قد أنزلت عن الجمال، والبعض الآخر على وشك الإنزال، عمد أصحاب الجمال إلى أنها من جمالهم بعثة، وفروابها، ولما شاهدهم العساكر وهم يتهربون بالجمال، انسحب كل واحد ليلحق بالجمال، **وفي تلك الأونة هاجم الأشقياء المدفعين، فتقدم البيكباشي إبراهيم أغا الألفي من ناحية، و عبدكم من ناحية أخرى، إلى إرجاع العساكر بالسيف ودار قتال عنيف بالقرب من المدفعين**، على أن الجمال كانت قد ابتعدت إلى مسافة شاسعة، فانهزمت عساكرنا بتقدير الله ولم يبق إلى جانب المدفعين أحد فاستولى الأشقياء عليهما، وأستشهد في هذه الموقعة عبدالكريم أغا الغزولي، من رؤساء أدلاء ولي النعم اليوزباشي المدفعي أحمد أفندي، والملازم الثاني المدفعي عارف أفندي، وفي نحو الساعة الحادية عشر ونصف انسحبنا جميعنا من هناك، و في نحو الساعة السادسة من اليوم التالي وصلنا إلى (ذميكة) و (دلم) المار ذكرهما، و هاتان القريتان كانتا قد أظهرتا نحونا الولاء والإخلاص عندما مررنا بهما في المرة الأولى، وابتعنا منهما مقادير من المؤنة نقداً، واعتماداً على ما أبدوهما من الإخلاص قبلاً قد صدقناهما و أمنا بكلامهما، وكنا تركنا لديهما بعض أثقالنا وأحمالنا، ولما عدنا إليهما أخيراً وطلبنا هذه الأثقال عمد أهليهما إلى مقابلتنا بإطلاق النار علينا لما علموه من انكسارنا، و فضلاً عن أنهم خانوا الأمانة، ولم يردوا إلينا أحمالنا، فإنهم عمدوا إلى نهب معظم عسكرنا في (الطريق) و قتلوهم حتى الماء منعوه عنا ولكننا عمدنا إلى

---

(١) هذه المجموعة التي كان يقودها إبراهيم بن عبد الله آل حسين ومعه حوالي (١٥) رجلاً أكثرهم من آل حسين، صعدوا الجبل وقتلوا الذين على المدافع ورموها من رأس الجبل.

أخذ حاجتنا منه بقوة سواعدنا، وأخذنا طريقنا إلى (الرياض) رأساً، حيث داومنا السيرطيلة ذاك اليوم و تلك الليلة، وفي صباح يوم ٢١ ربيع الثاني في نحو الساعة الثانية عشر وصلنا الرياض، ولئن كنا نقيم محصورين في قصر فيصل، فإن أمر هذا الانكسار قد جعل العربان الذين يحيطون بنا يشيحون بوجوههم عنا كلياً، وقد تمرّد علينا بعضهم والبعض الآخر يحاول ذلك، ولقد كانت قوة المرحوم عبدالكريم أغا (السر دليلان) رئيس الأدلاء في الأمر ٣٢٨ خيالاً، قتل منهم في (الحوطة) ٥٠ وتبقى ٢٧١ خيالاً، كما كانت قوة حسين أغا الداغلي زادة ٢٤٠ خيالاً، قتل منهم في (الحوطة) ١٢٩ خيالاً فتبقي منهم ١١١ خيالاً، وكانت قوة عبدالله أغا رئيس المشاة ٢١٥ عسكرياً، قتل منهم في (الحوطة) ١٦٣ نفراً و تبقى منهم ٥٢ نفراً، وكانت قوة نوري أغا رئيس المشاة في الأمر ٣٢٢ نفراً قتل منهم في (الحوطة) ٢٥١ نفراً فتبقى منهم ٧١ نفراً وكانت قوة محمد أغا الكردي رئيس المشاة ٣٤٦ نفراً قتل منهم (الحوطة) ٢٥٦ نفرا، فتبقى منهم ٧٠ نفراً، و جماعة إبراهيم عبيده أغا رئيس المغاربة كانت في الأصل ٣٠٧ أنفار، قتل منهم في (الحوطة) ٢٤٥ نفراً، فتبقى منهم ٦٢ خيالاً و جماعة أبوبكر أغا رئيس الهوارة كانت في الأصل ١٩٦ خيالاً قتل منهم ٦٦ خيالاً فتبقى ١٣٠ خيالاً،أما عرب أغا رئيس الهوارة فقد ظل في مهمة مع بعض عساكر في (غزة)، وأصل جماعة الموجودة هنا كانت ١٤٢ خيالاً، قتل منهم ٧٦ فتبقى ٦٦ خيالاً، وعساكر فرسان والمشاة التي في معية العاجز، كانت في الأصل ٢٠٧٣ نفراً، فتبقى ٨٢٨ نفراً، و قد قبعنا جميعاً في (الرياض) محصورين، ونحن في غاية الضيق من ناحية الطعام وعلف الخيل، فخيول الفرسان تقتات من الحشيش، بينما طعامنا نحن البلح، وليس لدينا حبة واحدة من المؤنة، ولا قطعة واحد من النقود.

و نظراً لهذا الحصار، فإن خيول الفرسان ستنفق بعد عدة أيام، كما سيموت ما تبقى لدينا من العساكر من جراء الجوع، عدا ذلك فإن البلاد التي استولينا عليها ستخرج من أيدينا، بما أن العربان الذين يحيطون بنا قد أشاحوا بوجههم عنا، فقد أصبحنا نخشى شرهم، فرحماك ياسيدي تفضل و أصدر أمرك الكريم إلى محافظ المدينة المنورة وللجهات الأخرى المختصة بوجوب موافاتنا بالخميس ألف فرانسة (ريال) الموجودة بالمدينة على جناح السرعة مع أربعمائة خيالة وإمدادنا بقوة مكونة من الأيمن عساكر الجهادية المشاة مع جميع المهمات، في أقرب وقت فإذا ما تأخر وصول هذا المبلغ في هذه الآونة، فلا شك في أننا سنضمحل كلياً كما أنه من البداهة في حالة ما إذا لم نسعف بالأي من عسكر المشاة، وأربعمائة خيالة فإن البلاد التي استولينا عليها حتى الآن ستخرج جميعها من أيدينا و لئن كان في خزينتنا – قبل الزحف على الحوطة – بضع آلاف من فرنسات (الريالات)، فإن الجمّالة الذين فروا بالجمال والأحمال قد حملوا معهم فيما حملوا من متاع العسكر والأغوات الخزينة أيضاً، فليس لدينا حبة واحدة من المؤنة، ولا قطعة واحدة من النقود، فنرجو أن تتفضلوا بسرعة إرسال النقود والجنود).

سلخ ربيع الثاني سنة ١٢٥٣هـ / ٢ أغسطس ١٨٣٧ م

الميرلواء

إسماعيل

الرسالة الثانية

(رسالة من الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن إلى الشيخ محمد علي آل موسى أحد طلبة العلم في الحوطة وابن أمير آل مرشد، يبين له صحة إمامة عبدالله، ويبين خطأ أبي المذكور في مناصرة سعود).

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبداللطيف بن عبدالرحمن، إلى الابن محمد بن علي، كشف الله عنه كل ريب وغمة، وسلك بنا وبه سبيل سلف الأمة، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فأحمد إليك الله، الذي لا إله إلا هو، على ما اختصنا به من سوابغ إنعامه، وما ألبسناه من ملابس إكرامه، والخط وصل، وما ذكرت صار معلوماً فأمّا ما أجرى الله من الفتن والامتحان، فلله سبحانه فيه حكم يستحق عليها الحمد، منها تمييز الخبيث من الطيب، والصادق من الكاذب، وذي البصيرة من الأعمى، كما دل عليه صدر سورة العنكبوت، والآيات من سورة البقرة وآل عمران، وغير ذلك من آي القرآن.

وتذكر أن أباك يوم يركب ما ظن أن لعبدالله ولاية، ولا أن عبدالله سيعود إليه عن قريب، والظن أكذب الحديث، وظن السوء أورد أهله الموارد المهلكة في الدنيا والآخرة، والعجب من فقيه يحكي هذا محتجاً به، وقد تربى بحمد الله بين أيدي طلبة العلم وأهل الفتوى، أي حجة في هذا، لو كانوا يعلمون؟ ولو دعوت أباك إلى لزوم السنة والجماعة، والوفاء بالعهد الذي يسأل عنه يوم

تنكشف السرائر، لكان هذا من أعظم البر، وأرجحه في ميزانك، لا سيّما وقد جاءك من العلم ما لم يؤته.

ثم لو فرض أن هذا الظن متحقق في نفس الأمر، فأي مسوغ للمسارعة إلى الذين تفرقوا، واختلفوا من بعدما جاءهم البينات، وسفكوا الدماء بغير بينة ولا سلطان، ينبغي أن يتنزه عن هذا سوقة الناس وعامتهم، وإنما خاطبتكم بلسان العلم لحسن ظني، والأكثر قد تحققت هلاكهم، وأنهم في ظلمة الجهل، لم يستضيئوا بنور العلم، ولم يلجأوا إلى ركن وثيق، وبعض من ينتسب إلى الدين، قد عرف ما هناك ولكنه آثر العاجلة، وأخلد إلى الأرض واتبع هواه، وأبدى من المعاذير ما لا ينجي يوم العرض على الله.

وأمّا يمينك على أنك تحقق من أبيك: أنه لا ينكث عهده، ولو يقال له الدنيا ومثلها معها، فعجب لا ينقضي، والله يغفر لك، وهل النكث حقيقة إلا تباين ما وقع، اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون، وقولك والله غالب على أمره، حق نؤمن به، ولا نحتج به على شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا.

وأمّا الخط مني له: فخطي لك يكفي، ومثلك لا يخفى عليه وجوب الجهاد، وأنه ركن من أركان الإسلام وذروة سنامه، كما هو مقرر في محله، والآيات القرآنية لا يتسع هذا الموضع لسياقها، بقي أن يقال: هل الجهاد في هذه القضية جهاد في سبيل الله؟ وهذه المسألة لا يختص بها طالب العلم، بل كل من كان له نصيب من نور الفطرة ونور الإسلام، يعرف هذه المسألة ولا تلتبس عليه.

ومن المقرر في عقائد أهل السنة: أن الجهاد ماض مع كل إمام بر أو فاجر، وأبوك وغيره يعلمون أن المسلمين بايعوا عبدالله، وسعود من جملة من بايع،

وأن البيعة صدرت عن مشورة من المسلمين، على يد شيخهم وإمامهم في الدين والدنيا، قدّس الله روحه ونور ضريحه، فأي شيء نسخ هذا؟ وأنت وأبوك تعرفون حال عبدالله معنا فيما سلف، والمؤمن يعامل ربه ولا يتشفى بما يفسد دينه، نسأل الله لنا ولكم الثبات على دينه الذي ارتضاه لنفسه، ونعوذ بالله من اتباع خطوات الشيطان، والرغبة عن سبيل أهل السنة والقرآن.

وذكّر أباك حديث ابن عباس، في استفتاحه صلاته إذا قام من الليل، وذكّره بما ظهر لك فيه من حقائق العلم والإيمان، واعرف جلالة هذا المطلوب وعظيم قدره، وقدر ما توسل به السائل إلى مطلوبه، والمقام يقتضي البسط لحاجة السائل وغيره، ولعل الله أن يمن بذلك، وصلى الله على محمد.

الرسالة الثالثة

(رسالة من الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن إلى طلبة العلم في حوطة بني تميم يقنعهم فيها بصحة ولاية سعود بن فيصل بن تركي، ويبين أنه كان مع بيعة عبدالله وولايته حتى صدر منه ما صدر من جلب الأتراك للجزيرة وإعطائهم الحسا والقطيف).

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبداللطيف بن عبدالرحمن إلى الأخ المكرم، الشيخ: إبراهيم، ورشيد بن عوين، وعيسى بن إبراهيم، ومحمد بن علي، وإبراهيم بن راشد، وعثمان بن رقيب، وإخوانهم، سلك الله بنا وبهم سبل الاستقامة، وأعاذنا وإياهم من أسباب الخزي والندامة،سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

تفهمون أن لا إسلام إلا بجماعة، ولا جماعة إلا بإمامة، وقد حصل من التفرق والاختلاف، والخوض في الأهواء المضلة، ما هدم من الدين أصله وفرعه، وطمس من الدين أعلامه الظاهرة وشرعه؛ وهذه الفتنة يحتاج الرجل فيها إلى بصر ناقد عند ورود الشبهات، وعقل راجح عند حلول الشهوات، والقول على الله بغير علم، والخوض في دينه من غير دراية ولا فهم، فوق الشرك، واتخاذ الأنداد معه.

وقد صار لديكم وشاع بينكم، ما يعز حصره واستقصاؤه، فينبغي للمؤمن الوقوف عند كل همة وكلام، فإن كان لله مضى فيه، وإلا فحسبه السكوت، وقد عرفتم حالنا في أول هذه الفتنة، وما صدر إليكم من المكاتبات والنصائح، وفيها الجزم بإمامةعبدالله، ولزوم بيعته، والتصريح بأن راية أخيه راية

جاهلية عمية، وأوصيناكم بما ظهر لنا من حكم الله وحكم رسوله، ووجوب السمع والطاعة.

فلمّا صدر من عبدالله ما صدر من جلب الدولة إلى البلاد الإسلامية والجزيرة العربية، وإعطائهم الأحساء والقطيف، والخط، تبرأنا مما تبرأ الله منه ورسوله، واشتد النكير عليه شفاهاً، ومراسلةً لمن يقبل مني ويأخذ عني، وذكرت لكم أن بعض الناس جعله ترساً، تدفع به النصوص والأحاديث والآثار، وما جاء من وجوب جهادهم والبراءة منهم وتحريم موادتهم ومواخاتهم، من النصوص القرآنية، والأحاديث الصحيحة الصريحة النبوية.

والقول: بأنهم جاءوا لنصر إمام أو دين، قول يدل على ضعف دين قائله، وعدم بصيرته وضعف عقله، وانقياده لداعي الهوى، وعدم معرفته بالدول والناس، وذلك لا يروج إلا على سواسية الأعراب، ومن نكب عن طريق الحق والصواب، وأعجب من هذا: نسبة جوازه إلى أهل العلم، والجزم بإباحة ذلك، والصورة المختلف فيها مع ضعف القول بجوازها وإباحتها، والدفع في صدرها كما هو مبسوط في حديث (إِنَّا لا نَسْتَعِينُ بِمُشْرِكٍ) (رواه أبو داود، وابن ماجه، وأحمد، والدارمي)، هي صورة غير هذه، ومسألة أخرى.

وهذه الصورة، حقيقتها: تولية وتخلية، وخيانة ظاهرة، كما يعرفه من له أدنى ذوق ونهمة في العلم، لكن بعد أن قدم عبدالله من الأحساء، ادعى التوبة والندم، وأكثر من التأسف والتوجع فيما صدر منه، وبايعه البعض، وكتبت إلى ابن عتيق أن الإسلام يجب ما قبله، والتوبة تهدم ما قبلها، فالواجب السعي فيما يصلح الإسلام والمسلمين؛ ويأبى الله إلا ما أراد، (وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ) (سورة يوسف، الآية ٢١).

والمقصود: كشف حقيقة الحال في أول الأمر وآخره، وقد تغلب سعود على جميع البلاد النجدية، وبايعه الجمهور، وسموه باسم الإمامة، وقد عرفتم: أن أمر المسلمين لا يصلح إلا بإمام، وأنه لا إسلام إلا بذلك، ولا تتم المقاصد الدينية، ولا تحصل الأركان الإسلامية، وتظهر الأحكام القرآنية إلا مع الجماعة والإمامة، والفرقة عذاب وذهاب في الدين والدنيا، ولا تأتي شريعة بذلك قط.

ومن عرف القواعد الشرعية، عرف ضرورة الناس وحاجتهم، في أمر دينهم ودنياهم إلى الإمامة والجماعة، وقد تغلب من تغلب في آخر عهد أصحاب رسول الله وأعطوه حكم الإمامة، ولم ينازعوه كما فعل ابن عمر وغيره، مع أنها أخذت بالقهر والغلبة، وكذلك بعدهم في عصر الطبقة الثالثة، تغلب من تغلب، وجرت أحكام الإمامة والجماعة، ولم يختلف أحد في ذلك، وغالب الأئمة بعدهم على هذا القبيل وهذا النمط.

ومع ذلك، فأهل العلم والدين، يأتمرون بما أُمروا به من المعروف، وينتهون عما نُهوا عنه من المنكر، ويجاهدون مع كل إمام، كما هو منصوص عليه في عقائد أهل السنة، ولم يقل أحد منهم بجواز قتال المتغلب والخروج عليه، وترك الأمة تموج في دمائها، وتستبيح الأموال والحرمات، ويجوس العدو الحربي خلال ديارهم، وينزل بحماهم، هذا لا يقول بجوازه وإباحته إلا مصاب في عقله، موتور في دينه وفهمه، وقد قيل:

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ... ولا سراة إذا جهالهم سادوا

بل هذا الحكم الديني، يؤخذ من قوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (سورة آل عمران، الآية ١٠٣). لأنه لا يحصل القيام بهذا

الواجب إلا بما ذكرنا، وتركه مفسدة محضة ومخالفة صريحة، قال الله تعالى: (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ) (سورة المائدة، الآية ٢). وفي الحديث: (فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأْتُوهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ أَمْرٍ فَاجْتَنِبُوهُ) (مسند أحمد، الحديث الرقم ٩٦٤٦)، لا سيّما وقد نزل العدو بأطرافكم، واستخف الشيطان أكثر الناس، وزين لهم الموالاة واللحاق بالمشركين، وإسناد أمر الرياسة إليهم، وأنهم ولاة أمر، يعزلون ويولون، وينصرون وينصبون، وأنهم جاءوا لنصرة فلان، كما ألقاه الشيطان على ألسن المفتونين، وصاروا بعد الترسم بالدين من جملة أعوان المشركين، المبيحين لترك جهاد أعداء رب العالمين، فما أعظمها من مكيدة، وما أكبرها من خطيئة، وما أبعدها عن دين الله ورسوله، ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

وما صدر من بعض الإخوان من الرسائل، المشعرة بجواز الاستنصار بهم، وتهوين فتنتهم، والاعتذار عن بعض أكابرهم، زلة لا يرقى سليمها، وورطة قد هلك وضل زعيمها، وما أحسن قوله تعالى: (قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا) (سورة سبأ، الآية ٤٦). فاقبلوا وامتثلواموعظة ربكم، وجاهدوا في الله حق جهاده.

وقد أجمع المسلمون على جهاد عدوهم، مع الإمام سعود، وفقه الله، وقد قرر أهل السنة في عقائدهم: أن الجهاد ماض مع كل إمام، وهو فرض على المشهور، أو ركن من أركان الإسلام، لا يبطله جور جائر، وقد قال بعض السلف لمّا لامه بعض الناس على الصلاة خلف المبتدعة: إن دعونا إلى الله أجبنا، وإن دعونا إلى الشيطان أبينا، وفي الحديث: (جَاهِدُوا الْمُشْرِكِينَ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَأَلْسِنَتِكُمْ) (مسند أحمد، الحديث الرقم ١١٧٩٨).

وفقنا الله، وإياكم للجهاد في سبيله، والإيمان بوعده وقيله، واحذروا المراء والخوض في دين الله بغير علم فإنه من أسباب الهلاك، كما صح بذلك الحديث عن رسول الله.

والله يقول الحق، وهو يهدي السبيل.

الرسالة الرابعة

(رسالة من الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن إلى بني تميم يقنعهم بإمامة سعود، ووجوب الجهاد معه).

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبداللطيف بن عبدالرحمن، إلى الأخوان من بني تميم، سلمهم الله تعالى،

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد:

نحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو على نعمه، وعلى أقداره وحكمه، ونسأل الله أن يحسن عزانا وعزاكم، في الأخ الشيخ عبدالملك بن حسين، غفر الله ذنبه ورحمه، ورفع في المقربين درجته.

وما ذكرتم من جهة حالكم، مع عبدالله بن فيصل، وصدقكم معه، صار معلوماً، نسأل الله لنا ولكم التوفيق، وقد بذلنا الاستطاعة في نصرته، حتى نزل بالناس ما لا نقبل لهم به، وخشينا على كافة المسلمين من أهل البلد، من السبي وهتك الأستار، وخراب الدين والدنيا والدمار، ونزلنا وسعينا بالصلح، بإذن من عبدالله في الصلح، وألجأتنا إليه الضرورة، ودفعنا عن الإسلام والمسلمين ما لا قبل لهم به، فإن يك صواباً فمن الله، وإن يك خطأ فمنا ومن الشيطان، وفي السير ما يؤيد ما فعلناه، وينصر ما انتحلناه، وقد صالح أهل الدرعية وآل الشيخ وعلماؤهم وفقهاؤهم على الدرعية، لما خيف السبي والاستئصال.

وعبدالله ظهر بمرحلة عن البلد، ونزل الحائر، ولم يحصل منه نصر ولا دفاع، (وَاللَّه غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ) (سورة يوسف، الآية ٢١). ثم بلغنا أن الدولة ومن والاهم من النصارى وأشباههم، نزلوا على القطيف يزعمون نصرة عبدالله، وهم يريدون الإسلام وأهله، وحضينا سعوداً على جهادهم ورغبناه في قتالهم، وكتبنا لبلدان المسلمين بذلك، قال الله تعالى: (وإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ) (سورة الأنفال، الآية ٧٢)، والعاقل يدور مع الحق أينما دار، وقتال الدولة والأتراك، والإفرنج وسائر الكفار، من أعظم الذخائر المنجية من النار، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل، والسلام، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

الرسالة الخامسة

(رسالة من الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن إلى أهالي الحوطة يأمرهم بالإعتصام بالجماعة، والبراءة من المشركين، والحذر من الفتن).

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبداللطيف بن عبدالرحمن، إلى الإخوان المكرمين من أهل الحوطة، سلمهم الله تعالى وهداهم،

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فأوصيكم بتقوى الله وطاعته، والاعتصام بحبله، وترك التفرق والاختلاف، ولزوم جماعةالمسلمين، فقد قامت الحجة بكتاب الله وسنة رسوله؛ وعرفتم أنه لا إسلام إلا بجماعة، ولا جماعة إلا بإمارة، ولا إمارة إلا بطاعة، وقد أناخ بساحتكم من الفتن والمحن ما لا نشكوه إلا إلى الله.

فمن ذلك الفتنة الكبرى، والمصيبة العظمى: الفتنة بعساكر المشركين أعداء الملة والدين، وقد اتسعت وأضرت، ولا ينجو المؤمن منها إلا بالاعتصام بحبل الله، وتجريد التوحيد، والتحيز إلى أولياء الله وعباده المؤمنين، والبراءة كل البراءة ممن أشرك بالله، وعدل به غيره، ولم ينزهه عما انتحله المشركون، وافتراه المكذبون، وأفضل القرب إلى الله: مقت أعدائه المشركين، وبغضهم وعداوتهم وجهادهم، وبهذا ينجو العبد من توليهم من دون المؤمنين، وإن لم يفعل ذلك فله من ولايتهم بحسب ما أخل به وتركه من ذلك.

فالحذر الحذر، مما يهدم الإسلام ويقلع أساسه، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) (سورة المائدة، الآية ٥٧)، وانتفاء الشرط يدل على انتفاء الإيمان بحصول الموالاة، ونظائر هذه الآية في القرآن كثير.

وكذلك الفتنة بالبغاة والمحاربين، توجب من الاختلاف والتفرق والبغضاء، وسفك الدماء ونهب الأموال، وترك أوامر الله ورسوله، والإفساد في الأرض، ما لا يحصيه إلا الله، وذلك مما لا يستقيم معه إسلام، ولا يحصل بملابسته من الإيمان ما ينجي العبد من غضب الله وسخطه، وهذه الحالة وتلك الطريقة بها ذهاب الإسلام وأهله، وتسلط أعداء الله، وتمكنهم من بلاد الإسلام، وهدم بنيانه والأعلام، فكيف يسعى فيها من يؤمن بالله واليوم الآخر، ويؤمن بالجنة والنار، ويخاف سوء الحساب؟!

فاتقوا الله عباد الله: ولا تذهب بكم الدنيا والأهواء، وشياطين الإنس والجن إلى ما يوجب الهلاك الأبدي، والشقاء السرمدي، والطرد عن الله وعن بابه، والخروج عن جملة أوليائه وأحبابه، قال تعالى: (قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ (١٥) لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ يَاعِبَادِ فَاتَّقُونِ) (سورة الزمر، الآيتان ١٥ – ١٦).

فتدبروا هذه الآيات الكريمات، وسارعوا إلى ما يحبه الرب ويرضاه، من الجماعة والطاعات، وائتموا بالقرآن، وقفوا عند عجائبه، وما فيه من الحجة والبرهان، فإن الله تكفل لمن قرأ القرآن، وعمل بما فيه، أ لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة، وهو حبل الله المتين، ونوره المبين، فيه نبأ من كان قبلكم،

وفصل ما بينكم، لا يضل متبعه، ولا يطفأ نوره، فما هذه المشاقة، وما هذا الاختلاف والتفرق؟

وقد جاءتكم النصائح وتكررت إليكم المواعظ، قال تعالى: (وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا) (سورة النساء، الآية ١١٥). وقال تعالى: (وتوبوا إلى الله جميعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) (سورة النور، الآية ٣١)، (وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلا تَنْقُضُوا الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ) (سورة النحل، الآية ٩١).

وصلى الله على محمد.

الرسالة السادسة

(رسالة من الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ إلى علي بن محمد أمير آل مرشد وابنه محمد بن علي لإقناعهم ببيعة عبدالرحمن بن فيصل وأن بعض جماعتهم قد رأوا طريقاً آخر فيه الاختلاف وسفك الدماء، ويدعوه إلى ترك ذلك والاجتماع على كلمة واحدة).

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبداللطيف بن عبدالرحمن، إلى الأخوين المكرمين: علي بن محمد، وابنه محمد بن علي، سلمّهما الله تعالى من الأسوى، وحماهما من طوارق المحن والبلوى، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فأحمد إليكما الله الذي لا إله إلا هو، وهو للحمد أهل، وهو على كل شيء قدير، والخط وصل، وصلكما الله ما يرضيه، وجعلكما ممن يحبه ويتقيه، وما ذكرتما صار معلوماً، وهذه الحوادث والفتن أكبر مما وصفتم، وأعظم مما إليه أشرتم، كيف لا وقد تلاعب الشيطان بأكثر المنتسبين، وصار سلماً لولاية المشركين، وسبباً لارتداد المرتدين، وموجباً لخفض أعلام الملة والدين، وذريعة إلى تعطيل توحيد رب العالمين، وإلى استباحة دماء المسلمين، وهتك أعراض عباده المؤمنين.

فتنة لا يصل إليها حديث ولا قرآن، ولا يرعوي أبناؤها عما يهدم الإسلام والإيمان، يعرف ذلك من منّ الله عليه بالعلم والبصيرة، وصار على حظ من أنوار الشريعة المطهرة المنيرة، وعلى نصيب من مراقبة عالم السر

والسريرة، وقد عرفتم مبدأ هذه الفتنة وأولها، والحكم في أهلها وجندها، ثم صار لهم دولة بالغلبة والسيف، واستولوا على أكثر بلاد المسلمين وديارهم، وصارت الإمامة لهم بهذا الوجه ومن هذا الطريق، كما عليه العمل عند كافة أهل العلم من أهل الأمصار في أعصار متطاولة.

وأول ذلك: ولاية آل مروان، لم تصدر لا عن بيعة ولا عن رأي، ولا عن رضا من أهل العلم والدين، بل بالغلبة حتى صار على ابن الزبير ما صار، وانقاد لهم سائر أهل القرى والأمصار، وكذلك مبدأ الدولة العباسية، ومخرجها من خراسان، وزعيمها رجل فارسي، يدعى أبا مسلم، صال على من يليه، ودعا إلى الدولة العباسية، وشهر السيف وقتل من امتنع عن ذلك، وقاتل عليه، وقتل ابن هبيرة أمير العراق، وقتل خلقاً كثيراً لا يحصيهم إلا الله.

وظهرت الرايات السود العباسية، وجاسوا خلال الديار قتلاً ونهباً في أواخر القرن الأول، وشاهد ذلك أهل القرن الثاني والثالث، من أهل العلم والدين، وأئمة الإسلام، كما لا يخفى على من شم رائحة العلم، وصار على نصيب من معرفة التاريخ وأيام الناس.

وأهل العلم مع هذه الحوادث متفقون على طاعة من تغلب عليهم في المعروف، يرون نفوذ أحكامه وصحة إمامته، لا يختلف في ذلك اثنان، ويرون المنع من الخروج عليهم بالسيف، وتفريق الأمة، وإن كان الأئمة ظلمة فسقة، ما لم يروا كفراً بواحاً، ونصوصهم في ذلك موجودة في الأئمة الأربعة وغيرهم، وأمثالهم ونظرائهم.

إذا عرفت هذا، فالحاصل في هذا العصر بين أهل نجد له حكم أمثاله من الحوادث السابقة في زمن أكابر الأئمة كما قدمنا، وصارت ولاية المتغلب ثابتة

كما إليه أشرنا، ووقع اتفاق من ينتسب إلى العلم لديكم على هذا، كالشيخ إبراهيم(١)، والشثري في الحوطة، وحسين وزيد في الحريق، وخطوطهم عندنا محفوظة معروفة، فيها تقرير إمامة سعود، ووجوب طاعته ودفع الزكاة إليه، والجهاد معه، وترك الاختلاف عليه، كل هذا موجود بخطوطهم، فلا جرم قد صار العمل على هذا والاتفاق.

ثم توفى الله سعوداً واضطرب أمر الناس، وخشينا الفتنة واستباحة المحرمات من باد وحاضر، وتوقعنا حصول ذلك، وانسلاخ أمر المسلمين، فاستصحبنا ما ذكر، وبنينا عليه، واختار أهل الحل والعقد من حمولة آل سعود، ومن عندهم ومن يليهم، نصب عبد الرحمن بن فيصل، وذلك صريح في عدم الالتفات منهم إلى ولاية غير آل سعود، ولهذا كتبنا من الرسائل التي فيها الإخبار بالبيعة، والنهي عن سلوك طريق الفتن والاختلاف، وأن يكون المسلمون يداً واحدة، ذكرناهم قوله تعالى: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا) (سورة آل عمران، الآية ١٠٣)، ونحو ذلك من الآيات، وبعضها مما ورد من الأحاديث الصحيحات.

وترك بعض من لديكم هذا المنهج، وسلكوا طريقاً وعرة، تفضي إلى سفك الدماء، واختلاف الكلمة، وتضليل من خالفهم، ودعا بعضهم إلى ذلك واستحسنه، من غير مشورة ولا بينة، ولم ينصحوا إخوانهم ويوضحوا لهم وجه الإصابة فيما اختاروه وما ارتضوه، وكان الواجب على من عنده علم، أن ينصح الأمة، بل وينصح أولاً لله ولكتابه ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم، ويكرر الحجة، وينظر في الدليل، ويرشد الجاهل، ويهدي الضال بحسن البيان وتقرير صواب المقال، لكنهم أحجموا عن ذلك كله، ولم يلتفتوا إلى المحاقة، والله هو ولي الهداية، الحافظ الواقي من موجبات الجهل والغواية.

---

(١) إبراهيم بن عبد الملك آل الشيخ.

وقد أوجب الله البيان وترك الكتمان، وأخذ الميثاق على ذلك على من عنده علم وبرهان، هذه صورة الأمر وحقيقة الحال، وقد عرفتموه أولاً وآخراً في المكاتبات الواردة عليكم، فلا يلتبس عليك الحال، ولا يشتبه سبيل الهدى بالجهل والضلال، واذكر قوله: (الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا) (سورة الأحزاب، الآية ٣٩).

إذا رضي الحبيب فلا أبالي أقام الحي أم جد الرحيل

وأمّا الصلح بين المسلمين، فهو من واجبات الإيمان والدين، ولكن يحتاج إلى قوة وبصيرة، يحصل بها نفوذ ذلك والإجبار عليه، فإن وجدت إلى ذلك سبيلاً فاذكره لي أولاً، ولا نألوا جهداً إن شاء الله فيما يكف الله به الفتن، ويصلح بين المسلمين.

وأسأل الله، أن يمن بذلك، ويوفق لما هنالك،

وصلى الله على محمد.

مراجع الجزء الثاني حسب الترتيب الأبجدي		
	الكتاب	المؤلف
١-	صفة جزيرة العرب	الحسن بن أحمد الهمداني
٢-	الأسر التميمية في حوطة بني تميم	ابراهيم الراشد
٣-	الأعلام	خير الدين الزركلي
٤-	الخبر والعيان في تاريخ نجد (تحقيق عبدالرحمن الشقير)	خالد الفرج
٥-	الدرر السنية في الأجوبة النجدية	عبد الرحمن بن قاسم
٦-	الدليل إلى معرفة الأسر التميمية في المملكة العربية السعودية	ماجد السنيدي
٧-	الذهب الإبريز في تاريخ ونسب العزاعيز (غير مطبوع)	سليمان بن حمد العزاز
٨-	السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة	محمد بن عبد الله بن حميد النجدي الحنبلي
٩-	الشعر النبطي في وادي الفقي	أحمد بن عبدالله الدامغ
١٠-	الشعر في الجزيرة العربية (نجد والحجاز والأحساء والقطيف) خلال قرنين ١١٥٠ – ١٣٥٠هـ	الدكتور عبد الله الحامد
١١-	العبادل	د.عبدالله التويم
١٢-	العقد المنظّم في سيرة الشيخ عبد الله بن مسلّم	عبدالله المسلّم
١٣-	العقود الدرية في تاريخ البلاد النجدية	مقبل الذكير
١٤-	الكنوز الشعبية	محمد بن مشعي الدوسري
١٥-	المتدارك من شعر الشيخ عبد العزيز عبداللطيف المبارك	ابراهيم بن محمد آل الشيخ مبارك
١٦-	المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب	المغيري
١٧-	النهضة الإصلاحية في جنوب المملكة العربية السعودية لصاحبها فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي	عمر أحمد جردي مدخلي

١٨-	الهبدان (غير مطبوع)	عبدالعزيز بن ابراهيم الهبدان
١٩-	الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز	خير الدين الزركلي
٢٠-	إمارة الزبير بين هجرتين ، بين سنتي ٩٧٩ – ١٤٠٠هـ	عبد الرزاق الصانع و عبدالعزيز العلي
٢١-	إمارة آل رشيد في حائل	محمد الزعارير
٢٢-	أحمد بن علي آل الشيخ مبارك، شيخ أدباء الأحساء في العصر الحديث، في عيون معاصريه	للدكتور/خالد بن سعود الحليبي
٢٣-	أصدق البنود في تاريخ عبد العزيز آل سعود	عبد الله الزامل
٢٤-	أنساب الأسر في الكويت	
٢٥-	أهل المناخ في منطقة حائل	عبد الرحمن السويداء
٢٦-	أيام العرب الأواخر - أساطير ومرويّات شفهيّة في التاريخ والأدب من شمال الجزيرة العربية مع شذرات مختارة من قبيلة المرة وسبيع	للدكتور ابراهيم الصويان
٢٧-	تاريخ ابن بشر (عنوان المجد في تاريخ نجد)- (تحقيق عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ)	عثمان بن بشر
٢٨-	تاريخ ابن عبيّد (النجم اللامع للنوادر جامع)	محمد العلي العبيّد
٢٩-	تاريخ ابن عيسى	
٣٠-	تاريخ ابن غنام	الشيخ حسين بن غنام
٣١-	تاريخ ابن لعبون	حمد بن محمد بن لعبون
٣٢-	تاريخ الزبير والبصرة مع إشارات إلى تاريخ الكويت والأحساء	عبد الله الغملاس
٣٣-	تاريخ الفاخري	محمد بن عمر الفاخري
٣٤-	تاريخ المنقور	الشيخ/ أحمد بن محمد المنقور
٣٥-	تاريخ اليمامة	عبدالله الخميس
٣٦-	تاريخ آل ماضي	تركي الماضي
٣٧-	تاريخ حوطة بني تميم	ابراهيم الراشد
٣٨-	تاريخ مصر في عهد محمد علي	فيلكس مانجان

٣٩-	تاريخ نجد الحديث	أمين الريحاني
٤٠-	تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق	عبدالله البسام
٤١-	تذكرة أولي النهى والعرفان	ابراهيم بن عبيد
٤٢-	ثرمداء عبر التاريخ	سليمان بن ابراهيم الدخيل
٤٣-	جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد	حمد الجاسر
٤٤-	حوطة بني تميم جغرافيتها وتاريخها	علي الصرامي
٤٥-	خزانة التواريخ النجدية	عبدالله البسام
٤٦-	دليل الخليج	لوريمر
٤٧-	ديوان الخلاوي	
٤٨-	ديوان الشيخ الفارس شالح بن هدلان، حياته-أخباره-أشعاره	خليل بن ذيب بن هدلان
٤٩-	ديوان زهور من الصحراء	زيد بن غازي بن عضيب الدعجاني
٥٠-	رحلات فالين إلى جزيرة العرب	جورج أوغست فالين
٥١-	روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين محمد بن عثمان القاضي	محمد بن عثمان القاضي
٥٢-	زهرة الخمائل في تراجم علماء حائل	علي بن محمد الهندي
٥٣-	سلسلة (بلادي)	
٥٤-	شخصيات رائدة من بلادي	معاذ آل الشيخ مبارك
٥٥-	شذا الند في تاريخ نجد	مطلق بن صالح
٥٦-	شعراء هجر	الحلو
٥٧-	شقراء فصل من تاريخ المملكة العربية السعودية	الدكتور/ محمد الشويعر
٥٨-	صحيح الأخبار عمّا في بلاد العرب من الآثار	ابن بليهد
٥٩-	عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عدوان (غير مطبوع)	حصة العدوان
٦٠-	علماء نجد خلال ثمانية قرون	الشيخ/ عبد الله البسام
٦١-	علماء وأعلام وأعيان الزلفي	فهد بن عبدالعزيز الكليب

٦٢-	علماء وقضاة حوطة بني تميم والحريق وقراهما	عبدالله المسلّم
٦٣-	عن التاريخ المعاصر لشبه الجزيرة العربية	ألويس موزيل
٦٤-	عيون الرسائل والأجوبة على المسائل	للشيخ عبد اللطيف بن عبدالرحمن – تحقيق حسين محمد بوا
٦٥-	قفار	د. عبد الرحمن الفريح
٦٦-	قلب جزيرة العرب	فؤاد حمزة
٦٧-	كنت مع الملك عبد العزيز	عبد الرحمن السبيت
٦٨-	لمحات من تاريخ حائل	فهد العلي العريفي
٦٩-	ما تقارب سماعه وتباينت أمكنته	محمد بن عبدالله بن بليهد
٧٠-	مسائل من تاريخ الجزيرة العربية	أبو عقيل الظاهري
٧١-	معجم اليمامة	عبد الله بن خميس
٧٢-	معجم أسر بريدة	محمد بن ناصر العبودي
٧٣-	من أعلام مدينة المبرز (١١٥٠ -١٣٥٠هـ)	عبد الله بن عيسى بن علي الذرمان
٧٤-	من شيم العرب	فهد المارك
٧٥-	منبع الكرم والشمائل في ذكر أخبار وآثار من عاش من أهل العلم في حائل	حسّان الرديعان
٧٦-	منطقة حائل عبر التاريخ	عبد الرحمن السويداء
٧٧-	نبذة ضاري آل رشيد	ضاري آل رشيد
٧٨-	نسب آل سلمي	عبد العزيز الفريح
٧٨-	هدية الأصحاب في جواهر أنساب منطقة الجوف	عبد الرحمن الكريع
٧٩-	وثائق من الغاط	فائز البدراني الحربي
٨٠-		كتاب الوهيب

	الأسرة		البلدة
آل	ابراهيم	من آل مرشد	في ملهم
آل	ابراهيم	من آل مفيد	في السبعان
آل	ابو حاضر	من آل عون	في القويع
آل	ابو حيد	من آل مسلم	في الحلوة
آل	ابو علي	من آل حسين	في حوطة بني تميم
آل	ابوبطين	من آل حسين	في حوطة بني تميم
آل	ابوجنبية	من آل حسين	حوطة بني تميم
آل	ابوغانم	من آل شقير	الخطامة بسدير
آل	ابونصية	من آل حسين	حوطة بني تميم
آل	الشيخ مبارك		الأحساء
آل	أبي بكر	من آل غنَام	الأحساء
آل	أعوج	من آل حسين	حوطة بني تميم
آل	بخيَت	من آل خميس بن سعيد بن حماد	حي الرحيبيين بدومة الجندل
آل	برغش	من آل عون	القويع
آل	بركة		البدائع
آل	بشير	من آل حليان	الغزالة
آل	بن بيطارة	من آل حسين	في حوطة بني تميم ثم في الكويت
آل	جار الله	من آل مفيد	حائل
آل	جارد	من آل فرج بن سعيد بن حماد	دومة الجندل
آل	جحيش	من آل شامان	الحلوة
آل	جغيمان	من آل مسلَم	الحلوة والأحساء
آل	جويخان	من آل سلمي	البكيرية
آل	حامد		القصيعة
آل	حبر	من آل مرشد	حوطة بني تميم
آل	حبيشي	من الخنانا من آل سلمي	عنيزة
آل	حرصان	من آل يويسف	ثرمداء
آل	حسن	من آل مرشد	حوطة بني تميم
آل	حسين		حوطة بني تميم
آل	حسين	من القعاسا	حوطة سدير

الأسرة			البلدة
آل	حسين	من آل محمد من القعاسا	تمير
آل	حسين	من آل مفيد	البكيرية
آل	حسين	من آل ابراهيم من آل مفيد	السبعان
آل	حشيان	من الفداغم	المذنب
آل	حكمة	من آل حسين	حوطة بني تميم
آل	حلو	من آل حلو بن سالم بن سعيد بن حمّاد	دومة الجندل
آل	حماد	من الفداغم	المذنب
آل	حمامة	من آل عمران	الرويضة بحائل
آل	حمد	من آل ابراهيم من آل مفيد	السبعان
آل	حمود		قصر العشروات
آل	حميد	من آل ابراهيم من آل مفيد	السبعان
آل	حميدان	من آل ابراهيم من آل مفيد	السبعان
آل	حنيش	من آل مفيد	السبعان
آل	خالد	من آل عمران	الروضة بحائل
آل	خريف	من آل شامان	الحلوة
آل	خشيبان	من الفداغم	عنيزة
آل	خشيبان	من آل مرشد	حوطة بني تميم
آل	خضر	من آل شايع من الفداغم	المذنب
آل	خضيري		حوطة وجنوبية سدير وبريدة والبكيرية
آل	خضيري	من آل شايع من الفداغم	المذنب
آل	خليف	من آل خميس بن سعيد بن حماد	دومة الجندل
آل	خميس	من آل سعيد الحماد	دومة الجندل
آل	خنيني		الزلفي وعنيزة والخبراء والكويت وبغداد
آل	خوير		قفار
آل	دباس	من آل طليحان من آل شقير	حوطة سدير
آل	دبلان	من آل سالم	الزلفي
آل	دحيمان	من آل يويسف	ثرمداء
آل	دخيل	من آل يويسف	ثرمداء
آل	درويش	من آل شامان	الأحساء

الأسرة			البلدة
آل	دريبي	من آل يويسف	ثرمداء
آل	دفاع	من آل شايع من الفداغم	عنيزة
آل	دهام	من آل عون	القويع
آل	دهلاوي	من آل شايع من الفداغم	المذنب
آل	دواس	من آل مفيد	رياض الخبراء
آل	دواس	من آل ابراهيم من آل مفيد	السبعان
آل	راشد	من آل حمود	قصر العشروات
آل	راشد	من آل حسين	حوطة بني تميم
آل	رباح	من آل حليان بن راضي	الغزالة
آل	ربع	من آل سلمي	البكيرية
آل	ربيعة	من آل جماز	المجمعة
آل	رزاقا	من آل حسين	حوطة بني تميم
آل	رزين	من آل عزاز	أثيثية وحريملاء
آل	رشود	من آل حسين	حوطة بني تميم
آل	رشود	من آل سلمي	البكيرية
آل	رشيد	من المحمد من العمير من آل مرشد	الروضة بحائل
آل	رشيد	من آل مرشد	حوطة بني تميم
آل	رقيب	من آل مرشد	حوطة بني تميم
آل	رمادي	من آل حسين	حوطة بني تميم
آل	رميزان	من آل ابراهيم من آل مفيد	السبعان
آل	روسا	من آل محدث من آل حديثة	المجمعة
آل	رويغان	من آل مرشد	حوطة بني تميم
آل	زامل	من آل يويسف	الوشم
آل	زمَام	من آل موسى من آل مرشد	حوطة بني تميم
آل	زيدان	من آل دواس من آل مفيد	رياض الخبراء
آل	سالم		الزلفي
آل	سحاحا	من آل حسين	حوطة بني تميم
آل	سعدون	من آل عمران	الروضة بحائل
آل	سعودي	من الخنانا	عنيزة
آل	سعيد	من آل عون	القويع
آل	سكاكر	من الخضيري	خضيراء وبريدة

الأسرة			البلدة
آل	سلامة	من آل حليان بن راضي	الغزالة
آل	سلامة		قفار
آل	سلامة	من الخنانا	الخبراء والبدائع
آل	سلطان	من آل ابراهيم من آل مفيد	السبعان
آل	سلمان	من آل عون	القويع
آل	سلمي		قفار والبكيرية والزلفي والبدائع والخبراء والكويت وقصر العشروات والامارات وسوريا
آل	سلوم	من آل محمد من القعاسا	تمير
آل	سلوم	من آل عثمان من آل محمد	تمير
آل	سليمان	من آل فرج بن سعيد بن حماد	دومة الجندل
آل	سليمان	من آل مفيد	السبعان
آل	سليمان	من آل عمير	الروضة بحائل
آل	سليمان	من آل حمود	دومة الجندل
آل	سميحان	من آل سالم بن سعيد بن حماد	دومة الجندل
آل	سيف		القويع
آل	سيف	من آل مشاري	نعام
آل	شامان		القويع
آل	شايع	من الفداغم	المذنب
آل	شايع	من آل مفيد	السبعان
آل	شراطين	من آل مفيد	النيصية بحائل
آل	شريم	من آل حسين	حوطة بني تميم
آل	شقران	من آل حسين	حوطة بني تميم
آل	شقير		حوطة سدير
آل	شيتي	من آل حسين	حوطة بني تميم
آل	صراعا	من آل حسين	حوطة بني تميم
آل	صعب	من آل سلمي	رياض الخبراء ثم البائع
آل	صفيف	من آل حسين	حوطة بني تميم
آل	صملان	من آل حسين	حوطة بني تميم
آل	صناقره	من آل حسين	حوطة بني تميم
آل	صويتي	من آل مرشد	حوطة بني تميم
آل	ضاوي	من آل ربيعة	حرمة والمجمعة

الأسرة			البلدة
آل	ضيف		عنيزة
آل	طليحان	من آل شقير	حوطة بني تميم
آل	عاتي	من آل مفيد	جفيفا بحائل
آل	عبدالعزيز	من آل مفيد	السبعان
آل	عبدالقادر	من آل حليان بن راضي	الغزالة
آل	عبدالكريم	من آل محمد من القعاسا	تمير
آل	عبدالله	من آل محمد من القعاسا	تمير
آل	عبدالله		الحلوة
آل	عبدالله	من آل حليان بن راضي	الغزالة والمهاش
آل	عبودي	من الفداغم	المذنب
آل	عبودي	من الخنانا من آل سلمي	عنيزة
آل	عبيد	من آل سلمي	البكيرية والبدائع
آل	عتيان	من آل حسين	حوطة بني تميم
آل	عثامين	من آل عمير	الروضة بحائل
آل	عثمان		نعجان
آل	عثمان	من آل محمد من القعاسا	تمير
آل	عثمان	من آل قويفل من الفداغم	المذنب
آل	عثمان	من آل مفيد	جفيفا بحائل
آل	عثمان	من آل مرشد	حوطة بني تميم
آل	عدوان	من آل عزاز	أثيثية وحريملاء
آل	عديان	من آل شامان	القويع
آل	عريج	من آل طليحان من آل شقير	حوطة سدير
آل	عزاز		جنوبية سدير وأشيقر والخبراء ورياض الخبراء والأحساء
آل	عزاعيز	من آل عزاز	أثيثية
آل	عزام		سليمي
آل	عصيمي	من آل سلمي	الزلفي والكويت والشام
آل	عفنان	من آل مفيد	السبعان
آل	عفيصان	من آل سلمي	قفار
آل	عقل	من آل حليان بن راضي	الغزالة
آل	عقل	من آل ابراهيم من آل مفيد	السبعان
آل	عقلاء	من آل ابراهيم من آل مفيد	الهلالية والخبراء

الأسرة			البلدة
آل	عقلاء	من آل ابراهيم من آل مفيد	السبعان
آل	علي	من آل مرشد	حوطة بني تميم
آل	علي	من آل ابراهيم من آل مفيد	السبعان
آل	علي	من آل عون	القويع
آل	عمر		القويع
آل	عمران		الروضة بحائل
آل	عمران	من آل عمير	الروضة بحائل
آل	عمير		الروضة بحائل
آل	عميقان	من آل مرشد	حوطة بني تميم
آل	عواد	من آل ابراهيم من آل مفيد	السبعان
آل	عون		القويع
آل	عويد	من آل شايع من الفداغم	المذنب
آل	عيابا		عنيزة
آل	عيادة		قفار
آل	عيد	من آل خميس بن سعيد بن حماد	دومة الجندل
آل	غديان	من آل محدث	الزلفي
آل	غربي	من آل مفيد	السبعان
آل	غميز	من الفداغم	المذنب
آل	غنام	من آل سالم	الزلفي والكويت
آل	غنام		قفار ثم المستجدة وضرغط ورياض الخبراء
آل	غنام		الأحساء
آل	فديغمي	من الفداغم	رياض الخبراء
آل	فراج	من آل سلمي	قفار وقصر العشروات
آل	فراج	من العقلاء من آل براهيم من آل مفيد	الهلالية
آل	فرحان	من آل عون	القويع
آل	فرحان	من آل مرشد	حوطة بني تميم
آل	فريح	من آل سلمي	البكيرية والجوف
آل	فريح	من آل عمير	الروضة بحائل
آل	فلاح	من آل عمران	صبيح بالرس
آل	فهيد	من آل موسى من آل مرشد	حوطة بني تميم

الأسرة			البلدة
آل	فهيد	من آل حسين	حوطة بني تميم
آل	فواز	من آل مرشد	حوطة بني تميم
آل	فوزان		المستجدة
آل	فيصل	من آل عبهول	تمير
آل	فيصل	من آل حليان بن راضي	الغزالة
آل	فيصل	من آل مفيد	السبعان
آل	قبالي	من آل حمود	قصر العشروات
آل	قبيل	من آل غنام	ضرغط ورياض الخبراء
آل	قريشي		عنيزة
آل	قريع	من آل عون	القويع
آل	قعود	من آل ابراهيم من آل مفيد	السبعان
آل	قعود	من آل ابراهيم من آل مفيد	السبعان
آل	قعيد		عنيزة
آل	قفاري	من آل عمير أهل الروضة	بريدة وحائل
آل	قميع	من آل سلمي	الخبراء والبكيرية
آل	قويفل	من الفداغم	المذنب
آل	كليفيخ	من آل حسين	حوطة بني تميم
آل	كنعان	من آل سالم	الزلفي
آل	لجدوع	من آل سعيد الحماد	دومة الجندل
آل	مبارك	من آل مرشد	حوطة بني تميم
آل	مبارك	من آل عون	القويع
آل	متواسي	من آل مرشد	حوطة بني تميم
آل	محمد	من آل مفيد	البديعة بقفار
آل	محمد	من آل عمير	الروضة بحائل
آل	محمد	من آل حسين	حوطة بني تميم
آل	محمود	من آل سلمي	البكيرية
آل	محيميد	من آل حسين	حوطة بني تميم
آل	مدلج	من آل يويسف	ثرمداء
آل	مرخان	من آل سميحان من آل حماد	دومة الجندل
آل	مرشد	من آل مفيد	جفيفا بحائل
آل	مرشد		حوطة بني تميم
آل	مرشد	من آل عمير	الروضة بحائل

الأسرة			البلدة
آل	مزاحم	من آل حسين	حوطة بني تميم
آل	مزيد	من آل حسين	حوطة بني تميم
آل	مزيد	من آل مفيد	السبعان
آل	مزيد		القويع
آل	مسلَم		الحلوة
آل	مسلط	من آل حسين	حوطة بني تميم
آل	مشاري		الحلوة
آل	مطلق	من آل قويفل من الفداغم	المذنب
آل	معدَي	من آل شامان	الحلوة
آل	مفرح		القويع
آل	مفيد	من آل ابراهيم من آل مفيد	السبعان
آل	مقبل	من آل قويفل من الفداغم	المذنب
آل	مقبل	من آل عمير	الروضة بحائل
آل	ملاحي	من آل عيادة	قفار
آل	مليحان		الحفن
آل	مناع	من آل شقير	تمير
آل	منحوف	من آل حسين	حوطة بني تميم
آل	منصور	من آل عبدالله من آل محمد	تمير
آل	منصور	من آل غنام	الروضة بحائل
آل	منصور	من آل حسين	حوطة بني تميم
آل	مهلهل		رياض الخبراء
آل	مهنا	من آل سعيد بن حماد	دومة الجندل
آل	مهنا	من آل عون	القويع
آل	مهوس	من آل مفيد	جفيفا بحائل
آل	موسى	من آل مرشد	حوطة بني تميم
آل	مويان	من آل حسين	حوطة بني تميم
آل	ميَاح	من آل حسين	حوطة بني تميم
آل	ناصر	من آل مفيد	جفيفا بحائل
آل	ناصر	من آل شايع من الفداغم	المذنب
آل	ناصر	من آل حسين	في حوطة بني تميم ثم الكويت
آل	نصار	من آل مفيد	ضرغط
آل	نويشر	من آل سميحان من آل حماد	دومة الجندل

الأسرة			البلدة
آل	هبدان	من آل جمَاز	الخيس والمجمعة وبريدة والكويت
آل	هذيلي	من آل عمير	الروضة بحائل
آل	هويريني	من الخنانا من آل سلمي	البكيرية والبدائع
آل	هياف	من آل حليان	الغزالة
آل	وسيدي		القرعاء
آل	وعلان	من آل مشاري	في الحلوة ثم الرياض
آل	وعيل	من آل حسين	حوطة بني تميم
آل	ولَاد	من آل حسين	حوطة بني تميم
آل	يحي		ملهم
آل	يويسف		ثرمداء



د. عبد العزيز بن محمد آل عبدالله

- من مواليد بلدة تمير عام ١٣٨٧هـ.
- حاصل على البكالوريوس من كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.
- حاصل على الماجستير في الأدب العربي من كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بتقدير امتياز.
- حاصل على الدكتوراه في الأدب والنقد من كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بتقدير امتياز.
- يعمل حالياً أستاذاً مساعداً بقسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة الملك سعود بالرياض.
- له اهتمام بالأنساب والتاريخ.
- له ديوان شعر غير مطبوع، وشارك في بعض الأمسيات الشعرية.

abosalman87@hotmail.com